

تفسير نور الثقلين

لمؤلفه

المحدث الجليل العلامة الخبير الشيخ عبد علي بن جمعة

العروسي الحويزي قدس سره

المتوفى سنة ١١١٢

صححه وعلق عليه

أحاج السيد هاشم الرسولي المَحَلّاتي

المجلد الثالث

طبع بنفقة

خادم الشريعة أحاج أبي القاسم المشتهر بسالك

وفقّه الله تعالى لمرضاته

ملاحظة

هذا الكتاب

طبع ونشر الكترونياً وأخرج فنياً برعاية وإشراف
شبكة الإمامين الحسنين (عليهما السلام) للتراث والفكر الإسلامي
وتولّى العمل عليه ضبطاً وتصحيحاً وترقيماً
قسم اللجنة العلمية في الشبكة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١ . في كتاب ثواب الأعمال باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة إبراهيم والحجر في ركعتين جميعاً في كل جمعة لم يصبه فقر أبداً ولا جنون ولا بلوى.
- ٢ . في مجمع البيان أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من قرأها أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد المهاجرين والأنصار والمستهزين بمحمد صلى الله عليه وآله.
- ٣ . في تفسير العياشي عن عبد الله بن عطاء المكي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿رَبِّمَا يَوْذُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ قال: ينادى مناد يوم القيمة يسمع الخلايق أنه لا يدخل الجنة إلا مسلم، ثم يود سائر الخلق انهم كانوا مسلمين.
- ٤ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن رفاعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيمة نادى مناد من عند الله: لا يدخل الجنة إلا مسلم فيومئذ ﴿يَوْذُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾.
- ٥ . في مجمع البيان وروى مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إذا اجتمع أهل النار في النار ومعهم من شاء الله من أهل القبلة، قال الكفار للمسلمين: ألم تكونوا مسلمين؟ قالوا: بلى، قالوا: فما أغنى عنكم إسلامكم وقد صرتم معنا في النار؟ قالوا: كانت لنا ذنوب فأخذنا بها فيسمع الله عز وجل ما قالوا فأمر من كان في النار من أهل الإسلام فأخرجوا منها، فحينئذ يقول الكفار: يا ليتنا كنّا مسلمين.
- قال عز من قائل: ﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾
- ٦ . في أصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن عاصم

بن حميد عن أبي حمزة عن يحيى بن عقيل قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنما أخاف عليكم اثنتين: إتباع الهوى وطول الأمل، أما اتباع الهوى فإنه يصدّ عن الحق، وأما طول الأمل فينسى الآخرة.

٧ . عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن عليّ بن عيسى رفعه قال: فيما ناجى الله عزّ وجلّ موسى عليه السلام: يا موسى لا يطول في الدنيا أملك فيقسو قلبك، والقاسى القلب منى بعيد.

٨ . في الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عليّ بن النعمان عن ابن مسكان عن داود بن فرقد عن أبي شبيب الزهري عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا استحققت ولاية الله والسعادة جاء الأجل بين العينين، وذهب الأمل وراء الظهر، وإذا استحققت ولاية الشيطان والشقاوة جاء الأمل بين العينين وذهب الأجل وراء الظهر، قال: وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله أي المؤمنين أكيس؟ فقال أكثرهم ذكرا للموت وأشدّهم له استعدادا.

٩ . محمد بن يحيى عن الحسين بن إسحق عن عليّ بن مهزيار عن فضالة عن إسماعيل بن أبي زياد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما أطال عبد الأمل إلّا ساء العمل، وكان يقول: لو رأى العبد أجله وسرعته إليه لابتغى العمل من طلب الدنيا.

١٠ . في نهج البلاغة قال عليه السلام: واعلموا ان الأمل يسهى القلب وينسي الذكر، فأكذبوا الأمل فإنّه غرور وصاحبه مغرور.

١١ . في كتاب الخصال عن عبد الله بن حسن بن عليّ عن أمّه بنت الحسين عن أبيها عليه السلام قال: قال رسول الله

صلى الله عليه وآله: إنّ صلاح أوّل هذه الامة بالزهد واليقين، وهلاك

آخرها بالشح ^(١) والأمل.

١٢ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب بعد أن ذكر قوله تعالى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ ثم قوله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾: تفسير يوسف القطان ووكيع بن الجراح واسماعيل السري وسفيان الثوري أنه قال الحارث: سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه؟ قال: والله انا لنحن أهل الذكر، نحن أهل العلم، نحن معدن التأويل والتنزيل.

١٣ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ قال: منازل الشمس والقمر وزينها للناظرين بالكواكب.

١٤ . في مجمع البيان وزينها بالكواكب النيرة عن أبي عبد الله عليه السلام وهي في اثني عشر برجاً.

١٥ . في قرب الاسناد للحميري باسناده إلى موسى بن جعفر عليه السلام حديث طويل يذكر فيه آيات الرسول ﷺ يقول فيه مخاطباً لنفر من اليهود: اما أول ذلك فانكم أنتم تقرؤون ان الجن كانوا يسترقون السمع قبل مبعثه فممنعت في أوان رسالته بالرجوم وانقضاض النجوم وبطلان الكهنة والسحرة.

١٦ . في تفسير العياشي عن بكر بن محمد الأزدي عن عمه عبد السلام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال يا عبد السلام: إحذر الناس ونفسك، فقلت: بأبي أنت وأمي أما الناس فقد أقدر على أن أحذرهم، فأما نفسي فكيف؟ قال: إن الخبيث المسترق السمع يخبثك فيسترق ثم يخرج في صورة آدمي، فقال عبد السلام: فقلت: بأبي وأمي هذا ما لا حيلة له قال: هو ذاك ^(٢).

(١) الشح: البخل.

(٢) قال في البحار: الظاهران المراد به ما تلفظ به من معائب الناس وغيرها من الأمور التي يريد أخفائها فيكون مبالغة في التقية، ويحتمل شموله لما يخطر بالبال، فيكون الغرض رفع الاستبعاد عما يخفيه الإنسان عن غيره ثم يسمعه من الناس وهذا كثير، والمراد بالخبيث الشيطان.

١٧. في أمالي الصدوق (ره) حدّثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثني أبي عن جده أحمد بن أبي عبد الله عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن أبان بن عثمان عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: كان إبليس لعنه الله يخرق السموات السبع، فلما ولد عيسى عليه السلام حجب من ثلث سموات وكان يخرق أربع سموات، فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله حجب من السبع كلها ورميت الشياطين بالنجوم، وقالت قريش: هذا قيام الساعة التي كنا نسمع أهل الكتب يذكرونه، وقال عمرو بن أمية وكان من أزجر أهل الجاهلية: أنظروا هذه النجوم التي يهتدى بها ويعرف بها أزمان الشتاء والصيف، فان كان رمى بها فهو هلاك كل شيء، وان كانت ثبتت ورمى بغيرها فهو أمر حدث، وأصبحت الأصنام كلها صبيحة ولد النبي صلى الله عليه وآله ليس منها صنم إلّا وهو منكب على وجهه، وارتجس في تلك الليلة إيوان الكسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة^(١) وغاضت بحيرة ساوة^(٢) وخمدت نيران فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، ورأى المؤبدان^(٣) في تلك الليلة في المنام إبلا صعبا تقود خيلا عرابا، قد قطعت دجلة وانسربت في بلادهم، وانقصم طاق الملك الكسرى من وسطه، وانخرقت عليه دجلة العوراء^(٤) وانتشر في تلك الليلة نور من قبل الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا إلّا أصبح منكوسا والملك مخرسا لا يتكلم يومه ذلك، وانتزع علم الكهنة وبطل سحر السحرة، ولم تبق كاهنة في العرب إلّا حجبت عن صاحبها، وعظمت قريش في العرب وسموا آل الله عزّ وجلّ، قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: إنّما سمو آل الله لأنهم في بيت الله الحرام

(١) الشرفة من القصر: ما أشرف من بنائه والجمع شرف.

(٢) غاض الماء: نقص وغار في الأرض.

(٣) المؤبدان: فقيه الفرس وحاكم المجوس وهو للمجوس كقاضي القضاة للمسلمين.

(٤) قال في البحار في بيان الحديث: إنّ كسرى كان سكر بعض الدجلة وبنى عليها بناء، فلعله لذلك وصفوا الدجلة بعد ذلك بالعوراء، لأنه عور وطم بعضها فانخرقت عليه، ورأيت في بعض المواضع بالغين المعجمة من اضافة الموصوف إلى الصفة أي العميقة.

وقالت آمنة: إنّ ابني والله سقط فاتقى الأرض بيديه ثم رفع رأسه إلى السماء فنظر إليها ثم خرج منى نور أضاء له كل شيء، وسمعت في الضوء قائلا يقول: انك قد ولدت سيد الناس فسميه مُحَمَّدًا، وأتى به عبد المطلب لينظر إليه وقد بلغه ما قالت امه فأخذه فوضعه في حجره ثم قال: الحمد لله الذي أعطاني* هذا الغلام الطيب الأردن* قد ساد في المهدي على الغلمان ثم عوذة بأركان الكعبة وقال فيه أشعرا، قال: وصاح إبليس لعنه الله في أبالسته، فاجتمعوا إليه فقالوا: ما الذي أفرعك يا سيدنا؟ فقال لهم: ويلكم لقد أنكرت السموات والأرض منذ الليلة، لقد حدث في الأرض حدث عظيم ما حدث مثله منذ رفع عيسى بن مريم، فاخرجوا وانظروا ما هذا الحدث الذي قد حدث، فافترقوا ثم اجتمعوا إليه فقالوا: ما وجدنا شيئا، فقال إبليس لعنه الله: أنا لهذا الأمر ثم انغمس في الدنيا فجأها حتى انتهى إلى الحرم، فوجد الحرم محفوظا بالملائكة فذهب ليدخل فصاحوا به فرجع، ثم صار مثل الصرد وهو العصفور فدخل من قبل حراء، فقال له جبرئيل: وراك لعنك الله فقال له: حرف أسألك عنه يا جبرئيل ما هذا الحدث منذ الليلة في الأرض؟ فقال له: ولد مُحَمَّد ﷺ فقال: هل لي فيه نصيب؟ قال: لا، قال: ففي أمته؟ قال: نعم، قال: رضيت.

١٨. في تفسير علي بن إبراهيم : ﴿وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ﴾ فلم تزل الشياطين تصعد إلى السماء وتتجسس حتى ولد النبي ﷺ قوله: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ﴾ أي جبالا ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾ قال: لكل ضرب من الحيوان قدرنا شيئا مقدرا. وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾ فان الله تبارك وتعالى أنبت في الجبال الذهب والفضة والجوهر والصفرة والنحاس والحديد والرصاص والكحل والزرنيخ وأشباه هذه لا يباع إلا وزنا.

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ قال: الخزانة الماء الذي ينزل من السماء فثبت لكل حزب من الحيوان ما قدر الله لها من الفداء.

١٩ . في روضة الواعظين للمفيد (ره) وروى جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليه السلام أنه قال: في العرش تمثال جميع ما خلق الله من البر والبحر، قال: وهذا تأويل قوله: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾.

٢٠ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله و ﴿أَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ﴾ قال: التي تلتح الأشجار.

٢١ . في تفسير العياشي عن ابن وكيع عن رجل عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تسبوا الرياح فأنها بشر، وإنها نذر وإنها لواقح فاستلوا الله من خيرها وتعودوا من شرها.

٢٢ . عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام و ﴿لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾ قال: هم المؤمنون من هذه الامة.

٢٣ . في تفسير علي بن إبراهيم: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ﴾ قال:

الماء المتصلصل بالطين ﴿مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ قَالَ﴾ حمأ متغير ^(١).

٢٤ . في أصول الكافي محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن النضر بن شعيب عن عبد الغفار الجازي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: طينة الناصب ﴿مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٥ . في عيون الاخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في هاروت وماروت حديث طويل وفيه بعد أن مدح عليه السلام الملائكة وقال: معاذ الله من ذلك ان الملائكة معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بألطف الله تعالى، قالوا: قلنا له: فعلى هذا لم يكن إبليس أيضا ملكا؟ فقال: لا بل كان من الجن، أما تسمعان الله يقول: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ فأخبر عز وجل أنه كان من الجن، وهو الذي قال الله تعالى

(١) الحمأ: الطين الأسود.

﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾

٢٦ . في كتاب الخصال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الالباء ثلاثة: آدم ولد مؤمنا والجان ولد كافرا، وإبليس ولد كافرا، وليس فيهم نتاج إنما يبيض ويفرخ، وولده ذكور ليس فيهم إناث.

٢٧ . في تفسير علي بن إبراهيم : ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾ قال: أبو إبليس وقال: الجان من ولد الجان منهم مؤمنون وكافرون ويهود ونصارى وتختلف أديانهم، والشياطين من ولد إبليس وليس فيهم مؤمن إلا واحد اسمه هام بن هيم بن لا قيس بن إبليس، جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فرآه جسيما عظيما وامرءا مهولا، فقال له: من أنت؟ قال: انا هام بن هيم بن لا قيس بن إبليس، كنت يوم قتل قابيل هابيل غلاما ابن أعوام أنهى عن الاعتصام وأمر بإفساد الطعام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : بنس لعمرى الشاب المؤمل، والكهل المؤمر، فقال: دع عنك هذا يا محمد فقد جرت توبتي على يد نوح، ولقد كنت معه في السفينة فعاتبته على دعائه على قومه، ولقد كنت مع إبراهيم حين ألقى في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما، ولقد كنت مع موسى حين غرق الله فرعون ونجى بنى إسرائيل، ولقد كنت مع هود حين دعا على قومه فعاتبته، ولقد كنت مع صالح فعاتبته على دعائه على قومه، ولقد قرأت الكتب تبشرنى بك ويقرءونك السلام ويقولون: أنت أفضل الأنبياء وأكرمهم، فعلمني مما أنزل الله عليك شيئا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين صلوات الله عليه: علمه، فقال هام: يا محمد إنا لا نطيع إلا نبيا أو وصي نبي، فمن هذا؟ قال: هذا أخى ووصي ووزيري ووارثي علي بن أبي طالب، قال: نعم نجد اسمه في الكتب إليها، فعلمه أمير المؤمنين عليه السلام، فلما كانت ليلة الهرير بصفين جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ﴾ فقد كتبنا خبره.

٢٨ . في كتاب علل الشرائع عن أبي جعفر عليه السلام عن علي أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه قال الله تعالى للملائكة:

﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ﴾

مِنْ حَمًا مَسْنُونٍ* فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿١﴾ وذلك من الله عَزَّجَلَّ تقدمه منه إلى الملائكة في آدم من قبل أن يخلقه احتجاجا منه عليهم، قال: فاعترف تبارك وتعالى غرفة من الماء العذب الفرات وصلصلها ^(١) فجمدت، ثم قال لها: منك أخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والائمة المهتدين الدعاة إلى الجنة وأتباعهم إلى يوم القيمة، ولا أبالي ولا اسئل عما أفعل وهم يسئلون، يعنى بذلك خلقه أنه يسألهم، ثم اغترف من الماء المالح الأجاج فصلصلها فجمدت، ثم قال لها: منك أخلق الجبارين والفراعنة والعنابة واخوان الشياطين، والدعاة إلى النار إلى يوم القيامة وأتباعهم، ولا أبالي ولا اسئل عما أفعل وهم يسألون، قال: وشرط في ذلك البداء ولم يشترط في أصحاب اليمين البداء، ثم خلط المائين فصلصلهما ثم ألقاهما قدام عرشه، وهما ثلة من طين ^(٢) ثم أمر الملائكة الاربعة الشمال والدبور والصبا والجنوب أن جولوا على هذه الثلة الطين وأبروها ^(٣) وانسموها، ثم جزوها وفصلوها واجروا الطبائع الاربعة الريح والمرة ^(٤) والدم والبلغم، قال: فجاءت الملائكة عليها وهي الشمال والصبا والجنوب والدبور فأجروا فيها الطبائع الاربعة، قال: والريح في الطبائع الاربعة في البدن من ناحية الشمال، قال: والبلغم في الطبائع الاربعة في البدن من ناحية الصبا، قال: والمرة في الطبائع الاربعة في البدن من ناحية الدبور، قال: والدم في الطبائع الاربعة في البدن من ناحية الشمال، قال: والبلغم في الطبائع الاربعة في البدن من ناحية الصبا، قال: والمرة في الطبائع الاربعة في البدن من ناحية الدبور، قال: والدم في الطبائع الاربعة في البدن من ناحية الجنوب، قال: فاستقلت النسمة وكمل البدن، قال: فلزمه من ناحية الريح حب الحياة وطول الأمل والحرص، ولزمه من ناحية البلغم حب الطعام

(١) الصلصال: الطين اليابس الذي لم يطبخ إذا نقر به صوت كما يصوت الفخار. وصلصل الشيء: صوت.

(٢) وفي تفسير القمى: «سلالة» بدل «ثلة». وكذا فيما يأتي.

(٣) قال المجلسي (ره) قوله: «فأبروها» يمكن أن يكون مهموزا من برأه الله أي خلقه وجاء غير المهموز أيضا بهذا المعنى، فيكون مجازا أي اجعلوها مستعدة للخلق، ويمكن أن يكون من البري بمعنى النحت. كناية عن التفريق أو من التأبير من قولهم أبر النخل أي أصلحه.

(٤) قال زميلنا الفاضل دامت إفاضاته في ذيل الحديث في العلل: قوله الريح والمرة الظاهران المراد بالريح هنا السوداء وبالمرة: الصفراء.

والشراب واللين والرفق، ولزومه من ناحية المرة الغضب والسفه والشيطنة والتجبر والتمرد والعجلة، ولزومه من ناحية الدم حب النساء واللذات وركوب المحارم والشهوات. قال عمرو: أخبرني جابر أن أبا جعفر عليه السلام قال: وجدناه في كتاب من كتب علي عليه السلام.

٢٩ . وبأسناده إلى إسحق القمي ^(١) عن أبي جعفر الباقر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: لما كان الله منفردا بالوحدانية ابتداء الأشياء لا من شيء، فأجرى الماء العذب على أرض طيبة طاهرة سبعة أيام مع لياليها، ثم نضب ^(٢) الماء عنها فقبض قبضة من صفاء ذلك الطين وهي طينتنا أهل البيت، ثم قبض قبضة من أسفل ذلك الطينة وهي طينة شيعتنا ثم اصطفانا لنفسه، فلو ان طينة شيعتنا تركت كما تركت طينتنا لما زنى أحد منهم ولا سرق ولا لاط ولا شرب المسكر، ولا ارتكب شيئا مما ذكرت، ولكن الله عز وجل أجرى الماء المالح على أرض ملعونة سبعة أيام ولياليها، ثم نضب الماء عنها، ثم قبض قبضة وهي طينة ملعونة ﴿مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ وهي طينة خبال ^(٣) وهي طينة أعدائنا، فلو ان الله عز وجل ترك طينتهم كما أخذناها لم تروهم في خلق آدميين، ولم يقرأوا بالشهادتين ولم يصوموا ولم يصلوا ولم يزكوا ولم يحجوا البيت، ولم تروا أحدا منهم بحسن خلق، ولكن الله تبارك وتعالى جميع الطينتين طينتكم وطينتهم، فخلطهما وعركهما عرك الأديم ^(٤) ومزجهما بالمائين، فما رأيت من أخيك المؤمن من شر: لواط ^(٥) أو زنا أو شيء مما ذكرت من شرب مسكر أو غيره، فليس من جوهريته ولا من إيمانه، إنما هو بمسحة الناصب اجترح هذه السيئات التي ذكرت، وما رأيت من الناصب من حسن وجهه وحسن خلق أو صوم أو صلوة أو حج بيت الله أو صدقة أو معروف فليس من جوهريته، إنما تلك الأفاعيل من

(١) وقد مر نظير هذا الحديث في سورة يوسف تحت رقم ١٤١ عن كتاب العلل عن أبي . إسحق الليثي عن أبي جعفر (ع) وفيه زيادات وإضافات يفهم منها معنى هذا الحديث فراجع.

(٢) نضب الماء: غارق الأرض وسفل.

(٣) الخبال: الفساد.

(٤) عرك الأديم: دلكه والأديم: الجلد المدبوغ.

(٥) وفي نسخة البحار «من شر لفظ».

مسحة الايمان اكتسبها، وهو اكتساب مسحة الايمان.

٣٠ . في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن ابن أذينة عن الأحول قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الروح التي في آدم قوله ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ قال: هذه روح مخلوقة، والروح التي في عيسى مخلوقة.

٣١ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن عبد الله بن بحر عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عما يروون ان الله خلق آدم على صورته؟ فقال: هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاه الله واختارها على سائر الصور المختلفة، فأضافها إلى نفسه كما أضاف الكعبة إلى نفسه، والروح إلى نفسه فقال: «بيتي» ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾.

٣٢ . في كتاب التوحيد باسناده إلى محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ قال: روح اختاره الله واصطفاه وخلقاه وضافه إلى نفسه، وفضله على جميع الأرواح فنفخ منه في آدم.

٣٣ . وباسناده إلى أبي جعفر الأصم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الروح التي في آدم والتي في عيسى ما هما؟ قال: روحان مخلوقان اختارهما الله واصطفاهما: روح آدم وروح عيسى عليه السلام .

٣٤ . وباسناده إلى أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ قال: من قدرتي.

٣٥ . وباسناده إلى عبد الكريم بن عمرو عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ قال: إنّ الله عز وجل خلق خلقا وخلق روحا، ثم أمر ملكا فنفخ فيه فليست بالتي نقصت من قدرة الله شيئا من قدرته.

٣٦ . وباسناده إلى عبد الحميد الطائي عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ كيف هذا النفخ؟ فقال: إنّ الروح

متحرك كالريح وإنما سمي روحاً لأنه اشتق اسمه من الريح، وإنما أخرجت على لفظة الروح لان الروح مجانس للريح، وإنما اضافه إلى نفسه لأنه اصطفاه على ساير الأرواح، كما اصطفى بيتاً من البيوت فقال: «بيتي» وقال لرسول من الرسل: «خليلي» وأشبه ذلك، وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر. في الكافي مثل هذا الحديث الأخير سواء.

٣٧. في قرب الاسناد للحميري باسناده إلى مسعدة بن زياد قال: حدثني جعفر بن محمد عن أبيه أن روح آدم ﷺ لما أمرت أن تدخل فكرهته، فأمرها الله أن تدخل كرها وتخرج كرها.

٣٨. في تفسير العياشي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ﷺ قال: سألته عن قول الله: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ قال: روح خلقها الله فنفخ في آدم منها.

٣٩. عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ في قوله: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ قال: خلق خلقاً وخلق روحاً، ثم أمر الملك فنفخ وليست بالتي نقصت من الله شيئاً، هي من قدرته تبارك وتعالى عنه.

٤٠. وفي رواية سماعة عنه: خلق آدم فنفخ فيه، وسألته عن الروح؟ قال: هي من قدرته من الملكوت.

٤١. في نهج البلاغة قال ﷺ: ثم جمع سبحانه من حزن الأرض وسهلها ^(١) تربة سنها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبله حتى لزيت ^(٢) فجبل منها صورة ذات أحناء ووصول وأعضاء وفصول ^(٣) أجملها حتى استمسكت وأصلدها حتى

(١) الحزن من الأرض: ما غلظ منها واشتد كالجبل، والسهل: ما لان وفي نهج البلاغة هكذا «ثم جمع سبحانه من حزن الأرض وسهلها وعذبها وسبغها ... اهـ».

(٢) سنها بالماء أي خلطها، ولاطها بالبله أي خلطها بالرطوبة والبله: الندوة، ولزيت أي لصقت. واللازب: اللاصق.

(٣) جبل بمعنى خلق. والاحناء جمع حنو، وهي الجوانب. والوصول جمع كثرة للوصل وهي المفاصل.

صلصلت ^(١) لوقت معدود وأجل معلوم، ثم نفخ فيها من روحه فمثلت إنسانا ذا أذهان يجيلها وفكر يتصرف بها، وجوارح يخدمها، وأدوات يقلبها، ومعرفة يفرق بها بين الأذواق والمشام والألوان والأجناس، معجونا بطينة الألوان المختلفة والأشباه المؤتلفة، والاضداد المتعادية، والأخلاق المتباينة، من الحر والبرد، والبله والجمود، والمساءة والسرور، واستأدى الله سبحانه الملائكة وديعته لديهم، وعهد وصيته إليهم في الإذعان بالسجود له، والخنوع لتكريمته، فقال تعالى: ﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ وقبيله اعترقهم الحمية، وغلبت عليهم الشقوة، وتعززوا بخلق النار، واستوهنوا خلق الصلصال، فأعطاه النظرة استحقاقا للسخطة، واستتماما للبلية، وإنجازا للعدة، فقال: ﴿فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾.

٤٢ . في كتاب الخصال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رن ^(٢) إبليس أربع رنات: أوليهن يوم لعن وحين اهبط إلى الأرض والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٣ . في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى عبد العظيم بن عبد الله الحسنى قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول: معنى الرجيم أنه مرجوم باللعن، مطرود من الخير، لا يذكره مؤمن إلا لعنه، وإن في علم الله السابق إذا خرج القائم عليه السلام لا يبقى مؤمن في زمانه إلا رجمه بالحجارة، كما كان قبل ذلك مرجوما باللعن.

٤٤ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى عبد الله بن يزيد بن سلام أنه قال لرسول الله ﷺ وقد سأله عن الأيام: فالخميس؟ قال: هو يوم خامس من الدنيا، وهو يوم أنيس لعن فيه إبليس ورفع فيه إدريس، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٥ . وباسناده إلى يحيى بن أبي العلاء الرازي عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وقد سئل عن قول الله عز وجل: ﴿فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾

(١) أصلها أي جعلها صلدا وهي الصلبة الملساء. وقد مر معنى الصلصل قريبا.

(٢) رن الرجل: صاح ورفع صوته بالبكاء.

الوقت المعلوم قال عليه السلام: ويوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت إبليس ما بين النفخة الأولى والثانية.

٤٦ . في تفسير العياشي عن وهب بن جميع مولى إسحق بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول إبليس: ﴿فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ قال له وهب: جعلت فداك أي يوم هو؟ قال: يا وهب أتخسب أنه يوم يبعث الله فيه الناس، ان الله أنظره إلى يوم يبعث فيه قائمنا، فإذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة وجاء إبليس حتى يجثو بين يديه ^(١) على ركبتيه فيقول: يا ويله من هذا اليوم، فيأخذنا صيته فيضرب عنقه، فذلك اليوم الوقت المعلوم.

٤٧ . عن الحسن بن عطية قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن إبليس عبد الله في السماء الرابعة في ركعتين ستة آلاف سنة، وكان انظار الله إياه إلى يوم الوقت المعلوم بما سبق من تلك العبادة.

٤٨ . عن أبان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن علي بن الحسين إذا أتى الملتزم ^(٢) قال: أَللّهُمَّ ان عندي أفواجا من الذنوب وأفواجا من خطايا وعندك أفواج من رحمة وأفواج من مغفرة، يا من استجاب لا بغض خلقه إليه إذ قال: ﴿فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ استجب لي وافعل بي كذا.

٤٩ . في نهج البلاغة قال عليه السلام: فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد وأغرق لكم بالنزع الشديد ^(٣) وركبكم عن مكان قريب فقال: ﴿رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لِأُرِيَنَّ

(١) جثا: جلس على ركبتيه.

(٢) الملتزم . بفتح الزاء .: دبر الكعبة، سمي به لان الناس يعتنقونه أي يضمونه إلى صدورهم والالتزام: الاعتناق.

(٣) قوله (ع): فوق لكم سهم الوعيد قال الشارح المعتزلي أي جعل له فوقا وهو موضع الوتر وهذا كناية عن التهيب والاستعداد، قوله (ع): وأغرق لكم بالنزع الشديد أي استوفى مد القوس وبالع في نزعها ليكون مر ما بعد ووقع سهامه أشد.

لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١﴾ قذفاً بغيث بعيد، ورجماً بظن مصيب ^(١) صدقه به أبناء الحمية، وإخوان العصبية، وفرسان الكبر والجاهلية.

قال عز من قائل: ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾.

٥٠. في كتاب معاني الأخبار حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه قال: جاء جبرئيل إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال له النبي: يا جبرئيل ما تفسير الإخلاص؟ قال: المخلص الذي لا يسأل الناس شيئاً حتى يجد، وإذا وجد رضى، وإذا بقي عنده شيء أعطاه، فإن من لم يسأل المخلوق أقر الله عز وجل بالعبودية، وإذا وجد فرضي فهو عن الله راض، والله تبارك وتعالى عنه راض، وإذا أعطى الله عز وجل فهو على حد الثقة بربه عز وجل، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٥١. في أصول الكافي أحمد عن عبد العظيم عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هذا صراط على مستقيم.

٥٢. في تفسير العياشي عن أبي جميلة عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبي جعفر عن أبيه ^(٢) عن قوله: ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام.

٥٣. في مجمع البيان قرأ يعقوب ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ﴾ بالرفع وروى ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام.

٥٤. في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى علي بن النعمان عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ قال: ليس على هذه العصاة خاصة سلطان، قال: قلت: وكيف جعلت فداك وفيهم ما فيهم؟ قال:

(١) وفي بعض النسخ وكذا في شرح ابن أبي الحديد «ورجماً بظن غير مصيب وقال: هذه الرواية أشهر بوجه فمن شاء الوقوف عليها فليراجع ج ٣: ٢٣٠ ط مصر.

(٢) وفي المصدر «عن عبد الله بن أبي جعفر عن أخيه» لكن الظاهر هو المختار ففي الصافي: «العياشي عن السجاد».

ليس حيث تذهب، إنما قوله: ﴿لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ أن يجب إليهم الكفر، ويغض إليهم الايمان.

٥٥ . في روضة الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لأبي بصير: يا أبا محمد لقد ذكر كم الله في كتابه فقال: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ والله ما أراد بهذا إلا الائمة عليهم السلام وشيعتهم، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٥٦ . في تفسير العياشي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: أرأيت قول الله: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ ما تفسير هذه الآية؟ قال: قال الله: انك لا تملك أن تدخلهم جنة ولا ناراً.

٥٧ . عن أبي بصير قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام وهو يقول: نحن أهل الرحمة وبيت النعمة وبيت البركة، نحن في الأرض بنيان وشيعتنا عرى الإسلام^(١) وما كانت دعوة إبراهيم إلا لنا ولشيعتنا، ولقد استثنى الله إلى يوم القيمة على إبليس، فقال: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾

٥٨ . عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام إنه إذا كان يوم القيمة يؤتى بإبليس في سبعين غلا، وسبعين كبلًا^(٢) فينظر الأول إلى زفر في عشرين ومائة كبل وعشرين ومائة غل، فينظر إبليس فيقول: من هذا الذي أضعف الله له العذاب وأنا أغويت هذا الخلق جميعاً؟ فيقال: هذا زفر فيقال: بما جدد له هذا العذاب؟ فيقال ببغيه على علي عليه السلام فيقول له إبليس: ويل لك وثبوره لك، أما علمت ان الله أمرني بالسجود لادم فعصيته، وسألته ان يجعل لي سلطاناً على محمد وأهل بيته وشيعته فلم يجني إلى ذلك، وقال: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾.

(١) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر وسائر الموسوعات الكبيرة الناقلة عنه لكن في الأصل «غرس الإسلام» والعرى جمع العروة كلما يؤخذ باليد وما يوثق به ويعول عليه. وقولهم «عرى الائمة» أو عرى الإسلام» على التشبيه بالعروة التي يستمسك بها ويستوثق.

(٢) الكبل: القيد.

٥٩ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ قال: يدخل في كل باب أهل ملة، وللجنة ثمانية أبواب.

٦٠ . وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ وقوفهم على الصراط، وأما ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ فبلغني والله أعلم ان الله جعلها سبع درجات أعلاها الجحيم، يقوم أهلها على الصفا منها، تغلى أدمعتهم فيها كغلى القدور بما فيها، والثانية ﴿لَظَى نَزَاعَةً لِلشَّوَى تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾ والثالثة ﴿سَقَرٌ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ لَوَاحَةً لِلْبَشَرِ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ والرابعة الحطمة ومنها تنور «شر كالفصر كأنه جمالة صفر» تدق من صار إليها مثل الكحل، فلا تموت الروح، كلما صاروا مثل الكحل عادوا والخامسة الهاوية فيها مالك، يدعون يا مالك أغثنا فاذا أغاثهم جعل لهم آنية من صفر من نار فيها صديد ما يسيل من جلودهم كأنه مهل، فاذا رفعوه ليشربوا منه تساقطت لحم وجوههم من شدة حرها، وهو قول الله ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ ومن هوى فيها هوى سبعين عاما في النار، كلما احترق جلده بدل جلدا غيره والسادسة هي السعير فيها ثلاثمائة سراق من نار، في كل سراق ثلاثمائة قصر من نار، في كل قصر ثلاثمائة بيت من نار، في كل بيت ثلاثمائة لون من العذاب من غير عذاب النار، فيها حيّات من نار، وعقارب من نار، وجوامع من نار، وسلاسل من نار، وأغلال من نار، وهو الذي يقول الله: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾ والسابعة جهنم وفيها الفلق، وهو جب في جهنم إذا فتح أسعر النار سعرا، وهو أشد النار عذابا، وأما صعود فجب من صفر من نار وسط جهنم، وأما أثاما فهو واد من صفر مذاب يجري حول الجبل، فهو أشد النار عذابا.

٦١ . في تفسير العياشي عن أبي بصير قال: يؤتى بجهنم ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ ،

بابها الاول للظالم^(١) وهو زريق، وبابها الثاني لحبتر، والباب الثالث للثالث، والرابع لمعاوية، والخامس لعبد الملك، والسادس لعكر بن هوسر^(٢) والسابع لأبي سلامة فهم أبواب لمن اتبعهم^(٣).

٦٢. في كتاب الخصال في سؤال بعض اليهود علياً عليه السلام عن الواحد إلى المائة قال له اليهودي: فما السبعة؟ قال: سبعة أبواب النار متطابقات.

٦٣. عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن جده عليه السلام قال: إنّ للنار سبعة أبواب يدخل منه فرعون وهامان، وقارون وباب يدخل منه المشركون والكفار من لم يؤمن بالله طرفه عين، وباب يدخل منه بنو امية هو لهم خاصة لا يزارهم فيه أحد، وهو باب لظى وهو باب سقر وهو باب الهاوية يهوى بهم سبعين خريفاً، فكلما هوى بهم سبعين خريفاً فار بهم فورة قذف بهم في أعلاها سبعين خريفاً، ثم هوى بهم هكذا سبعين خريفاً، فلا يزالون هكذا أبداً خالدين مخلدين، وباب يدخل منه مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا، وأنه لأعظم الأبواب وأشدّها حراً، قال محمد بن الفضيل الزرقى: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: الباب الذي ذكرت عن أبيك عن جدك عليه السلام إنه يدخل منه بنو امية يدخله من

(١) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر والبحار وغيره لكن في الأصل «الظالمين» على صيغة الجمع.

(٢) وفي المصدر والبحار «عسكر» بالسين، وسيأتى من المجلسي (ره) بيان فيه.

(٣) قال المجلسي (ره): زريق كناية عن الاول لان العرب يتشأم بزرقة العين، والحبتر هو الثعلب ولعله إنما كنى عنه لحيلته ومكره، وفي غيره من الاخبار وقع بالعكس وهو أظهر إذا الحبتر بالاول أنسب، ويمكن أن يكون هنا أيضاً المراد ذلك، وإنما قدم الثاني لأنه أشقى وأفظ وأغلظ. وعسكر بن هو سر كناية عن بعض خلفاء بني أمية أو بني العباس. وكذا أبي سلامة كناية عن أبي جعفر الدوانيقي، ويحتمل أن يكون عسكر كناية عن عائشة وسائر أهل الجمل، إذ كان اسم جمل عائشة عسكراً وروى أنه كان شيطاناً «انتهى». وقال في غير هذا الموضع: ويحتمل أن يكون كناية عن بعض ولاة بني أمية كأبي سلامة، ويحتمل أن يكون أبو سلامة كناية عن ابن مسلم إشارة إلى من سلطهم من بني العباس.

مات منهم على الشرك أو ممن أدرك الإسلام منهم؟ فقال: لا أُمّ لك ألم تسمعه يقول: وباب يدخل منه المشركون والكفار، فهذا باب يدخل منه كل مشرك وكل كافر لا يؤمن بيوم الحساب، وهذا الباب الآخر يدخل منه بنو أمية لأنه هو لأبي سفيان ومعاوية وآل مروان خاصة، يدخلون من ذلك الباب فتحطمهم النار فيه حطما لا يسمع لهم واعية ولا يحيون فيها ولا يموتون.

٦٤ . في مجمع البيان ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ فيه قولان: أحدهما ما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام ان جهنم ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ أطباق بعضها فوق بعض، ووضع احدى يديه على الاخرى فقال: هكذا، وان الله وضع الجنان على العرض ووضع النيران بعضها فوق بعض فأسفلها جهنم، وفوقها لظى، وفوقها الحطمة وفوقها سقر، وفوقها الجحيم، وفوقها السعير، وفوقها الهاوية، وفي رواية الكلبي: أسفلها الهاوية وأعلىها جهنم.

٦٥ . في تهذيب الأحكام محمد بن علي بن محبوب عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجل أوصى بجزء من ماله؟ فقال: واحد من سبعة ان الله تعالى يقول: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ ٦٦ . أحمد بن محمد بن عيسى عن إسماعيل بن همام الكندي عن الرضا عليه السلام في رجل أوصى بجزء من ماله؟ قال: الجزء من سبعة، ان الله تعالى يقول: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾. «عنه عن أبي همام عن الرضا عليه السلام مثله.

٦٧ . في روضة الكافي خطبة لأمر المؤمنين عليه السلام وفيها: ألا وإنّ التقوى مطايا ذلل حمل عليها، وأعطوا أزمته فأوردتهم الجنة، وفتحت لهم أبوابها ووجدوا ریحها وطيبها، وقيل لهم: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ﴾.

٦٨ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه عليه السلام وقد ذكر عليا وأولاده عليهم السلام: ألا ان أولياءهم الذين يدخلون الجنة آمنين، وتلقيهم الملائكة بالتسليم أن طبت فادخلوها خالدين!

٦٩ . في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليّ عليه السلام يقول: لا تغضبوا ولا تغضبوا، أفسحوا السلام وأطيبوا الكلام وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام ثم تلا عليهم قول الله عز وجل: ﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِمِّنُ﴾. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٧٠ . في روضة الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الله بن القاسم عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: أنتم والله الذين قال الله عز وجل: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾.

٧١ . عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن زياد عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لأبي بصير: يا أبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ والله ما أراد بهذا غيركم، والحديثان طويلان أخذنا منهما موضع الحاجة.

٧٢ . في تفسير العياشي عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس منكم رجل ولا امرأة إلا وملائكة الله يأتونه بالسلام، وأنتم الذين قال الله: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾.

٧٣ . عن محمد بن القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ سارة قالت لإبراهيم عليه السلام: قد كبرت فلو دعوت الله أن يرزقك ولدا فتقر أعيننا؟ فان الله قد اتخذك خليلا وهو محبوب دعوتك ان شاء الله، فسأل إبراهيم ربه أن يرزقه غلاما عليما، فأوحى الله إليه: إني واهب لك غلاما عليما، ثم أبلوك فيه بالطاعة لي، قال أبو عبد الله عليه السلام: فمكث إبراهيم بعد البشارة ثلث سنين، ثم جائته البشارة من الله بإسماعيل مرة أخرى بعد ثلث سنين.

٧٤ . عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ لوطا لبث في قومه ثلثين سنة يدعوهم إلى الله ويحذرهم عقابه، قال: وكانوا قوما لا يتنظفون من الغائط ولا يتطهرون من

الجنابة وكان لوط وآله ينتظفون من الغائط ويتطهرون من الجنابة، وكان لوط ابن خالة إبراهيم وإبراهيم ابن خالة لوط وكانت امرأة إبراهيم سارة أخت لوط، وكان إبراهيم ولوط نبيين مرسلين منذرين، وكان لوط رجلاً سخيًا كريماً يقري الضيف ^(١) إذا نزل به ويحذره قومه، قال: فلما رأى قوم لوط ذلك قالوا: انا ننهك عن العالمين لا تقرى ضيفا ينزل بك، فانك ان فعلت فضحنا ضيفك وأخزيناك فيه، وكان لوط إذا نزل به الضيف كتم أمره مخافة أن يفضحه قومه، وذلك ان لوطا كان فيهم لا عشيرة له. قال: وان لوطا وإبراهيم لا يتوقعان نزول العذاب على قوم لوط، وكانت لإبراهيم ولوط منزلة من الله شريفة، وان الله تبارك وتعالى كان إذا هم بعذاب قوم لوط أدركته فيهم مودة إبراهيم وخلته ومحبة لوط فيراقبهم فيه فيؤخر عذابهم، قال أبو جعفر: فلما اشتد أسف الله على قوم لوط وقدر عذابهم وقضاه أحب أن يعوض إبراهيم من عذاب قوم لوط بسلام عليم فيسلى به مصابه بهلاك قوم لوط، فبعث الله رسلا إلى إبراهيم يبشرونه بإسماعيل، فدخلوا عليه ليلا ففزع منهم وخاف أن يكونوا سراقا، قال: فلما ان رآته الرسل فزعا وجلا قالوا: سلاما قال سلام ﴿قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجَلُونَ قَالُوا لَا تَوَجَّلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ قَالَ﴾ أبو جعفر عليه السلام: والغلام العليم هو إسماعيل من هاجر فقال إبراهيم للرسل: ﴿أَبَشِّرْهُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّيَ الْكِبَرُ فِيمَ تَبَشِّرُونَ قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ﴾ فقال إبراهيم للرسل: فما خطبكم بعد البشارة؟ ﴿قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ﴾ انهم كانوا قوما فاسقين لنذرهم عذاب رب العالمين، قال أبو جعفر عليه السلام: فقال إبراهيم للرسل: ﴿إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ ﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطِ الْمُرْسَلُونَ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنْكَرُونَ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ يقول: من عذاب الله لننذر قومك العذاب ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ يا لوط إذا مضى من يومك هذا سبعة أيام ولياليها ﴿يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام: فقصوا إلى لوط ذلك الأمر

(١) قرى الضيف: أضافه وأجاره وأكرمه.

﴿أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام: فلما كان يوم الثامن مع طلوع الفجر قدم الله رسلا إلى إبراهيم يبشرونه بإسحاق ويعزونه بهلاك قوم لوط «الحديث» وقد كتبناه بتمامه في هود.

٧٥ . في كتاب الخصال عن الصباح مولى أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت مع أبي عبد الله فلما مررنا بأحد قال: ترى الثقب الذي فيه؟ قلت: نعم، قال اما انا فلست أراه. وعلامة الكبر ثلث: كلال البصر ^(١) وانحناء الظهر ورقة القدم.

٧٦ . في تفسير العياشي عن صفوان الجمال قال: صليت خلف أبي عبد الله عليه السلام فأطرق ثم قال: أَللّهُمَّ لَا تَقْنَطْنِي مِنْ رَحْمَتِكَ، ثم جهر فقال: ﴿وَمَنْ يَقْنَطْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾.

٧٧ . في كتاب التوحيد باسناده إلى معاذ بن جبل حديث طويل عن النبي صلى الله عليه وآله يقول فيه: قال الله يا ابن آدم بإحساني إليك قويت على طاعتي وبسوء ظنك بي قنطت من رحمتي.

٧٨ . في بصائر الدرجات حدثني السندي بن الربيع عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن رثاب عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام قال: ليس مخلوق إلا وبين عينيه مكتوب: مؤمن أو كافر، وذلك محبوب عنكم وليس محبوبا عن الائمة من آل محمد صلوات الله عليهم، ثم ليس يدخل عليهم أحد إلا عرفوه مؤمن أو كافر، ثم تلا هذه الآية: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ.

٧٩ . أحمد بن الحسن بن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن البرة عن علي بن حسان عن عبد الكريم بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ويحك يا أبا سليمان! إنه ليس من عبد يولد إلا كتب بين عينيه مؤمن أو كافر، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ نعرف عدونا من ولينا، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٨٠ . في أصول الكافي أحمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنی عن ابن ابي عمير قال: أخبرني أسباط بياع الزطي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسئله

(١) كل بصره: أعيا ونبا ولم يحقق المنظور.

رجل عن قول الله عزَّجَل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾ قال: نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم.

٨١. مُجَّد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن يحيى بن إبراهيم، قال حدثني أسباط بن سالم قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل هيت (١) فقال له: أصلحك الله ما تقول في قول الله عزَّجَل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ قال: نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم.

٨٢. مُجَّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن مُجَّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزَّجَل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ قال: هم الائمة، قال رسول الله ﷺ: اتقوا فراصة المؤمن فانه ينظر بنور الله عزَّجَل في قول الله (٢) عزَّجَل ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾.

٨٣. مُجَّد بن يحيى عن الحسن بن علي الكوفي عن عبيس بن هشام عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّجَل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فقال: هم الائمة ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾ قال: لا يخرج منا أبدا.

٨٤. مُجَّد بن يحيى عن مُجَّد بن الحسين عن مُجَّد بن أسلم عن إبراهيم بن أيوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ قال: كان رسول الله ﷺ المتوسم وأنا من بعده، والائمة من ذريتي المتوسمون وفي نسخة اخرى: أحمد بن مهران عن مُجَّد بن علي عن مُجَّد بن أسلم عن إبراهيم بن أيوب باسناده مثله.

٨٥. أحمد بن إدريس ومُجَّد بن يحيى عن الحسن بن علي الكوفي عن عبيس بن هشام عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الامام فوض الله إليه كما فوض إلى سليمان بن داود؟ فقال: نعم وذلك ان رجلا سأله عن مسألة فأجابه فيها، وسأله

(١) هيت: بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار ذات نخل كثير وخيرات واسعة واسم قرية في نواحي دمشق أيضا.

(٢) متعلق بقوله: قال رسول الله ﷺ.

آخر عن تلك المسألة فأجابه بغير جواب الاول، ثم سألته آخر فأجابه بغير جواب الأولين ثم قال: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ﴾ أعط بغير حساب» وهكذا هي في قراءة علي عليه السلام، قال: فقلت: أصلحك الله فحين أجابهم بهذا الجواب يعرفهم الامام؟ قال: سبحان الله أما تسمع الله يقول: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ وهم الائمة ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾ لا تخرج منها أبدا، ثم قال لي: نعم ان الامام إذا أبصر إلى الرجل عرفه وعرف لونه، وان سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو، ان الله يقول: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾ وهم العلماء، فليس يسمع شيئا من الأمر ينطق به إلا عرفه ناج أو هالك، فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم.

٨٦ . في روضة الواعظين للمفيد (ره) بعد أن ذكر الصادق عليه السلام وروى عنه حديثا وقال عليه السلام: إذا قام قائم آل محمد عليه السلام حكم بين الناس بحكم داود لا يحتاج إلى بينة، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه. ويخبر كل قوم بما استنبطوه، ويعرف وليه من عدوه بالتوسم قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾.

٨٧ . في مجمع البيان وقد صح عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله، قال: إن الله عبادا يعرفون الناس بالتوسم، ثم قرء هذه الآية.

٨٨ . وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم، والسبيل طريق الجنة، ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره (١).

٨٩ . في عيون الاخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في وجه دلائل الائمة والرد على الغلاة والمفوضة لعنهم الله، حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضى الله عنه قال: حدثني أبي قال: حدثنا أحمد بن علي الأنصاري عن الحسن بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون يوما وعنده علي بن موسى الرضا عليه السلام وقد اجتمع الفقهاء

(١) «الذي في تفسير علي بن إبراهيم الرواية الاخيرة»، وانما لم نأخذها منه لأنها فيه بلفظ «قال» كما هي عادته، فأخذناها من مجمع البيان للتصريح باسمه فيه عليه السلام. «منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ)

وأهل الكلام من الفرق المختلفة فسأله بعضهم فقال له: يا بن رسول الله بأي شيء تصح الإمامة لمدعيها؟ قال: بالنص والدليل، قال له: فدلالة الامام فيما هي؟ قال: في العلم واستجابة الدعوة قال فما وجه أخباركم مما يكون؟ قال ذلك بعهد معهود إلينا من رسول الله، قال: فما وجه أخباركم مما في قلوب الناس؟ قال له: أما بلغك قول رسول الله ﷺ: اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله على قدر إيمانه ومبلغ استبصاره وعلمه، وقد جمع الله للائمة منا ما فرقه في جميع المؤمنين، وقال عَجَّلَ في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ﴾ فأول المتوسمين رسول الله ﷺ، ثم أمير المؤمنين عليّ عليه السلام من بعده، ثم الحسن والحسين والائمة من ولد الحسين إلى يوم القيمة، قال: فنظر إليه المأمون فقال له: يا أبا الحسن زدنا مما جعل الله لكم أهل البيت، فقال الرضا عليه السلام: إنّ الله تعالى قد أيدنا بروح منه مقدسة مطهرة، ليست بملك، لم تكن مع أحد ممن مضى إلّا مع رسول الله ﷺ، وهي مع الائمة منا تسددهم وتوفقهم، وهو عمود من نور بيننا وبين الله تعالى.

٩٠. في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا قام القائم عليه السلام لم يقم بين يديه أحد من خلق الرحمان إلّا عرفه صالح هو أم طالح، ألا وفيه آية للمتوسمين وهو سبيل المقيم.
٩١. في كتاب معاني الأخبار الهلالي أمير المدينة يقول: سألت جعفر بن محمد فقلت له: يا بن رسول الله في نفسي مسألة أريد أن أسئلك عنها، قال: إنّ شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني، وإن شئت فاسئل، قال: فقلت له: يا بن رسول الله وبأي شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي عنه؟ قال: بالتوسم والتفرس، أما سمعت قول الله عَجَّلَ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ﴾ وقول رسول الله ﷺ: اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله.
٩٢. في تفسير العياشي عن عبد الرحمن بن سالم الأشل رفعه في قوله: ﴿لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ﴾ قال: هم آل محمد الأوصياء عليهم السلام.

٩٣ . عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام [ان] في الامام آية للمتوسمين، وهو السبيل المقيم، ينظر بنور الله وينطق عن الله، لا يعزب عنه شيء مما أراد.

٩٤ . عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: بينما أمير المؤمنين عليه السلام جالس بمسجد الكوفة قد احتج بسيفه والقي برنسه وراء ظهره^(١) إذ أتته امرأة مستعدية على زوجها، فقضى للزوج على المرأة، فغضبت فقالت: لا والله ما هو كما قضيت، لا والله ما تقضى ولا تعدل بالرعية، ولا قضيتك عند الله بالمرضية، قال: فنظر إليها أمير المؤمنين عليه السلام فتأملها ثم قال لها: كذبت يا جرية يا بذية أيا سلسع أيا سلفع^(٢) أيا التي تحيض من حيث لا تحيض النساء، قال: فولت هاربة وهي تولول وتقول: يا ويلي ويلي ويلي ثلثا، قال فلحقها عمرو بن حريث^(٣) فقال لها: يا أمة الله أسئلك، فقالت: ما للرجال والنساء في الطرقات؟ فقال: انك استقبلت أمير المؤمنين عليًا بكلام سررتني به ثم قرعك أمير المؤمنين بكلمة فوليت مولولة؟ فقالت: إن ابن أبي طالب والله استقبلني فأخبرني بما هو كتمته من بعلى منذ ولى عصمتي، لا والله ما رأيت طمنا من حيث يرينه النساء، قال: فرجع عمرو بن حريث إلى أمير المؤمنين فقال: له يا أمير المؤمنين ما نعرفك بالكهانة فقال له: وما ذلك يا ابن حريث؟ فقال له يا أمير المؤمنين ان هذه المرأة ذكرت انك أخبرتها بما هو فيها وانها لم تر طمنا قط من حيث تراه النساء، فقال له: ويلك يا بن حريث ان الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفى عام، وركب الأرواح في الأبدان، فكتب بين أعينها

(١) احتجى احتباء: جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ليستند إذ لم يكن للعرب في البوادي جدران تستند إليها في مجالسها، والبرنس، قلنسوة طويلة كانت تلبس في صدر - الإسلام. كل ثوب رأسه ملتزق به.

(٢) البذية: الفحاشة. والسلفع: السليط. وامرأة سلفع يستوي فيه الذكر والمؤنث. يقال: سليطة جريئة. ولم أجد للسلسع معنى في كتب اللغة.

(٣) عمرو بن حريث القرشي المخزومي من أعداء أمير المؤمنين عليه السلام وأولياء بني أمية ويظهر من هذا الحديث خبثه وزندقته وعداوته عليه السلام، وقد ورد في ذمه روايات كثيرة فراجع تنقيح المقال وغيره.

كافر ومؤمن، وما هي مبتلاة به إلى يوم القيمة، ثم أنزل بذلك قرآنا على محمد ﷺ فقال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ وكان رسول الله ﷺ المتوسم ثم انا من بعده، ثم الأوصياء من ذريتي من بعدي، إني لما رأيتهما تأملتها فأخبرتهما بما هو فيها ولم أكذب.

٩٥. في عيون الاخبار عن الرضا عليه السلام حديث طويل وفيه قال عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ قال: العفو من غير عتاب.

٩٦. في أمالي الصدوق (ره) بإسناده عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال قال علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ قال: العفو من غير عتاب.

٩٧. في تهذيب الأحكام محمد بن علي بن محبوب عن العباس عن محمد بن أبي عمير عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن السبع ﴿الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ هي الفاتحة؟ قال: نعم، قلت: بسم الله الرحمن الرحيم من السبع المثاني؟ قال: نعم هي أفضلهن.

٩٨. في تفسير العياشي ابن عبد الرحمن عمن رفعه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ قال: هي سورة الحمد، وهو سبع آيات: منها ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وانما سميت المثاني لأنها تتلى في الركعتين.

٩٩. عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: إذا كانت لك حاجة فاقرأ المثاني وسورة أخرى وصل ركعتين وادع الله. قلت: أصلحك الله وما المثاني؟ فقال: فاتحة الكتاب: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

١٠٠. عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: نحن المثاني التي أعطى نبينا.

١٠١. عن يونس بن عبد الرحمن عمن رفعه قال: سألت أبا عبد الله عن قول الله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ قال: إن ظاهرها الحمد، وباطنها

ولد الولد، والسابع منها القائم عليه السلام^(١).

١٠٢. قال حسان: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ قال: ليس هكذا تنزيلها، إنما هي: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي﴾ [نحن هم] والقرآن العظيم» ولد الولد.

١٠٣. عن القاسم بن عروة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ قال: سبعة أئمة والقائم.

١٠٤. عن السدي عن سمع عليا عليه السلام يقول: ﴿سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي﴾ فاتحة الكتاب.

١٠٥. عن سماعة قال: قال أبو الحسن عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ قال: لم يعط الأنبياء إلا محمد ﷺ، وهم السبعة الأئمة الذين يدور عليهم الفلك، «والقرآن العظيم» محمد ﷺ.

١٠٦. عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام قال: سألته عن قوله: ﴿آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ قال: فاتحة الكتاب يثنى فيها القول.

١٠٧. في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: قال علي عليه السلام لبعض أحبار اليهود في أثناء كلام طويل يذكر فيه مناقب النبي ﷺ: وزاد الله عز ذكره محمدًا ﷺ السبع الطوال، وفاتحة الكتاب، وهي السبع ﴿الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾.

(١) قال المحدث الكاشاني (ره): ولعلهم إنما عدوا سبعة باعتبار اسمائهم فأثما سبعة، وعلى هذا فيجوز أن يجعل المثاني من الثناء، وأن يجعل من الثنية باعتبار تثنيته مع القرآن، وأن يجعل كناية عن عددهم الأربعة عشر بأن يجعل نفسه واحدا منهم بالتغاير الاعتباري بين المعطى والمعطى له «انتهى».

وقال بعض: إن المراد بالسبع المثاني النبي والأئمة وفاطمة عليها السلام فهم أربعة عشر سبعة وسبعة، لقوله: المثاني، فكل واحد من السبعة مثنى وللعلامة المجلسي (ره) وكذا المحدث الحر العاملي عليه السلام أيضا بيان في هذا الحديث وما يتلوه في التعبير فراجع البحار ج ٧: ١١٤ وإثبات الهداة ج ٧: ١٠٢.

١٠٨ . في عيون الاخبار عن الرضا عليه السلام حديث طويل وفي آخره: وقيل لأمر المؤمنين عليه السلام: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ هي من فاتحة الكتاب؟ فقال: نعم، كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأها ويعدها آية منها، ويقول: فاتحة الكتاب هي السبع المثاني.

١٠٩ . وبإسناده إلى الحسن بن علي عن أبيه علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام أنه قال: إنّ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ آية من فاتحة الكتاب، وهي سبع آيات تمامها ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله تعالى قال لي: يا محمد ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ فأفرد الامتنان على بفاتحة الكتاب وجعلها بإزاء القرآن العظيم.

١١٠ . في كتاب التوحيد بإسناده إلى أبي سلام عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام قال: نحن المثاني التي أعطاها الله نبينا، صلى الله عليه وآله، ونحن وجه الله، نتقلب في الأرض بين أظهركم عرفنا من عرفنا، ومن جهلنا فامامه اليقين^(١). وفي أصول الكافي مثله.

١١١ . في مجمع البيان السبع المثاني هي فاتحة الكتاب وهو قول علي عليه السلام وروى ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام.

١١٢ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن سعد الإسكاف قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أعطيت السور الطوال مكان التوراة، وأعطيت المئين مكان الإنجيل^(٢) وأعطيت المثاني مكان الزبور.

١١٣ . أبو علي الأشعري عن الحسن بن علي بن عبد الله وحميد بن زياد عن الخشاب جميعا

(١) كذا في النسخ لكن في تفسير العياشي وتفسير علي بن إبراهيم والمنقول عنهما في البحار وغيره «فامامه السعير» وهو الظاهر ويحتمل التصحيف أيضا، ولم أظفر على الحديث في مظانه في أصول الكافي.

(٢) قد مر في المجلد الأول صفحة ٢٥٨ لهذا الحديث بيان عن الطبرسي (ره) في الذيل فراجع.

عمرو بن جميع عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ومن أوتي القرآن فظن ان أحدا من الناس أوتي أفضل مما أوتي، فقد عظم ما حقر الله، وحقر ما عظم الله.

١١٤. علي بن إبراهيم عن أبيه وعلى بن محمد القاساني جميعا عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من أعطاه الله القرآن فرأى ان رجلا أعطى أفضل مما أعطى فقد صغر عظيما، وعظم صغيرا، والحديثان طويلان أخذنا منهما موضع الحاجة.

١١٥. في تفسير العياشي عن حماد عن بعض أصحابه عن أحدهما عليه السلام قول الله: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾ قال: إن رسول الله ﷺ في نزل به ضيقة، [فاستسلف من يهودي] ^(١) فقال لليهودي: والله ما لمحمد ثاغية ولا راغية ^(٢) فعلى ما أسلفه؟ فقال رسول الله ﷺ: إني لأمين الله في سماءه وأرضه ولو ائتمنتني على شيء لأديته إليك، قال: فبعث بدرقة ^(٣) فرهنها عنده، وأنزلت عليه: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾.

١١٦. في تفسير علي بن إبراهيم أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَادْخُلُوا فِي صَفْحِ الْأَنْفُسِ الْمُنْفِيَةِ﴾ قال رسول الله ﷺ: من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات، ومن رمى ببصره إلى ما في يدي غيره كثر همه ولم يشف غيظه، ومن لم يعلم ان الله عليه نعمة إلا في مطعم أو ملبس فقد قصر علمه ودنا عذابه، ومن أصبح على الدنيا حزينا أصبح على الله سخطا، ومن شكى مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه، ومن دخل النار من هذه الامة ممن قرأ القرآن فهو ممن يتخذ آيات الله هزوا، ومن أتى ذا ميسرة فتخشع له طلب ما في يديه ذهب ثلثا دينه.

(١) استسلف: اقترض.

(٢) الثاغية: الشاة، والراغية: الناقة.

(٣) الدرقة. محرقة. : الترس من الجلود. ليس فيه خشب ولا عقب.

١١٧ . في مجمع البيان وكان رسول الله ﷺ لا ينظر إلى ما يستحسن من الدنيا.

١١٨ . في تفسير علي بن إبراهيم قال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ قال: قسموا القرآن ولم يؤلفوه على ما أنزله الله، فقال: ﴿لَنَسْتَلَنَّهْم أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

١١٩ . في تفسير العياشي عن محمد بن مسلم عن أحدهما قال: قال في الذين أبرزوا القرآن عِضِينَ، قال: هم قريش.

١٢٠ . في أصول الكافي محمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعا عن الحسن بن عباس بن الحريش عن أبي جعفر الثاني ع قال: قال أبو عبد الله ع: سئل رجل أبي فقال: يا ابن رسول الله سأتيك بمسئلة صعبة، أخبرني عن هذا العلم ما له لا يظهر كما كان يظهر مع رسول الله ﷺ؟ قال: فضحك أبي ع وقال: أبي الله أن يطلع على علمه إلا ممتحنا للإيمان، كما قضى على رسول الله ﷺ أن يصبر على أذى قومه ولا يجاهدكم إلا بامرهم، فكم من اكتتام قد اكتتم به، حتى قيل له: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ وايم الله إنه لو صدع قبل ذلك لكان آمنا، ولكنه إنما نظر في الطاعة وخاف الخلاف، فلذلك كف فوددت أن عينك تكون مع مهدي هذه الامة، والملائكة بسيوف آل داود بين السماء والأرض، تعذب أرواح الكفرة من الأموات، وتلحق بهم أرواح أشباههم من الأحياء، ثم اخرج سيفاً ثم قال: ها ان هذا منها قال: فقال أبي: أي والذي اصطفى محمداً على البشر، قال: فرد الرجل اعتجاره^(١) وقال: انا إلياس، ما سألتك عن أمرك وبى منه جهالة، غير أنني أحببت أن يكون هذا الحديث قوة لأصحابك، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٢١ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى محمد بن علي الحلبي

(١) الاعتجار: لف العمامة على رأسه. والرد هنا في مقابل الفتح المذكور في صدر الحديث في قوله: «افتتح الرجل عجيرته واستوى جالسا وتحلل وجهه ... اه» وان شئت الوقوف على تمام الحديث راجع الأصول: باب شأن ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ الحديث الاول.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اكتتم رسول الله ﷺ محتفيا خائفا خمس سنين، ليس يظهر أمره وعلى عليه السلام معه وخديجة، ثم أمره الله عز وجل أن يصدع بما أمر، فظهر رسول الله ﷺ فأظهر أمره.

١٢٢. وفي خبر آخر أنه عليه السلام كان محتفيا بمكة ثلاث سنين.

١٢٣. وبإسناده إلى عبد الله بن علي الحلبي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: مكث رسول الله ﷺ بمكة بعد ما جاء الوحي عن الله تبارك وتعالى ثلاثة عشر سنة، منها ثلاث سنين محتفيا خائفا لا يظهر، حتى أمره الله عز وجل أن يصدع بما أمر، فأظهر حينئذ الدعوة.

١٢٤. في تفسير العياشي عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اكتتم رسول الله ﷺ بمكة سنين ليس يظهر وعلى معه وخديجة، ثم أمره الله أن يصدع بما يؤمر وظهر رسول الله ﷺ فجعل يعرض نفسه على قبائل العرب، فاذا أتاهم قالوا: كذاب امض عنا.

١٢٥. عن زرارة وحران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ قال: نسختها: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾.

١٢٦. في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ فأنها نزلت بمكة بعد أن نبي رسول الله ﷺ بثلاث سنين، وذلك أن النبوة نزلت على رسول الله ﷺ يوم الاثنين وأسلم على يوم الثلاثاء ثم أسلمت خديجة بنت خويلد زوجة رسول الله ﷺ ثم دخل أبو طالب إلى النبي وهو يصلي وعلى بجانبه، وكان مع أبي طالب جعفر فقال له أبو طالب: صل جناح ابن عمك، فوقف جعفر على يسار رسول الله فبدر رسول الله صلى الله عليه وآله من بينهما، فكان يصلي رسول الله وعلى عليه السلام وجعفر وزيد بن حارثة وخديجة، فلما أتى لذلك ثلاث سنين، أنزل الله عليه: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ وكان المستهزون برسول الله خمسة الوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل، والأسود بن المطلب، والأسود بن عبد يغوث، و

الحارث بن طلائلة الخزاعي، فمر الوليد بن المغيرة وكان رسول الله ﷺ دعا عليه لما كان بلغه من أذائه واستهزائه، فقال: اللهم أعم بصره، واكلكه بولده، فعمي بصره وقتل ولده بيدر^(١) فمر الوليد بن المغيرة برسول الله ﷺ ومعه جبرئيل عليه السلام، فقال جبرئيل: يا محمد هذا الوليد بن المغيرة وهو من المستهزئين بك. قال: نعم، وقد كان مر برجل من خزاعة وهو يريش نبالا له، فوطئ على بعضها فأصاب أسفل عقبه قطعة من ذلك، فدميت فلما مر بجبرئيل عليه السلام أشار إلى ذلك، فرجع الوليد إلى منزله ونام على سريرته، وكانت ابنته نائمة أسفل منه فانفجر الموضع الذي أشار إليه جبرئيل عليه السلام أسفل عقبه فسال منه الدم حتى صار إلى فراش ابنته، فانتبهت ابنته فقالت: يا جارية أتحل وكاء القرية^(٢)؟ قال الوليد: ما هذا وكاء القرية ولكنه دم أبيك، فاجمعي لي ولدي وولد أخى فاني ميت فجمعتهم فقال لعبد الله بن أبي ربيعة: إن عمارة بن الوليد بأرض الحبشة بدار مضیعة، فخذ كتابا من محمد إلى النجاشي ان يردده، ثم قال لابنه هاشم وهو أصغر ولده: يا بني أوصيك بخمس خصال فاحفظها: أوصيك بقتل أبي دهم الدوسي فانه غلبني على امرأتى وهي بنته، ولو تركها وبعلمها كانت تلد لي ابنا مثلك، ودمي في خزاعة وما تعمدوا قتلى، وأخاف ان تفتنوا بعدي، ودمي في بنى خزيمة بن عامر ودياتي^(٣) في ثقیف فخذ ولا سقف نجران على مائتا دينار فاقضها، ثم فاضت نفسه، ومر ربيعة بن الأسود برسول الله ﷺ فأشار جبرئيل إلى بصره فعمي ومات، ومر به الأسود بن عبد يغوث، فأشار جبرئيل إلى بطنه فلم يزل يستسقى حتى شق بطنه، ومر العاص بن وائل فأشار جبرئيل إلى رجله فدخل يده^(٤) في أخمص قدميه وخرجت من ظاهره

(١) وفي المصدر بعد قوله «بيدر» هكذا: «وكذلك دعا على الأسود بن عبد يغوث والحارث بن طلائلة الخزاعي، فمر الوليد ... اه».

(٢) الوكاء - ككتاب -: رباط القرية.

(٣) وفي السيرة لابن هشام «ربائي». وفي المصدر «دياني».

(٤) كذا في النسخ والظاهر أنه مصحف وفي المصدر والمنقول عنه في البحار وغيره «فدخل عود في أخمص قدمه اه».

ومات، ومر ابن الطلاطلة فأشار جبرئيل إلى وجهه فخرج إلى جبال تامة فأصابته السمائم^(١) واستسقى حتى انشق بطنه، وهو قول الله: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقام على الحجر فقال: يا معشر قريش، يا معشر العرب ادعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وإني رسول الله، وأمركم بخلع الأنداد والأصنام فأجيبوني تملكون بها العرب، وتدين لكم العجم، وتكونون ملوكا في الجنة، فاستهزؤا منه وقالوا: جن مُجَّد بن عبد الله، ولم يجسروا عليه لموضع أبي طالب، فاجتمعت قريش إلى أبي طالب فقالوا: يا أبا طالب ان ابن أخيك قد سفه أحلامنا وسب آلهتنا، وأفسد شباننا، وفرق جماعتنا، فان كان يحمله على ذلك الغرم جمعنا له مالا فيكون أكثر قريش مالا، ونزوجه أي امرأة شاء من قريش، فقال له أبو طالب: ما هذا يا ابن أخي؟ فقال: يا عم هذا دين الله الذي ارتضاه لأنبيائه ورسله، بعثني الله رسولا إلى الناس، فقال: يا بن أخي ان قومك قد أتوني يسألوني ان أسئلك أن تكف عنهم، فقال: يا عم إني لا أستطيع أن أخالف أمر ربي، فكف عنه أبو طالب، ثم اجتمعوا إلى أبي طالب فقالوا: أنت سيد من ساداتنا فادفع إلينا مُجَّدًا لنقتله وتملك علينا، فقال أبو طالب قصيدته الطويلة، ويقول فيها: ولما رأيت القول لاود بينهم^(٢) وقد قطعوا كل العرى والوسائل كذبتهم وبيت الله ييزى مُجَّد ولما نطاعن دونه وناضل^(٣) وننصره حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل^(٤)

(١) السمائم جمع السموم: الريح الحارة.

(٢) قوله: «بينهم» في المصدر «عندهم». والعرى جمع العروة: كلما يوثق به ويعول عليه.

(٣) قوله «يزى» أي يقهر ويغلب، قال في البحار أراد «لا ييزى» فحذف لا من جواب القسم وهي مرادة أي لا يقهر ولم نقاتل وندافع «انتهى» والصحيح كما في الغدير ج ٧: ٣٣٨ «نيزى» أي نقهر، وناضل عنه: حامي وجادل ودافع وتكلم عنه بعذره.

(٤) صرعة: طرحه على الأرض شديدا. وذهل عنه: نسيه. والحلائل جمع الحليلة: الزوجة.

قال: فلما اجتمعت [قريش] على قتل رسول الله ﷺ وكتبوا الصحيفة القاطعة، جمع أبو طالب بنى هاشم وحلف لهم بالبيت والركن والمقام والمشاعر في الكعبة، لئن شأكت محمدًا شوكة لاتين عليكم يا بنى هاشم فأدخله الشعب، وكان يحرسه بالليل والنهار قائما بالسيف على رأسه أربع سنين، فلما خرجوا من الشعب حضرت أبا طالب الوفاة، فدخل عليه رسول الله ﷺ وهو يجود بنفسه، فقال: يا عم ربيت صغيرا وكفلت يتيما، فجزاك الله عنى خيرا أعطني كلمة اشفع لك بها عند ربي، فروى أنه لم يخرج من الدنيا حتى أعطى رسول الله الرضا، وقال رسول الله ﷺ: لو قمت المقام المحمود لشفعت لابي وأمي وعمي وأخ كان لي مواخيا في الجاهلية^(١).

١٢٦. في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) روى موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: إنَّ يهوديا من يهود الشام وأخبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فان هذا موسى بن عمران قد أرسله الله إلى فرعون وأراه الآية الكبرى؟ قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد ﷺ أرسله الله إلى فراعنة شتى مثل أبي جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة وشيبة وأبي البختری والنضر بن الحرث، وأبي بن خلف، ومنبه ونبیه إبنی الحجاج، والى المستهزئين: الوليد بن المغيرة المخزومي، والعاص بن وائل السهمي، والأسود بن عبد يغوث الزهري، والأسود بن المطلب، والحارث بن الطلائة فأراهم الآيات في الآفاق وفي أنفسهم حتى تبين لهم أنه الحق، قال اليهودي: لقد انتقم الله لموسى من فرعون؟ قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك ولقد انتقم الله جل اسمه لمحمد ﷺ من الفراعنة، فاما المستهزؤون فقد قال الله عز وجل: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ فقتل

(١) غير خفي على المحقق الخبير والمطالع البصير لأخبار أهل بيت العصمة صلوات الله عليه ان أبا طالب كان مؤمنا ينقى قومه ويستر دينه، وعليه الشيعة الامامية، ويعرف ذلك من سيرته وكلماته وأشعاره أيضا، وقد أفرد العلامة الأستاذ الأميني دام ظله في كتابه الغدير لذلك بابا يذكر فيه اشعاره وأحواله، ويدفع الشبهات الواهية المنقولة عن بعض العامة في إيمانه وإسلامه رضى الله عنه فراجع ج ٧ : ٣٣٠ - ٤٠٩. فما في هذا الخبر اما هو مأخوذ عن العامة وأورده القمي (ره) على عقيدتهم، أو كان منه ﷺ على ظاهر حال ابي طالب والله العالم.

الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد، فاما الوليد بن المغيرة فمر بنبل لرجل من خزاعة قد راشه ووضعه في الطريق، فأصابه شظية منه ^(١) فانقطع أكحله حتى أدماه فمات، وهو يقول قتلي رب محمد، واما العاص بن وائل السهمي فانه خرج في حاجة له إلى موضع فتدهده ^(٢) تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول: قتلي رب محمد، واما الأسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابنة زمعة فاستظل بشجرة فأتاه جبرئيل عليه السلام فأخذ رأسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه: إمنع عني هذا فقال: ما أرى أحدا يصنع بك شيئا إلاّ نفسك فقتله، وهو يقول: قتلي رب محمد، وأما الأسود بن الحارث فان النبي صلى الله عليه وآله دعا عليه أن يعمى بصره وان يثكله ولده، فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار إلى موضع، فأتاه جبرئيل عليه السلام بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمى، وبقي حتى أكله الله عز وجل ولده، وأما الحارث بن الطلائع فانه خرج من بيته في السموم فتحول حبشيا فرجع إلى أهله فقال: أنا الحارث فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول: قتلي رب محمد، وروى ان الأسود بن الحارث أكل حوتا مالحا فأصابه عليه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات، وهو يقول: قتلي رب محمد كل ذلك في ساعة واحدة، وذلك انهم كانوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له: يا محمد ننتظر بك إلى الظهر فان رجعت عن قولك وإلاّ قتلناك، فدخل النبي صلى الله عليه وآله منزله فأغلق عليه بابه مغتما لقولهم، فأتاه جبرئيل عليه السلام عن الله من ساعته فقال: يا محمد السّلام يقرء عليك السّلام وهو يقول: ﴿قَاصِدٌ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ يعنى أظهر أمرك لأهل مكة وادعهم إلى الايمان قال: يا جبرئيل كيف أصنع بالمستهزئين وما أوعدونى؟ قال له: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ قال: يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي! قال: قد كفيتهم فظاهر أمره عند ذلك، واما بقيتهم من الفراعنة فقتلوا يوم بدر بالسيف، وهزم الله الجمع وولّوا الأدبار، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٢٧. في كتاب الخصال عن أبان الأحمر رفعه قال: المستهزون بالنبي صلى الله عليه وآله

(١) الشظية: كل فلقة من شيء كفلقة العود أو القضبة.

(٢) تدهده الحجر: تدحرج.

خمسة الوليد بن المغيرة المخزومي، والعاص بن وائل السهمي والأسود بن عبد يغوث الزهري والأسود بن المطلب، والحارث بن عطية الثقفي.

١٢٨ . في أصول الكافي محمد بن الحسين وغيره عن سهل عن محمد بن عيسى ومحمد بن يحيى ومحمد بن الحسين جميعا عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه حاكيا عن رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر من فضل وصيه ذكرا، فوقع النفاق في قلوبهم فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك وما يقولون، فقال الله جل ذكره: يا محمد و ﴿لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾ ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ لكنهم يجحدون بغير حجة لهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم ويستعين ببعضهم على بعض، ولا يزال يخرج لهم شيئا في فضل وصيه حتى نزلت هذه السورة، فاحتج عليهم حين أعلم بموته ونعيت إليه نفسه.

١٢٩ . علي بن إبراهيم عن أبيه وعلى بن محمد القاساني جميعا عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا حفص ان من صبر صبرا قليلا، وان من جزع جزع قليلا، ثم قال: عليك بالصبر في جميع أمورك، فان الله عز وجل بعث محمدا فأمره بالصبر والرفق فصبر صلى الله عليه وآله حتى نالوه بالعظام ورموه بها فضاقت صدره فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٣٠ . في مجمع البيان: و ﴿كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ أي المصلين عن الضحاك وابن عباس قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا حزنه أمر فرغ إلى الصلوة (١).

(١) فرغ إلى الشيء: قصد.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١ . في كتاب ثواب الأعمال باسناده إلى أبي جعفر عليه السلام قال: من قرأ سورة النحل في كل شهر كفى المغرم في الدنيا، وسبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونه الجنون والجذام والبرص، وكان مسكنه في جنة عدن وهي وسط الجنان.
- ٢ . في مجمع البيان أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من قرأها لم يحاسبه الله تعالى بالنعمة التي أنعمها عليه في دار الدنيا، وإن مات في يوم تلاها أو ليلته أعطى من الأجر كالذي مات وأحسن الوصية.
- ٣ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أول من يبائع القائم عليه السلام جبرئيل، ينزل في صورة طير أبيض فيبائعه ثم يضع رجلاً على بيت الله الحرام ورجلاً على بيت المقدس، ثم ينادى بصوت ذلق ^(١) تسمعه الخلايق: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾.
- ٤ . عن ابن مهزيار عن القائم عليه السلام حديث طويل وفيه أنه عليه السلام تلى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ﴾ فقلت: يا سيدي يا ابن رسول الله فما الأمر؟ قال: نحن أمر الله عز وجل وجنوده.
- ٥ . في تفسير العياشي عن هشام بن سالم عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئلته عن قول الله: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ قال: إذا أخبر الله النبي صلى الله عليه وآله بشيء إلى وقت فهو قوله: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ حتى يأتي ذلك الوقت، وقال: إن الله إذا أخبر أن شيئاً كائن فكأنه قد كان. وفيه بعد أن نقل أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام كما نقلنا عنه سابقاً، وفي

(١) الذلق: الفصيح.

رواية أخرى عن أبان عن أبي جعفر عليه السلام نحوه.

٦ . في تفسير علي بن إبراهيم **﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾** قال: نزلت لما سألت قريش رسول الله ﷺ ان ينزل عليهم ^(١) فأنزل الله تبارك وتعالى **﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾**.

٧ . في أصول الكافي محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن الحسين بن أبي العلا عن سعد الإسكاف قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام يسأله عن الروح أليس هو جبرئيل؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: جبرئيل من الملائكة والروح غير جبرئيل، فكرر ذلك على الرجل، فقال له: لقد قلت عظيماً من القول، ما أحد يزعم ان الروح غير جبرئيل، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: انك ضال تروى عن أهل الضلال يقول الله عز وجل لنبيه ﷺ: **﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ﴾** والروح غير الملائكة عليهم السلام.

٨ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾** يقول: بالكتاب.

وقال علي بن إبراهيم في قوله: **﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾** قال: خلقه من قطرة من ماء منتن ^(٢) فيكون خصيماً متكلماً بليغاً، وقال أبو الجارود في قوله: و **﴿الْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ﴾** والدفع: حواشي الإبل، ويقال بل هي الادفاء ^(٣) من البيوت والثياب.

٩ . في كتاب الخصال عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: سئل النبي ﷺ أي المال خير؟ قال: زرع زرعه صاحبه وأدى **﴿حَقُّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾**، قيل: وأي مال بعد الزرع خير؟ قال: رجل في غنمه قد تبع بها مواقع القطر، يقيم الصلوة ويؤتي الزكاة، قيل: فأى المال بعد الغنم خير؟ قال: البقر تغدو بخير وتروح بخير

(١) وفي المصدر «أن ينزل عليهم العذاب».

(٢) وفي المصدر «من قطرة من ماء مهين».

(٣) ادفاءه من الحائط وغيره كنه أي ستره.

قيل: فأى المال بعد البقر خير؟ قال: الراسيات ^(١) في الوحل المطعمات في المحل ^(٢) نعم المال النخل، من باعه فأنما ثمنه بمنزلة رماد على شاهقة ﴿اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾، إلا أن يخلف مكانها، قيل: يا رسول الله فأى المال بعد النخل خير؟ فسكت فقال له رجل: فأين الإبل؟ قال: فيه الشقاء والجفاء والعناء وبعد الدار، تعدو مدبرة وتروح مدبرة لا يأتى خيرها إلا من جانبها الأشأم.

١٠ . عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الغنم إذا أقبلت أقبلت، وإذا أدبرت أقبلت، والبقر إذا أقبلت أقبلت، وإذا أدبرت أدبرت، والإبل أعناق الشياطين إذا أقبلت أدبرت، وإذا أدبرت أدبرت، ولا يجيء خيرها إلا من الجانب الأشأم، قيل: يا رسول الله فمن يتخذها بعد ذا؟ قال: فأين الأشقياء الفجرة؟.

١١ . عن الحارث قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بالغنم والحارث فإنهما يروحان بخير ويغدوان بخير، قال: فقيل له: يا رسول الله فأين الإبل؟

قال: تلك أعناق الشياطين ويأتى خيرها من الجانب الأشأم، قيل: يا رسول الله ان سمع الناس بذلك تركوها فقال: إذا لا يعدمها الأشقياء الفجرة.

١٢ . عن أمير المؤمنين عليه السلام أفضل ما يتخذه الرجل في منزله لعياله الشاة، فمن كان في منزلة شاة قدست عليه الملائكة مرتين في كل يوم، وكذلك في الثلاث يقول: بورك فيكم.

١٣ . عن الحسن بن مصعب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الله تعالى في كل يوم وليلة ملكا ينادى مهلا مهلا عباد الله عن المعاصي فلو لا بهائم رتع وصبية رضع وشيوخ ركع لصب عليكم العذاب صبا ترضون به رضا.

١٤ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: و ﴿لَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ قال: حين ترجع من المرعى، قوله: و ﴿تَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشَقِّ الْأَنْفُسِ﴾ قال: إلى مكة والمدينة وجميع البلدان.

١٥ . في الكافي أبو على الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى

(١) أي الثابتات في أماكنها لا تزول لعظمها.

(٢) المحل: الشدة والجذب وانقطاع المطر ويسب الأرض من الكلاء.

عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ويذكر الحج، فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هو أحد الجهادين، هو جهاد الضعفاء ونحن الضعفاء، أما إنه ليس شيء أفضل من الحج إلا الصلوة، وفي الحج هاهنا صلوة، وليس في الصلوة قبلكم حج، لا تدع الحج وأنت تقدر عليه، أما ترى أنه يشعث رأسك ويقشف فيه جلدك ^(١) وتمتنع فيه من النظر إلى النساء، وأنا نحن هاهنا ونحن قريب، ولنا مياه متصلة، ما نبلغ الحج حتى يشق علينا فكيف أنتم في بعد البلاد، وما من ملك ولا سوقة ^(٢) يصل إلى الحج إلا بمشقة في تغيير مطعم أو مشرب أو ريح أو شمس لا يستطيع ردها، وذلك قوله عز وجل: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرؤُفٌ رَحِيمٌ﴾.

. في كتاب عمل الشرائع أبي (ره) قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن

صفوان وفضالة عن القاسم الكاهلي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يذكر الحج وذكر مثل ما نقلناه عن الكافي سواء ١٦ . في تفسير العياشي عن زرارة عن أحد هما عليهما السلام قال: سألته عن أبوال خيل والبغال والحمير؟ قال فكرهها، فقلت: أليس لحمها حلال؟ قال: فقال: أليس قد بين الله لكم: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ وقال في الخيل: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ فجعل الأكل من الانعام التي قص الله في الكتاب، وجعل للركوب الخيل والبغال والحمير وليس لحومها بحرام ولكن الناس عافوها ^(٣)

١٧ . في الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن غير واحد عن أبان عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن

الخيال كانت وحوشا في بلاد العرب، فصعد

(١) شعث رأسه: تفرق شعره وجلده. والقشف: محركة. رثاءة الهيئة وسوء الحال ورجل قشف: ككتف. : لوحته الشمس أو الفقر فتغير.

(٢) السوقة الرعية يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث.

(٣) عاف الرجل الطعام والشراب وغيرها عيفا: كرهه فلم يأكله أو لم يشربه.

إبراهيم واسماعيل عليهما السلام على جبل جباد ثم صاح: أَلَا هَلَا ^(١) قال: فما بقي فرس إلا أعطاهما بيده، وأمکن من ناصيته.
١٨ . عنه عن علي بن الحكم عن عمر بن أبان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيمة.

١٩ . عنه عن ابن فضال عن ثعلبة عن معمر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: الخير كله معقود في نواصي الخيل إلى يوم القيمة.

٢٠ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى عبدوس بن أبي عبيدة قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: أول من ركب الخيل اسمعيل، وكانت وحشية لم تتركب، فحشرها الله عز وجل على اسمعيل من جبل منى، وانما سميت الخيل العرب، لان أول من ركبها اسمعيل.

٢١ . في كتاب الخصال عن الحسين بن زيد قال: بلغني ان الله تعالى خلق الخيل من أربعة أشياء، من البحر الأعظم المحدث بالدنيا، ومن النار، ومن دموع ملك يقال له إبراهيم، ومن بين طيبة.

٢٢ . في كتاب علل الشرائع وباسناده إلى محمد بن يعقوب عن علي بن محمد باسناده رفعه قال: قال علي عليه السلام لبعض اليهود وقد سئل عن مسائل: أول من ركب الخيل قاييل يوم قتل أخاه هابيل، وأول من ركب البغل ابن آدم عليه السلام وذلك كان له ابن يقال له معد، وكان عشوقا للدواب، وأول من ركب الحمار حوا.

٢٣ . في كتاب الخصال عن أم الدرداء قالت: قال رسول الله ﷺ: من أصبح معافى في جسده آمنا في سربه ^(٢) عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا، يا ابن آدم يكفيك من الدنيا ما سد جوعتك، ووارى عورتك، فان يكن بيت يكتنك فذاك، وان يكن دابة تركبها فبخ بخ، والخير وما الخير وما بعد ذلك حساب عليك

(١) جباد: جبل بمكة وقيل: إن المعروف في كتب اللغة «أجباد» وهلا: رجز للخيل أي أقرب.

(٢) السرب هنا بمعنى الحرم والعيال.

أو عذاب.

٢٤ . عن نافع بن عبد الحارث قال: قال رسول الله ﷺ : من سعادة المسلم سعة المسكن، والجار الصالح، والمركب الهنيء.

٢٥ . عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه عن جده عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ : خمس لا أدعهن حتى الممات: ركوب الحمار مردفا الحديث.

٢٦ . وعن الامام الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ : خمس لست بتاركهن حتى الممات: ركوبي الحمار موكفا (١) الحديث.

٢٧ . عن يعقوب بن سالم رفع الحديث إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ : لا يرتدف ثلاثة على دابة فان أحدهم ملعون وهو المقدم.

٢٨ . عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليه السلام ان النبي ﷺ قال: ما خلق الله خلقا إلا وقد أمر عليه آخر يغلب به، وذلك ان الله تبارك وتعالى لما خلق البحار في السماء فخرت وزخرت وقالت: أي شيء يغلبني؟ فخلق الله تعالى الفلك فأدارها به وذلكها، ثم إن الأرض فخرت وقالت: أي شيء يغلبني؟ فخلق الله تعالى الجبال فأثبتها في ظهرها أوتادا منها من أن تميد بما عليها، فذلت الأرض واستقرت.

٢٩ . في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه: واما «ق» فهو الجبل المحيط بالأرض، وخضرة السماء منه، وبه يمسك الله الأرض أن تميد بأهلها.

٣٠ . في أصول الكافي أحمد بن مهران عن محمد بن عليّ ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن جميعا عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لا يؤتى إلا منه، وسبيله الذي من سلك بغيره هلك، وكذلك يجرى لائمة الهدى واحدا بعد واحد. جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها.

(١) أي الذي وضع عليها الاكاف وهو برذعة الحمار.

الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور العمى عن محمد بن سنان قال: حدّثنا المفضل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وذكر كالحديث السابق سواء.

على بن محمد ومحمد بن الحسين عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي قال: حدّثنا سعيد الأعرج عن أبي عبد الله عليه السلام ثم ذكر مثله أيضا.

محمد بن يحيى وأحمد بن محمد جميعا عن محمد بن الحسن عن علي بن حسان قال: حدثني أبو عبد الله الرياحي عن أبي الصامت الحلواني عن أبي جعفر عليه السلام ثم ذكر مثله أيضا بتغيير يسير، وهذه الأحاديث الأربعة طوال أخذنا منها موضع الحاجة.

٣١. في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى أبي هراسة عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو أن الامام رفع من الأرض ساعة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله.

٣٢. وباسناده إلى إبراهيم بن أبي محمود قال: قال الرضا عليه السلام: ولا تخلو الأرض من قائم منا ظاهر أو خاف، ولو خلت يوما بغير حجة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله.

٣٣. وبإسناده له آخر إلى أبي هراسة عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو أن الامام رفع من الأرض لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله.

٣٤. وباسناده إلى سليمان بن مهران الأعمش عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام حديث طويل يقول فيه: وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها.

٣٥. وباسناده إلى الحسين بن علي بن أبي حمزة الثمالي عن أبيه عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل قال في آخره بعد أن ذكر خلفاءه الاثني عشر صلوات الله عليه وعليهم: بهم يمسك الله عز وجل السماء أن تقع على الأرض إلا باذنه، وبهم يحفظ الأرض أن تميد بأهلها.

٣٦. وقال الصدوق رضي الله عنه في هذا الكتاب: ويروى في الاخبار الصحيحة عن أئمتنا عليه السلام أن من رأى رسول الله صلى الله عليه وآله أو واحدا من الائمة عليه السلام قد

دخل مدينة أو قرية في منامه فانه آمن لأهل المدينة أو القرية مما يخافون ويحذرون، وبلوغ لما يأملون ويرجون.

٣٧ . في أصول الكافي الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن أبي داود المسترق قال: حدثنا داود الجصاص قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال: النجم رسول الله ﷺ ، والعلامات الائمة عليه السلام .

٣٨ . الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أسباط بن سالم قال: سأل الهيثم أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده عن قول الله عز وجل: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ فقال: رسول الله ﷺ النجم، والعلامات الائمة .

٣٩ . الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال: نحن العلامات والنجم رسول الله ﷺ .

٤٠ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال: نحن النجم.

٤١ . الهيثم وداود الجصاص عن الصادق، والوشاء عن الرضا عليه السلام : النجم رسول الله ، والعلامات الائمة عليه السلام .

٤٢ . أبو المضا عن الرضا عليه السلام قال النبي ﷺ لعلى: أنت نجم بنى هاشم.

٤٣ . وعنه قال عليه السلام : أنت أحد العلامات.

٤٤ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ فانه

حدثني أبي عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: النجم رسول الله ﷺ ، والعلامات الائمة عليه السلام .

٤٥ . حدثني أبي عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت: ﴿النَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ قال:

النجم رسول الله ﷺ ، وقد سماه الله في غير موضع، فقال: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ وقال: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ فالعلامات الأوصياء، والنجم رسول الله ﷺ ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

في مجمع البيان ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قيل: أراد به الاهتداء في القبلة قال ابن عباس: سألت رسول الله ﷺ فقال: الجدي عليه قبلتكم وبه تهتدون في بركم وبحركم.

٤٧ . وروى أبو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله جعل النجوم أماناً لأهل السماء، وجعل أهل بيتي أماناً لأهل الأرض. قال مؤلف هذا الكتاب عفى الله عنه: تأمل في مناسبة حديث أبي الجارود في هذا المقام وموقعه منه.

٤٨ . في أمالي شيخ الطائفة رحمه الله باسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال: النجم رسول الله ﷺ ، والعلامات الائمة من بعده عليه وعليهم السلام.

٤٩ . في تفسير العياشي عن المفضل بن صالح عن بعض أصحابه عن أحدهما عليه السلام في قوله: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام.

٥٠ . عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال: نحن العلامات والنجم رسول الله ﷺ.

٥١ . عن إسماعيل بن أبي زياد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال: هو الجدي لأنه نجم لا يزول، وعليه بناء القبلة وبه يهتدون أهل البر والبحر.

٥٢ . عن إسماعيل بن أبي زياد عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال: ظاهر وباطن، الجدي عليه تبنى القبلة وبه يهتدى أهل البحر والبر، لأنه لا يزول^(١).

٥٣ . عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ﴾

(١) قال المحدث الكاشاني (ره): يعنى معناه الظاهر الجدي والباطن رسول الله ﷺ.

يبعثون قال: ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ الاول والثاني والثالث، كذبوا رسول الله ﷺ بقوله: وآلوا علياً واتبعوه، فعادوا علياً ولم يوالوه، ودعوا الناس إلى ولاية أنفسهم، فذلك قول الله: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ قال: وأما قوله: ﴿لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً﴾ فانه يعني لا يعبدون شيئاً ﴿وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ فانه يعني وهم يعبدون، وأما قوله: ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ﴾ يعني كفار غير مؤمنين، وأما قوله: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ فانه يعني انهم لا يؤمنون، انهم يشركون إلهكم اله أحد فانه كما قال الله وأما قوله: ﴿قَالِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ فانه يعني لا يؤمنون بالرجعة انها حق، وأما قوله: قلوبهم منكرة فانه يعني قلوبهم كافرة وأما قوله: وهم مستكبرون فانه يعني عن ولاية عليٍّ عليه السلام مستكبرون، قال الله لمن فعل ذلك وعيد منه ﴿لَا جَزَاءَ لَكُمْ أَنْ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ عن ولاية عليٍّ عليه السلام. عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام مثله سواء.

٥٤. في تفسير علي بن إبراهيم حدثني جعفر بن أحمد قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: في قوله: ﴿قَالِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ يعني انهم لا يؤمنون بالرجعة انها حق ﴿قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ﴾ يعني انها كافرة ﴿وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ يعني عن ولاية عليٍّ عليه السلام مستكبرون ﴿لَا جَزَاءَ لَكُمْ أَنْ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ عن ولاية عليٍّ عليه السلام.

٥٥. في تفسير العياشي عن مسعدة قال: مر الحسين بن علي عليه السلام لمساكين قد بسطوا كساء لهم فألقوا كسرا فقالوا: هلم يا بن رسول الله فأكل معهم^(١) ثم تلا «ان الله لا يحب المستكبرين»^(٢).

(١) كذا في النسخ وفي المصدر: «فثنى وركه فأكل معهم» والورك. ككتف. ما فوق الفخذ كالكتف فوق العضد.

(٢) وتام الحديث أنه عليه السلام بعد ما أكل معهم، ثم قال: قد أجبتكم فأجيبوني قالوا: نعم يا ابن رسول الله، فقاموا معه حتى أتوا منزله، فقال للرباب: أخرجني ما كنت تدخرين.

٥٦ . في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: ومن ذهب يرى ان له على الآخر فضلا فهو من المستكبرين، فقلت: إنما يرى ان له عليه فضلا بالعافية إذا رآه مرتكبا للمعاصي؟ فقال: هيهات هيهات! فلعله ان يكون قد غفر له ما أتى، وأنت موقوف تحاسب؟ أما تلوت قصة سحرة موسى صلوات الله عليه؟ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٥٧ . في تفسير العياشي عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام هذه الآية هكذا: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَا ذَا أُنْزِلَ رَبُّكُمْ﴾ في على ﴿قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ لِيَحْمِلُوا﴾ يعني بنى إسرائيل.

٥٨ . عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَا ذَا أُنْزِلَ رَبُّكُمْ﴾ في على ﴿قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ سجع أهل الجاهلية في جاهليتهم فذلك قوله: ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ وأما قوله ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ فإنه يعني ليستكملوا الكفر ليوم القيمة وأما قوله: ﴿وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يَضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ يعني يتحملون كفر الذين يتولونهم، قال الله: ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ﴾.

٥٩ . عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ يعني ليستكملوا الكفر يوم القيمة ﴿وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يَضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ يعني كفر الذين يتولونهم قال الله: ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ﴾.

٦٠ . في تفسير علي بن إبراهيم وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يَضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ﴾ قال: يحملون آثامهم يعني الذين غصبوا أمير المؤمنين وآثام كل من اقتدى بهم، وهو قول الصادق عليه السلام والله ما أهرقت محجمة من دم ولا قرع عصا بعصا ولا غصب فرج حرام ولا أخذ مال من غير حل إلا ووزر ذلك في أعناقهم^(١) من غير ان ينقص من أوزار العاملين شيء.

(١) وفي نسخة «في أعناقهما» على لفظ الثنية.

٦١ . حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال، خطب أمير المؤمنين صلوات الله عليه بعد ما بويع له بخمسة أيام خطبة، فقال فيها: واعلموا ان لكل حق طالبا، ولكل دم ثائرا، والطالب كقيام الثائر بدمائنا، والحاكم في حق نفسه هو العادل الذي لا يجور، وهو الله الواحد القهار، واعلموا ان على كل شارع بدعة وزره ووزر كل مقتديه من بعده، من غير أن ينقص من أوزار العالمين شيء، وسينتقم الله من الظلمة ما أكل بما أكل ومشرب بمشرب، من لقم العلقم ومشارب الصبر الأدهم ^(١) فليشربوا بالصلب من الراح السم المذاق، وليلبسوا دثار الخوف دهرا طويلا، ولهم بكل ما أتوا وعملوا من أفاريق الصبر الأدهم فوق ما أتوا وعملوا، اما إنّه لم يبق إلّا الزمهرير شتائهم، وما لهم من الصيف إلّا رقدة وتحسبهم ما زودوا وحملوا على ظهورهم من الآثام فيا مطايا الخطايا ويا زور الزور، أوزار الآثام مع الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون اسمعوا واعوا وتوبوا وابكوا على أنفسكم فسيعلم الذين ظلموا فاقسم ثم اقسم لتحملنها بنو امية من بعدي وليعرفنها في دارهم عما قليل فلا يبعد الله إلّا من ظلم وعلى البادي يعنى الاول وما سهل لهم من سبل الخطايا مثل أوزارهم، وأوزار كل من عمل بوزرهم إلى يوم القيمة ﴿وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضْلُونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِلَّا سَاءَ مَا يَزُرُونَ﴾

٦٢ . في مجمع البيان ﴿وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضْلُونَهُمْ﴾ روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: أيما داع دعا إلى الهدى فاتبع فله مثل أجورهم من غير ان ينقص من أجورهم شيء وأيما داع دعا إلى ضلالة فاتبع عليه فان عليه مثل أوزار من اتبعه من غير أن ينقص من أوزارهم.

٦٣ . في تفسير العياشي عن الحسن بن زياد الصيقل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول: ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ ولم يعلم الذين آمنوا ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ﴾ قال محمد بن كليب عن أبيه قال: إنّما شاء.

٦٤ . عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾ قال: كان بيت غدر يجتمعون فيه إذا أرادوا الشر.

٦٥ . عن أبي السفاتج عن أبي عبد الله عليه السلام [وعنه بيتهم] من القواعد يعنى بيت

(١) العلقم: الحنظل وكل شجر مر. والصبر: عصارة شجر مر.

مكرهم.

٦٦ . عن كليب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾ قال: لا فأتى الله بنيانهم من القواعد، وإنما كان بيتا.

٦٧ . في مجمع البيان وروى عن أهل البيت عليهم السلام «فأتى الله بنيانهم من القواعد»

٦٨ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ قال: بيت مكر هم أي ماتوا فألقاهم هم الله في النار، وهو مثل لأعداء آل محمد عليهم السلام.

٦٩ . في كتاب التوحيد حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات وكذلك إتيانه بنيانهم وقال عز وجل: ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾ فأتياهم من القواعد إرسال العذاب.

٧٠ . في كتاب الخصال عن أبي عبد الله عليه السلام قال قام رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام في الجامع بالكوفة فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الأربعاء والتطير منه وثقله وأى أربعاء هو؟ فقال عليه السلام: آخر أربعاء في الشهر وهو المحاق، وفيه قتل قابيل هابيل أخاه، ويوم الأربعاء القى إبراهيم في النار، ويوم الأربعاء ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ (الحديث) وفي عيون الاخبار مثله سواء.

٧١ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ثم يوم القيمة ﴿يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ تَسَاقُوتَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ قَالَ: الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ الأئمة عليهم السلام يقولون لأعدائهم: أين شركاؤكم ومن أطعتموهم في الدنيا.

٧٢ . في كتاب التوحيد حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: وأما قوله: ﴿يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾ وقوله: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ وقوله: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ وقوله: ﴿الَّذِينَ

تَتَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ﴿٧٣﴾ وقوله: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ فان الله تبارك وتعالى يدبر الأمور كيف يشاء، يوكل من خلقه من يشاء بما يشاء، اما ملك الموت فان الله يوكله بخاصته بمن يشاء من خلقه ويوكل رسله من يشاء من خاصته بمن يشاء من خلقه يدبر الأمور كيف يشاء، وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسره لكل الناس، لأن فيهم القوى والضعيف، ولأن منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطاق حمله، إلا لمن سهل الله له حمله وأعاناه عليه من خاصة أوليائه، وانما يكفيك ان تعلم ان الله المحيي والمميت، وانه يتوفى الأنفس على يد من يشاء من خلقه من ملائكة وغيرهم.

٧٣. في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول مجيبا لبعض الزنادقة وقد قال أجد الله تعالى يقول: ﴿يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾ و ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ و ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ وما أشبه ذلك، فمرة يجعل الفعل لنفسه، ومرة لملك الموت، ومرة للملائكة، فاما قول الله عز وجل: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ وقوله: ﴿يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ﴾ و ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ و ﴿تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ و ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ فهو تبارك وتعالى أجل وأعظم من أن يتولى ذلك بنفسه، وفعل رسله وملائكته فعله، لأنهم بأمره يعلمون، فاصطفى جل ذكره من الملائكة رسلا وسفرة بينه وبين خلقه، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ فمن كان من أهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من أهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النعمة، وملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة والنقمة، يصدرون عن أمره، وفعلهم وفعله وكل ما يأتونه منسوب إليه وإذا كان فعلهم فعل ملك الموت، وفعل ملك الموت فعل الله، لأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء ويعطى ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء وان فعل امناؤه فعله كما قال: ﴿وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾.

٧٤. في من لا يحضره الفقيه وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ وعن قول الله عز وجل: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾ وعن قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ و ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ وعن قول الله عز وجل: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ وعن قوله

عَزَّجَلَّ ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ﴾ وقد يموت في الدنيا في الساعة الواحدة في جميع الآفاق ما لا يحصيه إلا الله عَزَّجَلَّ فكيف هذا؟ فقال: إِنَّ الله تبارك وتعالى جعل ملك الموت أعوانا من الملائكة يقبضون الأرواح، بمنزلة صاحب الشرطة له أعوان من الانس، يبعثهم في حوائجه فتتوفيهم الملائكة، ويتوفاهم ملك الموت من الملائكة مع ما يقبض هو، ويتوفاهما الله تعالى من ملك الموت.

٧٥. في أمالي شيخ الطائفة رحمته الله بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: إِنَّه ليس من أحد من الناس تفارقه روحه جسده حتى يعلم إلى أي منزلين يصير، إلى الجنة أم إلى النار، أعد وهو الله أو ولي، فان كان وليا لله فتحت له أبواب الجنة، وشرع طرقها ونظر إلى ما أعد الله له فيها، ففرغ من كل شغل، ووضع عنه كل ثقل، وان كان عدو لله فتحت له أبواب النار وشرع له طرقها، ونظر إلى ما أعد الله له فيها، فاستقبل كل مكروه ونزل كل شرور، كل هذا يكون عند الموت وعنده يكون بيقين، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ويقول، ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ* فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ ويقول فيه عليه السلام أيضا، عليكم بتقوى الله فانها تجمع الخير ولا خير غيرها، ويدرك بها من الخير ما لا يدرك غيرها من خير الدنيا والآخرة، قال الله عَزَّجَلَّ: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾.

٧٦. في تفسير العياشي عن ابن مسكان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ قال: الدنيا.

٧٧. في تفسير علي بن إبراهيم وقوله: «طيبين» قال: هم المؤمنون الذين طابت مواليدهم.

٧٨ . وفيه قوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ قال: في الحياة الدنيا الرؤيا الحسنة يراها المؤمن، وفي الآخرة عند الموت وهو قوله: ﴿تَتَوَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾. قال مؤلف هذا الكتاب عفى عنه قد سبق لهذه الآية قريبا بيان غير مرة فليراجع.

٧٩ . في تفسير العياشي عن خطاب بن مسلمة قال قال أبو جعفر عليه السلام: ما بعث الله نبيا قط إلا بولايتنا والبراءة من عدونا، وذلك قول الله في كتابه: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا﴾ منهم ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾ بتكذيبهم آل محمد ثم قال: ﴿فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾.

٨٠ . عن صالح بن ميثم^(١) قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ قال: ذلك حين يقول عليه السلام انا أولى الناس بهذه الآية^(٢). ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ إلى قوله: كاذبين.

٨١ . عن سيرين^(٣) قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال: ما يقول الناس في هذه الآية ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾؟ قال: يقولون: لا قيامة ولا بعث ولا نشور، فقال: كذبوا والله إنما ذلك إذ قام القائم وكرمه المكرون فقال أهل خلافتكم: قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة وهذا من كذبكم، يقولون رجع فلان وفلان لا والله ﴿لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾، ألا ترى أنه قال: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ كانت المشركون أشد تعظيما للآلات والعزى من أن يقسموا بغيرها، فقال الله: ﴿بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ﴾

(١) وفي المصدر: «عبد الله بن صالح بن ميثم» لكن الظاهر هو المختار.

(٢) وفي المصدر: «قال ذلك بهذه الآية ... اه».

(٣) واستظهرنا في هامش المصدر ان يكون مصحف السري وهو مشترك بين جمع من أصحاب الصادق (ع) من معلوم الحال وغيره.

إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ».

٨٢ . عن الفضيل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: [أعلمني] آية كتابك، قال: اكتب بعلامة كذا وكذا، وقل آية (١) من القرآن، قلت لفضيل: وما تلك الآية؟ قال: ما حدثت أحدا بها غير بريد، قال زرارة: أنا أحدثك بها: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ إلى آخر الآية، قال: فسكت الفضيل ولم يقل لا ولا نعم.

٨٣ . في روضة الكافي سهل عن محمد عن أبيه عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله: تبارك وتعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ قال: فقال لي: يا أبا بصير ما تقول في هذه الآية؟ قال: قلت: إنّ المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله: ﷺ ان الله لا يبعث الموتى، قال: فقال: تبا لمن قال هذا، سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللات والعزى؟ قال: قلت: جعلت فداك فأوجدني، قال: فقال: يا أبا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله قوما من شيعتنا قباع سيوفهم (٢) على عواتقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا فيقولون بعث فلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم، فيبلغ ذلك قوما من عدونا فيقولون يا معشر الشيعة ما أكذبتكم هذه دولتكم وأنتم تقولون فيها الكذب، لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون إلى يوم القيمة، قال: فحكى الله قولهم فقال: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾.

٨٤ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ فانه حدثني أبي عن بعض رجاله رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: ما يقول الناس فيها؟ قال: يقولون نزلت في الكفار، قال: إنّ الكفار لا يحلفون بالله وانما نزلت في قوم من امة محمد ﷺ قيل لهم: ترجعون بعد الموت قبل القيامة؟ فيحلفون انهم لا يرجعون، فرد الله عليهم فقال: ﴿لَيَبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلَيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ﴾

(١) وفي المنقول عن نسخة البرهان «وقرء آية ... اه».

(٢) قباع السيف: ما على طرف مقبضه.

يعنى في الرجعة يردهم فيقتلهم ويشفى صدور المؤمنين منهم. قال عز من قائل: إِنَّمَا أَمْرُنَا ﴿لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.

٨٥. في أمالي شيخ الطائفة رحمه الله باسناده إلى صفوان بن يحيى قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أخبرني عن الإرادة من الله عز وجل ومن الخلق؟ فقال: الإرادة من الله تعالى إحداثه الفعل لا غير ذلك، لأنه جل اسمه لا يهم ولا يتفكر.

٨٦. في مجمع البيان: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ وروى عن علي عليه السلام لنبؤئهم بالثناء: والقراءة لنبؤئهم.

٨٧. في بصائر الدرجات الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال: الذكر القرآن، وآل الرسول صلى الله عليه وآله أهل الذكر وهم المسئولون.

٨٨. في أصول الكافي محمد عن أحمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن حمزة بن الطيار أنه عرض على أبي عبد الله بعض خطب أبيه حتى إذا بلغ موضعاً منها فقال له: كف واسكت، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يسعكم فيما ينزل بكم مما لا تعلمون إلا الكف عنه والتثبت والرد على الائمة الهدى، حتى يحملوكم فيه على القصد ويجلو عنكم فيه العمى، ويعرفوكم فيه الحق، قال الله تعالى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

٨٩. الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الذكر أنا، والائمة عليهم السلام أهل الذكر.

٩٠. الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن أورمة عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال: أهل الذكر محمد صلى الله عليه وآله ونحن المسئولون.

٩١. الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت جعلت فداك ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ فقال: نحن أهل الذكر ونحن المسئولون، فأنتم المسئولون ونحن السائلون؟ قال: نعم. قلت: حقاً

علينا أن نُسئلكم؟ قال: نعم، قلت: حقا عليكم ان تجيئونا، قال: [لا] ذلك إلينا ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل، أما تسمع قول الله تبارك وتعالى: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

٩٢ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ فرسول الله الذكر: وأهل بيته المسئولون وهم أهل الذكر.

٩٣ . محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن منصور بن يونس عن أبي بكر الحضرمي قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام ودخل عليه الورد أخو الكميث فقال: جعلني الله فداك اخترت لك سبعين مسألة ما يحضرنى منها مسألة واحدة قال ولا واحدة يا ورد قال: بلى قد حضرنى منها واحدة قال: وما هي؟ قال: قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ من هم؟ قال: نحن، قال: قلت علينا ان نسألكم، قال: نعم، قلت: عليكم أن تجيئونا؟ قال: ذلك إلينا.

٩٤ . محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: أن من عندنا يزعمون ان قول الله عز وجل: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ انهم اليهود والنصارى؟ قال: إذا يدعونكم إلى دينهم ثم قال بيده ^(١) إلى صدره: ونحن أهل الذكر، ونحن المسئولون.

٩٥ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الوشاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: قال علي بن الحسين: على الأئمة من الفرض ما ليس على شيعتهم، وعلى شيعتنا ما ليس علينا، أمرهم الله عز وجل أن يسألونا قال: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ فأمرهم ان يسألونا وليس علينا الجواب، ان شئنا أجبنا وان شئنا أمسكنا.

٩٦ . أحمد بن محمد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: كتبت إلى الرضا عليه السلام كتابا فكان في بعض ما كتبت قال الله عز وجل: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾

(١) أي أشار.

وقال الله عزَّجَلُ: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ فقد فرضت عليهم المسئلة ولم يفرض عليكم الجواب؟ قال: قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ﴾^(١).

٩٧ . مُجَدِّدُ بن الحسين وغيره عن سهل عن مُجَدِّدِ بن عيسى ومُجَدِّدِ بن يحيى ومُجَدِّدِ ابن الحسين جميعا عن مُجَدِّدِ بن سنان عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد ابن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام ونقل حديثا طويلا وفيه يقول عليه السلام وقال الله جل ذكره: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال الكتاب الذكر وأهله آل مُجَدِّدِ عليه السلام أمر الله عزَّجَلُ بسؤالهم، ولم يؤمروا بسؤال الجاهل، وسمى الله عزَّجَلُ القرآن ذكرا فقال تبارك وتعالى: وأنزلنا عليك ﴿الذِّكْرَ لِثَبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

٩٨ . في عيون الاخبار في باب مجلس ذكر الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والامة حديث طويل وفيه قالت العلماء: فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا عليه السلام: فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطنًا وموضعًا، فأول ذلك قوله عزَّجَلُ إلى أن قال: وأما التاسعة فنحن أهل الذكر الذين قال الله تعالى، ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ فنحن أهل الذكر فاسئلونا ان كنتم لا تعلمون، فقالت العلماء: إنما عني بذلك اليهود والنصارى، فقال أبو الحسن: سبحان الله وهل يجوز ذلك إذا يدعوننا إلى دينهم ويقولون إنّه أفضل من دين الإسلام؟ فقال المأمون: فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوا يا أبا الحسن؟ فقال: نعم الذكر رسول الله ﷺ ونحن أهله، وذلك بين في كتاب الله عزَّجَلُ حيث يقول في سورة الطلاق: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ﴾ فالذكر رسول الله ﷺ و

(١) قال في الوافي: ولم يفرض عليكم الجواب استفهام استبعاد، كأنه استفهام السر فيه فأجابه الامام بالاية، ولعل المراد أنّه لو كنا نجيبكم عن كل ما سئلتكم فرمّا يكون في بعض ذلك مالا تستجيبونا فيه فتكونون من أهل هذه الآية.

نحن أهله، فهذه التاسعة.

٩٩ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا عبد الله بن محمد عن داود وسليم بن سفيان عن ثعلبة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ من المعنون بذلك؟ فقال: نحن والله، فقلت: فأنتم المسئولون؟ قال: نعم، قلت: ونحن السائلون؟ قال: نعم، قلت: فعلينا ان نسألكم؟ قال: نعم، قلت: وعليكم أن تجيبونا؟ قال: ذلك إلينا ان شئنا فعلنا وان شئنا تركنا، ثم قال: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.^(١)

١٠٠ . في روضة الكافي حدثني علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن فضال عن حفص المؤذن عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في رسالة طويلة إلى أصحابه: واعلموا أنه ليس من علم الله ولا من أمره أن يأخذ أحد من خلق الله في دينه بهوى ولا رأى ولا مقياس، فقد أنزل الله القرآن وجعل فيه تبيان كل شيء، وجعل للقرآن وتعلم القرآن أهلاً لا يسمع أهل علم القرآن الذين آتاهم الله علمه أن يأخذوا فيه بهوى ولا رأى ولا مقياس، أغناهم الله عن ذلك بما آتاهم من علمه، وخصهم به ووضعه عند هم كرامة من الله، أكرمهم بها، وهم أهل الذكر الذين أمر الله هذه الأمة بسؤالهم وهم الذين من سألهم، وقد سبق في علم الله أن يصدقهم ويتبع أثرهم، أرشدهم وأعطاهم من علم القرآن ما يهتدى به إلى الله باذنه إلى جميع سبل الحق، وهم الذين لا يرغب عنهم وعن مسألتهم وعن علمه الذين أكرمهم الله به وجعله عندهم إلا من سبق عليه في علم الله الشقاء في أصل الخلق تحت الأظلة، فأولئك الذين يرغبون عن سؤال أهل الذكر، والذين آتاهم الله علم القرآن ووضعه عندهم، وأمر بسؤالهم، وأولئك الذين يأخذون بأهوائهم ومقاييسهم حتى دخلهم الشيطان، لأنهم جعلوا أهل الإيمان في علم القرآن عند الله كافرين، وجعلوا أهل الضلالة في علم القرآن عند الله مؤمنين، وحتى جعلوا ما أحل الله في كثير من الأمر حراماً، وجعلوا ما حرم الله

(١) «في بصار الدرجات محمد بن الحسن عن أبي داود عن سليمان بن سعيد عن ثعلبة عن منصور عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر (ع): قول الله تبارك وتعالى: «فاسألوا» وذكر مثل ما في تفسير علي بن إبراهيم منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ)

في كثير من الأمر حلالا، فذلك أصل ثمرة أهوائهم.

١٠١ . وفيها خطبة لأمر المؤمنين عليه السلام وهي الخطبة الطالوتية قال فيها عليه السلام : إذا ذكر الأمر سألتهم أهل الذكر، فإذا أفتوكم قلتهم هو العلم بعينه فكيف وقد تركتموه ونبتتموه وخالفتموه؟.

١٠٢ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب مُحَمَّد بن مسلم وجابر الجعفي في قوله تعالى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال الباقر عليه السلام : نحن أهل الذكر.

١٠٣ . في تفسير العياشي عن أحمد بن مُحَمَّد بن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: كتب إلى إنما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا، وإذا خفنا خاف، وإذا امنا آمن، قال الله: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿فَلَوْ لَا نَفَرْنَا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾ الآية فقد فرض عليكم المسئلة والرد إلينا ولم يفرض علينا الجواب.

١٠٤ . عن إبراهيم بن عمر عَمَّن سمع أبا جعفر عليه السلام يقول: إنَّ عهد نبي الله صار عند علي بن الحسين عليه السلام، ثم صار عند محمد بن علي، ثم يفعل الله ما يشاء، فالزم هؤلاء فإذا خرج رجل منهم معه ثلثمائة رجل، ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله عامدا إلى المدينة حتى يمر بالبيداء، فيقول: هذا مكان القوم الذين خسف بهم، وهي الآية التي قال الله: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلُبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾.

١٠٥ . عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾ قال: هم أعداء الله، وهم يمسحون ويقذفون ويسبخون في الأرض.

١٠٦ . في روضة الكافي كلام لعلي بن الحسين عليه السلام في الوعظ والزهد في الدنيا يقول فيه عليه السلام : ولا تكونوا من الغافلين المائلين إلى زهرة الدنيا ﴿الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ﴾ فان الله يقول في محكم كتابه: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلُبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ أَوْ

يَأْخُذُهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ ﴿﴾ فاحذروا ما حذركم الله بما فعل بالظلمة في كتابه، ولا تأمنوا أن ينزل بكم بعض ما توعده به القوم الظالمين في الكتاب، والله لقد وعظكم الله في كتابه بغيركم فان السعيد من وعظ بغيره.

١٠٧ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿أَقَامِنَ الَّذِينَ مَكَّرُوا السَّيِّئَاتِ﴾ يا محمد وهو استفهام ﴿أَنْ يَحْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلُبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ قال: إذا جاؤا وذهبوا في التجارات وفي أعمالهم فيأخذهم في تلك الحالة ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾ قال: على تيقظ ﴿فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَوْفٌ رَحِيمٌ﴾ ١٠٨ . قوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجْدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ قال: تحويل كل ظل خلقه الله فهو سجود لله لأنه ليس شيء إلا له ظل يتحرك بتحريكه وتحويله وسجوده.

١٠٩ . قوله: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ قال: الملائكة ما قدر الله لهم يملكون فيه (١).

١١٠ . في مجمع البيان ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ الآية وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: إن الله ملائكة في السماء السابعة سجودا منذ خلقهم إلى يوم القيمة ترعد فرائضهم من مخافة الله، لا تقطر من دموعهم قطرة إلا صار ملكا، فإذا كان يوم القيامة رفعوا رؤسهم وقالوا: ما عبدناك حق عبادتك أورده الكلبي في تفسيره.

١١١ . في تفسير العياشي عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: و ﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ يعني بذلك ولا تتخذوا إمامين إنما هو امام واحد. قال عز من قائل: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾.

١١٢ . في تفسير علي بن إبراهيم عن النبي ﷺ حديث طويل وفيه يقول عليه السلام ومن لم يعلم ان الله عليه نعمة إلا في مطعم أو ملبس فقد قصر عمله ودين عذابه.

(١) وفي المصدر: «يأمرهم فيه».

١١٣ . في أصول الكافي مُجَدِّد بن يحيى عن علي بن الحسين الدقاق عن عبد الله ابن مُجَدِّد عن أحمد بن عمر عن زيد القتات عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من عبد أذنب ذنبا فندم عليه إلا غفر الله له قبل أن يستغفر، وما من عبد أنعم الله عليه نعمة فعرف أنها من عند الله إلا غفر الله له قبل أن يحمده.

١١٤ . في تفسير علي بن إبراهيم **﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾** قال: قالت قريش، ان الملائكة هم بنات الله فنسبوا ما لا يشتهون إلى الله، فقال الله تبارك وتعالى: **﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾** يعنى من البنين.

١١٥ . في كتاب ثواب الأعمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: البنات حسنات، والبنون نعمة، والحسنات يثاب عليها والنعمة يسئل عنها، وقال: إنّه بشرّ النبي صلّى الله عليه وآله بفاطمة عليها السلام، فنظر في وجوه أصحابه فرأى الكراهية فيهم، فقال: مالكم ريحانة أشمها ورزقها على الله.

١١٦ . في تفسير العياشي عن انس بن مالك قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا أنس اسكب لي وضوءا ^(١) قال فعمدت فسكبت له وضوءا فأعلمته، فخرج فتوضأ ثم عاد إلى البيت إلى مجلسه ثم رفع رأسه فقال: يا أنس أول من يدخل علينا أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين، قال انس: فقلت بيني وبين نفسي: أللهم اجعله رجلا من قومي، قال: فاذا أنا بباب الدار يقرع، فخرجت ففتحت فاذا علي بن أبي طالب، فدخل فتمشي فرأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله حين رآه وثب على قدميه مستبشرا فلم يزل قائما وعلى يتمشى حتى دخل عليه البيت، فاعتنقه رسول الله صلّى الله عليه وآله فرأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله يمسخ بكفه وجهه فيمسح به وجهه على، ويمسح عن وجهه على بكفه فيمسح به وجهه يعني وجه نفسه فقال له على: يا رسول الله لقد صنعت بي اليوم شيئا ما صنعت بي قط؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وما يمنعني وأنت وصي وخليفتي، والذي يبين لهم الذي يختلفون فيه بعدي وتسمعهم نبوتي.

(١) سكب الماء: صبه.

١١٧ . في الكافي علي بن إبراهيم عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ ليس أحد يغص^(١) بشرب اللبن، لأن الله عز وجل يقول: ﴿لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾.

١١٨ . الحسين بن محمد عن السيارى عن عبد الله بن أبي عبد الله الفارسي عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي رجل: إني أكلت لبنا فضررتني، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: لا والله ما يضر لبن قط، ولكنك أكلته مع غيره فضررك الذي أكلته، فظننت أنّ اللبن الذي ضررك.

١١٩ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اللبن طعام المرسلين.

١٢٠ . محمد بن يحيى عن سلمة بن خطاب عن عباد بن يعقوب عن عبيد بن ابن محمد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: لبن الشاة السوداء خير من لبن حمراء ولبن بقرة حمراء خير من لبن سوداوين.

١٢١ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألبان البقر دواء.

١٢٢ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن جده قال: شكوت إلى أبي جعفر عليه السلام ذربا^(٢) وجدته، فقال لي: ما يمنعك من شرب ألبان البقر؟ وقال لي: أشربتها قط؟ فقلت له نعم مرارا، فقال لي: كيف وجدتها؟ فقلت: وجدتها تدبغ المعدة وتكسو الكليتين الشحم، وتشهي الطعام، فقال لي: لو كانت أيامه لخرجت أنا وأنت إلى ينبع^(٣) حتى نشربه.

١٢٣ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن بكر بن صالح عن الجعفري قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: أبوال الإبل خير من ألبانها ،

(١) عض بالماء: اعترض في حلقه شيء منه فمنعه التنفس.

(٢) الذرب: فساد المعدة.

(٣) قرية كبيرة على سبع مراحل من المدينة.

ويجعل الله عَزَّجَل الشفاء في ألبانها.

١٢٤ . في كتاب الخصال عن أمير المؤمنين عَالِيَهُ قَالَ: حسو اللبن ^(١) شفاء من كل داء إلا الموت.

١٢٥ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ قال: الخل ﴿وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ الزبيب.

١٢٦ . في تفسير العياشي عن سعيد بن يسار عن أبي عبد الله عَالِيَهُ قَالَ: إِنَّ الله أمر نوحا أن يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين، فحمل الفحل والعجوة ^(٢) فكانا زوجا، فلما نضب الماء ^(٣) أمر الله نوحا أن يغرس الجبلية وهي الكرم، فأتاه إبليس فمنعه عن غرسها وأبى نوح إلا أن يغرسها، وأبى إبليس أن يدعه يغرسها وقالت ليس لك ولا لأصحابك إنما هي لي ولأصحابي، فتنازعا ما سألته، ثم اتخما اصطلحا على أن جعل نوح لإبليس سهما ولنوح ثلاثة، وقد أنزل الله لنبيه في كتابه ما قد قرأتموه ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ فكان المسلمون بذلك ثم أنزل الله آية التحريم: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ﴾ إلى «منتهم» يا سعيد فهذه آية التحريم، وهي نسخت الآية الاخرى ^(٤).

١٢٧ . عن محمد بن يوسف عن أبيه قال: سألت أبا جعفر عَالِيَهُ عن قول الله :

(١) الحسو: طعام يعمل من الدقيق واللبن أو الماء.

(٢) الفحل: ذكر النخل. وفي المصدر «النخل» بدل «الفحل» والعجوة: ضرب من أجود التمر.

(٣) نضب الماء: غار وذهب في الأرض.

(٤) «في الكافي أبو علي الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله عَالِيَهُ قَالَ: إِنَّ إبليس لعنه الله نازع نوحا عَالِيَهُ في الكرم، فأتاه جبرئيل عَالِيَهُ فقال: إِنَّ له حقا. فأعطاه الثلث فلم يرض إبليس لعنه الله، ثم أعطاه النصف فلم يرض فطرح جبرئيل عَالِيَهُ نارا فأحرقت الثلثين وبقي الثلث، فقال: ما أحرقت النار فهو نصيبه وبقي فهو لك يا نوح وفيه عن أبي عبد الله عَالِيَهُ حديث طويل*

﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ قال: الهام.

١٢٨ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ قال: وحي الهام يأخذ النحل من جميع النور ^(١) ثم يتخذ عسلا، وحدثني أبي عن الحسن بن علي الوشاء عن رجل عن حريز بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ قال: نحن والله النحل الذي أوحى الله إليه ﴿أَن اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ أمرنا أن نتخذ من العرب شيعه ومن الشجر يقول: من العجم ومما يعرشون يقول: من الموالي والذي ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ اعني العلم الذي يخرج منا إليكم.

١٢٩ . في كتاب الخصال عن داود بن كثير الرقي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لقد أخبرني أبي عن جدي عليه السلام ان رسول الله ﷺ نهي عن قتل ستة: النحلة والنملة والضفدع والصرد والهدهد والخطاف، فاما النحلة فإنها تأكل طيبا وتضع طيبا وهي التي أوحى الله إليها ليست من الجن ولا من الانس، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٣٠ . في عيون الاخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه وسأله عن شيء أوحى إليه ليس من الجن ولا من الانس؟ فقال: أوحى الله تعالى إلى النحل.

١٣١ . في أصول الكافي أبو علي الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن العباس بن عامر عن جابر المكفوف عن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

* وفي آخره فقال له: اجعل لي منها نصيبا فجعل له الثلث فأبي أن يرضى، فجعل له النصف فأبي أن يرضى، فأبي نوح أن يزيد، فقال جبرئيل لنوح عليه السلام: يا رسول الله أحسن فان منك الإحسان، فعلم نوح عليه السلام أنه قد جعل عليها سلطان فجعل نوح له الثلثين: فقال أبو جعفر عليه السلام: إذا أخذت عصير أفا طبخه حتى يذهب الثلثان فكل واشرب فذلك نصيب الشيطان (منه عفى عنه) وعن هامش بعض النسخ.

(١) النور . يفتح النون .: زهر النبات.

اتقوا على دينكم واحجوبوه بالتقية، فانه لا ايمان لمن لا تقية له، إنما أنتم في الناس كالنحل في الطير، ولو أنّ الطير يعلم ما في أجواف النحلة ما بقي منها شيء إلا أكلته، ولو أنّ الناس علموا ما في أجوافكم انكم تحبوننا أهل البيت لأكلوكم بألسنتهم، ونخلوكم ^(١) في السر والعلانية، رحم الله عبدا منكم كان على ولايتنا.

١٣٢. في تفسير العياشي عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله **﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾** الى **﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾** فالنحل الائمة، والجبال العرب، والشجر الموالي عتاقه، ومما يعرشون يعنى الأولاد والعبيد ممن لم يعتق وهو يتولى الله ورسوله والائمة، والثمرات المختلفة ألوانه فنون العلم الذي قد يعلمهم الائمة ^(٢) شيعتهم، وفيه شفاء للناس يقول في العلم شفاء للناس والشيعه هم الناس، وغير هم الله أعلم بهم ما هم، ولو كان كما تزعم أنّه العسل الذي يأكله الناس إذا ما أكل منه وما شرب ذو عاهة إلا شفى، لقول الله **﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾** ولا خلف لقول الله، وانما الشفاء في علم القرآن لقوله: **﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾** فهو شفاء ورحمة [لأهله لا شك فيه ولا مرية، وأهله أئمة الهدى الذين قال الله: **﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾**].

١٣٣. وفي رواية أبي الربيع الشامي عنه في قول الله **﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾** فقال: رسول الله **﴿أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾** قال تزوج من قریش، **﴿وَمِنَ الشَّجَرِ﴾** قال في العرب **﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾** قال: في الموالي **﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾** قال: أنواع العلم، **﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾**.

١٣٤. عن سيف بن عميرة عن شيخ من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنا عنده فسأله شيخ فقال: بي وجع وانا أشرب له النبيذ ووصفه له الشيخ، فقال له: ما يمنعك من الماء الذي جعل الله منه **﴿كُلُّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾**؟ قال: لا يوافقني، قال: فما يمنعك من العسل؟ قال الله: **﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾** قال: لا أجده قال: فما يمنعك من اللبن الذي نبت

(١) نخل فلانا: سابه.

(٢) كذا في النسخ وفي المصدر «قد يعلم الشيعة ... اه».

لحمك واشتد عظمك؟ قال: لا يوافقني، قال له أبو عبد الله عليه السلام: أتريد أن أمرك بشرب الخمر؟ [لا أمرك] لا والله لا أمرك.

١٣٥ . في كتاب الخصال فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه: لعق العسل شفاء من كل داء قال الله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾

١٣٦ . في عيون الاخبار عن الرضا عليه السلام باسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن يكن في شيء شفاء ففي شربة الحجام ^(١) أو في شربة عسل.

١٣٧ . وباسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تردوا شربة عسل من أتاكم بها.

١٣٨ . وباسناده قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام: ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم: القرآن، والعسل، واللبان.

١٣٩ . في الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن محمد بن مسلم عن

أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لعق العسل شفاء من كل داء، قال الله عز وجل: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ وهو مع قراءة القرآن ومضغ اللبان يذيب البلغم.

١٤٠ . في محاسن البرقي عنه عن بعض أصحابنا عن عبد الرحمن بن شعيب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

لعق العسل فيه شفاء قال الله: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾.

١٤١ . في تفسير العياشي عن عبد الله بن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام

فقال: يا أمير المؤمنين بي وجع في بطني، فقال له أمير المؤمنين: ألك زوجة؟ قال: نعم، قال: استوهب منها [شيئا] طيبة به نفسها من مالها، ثم اشتر به عسلا ثم اسكب ^(٢) عليه من ماء السماء، ثم اشربه، فأنى اسمع الله يقول في كتابه:

﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا﴾ وقال: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ وقال: ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ فاذا

(١) شربة الحجام بالضم: الآلة التي يحجم بها . على ما قيل.

(٢) سكب الماء ونحوه: صبه.

اجتمعت البركة والشفاء والهنيء والمريء شفيت إنشاء الله تعالى ففعل ذلك فشفى.

١٤٢ . في مجمع البيان وفي النحل والعسل وجوه من الاعتبار، منها اختصاصه بخروج العسل من فيه، ومنها جعل الشفاء من موضع السم، فان النحل يلسع، ومنها ما ركب الله من البدائع والعجائب فيه وفي طباعه، ومن أعجبها ان جعل سبحانه لكل فئة منه يعسوباً هو أميرها يقدمها ويحامي عنها ويدبر أمرها ويسوسها، وهي تبعه وتقتفى أثره ومتى فقدته انحل نظامها وزال قوامها، وتفرقت شذر مذر، والى هذا المعنى أشار على أمير المؤمنين عليه السلام في قوله: أنا يعسوب المؤمنين.

١٤٣ . في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه رفعه عن محمد بن داود الغنوي عن الأصبع بن نباته عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل ستقف عليه بتمامه في سورة الواقعة إنشاء الله تعالى، يقول فيه: ثم ذكر أصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقاً بأعيانهم، جعل فيهم أربعة أرواح: روح الايمان، وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن وقال قبل ذلك: وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به وبروح القوة جاهدوا عدوهم، وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة أصابوا لذيق الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء، وبروح البدن دبوا ودرجوا، وقال عليه السلام: متصلاً بقوله وروح البدن: فلا يزال العبد يستكمل هذه الأرواح حتى تأتي عليه حالات، فقال الرجل: يا أمير المؤمنين ما هذه الحالات؟ فقال: اما أولهن فهو كما قال الله عز وجل: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ فهذا ينتقص منه جميع الأرواح، وليس بالذي يخرج من دين الله، لان الفاعل به رده إلى أردل عمره، فهو لا يعرف للصلوة وقتاً، ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار، ولا القيام في الصف مع الناس فهذا نقصان من روح الايمان وليس يضره شيئاً.

١٤٤ . في كتاب الخصال بعد ان ذكر حال الإنسان في بلوغ الأربعين والخمسين إلى التسعين قال: وفي حديث آخر فاذا بلغ إلى المائة فذلك أردل العمر وقد روى أنّ أَرْدَلِ العمر، ان يكون عقله عقل ابن سبع سنين.

١٤٥ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿اللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَقَّكُمْ﴾ إلى قوله ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ قال: إذا كبر لا يعلم ما علمه قبل ذلك.

١٤٦ . في مجمع البيان وروى عن علي بن أبي طالب أن أَرَذَلَ العمر خمس وسبعون سنة، وروى عن النبي ﷺ مثل ذلك.

١٤٧ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾ قال: لا يجوز للرجل ان يخص نفسه بشيء من المأكول دون عياله.

١٤٨ . في جوامع الجامع ويحكى عن أبي ذر رضى الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: إنما هم إخوانكم فأكسوهم مما تكسون وأطعموهم مما تطعمون فما روي عبده بعد ذلك إلا وردائه ردائه وإزاره إزاره من غير تفاوت.

١٤٩ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ يعنى حوا خلقت من آدم وحفدة قال: الأختان.

١٥٠ . في تفسير العياشي عن عبد الرحمن الأشل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: في قول الله: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ قال: الحفدة بنو البنت، ونحن حفدة رسول الله ﷺ.

١٥١ . عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام عن قوله: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ قال: هم الحفدة وهم العون منهم يعنى البنين.

١٥٢ . في مجمع البيان وفي رواية الوالبي هم اختان الرجل على بناته وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام.

١٥٣ . في الكافي محمد بن أحمد عن ابن فضال عن مفضل بن صالح عن ليث المرادي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العبد هل يجوز طلاقه؟ فقال: إن كان أمتك فلا، ان الله عز وجل يقول: ﴿عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ وان كانت امة قوم آخرين أو حرة جاز طلاقه.

١٥٤ . في من لا يحضره الفقيه وروى ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر و

أبي عبد الله عليه السلام قالوا: المملوك لا يجوز طلاقه ولا نكاحه إلا بإذن سيده، قلت: فان السيد كان زوجه بيد من الطلاق؟ قال: بيد السيد ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ أفشيء الطلاق؟

١٥٥. في تهذيب الأحكام الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن حريز عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل ينكح أمته من رجل آخر يفرق بينهما إذا شاء؟ فقال ان كان مملوكه فليفرق بينهما إذا شاء، ان الله تعالى يقول: ﴿عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ فليس للعبد شيء من الأمر، وان كان زوجها حرا فان طلاقها صفتها. ١٥٦. الحسين بن علي عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير عن الحسن العطار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل أمر مملوكه أن يتمتع بالعمرة إلى الحج أعليه أن يذبح عنه؟ قال: لا ان الله يقول: ﴿عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾.

١٥٧. محمد بن يعقوب عن أبي العباس محمد بن جعفر عن أيوب بن نوح عن صفوان عن سعيد بن يسار قال: سئلت أبا عبد الله عليه السلام عن امرأة حرة تكون تحت المملوك فتشتره هل يبطل نكاحه؟ قال: نعم لأنه عبد مملوك لا يقدر على شيء.

١٥٨. في تفسير العياشي عن أبي بصير في الرجل ينكح أمته لرجل له ان يفرق بينهما إذا شاء؟ قال: إن كان مملوكا فليفرق بينهما إذا شاء، لان الله يقول: ﴿عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ فليس للعبد من الأمر شيء، وان كان زوجها حرا فرق بينهما إذا شاء المولى.

١٥٩. عن أحمد بن عبد الله العلوي عن الحسن بن الحسين بن زيد بن (عن خ) علي عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: كان علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ ويقول: للعبد لا طلاق ولا نكاح، ذلك إلى سيده والناس يروون خلاف ذلك، إذا اذن السيد لعبده لا يرون له أن يفرق بينهما. ١٦٠. عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: مر عليه غلام له فدعاه إليه

ثم قال: يا فتى أرد عليك وتطعمنا بدرهم ضربت؟ قال: فقلت: جعلت فداك إنا نروى عندنا أنّ عليّاً عليه السلام أهديت له واشترت جارية فسألها أفارغة أنت أم مشغولة؟ قالت: مشغولة، قال: فأرسل فاشترى بعضها من زوجها بخمسائة درهم، فقال كذبوا على عليٍّ ولم يحفظوا، أما تسمع إلى قول الله وهو يقول: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾.

١٦١. في تفسير عليّ بن إبراهيم ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ قال: لا يتزوج ولا يطلق ثم ضرب الله مثلاً في الكفار، ثم قال: و ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ قال: كيف يستوي هذا وهذا الذي يأمر بالعدل أمير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم. قال عز من قائل: و ﴿اللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

١٦٢. في أصول الكافي عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن إبراهيم عن يونس بن يعقوب قال: كان عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة من أصحابه منهم حمران بن أعين ومُجَدِّد بن أعين ومُجَدِّد بن النعمان وهشام بن سالم والطيار وجماعة فيهم هشام بن الحكم وهو شاب، فقال أبو عبد الله: يا هشام ألا تخبرني كيف صنعت بعمر بن عبيد وكيف سألته؟ فقال هشام: يا بن رسول الله إني أجلك وأستحييك ولا يعمل لساني بين يديك، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أمرتكم بشيء فافعلوا، قال هشام: بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة فعظم ذلك على وخرجت إليه ودخلت البصرة يوم الجمعة فأتيت مسجد البصرة فاذا أنا بحلقة كبيرة فيها عمرو بن عبيد، وعليه ثملة سوداء متزرا بها من صوف وشملة مرتديا بها والناس يسألونه، فاستفرجت الناس فأفرجوا لي ثم قعدت في آخر القوم على ركبتي، ثم قلت: أيها العالم إني رجل غريب تأذن لي في مسألة؟ فقال لي: نعم، فقلت: ألك عين؟ فقال: يا بني أي شيء هذا من السؤال وشيء تراه كيف تسأل عنه؟ فقلت: هكذا مسئلتني، فقال: يا بني سل وان كانت مسئلتك حمقاء قلت :

أجبنى فيها قال لي: سل، قلت: ألك عين؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع بها؟ قال: أرى بها الألوان والأشخاص، قلت: ألك أنف؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال: أشم به الرائحة، قلت: ألك فم؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال: أذوق به الطعم. قلت: فلك اذن؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع بها؟ قال: أسمع بها الصوت، قلت: ألك قلب؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال: أميز به كلما ورد على هذه الجوارح والحواس، قلت: أوليس في هذه الجوارح والحواس غنى عن القلب؟ فقال: لا، قلت: وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة؟ فقال: يا بني ان الجوارح إذا شكت في شيء شتمته أو رآته أو ذاقته أو سمعته ردت به إلى القلب فيستبين اليقين ويبطل الشك، قال هشام: فقلت له: فانما أقام الله القلب لشك الجوارح؟ قال: نعم، قلت: لا بد من القلب والألم تستيقن الجوارح؟ قال: نعم.

فقلت: يا أبا مروان فان الله تبارك وتعالى لم يترك جوارحك حتى جعل لها إماما يصحح لها الصحيح ويتيقن به ما شككت فيه ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم إماما يردون إليهم شكهم وحيرتهم ويقيم ذلك إماما لجوارحك ترد إليه حيرتك وشكك؟ قال: فسكت ولم يقل شيئا. ثم التفت إلى وقال لي: أنت هشام بن الحكم؟ فقلت: لا، فقال: من جلسائه؟ قلت: لا، قال: فمن أين أنت؟ قال: قلت: من أهل الكوفة، قال: فأنت إذا هو، ثم ضمني إليه وأقعديني في مجلسه وما زال عن مجلسه وما نطق حتى قمت، قال: فضحك أبو عبد الله عليه السلام وقال: يا هشام من علمك هذا؟ قلت: شيء أخذته منك وألفته، فقال: هذا والله مكتوب في صحف إبراهيم وموسى.

١٦٣. في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود في قوله: أثاثا قال: المال ومتاعا قال: المنافع إلى حين إلى بلاغها وقال علي بن إبراهيم في قوله: **﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا﴾** قال: ما يستظل به. قال عز من قائل: **﴿وَجَعَلَ لَكُم سَرَائِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾**.

١٦٤. في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن مالك بن

عطية عن سليمان بن خالد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحر والبرد مما يكون؟ قال: لي يا أبا أيوب ان المريخ كوكب حار وزحل كوكب بارد، فاذا بدء المريخ في الارتفاع انحط زحل وذلك في الربيع، فلا يزالان كذلك كلما ارتفع المريخ درجة انحط زحل درجة ثلاثة أشهر حتى ينتهي المريخ في الارتفاع وينتهي زحل في الهبوط فيجلبو المريخ، فلذلك يشتد الحر، فاذا كان آخر الصيف وأول الخريف بدء زحل في الارتفاع وبدء المريخ في الهبوط، فلا يزالان كذلك كلما ارتفع زحل درجة انحط المريخ درجة حتى ينتهي المريخ في الهبوط وينتهي زحل في الارتفاع، فيجلبو زحل، وذلك في أول الشتاء وآخر الخريف، فلذلك يشتد البرد وكلما ارتفع هذا هبط هذا، وكلما هبط هذا ارتفع هذا فاذا كان في الصيف يوم بارد فالفعل في ذلك للقمر، وإذا كان في الشتاء يوم حار فالفعل في ذلك للشمس هذا تقدير العزيز العليم وأنا عبد رب العالمين ^(١)

١٦٥ . في تفسير العياشي عن جعفر بن أحمد عن العمر كى عن النيسابوري عن علي بن جعفر بن محمد عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ قال: عرفوه ثم أنكروه.

١٦٦ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ قال: نعمة الله هم الائمة، والدليل على أنّ الائمة نعمة الله قول الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ قال الصادق عليه السلام: نحن والله نعمة الله التي أنعم بها على عباده، وبنا فاز من فاز.

١٦٧ . في أصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد الهاشمي قال: حدثني أبي عن أحمد بن عيسى قال: حدثني جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام في قوله عز وجل: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ قال: لما نزلت ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ اجتمع نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة فقال بعضهم لبعض: ما تقولون

(١) قال المجلسي (ره): لعله كان في المجلس من يذهب مذهب الغلاة أو علم (ع) أنّ في قلب الراوي شيئاً من ذلك فنفاه وأذعن بعبودية نفسه وإن الله رب العالمين.

في هذه الآية؟ فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسايرها وإن آمننا فان هذا ذل حين يسلط علينا ابن أبي طالب، فقالوا: قد علمنا أن محمدًا صادق فيما يقول ولكننا نتولاه ولا نطيع عليًا فيما أمرنا، قال: فنزلت هذه الآية ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ يعرفون معنى ولاية عليٍّ عليه السلام، ﴿وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾ بالولاية.

١٦٨. في كتاب المناقب لابن شهر آشوب أبو حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ قال: نحن الشهود على هذه الامة.

١٦٩. في مجمع البيان قوله: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ يعني يوم القيامة بين سبحانه أنه يبعث فيه ﴿مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ وهم الأنبياء والعدول من كل عصر يشهدون على الناس بأعمالهم، وقال الصادق عليه السلام: لكل زمان وامة امام تبعث كل امة مع امامها.

١٧٠. في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ قال لكل زمان وامة امام تبعث كل امة مع امامها.

١٧١. قوله: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ﴾ قال: كفروا بعد النبي صلى الله عليه وآله ، وصدوا عن أمير المؤمنين عليه السلام ﴿زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ﴾ ثم قال: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ يعني من الائمة، ثم قال لنبية: وجئنا بك يا محمد ﴿شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ﴾ يعني على الائمة فرسول الله صلى الله عليه وآله شهيدا على الائمة وهم شهداء على الناس.

١٧٢. في تفسير العياشي عن منصور عن حماد اللحام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: نحن والله نعلم ما في السموات وما في الأرض وما في الجنة وما في النار وما بين ذلك، قال فبقيت أنظر إليه فقال: يا حماد ان ذلك في كتاب الله ثلاث مرات قال: ثم تلا هذه الآية: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ آية من كتاب الله فيه تبيان كل شيء.

١٧٣. عن عبد الله بن الوليد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال الله لموسى: ﴿وَكُتِبْنَا لَهُ﴾

فِي الْأَلْوَا حِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴿﴾ فَعَلِمْنَا أَنَّهُ لَمْ يَكْتَبْ لِمُوسَى الشَّيْءَ كُلَّهُ وَقَالَ اللَّهُ لِعِيسَى: ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾
وَقَالَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾.

١٧٤ . عن يونس عن عدة من أصحابنا قالوا: قال أبو عبد الله عليه السلام: إني لا أعلم خبر السموات وخبر الأرض وخبر ما كان وخبر ما هو كائن كأنه في كفى، قال: من كتاب الله أعلمه، ان الله يقول: «فيه تبيان كل شيء».

١٧٥ . في عيون الاخبار في باب مجلس الرضا عليه السلام مع أهل الأديان والمقالات في التوحيد قال الرضا عليه السلام في أثناء المحاورات: وكذلك أمر محمد ﷺ وما جاء به وأمر كل نبي بعثه الله، ومن آياته أنه كان يتيما فقيرا راعيا أجيلا لم يتعلم كتابا، ولم يختلف إلى معلم، ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الأنبياء عليهم السلام وأخبارهم حرفا حرفا، وأخبار من مضى ومن بقي إلى يوم القيامة.

١٧٦ . في أصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن حديد عن مرزم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى أنزل في القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك شيئا تحتاج إليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل في القرآن ألا وقد أنزله الله فيه.

١٧٧ . علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن الحسين بن منذر عن عمر بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الله تبارك وتعالى لم يدع شيئا تحتاج إليه الأمة إلا أنزله في كتابه وبينه لرسوله ﷺ، وجعل لكل شيء حدا وجعل عليه دليلا يدل عليه، وجعل على من تعدى ذلك الحد حدا.

١٧٨ . على بن محمد بن عيسى عن يونس عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ما من شيء إلا وفيه كتاب أو سنة.

١٧٩ . علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن حماد عن عبد الله بن سنان عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إذا حدثتكم بشيء فاسئلوني من كتاب الله، ثم

قال في بعض حديثه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْقِيلِ وَالْقَالِ، وَفَسَادِ الْمَالِ وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ، فَقِيلَ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ اَيْنَ هَذَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّجَلُ يَقُولُ: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ وقال: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ وقال: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾.

١٨٠ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ حَدَّثِهِ عَنْ الْمُعَلَّى بْنِ خَنِيسٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مِنْ أَمْرٍ يَخْتَلَفُ فِيهِ اثْنَانِ إِلَّا وَلَهُ أَصْلٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّجَلُ، وَلَكِنْ لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُ الرِّجَالِ.

١٨١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مُسْعِدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ الرَّسُولَ ﷺ إِلَى أَنْ قَالَ: فَجَاءَ هُمْ بِنَسْخَةٍ مَا فِي الصَّحَفِ الْأُولَى وَتَصْدِيقِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ، وَتَفْصِيلِ الْحَالِ مِنْ رَيْبِ الْحَرَامِ، ذَلِكَ الْقُرْآنَ فَاسْتَنْطَقُوهُ وَلَنْ يَنْطِقَ لَكُمْ، أَخْبَرَكُمْ عَنْهُ أَنَّ فِيهِ عِلْمٌ مَا مَضَى وَعِلْمٌ مَا يَأْتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ، وَحُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ وَبَيَانٌ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ، فَلَوْ سَأَلْتُمُونِي عَنْهُ لَعَلَّمْتُكُمْ ^(١).

١٨٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: قَدْ وَلَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَعْلَمُ كِتَابَ اللَّهِ، وَفِيهِ بَدْوُ الْخَلْقِ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ، وَفِيهِ خَيْرُ السَّمَاءِ وَخَيْرُ الْأَرْضِ وَخَيْرُ الْجَنَّةِ وَخَيْرُ النَّارِ، وَخَيْرٌ مَا كَانَ وَخَيْرٌ مَا هُوَ كَائِنٌ، أَعْلَمُ ذَلِكَ كَمَا أَنْظُرُ إِلَى كَفْيِ، إِنْ اللَّهَ يَقُولُ: «فِيهِ تَبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ».

١٨٣ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ نَبَأٌ مَا قَبْلَكُمْ وَخَيْرٌ مَا بَعْدَكُمْ وَفَصْلٌ مَا بَيْنَكُمْ وَنَحْنُ نَعْلَمُهُ.

١٨٤ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ سَيْفِ

(١) وفي نسخة «لأخبرتكم» والمختار هو الموافق للمصدر أيضا.

ابن عميرة عن أبي المغرا عن سماعة عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قلت له: أكل شيء في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله أو يقولون فيه؟ قال: بل كل شيء في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله.

١٨٥ . مُجَدِّد بن يحيى عن مُجَدِّد بن الحسين عن مُجَدِّد بن عيسى عن أبي عبد الله المؤمن عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: والله أني لأعلم كتاب الله من أوله إلى آخره كأنه في كفي، فيه خبر السماء وخبر الأرض، وخبر ما كان وخبر ما هو كائن قال الله عزَّ وجلَّ: «فيه تبيان كل شيء».

١٨٦ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن مُجَدِّد عن مُجَدِّد بن سنان عن يونس بن يعقوب عن الحارث بن المغيرة وعدة من أصحابنا منهم عبد الأعلى وأبو عبيدة وعبد الله بن بشر الخثعمي سمعوا أبا عبد الله عليه السلام يقول: إني لأعلم ما في السموات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة وأعلم ما في النار، وأعلم ما كان وما يكون، قال: ثم سكت هنيئة فرأى أنَّ ذلك كبر على من سمعه منه فقال: علمت ذلك من كتاب الله عزَّ وجلَّ ان الله عزَّ وجلَّ يقول: «فيه تبيان كل شيء»^(١).

١٨٧ . مُجَدِّد بن يحيى الأشعري عن أحمد بن مُجَدِّد عن البرقي عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن أيوب بن الحر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ الله عز ذكره ختم بنبيكم النبيين فلا نبي بعده أبداً، وختم بكتابكم الكتب فلا كتاب بعده أبداً، وانزل فيه تبيان كل شيء، وخلقكم وخلق السموات والأرض ونبأ ما قبلكم وفصل ما بينكم وخبر ما بعدكم، وأمر الجنة والنار وما أنتم صائرون إليه.

١٨٨ . مُجَدِّد بن يحيى عن أحمد بن مُجَدِّد عن مُجَدِّد بن سنان عن عبد الأعلى قال :

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وأنا امرء من قريش قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمت كتاب الله وفيه تبيان كل شيء به، والخلق وأمر السماء وأمر الأرض وأمر الأولين

(١) «في بصائر الدرجات: وما يكون إلى أن يقوم الساعة، ثم سكت. ثم قال: أعلم من كتاب الله أنظر إليه هكذا، ثم بسط كفيه ثم قال: إنَّ الله يقول: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ فيه تبيان كل شيء منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ)

وأمر الآخرين وأمر ما كان وما يكون، كأني أنظر إلى ذلك نصب عيني.

١٨٩ . على عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن سماعة بن مهران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ العزيز الجبار انزل عليكم كتابه وهو الصادق البار، فيه خبركم وخبر من قبلكم وخبر من بعدكم وخبر السماء والأرض، ولو أتاكم من يخبركم عن ذلك لتعجبتم.

١٩٠ . في نهج البلاغة في كلام له عليه السلام في ذم اختلاف العلماء في الفتيا: أم أنزل الله ديننا ناقصا فاستعان بهم على إتمامه، أم كانوا شركاء له؟ فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى، أم أنزل ديننا تاما فقصر الرسول صلَّى الله عليه وآله عن تبليغه وأدائه والله سبحانه يقول: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ وفيه تبيان لكل شيء.

١٩١ . في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى عمر بن عثمان التيمي القاضي قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه وهم يتذكرون المروة، فقال: أين أنتم من كتاب الله؟ قالوا: يا أمير المؤمنين في أي موضع؟ فقال: في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ والعدل الإنصاف والإحسان التفضل.

١٩٢ . في الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن بريد بن معاوية عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في خطبة يوم الجمعة الخطبة الأولى: الحمد لله نحمده ونستعينه. وذكر خطبة طويلة وآخرها ويكون آخر كلامه ان يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ ثم يقول: أَللَّهُمَّ اجعلنا ممن يذكر فتنفعه الذكرى ثم ينزل.

١٩٣ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ قال: العدل شهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدا رسول الله صلَّى الله عليه وآله ، والإحسان أمير المؤمنين صلوات الله عليه، والفحشاء والمنكر والبغي فلان وفلان وفلان.

١٩٤ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا عَنْده فَقَالَ: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** ﷻ وقوله: **﴿أَمَرَ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾** فقال: نعم ليس لله في عباده امر إلا العدل والإحسان، فالدعاء من الله عام والهدى خاص، مثل قوله: **﴿يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾** ولم يقل ويهدي جميع من دعا **﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾**.

١٩٥ . في مجمع البيان وجاءت الرواية أنّ عثمان بن مظعون قال: كنت أسلمت استحياء من رسول الله ﷺ لكثرة ما كان يعرض على الإسلام ولم يقر الإسلام في قلبي، فكنت ذات يوم عنده حال تأمله فشخص بصره نحو السماء كأنه يستفهم شيئاً فلما سرى عنه، سألته عن حاله: فقال نعم بينا أنا أحدثكم إذ رأيت جبرئيل في الهواء أتاني بهذه الآية **﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾** وقرأها إلى آخرها، فقرّر الإسلام في قلبي وأتيت عمّه أبا طالب فأخبرته، فقال: يا آل قريش اتبعوا محمداً ترشدوا، فإنه لا يأمركم إلا بمكارم الأخلاق، وأتيت الوليد بن المغيرة وقرأت عليه هذه الآية فقال: إنّ كان محمد قاله فنعم ما قاله، وإن قاله ربّه فنعم ما قال، فأنزل الله: **﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى وَأَعْطَى قَلِيلًا﴾** يعنى قوله نعم ما قال، ومعنى قوله: «وأكدى» أنّه لم يقم على ما قاله وقطعه.

١٩٦ . وعن عكرمة قال: إنّ النبي ﷺ قرء هذه الآية على الوليد بن المغيرة فقال: يا بن أخى أعد فأعاد، فقال: إنّ له حلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق ^(١) وما هو قول البشر.

١٩٧ . في روضة الواعظين (ره) وقال ﷺ : جماع التقوى في قوله: **﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾**.

(١) الطلاوة: الحسن والبهجة. والغدق من الغدق المطر الكثير . العلم.

١٩٨ . في كتاب الخصال عن السكوني عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: تكلم النار يوم القيمة ثلاثة أميرا وقاريا وذا ثروة من المال، تقول للأمير: يا من وهب الله له سلطانا ولم يعدل فتزدرده كما تزدر الطير حب السمسم^(١) وتقول للقاري (الحديث).

١٩٩ . عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ أسرع الخير ثوابا البر، وإنَّ أسرع الشر عقابا البغي.

٢٠٠ . عن أبي مالك قال: قلت لعليّ بن الحسين عليه السلام: أخبرني بجميع شرايع الدين، قال: قول الحق والحكم بالعدل والوفاء بالعهد، هذه جميع شرايع الدين

٢٠١ . عن أبي جعفر عليه السلام قال: في كتاب عليّ عليه السلام: ثلث خصال لا يموت صاحبهن حتى يرى وباهن: البغي وقطيعة الرحم واليمين الكاذبة يبارز الله بها، الحديث.

٢٠٢ . في كتاب التوحيد حدثنا محمد بن القاسم المفسر رضى الله عنه قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن أبييهما عن الحسن بن علي بن محمد بن عليّ الرضا عن أبيه عن جده عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: ما عرف الله من شبهه بخلقه، ولا وصفه بالعدل من نسب إليه ذنوب عباده.

٢٠٣ . في تفسير العياشي عن سعد عن أبي جعفر عليه السلام ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ قال سعد: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ وهو محمد، «والإحسان»، «وهو علي» و ﴿إِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾ وهو قرابتنا، أمر الله العباد بمودتنا وإيتائنا ونهاهم عن الفحشاء والمنكر، من بغى على أهل البيت ودعا إلى غيرنا.

٢٠٤ . عن إسماعيل الحريري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ قال: اقرء كما أقول لك يا إسماعيل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾ حقه قال^(٢) أداء امام إلى امام بعد امام، ﴿وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ قال ولاية

(١) ازدرد اللقمة، ابتلعها.

(٢) وفي المصدر بعد قوله «حقه» زيادة وهي: «قلت: جعلت فداك انا لا نقرأ هكذا في قراءة زيد»

فلان وفلان.

٢٠٥ . عن عامر بن كثير وكان داعية الحسين بن علي^(١) عن موسى بن ابي الغدير عن عطاء الهمداني عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾ قال: العدل شهادة ان لا إله إلا الله، والإحسان ولاية أمير المؤمنين، ﴿وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾، الفحشاء الاول، والمنكر الثاني، البغي الثالث.

٢٠٦ . وفي رواية سعد الإسكاف عنه قال: يا سعد ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ وهو محمد فمن أطاعه فقد عدل، و «الإحسان» على، فمن تولاه فقد أحسن والمحسن في الجنة، و ﴿إِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾ قرابتنا أمر الله العباد بمودتنا وإيتائنا، ونهاهم عن الفحشاء والمنكر، من بغى علينا أهل البيت، ودعا إلى غيرنا.

٢٠٧ . عن زيد بن الجهم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لما سلموا على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين قال رسول الله صلى الله عليه وآله للأول: قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين فقال: امن الله أو من رسوله قال: نعم من الله ومن رسوله؟ ثم قال لصاحبه: قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين، فقال: من الله ومن رسوله؟^(٢) قال: نعم من الله ومن رسوله، قال: يا مقداد قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين قال: فلم يقل ما قال صاحبه، ثم قال: قم يا أبا ذر فسلم على علي بإمرة المؤمنين ،

* قال: ولكننا نقرأها هكذا في قراءة علي (ع)، قال: فما يعنى بالعدل؟ قال شهادة أن لا إله إلا الله قلت: والإحسان؟ قال: شهادة أن محمداً رسول الله، قلت فما يعنى بإتاء ذي القربى حقه؟ قال: أداء ... اهـ» والظاهر سقوطها من النسخ.

(١) أي الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) صاحب فخ والخارج على بني عباس، وقصة خروجه وقتله مشهورة مدونة في كتب التواريخ والسير.

(٢) وفي بعض النسخ «من الله أو من رسوله» وكذا في المواضع الآتية ومثله فيما يأتي في رواية الكافي.

فقام وسلم ثم قال: يا سلمان قم وسلم على على بامرة المؤمنين فقام وسلم، حتى إذا خرجا وهما يقولان: لا والله لا نسلم له ما قال أبدا فانزل الله تبارك وتعالى على نبيه: ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ بقولكم من الله أو من رسوله ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزَاهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ﴾ يكون امة هي اركى من امة قال: قلت: جعلت فداك إنما نقرأها ﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ فقال: ويحك يا زيد وما أربى ان يكون والله أركى من أئمتكم ^(١) إنما يبلوكم الله به يعني عليا ﴿وَلِيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلِنُسْأَلَنَ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ بعد ما سلمتم على علي بامرة المؤمنين ﴿وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يعني عليا ﴿وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

٢٠٨. في أصول الكافي محمد بن الحسين ^(٢) عن محمد بن إسماعيل عن منصور بن يونس عن زيد بن الجهم الهلالي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لما أنزلت ولاية علي بن أبي طالب وكان من قول رسول الله ﷺ، سلموا على علي بامرة المؤمنين فكان مما أكد الله عليهما في ذلك اليوم يا زيد قول رسول الله ﷺ لهما، قوما فسلما عليه بامرة المؤمنين، فقالا: أمن الله أو من رسوله يا رسول الله؟ فقال لهما رسول الله ﷺ: من الله ومن رسوله، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ يعني به قول رسول الله ﷺ لهما وقولهما: أمن الله أو من رسوله ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزَاهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ اركى من أئمتكم قال: قلت: جعلت فداك أئمة؟ قال: أي والله أئمة، قلت: فانا نقرأ أربى؟ قال: ما أربى وأومى بيده فطرحها، ﴿إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ﴾ يعني بعلي عليه السلام

(١) كذا في النسخ وفي المصدر «ما أربى ان يكون والله كي اركى من أئمتكم».

(٢) كذا في النسخ وفي المصدر «محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين ... اه».

﴿وَلَيَبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ يعني بعد مقالة رسول الله ﷺ في عليٍّ عليه السلام ﴿وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يعني به عليٍّ عليه السلام ﴿وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

٢٠٩ . في تفسير علي بن إبراهيم قال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ فانه حدثني أبي رفعه قال: قال أبو عبد الله: لما نزلت الولاية وكان من قول رسول الله ﷺ بغدير خم سلموا على علي عليه السلام بامرة المؤمنين فقالا: من الله ومن رسوله؟ فقال لهما: نعم حقا من الله ومن رسوله، أنه أمير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يقعده الله يوم القيمة على الصراط فيدخل أوليائه الجنة، ويدخل أعدائه النار، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ يعني قول رسول الله ﷺ من الله ومن رسوله، ثم ضرب لهم مثلا فقال: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزَاهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾.

٢١٠ . وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: التي نقضت غزوها امرأة من بنى تميم بن مرة يقال لها ربيعة بنت كعب بن سعد بن تميم بن لوى بن غالب، كانت حمقاء تغزل الشعر، فاذا غزلته نقضته ثم عادت فغزلته، فقال الله: ﴿كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزَاهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ قال: إن الله تبارك وتعالى أمر بالوفاء ونهى عن نقض العهد، ف ضرب لهم مثلا.

رجع إلى رواية علي بن إبراهيم في قوله: «ان تكون أئمة هي اذكى من أئمتكم» ف قيل: يا ابن رسول الله نحن نقرأ ﴿هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ﴾ قال: ويحك وما أربى وأومى بيده بطرحها ﴿إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ﴾ يعني بعلي بن أبي طالب يختبركم ﴿وَلَيَبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ * وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ قال علي مذهب واحد وأمر واحد ﴿وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ﴾ قال: يعذب بنقض العهد ﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ قال: يثيب ﴿وَلَتُسْأَلُنَّ

عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢١٠﴾

قوله: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ قال هو: مثل لأمر المؤمنين ﷺ ﴿فَنَزَلَ قَدَمُ بَعْدُ ثُبُوتِهَا﴾ يعني بعد مقالة النبي ﷺ فيه ﴿وَتَذَرُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يعني عن علي ﴿وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

٢١١ . في تفسير العياشي متصلا بآخر ما سبق عنه اعنى قوله: ﴿وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ عن عبد الرحمن بن سالم الأشبل عنه قال: ﴿كَأَلَنِي نَفَضْتُ غَزْلَهَا مِنْ﴾ قوة بعد أنكاثا» عائشة هي نكثت إيمانها.

٢١٢ . في مجمع البيان قال ابن عباس: أنّ رجلا من حضرموت يقال له عبدان . الاشرع قال: يا رسول الله ان امرء القيس الكندي جاورني في أرضى فاقتطع من أرضى ^(١) فذهب بها منى والقوم يعلمون أنّي لصادق لكنه أكرم عليهم منى، فسأل رسول الله ﷺ امرء القيس عنه فقال: لا أدري ما يقول، فأمره أن يحلف، فقال عبدان: غنه فاجر لا يبالي أن يحلف، فقال: إنّ لم يكن لك شهود فخذ يمينه، فلما قام ليحلف أنظره فانصرفا فنزل قوله: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ﴾ الآيتان فلما قرأهما رسول الله ﷺ قال امرء القيس: أمّا ما عندي فينفد وهو صادق فيما يقول، لقد اقتطعت أرضه ولم أدر كم هي فليأخذ من أرضى ما شاء ومثلها معها بما أكلت من ثمرها، فنزل فيه: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا﴾ الآية.

٢١٣ . في كتاب معاني الأخبار حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله ﷺ قال: قيل له: إنّ أبا الخطاب يذكر عنك أنك قلت له: إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت، قال: لعن الله أبا الخطاب والله ما قلت هكذا، ولكني قلت له: إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت من خير يقبل منك، ان الله عزّ وجلّ يقول: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ويقول تبارك وتعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾.

٢١٤ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾

(١) اقتطع من ماله قطعة: أخذ منه شيئا.

قال: القنوع بما رزقه الله.

٢١٥ . في نهج البلاغة وسئل عن قول الله تعالى: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾؟ فقال: هي القناعة.

٢١٦ . في مجمع البيان ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ فيه أقوال إلى قوله: «ثانيها» انها القناعة والرضا بما قسم الله تعالى

وروى ذلك عن النبي ﷺ .

٢١٧ . في الكافي محمد بن يحيى عن علي بن الحسن بن علي عن عباد بن يعقوب عن عمرو بن مصعب عن فرات بن أحنف عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: أول كل كتاب نزل من السماء ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فإذا قرأت ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فلا تبالي ألا تستعيز، وإذا قرأت ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ستر بك فيما بين السماء والأرض.

٢١٨ . في روضة الكافي خطبة طويلة لأمير المؤمنين عليه السلام يقول فيها: أستعيز بالله من الشيطان الرجيم ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ إلى آخر السورة.

٢١٩ . في عوالي اللئالي وروى عن عبد الله بن مسعود قال: قرأت على رسول الله ﷺ فقلت: وأعوذ بالله السميع العليم فقال لي: يا ابن أم عبد قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا أقرأني جبرئيل.

٢٢٠ . في قرب الاسناد للحميري باسناده إلى حنان بن سدير قال: صليت خلف أبي عبد الله عليه السلام المغرب قال: فتعوذ بإجهار: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وأعوذ بالله ان يحضرون» ثم جهر ببسم الله الرحمن الرحيم.

٢٢١ . في تهذيب الأحكام محمد بن علي بن محبوب عن عبد الصمد بن محمد عن حنان بن سدير قال: صليت خلف أبي عبد الله عليه السلام فتعوذ بإجهار، ثم جهر ببسم الله الرحمن الرحيم.

٢٢٢ . في عيون الاخبار حديث طويل عن موسى بن جعفر عليه السلام وقد قال له

هارون الرشيد: كيف قلت: انا ذرية النبي ﷺ والنبي لم يعقب وانما العقب للذكر لا للانثى: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ﴾ الآية.

٢٢٣ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) باسناده إلى محمد بن علي الباقر عليه السلام حديث يقول فيه حاكيا عن رسول الله ﷺ: فأوحى إلى ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ الآية.

٢٢٤ . في تفسير العياشي عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه فقال النبي ﷺ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ﴾ الآية.

٢٢٥ . عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ﴾^(١) ﴿بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ قلت: كيف أقول؟ قال: تقول: أستعiez بالسميع العليم من الشيطان الرجيم، وقال: إنَّ الرجيم أخبث الشياطين، قال: قلت له: لم سمى الرجيم؟ قال: لأنه يرجم، قلت: فأنفقت منها شيء^(٢) قال: لا، قلت فكيف: سمى الرجيم ولم يرجم بعد؟ قال: يكون في العلم أنه رجيم.

٢٢٦ . عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئلته عن التعوذ من الشيطان عند كل سورة نفتحها؟ قال: نعم، فتعوذ بالله من الشيطان الرجيم وذكر ان الرجيم أخبث الشياطين، فقلت له: لم سمى الرجيم؟ قال: لأنه يرجم، فقلت: هل ينفلت شيئا إذا رجم؟ قال: لا ولكن يكون في العلم أنه رجيم.

٢٢٧ . في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى عبد العظيم بن عبد الله الحسنى قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول: معنى الرجيم أنه مرجوم باللعن، مطرود من الخير، لا يذكره مؤمن إلا لعنه وان في علم السابق إذا خرج القائم عليه السلام لا يبقى مؤمن في زمانه إلا رجمه بالحجارة، كما كان قبل ذلك مرجوما باللعن.

٢٢٨ . في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام في كلام طويل: فقارى القرآن

(١) وفي المصدر «أستعiez بالله السميع العليم ... اه».

(٢) أنفقت: نجا وتخلص.

يحتاج إلى ثلاثة أشياء: قلب خاشع، وبدن فارغ، وموضع خال، فاذا خشع لله قلبه فر منه الشيطان الرجيم، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾.

٢٢٣. في مجمع البيان والاستعاذة عند التلاوة مستحبة غير واجبة بلا خلاف في الصلوة وخارج الصلوة.

٢٢٤. في روضة الكافي علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد . الرحمان عن منصور بن يونس عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ فقال: يا أبا محمد يسلط الله من المؤمن على بدنه ولا يسلط على دينه، وقد سلط على أيوب عليه السلام فشوه خلقه ولم يسلط على دينه، وقد يسلط من المؤمنين على أبدانهم ولا يسلط على دينهم، قلت قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ قال: الذين هم بالله مشركون، يسلط على أبدانهم وعلى أديانهم.

٢٢٥. في تفسير العياشي عن حماد بن عيسى رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ قال ليس له أن يزيلهم عن الولاية، فاما الذنوب وأشباه ذلك فانه ينال منهم كما ينال من غيرهم.

٢٢٦. في تفسير علي بن إبراهيم قوله: و ﴿إِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ﴾ قال: كان إذا نسخت آية قالوا لرسول الله ﷺ: أنت مفتر فرد الله عليهم، فقال: قل لهم يا محمد ﴿نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ يعني جبرئيل ليثبت الله ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَدَىٰ وَبُشِّرَ الْمُسْلِمِينَ﴾.

٢٢٧. وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿رُوحُ الْقُدُسِ﴾ قال: هو جبرئيل، والقدس الطاهر ﴿لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ هم آل محمد ﴿وَهَدَىٰ وَبُشِّرَ الْمُسْلِمِينَ﴾.

٢٢٨ . في تفسير العياشي عن محمد بن عرامه الصيرفي عمن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى خلق روح القدس فلم يخلق خلقاً أقرب إليه منها، وليست بأكرم خلقه عليه، فإذا أراد أمراً ألقاه إليها، فألقاه إلى النجوم فجرت به.

٢٢٩ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي﴾ وهو لسان أبي فكيهة مولى ابن الحضرمي كان أعجمي اللسان وكان قد اتبع نبي الله وآمن به، وكان من أهل الكتاب، فقالت قريش: هذا والله يعلم محمداً علمه بلسانه، يقول الله: ﴿وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾.

٢٣٠ . في مجمع البيان وقال عبيد الله بن مسلم: كان غلامان في الجاهلية نصرانيان من أهل عين التمر، اسم أحدهما يسار واسم الآخر خير^(١) كانا صقلبيين يقرآن كتاباً لهما بلسانهم، وكان رسول الله ﷺ ربما مر بهما واستمع لقراءتهما، فقالوا: إنّما يتعلم منهما.

٢٣١ . في كتاب التوحيد باسناده إلى داود بن القاسم قال: سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: من شبه الله بخلقه فهو مشرك، ومن وصفه بالمكان فهو كافر، ومن نسب إليه ما نهي عنه فهو كاذب، ثم تلا هذه الآية ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾.

٢٣٢ . في تفسير العياشي عن العباس بن هلال عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه ذكر رجلاً كذاباً ثم قال: فقال الله: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

٢٣٣ . عن معمر بن يحيى بن سالم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام، أنّ أهل الكوفة يروون عن عليّ عليه السلام أنّه قال: استدعون إلى سبي والبراءة مني، فإن دعيتم إلى سبي فسبوني وإن دعيتم إلى البراءة مني فلا تتبرؤا مني فإني على دين محمد ﷺ فقال أبو جعفر عليه السلام: ما أكثر ما يكذبون عليّ عليه السلام إنّما قال إنّكم استدعون إلى سبي والبراءة مني، فإن دعيتم إلى سبي فسبوني وإن دعيتم إلى البراءة مني فإني على دين محمد ﷺ، ولم يقل فلا تتبرؤا مني، قال: قلت: جعلت فداك فإن أراد الرجل يمضي على القتل ولا يتبرأ؟ فقال: لا والله [الا]

(١) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر وفي بعض النسخ «حتر».

على الذي مضى عليه عمّار، إنّ الله يقول: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾

٢٣٣ . عن أبي بكر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال بعضنا: مد الرقاب أحب إليك أم البراءة من عليّ؟ فقال:

الرخصة أحب إليّ أما سمعت قول الله في عمّار: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾.

٢٣٤ . عن عبد الله بن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته فقلت له: إنّ الضحّاك^(١) قد ظهر بالكوفة ويوشك

ان ندعى إلى البراءة من عليّ فكيف نصنع! قال: فابره منه، قال: قلت: أي شيء أحب إليك؟ قال: أن يمضون على ما

مضى عليه عمّار بن ياسر، أخذ بمكة فقالوا له: إبرء من رسول الله فبراً منه، فأنزل الله عذره ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ

بِالْإِيمَانِ﴾.

٢٣٥ . في أصول الكافي عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم ابن يزيد: قال: حدّثنا أبو عمرو

الزيري عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: فاما ما فرض الله على القلب من الايمان فالإقرار والمعرفة والعقد والرضا، والتسليم

بأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، وإن مُجّدا عبده ورسوله، والإقرار بما جاء به من

عند الله من نبي أو كتاب، فذلك ما فرض الله على القلب من الإقرار والمعرفة وهو عمله، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا مَنْ

أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا﴾ وقال: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ فذلك ما

فرض الله عزّ وجلّ على القلب من الإقرار والمعرفة وهو عمله وهو رأس الايمان، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٣٦ . ابن محبوب عن خالد بن نافع البجلي عن مُجّد بن مروان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ رجلاً أتى

النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أوصني فقال: لا تشرك بالله شيئاً وإن حرقت بالنار وعذبت، إلّا وقلبك مطمئن بالإيمان،

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

(١) هو ضحّاك بن قيس الشيباني الخارج بالكوفة سنة ١٢٧ في خلافة مروان والمقتول بكفرثوثا سنة ١٢٨ وقيل أنّه قتل سنة ١٢٩ ورأى رأى

الخوارج والحرورية.

٢٣٧ . علي بن إبراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال: قيل لأبي عبد الله عليه السلام أن الناس يروون أن علياً قال على منبر الكوفة: أيها الناس انكم ستدعون إلى سبي فسبوني ثم تدعون إلى البرائة مني فلا تتبرؤا مني؟ فقال: ما أكثر ما يكذب الناس على علي عليه السلام ثم قال: إنما قال: إنكم ستدعون إلى سبي فسبوني، ثم تدعون إلى البرائة مني وإني لعلي دين محمد ولم يقل: فلا تتبرؤا مني، فقال له السائل: رأيت أن اختار القتل دون البرائة؟ فقال: والله ما ذلك عليه وما له إلا ما مضى عليه عمار بن ياسر، حيث أكرهه أهل مكة و ﴿قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾، فأنزل الله عز وجل ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندها: يا عمار ان عادوا فعد فقد أنزل الله عز وجل عذرك وأمرك أن تعودان عادوا.

٢٣٨ . على عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل عن محمد بن مروان قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ما منع ميثم الله من التقية؟ فو الله لقد علم أن هذه الآية نزلت في عمار وأصحابه ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾.

٢٣٩ . الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أبي داود المسترق قال: حدثني عمرو بن مروان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: رفع عن أمتي أربع خصال: خطأها ونسيانها وما أكرهوا عليه وما لم يطيقوا، وذلك قول الله عز وجل: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ وقوله: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾.

٢٤٠ . في من لا يحضره الفقيه قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصية لابنه محمد بن الحنفية: وفرض الله على القلب وهو أمير الجوارح الذي به تعقل وتفهم وتصدر عن أمره ورأيه فقال عز وجل: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ الآية.

٢٤١ . في قرب الاسناد للحميري باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إن التقية ترس المؤمن ولا إيمان لمن لا تقية له، قلت: جعلت فداك رأيت قول الله تبارك وتعالى :

﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ قال: وهل التقية إلا هذا؟

٢٤٢ . في مجمع البيان قيل نزل قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ في جماعة أكرهوا وهم عمار وياسر أبوه وامه سمية وصهيب وبلال وخباب عذبوا وقتل أبو عمار وامه، فأعطاهم عمار بلسانه ما أرادوا منه، ثم أخبر بذلك رسول الله ﷺ فقال قوم: كفر عمار فقال ﷺ: كلا ان عمارا مليء ايمانا من قرنه إلى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه، وجاء عمار إلى رسول الله ﷺ وهو يبكي فقال عائشة: ما وراك؟ قال: شر يا رسول الله ما تركت حتى نلت منك، وذكرت آهتهم بخير، فجعل رسول الله ﷺ يمسح عينيه ويقول: إن عادوا لك فعدلهم بما قلت، فنزلت الآية عن ابن عباس وقتادة.

٢٤٣ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ فهو عمار بن ياسر أخذته قريش بمكة فعدبوه بالنار حتى أعطاهم بلسانه ما أرادوا وقلبه مقرر بالايمن، قوله: ﴿وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا﴾ فهو عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن بنى لوى يقول الله: ﴿فَعَلَيْهِمْ عَذَابٌ مِنْ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ. ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾. ذلك بان الله ختم على سمعهم وأبصارهم وقلوبهم و ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ هكذا في قراءة ابن مسعود هذا كله في عبد الله بن سعد بن أبي سرح كان عاملا لعثمان بن عفان على مصر.

٢٤٤ . في تفسير العياشي عن إسحق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن رسول الله ﷺ كان يدعو أصحابه فمن أراد به خيرا سمع وعرف ما يدعو اليه، ومن أراد به شرا طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل وهو قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾.

٢٤٥ . في تفسير علي بن إبراهيم وقال علي بن إبراهيم ثم قال أيضا في عمار: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ قوله: و ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا

يَصْنَعُونَ قال: نزلت في قوم كان لهم نهر يقال له البليان ^(١) وكانت بلادهم خصبة كثيرة الخير، وكانوا يستنجون بالعجين ويقولون هذا ألين، فكفروا بأنعم الله واستخفوا بنعمة الله، فحبس الله عليهم البليان فجدبوا حتى أحوجهم الله إلى ما كانوا يستنجون به حتى كانوا يتقاسمون عليه.

٢٤٦. في محاسن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي عيينة ^(٢) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن قوما وسع الله عليهم في أرزاقهم حتى طغوا فاستخشنوا الحجارة فعمدوا إلى النقي ^(٣) وصنعوا منه كهيئة الأفهار فجعلوه في مذاهبهم ^(٤) فأخذهم الله بالسنين فعمدوا إلى أطعمتهم فجعلوها في الخزائن، فبعث الله على ما في الخزائن ما أفسده حتى احتاجوا إلى ما كان يستطيعون به في مذاهبهم، فجعلوا يغسلونه ويأكلونه.

وفي حديث أبي بصير قال: نزلت فيهم هذه الآية: **﴿وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً﴾** إلى آخر الآية.

٢٤٧. في تفسير العياشي عن حفص بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن قوما في بني إسرائيل تؤتى لهم من طعامهم حتى جعلوا منه تماثيل بمدن كانت في بلادهم يستنجون بها، فلم يزل الله بهم حتى اضطروا إلى التماثيل يبيعونها ويأكلونها، وهو قول الله: **﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾**.

٢٤٨. عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي يكره أن يمسح

(١) كذا في النسخ وفي المصدر «الثرثار» مكان «البليان». في الموضعين وهو الظاهر.

(٢) كذا في النسخ وفي المصدر (باب فضل الخبز...) «عن محمد بن سنان عن عيينة».

(٣) النقي - بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياء -: الخبز المعمول من الباب الدقيق.

(٤) الأفهار جمع الفهر: الحجر ملاء الكف. والمذاهب جمع المذهب: المتوضأ وفي بعض النسخ «مناهيهم» بدل «مذاهبهم».

يده في المنديل وفيه شيء من الطعام تعظيما له إلا أن يمصها، أو يكون إلى جانبه صبي فيمصها، قال: فاني أجد اليسير يقع من الخوان فأتفقده فيضحك الخادم، ثم قال: إن أهل قرية ممن كان قبلكم كان الله قد وسع عليهم حتى طغوا، فقال بعضهم لبعض: لو عمدنا إلى شيء من هذا النقي فجعلناه نستنجي به كان ألين علينا من الحجارة قال ﷺ: فلما فعلوا ذلك بعث الله على أرضهم دوابا أصغر من الجراد فلم تدع لهم شيئا خلقه الله إلا أكلته من شجر أو غيره، فبلغ بهم الجهد إلى أن أقبلوا على الذي كانوا يستنجون به، فأكلوه وهي القرية التي قال الله تعالى: ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً﴾ إلى قوله: ﴿بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾.

٢٤٩ . في أصول الكافي الحسين بن محمد عن علي بن محمد بن سعد عن محمد بن مسلم عن إسحق بن موسى قال: حدثني أخي وعمي عن أبي عبد الله ﷺ قال: ثلاثة مجالس يمقتها الله ويرسل نقمته على أهلها فلا تقاعدوهم ولا تجالسوهم، مجلسا فيه من يصف لسانه كذبا في فتياه، ومجلسا ذكر أعدائنا فبه جديد وذكرنا فيه رث، ومجلسا فيه من يصدعنا وأنت تعلم، قال: ثم تلا أبو عبد الله ﷺ: ثلث آيات من كتاب الله كأنما كن فيه أو قال كفه ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدَوًّا بَغِيْرَ عِلْمٍ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾.

٢٥٠ . في كتاب التوحيد محمد بن أحمد بن الحسن بن الوليد رضى الله عنه في جامعه وحدثنا به محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف قال حدثني عبد الرحمان بن أبي نجران عن حماد بن عثمان عن عبد الرحيم القصير قال: كتب أبو عبد الله ﷺ على يدي عبد الملك بن أعين: إذا أتى العبد بكبيرة من كبائر المعاصي أو صغيرة من صفائر المعاصي التي نهى الله عز وجل عنها كان خارجا من الايمان، وساقطا عنه اسم الايمان، وثابتا عليه اسم الإسلام، فان تاب واستغفر عاد إلى الايمان ولم يخرج به إلى الكفر والجحود والاستحلال، فاذا قال للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك، فعندنا

يكون خارجا من الايمان والإسلام إلى الكفر، وكان بمنزلة رجل دخل الحرم ثم دخل الكعبة فأحدث في الكعبة حدثا فاخرج عن الكعبة وعن الحرم، فضربت عنقه وصار إلى النار، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٥١. في تفسير علي بن إبراهيم ثم قال عجل: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ قال: هو ما كانت اليهود تقول: ﴿مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّدُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا﴾.

٢٥٢. في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى عبد الرحمن بن سمرة عن النبي ﷺ حديث طويل يقول فيه: ومن فسر القرآن برأيه فقد افترى على الله الكذب.

٢٥٣. في الكافي علي بن إبراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام وقال بعده وبهذا الأسناد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: والامة واحدة فصاعدا كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾ يقول: مطيعا لله، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٥٤. في تفسير العياشي عن زرارة وحمزان ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا﴾ قال: شيء فضل الله به.

٢٥٥. قال أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا﴾ قال: سماه الله امة.

٢٥٦. يونس بن ظبيان عنه ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾ امة واحدة.

٢٥٧. عن سماعة بن مهران قال: سمعت عبدا صالحا^(١) يقول: لقد كانت الدنيا وما [كان] فيها إلّا واحد يعبد الله، ولو كان معه غيره إذا لأضافه إليه حيث يقول: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ فصبر بذلك ما شاء الله ثم إنّ الله

(١) وفي المصدر «العبد الصالح» بدل «عبدا صالحا».

آنسه بإسماعيل واسحق فصاروا ثلاثة.

٢٥٨ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا﴾ وذلك أنه على دين لم يكن عليه أحد غيره فكان أمة واحدة، وأما قانتا فالمطيع، وأما الحنيف فالمسلم، ﴿وَهْدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ قال: إلى الطريق الواضح.

٢٥٩ . في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام: ولا طريق للأكياس من المؤمنين أسلم من الاقتداء، لأنه المنهج الأوضح، قال الله عز وجل: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ فلو كان لدين الله تعالى سلك أقوم من الاقتداء لندب أوليائه وأنبيائه إليه.

٢٦٠ . في محاسن البرقي عنه عن ابن فضال عن حماد بن عثمان عن عبد الله ابن سليمان الصيرفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ ثم قال: أنتم والله على دين إبراهيم ومنهاجه، وأنتم أولى الناس، أنتم على ديني ودين آبائي.

٢٦١ . عنه عن أبيه ومحمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن إسحق بن عمار عن عباد ابن زياد قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا عباد ما على ملة إبراهيم أحد غيركم.

٢٦٢ . في تفسير العياشي عن عمر بن أبي ميثم قال: سمعت الحسين بن علي صلوات الله عليه يقول: ما أحد على ملة إبراهيم إلا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء.

٢٦٣ . عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما أبقت الحنيفية شيئاً حتى أنّ منها قصّ الشارب والأظفار، والأخذ من الشارب والختان.

٢٦٤ . في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن يزيد عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: فأخبر أنه تبارك وتعالى أول من دعا إلى نفسه ودعا إلى طاعته واتباع امره، فبدء بنفسه وقال: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ثم ثنى برسوله فقال: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ

رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ يعنى بالقرآن.

٢٦٥ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال والله نحن السبيل الذي أمركم الله باتباعه. قوله: ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ قال: بالقرآن.

٢٦٦ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) قال أبو محمد العسكري عليه السلام: ذكر عند الصادق عليه السلام الجدل في الدين وأن رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام نكحوا عنه فقال الصادق عليه السلام: لم ينه مطلقاً ولكنه نهى عن الجدل بغير التي هي أحسن أما تسمعون قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ فالجدل بالتي هي أحسن قد قرنه العلماء بالدين، والجدل بغير التي هي أحسن محرم حرمه الله على شيعتنا، وأما الجدل بالتي هي أحسن فهو ما أمر الله تعالى به نبيه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت، وإحياءه له، فقال الله حاكياً عنه: ﴿وَصَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ فقال الله في الرد عليه: «قل . يا محمد . ﴿يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة، وستقف إنشاء الله على تنمة لهذا الكلام في العنكبوت عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ الآية.

٢٦٧ . وروى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: نحن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبيا.

٢٦٨ . في تفسير علي بن إبراهيم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم أحد: من له علم بعمى حمزة؟ فقال الحارث بن الصمت (١): أنا أعرف موضعه فجاء حتى وقف على حمزة، فكره أن يرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فيخبره، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمر المؤمنين عليه السلام: يا علي أطلب عمك فجاء علي عليه السلام فوقف على حمزة فكره أن يرجع إليه، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وقف عليه، فلما رأى ما فعل به بكى ثم

(١) وفي بعض الكتب «الحارث بن الصمة».

قال: ما وقفت موقفا قط أغلظ عليّ من هذا المكان، لئن أمكنني الله من قريش لأقتلنّ سبعين رجلا منهم، فنزل عليه جبرئيل فقال: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ فاصبر فقال رسول الله ﷺ: أصبر.

٢٦٩ . في تفسير العياشي عن الحسين بن حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لما رأى رسول الله ﷺ ما صنع بحمزة بن عبد المطلب قال: اللهم لك الحمد وإليك المشتكى، وأنت المستعان ^(١) على ما أرى، ثم قال ﷺ: لئن ظفرت لأمثلنّ ولأمثلنّ، قال: فأنزل الله: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ قال: فقال رسول الله ﷺ: أصبر، أصبر.

(١) وفي المصدر «وأنت المستعان ... اه».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١ . في كتاب ثواب الأعمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة بنى إسرائيل في كل ليلة جمعة لم يموت حتى يدرك القائم ويكون من أصحابه. في مجمع البيان وتفسير العياشي عن الحسين بن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة بنى إسرائيل وذكر إلى آخر ما في كتاب ثواب الأعمال.
- ٢ . في مجمع البيان أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: من قرء سورة بنى إسرائيل فرق قلبه عند ذكر الوالدين أعطى في الجنة قنطارين من الأجر، والقنطار ألف أوقية ومأتا أوقية، والواقية منها خير من الدنيا وما فيها.
- ٣ . في تفسير العياشي عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله سبحانه: فقال أنفة الله ^(١) وفي رواية أخرى عن هشام عنه مثله.
- ٤ . عن سالم الحناط عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن المساجد التي لها الفضل؟ فقال: المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله، قلت: والمسجد الأقصى جعلت فداك؟ فقال: ذلك في السماء إليه اسرى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت: إن الناس يقولون إنه بيت المقدس؟ فقال: مسجد الكوفة أفضل منه.
- ٥ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني خالد عن الحسن بن محبوب عن محمد ابن سيار عن أبي مالك الأزدي عن إسماعيل الجعفي قال: كنت في المسجد قاعدا وأبو جعفر عليه السلام في ناحية، فرفع رأسه فنظر إلى السماء مرة وإلى الكعبة مرة، ثم قال

(١) قال الطريحي (ره): وفي الحديث: سئلته عن سبحانه الله؟ فقال: أنفة هو كقصبة أي تنزيهه لله تعالى، كما أن سبحانه تنزيهه، قال بعض الشارحين: الانفة في الأصل الضرب على الأنف ليرجع ثم استعمل لتباعد الأشياء، فيكون هنا بمعنى رفع الله عن مرتبة المخلوقين بالكلية لأنه تنزيهه عن صفات الرذائل والأجسام.

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ وكرر ذلك ثلاث مرات، ثم التفت إلى فقال: أي شيء يقولون أهل العراق في هذه الآية يا عراقي؟ قلت: يقولون: اسرى به من المسجد الحرام إلى البيت المقدس، فقال: ليس كما يقولون، ولكنه اسرى به من هذه إلى هذه وأشار بيده إلى السماء، وقال: ما بينهما حرم، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٦. في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) وعن ابن عباس قال: قالت اليهود للنبي ﷺ: موسى خير منك قال النبي ﷺ: ولم؟ قالوا: لان الله عز وجل كلمه أربعة آلاف كلمة ولم يكلمك بشيء، فقال النبي ﷺ: لقد أعطيت أنا أفضل من ذلك، قالوا: وما ذاك؟ قال: قوله عز وجل: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى- الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ وحملت على جناح جبرئيل عليه السلام حتى انتهيت إلى السماء السابعة، فجاوزت ﴿سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾، حتى تعلقت بساق العرش فنوديت من ساق العرش: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِمُّنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ الرؤوف الرحيم، ورأيت به قلبي وما رأيته بعيني، فهذا أفضل من ذلك، فقالت اليهود: صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٧ . في كتاب الخصال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عرج بالنبي صلى الله عليه وآله مائة وعشرين مرة، ما من مرة إلا وقد أوصى الله تعالى فيها النبي صلى الله عليه وآله بالولاية لعليّ والائمة من ولده عليهم السلام أكثر مما أوصاه بالفرايض.

٨. في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد الجوهري عن علي بن أبي حمزة قال: سأل أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر فقال: جعلت فداك وكم عرج برسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: مرتين، فأوقفه جبرئيل عليه السلام موقفا فقال له: مكانك يا محمد، فلقد وقفت موقفا ما وقفه ملك قط ولا نبي إن ربك يصلي، فقال: يا جبرئيل فكيف يصلي؟ قال: يقول

سبح قدوس أنا رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي، فقال: أَللَّهُمَّ عَفُوكَ عَفُوكَ قال: وكان كما قال الله: ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ فقال له أبو بصير: جعلت فداك ما ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾؟ قال: ما بين سيتها ^(١) إلى رأسها، فقال: كان بينهما حجاب يتلألاً يخفق ^(٢) ولا أعلمه إلّا وقد قال زبرجد، فنظر في مثل سمّ الإبرة ^(٣) إلى ما شاء الله من نور العظمة، فقال الله تبارك وتعالى: يا محمد، قال: لبيك ربّي قال: من لأمتك من بعدك؟ قال الله أعلم قال: عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين، قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي بصير: يا أبا محمد والله ما جاءت ولاية عليّ من الأرض، ولكن جاءت من السماء مشافهة.

٩ . في كتاب علل الشرائع بإسناده إلى علي بن سالم عن أبيه عن ثابت بن دينار قال: سألت زين العابدين علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن الله جلّ جلاله هل يوصف بمكان؟ فقال: تعالى عن ذلك، قلت: فلم أسرى نبيه ﷺ إلى السماء؟ قال: ليريه ملكوت السموات وما فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٠ . وبإسناده إلى أبان بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام عن جده عليه السلام حديث طويل يقول فيه: إنّ النبي ﷺ دفع إلى عليّ عليه السلام لما حضرته الوفاة القميص الذي أسرى به فيه.

١١ . في كتاب التوحيد بإسناده إلى يونس بن عبد الرحمن قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: لأى علة عرج الله عزّ وجلّ نبيه إلى السماء ومنها إلى سدرة المنتهى ومنها إلى حجب النور وخاطبه وناجاه هناك والله لا يوصف بمكان؟ فقال عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يجري عليه زمان، ولكنه عزّ وجلّ أراد أن يشرف ملائكته وسكان سمواته ويكرمهم بمشاهدته ويريد من عجائب عظمتة ما يخبر به

(١) بكسر المهملة قبل المثناة التحتانية المخففة: ما عطف من طرفيها.

(٢) أي يتحرك ويضطرب.

(٣) سم الإبرة: ثقبها.

بعد هبوطه، وليس ذلك على ما يقوله المشبهون ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

١٢ . في روضة الكافي أبان عن عبد الله بن عطاء عن أبي جعفر عليه السلام قال أتى جبرئيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله بالبراق أصغر من البغل وأكبر من الحمار، مضطرب الأذنين، عينيه في حافره وخطاه مد بصره، فاذا انتهى إلى جبل قصرت يده وطالت رجلاه فاذا هبط طالت يده وقصرت رجلاه، أهدب العرف الأيمن^(١) له جناحان من خلفه.

١٣ . في عيون الاخبار باسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى سخر لي البراق وهي دابة من دواب الجنة، ليست بالقصير ولا بالطويل، فلو أنّ الله تعالى اذن لها لجالت الدنيا والآخرة في جرية واحدة، وهي أحسن الدواب لونا.

١٤ . في تفسير العياشي عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أسري بالنبي صلى الله عليه وآله أتى بالبراق ومعه جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، قال: فأمسك له واحد بالركاب، وأمسك الآخر باللجام، وسوى عليه الآخر ثيابه، فلما ركبها تضعضعت فلطمها جبرئيل عليه السلام فقال لها: قرى يا براق فما ركبك أحد قبله مثله، ولا يركبك أحد مثله بعده، إلّا أنّه تضعضعت عليه.

١٥ . في تفسير علي بن إبراهيم وروى الصادق عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: بينا أنا راقد بالأبطح وعلى عليه السلام عن يميني وجعفر عن يساري، وحمزة بين يدي، وإذا أنا بحفيف^(٢) أجنحة الملائكة وقائل يقول: إلى أيهم بعثت يا جبرئيل؟ فقال: إلى هذا وأشار إلى، وهو سيد ولد آدم وهذا وصيه ووزيره وخليفته في أمته، وهذا عمه سيد الشهداء حمزة، وهذا ابن عمه جعفر له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة مع الملائكة، دعه فلتنم عيناه ولتسمع أذناه وليعى قلبه، واضربوا له مثلاً: ملك بنى داراً، واتخذ مائدة^(٣) وبعث داعياً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الملك الله والدار الدنيا، والمائدة الجنة

(١) أي طويلة وكان مرسلًا في جانب الأيمن.

(٢) الحفيف: الصوت.

(٣) وفي المصدر والمنقول عنه في البحار «مأدبة» مكان «مائدة» في الموضعين المأدبة: طعام صنع لدعوة أو عرس.

والداعي أنا.

قال: ثم أركبه جبرئيل البراق واسرى به إلى بيت المقدس، وعرض عليه محاريب ^(١) الأنبياء وآيات الأنبياء فصلى [بها] ورد من ليلته إلى مكة فمر في رجوعه فرأى عيرا لقريش ^(٢) وإذا لهم ماء في آنية فشرب منه وصب باقي ذلك، وقد كانوا أضلوا بعيرا لهم وكانوا يطلبونه، فلما أصبح قال لقريش: إنّ الله قد أسري بي في هذه الليلة إلى بيت المقدس فعرض عليّ محاريب الأنبياء، وإنى مررت بعير لكم في موضع كذا وكذا، وإذا لهم ماء في آنية فشربت منه وأهرقت باقي ذلك، وقد كانوا أضلوا بعيرا لهم، فقال أبو جهل: قد أمكنتكم الفرصة من محمد سلوه: كم الأساطين فيها والقناديل؟ فقالوا: يا محمد ان هاهنا من دخل بيت المقدس فصاف لنا أساطينه وقناديله ومحاريبه، فجاء جبرئيل فعلق صورة بيت المقدس تجاه وجهه وجعل يخبرهم بما يسألونه، فلما أخبرهم قالوا: حتى تجيء العير ونسئلهم عما قلت، فقال لهم رسول الله ﷺ: وتصديق ذلك أنّ العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس، يقدمها جمل أحمر، فلما أصبحوا أقبلوا ينظرون إلى العقبة ويقولون: هذه الشمس تطلع الساعة، فبينما هم كذلك إذ طلعت العير مع طلوع الشمس يقدمها جمل أحمر فسألوهم عما قال رسول الله ﷺ فقالوا: لقد كان هذا، ضل لنا جمل في موضع كذا وكذا، ووضعنا ماء وأصبحنا وقد أهرق الماء، فلم يزدهم ذلك إلّا عتوا.

١٦. في روضة الكافي عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن حديد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أسري برسول الله ﷺ أصبح فقعد فحدثهم بذلك، فقالوا له: صف لنا بيت المقدس قال: فوصف لهم وإنما دخله ليلا فاشتبه عليه النعت، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: انظر هاهنا فنظر إلى البيت فوصفه وهو ينظر إليه، ثم نعت لهم ما كان من عير لهم فيما بينهم وبين الشام، ثم قال: هذه عير بنى فلان يقدم مع طلوع الشمس، يتقدمها

(١) جمع المحارب.

(٢) العير - بالكسر - الإبل تحمل الميرة ثم غلب على كل قافلة.

جمل أورك^(١) أو أحمر، قال: وبعثت قريش رجلا على فرس ليردها، قال وبلغ مع طلوع الشمس، قال قرطه بن عبد عمرو: يا لهفا ان لا أكون لك جذعا^(٢) حين تزعم أنك أتيت بيت المقدس ورجعت من ليلتك؟.

١٧ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن أبان بن عثمان عن أبي داود عن أبي بردة الأسلمي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ عليه السلام: يا عليّ ان الله أشهدك معي في سبع مواطن، اما أول ذلك فليلة أسري بي إلى السماء، قال لي جبرئيل: أين أخوك فقلت: خلفته ورائي، قال: ادع الله فليأتك به، فدعوت الله وإذا بمثالك معي، وإذا الملائكة وقوف صفوف فقلت: يا جبرئيل من هؤلاء؟ قال: هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيمة، فدنوت فنطقت بما كان وما يكون إلى يوم القيمة، والثاني حين أسري بي في المرة الثانية، فقال لي جبرئيل: أين أخوك فقلت: خلفته ورائي فقال: ادع الله فليأتك به فدعوت الله فإذا مثالك معي، فكشط لي^(٣) عن سبع سموات حتى رأيت سكانها وعمارها، وموضع كل ملك منها، إلى قوله: واما السادس لمّا أسري بي إلى السماء جمع الله لي النبيين، فصليت لهم ومثالك خلفي.

١٨ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى عيسى بن عبيد الله الأشعري عن الصادق جعفر بن محمد قال: حدثني أبي عن جدي عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا أسري بي إلى السماء حملي جبرئيل على كتفه الأيمن، فنظرت إلى بقعة بأرض الجبل حمراء أحسن لونا من الزعفران، وأطيب ريحا من المسك، وإذا فيها شيخ على رأسه برنس^(٤)، فقلت لجبرئيل: ما هذه البقعة الحمراء التي هي أحسن لونا من الزعفران وأطيب ريحا من المسك؟ قال: بقعة

(١) الأورك من الإبل: ما في لونه بياض إلى سواد، والتردد من الراوي.

(٢) الجذع: الشابة القوية من الإبل والمعز. والظاهر أنّ كلامه لعنه الله هذا جاريا مجرى الاستهزاء.

(٣) كشط كشيطا: رفع شيئا عن شيء قد غطاه.

(٤) البرنس: قلنسوة طويلة كانت تلبس في صدر الإسلام.

شيعة وشيعة وصيك على ﷺ، فقلت: من الشيخ صاحب البرنس؟ قال: إبليس، قلت: فما يريد منهم؟ قال: يريد أن يصدّهم عن ولاية أمير المؤمنين ويدعوهم إلى الفسق والفجور، قلت: يا جبرئيل اهو بنا إليهم فأهوى بنا إليهم أسرع من البرق الخاطف والبصر اللامح، فقلت: قم يا ملعون فشارك أعداءهم في أموالهم وأولادهم ونسائهم، فان شيعتي وشيعة علي ليس لك عليهم سلطان.

١٩. في تفسير علي بن إبراهيم حكى أبي عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ﷺ قال: جاء جبرئيل وميكائيل وإسرافيل بالبراق إلى رسول الله ﷺ فأخذ واحد باللجام وواحد بالركاب وسوى الآخر عليه ثيابه، فتضععت البراق فلطمها جبرئيل ﷺ ثم قال: اسكني يا براق فما ركبك نبي قبله، ولا يركبك بعد مثله، قال فرقت به ^(١) ورفعته ارتفاعا ليس بالكثير ومعه جبرئيل يريه الآيات من السماء والأرض، قال: فبينما أنا في مسيري إذ نادى مناد عن يميني: يا محمد فلم أجبه ولم التفث إليه، ثم نادى عن يساري: يا محمد فلم أجبه ولم التفث إليه، ثم استقبلتني امرأة كاشفة ذراعها عليها من كل زينة الدنيا، فقالت: يا محمد أنظري حتى أكلمك فلم التفث إليها، ثم سرت فسمعت صوتا أفزعني فنزل بي جبرئيل ﷺ فقال: صل فصليت، فقال: تدري أين صليت؟ فقلت: لا، فقال: صليت بطيبة وإليها مهاجرك ثم ركبتم فمضينا ما شاء الله ثم قال لي: أنزل فصل، فنزلت وصليت فقال لي: أتدري أين صليت؟ فقلت: لا، فقال: صليت بطور سيناء حيث ﴿كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾، ثم ركبتم فمضينا ما شاء الله ثم قال لي: أنزل فصل، فنزلت وصليت فقال لي: أتدري أين صليت؟ فقلت: لا، فقال: صليت ببيت لحم، وبيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى بن مريم صلوات الله عليه.

ثم ركبتم فمضينا حتى انتهينا إلى بيت المقدس فربطت البراق بالحلقة التي الأنبياء تربط بها، فدخلت المسجد ومعى جبرئيل إلى جنبي، فوجدنا إبراهيم وموسى وعيسى فيمن شاء الله من أنبياء الله قد جمعوا وأقيمت الصلوة، ولا أشك إلا وجبرئيل

(١) أي صعدت البراق بالنبي (ص)

سيستقدمنا^(١) فلما استنوا أخذ جبرئيل بعصدي فقدمني فأمتهم ولا فخر، ثم أتاني الخازن بثلاثة أواني، إناء فيه لبن، وإناء فيه ماء، وإناء فيه خمر، وسمعت قائلاً يقول: إن أخذ الماء غرق وغرقت أمته، وإن أخذ الخمر غوى وغوت أمته، وإن أخذ اللبن هدى وهديت أمته، قال: فأخذت اللبن وشربت منه فقال لي جبرئيل هديت وهديت أمتك، ثم قال لي: ما ذا رأيت في مسيرك؟ فقلت: ناداني مناد عن يميني، فقال لي: أو أجبتك؟ فقلت: لا ولم التفث إليه، فقال: ذاك داعي اليهود ولو أجبتك لتهودت أمتك من بعدك، ثم قال لي: ما ذا رأيت؟ فقلت: ناداني مناد عن يساري فقال لي: أو أجبتك؟ فقلت: لا ولم التفث إليه، فقال: ذاك داعي النصارى ولو أجبتك لنصرت أمتك من بعدك، ثم قال لي ماذا استقبلتك؟ فقلت: لقيت امرأة كاشفة ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا، فقالت: يا محمد أنظري حتى أكلمك، فقال لي: أو كلمتها؟ فقلت: لم أكلمها ولم التفث إليها، فقال: تلك الدنيا ولو كلمتها لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة، ثم سمعت صوتاً أفزعني فقال لي جبرئيل: تسمع يا محمد؟ قلت: نعم، قال: هذه صخرة قذفها عن شفير جهنم منذ سبعين عاماً، فهذا حين استقرت قالوا: فما ضحك رسول الله ﷺ حتى قبض.

قال: فصعد جبرئيل وصعدت معه إلى سماء الدنيا وعليها ملك يقال له إسماعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله عز وجل: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ وتحت سبعون ألف ملك، تحت كل ملك سبعون ألف ملك فقال: يا جبرئيل من هذا معك؟ قال، محمد قال: وقد بعث؟ قال: نعم، ففتح الباب وسلمت عليه وسلم على واستغفرت له واستغفر لي، وقال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح، وتلقني الملائكة حتى دخلت سماء الدنيا، فما لقيني ملك إلا ضاحكاً مستبشراً حتى لقيني ملك من الملائكة لم أر أعظم خلقاً منه، كربه المنظر ظاهر الغضب، فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء إلا أنه لم يضحك ولم أر فيه من الاستبشار ما رأيت ممن ضحك من الملائكة، فقلت: من هذا يا جبرئيل فاني قد فزعت [منه]؟ فقال: يجوز أن تفزع منه فكلنا نفزع منه، ان هذا مالك خازن النار لم يضحك

(١) وفي المصدر «يستقدمنا».

قط ولم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم غضبا وغیظا على أعداء الله وأهل معصيته، فينتقم الله به منهم، ولو ضحك إلى أحد كان قبلك أو كان ضاحكا إلى أحد بعدك لضحك إليك ولكنه لا يضحك، فسلمت عليه فرد عليّ السلام وبشرني بالجنة، فقلت لجبرئيل - وجبرئيل بالمكان الذي وصفه الله ﴿مُطَاعِ ثُمَّ أَمِينٍ﴾: . ألا تأمره [ان] يريني النار؟ فقال له جبرئيل: يا مالك أرئح النار، فكشف عنها غطاء وفتح بابا منها فخرج منها لهب ساطع في السماء وفارت وارتفعت حتى ظننت لتناولني مما رأيت، فقلت: يا جبرئيل قل فليرد عليها غطاؤها فأمرها فقال: ارجعي فرجعت إلى مكانها الذي خرجت منه. ثم مضيت فرأيت رجلا آدما ^(١) جسيما، فقلت: من هذا يا جبرئيل؟ فقال: هذا أبوك آدم، فاذا هو تعرض عليه ذريته فيقول: روح طيب وريح طيبة من جسد طيب ثم تلا رسول الله ﷺ سورة المطففين على رأس سبع عشرة آية ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيَيْنَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلَيُّونَ كِتَابٌ مَرْفُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ إلى آخرها ^(٢) قال، فسلمت على أبي آدم وسلم عليّ واستغفرت له واستغفر لي، فقال: مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح والمبعوث في الزمن الصالح. ثم مررت بملك من الملائكة جالس على مجلس وإذا جميع الدنيا بين ركبتيه وإذا بيده لوح من نور ينظر فيه، مكتوب فيه كتاب ينظر فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالا كهيئة الحزين فقلت: من هذا يا جبرئيل؟ فقال: هذا ملك الموت دائما ^(٣) في قبض الأرواح، فقلت: يا جبرئيل أدني مني حتى أكلمه، فأدنانى منه فسلمت عليه وقال له جبرئيل: هذا نبى الرحمة الذي أرسله الله إلى العباد، فرحب بي وحيانى بالسلام، فقال: أبشر يا محمد

(١) الآدم: الأسمر، وهو الذي لونه بين السواد والبياض ويقال له بالفارسية «گندم گون».

(٢) قال المجلسي (ره): لعل الاستشهاد بالآية مبني على أنّ المراد بعتاب الأبرار في الآية أرواحهم، لأنها محل العلوم والمعارف، ويحتمل أن يكون ذكر الآية للمناسبة أي كما أنّ أعمالهم ثبتت في عليين فكذا أرواحهم تصعد إليها.

(٣) دأب في عمل: استمر عليه وجد.

فانى ارى الخير كله في أمتك، فقلت: الحمد لله المنان ذي النعم على عباده، ذلك من فضل ربي ورحمته على، فقال جبرئيل: هو أشد الملائكة عملا، فقلت: أكل من مات أو هو ميت فيما بعد تقبض روحه؟ فقال: نعم، قلت: وتراهم حيث كانوا وتشهدهم بنفسك؟ فقال: نعم، فقال ملك الموت: ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي ومكني عليها إلا كالدهرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء، وما من دار إلا وأنا أتصفحه ^(١) كل يوم خمس مرات وأقول: إذا بكى أهل الميت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي فيكم عودة وعودة حتى لا يبقى أحد منكم، فقال رسول الله ﷺ: كفى بالموت طامة ^(٢) يا جبرئيل، فقال جبرئيل: إنَّ ما بعد الموت أطم وأطم من الموت ^(٣).

قال: ثم مضيت فاذا أنا بأقوام بين أيديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث فيأكلون الخبيث ويدعون الطيب، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الذين يأكلون الحرام ويدعون الحلال وهم من أمتك يا محمد، فقال رسول الله ﷺ: ثم رأيت ملكا من الملائكة جعل الله أمره عجبا، نصف جسده النار والنصف الآخر الثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفئ النار، وهو ينادى بصوت رفيع ويقول: سبحان الذي كف حر هذه النار فلا تذيب الثلج، وكف برد هذا الثلج فلا تطفى حر هذه النار، ألهم يا مؤلف بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك المؤمنين، فقلت: من هذا يا جبرئيل؟ فقال: هذا ملك وكله الله بأكناف السماء وأطراف الأرض وهو أنصح ملائكة الله لأهل الأرض من عباده المؤمنين، يدعو لهم بما تسمع منذ خلق، وملك ان يناديان في السماء أحدهما يقول: ألهم أعط كل منفق خلفا والآخر يقول: ألهم أعط كل ممسك تلفا.

ثم مضيت فاذا أنا بأقوام لهم مشافر كمشافر الإبل ^(٤) يقرض اللحم من جنوبهم ويلقى في أفواههم ويخرج من أدبارهم، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الهمازون

(١) تصفح في الأمر: نظر فيه.

(٢) الطامة: الداهية تفوق ما سواها.

(٣) طم الشيء: كثر حتى علا وغلب.

(٤) المشافر جمع المشفر. بالكسر. وهو: شفة البعير.

اللمازون، ثم مضيت فاذا أنا بأقوام ترضخ رؤسهم ^(١) بالصخر. فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل فقال: هؤلاء الذين ناموا عن صلوة العشاء، ثم مضيت فاذا أنا بأقوام تقذف النار في أفواههم وتخرج من أديبارهم، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾، ثم مضيت فاذا أنا بأقوام يريد أحدهم أن يقوم فلا يقدر من عظم بطنه، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ وإذا هم بسبيل آل فرعون، يعرضون على النار غدوا وعشيا، يقولون: ربنا متى تقوم الساعة؟ ثم مضيت فاذا أنا بنسوان معلقات بشديهن، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء اللواتي تورثن أموال أزواجهن أولاد غيرهم ^(٢) ثم قال رسول الله ﷺ: اشتد غضب الله على امرأة ادخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم، فاطلع على عوراتهم وأكل خزائهم.

قال: ثم مررنا بملائكة من ملائكة الله عَزَّجَلَّ خلقهم الله كيف شاء، ووضع وجوههم كيف شاء ليس شيء من أطباق أجسادهم إلا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية بأصوات مختلفة، أصواتهم مرتفعة بالتحميد والبكاء من خشية الله، فسألت جبرئيل عنهم فقال: كما ترى خلقوا، ان الملك منهم إلى جنب صاحبه ما كلمه قط، ولا رفعوا رؤسهم إلى ما فوقها ولا خفضوها إلى ما تحتها خوفا لله وخشوعا، فسلمت عليهم فردوا على إيماء برؤسهم ولا ينظرون إلى من الخشوع، فقال لهم جبرئيل: هذا محمد نبي الرحمة أرسله الله إلى العباد رسولا ونبيًا، وهو خاتم النبيين وسيدهم، أفلا يكلمونه قال: فلما سمعوا ذلك من جبرئيل أقبلوا على بالسلام وأكرموني وبشروني بالخير لي ولا متي.

قال: ثم صعدنا إلى السماء الثانية فاذا فيها رجالان متشابهان، فقلت: من هذان يا جبرئيل؟ فقال: ابنا الخالة عيسى ويحيى، فسلمت عليهما وسلمما على واستغفرت لهما واستغفرا لي، وقالا: مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح، وإذا

(١) الرضخ: الدق والكسر.

(٢) أي يزنين ويلحقن أولاد الزنا بالأزواج فيرثون من أزواجهن كما قاله في البحار.

فيها من الملائكة وعليهم الخشوع وقد وضع الله وجوههم كيف شاء ليس منهم ملك إلا ويسبح الله ويحمده بأصوات مختلفة.

ثم صعدنا إلى السماء الثالثة فاذا فيها رجل فضل حسنه على ساير الخلق كفضل القمر ليلة البدر على ساير النجوم، فقلت: من هذا يا جبرئيل؟ فقال: هذا أخوك يوسف، فسلمت عليه وسلم على واستغفرت له واستغفر لي، وقال: مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح والمبعوث في الزمن الصالح، فاذا فيها ملائكة عليهم من الخشوع مثل ما وصفت في السماء الاولى والثانية، وقال لهم جبرئيل في أمرى مثل ما قال للآخرين، وصنعوا بي مثل ما صنع الآخرون.

ثم صعدنا إلى السماء الرابعة وإذا فيها رجل فقلت: من هذا يا جبرئيل؟ فقال: هذا إدريس رفعه الله مكانا عليا، فسلمت عليه وسلم على واستغفرت له واستغفر لي، فاذا فيها من الملائكة عليهم من الخشوع مثل ما في السموات، فبشروني بالخير ولا متي، ثم رأيت ملكا جالسا على سرير وتحت يديه سبعون ألف ملك، تحت كل ملك سبعون ألف ملك، فوقع في نفس رسول الله ﷺ أنه هو، فصاح به جبرئيل فقال: قم فهو قائم إلى يوم القيامة.

ثم صعدنا إلى السماء الخامسة فاذا فيها رجل كهل عظيم العين لم أر كهلا أعظم منه، حوله ثلاثة من أمته ^(١) فأعجبني كثرتهم، فقلت: من هذا؟ فقال: هذا المجيب في قومه هارون بن عمران فسلمت عليه وسلم على واستغفرت له واستغفر لي، فاذا فيها من الملائكة الخشوع ^(٢) مثل ما في السموات.

ثم صعدنا إلى السماء السادسة فاذا فيها رجل آدم طويل كأنه من شبوة ^(٣)

(١) كذا في النسخ وفي المصدر «حوله ثلاثة صفوف من أمته» وفي البحار «ثلة من أمته».

(٢) قال في البحار: لعله جمع خاشع كركوع وراكع. وفي بعض النسخ من الملائكة والخشوع وهو أصوب.

(٣) شبوة: أبو قبيلة وموضع بالبادية وحصن باليمن، وعن شرح القاموس: إنّ شبوة بطن من القحطانية، وهو شبوة بن ثوبان بن عبس بن شحارة بن غالب بن عبد الله بن عك، وعن*

ولو أنّ عليه قميصين لنفد شعره منها، فسمعتة يقول: يزعم بنو إسرائيل أنّي أكرم ولد آدم على الله، وهذا رجل أكرم على الله مني، فقلت: من هذا يا جبرئيل؟ فقال: هذا أخوك موسى بن عمران، فسلمت عليه وسلم على، واستغفرت له واستغفر لي، وإذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات.

قال: ثم صعدنا إلى السماء السابعة، فما مررت بملك من الملائكة إلا قالوا: يا محمد احتجم وأمر أمتك بالحجامة، وإذا فيها رجل أشمط^(١) الرأس واللحية جالس على كرسي فقلت: يا جبرئيل من هذا الذي في السماء السابعة على باب البيت المعمور في جوار الله تعالى؟ فقال: هذا يا محمد أبوك إبراهيم، وهذا محلك ومحل من اتقى من أمتك، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فسلمت عليه وسلم عليّ، وقال: مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح والمبعوث في الزمن الصالح، وإذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات، فبشّروني بالخير ولا متي، قال رسول الله ﷺ ورأيت في السماء بحارا من نور يتلألأ يكاد تلالؤها يخطف بالأبصار، وفيها بحار من ظلمة وبحار من ثلج ترعد فكلما فزعت ورأيت هؤلاء سألت جبرئيل فقال: أبشر يا محمد واشكر كرامة ربك واشكر الله بما صنع إليك، قال فثبنتني الله بقوته وعونه حتى كثر قولي لجبرئيل وتعجّبي، فقال جبرئيل: يا محمد أتعظم ما ترى؟ إنما هذا خلق من خلق ربك فكيف بالخالق الذي خلق ما ترى؟ وما لا ترى أعظم من هذا! ان بين الله وبين خلقه تسعين ألف حجاب، وأقرب الخلق إلى الله أنا وإسرافيل، وبيننا وبينه أربعة حجب، حجاب من نور، وحجاب من ظلمة، وحجاب من الغمام، وحجاب من الماء.

* الثعلبي أنّه ذكر في وصفه (ع): كأنه من رجال أزدشنوءة، وقال الفيروزآبادي: أزدشنوءة . وقد تشدد الواو .: قبيلة سميت لشنآن بينهم، قال المجلسي (ره) بعد نقل الأقوال: وعلى التقادير شبهه (ص) بإحدى تلك الطوائف في لادمة وطول القامة.
(١) الشمط: بياض في الرأس يخالطه سواد.

قال: ورأيت من العجائب التي خلق الله وسخر على ما أَراده ديكاً رجلاه في تخوم الأرضين السابعة، ورأسه عند العرش، وملكاً من ملائكة الله خلقه الله كما أَراد، رجلاه في تخوم الأرضين السابعة، ثم أقبل مصعداً حتّى خرج في الهواء إلى السماء السابعة وانتهى فيها مصعداً حتّى انتهى قرنه إلى قرب العرش وهو يقول: «سبحان ربي حيث ما كنت لا تدري أين ربك من عظم شأنه» وله جناحان في منكبيه، إذا نشرهما جاوزا المشرق والمغرب، فإذا كان في السحر نشر ذلك الديك جناحيه وخفق بهما ^(١) وصرخ بالتسبيح يقول: «سبحان الملك القدوس سبحان الله الكبير المتعال لا إله إلا الله الحي القيوم» فإذا قال ذلك سبحت ديكة الأرض كلها، وخفقت بأجنحتها، وأخذت بالصرخ، فإذا سكّت ذلك الديك في السماء سكّت ديكة الأرض كلها، ولذلك الديك زغب أخضر ^(٢) وریش أبيض، كأشدّ بياض [ما] رأيت قط، وله زغب أخضر أيضاً تحت ريشه الأبيض كأشدّ خضرة رأيتها قط.

قال: ثم مضيت مع جبرئيل فدخلت البيت المعمور فصليت فيه ركعتين ومعى أناس من أصحابي، عليهم ثياب جدد، وآخرين عليهم ثياب خلّقان، فدخل أصحاب الجدد وحبس أصحاب الخلّقان، ثم خرجت فانقاد لي نهران، نهر يسمى الكوثر، ونهر يسمى الرحمة، فشربت من الكوثر، واغتسلت من الرحمة، ثم انقاد إلى جميعاً حتّى دخلت الجنة فإذا أنا على حافتيها ^(٣) بيوت وبيوت أزواجي ^(٤) وإذا ترابها كالمسك، وإذا جارية تنغمس في أنهار الجنة، فقلت: لمن أنت يا جارية؟ فقالت: لزيد بن حارثة فبشرته بها حين أصبحت، وإذا بطير كالبعث ^(٥) وإذا رمانها مثل الدلاء ^(٦) العظام وإذا شجرة لو أرسل طائر في أصلها ما دارها سبعمائة سنة، وليست

(١) خفق الطائر: طار.

(٢) الزغب . محرّكة .: صغار الريش.

(٣) أي على طرفيها.

(٤) وفي البحار «وبيوت أهلي».

(٥) البخت: الإبل الخراسانية.

(٦) جمع الدلو.

في الجنة منزل إلا وفيها فتر ^(١) منها فقلت: ما هذا يا جبرئيل؟ فقال: هذه شجرة طوبى قال الله تعالى: ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ قال رسول الله ﷺ: فلما دخلت الجنة رجعت إلى نفسي فسألت جبرئيل: من تلك البحار وهو لها وأعاجيبها؟ فقال: هي سرادقات الحجب التي احتجب الله تبارك وتعالى بها ولو لا تلك الحجب لتهتك نور العرش وكل شيء فيه، وانتهيت إلى سدرة المنتهى فاذا الورقة منها تظل امة من الأمم، فكنت منها كما قال الله تعالى ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ فناداني: ﴿أَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ﴾ وقد كتبنا ذلك في سورة البقرة.

فقال رسول الله ﷺ: يا رب أعطيت أنبيائك فضائل فأعطني، فقال الله عز وجل: قد أعطيتك فيما أعطيتك كلمتين من تحت عرشي: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ولا منجا منك إلا إليك، قال: وعلمتني الملائكة قولاً أقوله إذا أصبحت وأمسيت «أَللَّهُمَّ انْ ظَلَمِي أَصْبَحَ مُسْتَجِيرًا بِعَفْوِكَ وَذَنبِي أَصْبَحَ مُسْتَجِيرًا بِمَغْفِرَتِكَ، ذِي أَصْبَحَ مُسْتَجِيرًا بِعِزَّتِكَ وَفَقْرِي أَصْبَحَ مُسْتَجِيرًا بِفَنَّاكَ وَوَجْهِي الْفَانِي الْبَالِي أَصْبَحَ مُسْتَجِيرًا بِوَجْهِكَ الدَّائِمِ الْبَاقِي، الَّذِي لَا يَفْنَى» وأقول ذلك إذا أمسيت ثم سمعت الأذان، فاذا ملك يؤذن لم ير في السماء قبل تلك الليلة، فقال: الله أكبر، الله أكبر، فقال الله عز وجل: صدق عبدي انا أكبر فقال: أشهد ان لا إله إلا الله، اشهد ان لا إله إلا الله، فقال الله عز وجل: صدق عبدي انا الله لا اله غيري، قال: اشهد أن محمداً رسول الله، اشهد أن محمداً رسول الله، فقال الله عز وجل: صدق عبدي ان محمداً عبدي ورسولي انا بعثته وانتجسته، فقال: حي على الصلوة، حي على الصلوة، فقال الله عز وجل: صدق عبدي دعا إلى فريضتي، فمن مشى إليها راغباً فيها محتسباً كانت له كفارة لما مضى من ذنوبه، فقال: حي على الفلاح، حي على الفلاح، فقال الله: هي الصلاح والفلاح والنجاح، ثم أمت الملائكة في السماء كما أمت الأنبياء ﷺ في البيت المقدس، ثم غشيتني صباة ^(٢) فخررت ساجداً، فناداني ربي: إني قد فرضت

(١) الفتر بمعنى القطع وقد مر بهذا اللفظ في سورة الرعد أيضاً وفي بعض النسخ «القترة» بالقاف.

(٢) الصباة: رقة الشوق وحرارته.

على كل نبي كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها عليك وعلى أمتك فقم بها أنت في أمتك. فقال رسول الله ﷺ :
فأنحدرت حتى مررت على إبراهيم عليه السلام فلم يسألني عن شيء حتى انتهيت إلى موسى، فقال: ما صنعت يا محمد؟
فقلت: قال ربي فرضت على كل بنى قبلك خمسين صلوة وفرضتها عليك وعلى أمتك، فقال موسى: يا محمد ان أمتك
آخر الأمم وأضعفها، وإن ربك لا يرد عليك شيء ^(١) وإن أمتك لا تستطيع أن تقوم بها. فارجع إلى ربك فاسأله
التخفيف لامتك، فرجعت إلى ربي حتى انتهيت إلى سدرة المنتهى، فخررت ساجدا ثم قلت: فرضت على وعلى أمتي
خمسين صلوة، ولا أطيق ذلك ولا أمتي فخفف عني، فوضع عني عشرا، فرجعت إلى موسى عليه السلام فأخبرته فقال: ارجع لا
تطبق، فرجعت إلى ربي فوضع عني عشرا، فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال: ارجع وفي كل رجعة أرجع إليه آخر ساجدا
حتى رجعت إلى عشر صلوات، فرجعت إلى موسى عليه السلام فأخبرته، فقال: لا تطبق فرجعت إلى ربي فوضع على خمسا،
فرجعت إلى موسى عليه السلام فأخبرته فقال: لا تطبق، فقلت: قد استحييت من ربي ولكن أصبر عليها، فناداني مناد: كما
صبرت عليها فهذه الخمس بخمسين، كل صلوة بعشر، ومن هم من أمتك بحسنة يعملها فعملها كتبت لها عشرا، وإن لم
يعمل كتبت له واحدة، ومن هم من أمتك بسيئة فعملها كتبت عليه واحدة، وإن لم يعلمها لم تكتب عليه.

فقال الصادق عليه السلام: جرى الله موسى عن هذه الامة خيرا فهذا تفسير قول الله عز وجل ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ الآية.

٢٠. في من لا يحضره الفقيه بعد ان نقل عن الصادق عليه السلام حديثا وقال عليه السلام: إن رسول الله ﷺ أمره ربه بخمسين
صلوة، فمر على النبيين نبي لا يسألونه عن شيء حتى انتهى إلى موسى بن عمران عليه السلام فقال: بأي شيء أمرك ربك
فقال: بخمسين صلاة، فقال: اسأل ربك التخفيف فان أمتك لا تطيق ذلك فسأل ربك فحط عنه عشرا، ثم مر بالنبيين
نبي لا يسألونه عن شيء حتى مر بموسى بن عمران

(١) وفي بعض النسخ «لا يزيده شيء» وفي بعضها «لا يؤده شيء» والظاهران الأخير مصحف.

فقال: بأيّ شيء أمرك ربك؟ فقال: بأربعين صلوة، فقال: سل ربك التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك، فسئل ربه عَزَّوَجَلَّ فحط عنه عشرا، ثم مرّ بالنبیین نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتّى مرّ بموسى عليه السلام فقال: بأيّ شيء أمرك ربك؟ فقال: بثلاثين صلوة فقال: سل ربك التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك فسأل ربه عَزَّوَجَلَّ فحط عنه عشرا ثم مرّ بالنبیین نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتّى مرّ بموسى فقال: بأيّ شيء أمرك ربك؟ فقال: بعشرين صلوة، فقال: سل ربك التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك، فسأل ربه فحطّ عنه عشرا، ثم مرّ بالنبیین نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتّى مرّ بموسى عليه السلام فقال له: بأيّ شيء أمرك ربك؟ فقال: بعشر صلوة، فقال: سل ربك التخفيف فإنّ أمتك لا تطيق ذلك فاني جئت إلى بني إسرائيل بما افترض الله عَزَّوَجَلَّ عليهم فلم يأخذوا به ولم يقرؤا عليه، فسأل النبي صلى الله عليه وآله ربه عَزَّوَجَلَّ التخفيف فخفف عنه فجعلها خمسا، ثم مرّ بالنبیین نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتّى مرّ بموسى عليه السلام، فقال: بأيّ شيء أمرك ربك؟ فقال: بخمس صلوات، فقال: سل ربك التخفيف عن أمتك فإنّ أمتك لا تطيق ذلك، فقال: إني لأستحيي أن أعود إلى ربّي وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس صلوات، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: جزى الله موسى بن عمران عن أمّتي خيرا وقال الصادق عليه السلام: جزى الله موسى بن عمران عنّا خيرا.

٢١ - وروى عن زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه قال: سألت أبي سيّد العابدين عليه السلام فقلت له: إنّه أخبرني عن جدّنا رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا عرج به إلى السماء وأمره ربه عَزَّوَجَلَّ بخمسين صلوة كيف لم يسأله التخفيف عن أمّته حتّى قال له موسى بن عمران: إرجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإنّ أمتك لا تطيق ذلك؟ فقال يا بنيّ ان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقترح على ربه عَزَّوَجَلَّ ^(١) ولا يراجعه في شيء يأمره به، فلما سأله موسى ذلك وصار شفيعا لامّته إليه لم يجز له رد شفاعة أخيه موسى، فرجع إلى ربه عَزَّوَجَلَّ يسأله التخفيف إلى ان ردها إلى خمس صلوات قال: فقلت له: يا ابا فلم لم يرجع إلى ربه عَزَّوَجَلَّ ولم يسأله التخفيف من خمس صلوات وقد سأله موسى أن يرجع إلى ربه ويسأله التخفيف؟

(١) اقترح عليه كذا أي اختاره.

فقال: يا بني أراد ﷺ أن يحصل لامته التخفيف مع أجر خمسين صلوة، لقول الله ﷻ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَلِهَا﴾ ألا ترى أنه ﷺ لما هبط إلى الأرض نزل عليه جبرئيل ﷺ فقال: يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول: انها خمس بخمسين ﴿مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ قال فقلت له: يا أبة أليس الله جل ذكره لا يوصف بمكان؟ فقال: بلى تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. قلت: فما معنى قول موسى لرسول الله ﷺ: ارجع إلى ربك؟ قال: معناه معنى قول إبراهيم: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي﴾ ومعنى قول موسى ﷺ: ﴿وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ ومعنى قوله ﷻ: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ يعنى حجوا إلى بيت الله، يا بني ان الكعبة بيت الله، فمن حج بيت الله فقد قصد إلى الله، والمساجد بيوت الله فمن سعى إليها فقد سعى إلى الله ﷻ، وقصد اليه، والمصلى ما دام في صلوته فهو واقف بين يدي الله تعالى، فان الله ﷻ بقاعا في سماواته فمن عرج به إلى بقعة منها فقد عرج به اليه، ألا تسمع الله ﷻ يقول: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ ويقول الله ﷻ: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ ويقول الله ﷻ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ وقد أخرجت هذا الحديث مسندا في كتاب المعارج انتهى.

٢٢. في الكافي علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن علي بن الحكم عن ربيع بن محمد المسلي عن عبد الله بن سليمان العامري عن أبي جعفر ﷺ قال: لما عرج برسول الله ﷺ نزل بالصلوة عشر ركعات ركعتين ركعتين، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٣. علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال: ما تروى هذه الناصبة؟ فقلت: جعلت فداك في ماذا؟ فقال: في أذانهم وركوعهم وسجودهم، فقلت: انهم يقولون ان أبي بن كعب رآه في النوم، فقال: كذبوا فان دين الله ﷻ أعز من أن يرى في النوم، قال: فقال له سدير الصيرفي: جعلت فداك فأحدث لنا من ذلك ذكرا، فقال أبو عبد الله ﷺ: إن الله ﷻ لما عرج

بنبيه ﷺ إلى سمواته السبع اما أوليهن فبارك عليه والثانية علمه فرضه، فأنزل الله محملا من نور فيه أربعون نوعا من أنواع النور، كانت محدقة بعرش الله، تغشى أبصار الناظرين، أما واحدا منها فأصفر، فمن أجل ذلك اصفرت الصفرة، وواحد منها أحمر فمن أجل ذلك احمرت الحمرة، وواحد منها ابيض فمن أجل ذلك ابيض البياض، والباقي على سائر عدد الخلق من النور والألوان في ذلك المحمل حلق وسلاسل من فضة ثم عرج به إلى السماء فنفرت الملائكة إلى أطراف السماء وخرت سجدا وقالت: سبوح قدوس ما أشبه هذا النور بنور ربنا! فقال جبرئيل عليه السلام: الله أكبر الله أكبر ثم فتحت أبواب السماء واجتمعت الملائكة فسلمت على النبي ﷺ أفواجا وقالت: يا محمد كيف أخوك؟ إذا نزلت فاقرأه السلام قال النبي ﷺ: أتعرفونه؟ قالوا: وكيف لا نعرفه وقد أخذ ميثاقلك وميثاقه منا وميثاق شيعته إلى يوم القيمة علينا وانا لتتصفح وجوه شيعته كل يوم وليلة خمسا يعنون في كل وقت صلوة وانا لنصلي عليك وعليه ثم زادني ربي أربعين نوعا من أنواع النور لا تشبه نور الاول وزادني حلقا وسلاسل.

وعرج بي إلى السماء الثانية، فلما قربت من باب السماء الثانية نفرت الملائكة إلى أطراف السماء وخرت سجدا وقالت: سبوح قدوس رب الملائكة والروح، ما أشبه هذا النور بنور ربنا؟ فقال جبرئيل: أشهد ان لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله فاجتمعت الملائكة وقالت: يا جبرئيل من هذا معك؟ قال: هذا محمد ﷺ قالوا: وقد بعث؟ قال: نعم، قال النبي ﷺ: فخرجوا إلى شبه المعانيق^(١) فسلموا على وقالوا: اقرأ أخاك السلام فقلت: أتعرفونه؟ قالوا: وكيف لا نعرفه وقد أخذ ميثاقلك وميثاقه وميثاق شيعته إلى يوم القيمة علينا، وانا لتتصفح وجوه شيعته في كل يوم وليلة خمسا يعنون في كل وقت صلوة، قال: ثم زادني ربي أربعين نوعا من أنواع النور لا تشبه الأنوار الاولى.

ثم عرج بي إلى السماء الثالثة فنفرت الملائكة وخرت سجدا وقالت سبوح

(١) المعانيق جمع المعناق: الفرس الجيد العنق . بفتح تين . وهو ضرب من السير للدابة والإبل، وقولهم: انطلقنا إلى الناس مما نيق أي مسرعين.

قدوس ربنا ورب الملائكة والروح، ما هذا النور الذي يشبه نور ربنا؟ فقال جبرئيل: اشهد ان مُحَمَّدًا رسول الله، فاجتمعت الملائكة وقالت: مرحبا بالأول ومرحبا بالآخر، ومرحبا بالناشر، مُحَمَّدٌ خير النبيين وعلى خير الوصيين، قال النبي ﷺ: ثم سلموا على وسألوني من أخى؟ قلت: هو في الأرض فتعرفونه؟ قالوا: وكيف لا نعرفه وقد يحج البيت المعمور كل سنة وعليه رق (١) ابيض فيه اسم مُحَمَّدٌ واسم على والحسن والحسين ﷺ، وشيعتهم إلى يوم القيمة، وانا لنبارك عليهم في كل يوم وليلة خمسا يعنون في وقت كل صلوة، ويمسحون رؤسهم بأيديهم، قال: ثم زادني ربي أربعين نوعا من أنواع النور لا تشبه تلك الأنوار الاول.

ثم عرج بي حتى انتهيت إلى السماء الرابعة، فلم تقل الملائكة شيئا، وسمعت دويا (٢) كأنه في الصدور، فاجتمعت الملائكة ففتحت أبواب السماء، وخرجت إلى شبه المعانيق فقال جبرئيل: حي على الصلوة حي على الصلوة، حي على الفلاح حي على الفلاح فقالت الملائكة: صوتان مقرونان معروفان فقال جبرئيل ﷺ: قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة فقالت الملائكة: هي لشيعته إلى يوم القيمة ثم اجتمعت الملائكة وقالت: كيف تركت أخاك؟ فقلت لهم: وتعرفونه؟ قالوا: نعرفه وشيعته وهم نور حول عرش الله، وإن في البيت المعمور لرقا من نور، فيه كتاب من نور، فيه اسم مُحَمَّدٌ وعلى والحسن والحسين والائمة وشيعتهم إلى يوم القيمة، لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل، وانه لميثاقنا وانه ليقرء علينا كل جمعة، ثم قيل لي: ارفع رأسك يا مُحَمَّد، فرفعت رأسي، فاذا أطباق السماء قد خرقت والحجب قد رفعت ثم قال لي: طأطئ رأسك انظر ماذا ترى فطأطأت رأسي فنظرت إلى بيت مثل بيتكم هذا وحرم مثل حرم هذا البيت لو ألقيت شيئا من يدي لم يقع إلا عليه فقل لي: يا مُحَمَّد ان هذا الحرم وأنت الحرام ولكل مثل ثم أوحى الله إليّ يا مُحَمَّد اذن من صاد (٣)

(١) الرق: جلد رقيق يكتب فيه.

(٢) الدوي: الصوت.

(٣) سيأتى معناه في الحديث.

فاغسل مساجدك وطهرها وصلّ لربك فدى رسول الله ﷺ من صاد وهو ماء يسيل من ساق العرش الأيمن، فتلقى رسول الله ﷺ الماء بيده اليمنى، فمن أجل ذلك صار الوضوء باليمين، ثم أوحى الله عزّ وجلّ إليه: أن اغسل وجهك فانك تنظر إلى عظمتي، ثم اغسل ذراعيك اليمنى واليسرى فانك تلقى بيدك كلامي، ثم امسح رأسك بفضل ما بقي في يدك من الماء ورجليك إلى كعبيك، فإني أبارك عليك، وأوطيك موطئا لم يطأه أحد غيرك، فهذا علة الأذان والوضوء، ثم أوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا محمد استقبل الحجر الأسود وكبرني على عدد حجبي، فمن أجل ذلك صار التكبير سبعا، لان الحجب سبع، فافتتح عند انقطاع الحجب، فمن أجل ذلك صار الافتتاح سنة، والحجب متطابقة بينهن بحار النور، وذلك النور الذي أنزله الله على محمد ﷺ، فمن أجل ذلك صار الافتتاح ثلاث مرات لافتتاح الحجب ثلاث مرات، فصار التكبير سبعا والافتتاح ثلاثا، فلما فرغ من التكبير والافتتاح أوحى الله إليه سمّ باسمي، فمن أجل ذلك جعل ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في أول السورة، ثم أوحى الله إليه: أن أحمدي فلما قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. قال النبي ﷺ في نفسه: شكرا فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: قطعت حمدي فسمّ باسمي، فمن أجل ذلك جعل في الحمد الرحمن الرحيم مرتين، فلما بلغ ولا الضالّين قال النبي ﷺ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ شكرا فأوحى الله إليه: قطعت ذكرى فسمّ باسمي، فمن أجل ذلك جعل ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في أول السورة، ثم أوحى الله عزّ وجلّ إليه: اقرأ يا محمد نسبة ربك تبارك وتعالى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ ثم أمسك عنه الوحي، فقال رسول الله ﷺ: الله الواحد الأحد الصمد، فأوحى الله إليه ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾، ثم أمسك عنه الوحي فقال رسول الله ﷺ: كذلك الله ربّي، كذلك الله ربّنا، فلما قال ذلك، أوحى الله إليه: إركع لربك يا محمد فركع، فأوحى الله إليه وهو راکع قل: سبحان ربّي العظيم وبحمده، ففعل ذلك ثلاثا، ثم أوحى الله إليه: أن ارفع رأسك يا محمد، ففعل رسول الله ﷺ فقام منتصباً، فأوحى الله

عَزَّجَلَّ إِلَيْهِ: أَنْ اسْجُدْ لِرَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ فَخَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاجِدًا، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّجَلَّ إِلَيْهِ، قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثًا ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: اسْتَوْ جَالِسًا فَفَعَلَ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ سَجُودِهِ وَاسْتَوَى جَالِسًا نَظَرَ إِلَى عِظْمَةِ تَجَلَّتْ لَهُ، فَخَرَّ سَاجِدًا مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ لَا لِأَمْرِ رَبِّهِ، فَسَبَّحَ اللَّهُ ثَلَاثًا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: انْتَصِبْ قَائِمًا فَفَعَلَ فَلَمْ يَرِ مَا كَانَ رَأَى مِنْ الْعِظْمَةِ، فَمَنْ أَجَلَ ذَلِكَ صَارَتْ رُكْعَةً وَسَجْدَتَيْنِ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّجَلَّ إِلَيْهِ: اقْرَأِ الْحَمْدَ لِلَّهِ، فَقَرَأَهَا مِثْلَ مَا قَرَأَ أَوَّلًا، ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: اقْرَأِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهَا فَاتَّخِذْهَا نَسَبَتَكَ وَنَسَبَةَ أَهْلِ بَيْتِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ، وَفَعَلَ فِي الرُّكُوعِ مَا فَعَلَ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَةً وَاحِدَةً، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ تَجَلَّتْ لَهُ الْعِظْمَةُ فَخَرَّ سَاجِدًا مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ لَا لِأَمْرِ رَبِّهِ فَسَبَّحَ أَيْضًا، ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ ثَبَّتَكَ رَبُّكَ، فَلَمَّا ذَهَبَ لِيَقُومَ قِيلَ: يَا مُحَمَّدُ اجْلِسْ فَجَلَسَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا مُحَمَّدُ إِذَا مَا أَنْعَمْتَ عَلَيْكَ فَسَمِّ بِاسْمِي فَأَلْهَمَ إِنْ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى كُلُّهَا لِلَّهِ، ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا مُحَمَّدُ صَلِّ عَلَى نَفْسِكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ، فَقَالَ: صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِي وَقَدْ فَعَلَ، ثُمَّ التَفَتَ فَإِذَا بِصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالنَّبِيِّينَ فَقِيلَ يَا مُحَمَّدُ سَلِّمْ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّجَلَّ إِلَيْهِ: أَنَّ السَّلَامَ وَالتَّحِيَّةَ وَالرَّحْمَةَ وَالْبَرَكَاتِ أَنْتَ وَذُرِّيَّتُكَ، ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّجَلَّ إِلَيْهِ: أَنْ لَا يَلْتَفِتَ يَسَارًا، وَأَوَّلَ آيَةٍ سَمِعَهَا بَعْدَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَإِنَّا أَنْزَلْنَاهُ آيَةً أَصْحَابُ الْيَمِينِ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ، فَمَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَانَ السَّلَامُ وَاحِدَةً تَجَاهُ الْقِبْلَةَ، وَمَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَانَ التَّكْبِيرُ فِي السَّجُودِ شُكْرًا.

وَقَوْلُهُ: سَمِعَ اللَّهُ مَنْ حَمَدَهُ، لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمِعَ ضُجَّةَ الْمَلَائِكَةِ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّهْلِيلِ فَمَنْ أَجَلَ ذَلِكَ قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ مَنْ حَمَدَهُ، وَمَنْ أَجَلَ ذَلِكَ صَارَتْ الرُّكْعَتَانِ الْأُولَيَانِ كَلِمًا أَحَدًا فِيهِمَا حَدَّثَاكَ عَلَى صَاحِبِهِمَا إِعَادَتُهُمَا، فَهَذَا الْفَرْضُ الْأَوَّلُ فِي صَلَاةِ الزَّوَالِ يَعْنِي صَلَاةَ الظُّهْرِ.

٢٤. فِي كِتَابِ عِلَلِ الشَّرَائِعِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَخَلَتْ عَائِشَةُ

على رسول الله ﷺ وهو يقبل فاطمة، فقالت له: أتعجبها يا رسول الله؟ قال: أما والله لو علمت حبي لها لازددت لها حبا، أنه لما عرج بي إلى السماء الرابعة أذن جبرئيل وأقام ميكائيل، ثم قيل لي: ادن يا محمد، فقلت: أتقدم وأنت بحضرتي يا جبرئيل؟ قال: نعم ان الله عز وجل فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلك أنت خاصة، فدنوت فصليت بأهل السماء الرابعة ثم التفت عن يميني فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام في روضة من رياض الجنة وقد اكتنفها جماعة من الملائكة، ثم إنني صرت إلى السماء الخامسة ومنها إلى السادسة فنوديت: يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي، فلما صرت إلى الحجب أخذ جبرئيل عليه السلام بيدي فأدخلني الجنة، فإذا بشجرة من نور في أصلها ملكان يطويان الحلل والحلي، فقلت حبيبي جبرئيل لمن هذه الشجرة؟ فقال: هذه لأخيك علي بن أبي طالب عليه السلام وهذان الملكان يطويان له الحلل والحلي إلى يوم القيمة، ثم تقدمت امامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد وأطيب رائحة من المسك، وأحلى من العسل، فأخذت رطبة فأكلتها فتحولت الرطبة نطفة في صلبني، فلما أن هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، ففاطمة حوراء انسية، فإذا اشتقت إلى الجنة شمت رائحة فاطمة عليها السلام.

٢٥. في عيون الاخبار حدثني محمد بن إبراهيم بن إسحق الطالقاني رضى الله عنه قال: حدثنا محمد بن هاشم قال: حدثنا أحمد بن بندار قال: حدثنا أحمد بن هلال عن محمد بن أبي عمير عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لما أسري بي إلى السماء أوحى إلى ربي ﷻ فقال: يا محمد إنني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيا، وشققت لك من اسمي اسمانا المحمود وأنت محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذريتك وشققت له اسمنا من أسمائي فانا العليُّ الأعلى وهو عليٌّ وجعلت فاطمة والحسن والحسين من نور كما ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان عندي من المقربين

يا محمد لو أنّ عبداً عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي (١) ثم أتاني جاحداً بولايتهم ما أسكنته جنّتي ولا أظللته تحت عرشي، يا محمد أتحب أن تراهم؟ قلت: نعم يا ربّ، فقال عَجَلٌ: ارفع رأسك، فرفعت رأسي فاذا أنا بأنوار عليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومُحَمَّد بن عليّ وجعفر بن مُحَمَّد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومُحَمَّد بن عليّ وعليّ بن محمد والحسن بن عليّ والحجّة بن الحسن القائم في وسطهم كأنّه كوكب دريّ، قلت: يا ربّ من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الائمة وهذا القائم الذي يحل حلاله ويحرم حرامه، وبه أنتقم من أعدائي، وهو راحة لأوليائي، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين، فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما فلفتنة الناس بهما يومئذ أشد من فتنة العجل والسامري.

٢٦. وبإسناده إلى عبد السلام بن صالح الهروي قال: قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام: يا بن رسول الله أخبرني عن الجنة والنار أهمّ اليوم مخلوقتان؟ فقال: نعم وإنّ رسول الله ﷺ قد دخل الجنة وراى النار لمّا عرج به إلى السماء، قال: فقلت له: إنّ قوماً يقولون أهمّ اليوم مقدرتان غير مخلوقتين؟ فقال عليه السلام: لا هم منا ولا نحن منهم، من أنكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي ﷺ وكذبنا وليس من ولايتهم على شيء ويخلد في نار جهنم، قال الله تعالى: ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آِنٍ﴾ وقال النبي ﷺ: لمّا عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فأدخلني الجنة فناولني من رطبها فأكلته فتحول ذلك نطفة في صلي، فلما هبطت إلى الأرض وقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام، ففاطمة حورية انسية، فكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شمت رائحة ابنتي فاطمة عليها السلام.

٢٧. وبإسناده إلى عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن مُحَمَّد بن عليّ الرضا عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن مُحَمَّد، عن أبيه مُحَمَّد بن عليّ، عن أبيه الحسين بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب

(١) الشن البالي: القرية الخلقية.

عليه السلام قال: دخلت أنا وفاطمة على رسول الله ﷺ فوجدته يبكي بكاء شديداً، فقلت: فداك أبي وأمي يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: يا علي ليلة أسري بي إلى السماء رأيت نساء من أمتي في عذاب شديد، فأنكرت شأنهن فبكيت لِمَا رأيت من شدة عذابهن ورأيت امرأة معلقة بشعرة يغلي دماغ رأسها ورأيت امرأة معلقة بلسانها، والحميم يصير في حلقها، ورأيت امرأة معلقة بشدييها، ورأيت امرأة تأكل جسدها والنار توقد من تحتها، ورأيت امرأة شد رجلها إلى يديها وقد سلط عليها الحيات والعقارب، ورأيت امرأة صماء عمياء خرساء في تابوت من نار يخرج دماغ رأسها من منخرها ^(١) وبدنها متقطع من الجذام والبرص، ورأيت امرأة معلقة برجليها في تنور من نار، ورأيت امرأة يقطع لحم جسدها من مقدمها ومؤخرها بمقاريض من نار، ورأيت امرأة يحرق وجهها ويدها وهي تأكل أمعائها، ورأيت امرأة رأسها رأس الخنزير وبدنها بدن الحمار وعليها ألف ألف لون من العذاب، ورأيت امرأة على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها والملائكة يضربون رأسها وبدنها بمقامع من نار ^(٢).

قالت فاطمة عليها السلام: حبيبي ورقة عيني! أخبرني ما كان عملهن وسيرتهن حتى وضع الله عليهن هذا العذاب؟ فقال: يا بنتي اما المعلقة بشعرها فانها كانت لا تغطي شعرها من الرجال، واما المعلقة بلسانها فانها كانت تؤذي زوجها، واما المعلقة بشدييها فانها كانت تمنع زوجها من فراشها، واما المعلقة برجليها فانها كانت تخرج من بيتها بغير اذن زوجها، واما التي كانت تأكل لحم جسدها فانها كانت تزين بدنها للناس، واما التي شد يداها إلى رجليها وسلط عليها الحيات والعقارب فانها كانت قدرة الوضوء، قدرة الثياب وكانت لا تغتسل من الجنابة والحيض، ولا تتنظف وكانت تستهين بالصلوة، واما الصماء العمياء الخرساء فانها كانت تلد من الزنا فتعلقه في عنق زوجها، واما التي يقرض لحمها بالمقاريض فانها كانت تعرض نفسها على الرجال، واما التي كانت يحرق وجهها وبدنها وهي تأكل أمعائها فانها كانت قوادة، واما التي

(١) المنخر: الأنف . وقيل: ثقبه.

(٢) المقامع جمع المقمعة: العمود من حديد.

كانت رأسها رأس الخنزير وبدنها بدن الحمار فانها كانت نمامة كذابة، واما التي كانت على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها فانها كانت قينة ^(١) بوجه حاسدة ^(٢) ثم قال: ويل لامرأة أغضبت زوجها، وطوبى لامرأة رضى عنها زوجها.

٢٨ . وبإسناده إلى الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ أَخَذَ جِبْرِيلُ بِيَدِي وَأَقْعَدَنِي عَلَى دَرْنُوكٍ ^(٣) مِنْ دَرَانِيكَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ نَاوَلَنِي سَفْرَجَلَةً، فَإِذَا أَقْبَلُهَا إِذَا انْفَلَقَتْ فَخَرَجَتْ مِنْهَا جَارِيَةٌ حُورَاءٌ لَمْ أَرِ أَحْسَنَ مِنْهَا، فَقَالَتْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ قُلْتَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَتْ: أَنَا الرَّاظِيَةُ الْمَرْضِيَّةُ خَلَقَنِي الْجَبَّارُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ: أَسْفَلَى مِنَ الْمَسْكِ، وَوَسْطَى مِنْ كَافُورٍ، وَاعْلَاى مِنْ عَنبرٍ، وَعَجَنِي مِنْ مَاءِ الْحَيَوَانِ، قَالَ الْجَبَّارُ: كَوْنِي فَكُنْتُ خَلَقَنِي لِأَخِيكَ وَابْنِ عَمِّكَ.

٢٩ . وبإسناده قال: قال رسول الله ﷺ: لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ الثَّلَاثَةَ رَجُلًا قَاعِدًا، رَجُلًا لَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَرَجُلًا لَهُ فِي الْمَغْرِبِ وَبِيَدِهِ لَوْحٌ يَنْظُرُ فِيهِ وَيَحْرُكُ رَأْسَهُ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ مِنْ هَذَا؟ قَالَ: مَلِكُ الْمَوْتِ عليه السلام.

٣٠ . فِي كِتَابِ الْخِصَالِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ رَحْمًا مَعْلُوقَةً بِالْعَرْشِ تَشْكُو رَحْمًا إِلَى رَحْمًا، قُلْتُ: كَمْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهَا مِنْ أَبٍ؟ قَالَ: يَلْتَقِي فِي أَرْبَعِينَ أَبًا.

٣١ . فِي كِتَابِ ثَوَابِ الْأَعْمَالِ عَنْ عَلِيِّ عليه السلام عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي وَصِيَّةٍ لَهُ: يَا عَلِيُّ أَنْتَ رَأَيْتَ اسْمَكَ مَقْرُونًا إِلَى اسْمِي فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ فَأَنْسِتَ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ، إِنِّي لَمَّا بَلَغْتَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ فِي مِعْرَاجِي إِلَى السَّمَاءِ وَجَدْتُ عَلَى الصَّخْرَةِ مَكْتُوبًا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيَّدْتَهُ بَوَازِيرُهُ وَنَصَرْتَهُ بِوَزِيرِهِ، فَقُلْتُ لِجِبْرِيلَ: مَنْ وَزِيرِي؟ قَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَجَدْتُ

(١) القينة: المغنية.

(٢) كذا في النسخ وفي المصدر «نواحة حاسدة».

(٣) الدرنوك: ماله خمل من بساط أو ثوب، والجمع درانيك.

مكتوبا عليها: اِنِّي انا الله لا اِلهَ اِلاَّ انا وحدي، مُحَمَّدٌ صفوتي من خلقي، أيدته بوزيره ونصرته بوزيره، فقلت لجبرئيل: من وزيري؟ فقال: علي بن أبي طالب ؑ، فلما جاوزت السدرة انتهيت إلى عرش رب العالمين ؑ فوجدت مكتوبا على قوائمه: انا الله لا اِلهَ اِلاَّ انا وحدي، مُحَمَّدٌ حبيبي، أيدته بوزيره ونصرته بوزيره، فلما رفعت رأسي نظرت على بطنان العرش مكتوبا: انا الله لا اِلهَ اِلاَّ انا مُحَمَّدٌ عبدي ورسولي، أيدته بوزيره ونصرته بوزيره.

٣٢ . عن أبي صالح عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أعطاني الله تبارك وتعالى خمسا وأعطى عليا خمسا: أسري بي إليه وفتح له أبواب السماء حتى نظر إلى ما نظرت إليه والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٣٣ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى وهب بن منبه رفعه عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: لَمَّا عرج بي ربي ﷻ أتاني النداء: يا مُحَمَّدُ قلت: لبيك رب العظمة لبيك فأوحى الله إلي يا مُحَمَّدُ فيما اختصت بالملاي الأعلی؟ فقلت: لا علم لي إلهي فقال: يا مُحَمَّدُ هل اتخذت من الآدميين وزيرا وأخا ووصيا من بعدك؟ قلت: إلهي ومن أتخذ؟ تخير أنت لي يا إلهي، فأوحى الله إلي: يا مُحَمَّدُ قد اخترت لك من الآدميين علي بن أبي طالب فقلت: إلهي ابن عمي؟ فأوحى الله إلي: يا مُحَمَّدُ إِنَّ عليا وارثك ووارث العلم من بعدك وصاحب لوائك لواء الحمد يوم القيمة، وصاحب حوضك يسقى من ورد عليه من مؤمني أمتك، ثم أوحى الله إلي يا مُحَمَّدُ إني قد أقسمت على نفسي قسما حقا لا يشرب من ذلك الحوض مبغض لك ولأهل بيتك وذريتك الطيبين الطاهرين حقا حقا أقول يا مُحَمَّدُ، لأدخلن جميع أمتك الجنة إلا من أبي من خلقي، فقلت: إلهي هل واحد يأبى من دخول الجنة؟ فأوحى الله إلي: بلى، فقلت: وكيف يأبى؟ فأوحى الله إلي: يا مُحَمَّدُ اخترتك من خلقي واخترت لك وصيا من بعدك، وجعلته منك بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدك، وألقيت محبته في قلبك، وجعلته أبا لولدك فحقه بعدك على أمتك كحقوقك عليهم في حيوتك، فمن جحد حقه جحد حقك ومن أبى أن يواليه فقد أبى أن يدخل الجنة فخررت لله عَجَلًا ساجدا شكرا لَمَّا أنعم على فاذا مناد ينادى: ارفع رأسك واسئلى أعطك ،

فقلت: إلهي اجمع أمتي من بعدي على ولاية عليّ بن أبي طالب ليردوا جميعا على حوضي يوم القيمة، فأوحى الله إلى: يا محمد إنّني قد قضيت في عبادي قبل أن أخلقهم، وقضائي ماض فيهم لأهلك [به] من أشياء وأهدى به من أشياء وقد آتيته علمك من بعدك وجعلته وزيرك وخليفتك من بعدك على أهلك وأمتك عزيمة مني، لا أدخل الجنة من أبغضه وعاداه وأنكر ولايته بعدك، فمن أبغضه أبغضك، ومن أبغضك أبغضني، ومن عاداه فقد عاداك، ومن عاداك فقد عاداني، ومن أحبه فقد أحبك، ومن أحبك فقد أحبني قد جعلت له هذه الفضيلة، وأعطيتك ان اخرج من صلبه أحد عشر مهديا كلهم من ذريتك من البكر البتول، وآخر رجل منهم يصلّي خلفه عيسى بن مريم، يملأ الأرض عدلا كما ملئت منهم ظلما وجورا^(١) أنجي به من الهلكة وأهدى به من الضلالة وأبرئ به من العمى وأشفي به المريض، فقلت: إلهي ومتى يكون ذلك؟ فأوحى الله إلى عزّجك: يكون ذلك إذا رفع العلم وظهر الجهل، وكثر الغوا^(٢) وقل العمل، وكثر القتل وقل فقهاء الهادين، وكثر فقهاء الضلالة والخونة وكثر الشعراء واتخذ قبل قبورهم^(٣) مساجد وحليت المصاحف وزخرفت المساجد، وكثر الجور والفساد، وظهر المنكر وأمر أمتك به، ونهوا عن المعروف، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء وصارت أمتك الأمراء كفرة وأولياؤهم فجرة، وأعوانهم ظلمة، وذووا الرأي منهم فسقة، وعند ذلك ثلاث خسوف، خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب، وخراب البصرة بيد رجل من ذريتك يتبعه الزوج، وخروج رجل من ولد الحسين بن علي، وخروج الدجال يخرج بالمشرق من سجستان، وظهور السفيناني، فقلت: إلهي ومتى يكون بعدي من الفتن؟ فأوحى الله إلى وأخبرني ببلاء بني أمية وفتنة ولد عمي العباس وما يكون وما هو كائن إلى يوم القيمة، فأوصيت

(١) كذا في النسخ لكن في المصدر «كما ملئت ظلما وجورا» بدون لفظة «منهم» والظاهر انها زيادة من النسخ.

(٢) كذا في النسخ وفي المصدر «وكثر القراء ... اه» والظاهر المناسب للسياق.

(٣) وفي المصدر «واتخذ أمتك قبورهم مساجد».

بذلك ابن عمي حين هبطت الأرض وأديت الرسالة والحمد لله على ذلك، كما حمده النبيون وكما حمده كل نبي قبلي، وما هو خالقه إلى يوم القيمة.

٣٤ . وبإسناده إلى عبد السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول في آخره: وانه لما عرج بي إلى السماء اذن جبرئيل مثنى مثنى، ثم قال: تقدم يا محمد، فقلت: يا جبرئيل أتقدم عليك؟ قال: نعم، لان الله تبارك وتعالى فضل أنبيائه على ملائكته أجمعين، وفضلك خاصة، فتقدمت وصليت بهم ولا فخر فلما انتهيت إلى حجب النور قال لي جبرئيل: تقدم يا محمد ان هذا انتهاء حدى الذي وضعه الله لي في هذا المكان، فان تجاوزته احترقت أجنحتي لتعدى حدود ربي ﷻ، فزج بي زجة ^(١) في النور حتى انتهيت إلى حيث ما شاء الله عز وجل في ملكوته، فنوديت: يا محمد أنت عبدي وأنا ربك فإياي فاعبد وعلى فتوكل فانك نوري في عبادي، ورسولي إلى خلقي، وحجتي في بريتي، لمن تبعك خلقت جنتي، ولمن عصاك وخالفك خلقت ناري، ولاوصيائك أوجبت كرامتي، ولشيعتك أوجبت ثوابي، فقلت: يا رب ومن أوصيائي؟ فنوديت يا محمد أوصيائك المكتوبون على ساق العرش فنظرت وانا بين يدي ربي إلى ساق العرش فرأيت اثني عشر نورا في كل نور سطر أخضر، مكتوب عليه اسم كل وصي من أوصيائي، أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم مهدي أمي، فقلت يا رب أهؤلاء أوصيائي من بعدي؟ فنوديت: يا محمد هؤلاء أوليائي واحبائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريتي، وهم أوصيائك وخلفائك وخير خلقي بعدك، وعزتي وجلالي لأظهرن بهم ديني ولأعلنن بهم كلمتي ولأطهرن الأرض بآخرهم من أعدائي ولأملكنه مشارق الأرض ومغاربها ولأسخرن له الرياح ولأذلن له الرقاب الصعاب، ولأرقينه في الأسباب، ولأنصرنه بجندي، ولا مدنه بملائكتي، حتى

(١) زج بالشيء: رمى به. وفي المصدر «زخ بي زجة» بالخاء وهو أيضا بمعناه، قال الجزري في النهاية: في الحديث: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلف عنها زخ به في النار أي دفع ورمى.

تعلو دعوتي^(١) ويجمع الخلق على توحيدى، ثم لأدين ملكه ولأداولن الأيام بين أوليائي إلى يوم القيمة.

٣٥ . في كتاب علل الشرائع بإسناده إلى هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أسرى برسول الله صلى الله عليه وآله وحضرت الصلوة اذن جبرئيل، وأقام الصلوة، فقال: يا محمد تقدم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: تقدم يا جبرئيل، فقال له: انا لا نتقدم على الآدميين منذ أمرنا بالسجود لآدم.

٣٦ . وبإسناده إلى هشام بن الحكم عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قلت: لأى علة صار التكبير في الافتتاح سبع تكبيرات أفضل؟ ولأى علة يقال في الركوع سبحان ربي العظيم وبحمده ويقال في السجود سبحان ربي الأعلى وبحمده؟ قال: يا هشام ان الله تبارك وتعالى خلق السموات سبعا، والأرض سبعا والحجب سبعا، فلما اسرى بالنبي صلى الله عليه وآله وكان من ربه كقاب قوسين أو أدنى، رفع له حجاب من حجبه فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل يقول الكلمات التي يقال في الافتتاح فلما رفع له الثاني كبر، فلم يزل كذلك حتى بلغ سبع حجب، وكبر سبع تكبيرات، فلذلك العلة يكبر للافتتاح في الصلوة سبع تكبيرات، فلما ذكر ما رأى من عظمة الله ارتعدت فرائضه^(٢) فابتك على ركبتيه وأخذ يقول: سبحان ربي العظيم وبحمده، فلما اعتدل من ركوعه قائما نظر إليه في موضع أعلى من ذلك الموضع خر على وجهه وهو يقول: سبحان ربي الأعلى وبحمده، فلما قال سبع تكبيرات سكن ذلك الرعب، فلذلك جرت به السنة.

٣٧ . وبإسناده إلى إسحق بن عمار قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: كيف صارت الصلوة ركعة وسجدة؟ وكيف إذا صارت سجدة لم تكن ركعتين؟ فقال: إذا سألت عن شيء ففرغ قلبك لتفهم، ان أول صلوة صلاها رسول الله

(١) وفي المصدر «حتى يعلن عوتي».

(٢) الفريضة: لحمة بين الثدي والكتف ترعد عند الفزع.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا صَلَّاهَا فِي السَّمَاءِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدَامَ عَرْشِهِ ﷺ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ وَصَارَ عِنْدَ عَرْشِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ ادْنُ مِنْ صَادٍ ^(١) فَاغْسِلْ مَسَاجِدَكَ وَطَهِّرْهَا وَصِلْ لِرَبِّكَ، فَدَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَتَوَضَّأَ وَأَسْبَغَ وَضُوئَهُ ^(٢) ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْجَبَّارَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَائِمًا فَأَمَرَهُ بِافْتِتَاحِ الصَّلَاةِ، فَفَعَلَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ إِلَى آخِرِهَا» فَفَعَلَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَقْرَأَ نِسْبَةَ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ ثُمَّ أَمْسَكَ فِيهِ الْقَوْلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ فَقَالَ: قُلْ ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ فَأَمْسَكَ عَنْهُ الْقَوْلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَذَلِكَ اللَّهُ رَبِّي، كَذَلِكَ اللَّهُ رَبِّي، فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ قَالَ: ارْكَعْ يَا مُحَمَّدُ لِرَبِّكَ، فَرَكَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ وَهُوَ رَاكِعٌ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ فَفَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَامَ مُنْتَصِبًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّجَلَّ، فَقَالَ: اسْجُدْ يَا مُحَمَّدُ لِرَبِّكَ، فَخَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاجِدًا فَقَالَ: قُلْ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ، فَفَعَلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا، فَقَالَ لَهُ: اسْتَوْ جَالِسًا يَا مُحَمَّدُ فَفَعَلَ، فَلَمَّا اسْتَوَى جَالِسًا ذَكَرَ جَلَالَ رَبِّهِ ﷺ فَخَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاجِدًا مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ لَا لِأَمْرِ رَبِّهِ عَزَّجَلَّ فَسَبَّحَ أَيْضًا ثَلَاثًا، فَقَالَ: انْتَصِبْ قَائِمًا فَفَعَلَ فَلَمْ يَرِ مَا كَانَ رَأَى مِنْ عَظَمَةِ رَبِّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: اقْرَأْ يَا مُحَمَّدُ وَافْعَلْ كَمَا فَعَلْتَ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى، فَفَعَلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَةً وَاحِدَةً فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ ذَكَرَ جَلَالَ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الثَّانِيَةَ، فَخَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاجِدًا مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ لَا لِأَمْرِ رَبِّهِ عَزَّجَلَّ، فَسَبَّحَ أَيْضًا ثُمَّ قَالَ لَهُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ ثَبِّتْكَ اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَ﴿أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾، أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَرَحَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ،

(١) مر في حديث الكافي معناه وانه ماء يسيل من ساق العرش، وسيأتي في آخر الحديث أيضا.

(٢) أسبغ فلان الوضوء: أبلغه مواضعه ووفى كل عضو حقه.

اللهم تقبل شفاعته وارفع درجته ففعل، فقال: سلم يا محمد واستقبل ^(١) رسول الله ﷺ ربّه تبارك وتعالى مطرقا فقال: السلام، فأجابه الجبار جلّ جلاله فقال: وعليك السلام يا محمد، بنعمتي قويتك على طاعتي وبعصمتي إياك اتخذتك نبيا وحبيبا، ثم قال أبو الحسن عليه السلام: وإنما كانت الصلوة التي أمر بها ركعتين وسجدين، وهو ﷺ إنما سجد سجدين في كل ركعة عما أخبرتك من تذكره [عظمة] ربه تبارك وتعالى، فجعله الله عزّ وجلّ فرضا، قلت: جعلت فداك وما صاد الذي أمر أن يغتسل منه؟ فقال: عين تنفجر من ركن من أركان العرش يقال له ماء الحياة، وهو ما قال الله عزّ وجلّ: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ إنما أمره أن يتوضأ ويقرأ ويصلي.

٣٨ . أبي (ره) قال: حدّثنا الحسين بن محمد العطار عن محمد بن الحسن الصفار ولم يحفظ اسناده قال: قال رسول الله ﷺ: لما أسري بي إلى السماء سقط من عراقي فنبت منه الورد فوق في البحر، فذهب السمك ليأخذها وذهب الدعموص ^(٢) ليأخذها، فقالت السمكة: هي لي وقال الدعموص: هي لي، فبعث الله عزّ وجلّ إليهما ملكا ليحكم بينهما فجعل نصفها للسمكة، ونصفها للدعموص.

٣٩ . في من لا يحضره الفقيه وسأل محمد بن عمران أبا عبد الله عليه السلام فقال: لأي علة يجهر في صلوة الجمعة وصلوة المغرب وصلوة العشاء الآخرة وصلوة الغداة، وسائر الصلوات الظهر والعصر لا يجهر فيهما؟ ولأي علة صار التسبيح في الركعتين الأخيرتين أفضل من القراءة؟ قال: لأن النبي ﷺ لما أسري به إلى السماء كان أول صلوة فرضها الله عليه الظهر يوم الجمعة، فأضاف الله عزّ وجلّ إليه الملائكة تصلي خلفه، وأمر نبيه أن يجهر بالقراءة ليبين لهم فضله، ثم فرض عليه العصر ولم يضاف إليه أحدا من الملائكة، وأمره أن يخفى القراءة، لأنه لم يكن وراه أحد، ثم فرض عليه المغرب وأضاف إليه الملائكة فأمره بالإجهار وكذلك العشاء الآخرة، فلما كان قرب

(١) وفي المصدر «فقال: سلم يا محمد واستقبل فاستقبل رسول الله ... اه».

(٢) الدعموص: دويبة أو دودة سوداء تكون في الغدران إذا نشت.

الفجر نزل ففرض الله عَزَّوَجَلَّ عليه الفجر فأمره بالإجهار ليبين للناس فضله كما بين للملائكة فلهذه العلة يجهر فيها، وصار التسبيح أفضل من القراءة في الأخيرتين لأن النبي ﷺ لما كان في الأخيرتين ذكر ما رأى من عظمة الله عَزَّوَجَلَّ فدهش، فقال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فلذلك صار التسبيح أفضل من القراءة.

٤٠ . في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى أنس قال: قال رسول الله ﷺ: لما عرج بي إلى السماء إذا أنا بأسطوانة أصلها من فضة بيضاء ووسطها من ياقوتة وزبرجد، وأعلىها ذهبه حمراء، فقلت: يا جبرئيل ما هذه؟ فقال: هذا دينك أبيض واضح مضى، قلت: وما هذه وسطها؟ قال: الجهاد، قلت: فما هذه الذهبية الحمراء؟ قال: الهجرة، وكذلك علا إيمان عليٍّ عليه السلام على إيمان كل مؤمن.

٤١ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما عرج برسول الله ﷺ انتهى به جبرئيل إلى مكان فخلى عنه، فقال له: يا جبرئيل أتخلىني على هذه الحال؟ فقال: امضه فوالله لقد وطيت مكانا ما وطاه بشر وما مشى فيه بشر قبلك.

٤٢ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن أبي جعفر الثاني عن أبيه عن جده عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله ﷺ ان الله خلق الإسلام فجعل له عرصة، وجعل له نورا، وجعل له حصنا وجعل له ناصرا فاما عرصته فالقرآن واما نوره فالحكمة واما حصنه فالمعروف واما أنصاره فأنا وأهل بيتي وشيعتنا فأحبوا أهل بيتي وشيعتهم وأنصارهم فانه لما أسري بي إلى السماء الدنيا فنسبني جبرئيل عليه السلام لأهل السماء استودع الله حبى وحب أهل بيتي وشيعتهم وأنصارهم في قلوب الملائكة، فهو عندهم وديعة إلى يوم القيمة ثم هبط بي إلى الأرض فنسبني إلى أهل الأرض، فاستودع عَزَّوَجَلَّ حبى وحب أهل بيتي وشيعتهم في قلوب مؤمني أممي، فمؤمني أممي يحفظون وديعتي إلى يوم القيمة، ألا فلو ان رجلا من أممي عبد الله عَزَّوَجَلَّ عمره أيام الدنيا، ثم لقي الله عَزَّوَجَلَّ مبغضا لأهل بيتي وشيعتي ما فرج الله صدره إلا عن نفاق.

٤٣ . في تفسير علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة أو الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما أسري برسول الله صلى الله عليه وآله إلى السماء فبلغ البيت المعمور وحضرت الصلوة فأذن جبرئيل عليه السلام وأقام فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله فصف الملائكة والنبين خلف محمد صلى الله عليه وآله .

٤٤ . محمد بن الحسن وعلى بن محمد عن سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عبد الله الخزاز عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: يا هارون بن خارجة كم بينك وبين المسجد الكوفة يكون ميلا؟ قلت: لا قال: أفتصلي فيه الصلوة كلها؟ قلت: لا، قال: أما لو كنت بحضرته لرجوت ألا تفوتني فيه صلوة، وتدرى ما فضل ذلك الموضع؟ ما من عبد صالح ولا نبي إلا وقد صلى في مسجد كوفان حتى أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري الله به قال له جبرئيل عليه السلام: تدرى أين أنت يا رسول الله الساعة؟ أنت مقابل مسجد كوفان، قال: فاستأذن لي ربي حتى آتية فأصلي فيه ركعتين فاستأذن الله عز وجل فأذن له والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٥ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: قال لي: يا أحمد ما الخلاف بينكم وبين أصحاب هشام بن الحكم في التوحيد؟ فقلت: جعلت فداك قلنا نحن بالصورة للحديث الذي روى أن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى ربه في صورة شاب، وقال هشام بن الحكم بالنفي للجسم فقال: يا أحمد إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري به إلى السماء وبلغ عند سدرة المنتهى خرق له في الحجب مثل سم الإبرة فرأى من نور العظمة ما شاء الله أن يرى، وأردتم أنتم التشبيه؟ دع هذا يا أحمد، لا يفتح عليك منه أمر عظيم.

٤٦ . وحدثني أبي عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت قصرا من ياقوتة حمراء يرى داخلها من خارجها، وخارجها من داخلها، من ضيائها، وفيها بيتان من در وزبرجد، فقلت: يا جبرئيل لمن هذا القصر؟ فقال: هذا لمن أدام الصيام وأطعم الطعام وتجد

بالليل والناس نيام، وهذا الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٧ . حدّثني أبي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أول من سبق إلى بلى رسول الله، وذلك أنّه كان أقرب الخلق إلى الله تعالى وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل عليه السلام لمّا أسري به إلى السماء: تقدم يا محمّد لقد وطأت موطئا لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل، ولو لا أنّ روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر أن يبلغه، وكان من الله عزّ وجلّ كما قال الله **﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾** أي بل أدنى.

٤٨ . حدّثني أبي عن عمرو بن سعيد الراشدي عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا أسري برسول الله صلّى الله عليه وآله فأوحى إليه في على ما أوحى من شرفه ومن عظمته عند الله، ورد إلى البيت المعمور، وجمع له النبيّن فصلوا خلفه عرض في نفس رسول الله صلّى الله عليه وآله من عظم ما أوحى إليه في على، فأنزل الله: **﴿فَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾** يعني الأنبياء، فقد أنزلنا إليهم في كتبهم من فضله ما أنزلنا في كتابك **﴿لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾** فقال الصادق عليه السلام: فو الله ما شك وما سأل.

٤٩ . وحدّثني أبي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب عن أبي عبيدة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام، فأنكرت ذلك عائشة، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا عائشة إنّني لمّا أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فأدنانني جبرئيل عليه السلام من شجرة طوبى وناولني من ثمارها، فأكلته فحول الله ذلك ماء في ظهري، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، فما قبلتها قط إلّا وجدت رائحة شجرة طوبى منها.

٥٠ . حدّثني أبي عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي الربيع قال: حججت مع أبي جعفر عليه السلام في السنة التي حجّ فيها هشام بن عبد الملك، وكان

معه نافع مولى عمر بن الخطاب، فنظر نافع إلى أبي جعفر عليه السلام في ركن البيت وقد اجتمع عليه الناس، فقال: يا أمير المؤمنين من هذا الذي تكافأ عليه الناس؟ قال نبي أهل الكوفة محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فقال: لآتينه فلا سأله عن مسائل لا يجيبني فيها إلا نبي أو وصي نبي، قال: فاذهب إليه فاسأله لعلك تحجله فجاء نافع حتى اتكى على الناس فأشرف على أبي جعفر عليه السلام فقال: يا محمد بن علي إني قد قرأت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وقد عرفت حلالها وحرامها، وقد جئتك أسئلك عن مسائل لا يجيب فيها إلا نبي أو وصي نبي أو ابن نبي، فرفع أبو جعفر عليه السلام رأسه فقال: سل عما بدا لك فقال: كم كان بين عيسى ومحمد صلوات الله عليهما من سنة؟ قال: أخبرك بقولك أم بقولي؟ قال أخبرني بالقولين جميعاً، فقال: أمّا في قولي فخمسمائة سنة وأمّا في قولك فستمائة سنة، قال: أخبرني عن قول الله عزّ وجل: ﴿وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ من الذي سئل محمد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة؟ قال أبو جعفر عليه السلام: هذه الآية ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾ كان من الآيات التي أراها الله محمداً صلوات الله عليهما حيث أسرى به إلى البيت المقدس، أنه حشر الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين، ثم أمر جبرئيل فاذن شفعا وأقام شفعا وقال في إقامته حيي على خير العمل ثم تقدّم محمداً صلوات الله عليهما فصلى بالقوم، فلما انصرف قال: سل يا محمد من أرسلنا قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون، فقال رسول الله صلوات الله عليهما: على ما تشهدون وما كنتم تعبدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وانك رسول الله، أخذت على ذلك عهدونا وموآثيقنا، فقال نافع: صدقت يا أبا جعفر، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٥١ . وبإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلوات الله عليهما: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ قِيَعَانَ يَقِقُ ^(١) ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من

(١) القيعان جمع القاع: أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الآكام والجبال. واليقق المتناهي في البياض وقد تكسر القاف.

فضة ولبنة من ذهب، وربما أمسكوا فقلت لهم: ما لكم ربما بنيتم وربما أمسكتم؟ فقالوا: حتى تخبئنا النفقة، فقلت: فما نفقتكم؟ قالوا: قول المؤمن في الدنيا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر، فاذا قال بنينا، وإذا أمسك أمسكنا.

٥٢ . وقال: قال رسول الله ﷺ: لما أسري بي إلى السماء أخذ جبرئيل بيدي فأدخلني الجنة وأجلسني على درنوك من درانيك الجنة ^(١) فناولني سفر جلة فانفلقت نصفين، فخرجت من بينهما حوراء، فقامت بين يدي فقالت: السلام عليك يا محمد، السلام عليك يا أحمد، السلام عليك يا رسول الله، فقلت: وعليك السلام من أنت؟ قالت: انا الراضية المرضية، خلقتي الجبار من ثلاثة أنواع، أسفلى من المسك، ووسطى من العنبر، وأعلى من الكافور، وعجنت بماء الحيوان، ثم قال جل ذكره لي: كوني، فكنيت لأخيك ووصيك علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

٥٣ . في تفسير العياشي عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله ﷺ صلى العشاء الآخرة وصلى الفجر في الليلة التي اسرى به فيها بمكة.

٥٤ . عن زرارة وحران بن أعين ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: حدث أبو سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: إن جبرئيل قال لي ^(٢) ليلة أسري بي وحين رجعت فقلت: يا جبرئيل هل لك من حاجة؟ فقال: حاجتي ان تقرأ على خديجة من الله ومنى السلام، وحدثنا عند ذلك انها قالت حين لقيها نبي الله ﷺ فقال لها الذي قال جبرئيل، قالت: إن الله هو السلام ومنه السلام واليه السلام وعلى جبرئيل السلام. قال عز من قائل ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

٥٥ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن محمد بن خالد الطيالسي عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لم يزل الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم، والسمع ذاته ولا مسموع، والبصر ذاته ولا مبصر، والقدرة

(١) الدرنوك: ماله خمل من البساط، وقد مر.

(٢) وفي البحار «أتاني» مكان «قال لي» وهو الظاهر.

ذاته ولا مقدور، فلما أحدث الأشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم، والسمع على المسموع، والبصر على المبصر، والقدرة على المقدور، قال: قلت: فلم يزل الله متحركاً؟ قال فقال: تعالى الله ان الحركة صفة محدثة بالفعل، قال: قلت: فلم يزل الله متكلماً؟ قال: فقال: إنّ الكلام صفة محدثة ليست بأزلية، كان الله عَزَّجَلَّ ولا متكلم.

٥٦. في كتاب التوحيد حديث طويل عن أبي عبد الله عليه السلام وقد سأله بعض الزنادقة عن الله تعالى، وفيه: قال السائل فيقول: إنّ الله سميع بصير؟ قال: وهو سميع بصير سميع بغير جارحة، وبصير بغير آلة، بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه، ليس قولي: إنّ الله يسمع بنفسه ويبصر بنفسه أنّه شيء والنفس شيء آخر، ولكن أردت عبارة عن نفسي إذ كنت مسئولا، وإفهاما لك إذ كنت سائلا، وأقول يسمع بكّله لا أنّ الكل له بعض، ولكن أردت إفهامك والتعبير عن نفسي، وليس مرجعي في ذلك إلّا إلى أنّه السميع البصير، العالم الخبير، بلا اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى^(١).

٥٧. وفيه عن عليّ عليه السلام حديث طويل وفيه كان ربا ولا مربوب: وإلها إذ لا مألوه، عالما إذ لا معلوم وسميعا إذ لا مسموع، سميع لا بآلة، وبصير لا بأداة.

٥٨. وعن الرضا عليه السلام حديث طويل يقول فيه: وسمى ربنا سميعا لا بجزء فيه يسمع به الصوت لا يبصر به، كما أنّ جزأنا الذي به نسمع لا يقوى على النظر به، ولكن أخبر أنّه لا تخفى عليه الأصوات ليس على حد ما سمينا نحن، فقد جمعنا الاسم بالسميع واختلف المعنى، وهكذا البصر لا بجزء به أبصر كما انا نبصر بجزء منا لا ننتفع به في غيره، ولكن الله بصير لا يجهل شخصا منظورا إليه فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى.

٥٩. وبإسناده إلى أبي هاشم الجعفري عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، أنّه قال له رجل وكيف سمّي ربنا سميعا؟ قال: لأنّه لا يخفى عليه ما يدرك بالأسماع، ولا نصفه^(٢) بالسمع المعقول في الرأس، وكذلك سميناه بصيرا لأنّه لا يخفى عليه ما يدرك بالأبصار من لون و

(١) «وفي أصول الكافي مثله سواء. منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ)

(٢) وفي المصدر «ولم نصفه» وهو الأوفق بحسب السياق.

شخص وغير ذلك، ولم نصفه بلحظ العين ^(١) والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٦٠ . وبإسناده إلى مُحَمَّد بن مسلم عن أَبِي جَعْفَر عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك يزعم قوم من أهل العراق أنَّه يسمع بغير الذي يبصر، ويبصر بغير الذي يسمع؟ قال: فقال: كذبوا وألحدوا وشبهوا، تعالى الله عن ذلك، أنَّه سميع بصير يسمع بما يبصر، ويبصر بما يسمع، قال: قلت: يزعمون أنَّه بصير على ما يعقلونه؟ قال: فقال: تعالى الله إِنْما يعقل ما كان بصفة المخلوق وليس الله كذلك.

٦١ . وبإسناده إلى حماد بن عيسى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: لم يزل الله يعلم؟ قال: أَيْ يكون يعلم ولا معلوم، قال: قلت: فلم يزل الله يسمع؟ قال: أَيْ يكون ذلك ولا مسموع، قال: قلت: فلم يزل يبصر؟ قال: اين يكون ذلك ولا مبصر ثم قال: لم يزل الله عليهما سميعا بصيرا ذات علامة سمعية بصيرة.

٦٢ . في عيون الاخبار بإسناده إلى الرضا عليه السلام حديث طويل يقول فيه: وقلنا إِنَّه سميع لا يخفى عليه أصوات خلقه ما بين العرش إلى الثرى من الذرة إلى أكبر منها في برها وبحرها، ولا تشبهه عليه لغاتها، فقلنا عند ذلك سميع لا بأذن، وقلنا إِنَّه بصير لا يبصر لأنه يرى أثر الذرة السمحاء ^(٢) في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء، ويرى ديب النمل في الليلة الدجية ^(٣) ويرى مضارها ومنافعها واثر سفادها وفراخها ونسلها، فقلنا عند ذلك أنَّه بصير لا كبصر خلقه.

٦٣ . وبإسناده إلى الحسين بن خالد قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لم يزل الله عَزَّجَلَّ عليهما قادرا جبارا قديما سميعا بصيرا، فقلت له: يا بن رسول الله ان أقواما يقولون لم يزل الله عالما بعلم، وقادرا بقدرة وحيا بحياة، وسميعا بسمع، وبصيرا ببصر

(١) وفي المصدر «ولم نصفه بنظر لحظ العين».

(٢) السمحاء: السوداء.

(٣) الدجية: المظلمة.

فقال عليه السلام: من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة أخرى، وليس من ولايتنا على شيء، ثم قال عليه السلام لم يزل الله عليهما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا لذاته، تعالى عما يقول المشركون والمشبّهون علوا كبيرا.

٦٤. في نهج البلاغة قال عليه السلام بصيرا إذ لا منظور إليه من خلقه.

٦٥. وفيه قال عليه السلام: وكل سميع غيره بصير عن لطيف الأصوات، ويصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها، وكل بصير غيره يعمى عن خفي الألوان ولطيف الأجسام.

٦٦. وفيه والسميع لا بأداة والبصير لا بتفريق آلة^(١).

٦٧. وفيه بصير لا يوصف بالحاسة.

٦٨. في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾ يقول: الحق والنبوة والكتاب والایمان في عقبه وليس كل من في الأرض من بنى آدم من ولد نوح، قال الله في كتابه: ﴿أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ وقال أيضا: ﴿ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾.

٦٩. حدثني أبي [عن ابن أبي عمير] عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان نوح إذا أمسى وأصبح يقول: أمسيت أشهد أنه ما أمسى بي من نعمة في دين أو دنيا فأنها من الله وحده لا شريك له، له الحمد على [بها] والشكر كثيرا فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾.

٧٠. في من لا يحضره الفقيه وروى عنه حفص بن البختري أنه قال: كان نوح عليه السلام يقول: إذا أصبح وأمسى: أَللّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنَّهُ مَا أَصْبَحَ وَأَمْسَى مِنْ نِعْمَةٍ وَعَافِيَةٍ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا فَمَنْكَ وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ بِهَا عَلَى حَتَّى تَرْضَى وَبَعْدَ الرِّضَا، يَقُولُهَا إِذَا أَصْبَحَ عَشْرًا، وَإِذَا أَمْسَى عَشْرًا فَسَمِيَ بِذَلِكَ عَبْدًا شَكُورًا.

٧١. في أصول الكافي علي بن محمد عن بعض أصحابه عن محمد بن سنان عن

(١) وفي بعض نسخ النهج «والبصير بلا تفريق آلة».

أبي سعيد المكاربي عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: فما عني بقوله في نوح **﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾**؟ قال: كلمات بالغ فيهن، قلت: وما هن؟ قال: كان إذا أصبح قال: أصبحت أشهدك ما أصبحت بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فانها منك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد على ذلك، ولك الشكر كثيرا، كان يقولها إذا أصبح ثلثا وإذا أمسى ثلثا، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٧٢. حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن وهب بن حفص عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند عائشة ليلتها، فقالت: يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: يا عائشة ألا أكون عبدا شكورا قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم على أطراف أصابع رجله فانزل الله سبحانه: **﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾**.

٧٣. عن ابن أبي عمير عن ابن رثاب عن إسماعيل بن الفضل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أصبحت وأمسيت فقل عشر مرات: أَللّهُمَّ ما أصبحت بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فمَنك وحدك لا شريك لك، لك الحمد ولك الشكر على يا رب حتى ترضى وبعد الرضا فانك إذا قلت ذلك كنت قد أديت شكر ما أنعم الله به عليك في ذلك اليوم وفي تلك الليلة.

٧٤. في كتاب علل الشرائع حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن نوحا إنما سمي عبدا شكورا لأنه كان يقول إذا أصبح وأمسى: أَللّهُمَّ إِنِّي أشهدك أنه ما أصبح وامسى بي من نعمة لي وعافية في دين أو دنيا فمَنك وحدك لا شريك لك. لك الحمد ولك الشكر بما حتى ترضى إلهنا.

٧٥. أبي (ره) قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿وَأَبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾** قال: إنه كان يقول إذا أصبح وامسى: أصبحت وربي محمود، أصبحت

لا أشرك به شيئا ولا ادعو مع الله إلها آخر، ولا اتخذ من دونه وليا، فسمى بذلك عبدا شكورا.

٧٦. في تفسير العياشي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ قال: كان إذا أمسى وأصبح يقول: أمسيت أشهد أنه ما أمست بي من نعمة في دين أو دنيا فانها من الله وحده لا شريك له، له الحمد بها والشكر كثيرا.

٧٧. في روضة الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الله بن القاسم البطل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ قال: قتل علي بن أبي طالب وطعن الحسن عليه السلام و ﴿لَتَعْلُنَّ عُلُوجًا كَبِيرًا﴾ قال: قتل الحسين عليه السلام ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا﴾ فاذا جاء نصر دم الحسين بعثنا ﴿عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وترا لآل محمد عليهم السلام إلا قتلوه وكان وعد الله مفعولا خروج القائم عليه السلام ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾ خروج الحسين عليه السلام في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهب لكل بيضة وجهان المؤدون إلى الناس أن هذا الحسين قد خرج لا يشك المؤمنون فيه وأنه ليس بدجال ولا شيطان، والحجة القائم بين أظهرهم، فاذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين أنه الحسين عليه السلام جاء الحجة الموت فيكون الذي يغسله ويكفنه ويحطه ويلحده في حفرة الحسين بن علي عليه السلام، ولا يلي الوصي إلا الوصي.

٧٨. وفي تفسير العياشي بعد أن نقل هذا الحديث إلى آخره قال: وزاد إبراهيم في حديثه: ثم يملكهم الحسين عليه السلام حتى يقع حاجباه على عينيه.

٧٩. في مجمع البيان وقراءة علي عليه السلام «عبدا لنا».

٨٠. في تفسير العياشي عن حران عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان يقرء:

﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ ثم قال: وهو القائم وأصحابه ﴿أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾.

٨١. في تفسير علي بن إبراهيم وخاطب الله امة محمد فقال: ﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ يعني فلانا وفلانا

وأصحابهما ونقضهم العهد ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوجًا كَبِيرًا﴾ يعني

ما ادعوه من الخلافة ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا﴾ يعني يوم الجمل ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه وأصحابه ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ أي طلبوكم وقتلوكم ﴿وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾ يتم ويكون ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾ يعني لبني امية على آل محمد ﴿وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ من الحسن والحسين إبن علي عليهما السلام وأصحابهما وسبوا نساء آل محمد.

٨٢ . في تفسير العياشي عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فان بين جوانحي علما جما فسلوني قبل أن تشجر برجلها ^(١) فتنة شرقية تطأ في خطامها ^(٢) ملعون ناعقها وموليها وقائدها وسائقها والمتحرز فيها ^(٣) فكم عندها من رافعة ذيلها يدعو بويلها دجلة أو حولها، لا مأوى يكنها ^(٤) ولا أحد يرحمها، فاذا استدار الفلك قلتُم مات أو هلك وبأى واد سلك، فعندها توقعوا الفرج، وهو تأويل هذه الآية ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ والذي فلق الحبة وبرىء النسمة ليعيش إذ ذاك ملوك ناعمين، ولا يخرج الرجل منهم من الدنيا حتى يولد لصلبه ألف ذكر، آمنين من كل بدعة وآفة والتنزيل، عاملين بكتاب الله وسنة رسوله قد اضمحلت عليهم ^(٥) الآفات والشبهات.

٨٣ . عن رفاعه بن موسى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن أول من يكر

(١) أي ترفع برجلها، قيل: كنى بشجر رجلها عن خلو تلك الفتنة من مدر، أو هو كناية عن كثرة مداخل الفساد فيها.

(٢) الخطام . ككتاب :: كلما يجعل في أنف البعير ليققاد به.

(٣) قال المجلسي (ره): ولعل المعنى من يتحرز من إنكارها ورفعها لئلا يخل بدنياء «انتهى» وفي بعض النسخ «المتحرض» بالضاد ولعله الأنسب بحسب السياق، ثم قال المجلسي (ره): وسائر الخبر كان مصحفا فتركته على ما وجدته والمقصود واضح.

(٤) أي يسترها.

(٥) وفي المصدر «عنهم الآفات ... اه».

الى الدنيا الحسين بن عليّ عليه السلام ويزيد بن معاوية وأصحابه فيقتلهم حذو القذة بالقذة ^(١) ثم قال أبو عبد الله عليه السلام :
﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾.

٨٤ . في عيون الاخبار باسناده إلى علي بن الحسين بن علي بن فضال عن أبيه قال: قال الرضا عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ قال، ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ رب يغفر لها، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٨٥ . في تفسير علي بن إبراهيم متصلاً بآخر تفسيره المتقدم اعنى قوله: وسبوا نساء آل محمد ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾ «يعنى القائم صلوات الله عليه وأصحابه ليسووا وجوهكم» يعنى يسود وجوههم و ﴿لِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وأمير المؤمنين صلوات الله عليه و ﴿لِيَتَّبِعُوا مَا عَلَّمَا تَنْبِيْرًا﴾ أي يعلو عليكم فيقتلوكم، ثم عطف على آل محمد عليه و عليه السلام فقال: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُم﴾ أي ينصركم على عدوكم ثم خاطب بني أمية فقال و ﴿إِنْ عُدْتُمْ عَدُنَا﴾ يعنى ان عدتم بالسفيايى عدنا بالقائم من آل محمد صلوات الله عليهم و ﴿جَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ أي حبسا يحصرون فيها، ثم قال عز وجل: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي﴾ أي بين ﴿لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يعنى آل محمد صلوات الله عليهم ﴿الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾.

٨٦ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن إبراهيم بن عبد الحميد عن موسى بن أكييل النميري عن العلا بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ قال: يهـدى إلى الامام.

٨٧ . في الكافي علي بن إبراهيم عن بكر بن صالح عن القاسم بن يزيد عن

(١) القذة: ريش السهم، وهذا القول يضرب مثلاً للشبيئين يستويان ولا يتفاوتان، وقد تكرر ذكره في الحديث.

أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام: حديث طويل يقول فيه عليه السلام: ثم ثلث بالدعاء إليه بكتابه أيضا فقال تبارك وتعالى ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ أي يدعو ﴿وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

٨٨. في نهج البلاغة قال عليه السلام: أيها الناس إنّه من استنصح الله ^(١) وفق، ومن اتخذ قوله دليلا هدى ﴿لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾.

٨٩. في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد بن عليّ عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام قال: الامام منا لا يكون إلّا معصوما، وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها، وكذلك لا يكون إلّا منصوصا، فقل، يا بن رسول الله فما معنى المعصوم؟ فقال: هو المعتصم بحبل الله، وحبل الله هو القرآن، والقرآن يهدي إلى الامام، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾.

٩٠. في تفسير العياشي عن أبي اسحق: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ قال: يهدي إلى الولاية.

٩١. في تفسير علي بن إبراهيم ثم عطف على آل محمد بني أمية فقال: و ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ قوله: و ﴿يَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾ قال: يدعو على أعدائه بالشر كما يدعو لنفسه بالخير ويستعجل الله بالعذاب وهو قوله: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾.

٩٢. في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام: واعرف طريق نجاتك وهلاكك، كي لا تدعو الله بشيء عسى فيه هلاكك وأنت تظن أنّ فيه نجاتك، قال الله تعالى: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾.

٩٣. في تفسير العياشي عن سلمان الفارسي قال: إنّ الله لما خلق آدم فكان

(١) أي من أطاع أو امره أو علم أنّه يهديه إلى مصالحه ويرده عن مفاسده ويرشده إلى ما فيه نجاته ويصرفه عما فيه عطبه، قاله ابن أبي الحديد في شرحه.

أول ما خلق عيناه فجعل ينظر جسده كيف يخلق، فلما حانت ^(١) ولم يتبالغ الخلق في رجليه فأراد القيام فلم يقدر، وهو قول الله: «خلق الإنسان عجولا» وإن الله لما خلق آدم ونفخ فيه لم يستجمع ^(٢) أن يتناول عنقودا فأكله.

٩٤ . عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما خلق الله آدم **﴿نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾** وثب ليقوم قبل أن يتم خلقه فسقط، فقال الله **عَجَلًا** : «خلق الإنسان عجولا

٩٥ . عن أبي بصير **﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾** قال: هو السواد الذي في جوف القمر.

٩٦ . عن نصر بن قابوس عن أبي عبد الله عليه السلام : قال السواد الذي في القمر: مُجَدَّ رسول الله.

٩٧ . عن أبي الطفيل قال: كنت في مسجد الكوفة فسمعت عليًا عليه السلام وهو على المنبر وناداه ابن الكوا وهو في مؤخر المسجد، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن هذا السواد في القمر؟ قال: هو قول الله **﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾**.

٩٨ . عن أبي الطفيل قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام : سلوني عن كتاب الله فانه ليس من آية إلا وقد عرفت بلبيل نزلت أم بنهار، أو في سهل أو في جبل، قال: فقال له ابن الكوا فما هذا السواد في القمر؟ فقال: أعمى سأل عن عمياء أما سمعت الله يقول: **﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾** فذلك محوها.

٩٩ . في كتاب الخصال حدثنا علي بن أحمد بن موسى رضى الله عنه قال: حدثنا علي بن الحسن قال: حدثنا سعد بن كثير بن عفير، قال: حدثني ابن لهيعة وراشد بن سعد عن حريز بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن البجلي عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه: ادعوا لي أخي، فأرسلوا إلى علي عليه السلام فدخل فوليا وجوههما إلى الحائط وردا عليهما ثوبا فاسدى والناس محتوشوه ^(٣) وراء الباب فخرج علي عليه السلام فقال رجل من الناس: أسر إليك نبي الله شيئا؟ فقال: نعم أسر إلي ألف

(١) أي قريت.

(٢) كذا في النسخ وفي المصدر ونسخة البحار «لم يلبث» مكان «لم يستجمع».

(٣) أسدى بيده نحو الشيء: مدها. واحتوش القوم فلانا: اجتمعوا عليه وجعلوه في وسطهم.

باب، في كل باب ألف باب، قال: ووعيته؟ قال: نعم وعقلته، قال: فما السواد الذي في القمر؟ قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّجَ قَالَ: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ قال له الرجل: عقلت يا عليُّ ووعيت.

١٠٠. في كتاب علل الشرائع باسناده إلى عبد الله بن يزيد بن سلام أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مَا بَالُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لَا يَسْتَوِيَانِ فِي الضَّوْءِ وَالنُّورِ؟ قَالَ: لَمَّا خَلَقَهُمَا اللَّهُ عَزَّجَ أَطَاعَا وَلَمْ يَعْصِيَا شَيْئًا، فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّجَ جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَمْحُو ضَوْءَ الْقَمَرِ فَمَحَاهُ، فَأَثَرُ الْحَوِّ فِي الْقَمَرِ خُطُوطًا سُودَاءَ وَلَوْ أَنَّ الْقَمَرَ تَرَكَ عَلَى حَالِهِ بِمَنْزِلَةِ الشَّمْسِ لَمْ يَمَحْ لَمَّا عَرَفَ اللَّيْلُ مِنَ النَّهَارِ، وَلَا النَّهَارُ مِنَ اللَّيْلِ، وَلَا عِلْمُ الصَّائِمِ كَمْ يَصُومُ، وَلَا عَرَفَ النَّاسُ عِدَدَ السِّنِّينِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّجَ: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِّينَ وَالْحِسَابِ﴾ قال: صدقت يا مُحَمَّد، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٠١. في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) وروى القاسم بن معاوية عن أبي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّجَ الْقَمَرَ كَتَبَ عَلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ السُّودَاءُ الَّذِي تَرُونَهُ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٠٢. وعن الأصمعي بن نباتة قال: قال ابن الكواء لأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْحَوِّ الَّذِي يَكُونُ فِي الْقَمَرِ؟ فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، رَجُلٌ أَعْمَى يَسْأَلُ عَنْ مَسْأَلَةِ عَمِيَاءَ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾.

١٠٣. في نهج البلاغة قال عليه السلام: وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها. وقمرها آية محوثة من ليلها، وأجراها في مناقل مجراها، وقدر مسيرهما في مدارج درجهما، ليميز بين الليل والنهار بهما، وليعلم ﴿عَدَدَ السِّنِّينَ وَالْحِسَابِ﴾ بمقاديرهما.

- ١٠٤ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى سدير الصيرفي عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه: فنظرت في كتاب لجفر صبيحة هذا اليوم وهو الكتاب المشتتل على علم المنايا والبلايا، وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيمة الذي خص الله به محمدًا والائمة من بعده عليهم السلام وتأملت مولد غائبنا وإبطاءه وطول عمره، وبلوى المؤمنين في ذلك الزمان، وتولد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته وارتداد أكثرهم عن دينهم، وخلعهم ربة الإسلام ^(١) من أعناقهم، التي قال الله تعالى جل ذكره و ﴿كُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ يعنى الولاية، فأخذتني الرقة واستولت على الأحزان.
- ١٠٥ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَكُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ يقول: خيره وشره معه حيث كان لا يستطيع فراقه، حتى يعطى كتابه يوم القيمة بما عمل.
- ١٠٦ . في تفسير العياشي عن زرارة وحرمان ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهم السلام عن قوله: ﴿وَكُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ قال: قدره الذي قدر عليه.
- ١٠٧ . عن خالد بن نجيج عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ﴾ قال: يذكر العبد جميع ما عمل وما كتب عليه، حتى كأنه فعله تلك الساعة فلذلك «قالوا ﴿يَا وَيْلَتَنَا مَا هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾»
- ١٠٨ . في مجمع البيان: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ وروى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: لا تجن يمينك عن شمالك، وهذا مثل ضربه عليه السلام وفي هذا دلالة واضحة على بطلان قول من يقول: إن أطفال الكفار يعذبون مع آبائهم في النار، انتهى.
- ١٠٩ . في تفسير العياشي عن حرمان عن أبي جعفر في قول الله. ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾، قال: تفسيرها أمرنا أكابرها.

(١) الرقة: العروة.

١١٠ . عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ مشددة منصوبة ^(١) تفسيرها أكثرنا، وقال: لا قرأتها مخففة.

١١١ . في مجمع البيان وقرأ يعقوب «أمرنا» بالمد على وزن عامرنا وهو قراءة علي بن أبي طالب عليه السلام، وقرأ «أمرنا» بتشديد الميم محمد بن علي عليه السلام بخلاف.

١١٢ . في عيون الاخبار في باب مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي بعد كلام طويل قال الرضا عليه السلام: ألا تخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾ يعني بذلك أنه يحدث ارادة؟ قال: نعم، قال: فاذا أحدث ارادة كان قولك ان الارادة هي هو أو شيء منه باطلا، لأنه لا يكون أن يحدث نفسه، ولا يتغير عن حاله تعالى الله عن ذلك؟ قال سليمان: إنه لم يكن عنى بذلك أنه يحدث ارادة، قال: فما عنى به؟ قال: عنى فعل الشيء، قال الرضا عليه السلام: وبيك كم تردد في هذه المسئلة وقد أخبرتك أنّ الارادة محدثة لان فعل الشيء محدث، قال: فليس لها معنى؟ قال الرضا عليه السلام: قد وصف نفسه عندكم حتى وصفها بالإرادة بما لا معنى له فاذا لم يكن لها معنى قديم ولا حديث بطل قولكم ان الله عز وجل لم يزل مريدا قال سليمان: إنما عنيت انها فعل من الله تعالى لم يزل، قال: ألا تعلم أنّ ما لم يزل لا يكون مفعولا وقديما وحديثا في حالة واحدة فلم يجر جوابا ^(٢).

١١٣ . في مجمع البيان: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ﴾ قيل: القرن مائة سنة، وروى ذلك مرفوعا، وقيل: أربعون سنة، رواه ابن سيرين مرفوعا.

١١٤ . ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ﴾ يصلّيها مذموما مدحورا وروى ابن عباس أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: معنى الآية ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾ بعمله الذي افترضه الله عليه لا يريد وجه الله والدار الآخرة عجل له فيها ما يشاء الله من عرض الدنيا، وليس له ثواب في الآخرة، وذلك أنّ الله سبحانه يؤتيه

(١) وفي تفسير الصافي «مشددة ميمه» وهو الظاهر.

(٢) أي لم يرد جوابا.

ذلك ليستعين به على الطاعة فيستعمله في معصية الله فيعاقبه الله عليه. قال عز من قائل: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾.

١١٥ . في روضة الواعظين للمفيد (ره) قال رسول الله ﷺ : ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ﴾ فليترك زينة الحياة الدنيا.

١١٦ . في من لا يحضره الفقيه وروى معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: تقول أحرم لك شعري وبشري ولحمي ودمي وعظامي ومخي وعصبي من النساء والطيب ابتغى بذلك وجهك والدار الآخرة، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١١٧ . في الكافي علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن أبي الحسن علي بن يحيى عن أيوب بن أعين عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ : يؤتى يوم القيمة برجل فيقال له: احتج، فيقول: رب خلقتني وهديتني فأوسعت علي فلم أزل أوسع على خلقك وأيسر عليهم لكي تنشر على هذا اليوم رحمتك وتيسره، فيقول الرب جل ثناؤه وتعالى ذكره: صدق عبدي أدخلوه الجنة.

١١٨ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن جميل عن هارون بن خازجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العباد ثلاثة ^(١) قوم عبدوا الله عَزَّجَلَّ خوفا فتلك عبادة العبيد، وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلب الثواب فتلك عبادة الأجراء، وقوم عبدوا الله عَزَّجَلَّ حبا له فتلك عبادة الأحرار وهي أفضل العبادة.

١١٩ . في نهج البلاغة هذا ما أمر به عبد الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين في ما له ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة ويعطيني به الأمانة.

١٢٠ . وفيه وليس رجل فاعلم احرص على جماعة امة محمد وألفتها ^(٢) مني أبتغى بذلك حسن الثواب وكرم المآب.

(١) وفي بعض النسخ «العبادة ثلاث».

(٢) الالفه من التأليف، ومرجع الضمير في «ألفتها» الامة.

١٢١ . في أمالي الصدوق (ره) بإسناده إلى النبي ﷺ قال: من صام يوما تطوعا ابتغاء ثواب الله وجبت له المغفرة.

١٢٢ . وبإسناده إلى الصادق جعفر بن محمد العياشي في قوله عجل: «يوفون بالندر» الآيات حديث طويل ستقف بتمامه إنشاء الله في «هل أتى» وفيه: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ قال: والله ما قالوا هذا لهم ولكنهم أضمره في أنفسهم فأخبر الله بإضمارهم، يقولون لا نريد جزاء تكافوننا به، ولا شكورا تثنون علينا به، ولكننا إنما أطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه. قال عز من قائل: ﴿وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾.

١٢٣ . في مجمع البيان وروى أنّ ما بين أعلى درجات الجنة وأسفلها ما بين السماء والأرض.

١٢٤ . وروى العياشي بالإسناد عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله العياشي: لا تقولن: الجنة واحدة، ان الله يقول: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ ولا تقولن درجة واحدة، ان الله يقول: «درجات بعضها فوق بعض» إنما تفاضل القوم بالأعمال، قال: وقلت له: إنّ المؤمنين يدخلان الجنة فيكون أحدهما أرفع مكانا من الآخر فيشتهي أن يلقي صاحبه، قال: من كان فوقه فله أن يهبط، ومن كان تحته لم يكن له أن يصعد، لأنه لم يبلغ ذلك المكان ولكنهم إذا أحبوا ذلك واشتهوا التقوا على الأسرة.

١٢٥ . عن أنس عن النبي ﷺ قال: وإنما يرتفع العباد غدا في الدرجات وينالون الزلفى من ربه على قدر عقولهم.

١٢٦ . في كتاب جعفر بن محمد الدورستي بإسناده إلى عمرو بن ميمون أنّ ابن مسعود حدثهم عن رسول الله ﷺ قال: يكون في النار قوم ما شاء الله أن يكونوا، ثم يـُـرسلون في الجنة فيغتسلون في نهر الحياة يسميهم أهل الجنة الجهنميون، لو أضاف أحدهم أهل الدنيا لأطعمهم وسقاهم وفرشهم وحفهم وروحهم لا ينقص ذلك.

١٢٧ . في أصول الكافي علي بن محمد بن عبد الله عن إبراهيم بن إسحق الأحمر عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: فلان من عبادته ودينه وفضله كذا، فقال: كيف عقله؟ قلت: لا أدري، فقال: إن الثواب على قدر العقل، ان رجلا من بني إسرائيل كان يعبد الله في جزيرة من جزائر البحر خضراء نضرة كثيرة الشجر، ظاهرة الماء، وإن ملكا من الملائكة مر به فقال: يا رب أرني ثواب عبدك هذا، فأراه الله ذلك فاستقله الملك. فأوحى الله اليه: أن أصبحه فأتاه الملك في صورة إنسي فقال له: من أنت؟ فقال: أنا رجل عابد بلغني مكانك وعبادتك في هذا المكان فأتيتك لأعبد الله معك فكان معه يومه ذلك، فلما أصبح قال له الملك: إن مكانك لنزه وما يصلح إلا للعبادة، فقال له العابد: إن لمكاننا هذا عيبا فقال له: وما هو؟ قال: ليس لرئنا بهيمة، فلو كان له حمار رعيناه في هذا الموضع فإن هذا الحشيش يضيع، فقال له الملك: ما لرئك حمار؟ فقال: لو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش فأوحى الله إلى الملك إنما أثيبه على قدر عقله.

١٢٨ . في كتاب التوحيد باسناده إلى ابن عباس عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين فما القضاء والقدر اللذان ساقانا وما هبطنا واديا ولا علونا تلعة^(١) إلا بهما فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الأمر من الله والحكم، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾

١٢٩ . في أصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى وعلى بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن الحسن بن محبوب عن أبي ولاد الحنات قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ ما هذا الإحسان؟ فقال: الإحسان أن تحسن صحبتهم، وأن لا تكلفهما أن يسألاك [مما يحتاجان إليه] وأن كانا مستغنيين، أليس يقول الله عز وجل: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: وأما قول الله عز وجل: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾

(١) التلعة: القطعة المرتفعة من الأرض.

قال: إِنَّ أَضْجَرَكَ ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌّ، وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ إِنَّ ضَرْبَكَ، قال: ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ قال: إِنَّ ضَرْبَكَ فَقُلْ لَهُمَا غُفِرَ اللَّهُ لَكُمَا فَذَلِكَ قَوْلُ كَرِيمٍ قال: ﴿وَاحْفَظْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ قال: لَا تَمَلْ عَيْنَيْكَ ^(١) مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِمَا بِرَحْمَةٍ وَرَقَةٍ، وَلَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ فَوْقَ أَصْوَاتِهِمَا، وَلَا يَدُكَ فَوْقَ أَيْدِيهِمَا وَلَا تَقُمْ قَدَامَهُمَا.

١٣٠. مُجَدِّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَدِيدِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَدْنَى الْعُقُوقِ أَفٌّ، وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ شَيْئًا أَهْوَنَ مِنْهُ لَنَهَى عَنْهُ.

١٣١. عَنْهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبَلَادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ عَلِمَ اللَّهُ شَيْئًا أَدْنَى مِنْ أَفٍّ لَنَهَى عَنْهُ، وَهُوَ مِنْ أَدْنَى الْعُقُوقِ، وَمَنْ الْعُقُوقُ أَنْ يَنْظُرَ الرَّجُلُ إِلَى وَالِدَيْهِ فَيَحْدُ النَّظَرَ إِلَيْهِمَا.

١٣٢. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي الْمَأْمُونِ الْحَارِثِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا حَقُّ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ؟ قَالَ: إِنَّ مِنْ حَقِّ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ الْمُوَدَّةَ لَهُ فِي صَدْرِهِ، إِلَى أَنْ قَالَ: وَإِذَا قَالَ لَهُ أَفٌّ فَلَيْسَ بَيْنَهُمَا وَلَايَةٌ.

١٣٣. عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ دُرَيْسِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا حَقُّ الْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ؟ قَالَ: لَا يَسْمِيهِ بِاسْمِهِ، وَلَا يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا يَجْلِسُ قَبْلَهُ وَلَا يَسْتَسَبُّ لَهُ ^(٢)

(١) قَالَ الْمُجَلِّسِيُّ (رَه): الظَّاهِرُ: «لَا تَمَلَّ» بِالْهَمْزَةِ كَمَا فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ وَتَفْسِيرِ الْعِيَّاشِيِّ وَأَمَّا عَلَى مَا فِي نَسْخِ الْكِتَابِ فَلَعَلَّهُ أَبْدَلَتْ الْهَمْزَةَ حَرْفَ عِلَّةٍ، ثُمَّ حَذَفَتْ بِالْجَازِمِ فَهُوَ بَفَتْحِ اللَّامِ الْمَخْفُفَةِ، وَلَعَلَّ الْإِسْتِثْنَاءَ فِي قَوْلِهِ «إِلَّا بِرَحْمَةٍ» مَنْقُطَعٌ، وَالْمُرَادُ بِمَلَاءِ الْعَيْنَيْنِ حُدَّةَ النَّظَرِ.

(٢) أَيْ لَا يَفْعَلُ مَا يَصِيرُ سَبَبًا لِسَبِّ النَّاسِ لَهُ كَأَنْ يَسْبَهُمْ أَوْ آبَائَهُمْ، وَقَدْ يَسْبُ النَّاسُ وَالِدَ مَنْ يَفْعَلُ فَعَلًا شَنِيعًا قَبِيحًا.

١٣٤ . في تفسير علي بن إبراهيم ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌّ﴾ قال: لو علم أنّ شيئا أقل من أف لقاله ﴿وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ أي ولا تخاصمهما، وفي حديث آخر: أي بالألف فلا تقل لهما أفا ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ أي حسنا ﴿وَاحْفَظْ لَهُمَا جَنَاحَ الذِّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ قال: تذلل لهما ولا تتبختر عليهما (١).

١٣٥ . في روضة الواعظين للمفيد (ره) قال الصادق عليه السلام: قوله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ قال: الوالدين محمد وعلي.

١٣٦ . في عيون الاخبار في باب ذكر ما كتب به الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل: وحرم الله تعالى عقوق الوالدين لما فيه من الخروج عن التوقير لطاعة الله تعالى، والتوقير للوالدين، وتجنب كفر النعمة وابطال الشكر، وما يدعو في ذلك إلى قلة النسل وانقطاعه، لما في العقوق من قلة توقير الوالدين والعرفان بحقوقهما، وقطع الأرحام والزهد من الوالدين في الولد، وترك التربية لعله ترك الولد برهما.

١٣٧ . في كتاب الخصال فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه إذا قال المؤمن لأخيه: أف، انقطع ما بينهما، فان قال: أنت كافر كفر أحدهما، وإذا اتهمه انماث (٢) الإسلام في قلبه كما ينماث الملح في الماء.

١٣٨ . عن موسى بن بكر الواسطي قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: الرجل يقول لابنه أو لابنته: بأبي أنت وأمي أو بأبوي أترى بذلك بأسا؟ فقال: إن كان أبواه حيين فأرى ذلك عقوقا، وإن كانا قد ماتا فلا بأس.

١٣٩ . عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاثة من عاندهم ذل: الوالد، والسلطان، والغريم.

١٤٠ . عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يلزم الوالدين من العقوق لولدهما إذا كان الولد صالحا، ما يلزم الولد لهما.

(١) كذا في النسخ وفي المصدر «لا تتجبر عليهما».

(٢) انماث الشيء: ذاب.

١٤١ . عن عنبسة بن مصعب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام ثلاثة لم يجعل الله تعالى لأحد من الناس فيهن رخصة: بر الوالدين برين كانا أو فاجرين، والوفاء بالعهد للبر والفاجر، وأداء الأمانة للبر والفاجر.

١٤٢ . في من لا يحضره الفقيه في باب الحقوق المروية بإسناده عن سيد العابدين عليه السلام: وأما حق أمك أن تعلم أنها حملتك حيث لا يحتمل أحد أحدا، وأعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطى أحد أحدا، ووقتتك بجميع جوارحها ولم تبال أن تجوع وتطعمك، وتعطش وتسقيك، وتعري وتكسوك، وتضحى وتظلك، وتهجر النوم لأجلك، ووقتتك الحر والبرد لتكون لها فانك لا تطيق شكرا إلا بعون الله وتوفيقه وأما حق أبيك، فإن تعلم أنه أصلك فانك لولاه لم تكن، فمهما رأيت من نفسك ما يحبك فاعلم أن أباك أصل النعمة عليك فيه، فاحمد الله واشكره على قدر ذلك ولا قوة إلا بالله.

١٤٣ . في مجمع البيان روى عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن جده أبي عبد الله عليه السلام قال: لو علم الله لفظة أوجز في ترك عقوق الوالدين من أف لاتي به.

١٤٤ . وفي رواية أخرى عنه عليه السلام قال: أدنى العقوق أف ولو علم الله شيئا أيسر منه أو أهون منه لنهى عنه.

١٤٥ . وفي خبر آخر فليعمل العاق ما شاء ان يعمل، فلن يدخل الجنة.

١٤٦ . وروى أبو أسيد الأنصاري قال: بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ جاءه رجل من بنى سلمة فقال: يا رسول الله هل بقي من بر أبوى شيء أبرهما به بعد موتهما؟ قال: نعم الصلوة عليهما، والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وإكرام صديقهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما.

١٤٧ . في أصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن معمر ابن خلاد قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أدعو لوالدي ان كانا لا يعرفان الحق؟ قال: أدع لهما وتصدق عنهما، وإن كانا حيين لا يعرفان الحق فدارهما، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق.

١٤٨ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله من أبر؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك قال: ثم من؟ قال: أباك.

١٤٩ . علي بن محمد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحاق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: ثم بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم وهو بمكة عشر سنين، فلم يمت بمكة في تلك العشر سنين أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله إلا أدخله الله الجنة بإقراره، وهو إيمان التصديق، ولم يعذب الله أحدا ممن مات وهو متبع لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك إلا من أشرك بالرحمن، وتصديق ذلك أن الله عز وجل أنزل عليه في سورة بني إسرائيل بمكة: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ أدب وعظة وتعليم ونهى خفيف، ولم يعد عليه ولم يتواعد على اجتراح شيء مما نهي عنه.

١٥٠ . في تفسير العياشي عن عبد الله بن عطاء قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا بن عطاء ترى زاغت الشمس ^(١) فقلت: جعلت فداك وما علمي بذلك وأنا معك؟ فقال: لا لم تفعل وأوشك، قال: فسرنا فقال: قد فعلت، قلت: هذا المكان الأحمر؟ قال: ليس يصلى هاهنا، هذه أودية النمال وليس يصلى، قال: فمضينا إلى أرض بيضاء قال: هذه سبخة ^(٢) وليس يصلى بالسبخ، قال: فمضينا إلى أرض حصباء ^(٣)، فقال: هاهنا فنزل ونزلت فقال: يا ابن عطاء أتيت العراق فرأيت القوم يصلون بين تلك السواري في مسجد الكوفة؟ قال: قلت نعم، فقال: أولئك شيعة أبي علي، هذه صلوة الأوابين، إن الله يقول إنه ﴿كَانَ لِلْأَوَابِينَ عَفْوَراً﴾.

(١) زاغت الشمس: أي مالت وزالت عن أعلى درجات ارتفاعها.

(٢) السبخة واحدة السبخ: هي أرض مالحة يعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الأشجار.

(٣) الحصباء. صفار الحصى.

١٥١ . عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام يقول في قوله: ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ قال: هم التوابون المتعبدون.

١٥٢ . عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا أبا محمد عليكم بالورع والاجتهاد وأداء الأمانة وصدق الحديث وحسن الصحبة ممن صحبكم، وطول السجود، وكان ذلك من سنن الأوَّابين، قال أبو بصير: الأوَّابون التوابون.

١٥٣ . عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من صلى أربع ركعات في كل ركعة خمسين مرة قال هو الله أحد كانت صلوة فاطمة صلوات الله عليها، وهي صلوة الأوَّابين.

١٥٤ . عن محمد بن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت صلوة الأوَّابين خمسين صلوة كلها بقل هو الله أحد.

١٥٥ . في مجمع البيان ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ الأبواب التواب. إلى قوله: وقيل أنهم الذين يصلون بين المغرب والعشاء روى ذلك مرفوعا.

١٥٦ . في عيون الاخبار في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والامة حديث طويل وفيه قالت العلماء: فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا عليه السلام: فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطنًا وموضعًا، فأول ذلك قوله عزَّ وجلَّ إلى ان قال عليه السلام: والآية الخامسة قول الله تعالى: ﴿آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ خصوصية خصهم الله العزيز الجبار بها، واصطفاهم على الامة، فلما نزلت هذه الآية على رسول الله صلَّى الله عليه وآله قال: ادعوا لي فاطمة، فدعيت له فقال صلَّى الله عليه وآله: يا فاطمة، قالت: لبيك يا رسول الله، فقال: هذه فدك هي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، وهي لي خاصة دون المسلمين، فقد جعلتها لك لما أمرني الله به، فخذوها لك ولولدك فهذه الخامسة.

١٥٧ . في أصول الكافي محمد بن الحسين وغيره عن سهل عن محمد بن عيسى ومحمد بن يحيى ومحمد بن الحسين جميعا عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول

فيه عليه السلام: ثم قال جل ذكره ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ وكان علي عليه السلام وكان حقه الوصية التي جعلت له، والاسم الأكبر وميراث العلم، وآثار علم النبوة.

١٥٨. علي بن محمد بن عبد الله عن بعض أصحابنا أظنه السيارى عن علي بن أسباط قال: لما ورد أبو الحسن موسى على المهدي رآه يرد المظالم، فقال: يا أمير المؤمنين ما بال مظلمتنا لا ترد؟ فقال له: وما ذاك يا أبا الحسن؟ قال: إن الله تبارك وتعالى لما فتح على نبيه صلى الله عليه وآله فذك وما والاها، لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب ^(١) فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ ولم يدر رسول الله صلى الله عليه وآله من هم، فراجع في ذلك جبرئيل عليه السلام وراجع جبرئيل ربه، فأوحى الله اليه: أن ادفع فذك إلى فاطمة عليها السلام، فدعاها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها: يا فاطمة ان الله أمرني أن أدفع إليك فذك، فقالت: قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك، فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فلما ولى أبو بكر أخرج عنها وكلاءها، فأنته فسألته ان يردها فقال لها: ايتني بأسود أو أحمر يشهد لك بذلك، فجاءت بأمر المؤمنين عليهم السلام وأم أيمن فشهدا لها فكتب لها بترك التعرض، فخرجت والكتاب معها، فلقيها عمر فقال: ما هذا معك يا بنت محمد؟ قالت: كتاب كتبه لي ابن أبي قحافة، قال: أرنيه فأبت فانتزعه من يدها ونظر فيه، ثم تفل فيه ومحا وحرقة، وقال لها: هذا لم يوجف عليه أبوك بخيل ولا ركاب فضعي الجبال ^(٢) في رقابنا، فقال له المهدي: يا أبا الحسن حدها

(١) الإيجاف: السير الشديد، وفي قوله تعالى: ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ قالوا: المعنى ما أوجفتم على تحصيله وتغنيمه خيلا ولا ركابا، وانما مشيتم على أرجلكم، فلم تحصلوا أموالهم بالغلبة والقتال ولكن الله سلط رسله عليه وحواه أموالهم.

(٢) قال المجلسي (ره) في مرآة العقول: في بعض النسخ بالحاء المهملة أي ضعى الجبال لترفعنا إلى حكم، قاله تحقيرا وتعجيزا، وقاله تفريرا على المحال بزعمه، أي انك إذا أعطيت ذلك ووضعت الجبل على رقابنا وجعلتنا عبيدا لك، أو انك إذا حكمت على ما لم يوجف عليها أبوك بأنها ملكت فاحكمى على رقابنا أيضا بالملكية. وفي بعض النسخ بالمعجمة أي ان قدرت على وضع الجبال على رقابنا فضعي.

لي، فقال: حد منها جبل أحد، وحد منها عريش مصر، وحد منها سيف البحر، وحد منها دومة الجندل ^(١) فقال له: كل هذا؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين هذا كله، ان هذا [كله] مما لم يوجف على أهله رسول الله ﷺ بخيل ولا ركاب، فقال: كثير وأنظر فيه.

١٥٩ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ يعني قرابة رسول الله ﷺ ونزلت في فاطمة، فجعل لها فذك والمسكين من ولد فاطمة وابن السبيل من آل محمد، وولد فاطمة. ١٦٠ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) عن علي بن الحسين عليهما السلام حديث طويل يقول فيه لبعض الشاميين: اما قرأت هذه الآية: ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾؟ قال: نعم، قال عليهما السلام: فنحن أولئك الذين أمر الله عز وجل نبيه ﷺ أن يؤتيهم حقهم.

١٦١ . في مجمع البيان وأخبرنا السيد أبو الحمد إلى قوله: عن أبي سعيد الخدري قال: لما نزل: قوله: ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ أعطى رسول الله ﷺ فاطمة فذك، قال عبد الرحمن بن صالح: كتب المأمون إلى عبيد الله بن موسى ^(٢) يسأله عن قصة فذك، فكتب إليه عبيد الله بهذا الحديث، رواه عن الفضيل بن مرزوق عن عطية، فرد المأمون فذك على ولد فاطمة.

١٦٢ . في تفسير العياشي عن عبد الرحمن عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أنزل الله: ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ﴾ قال رسول الله ﷺ: يا جبرئيل قد عرفت

(١) قال ياقوت: عريش مدينة كانت أول عمل مصر من ناحية الشام على ساحل بحر الروم في وسط الرمل. ثم ذكر بعد كلاً له وجه تسميته بالعريش فراجع. وسيف البحر: ساحله. ودومة الجندل: حصن بين المدينة والشام يقرب من تبوك وهي إلى الشام أقرب، سميت بدوم بن إسماعيل بن إبراهيم (ع)، وسميت دومة الجندل لان حصنها مبني بالجندل.

(٢) هو عبيد الله بن موسى العبسي من علماء الشيعة ومحدثيهم في القرن الثالث من الهجرة النبوية.

المسكين فمن ذوي القربى؟ قال: هم أقاربك، فدعا حسنا وحسينا وفاطمة، فقال: إن ربي أمرني أن أعطيكم مما أفاء الله عليّ، قال: أعطيتكم فذك.

١٦٣ . عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطى فاطمة فذكا؟ قال: كان وقفها، فأنزل الله ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حقها، قلت: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطها؟ قال: بل الله أعطها.

١٦٤ . عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتت فاطمة أبا بكر تريد فذك، قال: هاتي أسود أو أحمر يشهد بذلك، قال: فأتت أم أيمن فقال لها: بم تشهدين؟ قالت: أشهد أن جبرئيل أتى محمدا فقال: إن الله يقول: ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ فلم يدر محمد صلى الله عليه وآله وسلم من هم، فقال: يا جبرئيل سل ربك من هم؟ فقال: فاطمة ذوي القربى فأعطاها فذكا، فزعموا أن عمر محي الصحيفة وقد كان كتبها أبو بكر.

١٦٥ . عن أبي الطفيل عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال يوم الشورى: أفيكم أحد تم نوره من السماء حين قال: ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ﴾ قالوا: لا.

١٦٦ . في محاسن البرقي عنه عن أبيه عن علي بن حديد عن منصور بن يونس عن إسحق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ولا تبذر تبذيرا قال: لا تبذر ولاية علي.

١٦٧ . في الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن عامر بن جذاعة قال: جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال له عليه السلام: اتق الله ولا تسرف ولا تقتز، ولكن بين ذلك قواما، ان التبذير من الإسراف، قال الله عز وجل: ﴿وَلَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا﴾.

١٦٨ . في تفسير العياشي عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: ﴿وَلَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا﴾ قال: من أنفق شيئا في غير طاعة الله فهو مبذر. ومن أنفق في سبيل الله فهو مقتصد.

١٦٩ . عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام في قوله: «ولا تبذر تبذيرا» قال بذر الرجل قال: ليس له مال قال: فيكون تبذيرا في حلال؟ قال: نعم.

١٧٠. عن جميل عن إسحق بن عمار في قوله: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ قال: لا تبذر في ولاية عليّ عليه السلام.
١٧١. عن بشر بن مروان قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فدعى برطب فأقبل بعضهم يرمى النوى قال: فأمسك أبو عبد الله عليه السلام يده فقال: لا تفعل أنّ هذا من التبذير وأنّ الله لا يحب الفساد.
١٧٢. في مجمع البيان ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ وروى عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لعناية كن زاملة للمؤمنين فإن خير المطايا أمثلها وأسلمها ظهرا ولا تكن من المبذرين.
١٧٣. و ﴿إِنَّمَا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ﴾ الآية وروى أنّ النبي ﷺ كان لما نزلت هذه الآية إذا سئل ولم يكن عنده ما يعطى قال: يرزقنا الله وإياكم من فضله.
١٧٤. في كتاب المناقب لابن شهر آشوب بعد ذكر فاطمة عليها السلام وما تلقى من الطحن.
- كتاب الشيرازي: انها لما ذكرت حالها وسألت جارية بكى رسول الله ﷺ فقال: يا فاطمة والذي بعثني بالحق ان في المسجد أربعمائة رجل ما لهم طعام ولا ثياب ولولا خشيتي خصلة لأعطيتك ما سألت يا فاطمة إنّي لا أريد أن ينفك عنك أجرك إلى الجارية، وانى أخاف ان يخصمك عليّ بن أبي طالب يوم القيمة بين يدي الله عزّ وجلّ إذا طلب حقه منك، ثم علمها صلوة التسبيح فقال أمير المؤمنين عليه السلام: مضيت تريدان من رسول الله الدنيا فأعطانا الله ثواب الآخرة قال أبو هريرة: فلما خرج رسول الله ﷺ من عند فاطمة أنزل الله على رسوله ﴿وَأَمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا﴾ يعنى عن قرابتك وابنتك فاطمة «ابتغاء» يعنى طلب ﴿رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ﴾ يعنى طلب رزق من ربك ﴿تَرْجُوهَا﴾ فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا﴾ يعنى قولاً حسناً فلما نزلت هذه الآية أنفذ رسول الله ﷺ إليها جارية للخدمة وسمّاها فضة.
١٧٥. في الكافي عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا

كُلُّ الْبَسِطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا» محسورا قال: الإحسار الفاقة.

١٧٦ . علي بن محمد عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن النضر بن سويد عن موسى بن بكر عن عجلان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فجاء سائل فقام إلى مكثل ^(١) فيه تمر فملا يده فناوله، ثم جاء آخر فسأله فقام فأخذ بيده فناوله، ثم جاء آخر فسأله فقام فأخذ بيده فناوله ثم جاء آخر فقال: الله رازقنا وإياك. ثم قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان لا يسأله أحد من الدنيا شيئا إلا أعطاه، فأرسلت إليه امرأة ابنا لها فقال: انطلق إليه فاستله فان قال: ليس عندنا شيء، فقل أعطني قميصك قال، فأخذ قميصه فرمى به إليه، وفي نسخة أخرى فأعطاه، فأدبه الله تبارك وتعالى على القصد فقال: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾.

١٧٧ . عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وأحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ فبسط كفه وفرق أصابعه وحنها شيئا ^(٢) وعن قوله تعالى، ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ﴾ فبسط راحته وقال: هكذا وقال: القوام ما يخرج من بين الأصابع ويبقى في الراحة منه شيء.

١٧٨ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه: ثم علم الله جل اسمه نبيه صلى الله عليه وآله كيف ينفق، وذلك أنه كانت عنده أوقية من الذهب فلم يكن عنده ما يعطيه، فلامه السائل واغتم هو حيث لم يكن عنده ما يعطيه، وكان صلى الله عليه وآله رحيمًا رقيقًا، فأدب الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله بأمره فقال: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ يقول: إن الناس قد يسألونك ولا يعذرونك فاذا أعطيت جميع ما عندك من المال كنت قد حسرت من المال ^(٣).

(١) المكثل: زنبيل من خوص.

(٢) أي اعوجها يسيرا.

(٣) حسر الرجل: أعيا وكل وانقطع.

١٧٩ . في تفسير العياشي عن الحلبي عن بعض أصحابه عنه قال: قال أبو جعفر لأبي عبد الله عليه السلام: يا بني عليك بالحسنة بين السيتين تحوهما، قال: وكيف ذلك يا أبة؟ قال: مثل قوله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٨٠ . عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ قال: فضم يده وقال: هكذا.

١٨١ . عن محمد بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعَدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ قال: الإحسار الإقتار.

١٨٢ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عز وجل: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعَدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ فانه كان سبب نزولها أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان لا يرد أحدا يسأله شيئا عنده، فجاء رجل فسأله فلم يحضره شيء، فقال: يكون إنشاء الله، فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله أعط قميصك وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يرد أحدا عما عنده، فأعطاه قميصه، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ فنهاه الله عز وجل أن ييخل ويسرف ويقعد محسورا من الثياب، فقال الصادق عليه السلام: المحسور العريان.

١٨٣ . في تهذيب الأحكام الحسن بن محمد بن سماعة عن محمد بن زياد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ قال: ضم يده فقال: هكذا ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ قال: بسط راحته وقال: هكذا. قال عز من قائل: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ الآية.

١٨٤ . في نهج البلاغة قال عليه السلام: وقدر الأرزاق فكثرها وقللها وقسمها على الضيق والسعة، فعدل فيها لبيتلى من أراد بميسورها ومعسورها، وليختبر بذلك

الشكر والصبر من غنيها وفقيرها.

١٨٥ . في أصول الكافي علي بن محمد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسن بن ميمون عن محمد بن صالح عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام : ثم بعث الله محمداً وهو بمكة عشر سنين، فلم يمت بمكة في تلك العشر سنين أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أدخله الجنة بإقراره، وهو إيمان التصديق ولم يعذب الله أحداً ممن مات وهو متبع لمحمد صلى الله عليه وآله على ذلك إلا من أشرك بالرحمن وتصديق ذلك أن الله عز وجل أنزل في سورة بنى إسرائيل بمكة ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ أدب وعظة وتعليم ونهى خفيف، ولم يعد عليه ولم يتواعد على اجتراح شيء ^(١) مما نهى عنه، وأنزل نهيها عن أشياء حذر عليها ولم يغلظ فيها ولم يتواعد عليها، وقال: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْأً كَبِيرًا وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا﴾.

١٨٦ . في تفسير العباسي عن إسحق بن عمار عن أبي إبراهيم قال: لا يملق حاج أبداً، قلت: وما الاملاق؟ قال: قول

الله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾

١٨٧ . عن إسحق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحاج لا يملق أبداً قال :

(١) اجتراح: اكتسب.

قلت: وما الاملاق؟ قال: الإفلاس ثم قال: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾.

١٨٨ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَ إِنَّهُ كَانَ

فَاحِشَةً﴾ يقول: معصية ومقتا فان الله يمقته ويغضه قال: وساء سبيلا وهو أشد الناس عذابا، والزنا من أكبر الكبائر.

١٨٩ . في عيون الاخبار في باب ذكر ما كتب به الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل: وحرمة الزنا

لما فيه من الفساد من قتل الأنفس وذهاب الأنساب وترك التربية للأطفال، وفساد الموارث وما أشبه ذلك من وجوه الفساد.

١٩٠ . في كتاب الخصال عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في

وصية له: يا علي في الزنا ست خصال، ثلاث منها في الدنيا، وثلاث في الآخرة: فاما التي في الدنيا فيذهب بالبهاء، ويعجل الفناء، ويقطع الرزق، واما التي في الآخرة فسوء الحساب، وسخط الرحمن والخلود في النار.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: للزاني ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة وذكر نحوه.

عن حذيفة اليماني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا معشر المسلمين إياكم والزنا، فان فيه ست خصال وذكر نحوه.

١٩١ . أيضا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا فشت أربعة ظهرت أربعة: إذا فشت الزنا ظهرت الزلازل الحديث.

١٩٢ . عن علي عليه السلام قال: أربعة لا يدخل منهن واحدة بيتا إلا خرب ولم يعمر :

الخيانة والسرقة وشرب الخمر والزنا.

١٩٣ . عن الحلبي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: المؤمن لا تكون سجيته الكذب ولا البخل ولا الفجور، ولكن

ربما ألم من هذا بشيء فلا يدوم عليه، قيل له :

أفيزني؟ قال: نعم هو مفتر تواب، ولكن لا يولد له من تلك النطفة.

١٩٤ . عن جعفر بن محمد قال: قال رسول الله ﷺ: ما عجت الأرض إلى رها كعجيجها من ثلثة: من دم حرام يسفك عليها، واغتسال من زنا، والنوم عليها قبل طلوع الشمس.

١٩٥ . في من لا يحضره الفقيه روى علي بن حسان الواسطي عن عمه عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الكباير سبع، فينا أنزلت ومنا استحلّت، إلى قوله: وأما قتل النفس التي حرم الله فقد قتلوا الحسين بن علي وأصحابه.

١٩٦ . في تفسير العياشي عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: [من] قتل النفس التي حرم الله فقد قتلوا الحسين عليه السلام في أهل بيته.

١٩٧ . في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن القاسم بن عروة عن أبي العباس وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا اجتمع العدة على قتل رجل واحد حكم الوالي ان يقتل أيهم شاوا، وليس لهم أن يقتلوا أكثر من واحد، ان الله عز وجل يقول: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾.

١٩٨ . علي بن محمد عن بعض أصحابه عن محمد بن سليمان عن سيف بن عميرة عن إسحق بن عمار قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إن الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ فما هذا الإسراف الذي نهى الله عنه؟ قال: نهى أن يقتل غير قاتله، أو يمثل بالقاتل قلت: فما معنى قوله: إنه كان منصوراً؟ قال: وای نصره أعظم من أن يدفع القاتل إلى أولياء المقتول فيقتله ولا تبعة تلزمه من قتله في دين ولا دنيا.

١٩٩ . في روضة الكافي علي بن محمد عن صالح عن الحجال عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾ قال: نزلت في الحسين عليه السلام لو قتل أهل الأرض به ما كان سرفاً.

٢٠٠ . في تفسير العياشي جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزلت هذه الآية في الحسين عليه السلام: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾ قاتل الحسين عليه السلام ^(١)، ﴿إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾ قال: الحسين عليه السلام.

٢٠١ . عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾ قال: هو الحسين بن علي عليه السلام قتل مظلوما ونحن أولياؤه، والقائم منا إذا قام طلب بشار الحسين فيقتل حتى يقال: قد أسرف في القتل، وقال النبي ^(٢): المقتول، الحسين عليه السلام ووليه القائم، والإسراف في القتل ان يقتل غير قاتله ﴿إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾ فانه لا يذهب من الدنيا حتى ينتصر برجل من آل رسول الله صلى الله عليه وآله يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما.

٢٠٢ . عن أبي العباس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين قتلا رجلا؟ قال: يخير وليه ان يقتل أيهما شاء ويغرم الباقي نصف الدية أعنى دية المقتول، فيرد على ذريته وكذلك ان قتل رجل امرأة ان قبلوا دية المرأة فذلك، وإن أبي أولياؤها إلا قتل قاتلها، غرموا نصف دية الرجل وقتلوه، وهو قول الله: ﴿فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾. عن حمran عن أبي جعفر عليه السلام قال: وقد قال الله: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا﴾ نحن أولياء الحسين بن علي عليه السلام والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٠٣ . في من لا يحضره الفقيه روى منصور بن حازم عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: انقطاع اليتيم الاحتلام وهو أشده.

(١) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر وللمنقول عنه في البحار وغيره، وفي الأصل «قال الحسين (ع)» وفي نسخة «قال الحسن (ع)».

(٢) كذا في الأصل وفي نسخة «المسى» وهكذا في المصدر، وفي تفسير البرهان «الشيء» وقد خلت نسخة البحار عن هذه اللفظة رأسا. ولما لم أهتم إلى صحيح اللفظة فتركناها على ما في الأصل مع ذكر ما في غيره من النسخ.

٢٠٤ . وروى الحسن بن عليّ الوشا عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا بلغ الغلام أشده، ثلاث عشرة سنة ودخل في الأربع عشرة سنة وجب عليه ما وجب في المحتملين احتلم أو لم يحتلم، وكتبت له الحسنات، وجاز له كل شيء إلا أن يكون ضعيفا أو سفيها. قال عز من قائل: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾.

٢٠٥ . في كتاب الخصال عن عنبسة بن مصعب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة لم يجعل الله تعالى لأحد من الناس فيهن رخصة، إلى قوله عليه السلام: والوفاء بالعهد للبر والفاجر.

٢٠٦ . في تفسير عليّ بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: القسطاس المستقيم هو الميزان، له لسان وفيه قوله: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ قال: لا ترم أحدا بما ليس لك به علم، وقال رسول الله ﷺ: من بهت مؤمنة أقيم في طينة خبال^(١) أو يخرج مما قال.

٢٠٧ . في من لا يحضره الفقيه وقال رجل للصادق عليه السلام: إن لي جيرانا ولهم جوار يتغنين ويضربن بالعود، فرما دخلت المخرج فأطيل الجلوس استماعا مني هن؟ فقال له الصادق عليه السلام: تالله أنت! أما سمعت الله يقول: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ - وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ فقال الرجل: كأني لم أسمع بهذه الآية من كتاب الله عز وجل من عربي ولا عجمي، ولا جرم أي قد تركتها وأنا أستغفر الله تعالى، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٠٨ . في عيون الاخبار باسناده إلى عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: حدثني سيدي علي بن محمد بن عليّ الرضا عن أبيه محمد بن عليّ عن أبيه الرضا عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن أبا بكر مني بمنزلة السمع وإن عمر مني بمنزلة البصر وإن عثمان مني بمنزلة الفؤاد، فلما كان من الغدد دخلت عليه وعنده أمير المؤمنين عليه السلام

(١) طينة خبال: ما سال من خلود أهل النار يوم القيامة كما في الحديث.

وأبو بكر وعمر وعثمان فقلت: يا أبة سمعتك تقول في أصحابك هؤلاء قولاً فما هو؟ فقال: نعم، ثم أشار إليهم فقال: هم السمع والبصر والفؤاد، وسيسئلون عن وصيي هذا وأشار إلى علي بن أبي طالب ثم قال: إن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ ثم قال: وعزة ربي ان جميع أمتي لموقوفون يوم القيمة ومسئولون عن ولايته، وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾.

٢٠٩ . في كتاب علل الشرائع محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال: حدثنا علي بن الحسين السعد السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن عبد الله البرقي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى قال: حدثني علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عن أبيه عجل الله تاليه قال: قال علي بن الحسين عجل الله تاليه: ليس لك أن تتكلم بما شئت، لان الله عز وجل يقول: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ ولان رسول الله ﷺ قال: رحم الله عبدا قال خيرا فغنم، أو صمت فسلم، وليس لك أن تسمع ما شئت لان الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢١٠ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن يزيد قال: حدثنا أبو عمر والزييري عن أبي عبد الله عجل الله تاليه وذكر حديثا طويلا يقول فيه عجل الله تاليه بعد ان قال: إن الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها، وفرقه فيها، ثم نظم ما فرض على القلب واللسان والبصر في آية اخرى فقال: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ يعنى بالجلود الفروج والأفخاذ، وقال: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ فهذا ما فرض على العينين من غض البصر عما حرم الله وهو عملها وهو من الايمان.

٢١١ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه، ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعا عن البرقي عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي

عن عبد الله عن الحسن بن هارون قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ - وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ قال: يسأل السمع عما سمع، والبصر عما نظر اليه، والفؤاد عما عقد عليه.

٢١٢ . في الكافي علي بن إبراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل: بأبي أنت وأمي أي أدخل كنيفا ولي جيران وعندهم جوار يتغنين وذكر إلى آخر ما نقلنا عن من لا يحضره الفقيه. في تفسير العياشي عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل: بأبي وأمي اني ادخل كنيفا ولي جيران يتغنين وذكر إلى آخر ما نقلنا عنه أيضا.

٢١٣ . عن الحسن قال: كنت أطيل الجلوس في المخرج لأسمع غناء بعض الجيران، قال: فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: يا حسن ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ السمع وما وعى، والبصر وما رأى، والفؤاد وما عقد عليه.

٢١٤ . عن الحسن بن هارون عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ قال: السمع عما يسمع، والبصر عما يطرف ^(١) والفؤاد عما عقد عليه.

٢١٥ . في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام: ومن نام بعد فراغه من أدار الفرائض والسنن والواجبات من الحقوق فذلك قوم محمود، واني لأعلم لأهل زماننا هذا شيئا إذا أتوا بهذه الخصال أسلم من النوم، لأنّ الخلق تركوا مراعاة دينهم ومراقبة أحوالهم، وأخذوا شمال الطريق، والعبد إن اجتهد أن لا يتكلم كيف يمكنه، أن لا يسمع إلا ما هو مانع له من ذلك، وإنّ النوم من إحدى الآلات قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾.

(١) طرفت عينه: تحركت بالنظر.

٢١٦ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ : لا تزول قدم عبد يوم القيمة من بين يدي الله عز وجل حتى يسأله عن أربع خصال: عمرك فيما أفنيته، وجسدك فيما أبليتة، ومالك من أين كسبته وأين وضعته، وعن حبنا أهل البيت.

٢١٧ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم ابن يزيد قال: حدثنا أبو عمر والزييري عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثا طويلا يقول فيه عليه السلام بعد أن قال: إن الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها، وفرقه فيها، وفرض على الرجلين ان لا يمشى بهما إلى شيء من معاصي الله، وفرض عليهما المشي إلى ما يرضى الله عز وجل فقال: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾.

٢١٨ . في من لا يحضره الفقيه قال أمير المؤمنين عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية: وفرض على الرجلين أن تنقلهما في طاعته، وأن لا تمشي بها مشية عاص، فقال عز وجل: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾.

٢١٩ . في عيون الاخبار في باب ذكر مجلس للرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الأنبياء عليهم السلام حديث طويل يقول فيه: إن رسول الله ﷺ قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في أمر أراده، فرأى امرأته تغتسل فقال لها: سبحان الذي خلقك، وانما أراد بذلك تنزيه الله تعالى عن قول من زعم أن الملائكة بنات الله، فقال الله عز وجل: ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا﴾ لكم ﴿لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾ فقال النبي ﷺ لما رآها تغتسل: سبحان الذي خلقك أن يتخذ ولدا يحتاج إلى هذا التطهير والاعتسال.

٢٢٠ . في تفسير العياشي عن علي بن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام: و ﴿لَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ﴾ يعني ولقد ذكرنا عليا في القرآن وهو الذكر فما زادهم

إلا نفورا.

٢٢١ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ قال. ذا سمعوا القرآن ينفروا عنه ويكذبوه، ثم احتج عَجَلٌ على الكفار الذين يعبدون الأوثان فقال: قل لهم يا محمد ﴿لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَا بُتَّعُوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ قالوا: لو كانت الأصنام آلهة كما تزعمون لصعدوا إلى العرش، ثم قال أنفة ^(١) لذلك ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾.

٢٢٢ . في الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن أسباط عن داود الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ قال: تنقض الجدر تسبيحها. ٢٢٣ . في تفسير العياشي عن أبي الصباح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: قول الله: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ قال: كل شيء يسبح بحمده، وأنا لنرى أن ينقض الجدار هو تسبيحها.

٢٢٤ . وفي رواية الحسين بن أبي سعيد عنه ﴿إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ قال: كل شيء يسبح بحمده، وقال: أنا لنرى أن ينقض الجدار وهو تسبيحها.

٢٢٥ . عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ فقال: ما ترى أن تنقض الشيطان تسبيحها.

٢٢٦ . عن الحسن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: نهى رسول الله ﷺ عن أن تؤسم البهائم في وجوهها: وأن تضرب وجوهها لأنها تسبح بحمد ربها.

٢٢٧ . عن إسحق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من طير يصاد في بر ولا بحر، ولا شيء يصاد من الوحش إلا بتضييعه التسبيح.

٢٢٨ . عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام أنه دخل عليه

(١) أي تنزيها.

رجل فقال: فذاك أبي وأمّي أيّ أجد الله يقول في كتابه: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ فقال له: هو كما قال، فقال: أتسبح الشجر اليابسة؟ فقال: نعم، أما سمعت خشب البيت كيف ينقض؟ وذلك تسبيحه فسبحان الله على كل حال.

٢٢٩ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: إنّ يهوديا من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فان إبراهيم عليه السلام حجب عن نمرود بحجب ثلث فقال على عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله حجب عمن أراد قتله بحجب خمس إلى قوله: ثم قال: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ فهذا الحجاب الرابع وستقف على تمام الكلام إنشاء الله عند قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾ الآية.

٢٣٠ . في مجمع البيان عند قوله تعالى: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ عن شعيب ابن المسيب ويروى عن أسماء بنت أبي بكر قالت: لما نزلت هذه السورة أقبلت العوراء أم جميل بنت حرب ولها ولولة وفي يدها فهر ^(١) وهي تقول: «مذمم أيننا ودينه قلينا ^(٢) وامره عصينا» والنبي صلى الله عليه وآله جالس في المسجد ومعه أبو بكر، فلما رآها أبو بكر قال: يا رسول الله قد أقبلت وأنا أخاف ان تراك، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انما لا تراني، وقرء قرآنا فاعتصم به كما قال، وقرء: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ فوقف على أبي بكر ولم تر رسول الله صلى الله عليه وآله، الحديث.

٢٣١ . في أصول الكافي علي بن محمد عن إبراهيم الأحمر عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اقرؤا القرآن بألحان العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسوق وأهل الكبائر، فانه سيحيى من بعدي أقوام يرجعون القرآن ترجيع الغنا والنوح والرهبانية لا يجوز تراقيهم، قلوبهم مقلوبة

(١) الفهر . بكسر الفاء .: الحجر قدر ما يدق به الجوز، أو يملأ الكف.

(٢) من القلى بمعنى البغض.

وقلوب من يعجبه شأنهم.

٢٣٢ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ القرآن نزل بالحنن فاقراؤه بالحنن.

٢٣٣ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام : ﴿إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾ فرفعت به صوتي جاءني الشيطان فقال: إنّما ترائي بهذا أهلك والناس! قال: يا أبا محمد اقرأ قراءة ما بين القراءتين، تسمع أهلك ورجع بالقرآن صوتك، فان الله عزَّ وجلَّ يحب الصوت الحسن يرجع به ترجيعا.

٢٣٤ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله : إنّ الرجل الأعجمي من أمّي ليقراء القرآن بعجميته فترفعه الملائكة على عريته.

٢٣٥ . عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن بعض أصحابه عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك انا نسمع الآيات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها، ولا نحسن ان نقرأها كما بلغنا عنكم، فهل نأثم؟ فقال: لا اقراؤا كما تعلمتم، فسيجيئكم من يعلمكم.

٢٣٦ . محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن سالم ابن سلمة قال: قرأ رجل على أبي عبد الله عليه السلام وانا أسمع، حروفا من القرآن ليس على ما يقرأها الناس، فقال أبو عبد الله عليه السلام : كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس حتّى يقوم القائم عليه السلام ، فاذا قام القائم قرء كتاب الله عزَّ وجلَّ على حده، واخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام ، وقال: أخرجه علي عليه السلام إلى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم: هذا كتاب الله عزَّ وجلَّ كما أنزله الله على محمد صلى الله عليه وآله قد جمعته من اللوحين، فقالوا: هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه، فقال: اما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبدا، إنّما كان على أن أخبركم حين جمعته لتقرءوه.

٢٣٧ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسن بن الجهم عن إبراهيم ابن مهزم عن رجل سمع أبا الحسن عليه السلام يقول: إذا خفت أمرا فاقرا مائة آية من القرآن من حيث شئت ثم قل: أَللّهُمَّ اكشِفْ عَنِي الْبَلَاءَ.

٢٣٨ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص قال: سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول لرجل: أتحب البقاء في الدنيا؟ فقال: نعم، فقال: ولم؟ قال: لقراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فسكت عنه فقال له بعد ساعة: يا حفص من مات من أوليائنا وشيعتنا ولم يحسن القرآن علم في قبره ليرفع الله به من درجته، فان درجات الجنة على عدد آيات القرآن، يقال له: اقرء وارق فيقرأ ثم يرقى، قال حفص: فما رأيت أحدا أشد خوفا على نفسه من موسى بن جعفر، ولا أرجا للناس منه، وكان قراءته حزنا، فاذا قرأ فكأنه يخاطب إنسانا.

٢٣٩ . علي بن إبراهيم عن أبيه وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد وسهل بن زياد جميعا عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن يونس بن عمار قال: قال أبو عبد الله: إنّ الدواوين يوم القيمة ثلاثة: ديوان فيه النعم، وديوان فيه الحسنات، وديوان فيه السيئات، فيقابل بين ديوان النعم وديوان الحسنات فتستغرق عامة الحسنات، ويبقى ديوان السيئات فيدعى بآدم المؤمن للحساب فيتقدم القرآن امامه في أحسن الصورة فيقول: يا رب انا القرآن وهذا عبدك المؤمن، قد كان يتعب نفسه بتلاوتي، ويطيل ليله بترتيلي، وتفيض عيناه إذا تهجد فأرضه كما أرضاني، قال: فيقول العزيز الجبار: عبدي ابسط يمينك، فيملؤها من رضوان الله العزيز الجبار، ويملا شماله من رحمة الله، ثم يقال: هذه الجنة مباحة لك اقرأ واصعد، فاذا قرأ آية صعد درجة.

٢٤٠ . في كتاب الخصال عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سبعة لا يقرءون القرآن: الراكع والساجد وفي الكنيف وفي الحمام والجنب والنفساء والحائض.

٢٤١ . وفي عيون الاخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما

سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه: سأله كم حج آدم عليه السلام من حجة؟ فقال له: سبعين حجة ماشيا على قدمه، وأول حجة حجها كان معه الصرد ^(١) يدلّه على مواضع الماء، وخرج معه من الجنة وقد نهى عن أكل الصرد والخطاف ^(٢) وسأله ما باله لا يمشي؟ قال: لأنه ناح على بيت المقدس فطاف حوله أربعين عاما يبكي عليه ولم يزل يبكي مع آدم عليه السلام، فمن هناك سكن البيوت ومعه آيات من كتاب الله تعالى مما كان آدم يقرأها في الجنة، وهي معه إلى يوم القيمة، ثلاث آيات من أول الكهف وثلاث آيات من ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى﴾ وهي: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾ وثلاث آيات من يس وهي: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾.

٢٤٢ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمته الله وعن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بينت لك تأويلها لأسقطوها مع ما أسقطوا منه، ولكن الله تبارك اسمه ماض حكمه بإيجاب الحجة على خلقه، كما قال: ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ أغشى أبصارهم وجعل على قلوبهم أكنة عن تأمل ذلك، فتركوه وحجبوا عن تأكيد الملتبس بابطاله فالسعداء يتنبهون عليه والأشقياء يعمهون عنه.

٢٤٣ . في روضة الكافي أحمد بن محمد الكوفي عن علي بن الحسين بن علي عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن هارون عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: كنتموا «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فنعم والله الأسماء كنتموها كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل إلى منزله واجتمعت عليه قريش يجهر ب «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» ويرفع بها صوته، فتولى قريش فرارا، فأنزل الله عز وجل في ذلك ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾.

٢٤٤ . في مجمع البيان وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ عَلَيٍّ بِفَاتِحَةِ

(١) الصرد: طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير.

(٢) الخطاف: طائر إذا رأى ظله في الماء أقبل إليه ليتخطفه.

الكتاب فيها من كنز الجنة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، الآية التي يقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾.

٢٤٥ . في تفسير علي بن إبراهيم وعن ابن أذينة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ أحق ما أجهر، وهي الآية التي قال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾. ٢٤٦ . وفيه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى تهجد بالقرآن ويستمع له قريش لحسن صوته ^(١) فكان إذا قرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فروا عنه.

٢٤٧ . في تفسير العياشي عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ويرفع صوته بها، فإذا سمعها المشركون ولوا مدبرين، فأنزل الله: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾.

٢٤٨ . عن زيد بن علي قال: دخلت على علي بن جعفر فذكر ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فقال: تدري ما نزل في ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾؟ فقلت: لا، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحسن الناس صوتا، وكان يصلي بفناء القبلة فرفع صوته وكان عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو جهل بن هشام وجماعة منهم يستمعون قراءته، قال: وكان يكثر ترداد ^(٢) ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فيرفع بها صوته، قال: فيقولون ان محمدا ليردد اسم ربه تردادا إنه ليحبّه، فيأمر من يقوم فيتسمع عليه، ويقولون: إذا جاءت ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فأعلمنا حتى نقوم فنستمع قراءته، فأنزل الله: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ﴾ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿وَلَوَّا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾.

٢٤٩ . عن زرارة عن أحدهما عليه السلام قال في ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قال: هو أحق ما جهر به، وهي الآية التي قال الله ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ﴾ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

(١) وفي المصدر «لحسن قراءته» مكان «لحسن صوته».

(٢) وفي المصدر «قراءة» مكان «ترداد».

وَلَوْ أَعْلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴿٢٥٠﴾ كان المشركون يستمعون إلى قراءة النبي ﷺ فإذا قرء ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ نفروا وذهبوا، وإذا فرغ منه عادوا وتسمعوا.

٢٥٠ . عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى بالناس جهر بيسم الله الرحمن الرحيم فتخلف من خلفه من المنافقين عن الصفوف، فإذا جازها في السورة عادوا إلى مواضعهم، وقال بعضهم لبعض: إنه ليردد اسم ربه تردادا إنه ليحب ربه، فأنزل الله ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾. ٢٥١ . عن أبي حمزة الثمالي قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا ثمالى ان الشيطان ليأتى قرين الامام فيسأله هل ذكر ربه؟ فان قال: نعم، اكتسع ^(١) فذهب، وإنه قال: لا، ركب كتفه وكان امام القوم حتى ينصرفون، قال: قلت: جعلت فداك وما معنى قوله: ذكر ربه؟ قال: الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم.

٢٥٢ . عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء أبي بن خلف ^(٢) فأخذ

(١) اكتسع الخيل بأذنها. أدخلها بين رجليه، واللفظ كناية.

(٢) أبي بن خلف من مشركي مكة وأعداء رسول الله ﷺ، وهو الذي قال له ﷺ يوما بمكة: إنَّ عندي فرسا أعلفه كل يوم فرقا. وهو مكبال. من ذرة أقتلك عليه، فقال رسول الله ﷺ: بل أنا أقتلك إنشاء الله، فكان من قصته أنه خرج إلى المدينة مع من خرج بحرب المسلمين في وقعة أحد، فلما هزم المسلمون وبقي مع رسول الله ﷺ حربة رجل من أصحابه. وهو الحارث بن الصمة. ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنة تحرك منها عن فرسه مرارا، فرجع إلى قريش وهو يخور كما يخور الثور وقد خدش في عنقه خدشا غير كبير، فاحتقن الدم وقال: قتلني والله محمد، قالوا: ذهب والله فؤادك، والله ما بك بأس! قال: لو كانت الطعنة بريعة ومضر لقتلهم، أليس أنه قد كان بمكة قال لي: انا أقتلك، فوالله لو بصق بعد تلك المقالة لقتلني، فلم يلبث إلا يوما أو بعض يوم حتى مات، فقيل: مات بسرف وهو موضع على ستة أيام من مكة وفي ذلك يقول حسان بن ثابت الأنصاري شاعر النبي ﷺ:

عظما باليا من حائط ففته ^(١) ثم قال: يا محمد ﴿إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا﴾ فأنزل الله: ﴿مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾.

٢٥٣. في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: الخلق الذي يكبر في صدورهم الموت. قال عز من قائل: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ﴾.

٢٥٤. في كتاب علل الشرائع باسناده إلى عبد الله بن صالح عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ما خلق الله خلقا أفضل مني ولا أكرم مني، قال علي عليه السلام: فقلت: يا رسول الله أفأنت أفضل أم جبرئيل؟ فقال عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى فضل أنبياء المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا علي، وللائمة من ولدك فإن الملائكة لخدامنا وخدام محبيننا، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٥٥. وبإسناده إلى صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن بعض قريش قال لرسول الله ﷺ: بأي شيء سبقت الأنبياء وفضلت عليهم وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم؟ قال: إني كنت أول من أقر بربي جلّ جلاله وأول من أجاب حيث أخذ الله ميثاق النبيين ﴿وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ فكنت أول نبي قال: بلى، فسبقتهم إلى الإقرار بالله عزّ وجلّ.

٢٥٦. في أصول الكافي عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عن محمد بن يحيى

أبي حين بارزه الرسول

لقد ورث الضلالة من أبيه

وتوعده وأنت به جهول

أتيت إليه تحمل منه عضوا

لتكذبه وأنت به جهول

وفي نسخة [أجئت محمدا عظما ميمما

امية إذ يغوث يا عقيل

وقد نالت بنو النجار منكم

إلى آخر الأبيات. راجع ديوانه ص: ٣٤٠ ط مصر.

(١) فت الشيء: دقه وكسره بالأصابع.

الختنمي عن هشام عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: سادة النبيين والمرسلين خمسة، وهم أولوا العزم من الرسل، وعليهم دارت الرحا: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلى جميع الأنبياء.

٢٥٧. في الخرائج والجرائح باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله فضل أولى العزم من الرسل على الأنبياء بالعلم، وفضلنا عليهم في فضلهم وعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لا يعلمون، وعلمنا علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فروينا لشيعتنا، فمن قبله منهم فهو أفضلهم، وأيضا نكون فشيعتنا معنا.

٢٥٨. في عيون الاخبار باسناده إلى الرضا عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وقد ذكر نوحا وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم فهؤلاء الخمسة أولوا العزم، وهم أفضل الأنبياء والرسل عليهم السلام.

٢٥٩. في أصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي نجران وابن فضال عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان يقول عند العلة: اللهم انك عيرت أقواما فقلت: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ رَعَيْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ فيا من لا يملك كشف ضري ولا تحويله عن أحد غيره، صل على محمد وآل محمد واكشف ضري وحوله إلى من يدعو معك إلها آخر لا اله غيرك. قال عز من قائل و ﴿يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾

٢٦٠. في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن علي بن حديد عن منصور بن يونس عن الحارث بن المغيرة أو أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما كان في وصية لقمان؟ قال: كان فيها الأعاجيب، وكان أعجب ما فيها ان قال لابنه: خف الله عَجَلْ خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك، وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: كان أبي يقول: إنه ما من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نوران: نور خيفة ونور رجاء لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا.

٢٦١ . مُجَدِّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عِيسَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ وَقْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ خَافَ اللَّهَ أَخَافَ اللَّهُ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ، وَمَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ أَخَافَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

٢٦٢ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ خَافَ اللَّهَ، وَمَنْ خَافَ اللَّهَ سَخَتْ نَفْسُهُ ^(١) عَنِ الدُّنْيَا.

٢٦٣ . عَنْهُ عَنْ ابْنِ أَبِي نُجْرَانَ عَنْ ذَكَرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: قَوْمٌ يَعْمَلُونَ بِالْمَعَاصِي وَيَقُولُونَ نَرْجُو، فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُمُ الْمَوْتُ؟ فَقَالَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ يَتَرَجَّحُونَ فِي الْأَمَانِيِّ ^(٢) كَذَبُوا، لَيْسُوا بِرَاجِينَ مِنْ رَجَا شَيْئًا طَلَبَهُ وَمَنْ خَافَ مِنْ شَيْءٍ هَرَبَ مِنْهُ.

٢٦٤ . وَرَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ مُجَدِّدٍ رَفَعَهُ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ قَوْمًا مِنْ مَوَالِيكَ يَلْمُونَ بِالْمَعَاصِي ^(٣) وَيَقُولُونَ نَرْجُو، فَقَالَ: كَذَبُوا لَيْسُوا لَنَا بِمَوَالِي، أَوْلَيْتُكُمْ قَوْمٌ تَرَجَّحَتْ بِهِمُ الْأَمَانِيُّ. وَمَنْ رَجَا شَيْئًا عَمِلَ لَهُ، وَمَنْ خَافَ مِنْ شَيْءٍ هَرَبَ مِنْهُ.

٢٦٥ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُجَدِّدٍ عَنْ خَالِدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ حَمْزَةَ رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ حُبَّ الشَّرَفِ وَالذِّكْرِ ^(٤) لَا يَكُونَانِ فِي قَلْبِ الْخَائِفِ الرَّاهِبِ.

٢٦٦ . مُجَدِّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حَمْرَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ مِمَّا حَفِظَ مِنْ خُطْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لَكُمْ مَعَالِمَ فَانْتَهَوْا إِلَى مَعَالِمِكُمْ وَإِنَّ لَكُمْ نَهَايَةَ فَانْتَهَوْا إِلَى نَهَايَتِكُمْ، أَلَا إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَعْمَلُ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ: بَيْنَ أَجَلٍ قَدْ مَضَى لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ صَانِعٌ فِيهِ، وَبَيْنَ أَجَلٍ قَدْ بَقِيَ

(١) أي تركها.

(٢) قال المحدث الكاشاني (ره) في الوافي: الترجح: الميل، يعني مالت بهم عن الاستقامة أمانيتهم الكاذبة.

(٣) لم به ولم: نزل. ولم بالذنب: قارب أو باشر اللطم، واللمم: صغار الذنوب.

(٤) أي حب إلقاء والرياسة والمدح والشهرة.

لا يدري ما الله قاض فيه، فليأخذ العبد المؤمن من نفسه لنفسه، ومن دنياه لآخرته، وفي الشبهة قبل الكبر، وفي الحياة قبل الممات، فو الله الذي نفس محمد بيده ما بعد الدنيا من مستعتب^(١) وما بعدها من دار إلا الجنة أو النار.

٢٦٧ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن سنان عن ابن مسكان عن الحسين بن أبي سارة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً، ولا يكون راجياً حتى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو.

٢٦٨ . علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن فضيل بن عثمان عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمن بين مخافتين: ذنب قد مضى لا يدري ما صنع الله فيه، وعمر قد بقي لا يدري ما يكتب فيه من المهالك، فهو لا يصبح إلا خائفاً ولا يصلحه إلا الخوف.

٢٦٩ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثنا أحمد بن محمد عن المعلى بن محمد عن علي بن محمد عن بكر بن صالح عن جعفر بن يحيى عن علي بن النضر عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً يذكر فيه لقمان ووعدته لابنه وفيه: يا بني لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه نوران: نور للخوف ونور للرجاء، لو وزنا لما رجح أحدهما على الآخر بمثقال ذرة.

٢٧٠ . في من لا يحضره الفقيه وسئل عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَاباً شَدِيداً﴾ قال: هو الفناء بالموت.

٢٧١ . في تفسير العياشي عن محمد بن مسلم قال: سئلت أبا جعفر عليه السلام: ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَاباً شَدِيداً﴾ قال: إنما أمة محمد من الأمم، فمن مات فقد هلك.

٢٧٢ . عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ قال: بالقتل والموت وغيره^(٢).

(١) المستعتب: موضع الاستعتاب أي طلب الرضا.

(٢) وفي المصدر «قال: هو الفناء بالموت أو غيره».

٢٧٣ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ﴾ وذلك أَنَّ مُحَمَّدًا صلوات الله عليه سئل قومه أن يأتيهم بآية فنزل جبرئيل فقال: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾ وكنا إذا أرسلنا إلى قرية آية فلم يؤمنوا بها أهلكناهم، فلذلك آخرا عن قومك الآيات.

٢٧٤ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) عن الحسن بن علي عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام لمروان بن الحكم: أما أنت يا مروان فلست انا سبيبتك ولا سبيبت أباك، ولكن الله عزَّجَلَّ لعنك ولعن أباك ولعن أهل بيتك وذريتك، وما خرج من صلب أبيك إلى يوم القيمة على لسان نبيه مُحَمَّد صلوات الله عليه، والله يا مروان ما تنكر أنت ولا أحد ممن حضر هذه اللعنة من رسول الله صلوات الله عليه ولأبيك من قبلك، وما زادك الله يا مروان بما خوفك إِلَّا طغيانا كبيرا، وصدق الله وصدق رسوله، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ وَخَوْفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ وأنت يا مروان وذريتك

﴿الشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ﴾.

٢٧٥ . عن رسول الله صلوات الله عليه وعن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وجعل أهل الكتاب القائمين به والعاملين بظاهره وباطنه من شجرة ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾، أي يظهر مثل هذا العلم المحتملة في الوقت بعد الوقت، وجعل اعدائها أهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا إطفاء نور الله بأفواههم، ويأبى الله إِلَّا أن يتم نوره، ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بينت لك تأويلها لأسقطوها مع ما اسقطوا منه.

٢٧٦ . في تفسير العياشي عن حريز عن سمع عن أبي جعفر عليه السلام: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً﴾ لهم ليعمها فيها ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ﴾ يعني بنى امية.

٢٧٧ . عن علي بن سعيد قال: كنت بمكة فقدم علينا معروف بن خربوذ فقال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام قال لعمر: يا أبا حفص ألا أخبرك بما نزل في بنى امية؟

قال: بلى، قال: فانه نزل فيهم: ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ قال: فغضب عمر، وقال: كذبت، بنو امية خير منك وأوصل للرحم.

٢٧٨ . عن الحلبي عن زرارة وحمزان ومُحَمَّد بن مسلم قالوا: سألناه عن قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ قال: إنّ رسول الله ﷺ اَرى أنّ رجالا على المنابر يردون الناس ضلالا زريق وزفر ^(١) وقوله: ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ﴾ قال: هم بنو أمية.

٢٧٩ . وفي رواية اخرى عنه أنّ رسول الله ﷺ قد رأى رجالا من نار على منابر من نار، يردون الناس على أعقابهم القهقري ولسنا نسمى أحدا.

٢٨٠ . وفي رواية سلام الجعفي عنه أنّه قال: انا لا نسمى الرجال بأسمائهم، ولكن رسول الله ﷺ رأى قوما على منبره يضلون الناس بعده عن الصراط القهقري.

٢٨١ . عن عمر بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أصبح رسول الله ﷺ يوما حاسرا حزينا ^(٢) فقيل له: مالك يا رسول الله؟ فقال: إني رأيت الليلة صبيان بني أمية يرقون على منبري هذا، فقلت: يا رب معي؟ فقال: لا ولكن بعدك.

٢٨٢ . عن أبي الطفيل قال: كنت في مسجد الكوفة فسمعت عليا عليه السلام يقول وهو على المنبر وناداه ابن الكوا وهو في مؤخر المسجد فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله: ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ﴾ فقال: الأفجران من قريش ومن بنو امية.

٢٨٣ . عن عبد الرحيم القصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾ قال: اَرى رجالا من بنى تيم وعدى على المنابر يردون الناس عن الصراط القهقري، قلت: ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ﴾ قال: هم بنو امية، يقول الله :

(١) وكناية عن الاول والثاني وقد مر أيضا في المجلد الثاني في بعض الروايات.

(٢) حسر الرجل . من باب نصر :: أعياء، وحسر . من باب علم . الرجل على الشيء: تلهف. وقال في البحار: قوله: حاسرا أي كاشفا عن ذراعيه أو من الحسرة والحاسر أيضا من لا مغفر له ولا درع ولا جنة.

﴿وَنُحَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾.

٢٨٤ . عن يونس بن عبد الرحمن الأشبل قال: سألته عن قول الله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ الآية فقال: إنّ رسول الله ﷺ نام فرأى بني أمية يصدون الناس^(١) كلما صعد منهم رجل رأى رسول الله ﷺ الذلة والمسكنة فاستيقظ جزوعا من ذلك وكان الذين رأهم اثني عشر رجلا من بني أمية فأتاه جبرئيل عليه السلام بهذه الآية، ثم قال جبرئيل: إنّ بني أمية لا يملكون شيئا إلّا ملك أهل البيت ضعفه.

٢٨٥ . في مجمع البيان ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾ الآية فيه أقوال إلى قوله: وثالثها أنّ ذلك رؤيا رآها النبي ﷺ في منامه وأنّ قرودا تصعد منبره وتنزل، فسأه ذلك واغتم به، رواه سهل بن سعيد عن أبيه أنّ النبي رأى ذلك وقال: إنّّه ﷺ لم يستجمع بعد ذلك ضاحكا حتّى مات، ورواه سعيد بن يسار أيضا وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام .

٢٨٦ . في تفسير علي بن إبراهيم وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ قال: نزلت لما رأى النبي ﷺ في نومه كأن قرودا تصعد منبره فسأه ذلك وغمه غما شديدا، فأنزل الله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً﴾ لهم ليعمها فيها والشجرة الملعونة» كذا نزلت وهم بنو أمية.

٢٨٧ . في كتاب الخصال عن أبي جعفر عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه وقد ذكر معاوية بن حرب: ويشترط عليّ شروطا لا يرضاها الله تعالى ورسوله ولا المسلمون، ويشترط في بعضها أن أدفع إليه قوما من أصحاب محمد ﷺ أبرارا فيهم عمار بن ياسر، وابن مثل عمار؟ والله لقد رأيتنا مع النبي وما بعد منا خمسة إلّا كان سادسهم، ولا أربعة إلّا كان خامسهم، اشترط دفعهم إليه ليقتلهم ويصلبهم وانتحل دم عثمان

(١) كذا في النسخ لكن الصحيح كما في المصدر والمنقول عنه في البحار والبرهان وغيره «يصعدون المنابر» مكان يصدون الناس» ويحتمل التصحيف أيضا.

ولعمر الله ما ألب على عثمان ^(١) ولا جمع الناس على قتله، وأشباهه من أهل بيته أغصان ﴿الشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ فِي الْقُرْآنِ﴾.

٢٨٨ . في نهج البلاغة فاحذروا عدو الله أن يعديكم ^(٢) بدائه وأن يستفزكم بخيله ورجله «وفيه أيضا» فلعمر الله فخر على أصلكم ووقع في حسبكم، ودفع في نسبكم وأجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم يقتنصونكم ^(٣) بكل مكان، ويضربون منكم كل بنان، لا يمتنعون بحيلة، ولا يدفعون بعزيمة في حومة ذل وحلقة ضيق وعرصه موت وجولة بلاء ^(٤).

٢٨٩ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب، الشيرازي روى سفيان الثوري عن واصل عن الحسن عن ابن عباس في قوله: ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ أنه جلس الحسن بن علي عليه السلام ويزيد بن معاوية بن أبي سفيان يأكلان الرطب فقال يزيد: يا حسن إني منذ كنت أبغضك، قال الحسن عليه السلام: يا يزيد اعلم أن إبليس شارك أباك في جماعة فاختلط المائان فأورثك ذلك عداوتي لأن الله تعالى يقول: ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ وشارك الشيطان حربا عند جماعه فولد له صخر فلذلك كان يبغض جدِّي رسول الله ﷺ.

٢٩٠ . في أصول الكافي عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله حرم الجنة على كل فحاش بذى ^(٥) قليل الحياء لا يبالي ما قال، ولا ما قيل له، فان فتشته لم تجده إلا لغية أو شرك شيطان، قيل :

(١) من ألهم . بتشديد اللام .: جمعهم.

(٢) من أعدى فلان فلانا من خلقه أو من علته وهو مجاوزته من صاحبه إلى غيره. وهذا من خطبته المعروفة بالقاصعة المتضمنة ذم إبليس لعنه الله على استكباره وتركه السجود لآدم عليه السلام، وانه أول مر أظهر العصبية وتبع الحمية وتحذير الناس من سلوك طريقته.

(٣) اقتنصه: اصطاده.

(٤) الحومة: «معظم الماء والحرب وغيرها، وقول وفي حرمة ذل ... اه» موضع الجار والمجرور نصب على الحال أي يقتنصونكم في حومة ذل والجولة: الموضع الذي تجول فيه.

(٥) البذي بمعنى الفحاش أيضا.

يا رسول الله وفي الناس شرك شيطان؟ فقال رسول الله ﷺ: أما تقرأ قول الله عز وجل: ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾. ٢٩١. في الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد جميعا عن الوشاء عن موسى بن بكر عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمد أي شيء يقول الرجل منكم إذا دخلت عليه امرأته؟ قلت: جعلت فداك أيسطيع الرجل ان يقول شيئا؟ فقال: ألا أعلمك ما تقول؟ قلت: بلى، قال: تقول: «بكلمات الله استحلت فرجها وفي امانة الله أخذتها، ألهم ان قضيت لي في رحمها شيئا فاجعله بارا تقيا واجعله مسلما سويا، ولا تجعل فيه شركا للشيطان» قلت: وبأي شيء يعرف ذلك؟ (١) قال: أما تقرأ كتاب الله عز وجل ثم ابتدأ هو: ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ ثم قال: إن الشيطان ليجيء حتى يقعد من المرأة كما يقعد الرجل منها، ويحدث كما يحدث، وينكح كما ينكح، قلت: بأي شيء يعرف ذلك؟ (٢) قال: بجنا وبغضنا فمن أحبنا كان نطفة العبد، ومن أبغضنا كان نطفة الشيطان. وعنه عن أبيه عن حمزة بن عبد الله عن جميل بن دراج عن أبي الوليد عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام وذكر نحوه.

٢٩٢. في من لا يحضره الفقيه وقال الصادق عليه السلام: من لم يبال ما قال ولا ما قيل فيه فهو شرك شيطان ومن لم يبال أن يراه الناس مسيئا فهو شرك شيطان ومن اغتاب أخاه المؤمن من غير ترة بينهما فهو شرك شيطان، ومن شغف بمحبة الحرام وشهوة الزنا فهو شرك شيطان.

٢٩٣. في تفسير العياشي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن شرك الشيطان، قال: قوله: ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ فإن كان من مال

(١) قال المجلسي (ره): لعله سئل عن الدليل على أنه يكون الولد شرك الشيطان ثم سئل عن العلامة التي بها يعرف ذلك، والأظهر أن فيه تصحيحا لما سيأتى من خبر أبي بصير بسند آخر. وفيه مكانه «ويكون فيه شرك الشيطان».

(٢) أي عدم شراكمته.

- حرام فهو شريك الشيطان، قال: ويكون مع الرجل حين يجامع فيكون من نطفته ونطفة الرجل إذا كان حراما.
- ٢٩٤ . عن زرارة قال: كان يوسف أبو الحجاج صديقا لعلّي بن الحسين صلوات الله عليه، وانه دخل على امرأته فأراد أن يضمها اعنى أبو الحجاج، قال: فقالت له: أليس إنما عهدك بذاك الساعة؟ قال: فأتى علي بن الحسين فأخبره فأمره أن يمسك عنها، فولدت بالحجاج وهو ابن الشيطان ذي الردهة.
- ٢٩٥ . عن عبد الملك بن أعين قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إذا زنى الرجل ادخل الشيطان ذكره ثم عملا جميعا، ثم تختلط النطفتان، فيخلق الله منهما فيكون شركة الشيطان.
- ٢٩٦ . عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما قول الله: ﴿شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾؟ قال: فقال في ذلك قوله: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.
- ٢٩٧ . عن العلاء بن رزين عن محمد عن أحدهما قال: شرك الشيطان ما كان من مال حرام، فهو من شركه، ويكون مع الرجل حين يجامع فتكون نطفته مع نطفته إذا كان حراما، قال: كليهما جميعا تختلطان، وقال: ربما خلق من واحدة وربما خلق منهما جميعا.
- ٢٩٨ . قال: ^(١) كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فاستأذن عيسى بن منصور عليه، فقال: مالك ولفلان يا عيسى اما انه ما يحبك! فقال: بأبي وأمي يقول قولنا ويتولى من نتولى، فقال: إن فيه نخوة إبليس، فقال: بأبي وأمي أليس يقول إبليس: ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: ويقول الله: ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ فالشيطان يياضع ابن آدم هكذا، وقرن بين إصبعيه.
- ٢٩٩ . عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول: كان الحجاج ابن

(١) كذا في النسخ لكن في المصدر هكذا: «صفوان المال قال: كنت ... اه».

شيطان يباضع ذي الردهة، ثم قال: إن يوسف دخل على أم الحجاج فأراد ان يضمها، فقالت: أليس إنما عهدك بذلك الساعة فأمسك عنها فولدت الحجاج.

٣٠٠ . عن يونس بن أبي الربيع الشامي ^(١) قال: كنت عنده ليلة فذكر شرك الشيطان، فعظمه حتى أفرغني فقلت جعلت فداك فما المخرج منها وما نصنع؟ قال: إذا أردت المجامعة فقل: **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** الذي لا إله إلا هو بديع السموات والأرض اللهم ان قضيت مني في هذه الليلة خليفة فلا تجعل للشيطان فيه نصيبا ولا شركا ولا حظا واجعله عبدا صالحا خالصا مخلصا مصغيا وذريته جل ثناؤك.

٣٠١ . في تفسير علي بن إبراهيم **﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾** ما كان من مال حرام فهو شرك الشيطان، فاذا اشتري به الإمام ونكحهن وولد له فهو شرك الشيطان كما تلد منه ويكون مع الرجل إذا جامع، فيكون الولد من نطفته ونطفة الرجل إذا كان حراما، وفي حديث آخر إذا جامع الرجل اهله ولم يسم شاركة الشيطان.

٣٠٢ . في تفسير العياشي عن جعفر بن محمد الخزاعي عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يذكر في حديث غدير خم، أنه لما قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ما قال واقامه للناس، صرخ إبليس صرخة فاجتمعت له العفاريت، فقالوا: سيدنا ما هذه الصرخة؟ فقال: ويلكم يومكم كيوم عيسى، والله لأضلن فيه الخلق، قال: فنزل القرآن: **﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾** فقال: فصرخ إبليس صرخة فرجعت إليه العفاريت، فقالوا: يا سيدنا ما هذه الصرخة الأخرى؟ فقال: ويحكم حكى الله والله كلامي قرآنا وانزل عليه: **﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾** ثم رفع رأسه إلى السماء ثم قال: وعزتك وجلالك لا لحقن الفريق بالجميع، قال: فقال النبي صلى الله عليه وآله: **﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾** **﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾** قال: فصرخ إبليس صرخة فرجعت إليه العفاريت فقالوا :

(١) هو خالد أو خليلد . مصغرا . بن أو في العنزي الشامس، عده الشيخ (ره) في رجاله من أصحابه الباقر عليه السلام ، وعليه فالضمير في قوله «عنده» يرجع إليه يعني الباقر صلوات الله عليه.

يا سيدنا ما هذه الصرخة الثالثة؟ قال: والله من أصحاب عليّ ولكن وعزتك وجلالك لأزينن لهم المعاصي حتى أبغضهم إليك، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: والذي بعث بالحق محمدا للعفاريث والأبالسة على المؤمن أكثر من الزناير على اللحم، والمؤمن أشد من الجبل، والجبل تدنوا إليه بالفأس فتنتحت ^(١) منه والمؤمن لا يستقل عن دينه.

٣٠٣. عن عبد الرحمن بن سالم في قول الله: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾ قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ونحن نرجو أن تجري لمن أحب الله من عباده. قال عز من قائل: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَاهُ﴾

٣٠٤. في كتاب التوحيد حدثنا محمد بن القاسم الجرجاني المفسر لله قال: حدثنا أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبو الحسن علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الامامية عن أبيهما عن الحسن بن علي بن محمد عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، فقال: الله هو الذي يتأله إليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجا من كل من دونه، وتقطع الأسباب عن جميع من سواه، تقول بسم الله أي أستعين على أموري كلها بالله الذي لا تحق العبادة إلا له المغيث إذا استغيث، المجيب إذا دعا، وهو ما قال رجل للصادق عليه السلام: يا بن رسول الله دلي على الله ما هو؟ فقد كثر عليّ المجادلون وحيروني؟ فقال له: يا عبد الله هل ركبتم سفينة قط؟ قال: نعم قال: فهل كسر بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تعينك؟ قال: نعم، قال: فهل تعلق قلبك هنا لك ان شيئا من الأشياء قادر على ان يخلصك من ورطتك؟ قال: نعم، قال الصادق عليه السلام: فذلك الشيء هو الله القادر على الإنجاء حيث لا منجى، وعلى الاغاثة حيث لا مغيث، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٣٠٥. في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ﴾ قال: هي العاصف.

(١) وفي بعض النسخ «تواليه بالفأس» وفأس. كفلس. آلة ذات هراوة قصيرة يقطع بها الخشب وغيره وبالفارسية «تبر» ونحت الجبل: حفره.

٣٠٦ . في أمالي شيخ الطائفة رحمه الله باسناده إلى زيد بن علي عليه السلام عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ يقول: فضلنا بني آدم على سائر الخلق ﴿وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ يقول: على الرطب واليابس ﴿وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ يقول: من طيبات الثمار كلها وفضلناهم يقول: ليس من دابة ولا طائر إلا تأكل وتشرب بفيها، ولا ترفع بيدها إلى فيها طعاما وشرابا غير ابن آدم، فانه يرفع إلى فيه بيده طعامه، فهذا من التفضيل.

٣٠٧ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثنا جعفر بن أحمد قال: حدثنا عبد الكريم ابن عبد الرحيم قال: حدثنا محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر، قال: إنّ الله لا يكرم روح الكافر، ولكن كرم أرواح علي عليه السلام المؤمنين، وانما كرامة النفس والدم بالروح والرزق الطيب هو العلم.

٣٠٨ . حدثني أبي عن إسحق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الأصْبَغ بن بُبَاة: إنّ عليا عليه السلام سئل عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ قال: السموات والأرض وما بينهما من مخلوق في جوف الكرسي، وله أربعة أملاك يحملونه بإذن الله، فاما ملك منهم ففي صورة الآدميين وهي أكرم الصور على الله، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٣٠٩ . في محاسن البرقي عنه عن بعض أصحابنا عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب أو غيره رفعه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أَللّهُمَّ ان هذا من عطائك فبارك لنا فيه وسوغناه، واخلف لنا خلفا لما أكلناه أو شربناه، لا من حول منا ولا قوة، ورزقت فأحسننت، فلك الحمد، رب اجعلنا من الشاكرين، وإذا فرغ قال: الحمد لله الذي كفانا وأكرمنا وحملنا في البر والبحر ورزقنا من الطيبات، وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا، الحمد لله الذي كفانا المؤنة وأسبغ علينا.

٣١٠ . عنه عن محمد بن عبد الله عن عمر المتطبب عن ابن يحيى الصنعاني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام إذا وضع الطعام بين يديه قال :

أَللّهُمَّ هذا [من] منك وفضلك وعطائك فبارك لنا فيه وسوغناه وارزقنا خلفا لما أكلناه ورب محتاج إليه رزقت وأحسننت، أَللّهُمَّ اجعلنا من الشاكرين، وإذا رفع الخوان قال: الحمد لله الذي حملنا في البر والبحر، ورزقنا من الطيبات وفضلنا على كثير من خلقه أو ممن خلق تفضيلا.

٣١١ . في كتاب الخصال فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه: إذا نظر أحدكم في المرأة فليقل: الحمد لله الذي خلقني فأحسن خلقي، وصورني فأحسن صورتي، وزان مني ما شأن من غيري وأكرمني بالإسلام.

٣١٢ . عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمن أعظم حرمة من الكعبة.

٣١٣ . في عيون الاخبار باسناده إلى الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ المؤمن يعرف بالسما كما يعرف الرجل ولده ^(١)، وانه لا أكرم على الله تعالى من ملك مقرب.

٣١٤ . وباسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ كرامة المؤمن على الله أنّه لم يجعل لأجله وقتا حتّى يهّم ببائقة ^(٢) فإذا هم ببائقة قبضه الله اليه.

٣١٥ . في تفسير العياشي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام **﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾** قال: خلق كل شيء منكبا غير الإنسان خلق منتصبا.

٣١٦ . في كتاب علل الشرائع أبي (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد ابن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: الملائكة أفضل أم بنو آدم؟ فقال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ ركب في الملائكة عقلا بلا شهوة، وركب في البهائم شهوة بلا عقل، وركب في بنى آدم كليهما، فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة، ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم.

٣١٧ . وباسناده إلى عبد السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا عن

(١) وفي المصدر هكذا «ان المؤمن يعرف في السماء كما يعرف الرجل أهله وولده».

(٢) البائقة: الداهية. الظلم والتعدي عن الحق.

أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه صلى الله عليه وآله : فان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا، يا علي **﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾** بولايتنا، يا علي لو لا نحن ما خلق الله آدم ولا حوا ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض، وكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا وتسبيحه [وتهليله] وتقديسه، ان الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود تعظيما لنا وإكراما، وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولآدم إكراما وطاعة لكوننا في صلبه، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة، وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون.

٣١٨ . وقد روينا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إنّ في الملائكة من باقة ^(١) بقل خير [منه] والأنبياء والحجج يعلمون ذلك لهم وفيهم ما جهلناه.

٣١٩ . وبإسناده إلى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه: لما عرج بي إلى السماء الرابعة اذن جبرئيل وأقام ميكائيل، ثم قيل لي: ادن يا محمد فقلت: أتقدم وأنت بحضرتي يا جبرئيل؟ قال: نعم، ان الله عز وجل فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلك أنت خاصة، فدنوت فصليت بأهل السماء الرابعة.

٣٢٠ . في أصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما خلق الله عز وجل خلقا أكرم على الله عز وجل من مؤمن، لان الملائكة خدام المؤمنين، وان جوار الله للمؤمنين، وان الجنة للمؤمنين، وان الحور العين للمؤمنين، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٣٢١ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمته الله عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل وفيه: يا رسول الله أخبرنا عن علي هو أفضل أم ملائكة الله المقربون؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله :

(١) الباقية: الحزمة من الزهر أو البقل.

وهل شرفت الملائكة إلا بحبها لمحمد وعليّ وقبول ولايتهما، إنه لا أحد من محبي عليّ عليه السلام نظف قلبه من الغش والدغل والعلل ونجاسة الذنوب إلا كان أطهر وأفضل من الملائكة.

٣٢٢ . وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه السائل: قلت: الرسول أفضل أم الملك المرسل إليه؟ قال: بل الرسول أفضل.

٣٢٣ . في كتاب ثواب الأعمال باسناده إلى أبي هريرة وعبد الله بن عباس قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في أثناء كلام طويل: أنتم أفضل من الملائكة.

٣٢٤ . في اعتقادات الامامية للصدوق عليه الرحمة وقال النبي صلى الله عليه وآله: انا أفضل من جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وجميع الملائكة المقربين، وانا خير البرية وسيد ولد آدم.

٣٢٥ . في محاسن البرقي عنه عن أبيه عن النضر بن سويد عن ابن مسكان عن يعقوب بن شعيب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ فقال: يدعو كل قرن من هذه الأمة بإمامهم، قلت: فيجيء رسول الله صلى الله عليه وآله في قرنه وعلى عليه السلام في قرنه والحسن عليه السلام في قرنه والحسين عليه السلام في قرنه الذي هلك بين أظهرهم؟ قال: نعم.

٣٢٦ . في عيون الاخبار عن الرضا عليه السلام وباسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال: يدعى كل قوم بإمام زمانهم، وكتاب الله وسنة نبيهم.

٣٢٧ . في كتاب الخصال باسناده إلى الأصبع بن نباتة قال: أمرنا أمير المؤمنين عليه السلام بالمسير إلى المدائن من الكوفة، فسرنا يوم الأحد وتخلف عمرو بن حريث في سبعة نفر، فخرجوا إلى مكان بالحيرة يسمى الخورنق، فقالوا تنتزه (١) فاذا كان

(١) نزه الرجل: تباعد عن كل مكروه، يقال: خرجنا نتنزه إذا خرجوا إلى البساتين والخضر والرياض.

الأربعاء خرجنا فلحقنا عليًا قبل ان يجمع، فبينما هم يتغدون إذ خرج عليهم ضب فصادوه فأخذه عمرو بن حريث فنصب كفه وقال: بايعوا هذا أمير المؤمنين، فبايعه السبعة وعمرو ثامنهم، وارتحلوا ليلة الأربعاء فقدموا المدائن يوم الجمعة وأمير المؤمنين عليه السلام يخطب ولم يفارق بعضهم بعضا وكانوا جميعا حتى نزلوا على باب المسجد، فلما دخلوا نظر إليهم أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله أسر إليّ الف حديث في كل حديث الف باب، لكل باب الف مفتاح، وأني سمعت الله تعالى يقول: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ واني اقسم لكم بالله ليعثن يوم القيمة ثمانية نفر يدعون بإمامهم وهو ضب، ولو شئت ان اسميهم لفعلت، قال: فلقد رأيت عمرو بن حريث سقط كما تسقط السعفة حياء ولوما.

٣٢٨ . في أصول الكافي عليّ بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن حماد عن عبد الأعلى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: السمع والطاعة أبواب الخير السامع المطيع لا حجة عليه، والسامع العاصي لا حجة له، وامام المسلمين تمت حجته واحتجاجه يوم يلقى الله عزّ وجلّ، ثم قال: يقول الله تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾.

٣٢٩ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله غالب عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال المسلمون: يا رسول الله الست امام الناس كلهم أجمعين؟ قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : انا رسول الله إلى الناس أجمعين، ولكن سيكون من بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي يقومون في الناس فيكذبون وتظلمهم أئمة الكفر والضلال وأشياعهم، فمن والاهم واتبعهم وصدقهم فهو مني، ومعى وسيلقاني ألا ومن ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معى وانا منه برىء.

٣٣٠ . علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله ابن عبد الرحمن عن عبد الله بن القاسم بن البطل عن عبد الله بن سنان قال: قلت

لابي عبد الله عليه السلام: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ قال: امامهم الذي بين أظهرهم وهو قائم أهل زمانه.

٣٣١ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عمرو بن الأشعث عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يجيء كل غادر بإمام يوم القيمة مائلا شذقه حتى يدخل النار.

٣٣٢ . في تفسير علي بن إبراهيم أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد بن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ قال: يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله في قومه وعلى في قومه، والحسن في قومه، والحسين في قومه، وكل من مات بين ظهري قوم جاؤا معه.

٣٣٣ . وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ قال: ذلك يوم القيمة ينادى مناد: ليقم أبو بكر وشيعته وعمر وشيعته، وعثمان وشيعته، وعلى وشيعته.

٣٣٤ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وقد ذكر المنافقين وكذلك قوله: «سلام على آل ياسين» لأن الله سمى النبي صلى الله عليه وآله بهذا الاسم حيث قال: ﴿يَسَ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ لعلمه أنهم يسقطون لا قول «سلام على آل محمد» كما اسقطوا غيره، وكذلك قال: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ ولم يسم بأسمائهم وأسماء آبائهم وأمهاتهم.

٣٣٥ . في أمالي الصدوق (ره) باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: سأل رجل يقال له بشر بن غالب أبا عبد الله الحسين عليه السلام فقال: يا بن رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ قال: امام دعا إلى هدى فأجابوه إليه، وامام دعا إلى ضلالة فأجابوه إليها، هؤلاء في الجنة، وهؤلاء في النار، وهو قوله عز وجل: ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ والحديث طويل أخذنا موضع الحاجة.

٣٣٦ . في الصحيفة السجادية: أَللّهُمَّ انك أيدت دينك في كل أوان بإمام أقمته علما لعبادك، ومنارا في بلادك، بعد أن وصلت حبله بجبلك، وجعلته الذريعة إلى رضوانك، وافترضت طاعته وحذرت معصيته، وأمرت بامتثال أمره والانتهاز عند نهيهِ، ولا يتقدمه متقدم، ولا يتأخر عنه متأخر.

٣٣٧ . في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام: قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ أي من كان اقتدى بمحقق قبل وزكى.

٣٣٨ . في الخرائج والجرائح في أعلام أبي محمد العسكري قال أبو هاشم بعد أن روى كرامة له عليه السلام فجعلت أفكر في نفسي عظم ما أعطى الله آل محمد، وبكيت فنظر إلى وقال: الأمر أعظم مما حدثت به في نفسك من عظم شأن آل محمد، فاحمد الله أن يجعلك متمسكا بجبلهم، تدعى القيمة بهم إذا دعا كل أناس بإمامهم انك على خير.

٣٣٩ . في كتاب الرجال للكشي (ره) فضالة بن جعفر عن أبان عن حمزة بن الطيار أن أبا عبد الله عليه السلام أخذ بيدي ثم عد الائمة إماما يحسبهم حتى انتهى إلى أبي جعفر عليه السلام فكف، فقلت: جعلني الله فداك لو فلقت رمانة فأحللت بعضها وحرمت بعضها لشهدت أن ما حرمت حرام وما أحللت حلال، فقال: فحسبك ان تقول بقوله وما أنا إلا مثلهم، لي ما لهم وعلي ما عليهم، فان أردت أن تجيء مع الذين قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ فقل بقوله.

٣٤٠ . في تفسير العياشي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه إذا كان يوم القيمة يدعى كل إمامة الذي مات في عصره، فان انتبه اعطى كتابه بيمينه لقوله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ فان اوتى كتابه بيمينه ﴿فَيَقُولُ: هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَهٗ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَهٗ﴾ الآية والكتاب الامام، فمن نبذه وراء ظهره كان كما قال نبذوه وراء ظهورهم، ومن أنكره كان من أصحاب الشمال الذين قال الله: ﴿مَا أَصْحَابُ الشَّمالِ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ وَظِلٍّ مِنْ يَحُمُومٍ﴾ إلى آخر الآية.

- ٣٤١ . عنه عن محمد بن مسلم عن أحدهما قال: سألته عن قوله ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ قال: من كان يَأْتُمون به في الدنيا ويؤتى بالشمس والقمر فيقذفان في حميم ومن يعبدهما.
- ٣٤٢ . عن جعفر بن أحمد عن الفضل بن شاذان أنه وجد مكتوبا بخط أبيه عن أبي بصير قال: أخذت بفخذ أبي عبد الله عليه السلام فقلت: أشهد أنك إمامي، فقال: أما إنّه سيدعى كل أناس بإمامهم أصحاب الشمس بالشمس وأصحاب القمر بالقمر وأصحاب النار بالنار، وأصحاب الحجارة بالحجارة.
- ٣٤٣ . عن عمار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام لا تترك الأرض بغير إمام يحل حلال الله ويحرم حرام الله، وهو قول الله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ ثم قال: قال رسول الله ﷺ: من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية فمدوا أعناقهم وفتحوا أعينهم، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أليست الجاهلية الجهلاء فلما خرجنا من عنده قال لنا سليمان: هو والله الجاهلية الجهلاء، ولكن لما راكم مددتم أعناقكم وفتحتم أعينكم قال لكم كذلك.
- ٣٤٤ . عن بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أنتم والله على دين الله، ثم تلا ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ ثم قال: على إمامنا ورسول الله ﷺ إمامنا، كم من إمام يجيء يوم القيمة يلعن أصحابه ويلعنونه، ونحن ذرية محمد، وامنا فاطمة.
- ٣٤٥ . عن إسماعيل بن همام قال: قال الرضا عليه السلام في قول الله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ قال: إذا كان يوم القيمة قال الله: أليس عدل من ربكم أن تولوا كل قوم من تولوا؟ قالوا: بلى، قال: فيقول تميزوا فيتميزون.
- ٣٤٦ . عن محمد بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن كنتم تريدون أن تكونوا معنا يوم القيمة لا يلعن بعضنا بعضا فاتقوا الله وأطيعوا. فان الله يقول: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾.
- ٣٤٧ . في مجمع البيان وروى عن الصادق عليه السلام أنه قال: ألا تمجدون الله ،

إذا كان يوم القيامة فدعى كل قوم إلى من يتولون وفرغنا إلى رسول الله ﷺ وفرغتم إلينا ^(١) قال: اين ترون يذهب بكم؟ إلى الجنة ورب الكعبة. قالها ثلثا.

٣٤٨. في أصول الكافي علي بن محمد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وليست تشهد الجوارح على مؤمن إنما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب، فأما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه، قال الله عز وجل: «فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا».

٣٤٩. في تفسير علي بن إبراهيم عليه السلام: «وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا» قال: الجلدة التي في ظهر النواة.

٣٥٠. في عيون الاخبار في باب مجلس للرضا عليه السلام مع أهل الأديان والمقالات في التوحيد كلام للرضا عليه السلام مع عمران وفيه: إياك وقول الجهال أهل العمى والضلال، الذين يزعمون أن الله جل وتقدس موجود في الآخرة للحساب والثواب والعقاب، وليس بموجود في الدنيا للطاعة والرجاء ولو كان في الوجود لله عز وجل نقص واهتضام ^(٢) لم يوجد في الآخرة أبداً، ولكن القوم تاهوا وعموا عن الحق من حيث لا يعلمون، وذلك قوله عز وجل: «وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا» يعني أعمى عن الحقائق الموجودة.

٣٥١. في كتاب الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: أشد العمى من عمى عن فضلنا أو ناصبنا العداوة بلا ذنب سبق إليه منا، إلا أنا دعونا إلى الحق، ودعاه من سوانا إلى الفتنة والدنيا، فأتاهما ونصب البراءة منا والعداوة.

٣٥٢. في كتاب التوحيد أبي جعفر عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا

(١) فرغ إليه: قصد.

(٢) الاهتضام: الكسر والنقص.

أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى﴾ قال: من لم يدر خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك والشمس والقمر والآيات العجيبات على أن وراء ذلك أمر أعظم منه ﴿فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾

٣٥٣. في الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ قال: ذلك الذي يسوف نفسه الحج يعني حجة الإسلام حتى يأتيه الموت.

٣٥٤. في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي الطفيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل إلى علي بن الحسين فقال له: إن ابن عباس يزعم أنه يعلم كل آية نزلت في القرآن في أي يوم نزلت وفيمن نزلت، فقال أبي عليه السلام: سله فيمن نزلت: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ وفيمن نزلت: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾ وفيمن نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ فأتاه الرجل فسأله فقال: وددت أن الذي أمرك بهذا واجهني به فأسأله عن العرش مم خلقه الله ومتى خلقه وكم هو وكيف هو؟ فانصرف الرجل إلى أبي عليه السلام فقال أبي: فهل أجابك بالآيات؟ قال: لا، قال أبي: لكن أجيبك فيها بعلم ونور غير المدعى ولا المنتحل، واما قوله: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ ففيه نزل وفي أبيه، واما قوله: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ﴾ ففي أبيه نزلت، واما قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ الآية ففي أبيه نزلت وفينا ولم يكن الرباط الذي أمرنا به وسيكون ذلك من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط ^(١) والحديث طويل

(١) قيل يحتمل ان يكون المراد من قوله عليه السلام: «نزلت الآية ... اه» يعني انهم

. أخذنا منه موضع الحاجة .

٣٥٥ . وقال أبو عبد الله عليه السلام أيضا: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَصْلَى سَبِيلًا﴾ قال: نزلت

فيمن يسوف الحج حتى مات ولم يحج فعمي عن فريضة من فرائض الله

٣٥٦ . وفيه خطبة له عليه السلام وفيها: وأعمى العمى عمى الضلالة بعد الهدى، وشر العمى عمى القلب.

٣٥٧ . في كتاب ثواب الأعمال رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: تحشر المرجئة عميانا فأقول لهم: ليسوا من أمة محمد

عليه السلام ، انهم بدلوا فبدل بهم وغيروا فغير ما بهم.

٣٥٨ . وفيه باسناده إلى النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: ومن قرأ القرآن ولم يعمل به حشره الله عز وجل يوم القيمة أعمى، فيقول:

﴿رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا كَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾ فيؤمر به إلى النار،

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

٣٥٩ . في تفسير علي بن إبراهيم و ﴿إِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ﴾ قال: يعنى أمير

المؤمنين وإذا لا تخدوك خليلا أي صديقا لو أقمت غيره .

٣٦٠ . في عيون الاخبار في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الأنبياء عليهم السلام حديث طويل يقول فيه

المأمون للرضا عليه السلام : فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ﴾ قال الرضا عليه السلام : هذا مما نزل بإياك

اعنى واسمعي يا جاره ^(١)

مأمورون بريابطنا وصلتنا وقد تركوا ولم يأتمروا وسيكون ذلك في زمان ظهور القائم عليه السلام فبرابطنا من بقي من نسلهم فينصرون قائمنا فيكون من نسلنا

المرباط بالفتح اعنى القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف ومن نسله المرباط بالكسر ويحتمل على هذا الوجه أيضا الكسر فيهما والفتح فتأمل .

(١) هذا مثل يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به شيئا غيره، وقيل: إن أول من قال ذلك سهل بن مالك الزاري، وقصته مذكورة في كتاب مجمع

الأمثال (ج ١: ٥٠ ط مصر)

خاطب الله تعالى بذلك نبيه ﷺ وأراد به أمته، وكذلك قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ وقوله تعالى: و ﴿وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَئِنَّاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ قال: صدقت يا بن رسول الله.

٣٦١ . في أصول الكافي محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزل القرآن بإياك أعنى واسمعي يا جاره.

٣٦٢ . وفي رواية أخرى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: معناه ما عتب الله عَزَّوَجَلَّ به على نبيه فهو يعنى به ما قد قضى في القرآن مثل قوله: ﴿وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَئِنَّاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ عنى بذلك غيره.

٣٦٣ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) عن أمير المؤمنين عليه السلام مجيبا لبعض الزنادقة وقد قال: ثم خاطبه في أضعاف ما اثنى عليه في الكتاب من الإزراء^(١) وانخفاض محله وغير ذلك تهجينه وتأنيبه ما لم يخاطب به أحدا من الأنبياء، مثل قوله: و ﴿وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَئِنَّاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ والذي بدأ في الكتاب من الإزراء على النبي ﷺ من قربه الملحدين.

٣٦٤ . في تفسير العياشي عن أبي يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَئِنَّاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ قال: لما كان يوم الفتح اخرج رسول الله ﷺ أصناما من المسجد وكان منها صنم على المروة، وطلبت إليه فريش ان يتركه، وكان مستحيا فهم بتركه، ثم امر بكسره فنزلت هذه الآية.

٣٦٥ . عن ابن أبي عمير عن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما عاتب الله نبيه فهو يعنى به من قد مضى في القرآن مثل قوله: ﴿وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَئِنَّاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ عنى بذلك غيره.

٣٦٦ . عن عبد الله بن عثمان البجلي عن رجل أن النبي ﷺ اجتمعا عنده وابنتيهما فتكلموا في عليٍّ وكان من النبي ﷺ أن يلين لهما في بعض القول، فأنزل الله :

(١) ازراءه: عابه ووضع من حقه.

«لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً إِذَا لَأَذْنُكَ ضِعْفُ الْحَيَاةِ وَضِعْفُ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً» ثم لا تجد لك مثل على وليا.

٣٦٧. في مجمع البيان «ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً» قيل: لما نزلت هذه الآية

قال النبي ﷺ: «اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبدا عن قتادة».

٣٦٨. في تفسير العياشي عن بعض أصحابنا عن أحدهما عليهما السلام قال: إن الله قضى الاختلاف على خلقه وكان امرا قد قضاه في حكمه كما قضى على الأمم من قبلكم، وهي السنن والأمثال تجري على الناس فجرت علينا كما جرت على الذين من قبلنا وقول الله حق، قال الله تبارك وتعالى لمحمد ﷺ: «سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً» «فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ» وقال: لا تبديل لقول الله وقد قضى الله على موسى وهو مع قومه يريهم الآيات والعبر^(١) ثم مروا على قوم يعبدون أصناما «قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ» فاستخلف موسى هارون فنصبوا «عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمُ وَإِلَهُ مُوسَى» وتركوا هارون، فقال: «يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي، قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى» فضرب لكم أمثالهم وبين لكم كيف صنع بهم. وقال: إن نبي الله ﷺ لم يقبض حتى أعلم الناس أمر علي عليه السلام فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه وقال: إنّه منى بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبي بعدي، وكان صاحب راية رسول الله ﷺ في المواطن كلها، وكان معه في المسجد يدخل على كل حال، وكان أول الناس إيمانا به فلما قبض نبي الله ﷺ كان الذي كان لما قضى من الاختلاف، وعمد عمر فبايع أبا بكر ولم يدفن رسول الله ﷺ بعد، فلما رأى ذلك علي عليه السلام رأى الناس قد بايعوا أبا بكر، خشي أن يفتتن الناس، ففرغ إلى كتاب الله وأخذ بجمعه في مصحف، فأرسل أبو بكر إليه أن تعال فبايع، فقال علي: لا أخرج حتى أجمع القرآن، فأرسل إليه مرة

(١) وفي المصدر «والنذر» مكان «المعبر».

أخرى فقال: لا أخرج حتى أفرغ، فأرسل إليه الثالثة ابن عم له يقال له قنفذ فقامت فاطمة بنت رسول الله ﷺ تحول بينه وبين عليٍّ ؑ فضربها فانطلق قبله وليس معه عليٌّ ؑ فخشي أن يجمع على الناس، فأمر بحطب فجعل حوالي بيته ثم انطلق عمر بنار فأراد أن يحرق على عليٍّ بيته وعليٍّ فاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم، فلما رأى ذلك خرج فبايع كارها غير طائع.

٣٦٩ . عن أبي العباس عن أبي عبد الله ؑ في قول الله: ﴿سَنَّةٌ مِّن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُّسُلِنَا﴾ قال: هي سنة محمد، ومن كان قبله من الرسل وهي الإسلام.

٣٧٠ . في تهذيب الأحكام أحمد بن محمد بن عيسى عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر ؑ قال: سألت عماراً عن الله من الصلوة، فقال: خمس صلوات في الليل والنهار، فقلت: هل سماهن الله وبينهن في كتابه؟ فقال: نعم، قال الله عز وجل لنبيه ﷺ: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ ودلوها زواها، ففي ما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل أربع صلوات سماهن وبينهن ووقتتهن، وغسق الليل انتصافه، ثم قال: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ فهذه الخامسة.

٣٧١ . في من لا يحضره الفقيه، وروى بكر بن محمد عن أبي عبد الله ؑ أنه قال: وأول وقت العشاء الآخرة ذهاب الحمرة، وآخر وقتها إلى غسق الليل يعني نصف الليل.

٣٧٢ . في الكافي علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن يزيد بن خليفة قال: قلت لأبي عبد الله ؑ: إن عمر بن حنظلة أتانا عنك بوقت، فقال أبو عبد الله: إذا لا يكذب علينا، قلت: ذكر أنك قلت: أول صلوة افترضها الله على نبيه ﷺ الظهر، وهو قول الله عز وجل: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ فإذا زالت الشمس لم يمنعك إلا سبحتك ثم لا تزال في وقت إلى أن يصير الظل قامة وهو آخر الوقت، فإذا صار الظل قامة دخل وقت العصر فلم تنزل في وقت حتى يصير الظل قامة، وذلك المساء، فقال: صدق.

٣٧٣ . علي بن محمد عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن عبد الرحمان بن سالم عن إسحق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني بأفضل المواقيت في صلاة الفجر، فقال: مع طلوع الفجر ان الله يقول: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ يعني صلاة الفجر تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار، فإذا صلى العبد الصبح مع طلوع الفجر أثبتت له مرتين، أثبتها ملائكة الليل وملائكة النهار.

٣٧٤ . علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن علي بن الحكم عن ربيع بن محمد المسلي عن عبد الله بن سليمان العامري عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما عرج رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بالصلوة عشر ركعات ركعتين ركعتين فلما ولد الحسن والحسين زاد رسول الله صلى الله عليه وآله سبع ركعات شكرا لله، فأجاز الله له ذلك، وترك الفجر لم يزد فيها، لأنه يحضرها ملائكة الليل وملائكة النهار.

٣٧٥ . في من لا يحضره الفقيه سئل الصادق عليه السلام: لم صارت المغرب ثلاث ركعات وأربعاً بعدها ليس فيها تقصير في حضر ولا سفر؟ فقال: إنّ الله تبارك وتعالى أنزل على نبيه صلى الله عليه وآله كل صلاة ركعتين، فأضاف إليها رسول الله صلى الله عليه وآله: لكل صلاة ركعتين في الحضر، وقصر فيها في السفر، إلّا المغرب والغداة، فلما صلى عليه السلام المغرب بلغه مولد فاطمة عليها السلام فأضاف إليها ركعة شكراً لله عز وجل، فلما أن ولد الحسن عليه السلام أضاف إليها ركعتين شكراً لله عز وجل، فلما أن ولد الحسين عليه السلام أضاف إليها ركعتين شكراً لله عز وجل، فقال: ﴿لِلذِّكْرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ فتركها على حالها في السفر والحضر.

٣٧٦ . في تفسير العياشي عن زرارة وحمزان ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام عن قوله: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ قال: جمعت الصلوات كلهن ودلوك الشمس زوالها، وغسق الليل انتصافه، وقال: إنّه ينادى مناد من السماء كلّ ليلة إذا انتصف الليل: من رقد عن صلاة العشاء إلى هذه الساعة فلا نامت

عيناه، ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ قال: صلاة الصبح، وأما قوله: ﴿كَانَ مَشْهُودًا﴾ قال: تحضره ملائكة الليل والنهار.

٣٧٧ . وعن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ قال: إن الله افترض أربع صلوات أول وقتها من زوال الشمس إلى انتصاف الليل، منها صلوتان أول وقتها من عند زوال الشمس إلى غروبها، إلا أن هذه قبل هذه، ومنها صلوتان أول وقتها من غروب الشمس إلى انتصاف الليل إلا أن هذه قبل هذه.

٣٧٨ . عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ قال: دلوكها زوالها، غسق الليل إلى نصف الليل، ذلك أربع صلوات وضعهن رسول الله ووقتهن للناس، وقرآن الفجر صلاة الغداة.

٣٧٩ . في كتاب علل الشرائع بإسناده إلى سعيد بن المسيب قال: سألت علي ابن الحسين صلوات الله عليه فقلت له: متى فرضت الصلاة على المسلمين على ما هم اليوم عليه؟ قال: فقال: بالمدينة حين ظهرت الدعوة وقوى الإسلام، وكتب الله عز وجل الجهاد، زاد رسول الله صلى الله عليه وآله في الصلاة سبع ركعات، في الظهر ركعتين، وفي العصر ركعتين، وفي المغرب ركعة وفي العشاء الآخرة ركعتين، وأقرأ الفجر على ما فرضت بمكة، لتعجيل عروج ملائكة الليل إلى السماء، ولتعجيل ملائكة النهار إلى الأرض، فكانت ملائكة النهار وملائكة الليل يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر، فلذلك قال عز وجل: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ يشهده المسلمون، ويشهده ملائكة النهار، وملائكة الليل.

٣٨٠ . وبإسناده إلى أبي هاشم الخادم عن أبي الحسن الماضي عليه السلام حديث طويل يقول في آخره: وما بين غروب الشمس إلى سقوط الشفق غسق.

٣٨١ . وبإسناده إلى الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم عن مسائل

فكان فيما سأله ان قال: أخبرني عن الله عَزَّوَجَلَّ لأي شيء فرض هذه الخمس صلوات في خمس مواقيت على أمتك في ساعات الليل والنهار؟ فقال النبي ﷺ: إنّ الشمس عند الزوال لها حلقة تدخل فيها، فاذا دخلت فيها زالت الشمس فيصبح كل شيء دون العرش بحمد ربي ﷻ، وهي الساعة التي يصلى على فيها ربي، ففرض الله عَزَّوَجَلَّ على وأمتي فيها الصلوة وقال: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ وهي الساعة التي يؤتى فيها بجهنم يوم القيمة، فما من مؤمن يوافق تلك الساعة أن يكون ساجدا أو راکعا أو قائما إلا حرم الله عَزَّوَجَلَّ جسده على النار، واما صلوة العصر فهي الساعة التي أكل آدم عَلَيْهِ السَّلَام فيها من الشجرة، فأخرجه الله عَزَّوَجَلَّ من الجنة فأمر الله عَزَّوَجَلَّ ذريته بهذه الصلوة إلى يوم القيمة، واختارها لأمتي، فهي من أحب الصلوات إلى الله عَزَّوَجَلَّ، وأوصاني أن أحفظها من بين الصلوات، واما صلوة المغرب فهي الساعة التي تاب الله على آدم عَلَيْهِ السَّلَام، وكان ما بين ما أكل من الشجرة وبين ما تاب الله عليه عَزَّوَجَلَّ ثلاثمائة سنة من أيام، وفي أيام الآخرة يوم كآلف سنة، ما بين العصر إلى العشاء وصلى آدم ثلاث ركعات ركعة لخطيئته وركعة لخطيئته حوا وركعة لتوبته ففرض الله عَزَّوَجَلَّ هذه الركعات الثلاث على أمتي، وهي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء فوعدني ربي عَزَّوَجَلَّ أن يستجيب لمن دعاه فيها وهي الصلوة التي أمرني ربي بها في قوله عَزَّوَجَلَّ ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ واما صلوة العشاء الآخرة فان للقبر ظلمة وليوم القيامة ظلمة، أمرني ربي عَزَّوَجَلَّ وأمتي بهذه الصلوة لتتور القبر، وليعطيني وأمتي النور على الصراط، وما من قدم مشت إلى صلوة العتمة إلا حرم الله عَزَّوَجَلَّ جسده على النار، وهي الصلوة التي اختارها الله عَزَّوَجَلَّ قبلي للمرسلين، واما صلوة الفجر فان الشمس إذا طلعت تطلع على قرن شيطان، فأمرني ربي عَزَّوَجَلَّ أن أصلى قبل طلوع الشمس صلوة الغداة، وقبل ان يسجد لها الكافر لتسجد أمتي لله عَزَّوَجَلَّ وسرعتها أحب إلى الله عَزَّوَجَلَّ، وهي الصلوة التي يشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار.

وفي من لا يحضره الفقيه مثل هذه العلل سواء.

٣٨٢ . في تهذيب الأحكام محمد بن أحمد بن يحيى عن الحسن بن علي بن عبد الله عن ابن فضال عن مروان عن عمار الساباطي قال: كنا جلوسا عند أبي عبد الله عليه السلام بمنى، فقال له رجل: ما تقول في النوافل؟ فقال: فريضة، قال: ففرعنا وفرع الرجل فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنما أعنى صلاة الليل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إن الله عز وجل يقول: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ﴾.

٣٨٣ . في كتاب الخصال فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليا عليه السلام: يا علي ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا: لقاء الإخوان والإفطار من الصيام، والتهجد في آخر الليل.

٣٨٤ . في كتاب علل الشرائع بإسناده إلى علي بن النعمان عن بعض رجاله قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إنني قد حرمت الصلاة بالليل قال: فقال أمير المؤمنين: أنت رجل قد قيدتك ذنوبك.

٣٨٥ . وبإسناده إلى الحسين بن الحسن الكندي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها صلاة الليل، فإذا حرم صلاة الليل حرم بها الرزق.

٣٨٦ . وبإسناده إلى آدم بن إسحق عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عليكم بصلاة الليل فإنها سنة نبيكم، ودأب الصالحين قبلكم، ومطرقة الداء عن أجسادكم.

٣٨٧ . وقال أبو عبد الله عليه السلام: صلاة الليل تبيض الوجه، وصلاة الليل تطيب الليل وصلاة الليل تجلب الرزق.

٣٨٨ . وبإسناده إلى إسماعيل بن موسى عن جعفر عن أخيه علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال: سئل علي بن الحسين عليه السلام: ما بال المتهجدين بالليل من أحسن الناس وجهًا؟ قال: لأنهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره.

٣٨٩ . في من لا يحضره الفقيه وروى جابر بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام أنّ رجلاً سأل عليّ بن أبي طالب من قيام الليل بالقرآن، فقال له: أبشر من صلى من الليل عشر ليلة لله مخلصاً ابتغاء ثواب الله قال الله عزّ وجلّ لملائكته: اكتبوا لعبدي هذا من الحسنات عدد ما أنبت في الليل من حبة وورقة وشجرة، وعدد كل قصبة وخصوص ومرعى، ومن صلى تسع ليلة أعطاه الله عشر دعوات مستجابات، وأعطاه كتابه بيمينه ومن صلى ثمن ليلة أعطاه الله أجر شهيد صابر صادق النية، وشفع في أهل بيته ومن صلى سبع ليلة خرج من قبره يوم يبعث ووجهه كالقمر ليلة البدر، حتّى يمر على الصراط مع الآمنين ومن صلى سدس ليلة كتب في الأوابين، وغفر له ما تقدم من ذنبه، ومن صلى خمس ليلة زاحم إبراهيم خليل الرحمن في قبته، ومن صلى ربع ليلة كان في أول الفائزين حتّى يمر على الصراط كالريح العاصف، ويدخل الجنة بغير حساب، ومن صلى ثلث ليلة لم يبق ملك إلّا غبطه بمنزلته من الله عزّ وجلّ ، وقيل له: ادخل من أي أبواب الجنان الثمانية شئت، ومن صلى نصف ليلة فلو أعطى ملاء الأرض ذهباً سبعين ألف مرة لم يعدل جزاؤه وكان له بذلك عند الله عزّ وجلّ أفضل من سبعين رقبة يعتقها من ولد إسماعيل، ومن صلى ثلثي ليلة كان له من الحسنات قدر رمل عالج ^(١) أدناها حسنة أثقل من جبل أحد عشر مرات ومن صلى ليلة تامة تالياً لكتاب الله عزّ وجلّ راکعاً وساجداً وذاكراً أعطى من الثواب ما أدناه يخرج من الذنوب كما ولدته أمه، ويكتب له عدد ما خلق الله عزّ وجلّ من الحسنات، ومثلها درجات، ويثبت النور في قبره، وينزع الإثم والحسد من قلبه، ويجار من عذاب النار ويعطى براءة من النار، ويبعث من الآمنين، ويقول الرب تبارك وتعالى لملائكته: يا ملائكتي انظروا إلى عبدي أحى ليلة ابتغاء مرضاتي، أسكنوه الفردوس، وله فيها ألف مدينة في كل مدينة جميع ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين، ولم يخطر على بال سوى ما أعددت له من الكرامة والمزيد والقرية.

٣٩٠ . في كتاب التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وقد

(١) أي المتلاطم.

ذكر أهل المحشر: ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام مُحَمَّد ﷺ وهو المقام المحمود، فيثنى على الله تبارك وتعالى بما لم يثن عليه أحد قبله، ثم يثنى على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصادقين والشهداء، ثم بالصالحين فتحمده أهل السموات وأهل الأرض، فذلك قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾ فطوبى لمن كان في ذلك اليوم له حظ ونصيب، وويل لمن لم يكن له في ذلك اليوم حظ ولا نصيب.

٣٩١ . في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير ومُحَمَّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان وابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله ع: قال: إذا دخلت المدينة إلى أن قال: وابعثه مقاما محمودا يغبطه به الأولون والآخرون.

٣٩٢ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن زرعة عن سماعة عن أبي عبد الله ع: قال: سألته عن شفاعته النبي ﷺ يوم القيمة؟

فقال: يلجم الناس يوم القيمة العرق، فيقولون: انطلقوا بنا إلى آدم يشفع لنا فيأتون آدم فيقولون: اشفع لنا عند ربك، فيقول: إن لي ذنبا وخطيئة فعليكم بنوح فيأتون نوحا فيردهم إلى من يليه، ويردهم كل نبي إلى من يليه حتى ينتهوا إلى عيسى، فيقول: عليكم بمحمد رسول الله ﷺ وعلى جميع الأنبياء، فيعرضون أنفسهم عليه، ويسألونه فيقول: انطلقوا، فينطلق بهم إلى باب الجنة، ويستقبل باب الرحمن ويخر ساجدا، فيمكث ما شاء الله فيقول: ارفع رأسك واشفع تشفع، وسل تعط، وذلك قوله تعالى: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾.

٣٩٣ . وحدثني أبي عن مُحَمَّد بن أبي عمير عن معاوية وهشام عن أبي عبد الله ع: قال: قال رسول الله ﷺ: لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في أبي وأمي وعمي وأخ كان لي في الجاهلية.

٣٩٤ . حدثني أبي عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر ع: ان صفية بنت عبد المطلب مات ابن لها فأقبلت فقال لها عمر: غطى قرطك (١) فان قرابتك من

(١) القرط . بالضم .: ما يعلق في شحمة الاذن من درة ونحوها.

رسول الله لا ينفعك شيئا، فقالت له: هل رأيت لي قرطا يا بن اللخناء، ثم دخلت على رسول الله ﷺ فأخبرته وبكت، فخرج رسول الله ﷺ فنادى: الصلوة جامعة فاجتمع الناس فقال: ما بال أقوام يزعمون أنّ قرابتي لا تنفع؟! لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في خارجكم لا يسألني اليوم أحد من أبوه إلا أخبرته، فقام إليه رجل فقال: من أبي يا رسول الله؟ فقال: أبوك غير الذي تدعى له، ثم قال رسول الله ﷺ: ما بال الذي يزعم أنّ قرابتي لا تنفع لا يسألني عن أبيه؟ فقام إليه عمر فقال: أعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله وغضب رسوله، اعف عني عفا الله عنك، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ﴾ الآية.

٣٩٥ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن عليّ قال: قال عليّ عليه السلام: قد ذكر مناقب الرسول ﷺ ووعدته المقام المحمود، فإذا كان يوم القيمة أقعده الله تعالى على العرش الحديث.

٣٩٦ . في أمالي شيخ الطائفة الطوسي باسناده قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت النبي ﷺ يقول: إذا حشر الناس يوم القيمة نادى مناد: يا رسول الله ان الله جل اسمه قد أمنك من مجارة^(١) محبيك ومحبي أهل بيتك الموالين لهم فيك والمعادين لهم فيك، فكافهم بما شئت، فأقول: يا رب الجنة فأنادي بوئهم منها حيث شئت، فذلك المقام المحمود الذي وعدت به.

٣٩٧ . وباسناده إلى أنس بن مالك، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله مقبلا على عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه وهو يتلو هذه الآية: ﴿فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾ فقال: يا عليّ ان ربي عزّجك ملكني بالشفاعة في أهل التوحيد من أمتي، وحظر ذلك عمن ناصبك أو ناصب ولدك من بعدك.

٣٩٨ . في روضة الواعظين للمفيد (ره) قال رسول الله ﷺ: إذا قمت

(١) جاره في الحديث مجارة: أي جرى وخاض معه في الكلام، وفي البحار «مجازاة» بالراء المعجمة.

المقام المحمود تشفعت في أصحاب الكبائر من أمتي فيشفعني الله فيهم، والله لا تشفعت فيمن أذى ذريتي.
٣٩٩ . وفيها أيضا قال الله تعالى: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾ قال رسول الله ﷺ : المقام الذي اشفع فيه لامتى.

٤٠٠ . في تفسير العياشي عن خثيمة الجعفي قال: كنت عند جعفر بن محمد عليه السلام أنا ومفضل بن عمر ليلة ليس عنده أحد غيرنا، فقال له مفضل الجعفي: جعلت فداك حدثنا حديثا نسر به، قال: نعم إذا كان يوم القيمة حشر الله الخلايق في صعيد واحد حفاة عراة غرلا ^(١) قال: فقلت: جعلت فداك ما الغرل؟ قال: كما خلقوا أول مرة، فيقفون حتى يلجمهم العرق ^(٢) فيقولون: ليت الله يحكم بيننا ولو إلى النار، يرون أنّ في النار راحة مما هم فيه، ثم يأتون آدم فيقولون: أنت أبونا وأنت نبي فسل ربك يحكم بيننا ولو إلى النار، فيقول: لست بصاحبكم خلقتني ربي بيده، وحملني على عرشه، وأسجد لي ملائكته، ثم أمرني فعصيته، ولكي أدلكم على إبنی الصديق الذي مكث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم كلما كذبوا اشتد تصديقه: نوح. قال: فيأتون نوحا فيقولون: سل ربك يحكم بيننا ولوالى النار، قال: فيقول: لست بصاحبكم أتيّ قلت: ﴿إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ ولكي أدلكم إلى من اتخذ الله خليلا في دار الدنيا ابتوا إبراهيم، قال: فيأتون إبراهيم فيقول: لست بصاحبكم أتيّ قلت: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ ولكي أدلكم على من كلم الله تكليما: موسى، قال: فيأتون موسى، فيقولون له، فيقول: لست بصاحبكم «انى قتلت نفسا» ولكي أدلكم على من كان يخلق بإذن الله ويبرئ الأكمه والأبرص بإذن الله: عيسى، فيأتونه فيقول: لست بصاحبكم ولكي أدلكم على من بشرتكم به في دار الدنيا: أحمد.

(١) قال الطريحي (ره): في الحديث يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد، قيل: هي أرض مستوية، والغرل . بضم الغين .: من لم يختن.

(٢) قال الجزري: فيه: يبلغ العرق منهم ما يلجمهم أي يصل إلى أفواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم عن الكلام يعنى في المحشر.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من نبي، آدم إلى محمد صلوات الله عليهم إلا وهم تحت لواء محمد، قال: فيأتونه ثم قال: فيقولون: يا محمد سل ربك يحكم بيننا ولو إلى النار قال: فيقول نعم أنا صاحبكم، فيأتي دار الرحمن وهي عدن وان بابها سعتة بعد ما بين المشرق والمغرب، فيحرك حلقة من الخلق، فيقال: من هذا؟ وهو أعلم به. فيقول: أنا محمد، فيقال: افتحوا له، قال: فيفتح لي، قال فإذا نظرت إلى ربي ^(١) مجده تمجيدا لم يمجده أحد كان قبلي ولا يمجده أحد كان بعدي، ثم آخر ساجدا فيقول: يا محمد ارفع رأسك، وقل نسمع قولك ^(٢) واشفع تشفع وسل تعط، قال: فإذا رفعت رأسي ونظرت إلى ربي مجده تمجيدا أفضل من الاول ثم آخر ساجدا فيقول: ارفع رأسك وقل نسمع قولك، واشفع تشفع، وسل توجه، فإذا رفعت رأسي ونظرت إلى ربي مجده تمجيدا أفضل من الاول والثاني، ثم آخر ساجدا فيقول: ارفع رأسك وقل نسمع قولك واشفع تشفع، وسل توجه، فإذا رفع رأسي ونظرت إلى ربي أقول: رب احكم بين عبادك ولو إلى النار فيقول: نعم يا محمد، قال: ثم يؤتى بناقة من ياقوت أحمر وزمامها زبرجد أخضر حتى أركبها، ثم أتى المقام المحمود حتى أقضى عليه، وهو تل من مسك أذفر محاذ بحيال العرش، ثم يدعى إبراهيم فيحمل على مثلها فيجيء حتى يقف عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم يرفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده يضرب على كتف علي بن أبي طالب، قال: ثم يؤتى والله بمثلها فيحمل عليها، فيجيء حتى يقف بيني وبين أبيك إبراهيم، ثم يخرج مناد من عند الرحمن فيقول: يا معشر الخلائق أليس العدل من ربكم أن يولى كل قوم ما كانوا يتولون في دار الدنيا؟ فيقولون: بلى وإي شيء عدل غيره، فيقوم الشيطان الذي أضل فرقة من الناس حتى زعموا أن عيسى هو الله وابن الله فيتبعونه إلى النار ويقوم الشيطان الذي أضل فرقة من الناس حتى زعموا أن عزيرا ابن الله حتى يتبعونه إلى النار ويقوم كل شيطان أضل فرقة فيتبعونه إلى النار حتى تبقى هذه الامة

(١) قال المجلسي (ره): أي إلى عرشه، أو إلى كرامته، أو إلى نور من أنوار عظمتة.

(٢) وفي المصدر «يسمع» بالياء بدل «نسمع».

ثم يخرج مناد من عند الله فيقول: يا معشر الخلايق أليس العدل من ربكم ان يولى كل فريق من كانوا يتولون في دار الدنيا؟ فيقولون: بلى، فيقوم شيطان فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم شيطان فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم شيطان ثالث فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم معاوية فيتبعه من كان يتولاه، ويقوم على فيتبعه من كان يتولاه ثم يقوم يزيد بن معاوية فيتبعه من كان يتولاه، ويقوم الحسن فيتبعه من كان يتولاه ويقوم الحسين فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم مروان بن الحكم وعبد الملك فيتبعهما من كان يتولاهما، ثم يقوم علي بن الحسين فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم الوليد بن عبد الملك ويقوم محمد بن علي فيتبعهما من كان يتولاهما ثم أقوم أنا فيتبعني من كان يتولاني، وكأني بكما معي، ثم يؤتى بنا فنجلس على عرش ربنا ^(١) ويؤتى بالكتب فتوضع فنشهد على عدونا، ونشفع لمن كان من شيعتنا مرهقا، قال: قلت: جعلت فداك فما المرهق؟ قال: المذنب، فاما الذين اتقوا من شيعتنا فقد نجاهم الله ﴿يَمْفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، قال: ثم جائته جارية له فقالت: إنّ فلان القرشي بالباب، فقال: ائذنوا له، ثم قال لنا: اسكتوا.

٤٠١ - عن عيص بن القاسم عن أبي عبد الله أنّ أناسا من بني هاشم أتوا رسول الله ﷺ فسألوه أن يستعملهم على صدقات المواشي، وقالوا: يكون لنا هذا السهم الذي جعله الله للعاملين عليها فنحن أولى بها، فقال رسول الله ﷺ: يا بني عبد المطلب ان الصدقة لا تحل لي ولا لكم، ولكني وعدت بالشفاعة، ثم قال: والله أشهد أنّه قد وعدّها فما ظنكم يا بني عبد المطلب إذا أخذت بحلقة الباب أتروني مؤثرا عليكم غيركم؟.

ثم قال: إنّ الجن والانس يجلسون يوم القيامة في صعيد واحد، فاذا طال بهم الموقف طلبوا الشفاعة فيقولون: إلى من؟ فيأتون نوحا فيسألونه الشفاعة فيقول: هيهات قد رفعت حاجتي ^(٢) فيقولون إلى من؟ فيقال: إلى إبراهيم فيأتون إلى إبراهيم فيسألونه

(١) قال المجلسي (ره): كناية عن ظهور الحكم والأمر من عند العرش وخلق الكلام هناك.

(٢) وقال (ره): قد رفعت حاجتي أي إلى غيري والحاصل أنّي أيضا استشفع من غيري فلا استطع شفاعتكم، ويمكن أن يقرأ على بناء المفعول كناية عن رفع الرجاء أي رفع عنى طلب الحاجة لما صدر منى من ترك الاولى.

- الشفاعة فيقول: هيهات قد رفعت حاجتي، فيقولون إلى من؟ فيقال: ايتوا موسى فيأتونه فيسألونه الشفاعة، فيقول: هيهات قد رفعت حاجتي فيقولون: إلى من؟ فيقال: ايتوا عيسى، فيأتونه ويسألونه الشفاعة فيقول: هيهات قد رفعت حاجتي فيقولون: إلى من؟ فيقال: ايتوا مُحَمَّدًا، فيأتونه فيسألونه الشفاعة فيقوم مدلا حتى يأتي باب الجنة فيأخذ بحلقة الباب ثم يقرعه فيقال: من هذا؟ فيقول: احمد، فيرحبون ^(١) ويفتحون الباب، فاذا نظر إلى الجنة خر ساجدا بمجد ربه ويعظمه، فيأتيه ملك فيقول: ارفع رأسك وسل تعط، واشفع تشفع، فيرفع رأسه فيدخل من باب الجنة، فيخر ساجدا ويمجد ربه ويعظمه فيأتيه ملك فيقول: ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيقوم فما يسأل شيئا إلا أعطاه إياه.

٤٠٢ - عن بعض أصحابنا عن أحدهما عليهما السلام قال في قوله: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً﴾ قال: هي الشفاعة.

٤٠٣ - عن سماعة بن مهران عن أبي إبراهيم في قول الله: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً﴾ قال: يقوم الناس يوم القيمة مقدار أربعين عاما وتؤمر الشمس فتركب على رؤس العباد، ويلجمهم العرق، وتؤمر الأرض لا تقبل من عرقهم شيئا فيأتون آدم فيشفعون به فيدلهم على نوح، ويدلهم نوح على إبراهيم، ويدلهم إبراهيم على موسى، ويدلهم موسى إلى عيسى، ويدلهم عيسى فيقول: عليكم بمحمد صلوات الله عليه وآله خاتم النبيين فيقول مُحَمَّدٌ: أنا لها ^(٢) فينطلق حتى يأتي باب الجنة فيدق، فيقال: من هذا - والله أعلم - فيقول: مُحَمَّدٌ، فيقال: افتحوا له، فاذا فتح الباب استقبل ربه فخر ساجدا، فلا يرفع رأسه حتى يقال له: تكلم واسئل تعط واشفع تشفع، فيرفع رأسه فيستقبل ربه فيخر ساجدا فيقال له مثلها، فيرفع رأسه حتى أنه ليشفع من قد أحرق بالنار، فما أحد من الناس يوم القيامة في جميع الأمم أوجه من مُحَمَّدٍ صلوات الله عليه وآله، وهو قول الله: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً﴾.

(١) وفي تفسير البرهان «فيجيئون».

(٢) وفي بعض النسخ «ايها لها».

٤٠٤ . في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن إسماعيل ابن مهران عن سيف بن عميرة عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : هل للشكر حد إذا فعله العبد كان شاكرًا؟ قال: نعم، قلت: ما هو؟ قال: يحمد الله على كل نعمة عليه في أهل ومال، وإن كان فيما أنعم عليه في ماله حق اداه، ومنه قوله: ﴿رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٠٥ . في تفسير علي بن إبراهيم ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ فانها نزلت يوم فتح مكة، لما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله دخولها أنزل الله: «قل يا محمد ﴿أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ الآية.

٤٠٦ . في محاسن البرقي عنه عن أبي عبد الله عن حماد عن حريز عن إبراهيم بن نعيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا دخلت مدخلا تخافه فاقرا هذه الآية ﴿رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ فإذا عاينت الذي تخافه فاقرا آية الكرسي.

٤٠٧ . في روضة الكافي علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ قال: إذا قام القائم ذهبت دولة الباطل.

٤٠٨ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) باسناده إلى محمد بن علي الباقر عليه السلام حديث طويل يذكر فيه خطبة الرسول صلى الله عليه وآله يوم الغدير وفيها: معاشر الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه، ولا تستنكفوا من ولايته، فهو الذي يهدي إلى الحق ويعمل به، ويزهق الباطل وينهى عنه.

٤٠٩ . في مجمع البيان قال ابن مسعود: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله مكة وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما، فجعل يطعنها بعود في يده، ويقول: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَ

زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا».

٤١٠ . في الخرائج والجرائح عن حكيمة خبر طويل وفيه ولما ولد القائم عليه السلام كان نظيفا مفروغا منه، وعلى ذراعه الأيمن مكتوب: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا».

٤١١ . في أمالي شيخ الطائفة عليه السلام باسناده إلى سليمان بن خالد قال: حدثنا علي بن موسى عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة والأصنام حول الكعبة، وكانت ثلاثمائة وستين صنما، فجعل يطعنهما بمخصرة ^(١) في يده ويقول: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا» وما يبدئ الباطل وما يعيد» فجعلت تنكب لوجهها.

٤١٢ . في تفسير العياشي عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وإنما الشفاء في علم القرآن لقوله ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ﴾ للناس ورحمة لأهل لا شك فيه ولا مرية، وأهل أئمة الهدى الذين قال الله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا».

٤١٣ . عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما الشفاء في علم القرآن لقوله: ﴿مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ لأهل لا شك فيه ولا مرية إلى آخر ما سبق.

٤١٤ . عن محمد بن أبي حمزة رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله ولا يزيد الظالمين آل محمد حقهم إلا خسارا.

٤١٥ . في كتاب طب الائمة قال أبو عبد الله عليه السلام: ما اشتكى أحد من المؤمنين شكاية قط وقال بإخلاص نية . ومسح موضع العلة .: ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ إلا عوفي من تلك العلة آية علة كانت ومصدق ذلك في الآية حيث يقول: ﴿شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ».

٤١٦ . وباسناده إلى عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا ابن سنان لا بأس

(١) المخصرة: ما يتوكأ عليه كالعصا.

بالرقية والعودة والنشرة إذا كانت من القرآن ومن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله وهل شيء أبلغ في هذه الأشياء من القرآن
أليس الله يقول: ﴿وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾.

٤١٧ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن محمد عن المنقري عن سفيان بن عيينة عن أبي عبد الله
عليه السلام قال: النية أفضل من العمل، ألا وإن النية هي العمل، ثم تلا قوله عز وجل: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ يعني على
نيته، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤١٨ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن محمد عن المنقري عن أحمد بن يونس عن أبي هاشم قال: قال أبو عبد
الله عليه السلام: إنما خلد أهل النار في النار لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو خلدوا فيها أن يعصوا الله أبداً، وإنما خلد أهل
الجنة في الجنة لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً، فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قوله
تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾.

٤١٩ . في من لا يحضره الفقيه وقال صالح بن الحكم: سئل الصادق عليه السلام عن الصلوة في البيع والكنائس^(١)؟ فقال:
صل فيها قلت: أصلي فيها وإن كانوا يصلون فيها؟ قال: نعم أما تقرأ القرآن: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرُبُّكُمْ أَعْلَمُ
بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا﴾ صل على القبلة ودعهم.

٤٢٠ . في تهذيب الأحكام الحسين بن سعيد عن فضالة عن حماد الناب عن حكم ابن الحكم قال: سمعت أبا عبد الله
عليه السلام يقول: وسئل عن الصلوة في البيع والكنائس؟

فقال: صل فيها قد رأيتهما ما أنظفهما، قلت: أصلي فيها وإن كانوا يصلون فيها؟ فقال: نعم أما تقرأ القرآن: ﴿قُلْ كُلٌّ
يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرُبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا﴾ صل القبلة وغربهم.
٤٢١ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عز وجل: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾

(١) البيع جمع البيعة: معبد النصارى. والكنائس جمع النيسة: متعبد اليهود.

أى على نيته ﴿قَرَّبُكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا﴾^(١) فانه حدثني أبي عن جعفر بن إبراهيم عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إذا كان يوم القيمة أوقف المؤمن بين يديه، فيكون هو الذي يتولى حسناته فيعرض عليه عمله، فينظر في صحيفته، فأول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه، وترتعد فرائضه^(١) وتفرغ نفسه، ثم يرى حسناته فتقر عينه وتسرع نفسه وتفرح روحه، ثم ينظر إلى ما أعطاه الله من الثواب فيشتد فرحه، ثم يقول الله عز وجل للملائكة: هلموا بالصحف التي فيها الأعمال التي لم يعملوها، قال: فيقرءونها فيقولون: وعزتك أنا لنعلم أنا لم نعمل منها شيئاً، فيقول: صدقتم نويتموها فكتبناها لكم، ثم يثابون عليها.

٤٢٢ . وأما قوله: و ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ فانه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هو ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل، وكان مع رسول الله ﷺ وهو مع الأئمة عليهم السلام، وفي خبر آخر هو من الملكوت.

٤٢٣ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ قال: خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله ﷺ، وهو مع الأئمة وهو من الملكوت.

٤٢٤ . على عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ قال: خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع أحد، ممن مضى غير محمد ﷺ، وهو مع الأئمة يسددهم، وليس كلما طلب وجد.

٤٢٥ . في تفسير العياشي عن زرارة قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ قال: خلق من خلق الله، وانه يزيد

(١) الفريضة: لحمة بين الثدي والكتف ترعد عند الفزع.

في الخلق ما يشاء.

٤٢٦ . حمران عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام عن قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ قالوا: إنّ الله تبارك وتعالى أحد صمد، والصمد الشيء الذي ليس له خوف، فانما الروح خلق من خلقه بصر وقوة وتأيد يجعله في قلوب المؤمنين والرسل.

٤٢٧ . وفي رواية أبي أيوب الخزاز قال: أعظم من جبرئيل وليس كما ظننت.

٤٢٨ . عن أبي بصير عن أحدهما قال: سألته عن قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ ما الروح؟ قال: التي في الدواب والناس، قلت وما هي؟ قال: هي من الملكوت من القدرة.

٤٢٩ . في كتاب التوحيد بإسناده إلى عبد الحميد الطائي عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ كيف هذا النفخ؟ فقال: إنّ الروح متحرك كالريح، وانما سمى روحا لأنه اشتق اسمه من الريح، وانما أخرجت على لفظ الروح لان الروح مجانس للريح، وانما اضافه إلى نفسه لأنه اصطفاها على ساير الأرواح، كما اصطفى بيتا من البيوت، فقال: «بيتي» وقال لرسول من الرسل «خليلي» وأشبه ذلك، وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوط مدبر. وفي الكافي مثله سواء.

٤٣٠ . في قرب الاسناد للحميري بإسناده إلى مسعدة بن زياد قال: حدثني جعفر بن محمد عن أبيه أنّ روح آدم لما أمرت أن تدخل فكرهته، فأمرها أن تدخل كرها وتخرج كرها.

٤٣١ . في كتاب علل الشرائع أخبرني علي بن حاتم قال: أخبرنا القاسم ابن محمد قال: حدثنا حمدان بن الحسين عن الحسن بن الوليد عن عمران الحجاج عن عبد الرحمن عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: لأي علة إذا خرج الروح من الجسد وجد له مسا وحيث ركبت لم يعلم به؟ قال: لأنه نما عليه البدن.

٤٣٢ . في نهج البلاغة قال: وخرجت الروح من جسده فصار جيفة

بين أهله.

٤٣٣ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه قال السائل: أخبرني عن السراج إذا انطفئ أين يذهب نوره؟ قال: يذهب فلا يعود، قال: فما أنكرت أن يكون الإنسان مثل ذلك إذا مات وفارق الروح البدن لم يرجع إليه أبدا، كما لا يرجع ضوء السراج إليه أبدا إذا انطفئ، قال: لم تصب القياس لأن النار في الأجسام كامنة، والأجساد قائمة بأعيانها كالحجر والحديد، فإذا ضرب أحدهما بالآخر سطعت من بينهما نار مقتبس منها له ضوء، فالنار ثابتة في أجسامها، والضوء ذاهب، والروح جسم رقيق قد البس قالبا كثيفا وليس بمنزلة السراج الذي ذكرت، ان الذي خلق في الرحم جنينا من ماء صاف، وركب فيه ضروبا مختلفة من عروق وعصب وأسنان وشعر وعظام وغير ذلك، هو يحياه بعد موته ويعيده بعد فناءه، قال: فأين الروح؟ قال: في بطن الأرض حيث مصرع البدن إلى وقت البعث، قال: فمن صلب أين روحه؟ قال: في كف الملك الذي قبضها حتى يودعها الأرض، قال: فأخبرني عن الروح أغير الدم؟ قال: نعم الروح على ما وصفت لك مادته من الدم، ومن الدم رطوبة الجسم وصفاء اللون وحسن الصوت وكثرة الضحك، فإذا جمد الدم فارق الروح البدن، قال: فهل توصف بخفة وثقل ووزن؟ قال: الروح بمنزلة الريح في الزق، إذا نفخت فيه امتلاء الزق منها، فلا يزيد في وزن الزق ولوجها فيه، ولا ينقصها خروجها منه كذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن.

٤٣٤ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة أبي ومحمد بن الحسن رضى الله عنهما قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعا قالوا: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري عن محمد بن علي الثاني عليه السلام قال: أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم ومعه الحسن بن علي وسلمان الفارسي وأمير المؤمنين عليه السلام متك على يد سلمان (ره) فدخل المسجد الحرام ،

فجلس إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس، فسلم على أمير المؤمنين فرد عليه السلام فجلس ثم قال: يا أمير المؤمنين أسئلك عن ثلاث مسائل ان أخبرتنى بمن علمت أنّ القوم ركبوا من أمرك ما أقضى عليهم، انهم ليسوا بمؤمنين في دنياهم، ولا في آخرتهم وان تكن الاخرى علمت انك وهم شرع سواء، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سألني عما بدا لك، قال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الولد كيف يشبه الأعمام والأخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام فقال: يا أبا محمد أجبه، فقال: أما ما سألت عنه من امر الإنسان إذا نام أين تذهب روحه فان روحه معلقة بالريح، والريح معلقة في الهوى، إلى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة، فاذا اذن الله عزّجك برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الروح الريح، وجذبت تلك الريح الهوى، فرجعت الروح فأسكنت في بدن صاحبها، وان لم يأذن الله عزّجك برد تلك الروح على صاحبها جذب الهوى الريح وجذبت الروح فلم ترد إلى صاحبها إلا إلى وقت ما يبعث

، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة ^(١).

٤٣٥ . في أمالي الصدوق (ره) باسناده إلى النوفلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ المؤمن إذا نام خرجت من روحه حركة ممدودة إلى السماء فقلت له: وتصعد روح المؤمن إلى السماء؟ قال: نعم، قلت: حتّى لا يبقى منه شيء في بدنه؟ قال لا، لو خرجت حتّى لا يبقى منه شيء إذا لمات، قلت: فكيف تخرج؟ فقال: أما ترى الشمس في السماء في موضعها وضوءها وشعاعها في الأرض، فكذلك الروح أصلها في البدن وحركتهما ممدودة، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٣٦ . في مجمع البيان يجوز أن يكون الروح الذي سألوا عنه: جبرئيل عليه السلام

(١) «في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه قال السائل: فأخبرني ما جوهر الريح؟ قال: الريح هواء إذا تحرك سمى ريحا، فاذا سكن سمى هواء وبه قوام الدنيا، ولو كفت الريح ثلاثة أيام لفسد كل شيء على وجه الأرض وبتن، وذلك ان الريح بمنزلة المروحة تذب وتذبغ الفساد عن كل شيء وتطيبه، فهي بمنزلة الروح إذا خرج عن البدن تن وتغير تبارك الله أحسن الخالقين. منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ)

على قول الحسن، أم ملك من الملائكة له سبعون ألف وجه، لكل وجه سبعون ألف لسان يسبح الله بجميع ذلك، على ما روى عن عليّ عليه السلام.

٤٣٧. في تفسير عليّ بن إبراهيم وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَفْلَامٌ وَالْبَحْرِ يَمْدُهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ وذلك أنّ اليهود سألو رسول الله صلى الله عليه وآله عن الروح، فقال: ﴿الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ قالوا: نحن خاصة؟ قال: بل الناس عامة، قالوا: فكيف يجتمع هذان يا محمد تزعم أنك لم تؤت من العلم إلا قليلا، ولقد أُوتيت القرآن وأوتينا التوراة، وقد قرأت: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ﴾ وهي التوراة ﴿فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ فانزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَفْلَامٌ وَالْبَحْرِ يَمْدُهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ يقول: علم الله أكبر من ذلك وما أُوتيتم كثيرا فيكم قليل عند الله.

٤٣٨. في تفسير العياشي عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ قال: تفسيرها في الباطن أنّه لم يؤت العلم إلا أناس يسير، فقال: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ منكم.

٤٣٩. في كتاب التوحيد باسناده إلى حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه: ووصف الذين لم يؤتوا من الله فوائد العلم فوصفوا بهم بأدنى الأمثال، وشبهوه بالمتشابه منهم فيما جهلوا به فلذلك قال: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ فليس له شبه ولا مثل ولا عدل.

٤٤٠. في عيون الاخبار في باب مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي حديث طويل وفيه قال الرضا عليه السلام: يا جاهل فاذا علم الشيء فقد أراده، قال سليمان: أجل قال: فاذا لم يردّه لم يعلمه؟ قال سليمان: أجل، قال: من أين قلت ذاك وما الدليل أنّ إرادته علمه وقد يعلم ما لا يردّه أبدا؟ وذلك قوله: و ﴿لَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ فهو يعلم كيف يذهب ولا يذهب به أبدا؟ قال سليمان لأنه قد فرغ من الأمر فليس يزيد

فيه شيئاً، قال الرضا عليه السلام: هذا قول اليهود فكيف قال: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾؟ قال سليمان: إنما عني بذلك أنه قادر عليه، قال: أفيعد ما لا يفي به؟ فكيف قال: ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾ وقال عجل: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْثِبُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ وقد فرغ من الأمر؟ فلم يجر جواباً. وفي كتاب التوحيد مثله سواء.

٤٤١. في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) عن الرضا عليه السلام حديث طويل وفي آخره قال الأمر إلى أن قال سليمان: إن الإرادة هي القدرة، قال الرضا عليه السلام: وهو يقدر على ما لا يريد أبداً لا بد من ذلك لأنه قال تبارك وتعالى: ﴿وَلَيْنُ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ فلو كانت الإرادة هي القدرة كان قد أراد أن يذهب به بقدرته، فانقطع سليمان وترك الكلام عند هذا الانقطاع ثم تفرق القوم.

٤٤٢. في عيون الاخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار بالتوحيد حديث طويل عن علي عليه السلام يذكر فيه تفسير حروف المعجم وفي آخره قال عليه السلام: إن الله تعالى نزل هذا القرآن بهذه الحروف التي يتداولها جميع العرب ثم قال: ﴿قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾.

٤٤٣. وبإسناده إلى الرضا عليه السلام أنه ذكر القرآن يوماً فعظم الحجة فيه، والاية المعجزة في نظمه، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٤٤. في الخرائج والجرائح في أعلام أبي عبد الله عليه السلام أن ابن أبي العوجاء وثلاثة نفر من الدهرية اتفقوا على أن يعارض كل واحد منهم ربع القرآن وكانوا بمكة، وعاهدوا على أن يجيئوا بمعارضته في العام القابل، فلما حال الحول واجتمعوا في مقام إبراهيم عليه السلام أيضاً قال أحدهم: إني لما رأيت قوله: ﴿يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ﴾ كفتت عن المعارضة وقال الآخر: وكذا أنا لما وجدت قوله: ﴿فَلَمَّا اسْتِأْذَنُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ أيسست من المعارضة، وكانوا يسترون ذلك، إذ مر عليهم الصادق عليه السلام فالتفت إليهم وقرأ عليهم: ﴿قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا﴾

الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ﴿﴾ فبهتوا.

٤٤٥ . في أصول الكافي أحمد عن عبد العظيم عن محمد بن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا: ﴿قَابِي أَكْثَرُ النَّاسِ﴾ بولاية علي عليه السلام «إلا كفورا» والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٤٦ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام قال: قلت لأبي، علي بن محمد عليه السلام: هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله ينظر اليهود والمشركين إذا عاتبوه ويحاجهم؟ قال: مرارا كثيرة، ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعدا ذات يوم بمكة بفضاء الكعبة إذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش، منهم الوليد بن المغيرة المخزومي، وأبو البختری بن هشام وأبو جهل بن هشام والعاص بن وائل السهمي، وعبد الله بن أمية المخزومي، وكان معهم جمع ممن يليهم كثير، ورسول الله صلى الله عليه وآله في نفر من أصحابه يقرء عليهم كتاب الله ويؤدى إليهم عن الله امره ونهيه، فقال المشركون بعضهم لبعض: لقد استفحم أمر محمد ^(١) وعظم خطبه، فتعالوا نبدأ بتفريعه وتبكيته ^(٢) وتوبيخه والاحتجاج عليه، وابطال ما جاء به ليهون خطبه على أصحابه، ويصغر قدره، فلعله ينزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه، فان انتهى والا عاملناه بالسيف الباتر ^(٣).

قال أبو جهل: فمن الذي يلي كلامه ومجادلته؟ قال عبد الله بن أمية المخزومي: انا إلى ذلك، أما ترضاني له قرنا حسيبا ومجادلا كفيا؟ قال أبو جهل: بلى، فأتوه بأجمعهم فابتدأ عبد الله بن أمية المخزومي فقال: يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا! زعمت انك رسول رب العالمين، وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق أجمعين ان يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا يأكل كما نأكل ويمشي في الأسواق كما نمشي، فهذا ملك الروم، وهذا ملك الفرس، لا يعثنان رسولا إلا كثير مال

(١) استفحم الأمر: تفاقم أي عظم ولم يجر على استواء.

(٢) التفريع والتبكيته: التعنيف.

(٣) الباتر بمعنى القاطع.

عظيم حال، له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام، ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده، بل لو أراد الله أن يبعث إلينا نبيا لكان إنما يبعث إلينا ملكا لا بشرا مثلنا، ما أنت يا محمد إلا مسحور ولست بنبي.

فقال رسول الله ﷺ: هل بقي من كلامك شيء؟ قال: بلى لو أراد الله أن يبعث إلينا رسولا لبعث أجل من فيما بيننا مالا وأحسنه حالا، فهلا نزل هذا القرآن الذي تزعم أن الله أنزله عليك وابتعثك به رسولا على رجل من القريتين العظيم: اما الوليد ابن المغيرة بمكة، واما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف، فقال رسول الله ﷺ: هل بقي من كلامك شيء يا عبد الله؟ فقال: بلى ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾ بمكة هذه، فانها ذات أحجار وعرة وجبال تكسح أرضها ^(١) وتحفرها، وتجري منها العيون، فاننا إلى ذلك محتاجون أو يكون لك جنة من نخيل وعنب، فتأكل منها وتطعمنا، «فتفجر الأنهار خلال» تلك النخيل والأعناب ﴿تَفْجِيرًا أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا رَعِمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا﴾ فانك قلت لنا: ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ﴾ فلعلنا نقول ذلك ^(٢) ثم قال: ﴿أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا﴾ تأتى به وبهم وهم لنا مقابلون، ﴿أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرِفٍ﴾ تعطينا منه وتعيننا به فلعلنا نطغي، فانك قلت: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ طَافٍ﴾ ثم قال: ﴿أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ﴾ أي تصعد في السماء ﴿وَلَنْ نُؤْمِنَ لِزُفْيِكَ﴾ أي لصعودك ﴿حَتَّى تُنَزَّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ﴾ من الله العزيز الحكيم إلى عبد الله بن امية المخزومي ومن معه، بأن آمنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فانه رسولي فصدقوه في مقاله، فانه من عندي ثم لا أدري يا محمد إذا فعلت هذا كله أو من بك أو لا تؤمن بك، بل لو رفعتنا إلى السماء وفتحت أبوابها

(١) الوعر: المكان الصلب ضد السهل. وتكسح أرضها أي تكنسها عن تلك الأحجار.

(٢) قال المجلسي (ره) قوله: «فلعلنا نقول ذلك» لعل الأظهر: فلعلنا لا نقول ذلك، ويحتمل ان يكون المعنى: افعل ذلك لعلنا نقول ذلك فيكون مصدقا لقولك وحجة علينا، وكذلك الكلام في قوله: «فلعلنا نطغي».

وأدخلتناها لقلنا: ﴿إِنَّمَا سَكَّرْتُ أَبْصَارُنَا﴾ أو سحرتنا.

فقال رسول الله ﷺ أما قولك: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ﴾ إلى آخر ما قلته، فانك اقترحت (١) على محمد رسول الله ﷺ أشياء: منها لو جاءك به لم يكن برهانا لنبوته، ورسول الله يرتفع من ان يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما لا حجة فيه، ومنها لو جاءك به لكان معه هلاكك، وانما يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان بها لا ليهلكوا بها، فانما اقترحت هلاكك ورب العالمين ارحم بعباده وأعلم بمصالحهم من أن يهلكهم كما يقترحون، ومنها المحال الذي لا يصح ولا يجوز كونه، ورسول رب العالمين يعرفك ذلك ويقطع معاذيرك، ويضيق عليك سبيل مخالفته، ويلجئك بحجج الله إلى تصديقه حتى لا يكون لك عنه محيد ولا محيص ومنها ما قد اعترفت على نفسك انك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة ولا تصغي إلى برهان ومن كان كذلك فدواؤه عذاب النار النازل من سمائه أو في حميمه أو بسيف أوليائه.

واما قولك يا عبد الله ﷺ ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾ بمكة هذه فانها ذات أحجار وصخور وجبال تكسح أرضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا إلى ذلك محتاجون، فانك سألت هذا وأنت جاهل بدلائل الله، يا عبد الله لو فعلت هذا كنت من أجل هذا نبيا؟ قال: لا، قال: رأيت الطائف التي لك فيها بساتين اما كان هناك مواضع فاسدة صعبة أصلحتها وذللتها وكسحتها وأجريت فيها عيوننا استبظتها قال: بلى، قال: وهل لك فيها نظراء؟ قال: بلى، قال: فصرت بذلك أنت وهم أنبياء؟ قال: لا، قال: فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعلت على نبوته، فما هو إلا كقولك: لن نؤمن لك حتى تقوم وتمشي على الأرض أو حتى تأكل الطعام كما تأكل الناس.

واما قولك يا عبد الله ﷺ ﴿أَوْ تَكُونْ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ﴾ أو عنب فتأكل منها وتطعمنا و ﴿فَتَفْجُرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا﴾ أو ليس لأصحابك ولك جنان من نخيل وعنب بالطائف فتأكلون وتطعمون منها وتفجرون الأنهار خلالها تفجيروا؟ أفصرتم أنبياء

(١) اقترح عليه بكذا: تحكم وسأله إياه بالعنف ومن غير روية.

بهذا؟ قال: لا قال: فما بال اقتراحكم على رسول الله ﷺ أشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه، بل لو تعاطاها لدل تعاطيها على كذبه لأنه يحتج بما لا حجة فيه ويخندع الضعفاء عن عقولهم وأديانهم، ورسول رب العالمين يجل ويرتفع عن هذا.

ثم قال رسول الله ﷺ: يا عبد الله وأما قولك و ﴿تُسْقِطُ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا﴾ فانك قلت: ﴿وَأِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ﴾ فان في سقوط السماء عليكم هلاككم وموتكم، فانما تريد بهذا من رسول الله أن تهلك ورسول رب العالمين أرحم من ذلك، لا يهلكك ولكنه يقيم عليك حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده على حسب اقتراح عباده، لأن العباد جهال بما يجوز من الصلاح وما لا يجوز منه ومن الفساد، وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعه، والله لا يجرى تدبيره على ما يلزمه بالمحال، ثم قال رسول الله ﷺ: وهل رأيت يا عبد الله طبيباً كان دوائه للمرضى على حسب اقتراحهم، وانما يفعل به ما يعلم صلاحه فيه، أحبه العليل أو كرهه، فأنتم المرضى والله طبيبيكم، فان انقذتم لدوائه شفاكم، وان تمردتم أسقمكم، وبعد فمتى رأيت يا عبد الله مدعى حق من قبل رجل أوجب عليه حاكم من حكامهم فيما مضى بينة على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه؟ إذا ما كانت تثبت لأحد على أحد دعوى ولا حق، ولا كان بين ظالم ومظلوم، ولا بين صادق وكاذب فرق.

ثم قال: يا عبد الله وأما قولك ﴿أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا﴾ يقابلوننا ونعابنهم فان هذا من المحال الذي لا خفاء به، لان ربنا عز وجل ليس كالمخلوقين يجيء ويذهب ويتحرك ويقابل، حتى يؤتى به فقد سألتهم بهذا المحال الذي دعوت إليه صفة أصنامكم الضعيفة المنقوصة، التي لا تسمع ولا تبصر، ولا تغني عنكم شيئاً، ولا عن أحد، يا عبد الله أو ليس لك ضياع وجنان بالطايف وعقار بمكة وقوام عليها؟ قال: بلى قال: أفتشاهد جميع أحوالها بنفسك أو بسفراء بينك وبين معامليك؟ قال: بسفراء، قال: أرايت لو قال معاملوك وأكرتك وخدمك لسفرائك: لا نصدقكم في هذه السفارة إلا أن تأتوا بعبد الله بن أبي أمية نشاهده فنسمع منه ما تقولون عنه شفاها كنت توسعهم ^(١) هذا؟ أو كان

(١) وفي البحار منقولاً عن المصدر «تسوغهم».

يجوز لهم عند ذلك؟ قال: لا، قال: فما الذي يجب على سفرائك؟ أليس ان يأتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم يجب عليهم أن يصدقهم؟ قال: بلى، قال: يا عبد الله أرأيت سفيرك لو أنه لما سمع منهم عاد إليك وقال: قم معي، فإنهم اقترحوا على مجيئك معي، أيقون لك أن تقول له: إنما أنت رسول مبشر وأمر^(١) قال: بلى، قال: فكيف صرت تقترح على رسول رب العالمين ما لا تسوغ لاكرتك ومعاملتك ان يقترحوه على رسولك إليهم؟ وكيف أردت من رسول رب العالمين ان يستندم إلى ربه بان يأمر عليه وينهى، وأنت لا تسوغ مثل هذا على رسولك إلى أكرتك وقوامك، هذه حجة قاطعة لا بطلان ما ذكرته في كل ما اقترحتة يا عبد الله.

واما قولك أو يكون ذلك بيت من زخرف وهو الذهب أما بلغك أن لعظيم مصر بيوتا من زخرف؟ قال: بلى، قال: أفصار بذلك نبيا قال: لا قال: فكذلك لا توجب بمحمد ﷺ لو كانت له نبوة، ونحو لا يعتنم جهلك بحجج الله. واما قولك يا عبد الله أو ترقى في السماء ثم قلت: ﴿وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ نُنَزِّلَ عَلَيْكَ كِتَابًا نَقْرُوهُ﴾ يا عبد الله الصعود إلى السماء أصعب من النزول منها، وإذا اعترفت على نفسك انك لا تؤمن إذا صعدت فكذلك حكم النزول، ثم قلت: ﴿حَتَّىٰ نُنَزِّلَ عَلَيْكَ كِتَابًا نَقْرُوهُ﴾ من بعد ذلك ثم لا أدري أومن بك أو لا أومن، فانك يا عبد الله مقرر انك تعاند حجة الله عليك، فلا دواء لك إلا تأديبه على يد أوليائه البشر، أو ملائكته الزبانية، وقد أنزل الله على حكمة جامعة لبطلان كلما اقترحتة، فقال تعالى: قل يا محمد ﴿سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾ ما أبعد ربي عن ان يفعل الأشياء على ما تقترحه الجهال بما يجوز وبما لا يجوز، و ﴿هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾ لا يلزمني إلا اقامة حجة الله التي أعطاني، فليس لي ان آمر على ربي ولا أنهي ولا أشير، فأكون كالرسول الذي بعثه ملك إلى قوم مخالفه فرجع إليه يأمره أن يفعل بهم ما اقترحوه عليه، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

(١) كذا في النسخ لكن في البحار هكذا: «أليس يكون لك مخالفا؟ وتقول له: إنما أنت رسول لا مشير ولا آمر؟ قال ... اه» وهو الظاهر.

٤٤٧ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾ فانها نزلت في عبد الله ابن أبي أمية أخي أم سلمة رحمة الله عليها، وذلك أنه قال هذا لرسول الله بمكة قبل الهجرة، فلما خرج رسول الله ﷺ إلى فتح مكة استقبله عبد الله بن أبي أمية فسلم على رسول الله ﷺ فلم يرد ﷺ فاعرض عنه ولم يجبه بشيء وكانت أخته أم سلمة مع رسول الله ﷺ فدخل إليها فقال: يا أختي ان رسول الله ﷺ قد قبل إسلام الناس كلهم ورد عليّ إسلامي، فليس يقبلني كما قبل غيري؟ فلما دخل رسول الله ﷺ قالت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله سعد بك جميع الناس إلا أختي من بين قريش والعرب، رددت إسلامه وقبلت إسلام الناس كلهم إلا أختي؟ فقال رسول الله ﷺ: يا أم سلمة ان أخاك كذّبي تكذّبي لم يكذّبي أحد من الناس، هو الذي قال: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءُ كَمَا رَعِمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرِفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزَّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُوهُ﴾ قالت أم سلمة: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ألم تقل أن الإسلام يجب ما قبله؟ قال: نعم، فقبل رسول الله ﷺ إسلامه.

٤٤٨ . وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ﷺ في قوله عز وجل: ﴿حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾ أي عينا، ﴿أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ﴾ أي بستان ﴿مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا﴾ من تلك العيون ﴿أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءُ كَمَا رَعِمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا﴾ وذلك أن رسول الله ﷺ قال: إنه سيسقط من السماء لقوله ﴿وَأِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ﴾ قوله: ﴿أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا﴾ والقبيل الكثير ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرِفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزَّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُوهُ﴾ يقول: من الله إلى عبد الله بن أمية أن محمداً صادق، وإني أنا بعثته ويحيى معه أربعة من الملائكة يشهدون أن الله هو كتبه، فأنزل الله: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾.

٤٤٩ . في تفسير العياشي عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام **﴿قَالُوا أَبْعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا﴾** قالوا: إنَّ الجن كانوا في الأرض قبلنا، فبعث الله إليهم ملكا، فلو أراد الله أن يبعث إلينا لبعث ملكا من الملائكة، وهو قول الله: **﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبْعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا﴾**.

٤٥٠ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: **﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبْعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا﴾** قال: قال الكفار: لم لم يبعث الله إلينا الملائكة؟ فقال الله: لو بعثنا ملكا ولم يؤمنوا لهلكوا، ولو كانت الملائكة «في الأرض» **﴿يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا﴾** فانه حدثني أبي عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس وعنده جبرئيل إذ حانت من جبرئيل نظرة قبل السماء، فامتقع لونه حتى صار كأنه كركمة ^(١) ثم لاذ برسول الله صلى الله عليه وآله فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى حيث نظر جبرئيل، فاذا شيء قد ملاء ما بين الخافقين مقبلا حتى كان كقاب من الأرض ^(٢) ثم قال: يا محمد إني رسول الله إليك أخيرك أن تكون ملكا رسولا أحب إليك أو تكون عبدا رسولا؟ فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جبرئيل وقد رجع إليه لونه، فقال جبرئيل: بل كن عبدا رسولا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكون عبدا رسولا فرفع الملك رجله اليمنى فوضعها في كبد سماء الدنيا ثم رفع الأخرى فوضعها في الثانية ثم رفع اليمنى فوضعها في الثالثة، ثم هكذا حتى انتهى إلى السابعة يعد كل سماء خطوة، وكلما ارتفع صغر حتى صار آخر ذلك مثل الصر ^(٣) فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جبرئيل فقال: قد رأيتك ذعرا ما رأيت مثله، وما رأيت شيئا كان أذعر لي من تغير لونك؟ فقال: يا بني الله لا تلمني، أتدري من هذا؟ قال: لا، قال: هذا

(١) امتقع لونه: تغير من حزن أو فزع. والكركمة: الزعفران.

(٢) كذا في النسخ وفي المصدر: «حتى كان كقاب قوسين أو أدنى من الأرض».

(٣) الصر . بالكسر .: طائر كالصفرور اصفر.

إسرافيل حاجب الرب ولم ينزل من مكانه منذ خلق الله السموات والأرض، فلما رأيته منحطاً ظننت أنه جاء بقيام الساعة، فكان الذي رأيته من تغيير لوني لذلك فلما رأيته ما اصطفاك الله به رجعت إلى لوني ونفسي، أما رأيته كلما ارتفع صغر، إنه ليس شيء يدنو من الرب الأصغر لعظمته، إن هذا حاجب الرب وأقرب خلق الله منه، واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء، فإذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه، ثم ألقاه إلينا، فنسعى به في السموات والأرض، إنه لأدنى خلق الرحمن منه، بينه وبينه تسعون حجاً ما لا يعدون يوصف وإنى لأقرب الخلق منه وبينه مسيرة ألف عام.

٢٥١ . وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيَائًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾ قال: على جباههم ﴿مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ أي كلما انطفت فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن سيف بن عميرة يرفعه إلى علي بن الحسين صلوات الله عليهما، قال: إن في جهنم وادياً يقال له سَعِير إذا خبت جهنم فتح سَعِيرها وهو قوله: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾.

٢٥٢ . في تفسير العياشي عن إبراهيم بن عمر رفعه إلى أحدهما في قول الله: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾ قال: على جباههم.

٢٥٣ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى علي بن سليمان بن راشد باسناده رفعه إلى أمير المؤمنين ع قال: تحشر المرجئة عمياناً امامهم أعمى، فيقول بعض من يراهم من غير أمتنا: ما يكون أمة مُجَدِّ إِلَّا عمياناً، فأقول لهم: ليسوا من أمة مُجَدِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَنَّهُمْ بَدَلُوا فَبَدَلَ بِهِمْ وَغَيَّرُوا فَغَيَّرَ مَا بِهِمْ.

٢٥٤ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب أبو ذر في خبر عن النبي ﷺ يا أبا ذر يؤتى بجاحد على يوم القيمة أعمى أبكم يتككب في ظلمات يوم القيمة، ينادى: يا حسرتنا على ما فرطت في جنب الله، وفي عنقه طوق من النار.

٢٥٥ . في مجمع البيان وروى أنس بن مالك أنَّ رجلاً قال: يا نبي الله كيف

يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة؟ قال: إنّ الذي أمشاه على رجليه قادر أن يمشيه على وجهه يوم القيامة، أورده البخاري ومسلم في الصحيح.

٤٥٦ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾ قال: لو كانت الأمور بيد الناس لما أعطوا الناس شيئاً مخافة الفناء ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾ أي بخيلاً وأما قوله عجل: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ قال: ﴿الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ﴾ والحجر والعصا ويده والبحر.

٤٥٧ . في تفسير العياشي عن سلام عن أبي جعفر في قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ قال: ﴿الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ﴾ والحجر والبحر والعصا ويده.

٤٥٨ . في قرب الاسناد للحميري باسناده إلى موسى بن جعفر عليه السلام قال: سألتني نفر من اليهود عن الآيات التسع التي أوتيتها موسى بن عمران عليه السلام؟ فقلت: العصا وإخراجه يده من جيبه بيضاء، و ﴿الْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ﴾، ورفع الطور، والمن والسلوى آية واحدة، وعلق البحر قالوا: صدقت والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٥٩ . في كتاب الخصال عن هارون بن حمزة الغنوي الصيرفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن التسع آيات التي أوتى موسى، فقال: ﴿الْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ﴾ والطوفان والبحر والحجر والعصا ويده.

٤٦٠ . في الكافي علي بن محمد عن عبد الله بن إسحق عن الحسن بن علي بن سليمان عن محمد بن عمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قدم على أمير المؤمنين عليه السلام يهودي من أهل يثرب قد أقر له من في يثرب من اليهود أنّه أعلمهم وكذلك كانت آباؤه من قبل قال: وقدم على أمير المؤمنين عليه السلام في عدة من أهل بيته، فلما انتهى إلى المسجد الأعظم بالكوفة أناخوا رواحلهم، ثم وقفوا على باب المسجد وأرسلوا إلى أمير المؤمنين

صلوات الله عليه انا قوم من اليهود قدمنا من الحجاز، ولنا إليك حاجة، فهل تخرج إلينا أم ندخل إليك؟ قال: فخرج إليهم وهو يقول: سيدخلون ويستأنفون باليمين فما حاجتكم؟ فقال عظيمهم: يا بن أبي طالب ما هذه البدعة التي أحدثت في دين محمد ﷺ، فقال: وأية بدعة؟ فقال له اليهودي: زعم قوم من أهل الحجاز انك عمدت إلى قوم شهدوا أن لا إله إلا الله، ولم يقرؤا أن محمداً رسول الله فقتلتهم بالدخان، فقال له أمير المؤمنين صلوات الله عليه: فنشدتك بالتسع آيات التي أنزلت على موسى ﷺ بطور سيناء، وبحق الكنايس الخمس القدس، وبحق السبت الديان ^(١) هل تعلم أن يوشع بن نون أتى بقوم بعد وفاة موسى شهدوا ان لا إله إلا الله ولم يقرؤا أن موسى رسول الله فقتلهم بمثل هذه القتلة؟ فقال له اليهودي: نعم اشهد أنك ناموس موسى، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٦١. في مجمع البيان ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ اختلف في هذه الآيات التسع إلى قوله: وقيل: انها تسع آيات من الأحكام، روى عبد الله بن سلمة عن عنوان ^(٢) بن عسال أن يهوديا قال لصاحبه: تعال حتى نسأل هذا النبي، فأتى رسول الله ﷺ فسأله عن هذه الآية فقال: هو ان لا تشركوا بالله شيئا، ولا تسرفوا ولا تزنا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق، ولا تمشوا بالبريء إلى سلطان ليقتله ولا تسحروا ولا تأكلوا الربا، ولا تقذفوا المحصنات، ولا تولوا للفرار يوم الزحف، وعليكم خاصة يا يهود أن لا تعتدوا في السبت، فقبل يده وقال: اشهد أنك نبي.

٤٦٢. ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ﴾ وروى أن عليا ﷺ قال في «علمت» والله ما علم عدو الله، ولكن موسى هو الذي علم فقال: لقد علمت.

٤٦٣. في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ﷺ في قوله: ﴿فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَفِرَ مِنْهُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ أراد أن يخرجهم من الأرض، وقد علم

(١) الديان: الحاكم. القاضي.

(٢) وفي المصدر «صفوان» بدل «عنوان».

فرعون وقومه ما أنزل تلك الآيات إلا الله عز وجل . قال عز من قائل: ﴿وإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾.

٤٦٤ . في تفسير العياشي عن العباس عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ذكر قول الله: يا فرعون يا عاصي.

٤٦٥ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ

الْأَرْضِ﴾ أراد ان يخرجهم من الأرض، وقد علم فرعون وقومه ما انزل تلك الآيات إلا الله عز وجل .

٤٦٦ . وفي رواية علي بن إبراهيم «فأراد» يعنى فرعون ﴿أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ ان يخرجهم من مصر ﴿فَأَعْرِفْنَاهُ

وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ أي من كل ناحية.

٤٦٧ . وفيه قبل قوله وفي رواية علي بن إبراهيم متصل بقوله عز وجل: وقوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ

لَفِيفًا﴾ يقول جميعا.

٤٦٨ . في مجمع البيان و ﴿قُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ﴾ الآية وروى عن علي عليه السلام: «فرقناه» بالتشديد.

٤٦٩ . في الكافي علي بن محمد باسناده قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عمن بجهته علة لا يقدر على السجود عليها؟

قال: يضع ذقنه على الأرض ان الله عز وجل يقول: و ﴿يَخْرُجُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾.

٤٧٠ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن الصباح عن إسحق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له:

رجل بين عينيه قرحة لا يستطيع أن يسجد عليها؟ قال: يسجد ما بين طرف شعره، فان لم يقدر سجد على حاجبه

الأيمن، فان لم يقدر فعلى حاجبه الأيسر، فان لم يقدر فعلى ذقنه، قلت: على ذقنه؟ قال: نعم اما تقرأ كتاب الله عز وجل

«و ﴿يَخْرُجُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾».

٤٧١ . في أصول الكافي علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن إبراهيم بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى خلق اسما بالحروف غير مصوت، وباللفظ غير منطبق، وبالشخص غير مجسد، وبالتشبيه غير موصوف، وباللون غير مصبوغ، منفي عنه الأقطار، مبعد عنه الحدود، محجوب عنه حس كل متوهم، مستتر غير مستور، فجعله كلمة تامة على أربعة أجزاء معاً، ليس منها واحد قبل الآخر، فأظهر منها ثلاثة أسماء لفاقة الخلق إليها وحجب منها واحداً وهو الاسم المكنون المخزون، فهذه الأسماء التي ظهرت، فالظاهر هو الله تبارك وتعالى، وسخر سبحانه لكل اسم من هذه الأسماء أربعة أركان، فذلك اثني عشر ركناً، ثم خلق لكل ركن منها ثلاثين اسماً، فعلاً منسوباً إليها فهو الرحمن الرحيم، الملك، القدوس، الباري، الخالق، المصور، الحي، القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم، العليم، الخبير، السميع، البصير، الحكيم، العزيز، (البادي خ)، المنشئ البديع، الرفيع، الجليل، الكريم، الرزاق المحيي، المميت، الباعث، الوارث، فهذه الأسماء، وما كان من الأسماء الحسنى حتى تتم ثلاثمائة وستين اسماً فهي نسبة لهذه الأسماء الثلاثة وهذه الأسماء الثلاثة أركان، وحجب الاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الأسماء الثلاثة، وذلك قوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾.

٤٧٢ . أحمد بن إدريس عن الحسين بن عبد الله عن محمد بن عبد الله وموسى بن عمرو الحسن بن علي بن عثمان عن ابن سنان، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام هل كان الله عز وجل عارفاً بنفسه قبل أن يخلق الخلق؟ قال: نعم، قلت يراها ويسمعوها؟ قال: ما كان محتاجاً إلى ذلك، لأنه لم يكن يسألها ولا يطلب منها هو نفسه ونفسه هو، قدرته نافذة، فليس يحتاج أن يسمى نفسه، ولكنه اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها، لأنه إذا لم يدع باسمه لم يعرف، فأول ما اختار لنفسه العلي العظيم، لأنه

أعلى الأشياء كلها، فمعناه الله واسمه العلى العظيم هو أول أسمائه، علا على كل شيء.

٤٧٣ . مُجَّد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن السيارى عن مُجَّد بن بكر عن أبي الجارود عن الأصبع بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: والذي بعث مُجَّدًا صلى الله عليه وآله بالحق، وأكرم أهل بيته، ما من شيء يطلبونه من حرز من حرق أو غرق أو سرق أو إفلات دابة من صاحبها أو ضالة أو أبق إلا وهو في القرآن، فمن أراد ذلك فليسألني عنه، قال: فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن السرقة فإنه لا يزل قد يسرق لي الشيء بعد الشيء ليلاً، فقال: اقرأ إذا أويت إلى فراشك: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ إلى قوله: ﴿وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٧٤ . في كتاب التوحيد باسناده إلى الحسين بن سعيد الخزاز عن رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الله غاية من غياه والمغيب غير الغاية، توحيد بالربوبية، ووصف نفسه بغير محدودية، فالذاكر الله غير الله، والله غير أسمائه، وكل شيء وقع عليه اسم شيء سواه فهو مخلوق، ألا ترى إلى قوله: «العزة لله» «العظمة لله» وقال: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ وقال: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ فالأسماء مضافة إليه، وهو التوحيد الخالص.

٤٧٥ . في من لا يحضره الفقيه في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي أمان لامتى من السرقة ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا﴾ إلى آخر السورة.

٤٧٦ . في الكافي مُجَّد بن يحيى عن أحمد بن مُجَّد بن عثمان بن عيسى عن سماعة قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾ قال: المخافة ما دون سمعك، والجهر أن ترفع صوتك شديداً.

٤٧٧ . علي بن إبراهيم عن مُجَّد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أعلى الامام أن يسمع من خلفه وإن كثروا قال: ليقرء قراءة وسطا يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾

- ٤٧٨ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن الصباح عن إسحق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا﴾ قال: الجهر بها رفع الصوت والتخافت ما لم تسمع نفسك، وقرأ ما بين ذلك.
- ٤٧٩ . وروى أيضا عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، في قوله: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا﴾ قال: الإجهار أن ترفع صوتك تسمعه من بعد عنك ولا تسمع من معك إلا سرا.
- ٤٨٠ . في الاستبصار روى حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام، في رجل جهر فيما لا ينبغي الإجهار فيه أو أخفى فيما لا ينبغي الإخفاء فيه؟ فقال: أي ذلك فعل متعمدا فقد نقض صلوته، وعليه الاعادة، وإن فعل ذلك ناسيا أو ساهيا أو لا يدري فلا شيء عليه وقدمت صلوته.
- ٤٨١ . في تفسير العياشي عن زرارة وحران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام يقولان: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ قال: كان رسول الله ﷺ إذا كان بمكة جهر بصوته، فيعلم بمكانه المشركون، فكانوا يؤذونه فأنزلت هذه الآية عند ذلك.
- ٤٨٢ . عن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا﴾ قال: الجهر بها رفع الصوت، والمخافة ما لم تسمع اذنك، «وما بين ذلك» ما تسمع أذنيك.
- ٤٨٣ . عن الحلبي عن بعض أصحابنا عنه قال: قال أبو جعفر لأبي عبد الله عليه السلام: يا بني عليك بالحسنة بين السيتين تمحوهما، قال: وكيف ذلك يا أبة؟ قال: مثل قول الله: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا﴾ سيئة ﴿وَلَا تُخَافُتْ بِهَا﴾ سيئة ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾.
- ٤٨٤ . عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا﴾ قال: نسختها ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾.

٢٨٥ . عن زرارة وحران ومُجَّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا﴾** قال: نسختها **﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾**.

٤٨٦ . في من لا يحضره الفقيه وسأل مُجَّد بن عمران أبا عبد الله عليه السلام فقال: لأى علة يجهر في صلاة الجمعة وصلاة المغرب وصلاة العشاء الآخرة وصلاة الغداة وسائر الصلوات الظهر والعصر لا يجهر فيهما؟ قال: لان النبي صلى الله عليه وآله لما أسري به إلى السماء كان أول صلاة فرضها الله عليه الظهر يوم الجمعة، فأضاف الله عزَّ وجلَّ إليه الملائكة تصلى خلفه، وأمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يجهر بالقراءة ليبين لهم فضله، ثم فرض عليه العصر ولم يضيف إليه أحدا من الملائكة وأمره ان يخفى القراءة لأنه لم يكن وراءه أحد ثم فرض عليه المغرب وأضاف إليه الملائكة وأمره بالإجهار، وكذلك العشاء الآخرة فلما كان قرب الفجر نزل ففرض الله عزَّ وجلَّ عليه الفجر، فأمره بالإجهار ليبين للناس فضله، كما بين للملائكة، فلهذه العلة يجهر فيها والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٨٧ . في قرب الاسناد للحميري وباسناده إلى علي بن جعفر عن أخيه موسى ابن جعفر عليه السلام قال: سألته عن رجل يصلّي الفريضة ما يجهر فيه بالقراءة هل عليه أن يجهر؟ قال: إن شاء جهر وإن شاء لم يجهر.

٤٨٨ . في تفسير العياشي عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزَّ وجلَّ: **﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾** قال: تفسيرها ولا تجهر بولاية على ولا بما أكرمته به حتى أمرك بذلك **﴿وَلَا تُخَافُتْ بِهَا﴾** يعنى لا تكتمها عليا وأعلمه بما أكرمته.

٤٨٩ . عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن تفسير هذه الآية في قول الله: **﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾** قال: لا تجهر بولاية على فهو في الصلوة، ولا بما أكرمته به حتى أمرك به، وذلك قوله: **﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا﴾** فانه يقول: ولا تكتم ذلك عليا، يقول: أعلمه بما أكرمته فأما قوله :

﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ يقول: تسألني ان آذن لك أن تجهر بأمر على بولايته، فأذن له بإظهار ذلك يوم غدیر خم، فهو قوله يومئذ: ألهم من كنت مولاه فعلى مولاه، ألهم وال من والاه وعاد من عاداه ^(١).

٤٩٠ . في أصول الكافي الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن الحسن بن عليّ الوشاء عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى النبي صلى الله عليه وآله رجل فقال: يا نبي الله الغالب على الدين ووسوسة الصدر، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: قل: توكلت على الحي الذي لا يموت و ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الدَّلِّ وَكَبْرُهُ تَكْبِيرًا﴾، قال: فصبر الرجل ما شاء الله ثم مر على النبي صلى الله عليه وآله فهتف به فقال: ما صنعت؟ فقال: أدمنت ما قلت لي يا رسول الله ففضى الله ديني وأذهب وسوسة صدري.

٤٩١ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله لقد لقيت من وسوسة الصدر وانا رجل مدين معيل محوج ^(٢) فقال له: كرر هذه الكلمات: توكلت على الحي الذي لا يموت و ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الدَّلِّ وَكَبْرُهُ تَكْبِيرًا﴾، فلم يلبث ان جاء فقال: اذهب الله عني بوسوسة صدري، وقضى عني ديني ووسع على رزقي.

٤٩٢ . في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فقد رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا من الأنصار، فقال: ما غيبك عنا؟

(١) «في بصائر الدرجات محمد بن الحسين عن النضر بن سويد عن خالد بن حماد ومحمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئلته عن قول الله عزوجل: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾، قال: يعني لا تكتنمها عليا وأعلمه ما أكرمته به، ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ فانه يعني اطلب إلى وسلي ان آذن لك ان تجهر بولاية على وادع الناس إليها فاذن له يوم غدیر خم. منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ)

(٢) المدين . بفتح الميم . المديون . والمعيل: ذو عيال . والمحوج: المحتاج.

فقال: الفقر يا رسول الله وطول السقم، فقال له رسول الله ﷺ: أَلَا أَعْلَمُكَ كَلَامًا إِذَا قُلْتَهُ ذَهَبَ عَنْكَ الْفَقْرُ؟ فقال: بلى يا رسول الله، فقال: إِذَا أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ فَقُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا﴾، فقال الرجل: والله ما قلته إِلَّا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى ذَهَبَ عَنِّي الْفَقْرُ وَالسَّقَمُ.

٤٩٣ . في تفسير العياشي عن عبد الله بن سنان قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: أَلَا أَعْلَمُكَ شَيْئًا إِذَا قُلْتَهُ قَضَى اللَّهُ دِينَكَ وَأَنْعَشَكَ وَأَنْعَشَ حَالُكَ ^(١) فقلت: ما أحوجني إلى ذلك؟ فعلم هذا الدعاء، قل في دبر صلاة الفجر: تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا﴾، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُؤْسِ وَالْفَقْرِ وَمِنْ غَلْبَةِ الدِّينِ وَالسَّقَمِ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَعِينَنِي عَلَى أَدَاءِ حَقِّكَ وَالِى النَّاسِ.

٤٩٤ . في تهذيب الأحكام في الموثق عن أبي عبد الله عليه السلام قال: والرجل إذا قرأ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا﴾، أن يقول: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، قلت: فإن لم يقل الرجل شيئًا من هذا إذا قرأ؟ قال: ليس عليه شيء والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٩٥ . في كتاب التوحيد خطبة لأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يقول فيها: الحمد لله الذي لم يولد فيكون في العز مشاركا، ولم يلد فيكون موروثا هالكا.

٤٩٦ . وبإسناده إلى المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الحمد لله الذي لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك.

٤٩٧ . وبإسناده إلى يعقوب السراج عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في حديث له: لم يلد لان الولد يشبه أباه ولم يولد فيشبهه من كان قبله.

٤٩٨ . وبإسناده إلى حماد بن عمرو النصيبي قال: سألت جعفر بن محمد عليه السلام

(١) نعشه الله نعشا: رفعه وأقامه. تداركه من هلكة. جبره بعد فقر وسد فقره.

عن التوحيد فقال: واحد صمد أزلى صمدي لا ظل له يمسه، وهو يمسه الأشياء بأظلتها لم يلد فيورث، ولم يولد فيشارك، ولم يكن له كفوا أحد.

٤٩٩ . وبإسناده إلى ابن أبي عمير عن موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال: واعلم ان الله تعالى واحد أحد صمد لم يلد فيورث، ولم يولد فيشارك.

٥٠٠ . في نهج البلاغة لم يلد فيكون مولودا، ولم يولد فيصير محدودا جل عن اتخاذ الأبناء.

٥٠١ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي أتى أبا عبد الله عليه السلام وكان من قول أبي عبد الله عليه السلام: لا يخلو قولك انهما اثنان من ان يكونا قديمين قوين، أو يكونا ضعيفين أو يكون أحدهما قويا والآخر ضعيفا، فان كانا قوين فلم لا يدفع كل منهما صاحبه وينفرد بالتدبير. وان زعمت ان أحدهما قوى والآخر ضعيف، ثبت أنه واحد كما تقول للعجز الظاهر في الثاني، فان قلت: انهما اثنان لم يخل من ان يكونا متفقين من كل جهة أو متفرقين من كل جهة فلما رأينا الخلق منتظما والفلك جاريا، والتدبير واحدا، والليل والنهار والشمس والقمر، دل صحة الأمر والتدبير وائتلاف الأمر على ان المدبر واحد، ثم يلزمك ان ادعيت اثنين فرجة ما بينهما حتى يكونا اثنين، فصارت الفرجة ثالثا بينهما قديما معهما فيلزمك ثلاثة فان ادعيت ثلاثة لزمك ما قلت في الاثنين، حتى يكون بينهم فرجة فيكونوا خمسة ثم يتناهى في العدد إلى ما لا نهاية له في الكثرة، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٥٠٢ . في كتاب الاهليلجة قال الصادق عليه السلام في كلام طويل فعرف القلب بعقله أنه لو كان معه شريك كان ضعيفا ناقصا ولو كان ناقصا ما خلق الإنسان، ولاختلفت التدابير، وانتقصت الأمور مع التقصير الذي به يوصف الأرباب المتفردون والشركاء المتعاضدون.

٥٠٣ . في مصباح الزائر لابن طاووس (ره) في دعاء الحسين عليه السلام يوم عرفة :

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ فيكون موروثا، ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾ فيضاده فيما ابتدع، ولأولى من الذل فيرفده فيما صنع.

٥٠٤. في كتاب طب الائمة باسناده إلى جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل من خراسان إلى علي بن الحسين عليه السلام فقال: يا بن رسول الله حججت ونويت عند خروجي ان أقصدك فان بي وجع الطحال وان تدعوني بالفرج. فقال له علي بن الحسين عليه السلام: قد كفاك الله ذلك وله الحمد، فاذا أحسست به فاكتب هذه الآية بزعفران وماء زمزم واشربه، فان الله تعالى يدفع عنك ذلك الوجع: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوا بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا، وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا﴾.

٥٠٥. في تفسير علي بن إبراهيم عليه السلام ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا﴾ قال: لم يذل فيحتاج إلى ولي ينصره.

٥٠٦. في كتاب الخصال عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه عليه السلام حاكيا عن الله تبارك وتعالى: وأعطيت لك ولأمتك التكبير.

٥٠٧. في أصول الكافي علي بن محمد عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رجل عنده: الله أكبر فقال: الله أكبر من أي شيء؟ فقال: من كل شيء، فقال أبو عبد الله عليه السلام: حددته، فقال الرجل: كيف أقول؟ قال: قل: الله أكبر من أن يوصف.

٥٠٨. ورواه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن مروق بن عبيد عن جميع بن عمير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أي شيء الله أكبر؟ فقلت: الله أكبر من كل شيء، فقال: وكان ثم شيء فيكون أكبر منه؟ فقلت: فما هو؟ قال: أكبر من أن يوصف.

٥٠٩ . في من لا يحضره الفقيه باسناده إلى سليمان بن مهران قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: فكيف صار التكبير يذهب بالضغاط هناك^(١) قال: لان قول العبد: الله أكبر معناه الله أكبر من أن يكون مثل الأصنام المنحوتة والآلهة المعبودة دونه.

٥١٠ . في كتاب مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف أن يزيد لعنه الله قال للمؤذن: قم يا مؤذن فأذن، فقال: الله أكبر الله أكبر فقال زين العابدين عليه السلام: صدقت، الله أكبر من كل شيء.

٥١١ . في مجمع البيان وروى ان النبي ﷺ كان يعلم أهله هذه الآية وما قبلها عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير.

(١) الضغاط: المزاحمة. وقوله: «هناك» أي عند باب بنى شيبه في الحرم، والحديث بتمامه مذكور في الفقيه في باب نكت في حجج الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١ . في كتاب ثواب الأعمال باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرء سورة الكهف في كل ليلة جمعة لم يمت إلا شهيدا، ويبعثه الله من الشهداء، ووقف يوم القيامة مع الشهداء.
- ٢ . في الكافي الحسين بن محمد عن عبد الله بن عامر عن علي بن مهزيار عن أيوب بن نوح عن محمد بن أبي حمزة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من قرء سورة الكهف في كل ليلة جمعة كانت كفارة ما بين الجمعة إلى الجمعة، قال: وروى غيره أيضا فيمن قرأها يوم الجمعة بعد الظهر والعصر مثل ذلك.
- ٣ . في مجمع البيان أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من قرأها فهو معصوم ثمانية أيام من كل فتنة، فان خرج الدجال في الثمانية أيام عصمه الله من فتنة الدجال.
- ٤ . سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من قرء عشر آيات من سورة الكهف لم يضره فتنة الدجال، ومن قرء السورة كلها دخل الجنة.
- ٥ . وعن النبي صلى الله عليه وآله قال: ألا أدلكم على سورة شيعها سبعون ألف ملك حين نزلت، ملأت عظمته ما بين السماء والأرض؟ قالوا: بلى، قال: سورة أصحاب الكهف من قرأها يوم الجمعة غفر الله له إلى الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة أيام، واعطى

نورا يبلغ السماء ووقى فتنة الدجال.

٦ . وروى الواحدي بإسناده عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: من حفظ عشر آيات من سورة الكهف كانت له نورا يوم القيامة.

٧ . وروى أيضا بإسناده عن سعيد بن محمد الجرمي عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال: من قرء الكهف يوم الجمعة فهو معصوم إلى سنة من كل فتنة تكون فان خرج الدجال عصم منه.

٨ . في عيون الاخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سئل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه وسأله كم حج آدم من حجة؟ فقال له: سبعين حجة ماشية على قدمه، وأول حجة حجها كان معه الصرد يدلّه على مواضع الماء، وخرج معه من الجنة وقد نهي عن أكل الصرد والخطاف، وسأله: ما باله لا يمشي؟ فقال: لأنه ناح على بيت المقدس فطاف حوله أربعين عاما يكي عليه، ولم يزل يكي مع آدم عليه السلام، فمن هناك سكن البيوت، ومعه تسع آيات من كتاب الله تعالى مما كان آدم يقرأ بها في الجنة، وهي معه إلى يوم القيمة، ثلاث آيات من أول الكهف، وثلاث آيات من سبحان، ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾ وثلاث آيات من يس ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾.

٩ . في تفسير علي بن إبراهيم ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا، قَيِّمًا﴾ قال: هذا مقدم ومؤخر، لان معناه ﴿الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ قيما ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾، فقد قدم حرف، على حرف.

١٠ . في تفسير العياشي عن البرقي عن روه رفعه عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام ﴿لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ﴾ قال: البأس الشديد على وهو لدن رسول الله ﷺ، قاتل معه عدوه، فذلك قوله ﴿لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ﴾.

١١ . عن الحسن بن صالح قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: لا تقرأ يبشر، انما

. البشر بشر الأديم، قال: فصليت بعد ذلك خلف الحسن فقرأ تبشر.

١٢. في تفسير علي بن إبراهيم و ﴿يُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ﴾ قال: قالت قريش حين زعموا ان الملائكة بنات الله عَجَّلَ وما قالت اليهود والنصارى في قولهم عزيز ابن الله والمسيح ابن الله، فرد الله عَجَّلَ عليهم فقال: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾.

١٣. وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله عَجَّلَ : ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾ يقول: قاتل ﴿نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ﴾.

١٤. في روضة الكافي كلام لعلي بن الحسين ع في الوعظ والزهد في الدنيا يقول فيه ع : واعلموا ان الله لم يحب زهرة الدنيا وعاجلها لأحد من أوليائه، ولم يرغبهم فيها وفي عاجل زهرتها وظاهر مجتتها، وانما خلق الدنيا وخلق أهلها ليلوهم فيها أيهم أحسن عملا لآخرته.

١٥. في الخرائج والجرائح عن المنهال بن عمرو قال: والله أنا رأيت رأس الحسين ع حين حمل وأنا بدمشق، وبين يديه رجل يقرأ الكهف حتى بلغ قوله: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ فأنطق الله تعالى الرأس بلسان ذرب طلق قال: أعجب من أصحاب الكهف حملي وقتلي.

١٦. في كتاب المناقب لابن شهر آشوب وروى أبو مخنف عن الشعبي أنه صلب رأس الحسين بالصيف في الكوفة فتفتح الرأس وقرأ سورة الكهف إلى قوله: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ وسمع أيضا يقرأ: ﴿أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾.

١٧. في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام ابن سالم عن أبي عبد الله ع قال: إن مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف، أسروا الايمان وأظهروا الشرك، فآتاهم الله أجرهم مرتين.

١٨ . مُجَدِّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ دُرِّسْتِ الْوَاسِطِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا بَلَغَتْ تَقِيَّةَ أَحَدٍ تَقِيَّةَ أَصْحَابِ الْكَهْفِ، إِذْ كَانُوا يَشْهَدُونَ الْأَعْيَادَ وَيَشْدُونَ الزَّنَانِيرَ ^(١) فَأَعْطَاهُمُ اللَّهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ.

١٩ . فِي تَفْسِيرِ الْعِيَّاشِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ ذَكَرَ أَصْحَابَ الْكَهْفِ فَقَالَ: لَوْ كَلَفَكُمْ قَوْمُكُمْ مَا كَلَفَهُمْ قَوْمُهُمْ؟ فَقِيلَ لَهُ: وَمَا كَلَفَهُمْ قَوْمُهُمْ؟ فَقَالَ: كَلَفُوهُمْ الشَّرْكَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ فَأَظْهَرُوا لَهُمُ الشَّرْكَ، وَأَسْرَوْا الْإِيمَانَ حَتَّى جَاءَهُمُ الْفَرَجُ.

٢٠ . عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ أُسْرُوا الْإِيمَانَ وَأَظْهَرُوا الْكُفْرَ فَأَجْرَهُمُ اللَّهُ.

٢١ . عَنْ مُجَدِّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ قَالَ: هُمْ قَوْمٌ فَرَوْا وَكُتِبَ لَهُمْ ذَلِكَ الزَّمَانُ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَعَشَائِهِمْ فِي صَحْفٍ مِنْ رِصَاصٍ، فَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾.

٢٢ . عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْخَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَرَجَ أَصْحَابُ الْكَهْفِ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ وَلَا مِيعَادٍ، فَلَمَّا صَارُوا فِي الصَّحْرَاءِ أَخَذَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضِ الْعُهُودِ وَالْمَوَائِقِ، يَأْخُذُ هَذَا عَلَى هَذَا وَهَذَا عَلَى هَذَا، ثُمَّ قَالُوا: أَظْهَرُوا أَمْرَكُمْ فَأَظْهَرُوهُ فَادَّاهُمْ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ.

٢٣ . عَنْ الْكَاهِلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ أُسْرُوا الْإِيمَانَ وَأَظْهَرُوا الْكُفْرَ، وَكَانُوا عَلَى جِهَارِ الْكُفْرِ أَعْظَمَ أَجْرًا مِنْهُمْ عَلَى الْأَسْرَارِ بِالْإِيمَانِ.

٢٤ . عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ النَّهْدِيِّ قَالَ: قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: يَا سُلَيْمَانُ مِنَ الْفَتَى؟ قَالَ: قُلْتُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ الْفَتَى عِنْدَنَا الشَّابَّ، قَالَ لِي: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ كَانُوا كُلَّهُمْ كَهُولًا فَسَمَاهُمُ اللَّهُ فَتِيَّةً بِإِيمَانِهِمْ، يَا سُلَيْمَانُ مِنْ أَمَنِ بِاللَّهِ وَاتَّقَى

(١) جمع الزنار.

. هو الفتى .

٢٥ . في روضة الكافي علي بن إبراهيم رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لرجل: ما الفتى عندكم؟ فقال له: الشاب، فقال: لا، الفتى المؤمن، ان أصحاب الكهف كانوا شيوخا فسماهم الله عز وجل فتية بإيمانهم.

٢٦ . في من لا يحضره الفقيه وروى عن سدير الصيرفي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: حديث بلغني عن الحسن البصري فان حقا فإننا لله وانا إليه راجعون، قال: وما هو؟ قلت: بلغني ان الحسن كان يقول: لو غلى دماغه من حر الشمس ما استظل بجائط صيرفي ولو تفرثت كبده ^(١) عطشا لم يستسق من دار صيرفي ماء وهو عملي وتجارتي، وعليه نبت لحمي ودمي ومنه حجتي وعمرتي قال: فجلس عليه السلام ثم قال: كذب الحسن خذ سواء وأعط سواء، وإذا حضرت الصلوة فدع ما بيدك وانحض إلى الصلوة، أما علمت ان أصحاب الكهف كانوا صيارفة يعني صيارفة الكلام، ولم يعن صيارفة الدراهم ^(٢).

(١) تفرث: تفرق.

(٢) أقول: الصرف هو بيع النقود كبيع الذهب بالفضة أو الدينار بالدرهم وصيارفة جمع الصير في وهو النقاد والهاء للنسبة، ثم إن المشهور كراهية بيع الصرف لأنه يفضي إلى المحرم أو المكروه غالبا، ولعل هذا الخبر إنما ورد ردا على من يرى إباحته متمسكا بعمل أصحاب الكهف.

وقال المجلسي (ره) بعد نقل هذا الخبر: لعله عليه السلام إنما ذكر ذلك لإلزاما عليهم حيث ظنوا انهم كانوا صيارفة الدراهم «انتهى» قد رواه الصدوق (ره) في الفقيه وليس فيما رواه قوله: «يعنى صيارفة كلام ... اه» كما ان الظاهر أنه من كلام الراوي أو الكليني (ره) نعم ورد في بعضها التصريح بأنهم صيارفة الكلام كما في حديث العياشي ثم قال الصدوق (ره) بعد نقل الحديث: يعنى صيارفة الكلام ولم يعن صيارفة الدراهم «انتهى» وذكر المجلسي (ره) في وجه حمل الصدوق (ره) الخبر على هذا المعنى وجوها يطول المقام بذكرها، وعلى الطالب أن يراجع البحار.

وعن بعض شراح الحديث: أن المعنى كأن الامام عليه السلام قال لسدير: مالك ولقول*

٢٧ . في تفسير العياشي عن درست عن أبي عبد الله عليه السلام أنه ذكر أصحاب الكهف فقال: كانوا صيارفة كلام، ولم يكونوا صيارفة دراهم.

٢٨ . في كتاب كمال الدين وتام النعمة باسناده إلى محمد بن إسماعيل القرشي عمن حدثه عن إسماعيل بن أعبل عن أبيه عن أبي رافع عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل قال فيه بعد أن ذكر عيسى، ثم يحيى بن زكريا، ثم العزيز ثم دانيال، ثم مكيخا ابن دانيال عليه السلام وملوك زمانهم، فعند ذلك ملك سابور بن هرمز اثنين وسبعين سنة، وهو أول من عقد التاج ولبسه، وولى أمر الله عز وجل يومئذ وهو الشواء بن مكيخا، وملك بعد أردشير أخو سابور سنتين، وفي زمانه بعث الله الفتية أصحاب الكهف والرقيم، وولى أمر الله في الأرض يومئذ دستجا بن لشوا بن مكيخا.

٢٩ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله: عز وجل: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ يقول: قد اتيناك من الآيات ما هو أعجب منه، وهم فتية كانوا في الفترة بين عيسى بن مريم عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وآله، وأما الرقيم فهما لوحان من نحاس مرقوم مكتوب فيهما أمر الفتية وأمر إسلامهم، وما أراد منهم دقيانوس الملك، وكيف كان أمرهم وحالهم وقال علي بن إبراهيم فحدثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان سبب نزول سورة الكهف أن قريشا بعثوا ثلاثة نفر إلى نجران: النضر بن الحارث بن كلدة، وعقبة بن أبي معيط، والعاص بن وائل السهمي، ليتعلموا من اليهود والنصارى مسائل يسألونها رسول الله صلى الله عليه وآله، فخرجوا إلى نجران إلى علماء اليهود، فسألوهم فقالوا: اسألوه عن ثلاثة مسائل، فإن أجابكم فيها

* الحسن البصري؟ أما علمت أن أصحاب الكهف كانوا صيارفة الكلام ونقدة الأقاويل، فانتقدوا ما قرع أسماعهم فاتبعوا الحق ورفضوا الباطل ولم يسمعوا أمانى أهل الضلال وأكاذيب رهط النفاهة، فأنت أيضا كن صيرفيا لما يبلغك من الأقاويل فانتقده آخذا بالحق رافضا للباطل وليس المراد أنهم كانوا صيارفة الدراهم كما هو المتبادر إلى بعض الأوهام، لأنهم كانوا فتية من أشرف الروم مع عظم شأنهم وكبر خطرهم.

على ما عندنا فهو صادق، ثم سلوه عن مسألة واحدة، فان ادعى علمها فهو كاذب قالوا: وما هذه المسائل؟ قالوا: اسألوه عن فتية كانوا في الزمن الأول فخرجوا وغابوا ونامواكم بقوا في نومهم؟ حتى انتبهوا، وكم كان عددهم، وأى شيء كان معهم من غيرهم وما كان قصتهم؟ واسئلوه عن موسى عليه السلام حين أمره الله عز وجل أن يتبع العالم ويتعلم منه من هو، وكيف تبعه وما كان قصته معه؟ واسئلوه عن طائف طاف مغرب الشمس ومطلعها حتى بلغ سد يأجوج ومأجوج من هو؟ وكيف كان قصته؟ ثم أملوا عليهم أخبار هذه الثلاث المسائل، وقالوا لهم: إن أجابكم بما قد أملينا عليكم فهو صادق، وإن أخبركم بخلاف ذلك فلا تصدقوه، قالوا: فما المسئلة الرابعة؟ قالوا: سلوه متى تقوم الساعة؟ فان ادعى علمها فهو كاذب، فان قيام الساعة لا يعلمها إلا الله تبارك وتعالى. فرجعوا إلى مكة واجتمعوا إلى أبي طالب رضى الله عنه فقالوا: يا أبا طالب ان ابن أخيك يزعم ان خبر السماء يأتيه ونحن نسأله عن مسائل فان أجابنا عنها علمنا أنه صادق وان لم يخبرنا علمنا أنه كاذب، فقال أبو طالب: سلوه عما بدا لكم، فسألوه عن الثلاث المسائل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: غدا أخبركم ولم يستثن، فاحتبس الوحي عليه أربعين يوما، حتى اغتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشك أصحابه الذين كانوا آمنوا به، وفرحت قريش واستهزؤا وآذوا وحزن أبو طالب، فلما كان بعد أربعين يوما نزل عليه سورة الكهف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا جبرئيل لقد أبطأت! فقال: انا لا نقدر ان ننزل إلا بإذن الله تعالى، فأنزل الله عز وجل: «أم حبست» يا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ﴿أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ ثم قص قصتهم فقال: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾.

فقال الصادق عليه السلام: ﴿أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا﴾ في زمن ملك جبار عات وكان يدعو أهل مملكته إلى عبادة الأصنام فمن لم يجبه قتله، وكانوا هؤلاء قوما مؤمنين يعبدون الله عز وجل، ووكل الملك بباب المدينة وكلاء ولم يدع أحدا يخرج حتى

يسجد للأصنام، فخر جوا هؤلاء بعلّة الصيد وذلك أنهم مروا براع في طريقهم فدعوه إلى أمرهم فلم يجيبهم وكان مع الراعي كلب، فأجابه الكلب وخرج معهم، فقال الصادق عليه السلام: لا يدخل الجنة من البهائم إلا ثلاثة حمار بلعم بن باعور، وذئب يوسف عليه السلام وكلب أصحاب الكهف.

فخرج أصحاب الكهف من المدينة بعلّة الصيد هربا من دين ذلك الملك، فلما أمسوا دخلوا إلى ذلك الكهف، والكلب معهم، فألقى الله عز وجل عليهم النعاس، كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ فناموا حتى أهلك الله عز وجل الملك وأهل مملكته وذهب ذلك الزمان، وجاء زمان آخر وقوم آخرون ثم انتبهوا، فقال بعضهم لبعض: كم نأهنا فنظروا إلى الشمس قد ارتفعت فقالوا: نأهنا يوما أو بعض يوم، ثم قالوا لواحد منهم: خذ هذه الورق وادخل في المدينة متكررا لا يعرفوك، فاشتر لنا فإأهم أن علموا بنا وعرفونا قتلونا أو ردونا في دينهم، فجاء ذلك الرجل فرأى المدينة بخلاف الذي عهداها، ورأى قوما بخلاف أولئك لم يعرفهم ولم يعرفوا لغته، ولم يعرف لغتهم، فقالوا له: من أنت ومن أين جئت فأخبرهم فخرج ملك تلك المدينة مع أصحابه والرجل معهم حتى وقفوا على باب الكهف، فأقبلوا يتطلعون فيه فقال بعضهم: هؤلاء ثلاثة ورابعهم كلبهم، وقال بعضهم: هم خمسة وسادسهم كلبهم، وقال بعضهم: هم سبعة وثامنهم كلبهم وحجبهم الله عز وجل بحجاب من الرعب فلم يكن أحد يقدم بالدخول عليهم غير صاحبهم، فانه لما دخل عليهم وجدهم خائفين أن يكون أصحاب دقيانوس شعروا بهم، فأخبرهم صاحبهم أنهم كانوا نائمين هذا الزمن الطويل، وأنهم آية للناس، فبكوا وسئلوا الله تعالى أن يعيدهم إلى مضاجعهم نائمين كما كانوا، ثم قال الملك: ينبغي أن يبنى هاهنا مسجد ونزوره فان هؤلاء قوم مؤمنون، فلهم في كل سنة نقلة نقلتان ينامون ستة أشهر على جنوبهم الأيمن وستة أشهر على جنوبهم الأيسر، والكلب معهم قد بسط ذراعيه بفناء الكهف ^(١).

(١) «في كتاب سعد السعود لابن طائوس (ره) نقلا عن تفسير أبي إسحق إبراهيم بن محمد*

٣٠. في مجمع البيان وقيل: أصحاب الرقيم هم نفر الثلاثة الذين دخلوا في غار، فانسد عليهم فقالوا: ليدع الله تعالى كل واحد منا بعمله حتى يفرج الله عنا ففعلوا فنجاهم الله رواه النعمان بن بشير مرفوعاً.

٣١. في محاسن البرقي عنه عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن المفضل بن صالح عن جابر الجعفي يرفعه قال: قال رسول الله ﷺ: خرج ثلاثة نفر يسيحون في الأرض، فبينما هم يعبدون الله في كهف في قلة جبل حتى بدت صخرة من أعلى الجبل حتى التقت باب الكهف، فقال بعضهم لبعض: عباد الله والله ما ينجيكم مما وقعتم إلا أن تصدقوا الله، فهلم ما عملتم لله خالصاً، فانما أسلمتم بالذنوب، فقال أحدهم: ألهم ان كنت تعلم أيّ طلبت امرأة لحسنها وجمالها فأعطيت فيها ما لا ضحماً، حتى إذا قدرت عليها وجلست منها مجلس الرجل من المرأة وذكرت النار، فقامت عنها فرقا منك، ألهم فارفع عنا هذه الصخرة، فانصدعت حتى نظروا إلى الصدع ثم قال الآخر: ألهم ان كنت تعلم أيّ استأجرت قوما يحرثون كل رجل منهم بنصف درهم، فلما فرغوا أعطيتهم أجورهم، فقال أحدهم: قد علمت عمل اثنين والله لا آخذ إلا درهما واحدا وترك ماله عندي فبذرت بذلك النصف الدرهم في الأرض فأخرج الله من ذلك رزقا، وجاء صاحب النصف

* القزويني بإسناده إلى انس بن مالك قال: أهدى لرسول الله ﷺ بساط من قرية يقال لها بهندف، فقعد عليه على وأبو بكر وعمر وعثمان والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد، فقال النبي ﷺ لعلي: يا علي قل يا ربح احمل بنا، فقال علي: يا ربح احمل بنا فحمل بهم حتى أتوا أصحاب الكهف، فسلم أبو بكر وعمر فلم يردوا عليهم، ثم قال علي ﷺ: فسلم فردوا عليهم، فقال أبو بكر: يا علي ما بالهم ردوا عليك ولم يردوا علينا؟ فقال لهم علي ﷺ فقالوا: انا لا نرد بعد الموت إلا على نبي أو وصي نبي ثم قال علي: يا ربح احملنا ملتنا، ثم قال: يا ربح ضعينا فوضعنا، فركز برجله الأرض فتوضأ علي وتوضأنا ثم قال: يا ربح احملنا فحملتنا، فوافينا المدينة والنبي ﷺ في صلاة الغداة وهو يقرأ: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ فلما قضى النبي ﷺ الصلاة قال: يا علي أخبروني عن مسيركم أم تحبون أن أخبركم؟ قالوا: بل نخبرنا يا رسول الله قال انس بن مالك: فقص القصة كأن معنا. منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ)

الدرهم فأراد فدفعت إليه ثمن عشرة آلاف، فان كنت تعلم إنما فعلته مخافة منك فارفع عنا هذه الصخرة، قال: فانفجرت منهم حتى نظر بعضهم إلى بعض، ثم إن الآخر قال: ألهم ان كنت تعلم ان أبي وأمّي كانا نائمين فأتيتهما بقعب من لبن (١) فخفت ان أضعه أن تمج فيه هامة، وكهرت أن أوقظهما من نومهما، فيشق ذلك عليهما فلم أزل كذلك حتى استيقظا وشربا، ألهم فان كنت تعلم أنني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فارفع عنا هذه الصخرة، فانفجرت لهم حتى سهل لهم طريقهم، ثم قال النبي ﷺ: من صدق الله نجا.

قال مؤلف هذا الكتاب عفى عنه قوله عجل: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ قد سبق له بيان في حديث علي بن إبراهيم.

٣٢. في كتاب طب الأئمة عوذة للصبي إذا كثرت بكائه ولمن يفرع بالليل، وللمرأة إذا سهرت من وجع ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ حدثنا أبو المغر الواسطي قال: حدثنا محمد بن سليمان عن مروان بن الجهم عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عجل ماثورة عن أمير المؤمنين عجل أنه قال ذلك.

٣٣. في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن يزيد قال: حدثنا أبو عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عجل وذكر حديثا طويلا وفيه بعد أن قال عجل: إن الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها، وفرقه فيها وبين ذلك، قلت: قد فهمت نقصان الايمان وتماهه فمن أين جاءت زيادته؟ فقال: قول الله عجل: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا فَآمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيْمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَآمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ﴾ وقال: ﴿فَنَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ ولو كان كله واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان، لم يكن لأحد منهم فضل على الآخر، ولا استوت النعم، ولا استوى الناس وبطل التفضيل، ولكن بتمام

(١) القعب: القدح الضخم الغليظ.

الايمان دخل المؤمنون الجنة، وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالتقصان دخل المفرطون النار.

٣٤. في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿لَنْ نَدْعُوا مِنْ دُونِهِ إلهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا﴾ يعني جورا على الله تعالى ان قلنا ان له شريكا.

٣٥. في كتاب التوحيد حدثنا علي بن عبد الله الوراق ومحمد بن علي السناني وعلي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قالوا حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه عن جعفر بن سليمان النضري عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾ فقال: إن الله تبارك وتعالى يضل الظالمين يوم القيمة عن دار كرامته، ويهدي أهل الإيمان والعمل الصالح إلى جنته كما قال الله عز وجل: ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ وقال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾.

قال مؤلف هذا الكتاب قوله عز وجل: ﴿وَنُقَلِّبُهمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ وقوله عز وجل: ﴿وَكُلُّهُمْ بِسِطْرٍ ذَرِيعِهِ بِالْوَصِيدِ﴾ قد سبق لهما بيان في حديث علي ابن إبراهيم.

٣٦. في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال: لا يدخل الجنة من البهائم إلا ثلاثة: حمارة بلعم، وكلب أصحاب الكهف والذئب، وكان سبب الذئب أنه بعث ملك ظالم رجلا شرطيا ليحشر قوما من المؤمنين ويعذبهم، وكان للشرطي ابن يحبه، فجاء ذئب فأكل ابنه فحزن الشرطي عليه، فأدخل الله ذلك الذئب الجنة لما احزن الشرطي.

٣٧. في تفسير العياشي عن محمد بن سنان البطيخي^(١)

(١) وفي المصدر «عن محمد بن سنان عن البطيخي».

عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿لَوْ أَطْلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُغْباً﴾ قال: إن ذلك لم يعن به النبي صلى الله عليه وآله إنما عني به المؤمنون بعضهم لبعض لكنه حالهم التي هم عليها.

قال مؤلف هذا الكتاب عفى عنه: قوله عز وجل: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ قد سبق له بيان في حديث علي بن إبراهيم.

٣٨ . في محاسن البرقي عن إبراهيم بن عقبة عن محمد بن ميسر عن أبيه عن أبي جعفر أو عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ﴾ قال: أزكى طعاما التمر.

قال مؤلف هذا الكتاب عفى عنه: قوله عز وجل: ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ﴾ قد سبق له بيان في حديث علي بن إبراهيم.

٣٩ . في كتاب الاحتجاج الطبرسي (ره) عن أبي عبد الله عليه السلام، حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وقد رجع إلى الدنيا من مات خلق كثير، منهم أصحاب الكهف أماتهم الله ثلاثمائة عام، ثم بعثهم في زمان قوم أنكروا البعث ليقطع حجتهم، وليبرهم قدرته وليعلموا أنَّ البعث حق.

قال مؤلف هذا الكتاب عفى عنه: ﴿لَتَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً سَيَقُولُونَ﴾ ثلثة رابعهم كلبهم إلى قوله عز وجل: وثامنهم كلبهم قد سبق له بيان في حديث علي بن إبراهيم.

٤٠ . في روضة الواعظين للمفيد رحمته الله قال الصادق عليه السلام: يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكعبة سبعة وعشرون رجلا، خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام، الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أهل الكهف، ويوشع بن نون وأبا دجانة الأنصاري، ومقداد ومالك الأشر، فيكونون بين يديه أنصارا وحكاما. قال عز من قائل: فلا تمار فيهم الأمراء ظاهرا.

٤١ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة

ابن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : إياكم والمرء والخصومة فإنهما يمرضان القلوب على الاخوان وينبت عليهما النفاق.

٤٢ . وبإسناده قال: قال النبي صلى الله عليه وآله : ثلاث من لقي الله عز وجل بمن دخل الجنة من أي باب شاء: من حسن خلقه وخشي الله في المغيب والمحضر، وترك المرء وان كان محقا.

٤٣ . وبإسناده إلى عمار بن مروان قال قال أبو عبد الله عليه السلام : لا تمارين حلما ولا سفيها، فان الحلیم يغلبك ^(١) والسفيه يؤذيك.

٤٤ . في كتاب التوحيد بإسناده إلى إسماعيل بن أبي زياد عن جعفر بن محمد عن آبائه عليه السلام ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : انا زعيم ^(٢) بيت في أعلى الجنة، وبيت في وسط الجنة، وبيت في رياض الجنة لمن ترك المرء وان كان محقا.

٤٥ . في كتاب الخصال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من يضمن أربعة بأربعة أبيات في الجنة: من أنفق ولم يخف فقرا، إلى قوله عليه السلام : وترك المرء وان كان محقا.

٤٦ . عن جعفر بن محمد عن أبيه، عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع خصال تميم القلب: الذنب على الذنب وكثرة منافقة النساء يعني محادثتهن، وممارسة الأحق تقول ويقول ولا يرجع إلى خير أبدا، الحديث.

٤٧ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن مرزم ابن حكيم قال مر أبو عبد الله عليه السلام بكتاب في حاجة، فكتب ثم عرض عليه ولم يكن فيه استثناء، فقال: كيف رجوتم أن يتم هذا وليس فيه استثناء؟ انظروا كل موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه.

٤٨ . في الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبي جميلة عن المفضل بن صالح عن محمد الحلبي وزرارة عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر و

(١) وفي النسخ «يقلبك» ويوافقه المصدر أيضا وهو من القلى بمعنى البغض.

(٢) الزعيم: الكفيل.

أبي عبد الله عليه السلام ، في قول الله عز وجل : ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ قال: إذا حلف الرجل فَنسي أن يستثنى فليستثن.

٤٩ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعلى بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن أبي جعفر الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَنِي وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾ قال: فقال: إن الله عز وجل لما قال لآدم: ادخل الجنة قال له: يا آدم لا تقرب هذه الشجرة، قال: وأراه إياها؟ فقال آدم لربه: كيف أقربها وقد نهيتني عنها أنا وزوجتي؟ قال: فقال لهما: لا تقرباها يعنى لا تأكلا منها، فقال آدم وزوجته: نعم يا ربنا لم نقربها ولم نأكل منها ولم يستثنيا في قولهما نعم، فوكلهما الله في ذلك إلى أنفسهما وإلى ذكرهما، قال: وقد قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِيْ شَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ أن لا أفعله فتسبق مشية الله في أن لا أفعله، فلا أقدر على أن أفعله، فلذلك قال الله عز وجل : ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ أي استثن مشية الله في فعلك.

٥٠ . عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن حمزة بن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ قال: ذلك في اليمين، إذا قلت: والله لا أفعل كذا وكذا، فإذا ذكرت أنك لم تستثن فقل إنشاء الله.

٥١ . عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : الاستثناء في اليمين متى ما ذكر وإن كان بعد أربعين صباحا، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾.

٥٢ . أحمد بن محمد عن علي بن الحسن عن علي بن أسباط عن الحسن بن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ فقال: إذا حلفت على يمين ونسيت أن تستثنى فاستثن إذا ذكرت.

٥٣ . في من لا يحضره الفقيه وروى حماد بن عيسى عن عبد الله بن ميمون عن

أبي عبد الله عليه السلام قال: للعبد أن يستثني ما بينه وبين أربعين يوما إذا نسي، إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه أناس من اليهود فسألوه عن أشياء، فقال لهم: تعالوا غدا أحدثكم ولم يستثن فاحتبس جبرئيل عليه السلام عنه أربعين يوما ثم أتاه فقال: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إني فاعلٌ ذلك غداً إلا أن يشاء الله وأذكرُ ربَّك إذا نسيت﴾.

٥٤. في تهذيب الأحكام باسناده إلى علي بن حديد عن مرزم قال: دخل أبو عبد الله عليه السلام يوما إلى منزل معتب وهو يريد العمرة، فتناول لوحا فيه تسمية أرزاق العيال وما يخرج لهم، فاذا فيه لفلان وفلان وفلان وليس فيه استثناء، فقال: من كتب هذا الكتاب ولم يستثن فيه كيف ظن أنه يتم؟ ثم دعا بالدواة فقال: الحق فيه إنشاء الله، فالحق فيه في كل اسم إنشاء الله.

٥٥. في تفسير العياشي عن عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال: إذا حلف الرجل بالله فله ثنيا ^(١) إلى أربعين يوما، وذلك أن قوما من اليهود سئلوا النبي صلى الله عليه وآله عن شيء فقال: اثنتوني ^(٢) غدا ولم يستثن حتى أخبركم فاحتبس عنه جبرئيل عليه السلام أربعين يوما، ثم أتى وقال: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إني فاعلٌ ذلك غداً إلا أن يشاء الله وأذكرُ ربَّك إذا نسيت﴾.

٥٦. عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام ذكر أن آدم لما أسكنه الله الجنة فقال له: يا آدم لا تقرب هذه الشجرة فقال: نعم ولم يستثن فأمر الله نبيه فقال: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إني فاعلٌ ذلك غداً إلا أن يشاء الله وأذكرُ ربَّك إذا نسيت﴾ ولو بعد سنة.

٥٧. وفي رواية عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إني فاعلٌ ذلك غداً إلا أن يشاء الله وأذكرُ ربَّك إذا نسيت﴾ أن تقول إلا من بعد الأربعين فللعبد الاستثناء في اليمين ما بينه وبين أربعين يوما إذا نسي.

٥٨. عن زرارة ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿وَأَذْكُرُ ربَّك إذا نسيت﴾ فقال: إذا حلف الرجل فنسي أن يستثني فليستثن إذا ذكر.

(١) الثنيا. بالضم مع القصر. الاسم من الاستثناء، وفي المصدر «ثنيها».

(٢) وفي بعض النسخ «ألقوني» مكان «اثنتوني».

٥٩ . عن حمزة بن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ فقال: أن تستثنى ثم ذكرت بعد فاستثنى حين تذكر.

قال مؤلف هذا الكتاب عفى عنه وقد سبق لهذه الآية بيان في حديث على ابن إبراهيم.

٦٠ . في مجمع البيان وقوله: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ فيه وجهان أحدهما إنه كلام متصل بما قبله، ثم اختلف في ذلك فقليل: معناه ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ الاستثناء ثم ذكرت فقل إن شاء الله، وإن كان بعد يوم أو شهر أو سنة عن ابن عباس وقد روى ذلك عن أئمتنا عليهم السلام، ويمكن أن يكون الوجه فيه أنه إذا استثنى بعد النسيان فإنه يحصل ثواب المستثنى من غير أن يؤثر الاستثناء بعد انفصال الكلام في الكلام وإبطال الحنث وسقوط الكفارة في اليمين، وهو الأشبه بمراد ابن عباس في قوله.

٦١ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وقد رجع إلى الدنيا من مات خلق كثير منهم أصحاب الكهف، أماتهم الله ثلاثمائة عام وتسعة، وبعثهم في زمان قوم أنكروا البعث ليقطع حجتهم وليبريهم قدرته وليعلموا أنّ البعث حق.

٦٢ . في مجمع البيان وروى أنّ يهوديا سئل علي بن أبي طالب عليه السلام عن مدة لبثهم فأخبر بما في القرآن، فقال: أنا نجد في كتابنا ثلاثمائة فقال عليه السلام: ذاك بسنى الشمس وهذا بسنى القمر.

٦٣ . في كتاب طب الأئمة باسناده إلى سالم بن محمد قال: شكوت إلى الصادق عليه السلام وجع الساقين، وأنه قد أفعدني عن أمر ربي وأسبابي، فقال: عوضها، قلت: بماذا يا بن رسول الله؟ قال: بهذه الآية سبع مرات فانك تعافى بإذن الله، ﴿وَأَنزِلْ مَا أَوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ قال: فعوذتها سبعا كما أمرني، فرفع الوجع عني رفعا حتى لم أحس بعد ذلك بشيء منه.

٦٣ . في كتاب الخصال عن محمد بن مسلم رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال عثمان بن عفان: يا رسول الله ما تفسير أبجد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعلموا تفسير ابجد فان فيه الأعاجيب كلها وهل للعالم جهل تفسيره فقال: يا رسول الله ما تفسير أبجد؟ قال: ما الالف فالآء الله إلى قوله عليه السلام: واما كلمن فالكاف كلام الله **﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾**.

٦٤ . عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رضي الله عنه قال: أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله بسبع أوصاف بحب المساكين والدينو منهم، وأوصاني أن أقول الحق وان كان مرا الحديث.

٦٥ . في تفسير علي بن إبراهيم واما قوله عجل **﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ- يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾** فهذه نزلت في سلمان الفارسي رضى الله عنه، كان عليه كساء يكون فيه طعامه وهو دثاره ورداؤه، وكان كساء من صوف، فدخل عيينة بن حصين على النبي صلى الله عليه وآله ان (ره) عنده فتأذى عيينة بريح كساء سلمان، وقد كان عرق فيه وكان يوما شديد الحر، فعرق في الكساء فقال: يا رسول الله إذا نحن دخلنا عليك فاخرج هذا واصرفه من عندك، فاذا نحن خرجنا فادخل من شئت فأنزل الله عجل: **﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾** وهو عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر الفزاري.

٦٦ . في مجمع البيان عند قوله: **﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾** إلى قوله: أليس الله بأعلم بالشاكرين عن ابن مسعود حديث طويل وهناك: وقال سلمان وخباب: فينا نزلت هذه الآية، جاء الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصين الفزاري وذووهم من المؤلفه، فوجدوا النبي صلى الله عليه وآله قاعدا مع بلال وصهيب وعثمان وخباب في ناس من ضعفاء المؤمنين، فحقروهم فقالوا: يا رسول الله لو نحيث هؤلاء عنك حتى نخلو بك؟ إلى قوله: فكنا نقعد معه فاذا أراد أن يقوم قام وتركنا فانزل الله عجل: **﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾** الآية قال: فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقعد معنا ويدنو حتى كادت ركبتنا تمس ركبته فاذا بلغ الساعة التي يقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم.

٦٧ . وفيه هنا نزلت الآية في سلمان وأبي ذر وصهيب وخباب وغيرهم من فقراء أصحاب النبي ﷺ ، وذلك أنَّ المؤلفة قلوبهم جاؤا إلى رسول الله ﷺ : عيينة بن حصين والأقرع بن حابس وذووهم فقالوا: يا رسول الله إنَّ جلست في صدر المجلس ونحيت عنا هؤلاء وروائح صنائهم ^(١) . وكانت عليهم جبات الصوف . جلسنا نحن إليك وأخذنا عنك فلا يمنعنا من الدخول عليك إلَّا هؤلاء، فلما نزلت الآية قام النبي ﷺ يلتمسهم، فأصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله عزَّجَل فقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتَّى أمرني أن أصبر نفسي مع رجال من أمتي، معكم المحبي ومعكم الممات.

٦٨ . في تفسير العياشي عن زرارة وحران عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ قال: إمَّا عنى بها الصلوة.

٦٩ . عن عاصم الكورى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول في قول الله: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ قال: وعيد.

٧٠ . في أصول الكافي . أحمد بن عبد العظيم عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ ولاية علي عليه السلام ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ آل محمد نارا.

٧١ . في تفسير علي بن إبراهيم قال أبو عبد الله عليه السلام: نزلت هذه الآية هكذا: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ يعنى ولاية علي عليه السلام ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ آل محمد عليه السلام حقهم ﴿نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ﴾ قال: المهل الذي يبقى في أصل الزيت المغلى، ﴿يَشْوِي الْوُجُوهُ بِثَسِّ الشَّرَابِ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً﴾.

٧٢ . في تهذيب الأحكام ابن أبي عمير عن بشير عن ابن أبي يعفور قال: كنت

(١) الصنان: نعن الإبط.

عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أصحابنا فقال له: أصلحك الله إنّه ربما أصاب الرجل منا الضيق والشدة، فيدعى إلى البناء بينه أو النهر يكرهه أو المسناة يصلحها ^(١) فما تقول في ذلك؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما أحب أنّي عقدت لهم عقدة، أو وكيت لهم وكاء وإن لي ما بين لابتيتها ^(٢) لا ولا مدّة بقلم، إنّ أعوان الظلمة يوم القيمة في سرادق من نار حتّى يحكم الله بين العباد.

٧٣. محمد بن يعقوب عن الحسين بن الحسن الهاشمي عن صالح بن أبي حماد عن محمد بن خالد عن زياد بن سلمة قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام فقال لي: يا زياد انك تعمل عمل السلطان؟ قال: قلت: أجل، قال لي: ولم؟ قلت: أنا رجل لي مروة، وعلى عيال، وليس وراء ظهري شيء، فقال لي: يا زياد لئن أسقط من حالق ^(٣) فأنقطع قطعة قطعة أحب إليّ من أن أتولى لأحد منهم عملاً، وأطأ بساط رجل منهم إلّا لماذا؟ قلت: لا أدري، قال: إلّا لتفريج كربة عن مؤمن، أو فك أسره، أو قضاء دينه، يا زياد إنّ أهون ما يصنع الله عزّ وجلّ بمن تولى لهم عملاً أن يضرب عليه سرادق من نار إلى أن يفرغ الله عزّ وجلّ من حساب الخلايق.

٧٤. في تفسير العياشي عن سعد بن طريف عن أبي جعفر عليه السلام قال: الظلم ثلاثة: ظلم لا يغفره الله، وظلم يغفره الله، وظلم لا يدعه، فالظلم الذي لا يغفره الله الشرك، واما الظلم الذي يغفره فظلم الرجل نفسه، واما الظلم الذي لا يدعه فالذنوب بين العباد.

٧٥. في مجمع البيان «كالمهل» قيل العكر الزيت إذا قرب إليه سقطت فروة رأسه ^(٤) روى ذلك مرفوعاً.

(١) كرى الأرض: حفرها. والمسناة: العرم وهو ما بيني في وجه السيل.

(٢) وكى القرية: شدّها بالوكاء وهو رباط القرية. واللابة: الحرة وهي ارض ذات حجارة سود كأنها أحرقت بالنار، وقوله عليه السلام «لا بتيتها» أي لابتى المدينة، لأنّها ما بين حرتين عظيمتين تكتنفانها.

(٣) الحالق: الجبل المنيف العالي، لا يكون إلّا مع عدم نبات كأنه حلق.

(٤) فروة الرأس: جلده.

٧٦ . وفيه عند قوله: ﴿فَمَالُؤُنْ مِنْهَا الْبُطُونُ﴾ وقد روى أنّ الله تعالى يجوعهم حتّى ينسوا عذاب النار من شدة الجوع، فيصرخون إلى مالك، فيحملهم إلى تلك الشجرة وفيهم أبو جهل، فيأكلون منها فتغلى بطونهم، فيسقون شربة من الماء الحار الذي بلغ نهايته في الحرارة فاذا قربوها من وجوههم شوت وجوههم، فذلك قوله: يشوى الوجوه.

٧٧ . وروى أبو أمامة عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾ قال: يقرب إليه فيتكرهه فاذا ادنى منه شوى وجهه ووقع فروة رأسه، فاذا شرب قطع أمعاءه حتّى يخرج من دبره، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءُهُمْ﴾ ويقول: ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾.

٧٨ . في الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن القاسم بن عروة عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ قال: تبدل خبزة يأكل الناس منها حتّى يفرغوا من الحساب، فقال له قائل: انهم لفي شغل يومئذ عن الأكل والشرب؟ فقال له: إنّ ابن آدم خلق أجوف لا بد له من طعام وشراب، أهم أشد شغلا أم في النار؟ فقد استغاثوا والله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ﴾.

٧٩ . في تفسير العياشي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: «يوم تبدل غير الأرض» قال تبدل خبزة نقية يأكل الناس منها حتّى يفرغ من الحساب، فقال له القائل: انهم يؤمئذ في شغل عن الأكل والشرب؟ فقال له: إنّ ابن آدم خلق أجوف لا بد له من الطعام والشراب أهم أشد شغلا أم هم في النار فقد استغاثوا ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ﴾.

٨٠ . عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام إنّ أهل النار لما على الزقوم والضريع في بطونهم كغلي الحميم سألوا الشراب، فأتوا بشراب غساق و ﴿صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ

مَكَانٍ، وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٠٠﴾، وحميم يغلي به جهنم منذ خلقت، ﴿كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾.

٨١. في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن بعض أصحابه رفعه قال: قال رسول الله ﷺ: لما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى أصلها في دار على، وما في الجنة قصر ولا منزل إلا وفيها فتر منها أعلاها أسفاط ^(١) حلل من سندس وإستبرق، يكون للعبد المؤمن ألف ألف سبط، في كل سبط مائة حلة، ما فيها حلة تشبه الأخرى على ألوان مختلفة، وهو ثياب أهل الجنة والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٨٢. وقوله عَزَّجَلَّ: ﴿وَاصْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾ قال: نزلت في رجل كان له بستانان كبيران عظيمان كثيرا الثمار، كما حكى الله عَزَّجَلَّ، وفيهما نخل وزرع وماء وكان له جار فقير فافتخر الغنى على ذلك الفقير.

٨٣. في كتاب ثواب الأعمال عن أبي عبد الله ع: قال: ما من رجل دعا فختم بقول: ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله إلا أوجب حاجته.

٨٤. في تهذيب الأحكام بإسناده إلى الحسن بن علي بن عبد الملك الزيات عن رجل عن كرام عن أبي عبد الله ع: قال: اربع لأربع إلى قوله: والثالثة للحرق والغرق ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾، وذلك أنه يقول: و ﴿لَوْ لَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾.

٨٥. في محاسن البرقي عنه عن عدة من أصحابنا عن علي بن أسباط عن أبي الحسن الرضا ع: قال لي: إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل: بسم الله آمنت بالله، توكلت على الله، ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله، فتلقاه الشياطين فتضرب الملائكة وجوهها وتقول: ما سبيلكم عليه وقد سمى الله وآمن به وتوكل على الله، وقال:

(١) الفتر: القطع، وفي بعض النسخ «الفتق» بالقاف. والأسفاط جمع السفط: ما يعبأ فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء. وعاء كالقفة أو الجوالق.

ما شاء الله لا قوة إلا بالله.

٨٦ . عنه عن بكر بن صالح عن سليمان بن جعفر عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: من خرج وحده في السفر فليقل ما شاء الله لا قوة إلا بالله، اللهم آنس وحشتي وأعني على وحدتي وأدغيبي ^(١).

٨٧ . في كتاب التوحيد باسناده إلى جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: سألته عن معنى لا حول ولا قوة إلا بالله، فقال: معناه لا حول لنا عن معصية الله إلا بعون الله، ولا قوة لنا على طاعة الله إلا بتوفيق الله عز وجل .

٨٨ . في كتاب الخصال عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: عجبت لمن يفرع من أربع كيف لا يفرع إلى أربع؟ إلى أن قال: وعجبت لمن أراد الدنيا وزينتها كيف لا يفرع إلى قوله تعالى: ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ فإني سمعت الله يقول بعقبها: ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُّؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ﴾ وعسى موجبة.

٨٩ . في مجمع البيان: واحيط بثمره وفي الخبر أن الله عز وجل أرسل عليها نارا وغار ماؤها ^(٢).

٩٠ . في أصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن أورمة ومحمد بن عبد الله عن علي بن حسان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قوله عز وجل: هَذَا لَكَ الْوَلَايَةُ اللَّهُ الْحَقُّ قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

٩١ . الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن أورمة عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ قال: ولاية أمير المؤمنين.

٩٢ . في روضة الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى وعلى بن

(١) وفي بعض النسخ «ورد غيبي» والمختار موافق للمصدر.

(٢) غار الماء: ذهب في الأرض.

إبراهيم عن أبيه جميعا عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليه السلام حديث طويل في الزهد في الدنيا وفيه يقول عليه السلام : فهي كروضة اعتم مرعاها ^(١) وأعجبت من يراها عذب شربها طيب تربتها تمج عروقتها الثرى وينطف فروعها الندى حتى إذا بلغ العشب ابانه ^(٢) واستوى بنانه هاجت ريح تحت الورق وتفرق ما اتسق، فأصبحت كما قال الله: ﴿هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾.

٩٣. في نهج البلاغة أما بعد فاني أحذركم الدنيا إلى أن قال: لا تعدوا إذا تناهت إلى أمنية أهل الرغبة فيها، والرضاء بها أن تكون كما قال الله سبحانه: ﴿كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾.

٩٤. في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى سعيد بن النثر عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وثمان ركعات آخر الليل والوتر زينة الآخرة، وقد يجمعهما الله عزَّجَلْ لأقوام.

٩٥. في نهج البلاغة قال عليه السلام : إنّ المال والبنين حرث الدنيا، والعمل الصالح حرث الآخرة، وقد يجمعهما الله لأقوام.

٩٦. في تهذيب الأحكام محمد بن أحمد بن يحيى عن عمر بن علي بن عمر عن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

إنّ كان الله عزَّجَلْ قال: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أنّ الثمانية ركعات يصليها العبد آخر الليل زينة الآخرة.

٩٧. في مجمع البيان وروى أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لجلسائه: خذوا جنتكم، قالوا: حضر عدونا؟ قال:

خذوا جنتكم من النار، قولوا: سبحان الله

(١) اعتم النبات: تم طوله وظهر نوره.

(٢) مع الرجل الماء من فيه: رمى به. والثرى: كحصا: ندى الأرض ونطف الماء: إذا قطر قليل قليل، والعشب: الكلاء الرطب، وأبان الشيء: حينه أو أوله.

والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر، فإنهن المقدمات، وهن المنجيات، وهن المعقبات، وهن الباقيات الصالحات.

٩٨ . وروى عن النبي ﷺ أنه قال: إن عجزتم عن الليل أن تكابدوه، وعن العدو أن تجاهدوه، فلا تضجروا عن

قول: سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فإنهن من الباقيات الصالحات فقولوها.

٩٩ . وقيل هي الصلوات الخمس وروى ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام.

١٠٠ . وروى عنه أيضا: إن من الباقيات الصالحات القيام بالليل لصلوة الليل.

١٠١ . في كتاب ابن عقدة أن أبا عبد الله عليه السلام قال للحصين بن عبد الرحمن: يا حصين لا تستصغر مودتنا، فإنها

من الباقيات الصالحات، قال: يا بن رسول الله ﷺ ما أستصغرها ولكن أحمد الله عليها.

١٠٢ . في تفسير العياشي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: خذوا جنتكم، قالوا: يا

رسول الله حضر عدو؟ فقال: لا ولكن خذوا جنتكم من النار، فقالوا: فيمن نأخذ جنتنا يا رسول الله؟ قال: سبحان الله

والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر، فإنهن يأتين يوم القيمة وهن مقدمات ومؤخرات وهي الباقيات الصالحات (١) ثم قال

أبو عبد الله عليه السلام ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ قال: ذكر الله عند ما أحل أو حرم وشبه هذا هو مؤخرات.

١٠٣ . في كتاب معاني الأخبار بإسناده إلى الحسن بن محبوب عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله

ﷺ لأصحابه ذات يوم: أتدرون لو جمعتم ما عندكم من الانية والمتاع أكنتم ترونه تبلغ السماء؟ قالوا: لا يا رسول الله،

قال: ألا أدلكم على شيء أصله في الأرض وفرعه في السماء؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: يقول أحدكم إذا فرغ من

صلوته الفريضة: سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله

(١) في المصدر «وهن مقدمات ومؤخرات ومنجيات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات ... اه».

أكبر ثلاثين مرة، فإن أصلهن في الأرض وفرعهن في السماء، وهن يدفعن الحرق والغرق والهدم والتردي في البحر، وميتة السوء، وهن الباقيات الصالحات.

١٠٤ . في أصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد ابن محبوب عن مالك بن عطية عن ضريس الكناسي عن أبي جعفر قال: مر رسول الله ﷺ برجل يغرس غرسا في حائط له، فوقف له وقال: ألا أدلك على غرس أثبت أصلا، وأسرع إيناعا^(١) وأطيب ثمرا وأبقى؟ قال: بلى فدلني يا رسول الله فقال: إذا أصبحت وأمسيت فقل: سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فان لك إن قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من أنواع الفاكهة، وهن من الباقيات الصالحات، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٠٥ . في كتاب ثواب الأعمال عن النبي ﷺ قال: أكثروا من سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر، فإنهن يأتين يوم القيمة لهن مقدمات ومؤخرات ومعقبات، وهن الباقيات الصالحات.

١٠٦ . في كتاب جعفر بن محمد الدوريسقي بإسناده إلى ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ : ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ غشي عليه وحمل إلى حجرة أم سلمة، فانتظره أصحابه وقت الصلوة فلم يخرج، فاجتمع المسلمون فقالوا: ما لنبي الله؟ قالت أم سلمة: إن نبي الله عنكم مشغول، ثم خرج بعد ذلك فرقى المنبر فقال: أيها الناس انكم تحشرون يوم القيمة كما خلقتم حفاة عراة، ثم قرأ على أصحابه: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ ثم قرأ ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾.

١٠٧ . في روضة الواعظين للمفيد (ره) قال عبد الله بن سلام: يا محمد أخبرني عن وسط الدنيا؟ قال: بيت المقدس، قال: ولم ذلك؟ قال: لان فيها المحشر والمنشر، ومنه ارتفع العرش، وفيه الصراط والميزان، قال: صدقت يا محمد.

(١) ينع الثمر: أدرك وطاب وحن قطافه، وأينع بمعنى ينع أيضا.

١٠٨ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه: يحشر الناس على مثل قرصة النقي ^(١) فيها أنهار متفجرة يأكلون ويشربون حتى يفرغوا من الحساب.

١٠٩ . في تفسير علي بن إبراهيم أن النبي صلى الله عليه وآله وقف على حمزة يوم أحد، وقال: لولا أنني أحذر نساء بني عبد المطلب لتركته للعاوية والسباع، حتى يحشر يوم القيمة من بطون السباع والطير.

١١٠ . حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما يقول الناس في هذه الآية **﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾** قلت: يقولون أنها في القيمة، قال: ليس كما يقولون أنها في الرجعة، يحشر الله في القيمة من كل أمة ويدع الباقين، إنما آية القيمة: **﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾**.

١١١ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه قال السائل: أخبرني عن الناس يحشرون يوم القيمة عراة؟ قال: بل يحشرون في أكفانهم، قال: أتى لهم بالأكفان وقد بليت؟ قال: إن الذي أحيا أبدانهم جدد أكفانهم، قال: فمن مات بلا كفن؟ قال: يستر الله عورته بما يشاء من عنده، قال: أفيعرضون صفوفا؟ قال: نعم هم يومئذ عشرون ومائة ألف صف في عرض الأرض.

١١٢ . في كتاب الخصال بإسناده إلى أبان الأحمر عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه جاء إليه رجل فقال: بأبي أنت وأمي عظمي موعظة، فقال عليه السلام: إن كان العرض على الله عز وجل حقا فالمكر لماذا؟ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١١٣ . في مجمع البيان عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يحشر الناس من قبورهم يوم القيمة حفاة عراة غرلا ^(٢) فقالت عائشة: يا رسول الله أما يستحيي بعضهم من بعض؟ فقال: **﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾**.

(١) النقي: الخبز الحواري، وهو الدقيق الأبيض وهو لباب الدقيق.

(٢) الغرل جمع الأغرل: من لم يختن.

قال مؤلف هذا الكتاب عفى عنه قد سبق في الانعام عند قوله: ﴿كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ ما يصلح أن يكون مزيد بيان لقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَعَرِّضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا﴾ الآية.

١١٤ . في تفسير العياشي عن خالد بن نجيح عن أبي عبد الله ع قال: إذا كان يوم القيمة رفع الإنسان كتابه ثم قيل له: اقرئه، قلت: فيعرف ما فيه؟ فقال: انه يذكره، فما من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم إلا ذكره كان فعله تلك الساعة، فلذلك قالوا ﴿يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾.

١١٥ . عن خالد بن نجيح عن أبي عبد الله ع قال: يذكر العبد جميع ما عمل وما كتب عليه كأنه فعله تلك الساعة، فلذلك ﴿يَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾.

١١٦ . في تفسير علي بن إبراهيم قال: و ﴿وُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ قال: يجدون ما عملوا كله مكتوبا.

١١٧ . في عيون الاخبار في باب ما جاء عن الرضا ع في هاروت وماروت وفيه بعد أن مدح الملائكة وقال: معاذ الله من ذلك، إن الملائكة معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله تعالى، قالوا: قلنا له: فعلى هذا لم يكن إبليس أيضا ملكا؟ فقال: لا، بل كان من الجن، أما تسمعان الله تعالى يقول: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ فأخبر عَزَّوَجَلَّ انه كان من الجن، وهو الذي قال الله تعالى: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾.

١١٨ . في أصول الكافي عنه (١) عن أبيه عن فضالة عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله ع قال: إن الملائكة كانوا يحسبون أن إبليس منهم، وكان في علم الله أنه ليس منهم فاستخرج ما في نفسه بالحمية والغضب، فقال: ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾.

١١٩ . في تفسير العياشي عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله ع قال: سألت عن إبليس كان من الملائكة وهل كان يلي من أمر السماء شيئا؟ قال: لم يكن من الملائكة ولم يكن يلي من السماء شيئا، كان من الجن وكان مع الملائكة، وكانت

(١) قبله: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد. «منه عفى عنه».

الملائكة تراه انه منها، وكان الله يعلم انه ليس منها، فلما أمر بالسجود كان منه الذي كان.

١٢٠ . عن محمد بن مروان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿مَا أَشْهَدُتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصُدًا﴾ قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أللهم أعز الإسلام بعمر بن خطاب أو بابي جهل بن هشام فأنزل الله: ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصُدًا﴾ يعنيهما.

١٢١ . عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أعز الإسلام بابي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب فقال يا محمد قد والله قال ذلك، . وكان أشد على من ضرب العنق . ثم اقبل على فقال: هل تدري ما أنزل الله يا محمد؟ قلت: أنت أعلم جعلت فداك، قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في دار الأرقم، فقال: أللهم أعز الإسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب، فأنزل الله: ﴿مَا أَشْهَدُتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصُدًا﴾.

١٢٢ . في أمالي شيخ الطائفة رحمته الله باسناده إلى جبلة بن سحيم عن أبيه قال: لما بويع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب بلغه أنّ معاوية قد توقف عن إظهار البيعة له، وقال: إنّ أقرّني على الشام أو الأعمال التي ولّانيها عثمان بايعته، فجاء المغيرة إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين إنّ معاوية من قد عرفت، وقد ولّاه الشام من كان قبلك، فوّلّه أنت كيما يتسق عرى الأمور ثم اعزله إنّ بدا لك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أتضمن لي عمرى يا مغيرة فيما بين توليته إلى خلعه؟ قال: لا، قال: لا يسألني الله عزّ وجلّ عن توليته على رجلين من المسلمين ليلة سوداء أبداً ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصُدًا﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٢٣ . في كتاب مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف أنّ الحسين عليه السلام قام يتمشى إلى عبيد الله بن الحر الجعفي وهو في فسطاطه حتّى دخل عليه وسلّم عليه، فقام إليه ابن الحر

وأخلى له المجلس، فجلس ودعاه إلى نصرته فقال عبيد الله بن الحر: والله ما خرجت من الكوفة إلا مخافة أن تدخلها، ولا أقاتل معك، ولو قاتلت لكنت أول مقتول، ولكن هذا سيفي وفرسي فخذهما، فأعرض عنه بوجهه فقال: إذا بخلت علينا بنفسك فلا حاجة لنا في مالك ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصُدًا﴾.

١٢٤. في كتاب الخصال عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وقد ذكر معاوية بن حرب: وأعجب العجب انه لما رأى ربي تبارك وتعالى قد رد إلى حقي في معدنه، وانقطع طمعه في أن يصير في دين الله رابعا وفي امانة حملناها حاكما كر على العاص بن العاص فاستماله فمال إليه، ثم أقبل به بعد أن أطمعه مصر، وحرام عليه أن يأخذ من الفيء دون قسمته درهما، وحرام على الراعي إيصال درهم إليه فوق حقه، فأقبل يحبط البلاد بالظلم، ويطأهم بالغشم^(١) فمن تابعه أرضاه، ومن خالفه ناواه، ثم توجه إلى ناكثنا علينا، مغيرا في البلاد شرقا وغربا ويمينا وشمالا، والأنباء تأتي، والخبار ترد على بذلك، فأتاني أعور ثقيف فأشار عليّ أن أوليه البلاد التي هو بها لأداريه بما أوليه منها، وفي الذي أشار به الرأي في أمر الدنيا لو وجدت عند الله عَجَلًا في توليه لي مخرجا، أو أصبت لنفسي في ذلك عذرا، فأعملت الرأي في ذلك، وشاورت من أثق بنصيحته لله عَجَلًا ورسوله ﷺ ولى وللمؤمنين، فكان رأيي في ابن آكلة الأكباد رأى ينهاني عن توليته، ويحذرنى أن أدخل في أمر المسلمين يده، ولم يكن الله ليبراني أن اتخذ المضلين عضدا.

١٢٥. في كتاب التوحيد حديث طويل عن عليّ عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: وأما قوله ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا﴾ يعني أيقنوا أنهم داخلوها.

١٢٦. في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث

(١) الغشم: الظلم.

طويل يقول فيه **عليه السلام** : وقد يكون بعض ظن الكافرين يقينا، وذلك قوله: **﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا﴾** أي أيقنوا أنهم مواقعوها.

١٢٧ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى ابن عباس قال: قال رسول الله **ﷺ** : افتحوا عيونكم عند الضوء لعلها لا ترى نار جهنم.

١٢٨ . في تفسير علي بن إبراهيم فلما أخبر رسول الله **ﷺ** قريشا بخبر أصحاب الكهف قالوا: أخبرنا عن العالم الذي أمر الله **عز وجل** موسى أن يتبعه وما قصته؟ فأنزل الله **عز وجل** : **﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾** قال: وكان سبب ذلك انه كلم الله موسى تكليما، وأنزل عليه الألواح وفيها كما قال الله **عز وجل** : **﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾** رجع موسى **عليه السلام** إلى بني إسرائيل فصعد المنبر، فأخبرهم أن الله **عز وجل** قد أنزل عليه التوراة وكلمه، وقال في نفسه ما خلق الله تعالى خلقا أعلم مني، فأوحى الله **عز وجل** إلى جبرئيل **عليه السلام** : أدرك موسى قد هلك، وأعلمه أن عند ملتقى البحرين عند الصخرة رجل اعلم منك، فصر إليه وتعلم من علمه، فنزل جبرئيل **عليه السلام** على موسى **عليه السلام** وأخبره فذل موسى في نفسه وعلم انه اخطأ ودخله الرعب، وقال لوصيه يوشع: إن الله **عز وجل** قد أمرني أن اتبع رجلا عند ملتقى البحرين وأتعلم منه، فتزود يوشع حوتا مملوحا، فلما خرجا وبلغا ذلك المكان وجدا رجلا مستلقيا على قفاه فلم يعرفاه، فأخرج موسى **عليه السلام** الحوت وغسله الماء ووضع على الصخرة ومضيا ونسيا الحوت، وكان ذلك الماء ماء الحيوان، فحيي الحوت ودخل في الماء، فمضى موسى **عليه السلام** ويوشع معه حتى عيا، فقال لوصيه: **﴿آتِنَا غَدَاَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾** أي عناء فذكر وصيه السمكة، فقال لموسى **عليه السلام** : إنني نسيت الحوت على الصخرة فقال موسى **عليه السلام** : ذلك الرجل الذي رأينا عند الصخرة هو الذي نريده فرجعا **﴿على آثارهما قصصا﴾**، أي عند الرجل وهو في صلوته، فقعد موسى **عليه السلام** حتى فرغ من صلوته فسلم عليهما.

فحدثني محمد بن علي بن بلال عن يونس قال: اختلف يونس وهشام ابن إبراهيم

في العالم الذي أتاه موسى ﷺ أيهما كان أعلم، وهل يجوز أن يكون على موسى حجة في وقته وهو حجة الله عز وجل على خلقه؟ فقال قاسم الصيقل: فكتبوا إلى أبي الحسن الرضا ﷺ يسألونه عن ذلك، فكتب في الجواب أتى موسى العالم فأصابه في جزيرة من جزائر البحر، فاما جالسا واما متكيا فسلم عليه موسى ﷺ، فأنكر السلام إذ كان بأرض ليس فيها سلام، قال: من أنت؟ قال: أنا موسى بن عمران، قال: أنت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليما؟ قال: نعم، قال: فما حاجتك؟ قال: جئت لتعلمني مما علمت رشدا، قال: إني وكلت بأمر لا تطيقه، ووكلت بأمر لا أطيقه، ثم حدثه العالم بما يصيب آل محمد صلوات الله عليهم من البلاء حتى اشتد بكاؤهما ثم حدثه عن فضل آل محمد صلوات الله عليهم حتى جعل موسى يقول: يا ليتني كنت من آل محمد صلوات الله عليهم حتى ذكر فلانا وفلانا ومبعث رسول الله ﷺ إلى قومه، وما يلقي منهم ومن تكذيبهم إياه، وذكر له تأويل هذه الآية ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ حين أخذ الميثاق عليهم، فقال ﴿لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ فقال الخضر: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ فقال موسى ﷺ: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ قال الخضر ﴿فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ يقول: ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ﴾ أفعله ولا تنكره على حتى أخبرك أنا بخبره، قال: نعم.

١٢٩ . في تفسير العياشي عن زرارة وحمزان ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله ﷺ قال: انه لما كان من أمر موسى ﷺ الذي كان، أعطى مكمل^(١) فيه حوت مملح، قيل له: هذا يدللك على صاحبك عند عين عند مجمع البحرين، لا يصيب منها شيء ميتا إلا حيي يقال له الحيوية، فانطلقا حتى^(٢) بلغا الصخرة وانطلق الفتى يغسل الحوت في العين، فاضطرب في يده حتى خدشه وانفلت^(٣)

(١) المكمل . كمنبر .: الزنبييل.

(٢) وفي بعض النسخ «فانظر الى» مكان «فانطلقا».

(٣) انفلت: تخلص.

منه ونسيه الفتى، «فلما جاوزا» الوقت الذي وقت فيه أعنى موسى ﴿قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا قَالَ أَرَأَيْتَ﴾ إلى قوله: ﴿عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ فلما أتاها وجد الحوت قد خر في البحر فاقتنصا الأثر حتى أتيا صاحبهما في جزيرة من جزائر البحر اما متكيا واما جالسا في كساء له، فسلم عليه موسى فعجب من السلام وهو في أرض ليس فيها سلام فقال: من أنت؟ قال: انا موسى، قال: أنت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليما؟ قال: نعم، قال: فما حاجتك؟ «قال: ﴿اتَّبِعْكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ قال: إني وكلت بأمر لا تطيقه وقد قال له: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ فحدثه عن آل محمد وعما يصيبهم حتى اشتد بكاؤهما، ثم حدثه عن رسول الله ﷺ وعن أمير المؤمنين وعن ولد فاطمة وذكر له من فضلهم وما أعطوا حتى جعل يقول: يا ليتني من آل محمد، وعن مبعث رسول الله ﷺ إلى قومه وما يلقي منهم ومن تكذيبهم إياه وتلا هذه الآية ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ فانه أخذ عليهم الميثاق.

١٣٠. عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان وصي موسى بن عمران يوشع بن نون، وهو فتاه الذي ذكر الله في كتابه. وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة مثل هذا الأخير سواء.

١٣١. في عيون الاخبار عن الرضا عليه السلام قال: قال علي عليه السلام. وقد سأله بعض اليهود عن مسائل: وأنتم تقولون أن أول عين نبعت على وجه الأرض العين التي ببيت المقدس وكذبتم، هي عين الحياة التي غسل يوشع بن نون السمكة، وهي العين التي شرب منها الخضر صلوات الله عليه، وليس يشرب منها أحد إلا حيي؟ قال: صدقت والله انه لبخط هارون وإملاء موسى.

١٣٢. في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى أبي الطفيل عامر بن واثلة عن علي عليه السلام حديث طويل يقول فيه لبعض اليهود وقد سأله عن مسائل: واما أول عين نبعت على وجه الأرض فان اليهود يزعمون انها العين التي تحت صخرة بيت المقدس وكذبوا، ولكنها عين الحيوان التي نسي عندها صاحب موسى السمكة المألحة، فلما

أصابها ماء العين عاشت وشربت، فاتبعها موسى عليه السلام وصاحبه الخضر، بلغنا قال اليهودي: اشهد بالله لقد صدقت. ١٣٤ . وباسناده إلى إبراهيم بن يحيى المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام قال لبعض اليهود وقد سأله عن مسائل: وأما قولك أول عين نبعت على وجه الأرض فان اليهود يزعمون انها العين التي ببیت المقدس تحت الحجر وكذبوا، وهي عين الحیوة التي انتهى موسى وفتاه فغسل فيها السمكة المألحة فحييت، وليس من ميت يصيبه ذلك الماء إلا حيي، وكان الخضر على مقدمة ذي القرنين يطلب عين الحیوة، فوجدها الخضر عليه السلام وشرب منها ولم يجدها ذو القرنين.

١٣٥ . وباسناده إلى الحكم بن مسكين عن صالح عن جعفر بن محمد عليه السلام حديث طويل يقول فيه: إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام قال لبعض اليهود وقد سأله عن مسائل: وأنتم تقولون أَنَّ أول عين نبعت على وجه الأرض العين التي ببیت المقدس وكذبتم، هي عين الحیوة التي غسل يوشع بن نون فيها السمكة التي شرب منها الخضر، وليس يشرب منها أحد إلا حيي، قال: صدقت والله انه لبخط هارون وإملاء موسى.

١٣٦ . في مجمع البيان وقد ذكر موسى والخضر عليه السلام وروى مرفوعا انه قعد على فروة بيضاء فاهتزت تحته خضراء.

١٣٧ . في تفسير العياشي عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان موسى أعلم من الخضر.

١٣٨ . عن بريد عن أحمدها قال: قلت له: ما منزلتكم في الماضين أو من تشبهون بهم؟ ^(١) قال: الخضر وذو القرنين كانا عالمين ولم يكونا نبیین.

١٣٩ . عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّمَا مِثْلُ عَلِيٍّ وَمِثْلُنَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ هَذِهِ الْأَمَةِ كَمِثْلِ النَّبِيِّ صلی اللہ علیہ وسلم وَالْعَالَمِ حِينَ لَقِيَهُ وَاسْتَنْطَقَهُ وَسَأَلَهُ الصَّحْبَةَ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمَا مَا اقْتَصَصَهُ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ فِي كِتَابِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِمُوسَى: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ ثم قال: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾

(١) وفي المصدر «وبمن تشبهون منهم ... اه».

وقد كان عند العالم علم لم يكتب لموسى في الألواح وكان موسى يظن أنّ جميع الأشياء التي يحتاج إليها في تابوته، وجميع العلم قد كتب له في الألواح كما يظن هؤلاء الذين يدعون أنهم فقهاء وعلماء وأنهم قد اثبتوا جميع العلم والفقه في الدين مما يحتاج هذه الامة اليه، وصح لهم عن رسول الله ﷺ وعلموه وليس كل علم رسول الله ﷺ علموه ولا صار إليهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولا عرفوه، وذلك أنّ الشيء من الحلال والحرام والأحكام يرد عليهم فيستلون عنه، ولا يكون عندهم فيه أثر عن رسول الله ﷺ، ويستحيون أن ينسبهم الناس إلى الجهل، ويكرهون أن يسألوا فلا يجيبوا، فيطلب الناس العلم من معدنه، فلذلك استعملوا الرأى والقياس في دين الله، وتركوا الآثار ودانوا الله بالبدع، وقد قال رسول الله ﷺ: كل بدعة ضلالة فلو أنهم إذا سئلوا عن شيء من دين الله فلم يكن عندهم منه أثر عن رسول الله ردوه إلى الله والرسول، وأولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم من آل محمد ﷺ، والذي منعهم من طلب العلم العداوة والحسد لنا، ولا والله ما حسد موسى العالم وموسى نبي الله يوحى اليه، حيث لقيه واستنطقه وعرفه بالعلم، ولم يحسده كما حسدتنا هذه الامة بعد رسول الله ﷺ علمنا وما ورثنا عن رسول الله ﷺ، ولم يرغبوا إلينا في علمنا كما رغب موسى إلى العالم، وسأله ليتعلم منه العلم ويرشده.

فلما ان سأل العالم ذلك علم العالم ان موسى لا يستطيع صحبته ولا يحتمل عليه ولا يصير معه، فعند ذلك قال العالم فكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فقال موسى وهو خاضع له يستنطقه على نفسه كي يقبله: ستجدني إنشاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا وقد كان العالم يعلم أنّ موسى لا يصبر على علمه، فكذلك والله يا إسحق بن عمار حال قضاة هؤلاء وفقهائهم وجماعتهم اليوم، لا يحتملون والله علمنا ولا يصبرون عليه، كما لم يصبر موسى على علم العالم حين صحبه ورأى ما رأى من علمه، وكان ذلك عند موسى مكروها، وكان عند الله رضا وهو الحق، وكذلك علمنا عند الجهلة مكروه لا يؤخذ

وهو عند الله الحق.

١٤٠ . عن عبد الله بن ميمون القداح عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال: بينما موسى قاعد في ملاء من بني إسرائيل قال له رجل: ما أرى أحدا أعلم بالله منك، قال موسى: ما أرى، فأوحى الله إليه بل عبدي الخضر، فسأل السبيل إليه فكان له آية الحوت إن افتقده وكان من شأنه ما قصَّ الله.

١٤١ . عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان سليمان أعلم من آصف وكان موسى أعلم من الذي اتبعه.

١٤٢ . في أصول الكافي أحمد بن محمد بن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن إبراهيم بن إسحق الأحمر عن عبد الله بن حماد عن سيف التمار، قال: كنا مع أبي عبد الله عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجر، فقال: علينا عين، فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر أحدا، فقلنا: ليس علينا عين، فقال: ورب الكعبة ورب البيت ثلاث مرات لو كنت بين موسى وخضر لأخبرتهما أنني أعلم منهما وأنبأتهما بما ليس في أيديهما لأن موسى والخضر عليهما السلام أعطيا علم ما كان، ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وراثته.

١٤٣ . أبو علي الأشعري عن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما موضع العلماء؟ قال: مثل ذي القرنين وصاحب موسى.

١٤٤ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن الحارث بن المغيرة، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إن عليا عليه السلام كان محدثا، فقلت: فيقول نبي، قال: فحرك بيده هكذا ثم قال: أو كصاحب سليمان أو كصاحب موسى، أو كذي القرنين، أو ما بلغكم أنه قال: وفيكم مثله.

١٤٥ . علي بن إبراهيم عن ابن أذينة عن بريد بن معاوية عن أبي جعفر

وأبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما منزلتكم ومن تشهون ممن مضى؟ قال: صاحب موسى وذو القرنين كانا عالمين ولم يكونا نبيين.

١٤٦. محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن حارث بن المغيرة عن حمران بن أعين قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إن علياً عليه السلام كان محدثاً، فخرجت إلى أصحابي فقلت: جئتمكم بعجبية، فقالوا: وما هي؟ قلت: سمعت أبا جعفر يقول: كان علي عليه السلام محدثاً، فقالوا: ما صنعت شيئاً إلا سألته من كان يحدثه؟ فرحت إليه فقلت: إني حدثت أصحابي بما حدثني، فقالوا: ما صنعت شيئاً إلا سألته من كان يحدثه؟ فقال لي: يحدثه ملك، قلت: تقول انه نبي؟ فحرك يده هكذا أو كصاحب سليمان أو كصاحب موسى، أو كذي القرنين أو ما بلغكم أنه قال: وفيكم مثله.

١٤٧. في كتاب علل الشرائع باسناده إلى جعفر بن محمد بن عمار عن أبيه عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: إن الخضر كان نبياً مرسلًا بعثه الله تبارك وتعالى إلى قومه، فدعاهم إلى توحيده والإقرار بأنبيائه ورساله وكتبه، وكانت آيته انه كان لا يجلس على خشبة يابسة، ولا أرض بيضاء إلا أزهرت خضراً، وإنما سمي خضراً لذلك وكان اسمه تالياً بن ملكان بن عامر بن أرفخش د بن سام بن نوح عليه السلام.

١٤٨. في تفسير العياشي عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام في قول موسى لفته: «آتنا غدائنا» وقوله: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ فقال: إنما عني الطعام، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن موسى لذو جوعات.

١٤٩. عن ليث بن سليم عن أبي جعفر عليه السلام شكى موسى إلى ربه الجوع في ثلاثة مواضع: ﴿آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا، لَا تَجِدُ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾، ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ فقال: إنما عني الطعام.

١٥٠. في عيون الاخبار باسناده إلى محمد بن أبي عباد قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول يوماً: يا غلام آتنا الغداء، فكأنني أنكرت ذلك، فبين الإنكار في فقراً

﴿قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا﴾ فقلت: الأمير أعلم الناس وأفضلهم.

١٥١ . في تفسير العياشي عن عبد الرحمن بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ موسى صعد المنبر وكان منبره ثلث مراح (١) فحدث نفسه أنّ الله لم يخلق خلقاً أعلم منه، فأتاه جبرئيل فقال له: انك قد ابتليت وأنزله فان في الأرض من هو أعلم منك فأطلبه، فأرسل إلى يوشع إني قد ابتليت فاصنع لنا زاداً وانطلق بنا واشترى حوتا من حيتان الحية فأخرج بأذربيجان ثم شواه، ثم حمله في مكمل، ثم انطلقا يمشيان فانتھيا إلى شيخ مستلق معه عصاه، موضوعة إلى جانبه وعليه كساء إذا قنع رأسه خرجت رجلاه، وإذا غطى رجله خرج رأسه، قال: فقام موسى يصلي وقال ليوشع: احفظ على، قال: فقطرت قطرة من الماء (٢) في المكمل، فاضطرب الحوت، ثم جعل يثب من المكمل، قال: وهو قوله: ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ﴾ سربا قال: ثمّ إنّ جاء طير فوقع على ساحل البحر ثم أدخل منقاره، فقال: يا موسى ما أخذت من علم ربك ما حمل ظهر منقاري من جميع البحر، قال: ثم قام يمشى فتبعه يوشع.

قال موسى وقد نسي الزبيل (٣) يوشع، وانما أعجى حيث جاوز الوقت فيه، فقال: ﴿آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ إلى قوله: ﴿فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ قال فرجع موسى يقص أثره حتّى انتهى إليه وهو على حاله مستلق فقال له موسى: السلام عليك فقال السلام عليك يا عالم بنى إسرائيل، قال: ثم وثب فأخذ عصاه بيده، قال: فقال له موسى: إني قد أمرت «ان ﴿أَتَّبِعْكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ فقال كما قصّ عليكم: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ قال: فانطلقا حتّى انتهيا إلى معبر (٤) فلما نظر إليهم أهل المعبر قالوا: والله لا نأخذ من هؤلاء أجرا اليوم، فحمل عليهم فلما ذهبت السفينة كثرت الماء خرقها قال له موسى كما أخبرتم، ثم قال: ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ قال لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا.

(١) مراح جمع المرقاة . يفتح الميم وكسرهما .: الدرجة.

(٢) وفي المصدر «من السماء» بدل «من الماء».

(٣) الزبيل: الزنبيل.

(٤) المعبر: ما عبر به النهر والمراد هنا السفينة.

قال: وخرجنا على ساحل البحر فاذا غلام يلعب مع غلمان عليه قميص حبري أخضر، في أذنيه درتان فتوركه العالم ^(١) فذبحه قال له موسى: ﴿أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ قال ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتُ لَأْتَّخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ خبزا نأكله فقد جعنا، قال: وهي قرية على ساحل يقال له ناصرة، وبها سمى النصارى نصارى فلم يضيفوهما ولم يضيفوا بعد هما أحدا حَتَّى تقوم الساعة، وكان مثل السفينة فيكم وفينا ترك الحسين البيعة لمعاوية، وكان مثل الغلام فيكم قول الحسن بن عليّ لعبد الله ابن علي: لعنك الله من كافر، فقال له: قد قتلته يا أبا محمد، وكان مثل الجدار فيكم على والحسن والحسين ^(٢)

(١) أي جعله على وركه معتمدا عليها.

(٢) قال المجلسي (ره) في بيان الحديث: اما كون ترك الحسين عليه السلام البيعة لمعاوية لعنه الله شبيها بخرق السفينة لأنه عليه السلام بترك البيعة مهد لنفسه المقدسة الشهادة، وبما انكسرت سفينة أهل البيت صلوات الله عليهم وكان فيها مصالح عظيمة. منه: ظهور كفر بني أمية وجورهم على الناس. وخروج الخلق عن طاعتهم. ومنها: ظهور حقيقة أهل البيت عليهم السلام وإمامتهم إذ لو بايعه الحسين عليه السلام أيضا لظن أكثر الناس وجوب متابعة خلفاء الجور وعدم كوثم عليهم السلام ولالة الأمر. ومنها: أن بسبب ذلك صار من بعده من الائمة عليهم السلام آمنين مطمئنين ينشرون العلم بين الناس إلى غير ذلك من المصالح التي لا يعلمها غيرهم، ولو كان ما ذكره المورخون من بيعته عليه السلام له أخيرا حقا كان المراد ترك البيعة ابتداء، ولا يبعد أن يكون في الأصل يزيد بن معاوية فسقط السقاط الملعون هو وأبوه، واما ما تضمن من قول الحسن عليه السلام لعبد الله بن عليّ فيشكل توجيهه لأنه كان من السعداء الذين استشهدوا مع الحسين صلوات الله عليه على ما ذكره المفيد وغيره، والقول بأنه عليه السلام علم انه لو بقي بعد ذلك ولم يستشهد مع الحسين عليه السلام ردا على المفيد، وذكر صاحب المقاتل وغيره انه صار إلى المختار، فستل أن يدعو إليه ويجعل الأمر له فلم*

١٥٢. في مجمع البيان سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: أخبرني أبي بن كعب قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: إن موسى قام خطيباً في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم؟ قال: أنا فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم اليه، فأوحى الله إليه أن لي عبداً، بمجمع البحرين هو أعلم منك، قال موسى: يا رب فكيف لي به؟ قال: تأخذ معك حوتا فتجعله في مكمل، ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى إذا أتيا الصخرة وضعا رؤسهما فناما، واضطرب الحوت في المكمل فخرج منه، فسقط في البحر ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ وأمسك الله عن الحوت جرية الماء، فصار عليه مثل الطاق، فلما استيقظ نسي صاحبه أن يخبر بالحوت، فانطلقا بقية يومهما وليتتهما حتى إذا كان من الغد، قال موسى لفتاه آتنا غدائنا ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ قال: ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي أمر الله تعالى به فقال فتاه: ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخَرَةِ﴾ الآية قال: وكان للحوت سربا، ولموسى وقتيه عجباً، فقال موسى: «ذلك ما كنا نبغي» الآية قال: رجعا يقصان الأثر حتى انتهيا إلى الصخرة، فوجدا رجلا مسجى بثوب، فسلم عليه موسى فقال الخضر: وأنى بأرضك السلام، قال: أنا موسى، قال: موسى بن إسرائيل؟ قال نعم أتيتك «لتعلمني» ﴿مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾ قال إنك لن تستطيع معي صبراً يا موسى إني على علم من الله لا تعلمه علمنيه، وأنت على علم من الله علمك لا أعلمه أنا، فقال له موسى: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ فقال الخضر: ﴿فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا فَانْطَلَقَا﴾ يمشيان على

* بفعل، فخرج ولحق بمصعب بن الزبير فقتل في الواقعة وهو لا يعرف. قوله: «فقال له» أي أمير المؤمنين عليهما السلام «قد قتلته» أي سيقتل بسبب لعنك أو هذا اخبار بأنه سيقتل كما قتل الخضر الغلام لكفره واما مثل الجدار فلعل المراد أن الله تعالى كما حفظ العلم تحت الجدار للغلامين بصلاح أبيهما فكذلك حفظ العلم لصلاح علي والحسن والحسين عليهما السلام في أولادهم إلى أن يظهره القائم للخلق أو حفظ الله علم رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر المؤمنين للحسين صلوات الله عليهم فأقام عليهما السلام للخلافة بعد أن أصابه ما أصابه من المخالفين والله يعلم.

فلما ﴿رَكَبَا فِي السَّفِينَةِ﴾ لم يفجأ إلا والخضر قد قلع لوحاً من ألواح السفينة بالقدم (١) فقال له موسى: قوم حملونا بغير قول، عمدت إلى سفينتهم «فخرقتها ﴿لِئَعْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْرًا﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ قال: وقال رسول الله ﷺ: كانت الاولى من موسى نسيانا، قال: وجاء عصفور فوق على جوف السفينة فنقر في البحر نقرة، فقال له الخضر: ما علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر.

١٥٣. في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام: والصبر ما أوله مر وآخره حلو فمن دخله من أواخره فقد دخل، ومن دخله من أوائله فقد خرج، ومن عرف قدر الصبر لا يصبر عما منه الصبر، قال الله تعالى في قصة موسى والخضر عليه السلام ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خَيْرًا﴾.

١٥٤ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: إن موسى بن عمران، لما كلمه الله تكليماً وأنزل عليه التوراة، وكتب ﴿لَهُ فِي الْأَلْوَجِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةٌ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾، وجعل

(۲) ای اشار.

آيته في يده وعصاه، وفي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وخلق البحر وغرق الله عَزَّجَل فرعون وجنوده وعملت البشرية فيه حتى قال في نفسه ما أرى أن الله عَزَّجَل خلق خلقاً أعلم مني، فأوحى الله عَزَّجَل إلى جبرئيل يا جبرئيل أدرك عبدي موسى قبل أن يهلك، وقل له: أن عند ملتقى البحرين رجلاً عابداً فاتبعه وتعلم منه، فهبط جبرئيل على موسى بما أمر الله به ربه عَزَّجَل ، فعلم موسى أن ذلك لما حدثت به نفسه، فمضى هو وفتاه يوشع بن نون عليه السلام ، حتى انتهيا إلى ملتقى البحرين، فوجدا هنالك الخضر عليه السلام يتعبد الله عَزَّجَل ، كما قال الله عَزَّجَل في كتابه: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَني مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا قَالَ لَهُ الْخَضِرُ عليه السلام : ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ لأنني وكلت بعلم لا تطيقه، ووكلت بعلم لا أطيعه، قال موسى: بل أستطيع معك صبرا، فقال له الخضر: إنَّ القياس لا يحال له في علم الله وأمره ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ قال موسى ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ فلما استثنى المشية قبله ﴿قَالَ فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ فقال موسى: لك ذلك على ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا﴾ الخضر عليه السلام فقال له موسى عليه السلام : ﴿أَخَرَقْتُهَا لِتُغْرَقَ أَهْلُهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ قال موسى لا ﴿تَوَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ﴾ الخضر عليه السلام فغضب موسى وأخذ بتليبيه ^(١) وقال له: ﴿أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا قَالَ لَهُ الْخَضِرُ: إِنَّ الْعُقُولَ لَا تَحْكُمُ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ، بَلْ أَمَرَ اللَّهُ بِحُكْمٍ عَلَيْهَا، فَسَلِمَ لِمَا تَرَى مِنْي وَاصْبِرْ عَلَيْهِ فَقَدْ كُنْتَ عِلِمْتَ ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ ﴿وَهِيَ النَّاصِرَةُ وَإِلَيْهَا تُنْسَبُ النَّصَارَى﴾ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَوَضَعَ الْخَضِرُ عليه السلام يده فأقامه فقال له موسى ﴿لَوْ شِئْتُ لَاتَّخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾.

(١) التيبب: ما في موضع اللب وهو المنجر من الثوب ويعرف بالطوق.

١٥٥ . في مجمع البيان ﴿فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا﴾ روى أبي بن كعب عن النبي ﷺ قال: كانوا أهل قرية لثام. وفي الشواذ قراءة النبي ﷺ ﴿يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ﴾ بضم الياء وقراءة علي بن أبي طالب «ينقص» بالصاد غير معجمة وبالألف.

١٥٦ . في تفسير العياشي عن ليث بن سليم عن أبي جعفر عليه السلام شكى موسى إلى ربه الجوع في ثلاثة مواضع ﴿آتِنَا عَدَاَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا لَا تَخَذُتْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ «رب لما ﴿أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾».

١٥٧ . في مجمع البيان ﴿إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ﴾ الآية وروى أن النبي ﷺ تلا هذه الآية فقال: استحيا نبي الله موسى ولو صبر لرأى ألفا من العجائب.

١٥٨ . في تفسير علي بن إبراهيم متصلا بما نقلنا عنه سابقا من قصة الخضر وموسى ويوشع عليه السلام فمروا ثلاثتهم حتى انتهوا إلى ساحل البحر وقد شحنت سفينة ^(١) وهي تريد أن تعبر، فقال أرباب السفينة: نحمل هؤلاء الثلاثة نفر، فإنهم قوم صالحون فحملوهم، فلما جنحت السفينة في البحر قام الخضر عليه السلام إلى جوانب السفينة فكسرها وحشاها بالخرق والطين، فغضب موسى عليه السلام غضبا شديدا وقال للخضر عليه السلام: ﴿أَخَرَفْتَهَا لِتُغَرِّقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ فقال له الخضر عليه السلام: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ قال موسى ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ فخرجوا من السفينة فنظر الخضر عليه السلام إلى غلام يلعب بين الصبيان حسن الوجه كأنه قطعة قمر وفي أذنيه درتان فتأمل الخضر عليه السلام ثم اخذه فقتله فوثب موسى على الخضر عليه السلام وجلد به الأرض فقال ﴿أَقْتَلْتُ نَفْسًا رَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ فقال الخضر عليه السلام: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ قال موسى ﴿إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا فَانْطَلَقَا حَتَّى﴾ «قال» ﴿إِذَا أَتَيْتُمُ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمُوا أَهْلَهَا﴾ وكان وقت العشى والقرية تسمى الناصرة وإليها ينسب النصارى ولم يضيفوا أحدا قط ولم يطعموا غريبا فاستطعموهم فلم يطعموهم، ولم

(١) شحنت السفينة: ملأها.

يضيفوهم، فنظر الخضر عليه السلام إلى حائط قد زال لينهدم فوضع الخضر عليه السلام يده عليه وقال: قم بإذن الله فقام، فقال موسى عليه السلام: لم ينبغ أن تضم الجدار حتى يطعمونا ويأوونا، وهو قوله عز وجل: ﴿لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ فقال له الخضر عليه السلام: ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا أَمَّا السَّفِينَةُ﴾ التي فعلت بها ما فعلت فانها كانت لقوم مساكين ﴿يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرْدَتْ أَنْ أَعْيِبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ﴾ أي وراء السفينة ﴿مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ﴾ صالحة غصبا هكذا نزلت وإذا كانت السفينة معيوبة لم يأخذ منها شيئا و ﴿أَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ وهو طبع كافرا كذا نزلت، فنظرت إلى جبينه وعليه مكتوب طبع كافرا ﴿فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ فأبدل الله عز وجل والديه بنتا ولدت سبعين نبيا، واما الجدار الذي اقمته ﴿فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾.

١٥٩ . حدثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان ذلك الكنز لوح من ذهب مكتوب: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله عجبت لمن يعلم أن الموت حق كيف يفرح وعجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يفرق ^(١) وعجبت لمن يذكر النار كيف يضحك، وعجبت لمن يرى الدنيا وتصرف أهلها حالا بعد حال كيف يطمئن إليها.

١٦٠ . في كتاب علل الشرائع متصل بآخر ما نقلنا اعنى قوله: ﴿لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ قال له الخضر ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ فقال: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرْدَتْ أَنْ أَعْيِبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ﴾ صالحة غصبا « فأردت بما فعلت أن تبقى لهم ولا يغضبهم الملك عليها فنسب الانانية في هذا الفعل إلى نفسه لعله ذكر التعيب لأنه ^(٢) أراد ان

(١) أي يخاف.

(٢) أي إنما لم ينسب الفعل إليه تعالى رعاية للأدب، لان نسبة التعيب إليه تعالى غير *

يعيها عند الملك إذا شاهدها فلا يغضب المساكين عليها، وأراد الله عَزَّوَجَلَّ صلاحهم بما أمره به من ذلك، ثم قال: و ﴿أَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ وطبع كافرا وعلم الله تعالى ذكره أنه إن بقي كفر أبواه وافتننا به، وضلا بإضلاله إياهما، فأمرني الله تعالى ذكره بقتله، وأراد بذلك نقلهم إلى محل كرامته في العاقبة، فاشترك بالانانية بقوله: ﴿فَحَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ فأراد ﴿أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ وإنما اشترك في الانانية لأنه خشي والله لا يخشى، لأنه لا يفوته شيء ولا يمتنع عليه أحد أراده. وإنما خشي الخضر من أن يحال بينه وبين ما أمر فيه فلا يدرك ثواب الإمضاء فيه ووقع في نفسه أن الله تعالى ذكره جعله سببا لرحمة أبوى الغلام، فعمل فيه وسط الأمرين من البشرية مثل ما كان عمل في موسى عليه السلام لأنه صار في الوقت مخبرا، وكليم الله موسى عليه السلام مخبرا ^(١) ولم يكن ذلك باستحقاق للخضر للرتبة على موسى عليه السلام وهو أفضل من الخضر، بل كان لاستحقاق موسى للتبيين.

ثم قال: و ﴿أَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ ولم يكن ذلك الكنز بذهب ولا فضة، ولكن كان لوحا من ذهب فيه مكتوب: عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح؟ عجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن؟ عجبت لمن أيقن أن البعث حق كيف يظلم؟ عجبت لمن يرى الدنيا وتصرف أهلها حالا بعد حال كيف يطمئن إليها؟ و ﴿كَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ كان بينهما وبين هذا الأب الصالح سبعون أبا فحفظهما الله بصلاحه، ثم قال: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا﴾ فتبرء من الأنانية في آخر القصص، ونسب الارادة كلها إلى الله تعالى ذكره في ذلك، لأنه لم يكن بقي شيء مما فعله فيخبر به بعد، ويصير موسى عليه السلام به مخبرا ومصغيا إلى كلامه تابعا له، فتجرد من الأنانية، والارادة تجرد العبد المخلص ثم صار متنصلا ^(٢) مما

* مناسب، وأما ما يناسب أن ينسب إليه تعالى فهو ارادة صلاحهم بهذا التعقيب.

(١) بكسر الاول وفتح الثاني.

(٢) من تنصل إلى فلان من الجناية إذا اعتذر وتبرء عنده منها.

أتاه من نسبة الأنانية في أول القصة، ومن ادعاء الاشتراك في ثاني القصة فقال: ﴿رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾.

١٦١ . في تفسير العياشي عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام انه كان يقرأ ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾ يعني امامهم ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ﴾ صالحة غصبا.

١٦٢ . في مجمع البيان وروى أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام انه كان يقرأ «كل سفينة صالحة غصبا» وروى ذلك أيضا عن أبي جعفر عليه السلام قال: وهي قراءة أمير المؤمنين عليه السلام.

١٦٣ . في كتاب تلخيص الأقوال في تحقيق أحوال الرجال في ترجمة زرارة ابن أعين روى في الصحيح أنَّ أبا عبد الله عليه السلام أرسل إليه إثمًا أعيبك دفاعا مني عنك، فان الناس والعدو يسارعون إلى كل من قربناه وحمدنا مكانه، لادخال الأذى فيمن نحبه ونقربه، ويذمون له وقربه ودنوه منا، ويرون إدخال الأذى عليه وقتله، ويحمدون كل من عبناه، فانما أعيبك لأنك رجل اشتهرت بنا وبميلك إلينا، وأنت في ذلك مذموم عند الناس، فيكون ذلك دافع شرهم عنك، لقول الله عزَّجَلُ : «وَأَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا» هذا الرسل من عند الله صالحة لا والله ما عابها إلَّا لكي تسلم من الملك، فإنهم المثل يرحمك الله فانك والله أحب الناس إلى، وأحب أصحاب أبي حيا وميتا، فانك أفضل سفن ذلك البحر القمقام، وان من ورائك ملوكا ظلوما غصوبا يرقب عبور كل سفينة صالحة ترد من بحر الهدى ليغصبها وأهلها، فرحمة الله عليك حيا، ورحمته ورضوانه عليك ميتا.

١٦٤ . في مجمع البيان وروى عن أبي وابن عباس انهما كانا يقرآن «اما الغلام فكان كافرا وأبواه مؤمنين» وروى ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام.

١٦٥ . في تفسير العياشي عن حريز عن ذكره عن أحدهما انه قرء «وَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَطَبَعَ كَافِرًا».

١٦٦ . عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أن نجدة الحروري كتب إلى ابن عباس يسأله عن سبي الذراري؟ فكتب إليه: أما الذراري فلم يكن رسول الله يقتلهم، وكان الخضر يقتل كافرهم ويترك مؤمنهم، فإن كنت تعلم ما يعلم الخضر فاقتلهم.

١٦٧ . عن إسحق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: بينما العالم يمشى مع موسى إذ هم بسلام يلعب [فاقله] ^(١) قال فوكزه العالم فقتله، قال له موسى **﴿أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾** قال: فادخل العالم يده فاقتلع كتفه فاذا عليه مكتوب: كافر مطبوع.

١٦٨ . عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: «فخشينا» خشي إن أدرك الغلام أن يدعو أبويه إلى الكفر فيجيبانه.

١٦٩ . عن عبد الله بن خلف رفعه قال: كان في كتف الغلام الذي قتله العالم مكتوب: كافر.

١٧٠ . عن عثمان بن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله **﴿فَارْزُقْنَاهُ أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾** قال: أبدلوا جارية فولدت غلاما وكان نبيا.

١٧١ . عن أبي يحيى الواسطي رفعه إلى أحدهما في قول الله: **﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾** إلى قوله: **﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾** قال: أبدلها مكان الابن بنتا، فولدت سبعين نبيا

١٧٢ . في من لا يحضره الفقيه وقال: في قول الله عز وجل: **﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَارْزُقْنَاهُ أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾** قال: أبدلها الله عز وجل مكان الابن ابنة، فولدت منها سبعون نبيا.

١٧٣ . في مجمع البيان وروى أنها الغلام المقتول جارية، فولدت سبعين نبيا عن أبي عبد الله عليه السلام.

١٧٤ . في الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عدة من أصحابه

(١) كذا في النسخ وما بين المعقفتين غير موجود في المصدر والمنقول عنه في البحار.

عن الحسن بن علي بن يوسف عن الحسن بن سعيد اللخمي قال: ولد لرجل من أصحابنا جارية فدخل على أبي عبد الله عليه السلام فرآه مسخطا، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أرايت لو أن الله تبارك وتعالى أوحى إليك أن اختار لك أو تختار لنفسك ما كنت تقول؟ قال: كنت أقول يا رب تختار لي، قال: فان الله عز وجل قد اختار لك، ثم قال: إن الغلام الذي قتله العالم الذي كان مع موسى عليه السلام في قوله الله عز وجل ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رَحْمًا﴾ أبدلهما الله به جارية ولدت سبعين نبيا.

١٧٥ . في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أحمد ابن محمد بن أبي نصر عن صفوان الجمال، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ فقال: اما انه ما كان ذهب ولا فضة، وانما كان أربع كلمات: لا إله إلا أنا، من أيقن بالموت لم تضحك سنه، ومن أيقن بالحساب لم يفرح قلبه، ومن أيقن بالقدر لم يخش إلا الله.

١٧٦ . الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن أسباط قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: كان في الكنز الذي قال الله عز وجل: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجت لمن أيقن بالموت كيف يضحك، وعجت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن، وعجت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يركن إليها، وينبغي لمن عقل عن الله أن لا يتهم الله في قضائه ولا يستبطيه في رزقه، فقلت: جعلت فداك أريد أن أكتبه، قال: فضرب والله يده إلى الدواة ليضعها بين يدي، فتناولت يده فقبلتها وأخذت الدواة فكتبته.

١٧٧ . في عوالي اللئالي روى الفضل بن أبي قره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أقام العالم الجدار أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام إني مجازي الأبناء بسعي الآباء إن خيرا فخير وإن شرا فشر لا تنزوا فتزني نساءكم، من وطأ فراش امرء مسلم وطئ فراشه كما تدين تدان.

١٧٨ . في قرب الاسناد للحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: وكان في الكنز الذي قال: ﴿كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ لوح من ذهب فيه بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح، وعجبا لمن أيقن بالقدر كيف يحزن، وعجبا لمن رأى الدنيا وفعلها بأهلها كيف يركن إليها، وينبغي لمن عقل عن الله أن لا يهتم الله تبارك وتعالى في قضائه، ولا يستبطيه في رزقه.

١٧٩ . في تهذيب الأحكام في دعاء مروى عنهم عليه السلام ألهمك حفظ الغلامين بصلاح أبويهما.

١٨٠ . في أمالي شيخ الطائفة عليه السلام باسناده إلى جعفر بن حبيب النهدي انه سمع جعفر بن محمد يقول: احفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين، وكان أبوهما صالحا.

١٨١ . وباسناده إلى أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: كم من إنسان له حق، لا يعلم به، قلت: وما ذاك أصلحك الله؟ قال: إن صاحبي الجدار كان لهما كنز تحته لا يعلمان به، اما انه لم يكن بذهب ولا فضة. قلت: فما كان؟ قال: كان علما، قلت فأيهما أحق به؟ قال: الكبير كذلك نقول نحن.

١٨٢ . في كتاب الخصال عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ قال: والله ما كان من ذهب ولا فضة، وما كان إلا لوح فيه كلمات أربع، إني انا الله لا إله إلا أنا ومحمد رسولي، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح قلبه، وعجبت لمن أيقن بالحساب كيف يضحك سنه، وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يستبطى الله في رزقه، وعجبت لمن يرى النشأة الاولى كيف ينكر النشأة الآخرة؟

١٨٣ . في كتاب معاني الأخبار حدثنا محمد بن الحسن عليه السلام قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد قال: حدثنا الحسن بن علي رفعه إلى عمرو بن جميع رفعه إلى علي عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ قال: كان

ذلك الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب بسم الله لا إله إلا الله محمد رسول الله، عجبت لمن يعلم أنّ الموت حق كيف يفرح، عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن، عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك، عجبت لمن يرى الدنيا وتصرف أهلها حالا بعد حال كيف يطمئن إليها؟

١٨٤ . في مجمع البيان ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ قيل: كان كنزا من الذهب والفضة ورواه أبو الدرداء عن النبي ﷺ .

١٨٥ . وقيل: كان لوحا من ذهب وفيه مكتوب: عجبا لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن، عجبا لمن أيقن بالرزق كيف يتعب، عجبا لمن أيقن بالموت كيف يفرح، عجبا لمن يؤمن بالحساب كيف يعتل، عجبا لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها؟ لا إله إلا الله محمد رسول الله، وروى ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام ، وفي بعض الروايات زيادة ونقصان.

١٨٦ . ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ روى عن أبي عبد الله عليه السلام انه كان بينهما وبين ذلك الأب الصالح سبعة آباء.

١٨٧ . في تفسير العياشي عن محمد بن عمر عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله ليحفظ ولد المؤمن إلى ألف سنة، وإن الغلامين كان بينهما وبين أبيهما سبعمائة سنة.

١٨٨ . عن إسحق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الله ليصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده، ويحفظه في دويرته ودويرات حوله، فلا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله، ثم ذكر الغلامين فقال: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ ألم تر أنّ الله شكر صلاح أبيهما لهما.

١٨٩ . عن بريد بن رويان قال: قال الحسين عليه السلام لنافع بن الأزرق: يا بن الأزرق إني أخبرت أنك تكفر أبي وأخى وتكفري؟ قال له نافع: لئن قلت ذلك لقد كنتم الحكام ومعالم الإسلام، فلما بدلتم استبدلنا بكم، فقال له الحسين: يا بن الأزرق أسئلك عن مسألة فأجبنى عن قول الله لا إله إلا هو: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ

يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا» إلى قوله: «كنزهما» من حفظ فيهما؟ قال: فأيهما أفضل، أبيهما أم رسول الله وفاطمة؟ قال: لا بل رسول الله وفاطمة بنت رسول الله ﷺ، قال: فما حفظهما حتى خلى بينهما وبين الكفر؟ فنهض ثم نفى ثوبه ثم قال: نبأنا الله عنكم معشر قريش أنتم قوم خصمون، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٩٠ . عن زرارة وحران عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قالوا: يحفظ الله الأطفال بأعمال آبائهم، كما حفظ الله الغلامين بصلاح أبيهما.

١٩١ . عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن آبائه عليه السلام، أن النبي ﷺ قال: إن الله ليخلف العبد الصالح من بعد موته في أهله وماله، وإن كان أهله أهل السوء ثم قرء هذه الآية إلى آخرها: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾.

١٩٢ . في كتاب علل الشرائع بإسناده إلى أبي سعيد عقيصا قال: قلت للحسن ابن علي بن أبي طالب، يا بن رسول الله لم داهنت معاوية وصالحته وقد علمت أن الحق لك دونها وان معاوية ضال باغ؟ فقال: يا أبا سعيد أليست حجة الله تعالى ذكره على خلقه وإماما عليهم بعد أبي علي؟ قلت: بلى، قال: أليست الذي قال رسول الله ﷺ لي ولأخي الحسين: إمامان قاما أو قعدا؟ قلت: بلى، قال: انا فاذا إمام لو قمت، وانا إمام إذا قعدت، يا أبا سعيد علة مصالحتي لمعاوية علة مصالحة رسول الله ﷺ لبني ضمرة وبني أشجع ولأهل مكة حين انصرف من الحديبية، أولئك كفار بالتنزيل، ومعاوية وأصحابه كفار بالتأويل، يا أبا سعيد إذا كنت إماما من قبل الله تعالى ذكره لم يجب أن يسفه رأيي فيما أتيت من مهادنة أو محاربة، وان كان وجه الحكمة فيما أتيت ملتبسا ألا ترى إلى الخضر عليه السلام، لما أخرج السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار سخط موسى عليه السلام فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى أخبره فرضي، هكذا انا سخطتم على بجهلكم بوجه الحكمة فيه، ولو لا ما أتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الأرض أحد إلا قتل.

١٩٣ . وبإسناده إلى عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد

عليه السلام يقول: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة لا بد منها، يرتاب فيها كل مبطل، فقلت له: ولم جعلت فداك؟ قال: لأمر لم يأذن في كشفه لكم، قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟ قال: وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره، أنّ وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلّا بعد ظهوره، كما لا ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لموسى عليه السلام، إلّا وقت افتراقهما، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٩٤ . وباسناده إلى إسحق الليثي عن الباقر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام أنكر موسى على الخضر واستفزع أفعاله حتّى قال له الخضر: يا موسى ما فعلته عن أمري إنّما فعلته عن أمر الله عزّ وجلّ .

١٩٥ . في أصول الكافي لمُحمّد بن عيسى عن يونس عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال موسى للخضر عليه السلام: قد تحرمت بصحبتك فأوصني، قال: الزم ما لا يضرك معه شيء كما لا ينفك مع غيره شيء.

١٩٦ . في أمالي الصدوق (ره) باسناده إلى الصادق عليه السلام، قال: إنّ موسى بن عمران عليه السلام، حين أراد أن يفارق الخضر عليه السلام قال: أوصني فكان مما أوصاه أن قال له إياك واللجاجة، وإن تمشي في غير حاجة، أو أن تضحك من غير عجب، واذكر خطيئتك وإياك وخطايا الناس.

١٩٧ . في كتاب الخصال عن الزهري عن علي بن الحسين عليه السلام قال: كان آخر ما أوصى به الخضر، موسى بن عمران عليه السلام أن قال: لا تعير أحدا بذنب، وأنّ أحبّ الأمور إلى الله تعالى ثلثة: القصد في الشدة، والعفو في القدرة، والرفق بعباد الله وما رفق أحد بأحد في الدنيا إلّا رفق الله تعالى به يوم القيمة، ورأس الحكمة مخافة الله تبارك الله وتعالى.

١٩٨ . في تفسير عليّ بن إبراهيم: حدثني أبي عن يوسف بن أبي حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا أسري برسول الله ﷺ إلى السماء وجد ريحا مثل ريح المسك الأذفر،

فسأل جبرئيل عنها فأخبره جبرئيل ﷺ انها تخرج من بيت عذب فيه قوم في الله حتى ماتوا، ثم قال له: إن الخضر ﷺ كان من أبناء الملوك فآمن بالله. وتخلّى في بيت دار أبيه يعبد الله عزّ وجلّ ولم يكن لأبيه ولد غيره فأشاروا على أبيه أن يزوجه، فلعل الله أن يرزقه ولدا فيكون الملك فيه وفي عقبه فخطب له امرأة بكرا وأدخلها عليه، فلم يلتفت الخضر إليها فلما كان في اليوم الثاني قال لها: تكتمين على أمرى؟ فقالت: نعم قال لها: إن سئلك أبي هل كان منى إليك ما يكون من الرجال إلى النساء فقولي: نعم فقالت: أفعل، فسألها الملك عن ذلك فقالت: نعم وأشار عليه الناس أن يأمر النساء أن يفتشنها، فأمر وكانت على حالتها فقالوا: أيها الملك زوجت العز من العزة زوجة امرأة ثيبا، فزوجه فلما أدخلت عليه سألها الخضر أن تكتم عليه أمره فقالت: نعم، فلما أن الملك سألها قالت: أيها الملك إن ابنك امرأة فهل تلد المرأة من المرأة؟ فغضب عليه وأمر بردم الباب عليه فردم فلما كان يوم الثالث حركته رقة الآباء، فأمر بفتح الباب ففتح فلم يجدوه فيه، وأعطاه الله عزّ وجلّ من القوة أن يتصور كيف يشاء ثم كان على مقدّمة ذي القرنين وشرب من الماء الذي من شرب منه وبقي إلى الصيحة.

قال: فخرج من مدينة أبيه رجلا في تجارة في البحر حتى وقعا إلى جزيرة من جزائر البحر، فوجدا فيها الخضر ﷺ قائما يصلى فلما انفتل دعا هما فسألهما عن خبرهما فأخبراه فقال لهما: هل يكتمان على أمرى أن أنا رددتكما في يومكما هذا إلى منازلكما؟ فقالا: نعم، فنوى أحدهما أن يكتم أمره ونوى الآخر أن رده إلى منزله أخبر أباه بخبره، فدعا الخضر سحابة وقال: احملي هذين إلى منازلهما، فحملتهما السحابة حتى وضعتهما في بلدهما من يومهما، فكتم أحدهما أمره، وذهب الآخر إلى الملك فأخبره بخبره، فقال له الملك: من يشهد لك بذلك؟ قال: فلان التاجر فدل على صاحبه، فبعث الملك إليه فلما أحضره أنكره وأنكر معرفة صاحبه، فقال له الاول: أيها الملك ابعث معي خيلا إلى هذه الجزيرة واحبس هذا حتى آتيك بابنك فبعث معه

خيلا فلم يجده فأطلق عن الرجل الذي كتم عليه، ثم إنَّ القوم عملوا بالمعاصي فأهلكهم الله عَزَّوَجَلَّ وجعل مدينتهم عاليها سافلها وابتدرت الجارية التي كتمت عليه أمره والرجل الذي كتم عليه كل واحد منهما ناحية من المدينة فلما أصبحتا التقيتا فأخبر كل واحد منهما صاحبه بخبره، فقالا: ما نجونا إلَّا بذلك، فأمننا برب الخضر عليه السلام وحسن إيمانهما، وتزوج بها الرجل ووقعها إلى مملكة ملك آخر، ودخلت المرأة إلى بيت الملك وكانت تزين بنت الملك، فبينما هي تمشطها يوما إذ سقط من يدها المشط، فقالت: لا حول ولا قوة إلَّا بالله، فقالت لها بنت الملك: ما هذه الكلمة؟ فقالت لها: إنَّ لي إلها تجري الأمور كلها بحوله وقوته، فقالت لها بنت الملك: ألك اله غير أبي؟

قالت: نعم وهو إلهك وإله أبيك. فدخلت بنت الملك إلى أبيها فأخبرت أباها بما سمعت من هذه المرأة، فدعاها الملك فسألها عن خبرها فأخبرته، فقال لها: من على دينك؟ قالت: زوجي وولدي فدعاها الملك فأمرهما بالرجوع عن التوحيد فأبوا عن ذلك، فدعا بمرجل ^(١) من ماء فاسخنه وألقاهم فيه، فأدخلهم بيتا وهدم عليهم البيت، فقال جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فهذه الرائحة التي شمتها من ذلك البيت.

١٩٩ . في قرب الاسناد للحميري باسناده إلى موسى بن جعفر عليه السلام حديث طويل يذكر فيه آيات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيه: ومن ذلك ان نفرا من اليهود أتوه فقالوا لأبي الحسن جدي: استأذن لنا على ابن عمك نسأله، قال: فدخل على فأعلمه، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: وما يريدون مني؟ فأتى عبد من عبيد الله لا أعلم إلَّا ما علمني ربي، ثم قال: ائذن لهم فدخلوا، فقال: استلوني عما جئتم له أم أنبئكم؟ قالوا: نبئنا، قال: جئتم تستلوني عن ذي القرنين؟ قالوا: نعم، قال كان غلاما من أهل الروم، ثم ملك وأتى مطلع الشمس ومغربها، ثم بنى السد فيها، قالوا: نشهد ان هذا كذا وكذا.

(١) المرجل: القدر من الحجارة والنحاس.

٢٠٠ . في أصول الكافي عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد بن معاوية عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: له ما منزلتكم ومن تشبهون ممن مضى؟ قال: صاحب موسى وذو القرنين، كانا عالمين ولم يكونا نبيين.

٢٠١ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن الحارث بن مغيرة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ عليّاً عليه السلام كان محدثاً، فقلت: فيقول نبي؟ فحرك بيده هكذا ثم قال أو كصاحب سليمان، أو كصاحب موسى، أو كذي القرنين، أو ما بلغكم أنّه قال: وفيكم مثله.

٢٠٢ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ ذي القرنين لم يكن نبياً ولكنه كان عبداً صالحاً أحب الله فأحبه، وناصح لله فناصحه، أمر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه، فغاب عنهم زماناً ثم رجع إليهم، فضربوه على قرنه الآخر، وفيكم من هو على سنته.

٢٠٣ . وباسناده إلى الأصبغ بن نباته قال: قام ابن الكوا إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو على المنبر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين أنبأ كان أو ملكاً؟ وأخبرني عن قرنيه أذهب أو فضة؟ فقال عليه السلام: لم يكن نبياً ولا ملكاً، ولا قرناه من ذهب ولا فضة، ولكنه كان عبداً أحب الله فأحبه، ونصح لله فنصح الله، وانما سمى ذا القرنين لأنه دعا قومه فضربوه على قرنه، فغاب عنهم حيناً، ثم عاد إليهم فضرب على قرنه الآخر وفيكم مثله.

٢٠٤ . وباسناده إلى جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ ذا القرنين كان عبداً صالحاً جعله الله عزّ وجلّ حجة على عباده، فدعا قومه إلى الله وأمرهم بتقواه، فضربوه على قرنه فغاب عنهم زماناً حتى قيل مات أو هلك، بأيّ واد سلك، ثمّ ظهر ورجع إلى قومه فضربوه على قرنه الآخر، وفيكم من هو على سنته، وإنّ الله عزّ وجلّ مكن لذي القرنين في الأرض، وجعل له من كل شيء سبباً، وبلغ

المغرب والمشرق، وأنَّ الله عَزَّجَلَّ سيجرى سنته في القائم من ولدي، فيبلغه مشرق الأرض وغربها حتَّى لا يبقى منها ولا موضعا منها من سهل أو جبل وطاه ذو القرنين إلَّا وطاه ويظهر الله له عَزَّجَلَّ كنوز الأرض ومعادنها، وينصره بالرعب، ويملا الأرض به عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما.

٢٠٥ . في تفسير العياشي عن أبي الطفيل قال: سمعت عليًّا ع يَقُول: إنَّ ذا القرنين لم يكن نبيا ولا رسولا كان عبدا أحبَّ الله فأحبه، وناصح الله فنصحه، دعا قومه فضربوه على أحد قرنيه فقتلوه، ثم بعثه الله فضربوه على قرنه الآخر فقتلوه.

٢٠٦ . عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر ع قَالَ: إنَّ الله لم يبعث أنبياء ملوكا في الأرض إلَّا أربعة بعد نوح، أولهم ذو القرنين واسمه عياش، وداود وسليمان ويوسف، فأما عياش فملك ما بين المشرق والمغرب، وأما داود فملك ما بين الشامات إلى بلاد إصطخر، وكذلك كان ملك سليمان، وأما يوسف فملك مصر وبراريها لم يجاوزها إلى غيرها، وفي كتاب الخصال مثله.

٢٠٧ . في كتاب الخصال عن مُجَدِّ بن خالد باسناده رفعه قال: ملك الأرض كلها أربعة، مؤمنان وكافران، فاما المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين، واما الكافران نمروذ وبخت نصر، واسم ذي القرنين عبد الله بن ضحاك بن معد.

٢٠٨ . في أمالي شيخ الطائفة ع باسناده إلى أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر مُجَدِّ بن علي ع قَالَ: أول اثنين تصافحا على وجه الأرض ذو القرنين وإبراهيم الخليل ع استقبله إبراهيم فصافحه.

٢٠٩ . في تفسير العياشي بعد ان ذكر أبا عبد الله ع ونقل عنه حديثا طويلا قال: وفي خبر آخر عنه جاء يعقوب إلى نمروذ في حاجة، فلما وثب عليه وكان أشبه الناس بإبراهيم، قال له: أنت إبراهيم خليل الرحمن؟ قال: لا.

٢١٠ . في عيون الاخبار عن الرضا ع عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع قَالَ: قال رسول الله ﷺ: لكل أمة صديق وفاروق، وصديق هذه

الامة وفاروقها علي بن أبي طالب إنّ عليّا سفينة نجاتها وباب حظّها، إنّّه يوشعها وشعونها وذو قرنيها.

٢١١ . في الخرائج والجرائح قال الحسن العسكري: وسئل عليّ عليه السلام عن ذي القرنين كيف استطاع أن يبلغ المشرق والمغرب؟ فقال: سخر الله السحاب ويسر له الأسباب وبسط له النور وكان الليل والنهار على سواء، وانه رأى في المنام كأنه دنا من الشمس حتّى أخذ بقرنها في شرقها وغربها، فلما قصّ رؤياه على قومه عرفهم وسموه ذا القرنين فدعاهم إلى الله فأسلموا، ثم أمرهم ان يبنوا له مسجدا فأجابوه اليه، فامر أن يجعلوا طوله اربعمأة ذراع، وعرضه مأتى ذراع وعلوه إلى السماء مأة ذراع، فقالوا: كيف لك بخشبات تبلغ ما بين الحائطين؟ قال: إذا فرغتم من بنيان الحائطين فاكبسوه بالتراب ^(١) حتّى يستوي مع حيطان المسجد، فاذا فرغتم من ذلك أخذتم من الذهب والفضة على قدره، ثم قطعتموه مثل قلامة الظفر ثم خلطتموه مع ذلك الكبس وعملتكم له خشبا من نحاس وصفائح من نحاس تذوبون ذلك، وأنتم متمكنون من العمل كيف شئتم، وأنتم على الأرض مستوية فاذا فرغتم من ذلك دعوتكم المساكين لنقل ذلك التراب، فيسارعون فيه لأجل ما فيه من الذهب والفضة فبنوا المسجد واخرج المساكين ذلك التراب وقد استقل السقف واستغنى المساكين فيجندهم اربعة أجناد، في كل جند عشرة آلاف، ونشرهم في البلاد.

٢١٢ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى سماك بن حرب عن رجل من بنى أسد قال: سأل رجل عليّا عليه السلام رأيت ذا القرنين كيف استطاع ان بلغ الشرق والغرب؟ قال: سخر له السحاب ومد له في الأسباب، وبسط له النور فكان الليل والنهار عليه سواء.

٢١٣ . في تفسير العياشي عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ ذا القرنين خير بين السحاب الصعب والسحاب الذلول فاختر الذلول، فركب الذلول، فكان إذا انتهى إلى قوم كان رسول نفسه إليهم لكي لا يكذب الرسل.

(١) كبس البثر: طمها بالتراب أي سواها ودفنها.

٢١٤ . عن حارث بن حبيب قال: أتى رجل عليّاً عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين، فقال: سخر له الحساب وقربت له الأسباب، وبسط له في النور، فقال له الرجل: كيف بسط له في النور؟ فقال علي عليه السلام: كان يضيء بالليل كما يضيء بالنهار ^(١) ثم قال علي عليه السلام للرجل: أزيدك فيه فسكت.

٢١٥ . عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سأل عن ذي القرنين؟ قال: كان عبداً صالحاً واسمه عياش، اختاره الله وابتعثه إلى قرن من القرون الأولى في ناحية المغرب وذلك بعد طوفان نوح، فضربوه على قرن رأسه الأيمن فمات منها، ثم أحياه الله بعد مائة عام، ثم بعثه الله إلى قرن من القرون الأولى في ناحية المشرق، فكذبوه وضربوه ضربة على قرن رأسه الأيسر فمات منها، ثم أحياه الله بعد مائة عام وعوضه من الضربتين اللتين على رأسه قرنين في موضع الضربتين، أجوفين وجعل عين ملكه وآية نبوته في قرنيه.

ثم رفعه إلى السماء الدنيا فكشط له ^(٢) عن الأرض كلها جبالها وسهولها وفجاجها، حتى أبصر ما بين المشرق والمغرب، وآتاه الله من كل شيء يعرف به الحق والباطل، وأيده في قرنيه بكشف من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق، ثم اهبط إلى الأرض وأوحى إليه: أن سر في ناحية غربي الأرض وشرقيها، فقد طويت لك البلاد، وذلت لك العباد فأرهبتهم منك فसार ذو القرنين إلى ناحية المغرب، فكان إذا مر بقرية زار فيها كما يزار الأسد المغضب ^(٣) فينبعث من قرنه ظلمات ورعد وبرق وصواعق تهلك من ناواه وخالفه فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له أهل المشرق والمغرب، قال: وذلك قول الله **﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا فَاتَّبَعَ سَبَبًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾**

(١) في المصدر «يصر» بدل «يضيء» في الموضعين.

(٢) كشط عن الشيء: كشف عنه.

(٣) زار الأسد: صات من صدره.

إلى قوله: أما من ظلم ولم يؤمن بربه فسوف يعذبه في الدنيا بعذاب الدنيا ﴿ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ﴾ في مرجعه ﴿فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا﴾ إلى قوله ﴿وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ثُمَّ أَتَّبَعْ﴾ ذو القرنين من الشمس «سببا».

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ ذا القرنين لما انتهى مع الشمس إلى العين الحامية وجد الشمس تغرب فيها ومعها سبعون ألف ملك يجرونها بسلاسل الحديد والكلاليب يجرونها من قعر البحر في قطر الأرض الأيمن، كما تجري السفينة على ظهر الماء فلما انتهى معها إلى مطلع الشمس سببا ﴿وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ﴾ إلى قوله «بما لديه خيرا» فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ ذا القرنين ورد على قوم قد أحرقتهم الشمس وغيّرت أجسادهم وألوانهم حتّى صيرتهم كالظلمة ثم اتبع ذو القرنين سببا في ناحية الظلمة ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ خلف هذين الجبلين وهم يفسدون في الأرض، إذا كان إبان ^(١) زروعنا وثمارنا خرجوا علينا من هذين السدين فرعوا من ثمارنا وزروعنا حتّى لا يبقون منها شيئا ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾ نؤديه إليك في كل عام ﴿عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ إلى قوله ﴿زُبْرَ الْحَدِيدِ﴾ قال: فاحتفر له جبل حديد فقلعوا له أمثال اللبن، فطرح بعضهم على بعض فيما بين الصدفين، وكان ذو القرنين هو أول من بنى ردمًا على الأرض ثم جعل عليه الحطب وأهلب فيه النار، ووضع عليه المنافخ فنفخوا عليه، فلما داب قال: ايتوني بقطر وهو المس الأحمر قال: فاحتفروا له جبلا من مس فطرحوه على الحديد فذاب معه واختلط به، قال: ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ يعنى يأجوج ومأجوج، ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ إلى هنا رواية علي بن الحسين ورواية محمد بن نضر.

وزاد جبرئيل بن أحمد في حديثه عن الأصبع بن نباتة عن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ يعنى يوم القيمة، وكان ذو القرنين

(١) أبان الشيء: حينه وأوله.

عبدا صالحا، كان من الله بمكان نصح الله فنصح له، وأحب الله فأحبه، وكان قد سبب له في البلاد ومكن له فيها حتى ملك ما بين المشرق والمغرب، وكان له خليل من الملائكة يقال له رقائق ينزل إليه فيحدثه ويناجيه فيبينا هو ذات يوم عنده إذ قال له ذو القرنين: يا رقائق كيف عبادة أهل السماء وأين هي من عبادة أهل الأرض؟ فقال: اما عبادة أهل السماء ما في السموات موضع قدم إلا وعليه ملك قائم لا يقعد أبدا أو راکع لا يسجد أبدا، أو ساجد لا يرفع رأسه أبدا، فبكى ذو القرنين بكاء شديدا وقال: يا رقائق إني أحب ان أعيش حتى أبلغ من عبادة ربي وحق طاعته بما هو أهله فقال له رقائق: يا ذا القرنين ان الله في الأرض عينا تدعى عين الحياة، فيها عزيمة من الله انه من يشرب منها لم يموت حتى يكون هو يستل الله الموت، فان ظفرت بما تعيش ما شئت قال: وأين ذلك العين وهل تعرفها؟ قال: لا، غير انا نجد في السماء ان الله في الأرض ظلمة لم يطأها انس ولا جان فقال ذو القرنين: واين تلك الظلمة؟ قال رقائق ما أدري ثم صعد رقائق فدخل ذا القرنين حزن طويل من قول رقائق ومما أخبره عن العين والظلمة ولم يخبره بعلم ينتفع به منهما.

فجمع ذو القرنين فقهاء أهل مملكته وعلمائهم وأهل دراسة الكتب وآثار النبوة، فلما اجتمعوا عنده قال ذو القرنين: يا معشر الفقهاء وأهل الكتب وآثار النبوة هل وجدتم فيما قرأتم من كتب الله أو من كتب من كان قبلكم من الملوك ان الله عينا تدعى عين الحياة، فيها من الله عزيمة انه من يشرب منها لم يموت حتى يكون هو الذي يستل الله الموت؟ قالوا: لا يا أيها الملك قال: فهل وجدتم فيما قرأتم من الكتب ان الله في الأرض ظلمة لم يطأها انس ولا جان؟ قالوا: لا أيها الملك فحزن عليه ذو القرنين حزنا شديدا وبكى إذ لم يخبر عن العين والظلمة بما يجب، وكان فيمن حضره غلام من الغلمان من أولاد الأوصياء أو صبياء الأنبياء وكان ساكتا لا يتكلم، حتى إذا أيس ذو القرنين منهم قال له الغلام: أيها الملك انك تسئل هؤلاء عن أمر ليس لهم به علم، وعلم ما تريد عندي، ففرح ذو القرنين فرحا شديدا حتى نزل عن فراشه وقال له: أدن

منى، فدنا منه فقال: أخبرني قال: نعم أيها الملك إني وجدت في كتاب آدم الذي كتب يوم سمي له ما في الأرض من عين أو شجر، فوجدت فيه أن الله عينا تدعى عين الحياة فيها من الله عزيمة أنه من يشرب منها لم يمت حتى يكون هو الذي يستل الله الموت، بظلمة لم يطأها انس ولا جان ففرح ذو القرنين وقال: ادن مني يا أيها الغلام تدري أين موضعها؟ قال: نعم، وجدت في كتاب آدم أنها على قرن الشمس يعني مطلعها.

ففرح ذو القرنين وبعث إلى أهل مملكته فجمع أشرافهم وفقهاءهم وعلماءهم وأهل الحكم منهم، فاجتمع إليه ألف حكيم وعالم وفقه فلما اجتمعوا إليه تهيأ للسير وتأهب له بأعد العدة وأقوى القوة، فسار بهم يريد مطلع الشمس يخوض البحار ويقطع الجبال والفيافي^(١) والأرضين والمفاوز فسار اثني عشر سنة حتى انتهى إلى طرف الظلمة، فإذا هي ليست بظلمة الليل ولا دخان ولكنها هواء يفور فسد ما بين الأفقين فنزل بطرفها وعسكر عليها وجمع علماء أهل عسكره وفقهائهم وأهل الفضل منهم، فقال: يا معشر الفقهاء والعلماء أيي أريد أن أسلك هذه الظلمة فخرجوا له سجدا وقالوا: يا أيها الملك انك لتطلب امرا ما طلبه ولا سلكه أحد كان قبلك من النبيين والمرسلين، ولا من الملوك؟ قال: إنه لا بد لي من طلبها، قالوا: أيها الملك انا لنعلم انك إذا سلكتها ظفرت بحاجتك منها بغير عنت عليك لأمرنا ولكننا نخاف أن يعلق بك منها أمر يكون فيه هلاك ملكك وزوال سلطانك وفساد من في الأرض، فقال: لا بد من أن أسلكها، فخرجوا سجدا وقالوا: انا نتبرأ إليك مما يريد ذو القرنين.

فقال ذو القرنين: يا معشر العلماء أخبروني بأبصر الدواب؟ قالوا: الخيل الإناث البكاره أبصر الدواب، فانتخب من عسكره فأصاب ستة آلاف فرس إناثا أبكارا، وانتخب من أهل العلم والفضل والحكمة ستة آلاف رجل فدفع إلى كل رجل وعقد لأفسحر وهو الخضر على ألف فرس، فجعلهم على مقدمته وأمرهم أن يدخلوا الظلمة، وسار ذو القرنين في أربعة آلاف وأمر أهل عسكره أن يلزموا معسكره اثني عشر سنة، فان

(١) خاض الماء: دخله. والفيافي كصحارى لفظا ومعنى.

رجع هو إليهم إلى ذلك الوقت والا تفرقوا في البلاد ولحقوا ببلادهم أو حيث شاءوا، فقال الخضر: أيها الملك انا نسلك في الظلمة لا يرى بعضنا بعضا كيف نصنع بالضلال إذا أصابنا؟ فأعطاه ذو القرنين خريزة حمراء ^(١) كأنها مشعل لها ضوء، فقال: خذ هذه الخريزة فإذا أصاب بكم الضلال فارم بها إلى الأرض فانها تصيح، فإذا صاحت رجع أهل الضلال إلى صوتها، فأخذها الخضر ومضى في الظلمة، وكان الخضر يرتحل وينزل ذو القرنين، فبينما الخضر يسير ذات يوم إذ عرض له واد في الظلمة فقال لأصحابه: قفوا هذا الموضع لا يتحركن أحد منكم عن موضعه، ونزل عن فرسه فتناول الخريزة فرمى بها في الوادي فابطأت عنها بالإجابة حتى ساء ظنه وخاف أن لا يجيبه ثم أجابته، فخرج إلى صوتها فإذا هي العين بقعرها، وإذا ماؤها أشد بياضا من اللبن وأصفى من الياقوت، وأحلى من العسل، فشرب منه ثم خلع ثيابه فاغتسل منها، ثم لبس ثيابه ثم رمى بالخريزة نحو أصحابه فأجابه فخرج إلى أصحابه وركب وأمرهم بالمسير، فساروا.

ومر ذو القرنين بعده فاخطأ الوادي فسلكوا تلك الظلمة بأربعين يوما وأربعين ليلة ثم خرجوا بضوء ليس بضوء نهار ولا شمس ولا قمر ولكنه نور، فخرجوا إلى أرض حمراء رملة خشخشة فركة ^(٢) كان حصاصها اللؤلؤ فإذا هو بقصر مبني على طول فرسخ، فجاء ذو القرنين إلى الباب فعسكر عليه ثم توجه بوجهه وحده إلى القصر، فإذا طائر وإذا حديدة طويلة قد وضع طرفها على جانبي القصر. والطير اسود معلق بأنفه في تلك الحديدة بين السماء والأرض مزموم كأنه الخطاف أو صورة الخطاف أو شبيه بالخطاف أو هو خطاف، فلما سمع خشخشة ذي القرنين قال: من هذا؟ قال: انا ذو القرنين، قال: اما كفاك ما وراك حتى وصلت إلى حد بابي هذا؟ ففرق ذو القرنين فرقا شديدا ^(٣) فقال: يا ذا القرنين لا تخف وأخبرني ،

(١) الخريزة . واحد الخرز محركة .: الحب المثقوب من الزجاج ونحوه تنظم منه المسابح والقائد ونحوها. فصوص من حجارة كالماس والياقوت.

(٢) قال في البحار: الخشخشة: صوت السلاح وكل شيء يابس إذا حل بعضه ببعض والدخول في الشيء «انتهى» وقوله ^{عليه السلام} «فركة» أي كانت لينة بحيث كان يمكن فركها باليد.

(٣) فرق . كعلم .: فزع.

قال: سل، قال: هل كثر بنيان الآجر والجص؟ قال: نعم، قال: فانتفض الطير وامتلأ حتى ملاً من الحديد ثلثها ففرق ذو القرنين فقال: لا تخف وأخبرني، قال: سل، قال: هل كثرت المعازف؟ ^(١) قال: نعم قال: فانتفض الطير وامتلأ حتى ملاء من الحديد ثلثيها، ففرق ذو القرنين، فقال: لا تخف وأخبرني، قال: سل، قال: هل ارتكب الناس شهادة الزور في الأرض؟ قال: نعم، فانتفض انتفاضة وانتفخ فسد ما بين جداري القصر قال: فامتلاً ذو القرنين فرقاً منه فقال له: لا تخف وأخبرني، قال: سل، قال: هل ترك الناس شهادة ان لا إله إلا الله؟ قال: لا، فانضم ثلثه، ثم قال: يا ذا القرنين لا تخف وأخبرني، قال: سل، قال: هل ترك الناس الصلاة المفروضة؟ قال: لا قال: فانضم ثلث آخر ثم قال: يا ذا القرنين لا تخف وأخبرني، قال: سل، قال: هل ترك الناس الغسل من الجنابة؟ قال: لا، قال: فانضم حتى عاد إلى حاله الاول.

وإذا هو بدرجة مدرجة إلى أعلى القصر، قال: فقال الطير: يا ذا القرنين اسلك هذه الدرجة فسلكها وهو خائف لا يدري ما هو عليه حتى استوى على ظهرها، فإذا هو بسطح ممدود البصر، وإذا رجل شاب ابيض مضيء الوجه عليه ثياب بيض حتى كأنه رجل أو في صورة رجل أو شبيه بالرجل أو هو رجل، وإذا هو رافع رأسه ينظر إلى السماء ينظر إليها واضع يده على فيه، فلما سمع خشخشة ذي القرنين، قال: من هذا؟ قال: أنا ذو القرنين، قال: يا ذا القرنين أما كفأك ما وراك حتى وصلت الى؟ قال ذو القرنين: ما لي أراك واضعاً يدك على فيك؟ قال: يا ذا القرنين انا صاحب الصور، وان الساعة قد اقتربت وانا انتظر أن أومر بالنفخ فانفخ، ثم ضرب بيده فتناول حجراً فرمى به إلى ذي القرنين كأنه حجر أو شبه حجر أو هو حجر، فقال: يا ذا القرنين خذ هذا، فان جاع جعت وان شبع شبعت فارجع فرجع ذو القرنين بذلك الحجر حتى خرج به إلى أصحابه فأخبرهم بالطير وما سأل عنه وما قال له، وما كان من أمره، وأخبرهم بصاحب السطح وما قال له وما أعطاه، ثم قال لهم :

(١) المعازف: الملهي كالعود والطنبور.

انه أعطاني هذا الحجر وقال لي: إنْ جاع جعت، وانْ شبع شبعْت . وقال: أخبروني بأمر هذا الحجر فوضع الحجر في إحدى الكفتين، ووضع حجرا مثله في الكفة الأخرى ثم رفع الميزان فاذا الحجر الذي جاء به أرجح بمثل الآخر، فوضعوا آخر فمال به حتّى وضعوا ألف حجر كلها مثله، ثم رفعوا الميزان فمال بها ولم يستمل به الألف حجر فقالوا: يا أيها الملك لا علم لنا بهذا.

فقال له الخضر: أيها الملك انك تستل هؤلاء عما لا علم لهم به، وقد أوتيت علم هذا الحجر، فقال ذو القرنين: فأخبرنا وبينه لنا، فتناول الخضر الميزان فوضع الحجر الذي جاء به ذو القرنين في كفة الميزان، ثم وضع حجرا آخر في كفة أخرى، ثم وضع كف تراب على حجر ذي القرنين يزيده ثقلا، ثم رفع الميزان فاعتدل وعجبوا وخرّوا سجدا لله وقالوا: أيها الملك هذا امر لم يبلغه علمنا، وانا لنعلم ان الخضر ليس بساحر فكيف هذا وقد وضعنا معه ألف حجر كلها مثله، فمال بها وهذا قد اعتدل به وزاده ترابا؟ قال ذو القرنين: بين يا خضر لنا أمر هذا الحجر، فقال الخضر: أيها الملك ان أمر الله نافذ في عبادته، وسلطانه قاهر، وحكمه فاضل، وان الله ابتلى عبادهم ببعض، وابتلى العالم بالعالم، والجاهل بالجاهل، والعالم بالجاهل، والجاهل بالعالم، وانه ابتلاني بك وابتلاك بي، فقال: يرحمك الله يا خضر إنّما تقول: ابتلاني بك حين جعلت أعلم مني، وجعلت تحت يدي، أخبرني يرحمك الله عن أمر هذا الحجر؟ فقال الخضر: أيها الملك ان هذا الحجر مثل ضربه لك صاحب الصور، يقول: إنّ مثل بني آدم مثل هذا الحجر الذي وضع ووضع معه ألف حجر فمال بها، ثم إذا وضع عليه التراب شبع وعاد حجرا مثله، فيقول: كذلك مثلك أعطاك الله من الملك ما أعطاك فلم ترض به حتّى طلبت أمرا لم يطلبه أحد كان قبلك ^(١) ودخلت مدخلا لم يدخله انس ولا جان، يقول: كذلك ابن آدم لا يشبع حتّى يحشى عليه التراب.

قال: فبكى ذو القرنين بكاء شديدا وقال: صدقت يا خضر، ضرب لي هذا

(١) وفي نسخة كنسخة البحار: «أبدا من كان قبلك ... اه».

المثل: لا جرم أي لا أطلب أثرا في البلاد بعد مسلكي هذا، ثم انصرف راجعا في الظلمة، فبيناهم كذلك يسرون إذ سمعوا خشخشة تحت سنابك^(١) خيلهم فقالوا: أيها الملك ما هذا؟ فقال: خذوا منه، فمن أخذ منه ندم ومن تركه ندم، فأخذ بعض وترك بعض، فلما خرجوا من الظلمة إذا هم بالزبرجد، فندم الآخذ والتارك، ورجع ذو القرنين إلى دومة الجندل^(٢) وكان بها منزله فلم يزل بها حتى قبضه الله.

قال: وكان صلى الله عليه وسلم إذا حدث بهذا الحديث قال: رحم الله أخى ذا القرنين ما كان مخطئا إذ سلك ما سلك وطلب ما طلب، ولو ظفر بوادي الزبرجد في مذهبه لما ترك فيه سنة الزهاد إلا أخرجته للناس، لأنه كان راغبا ولكنه ظفر به بعد ما رجع فقد زهد.

٢١٦ - جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إن ذا القرنين عمل صندوقا من قوارير ثم حمل في مسيره ما شاء الله، ثم ركب البحر فلما انتهى إلى موضع منه، قال لأصحابه: دلوني فإذا حركت الحبل فأخرجوني فإن لم أحرك الحبل فأرسلوني إلى آخره، فأرسلوا الحبل مسيرة أربعين يوما، فإذا ضارب يضرب خشب الصندوق ويقول: يا ذا القرنين أين تريد؟ قال: أريد أن أنظر إلى ملكوت ربي في البحر كما رأيته في البر، فقال: يا ذا القرنين إن هذا الموضع الذي أنت فيه مر فيه نوح زمان الطوفان، فسقط منه قدوم^(٣) فهو يهوى في قعر البحر إلى الساعة لم يبلغ قعره، فلما سمع ذو القرنين ذلك حرك الحبل وخرج.

٢١٧ - عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الزلزلة؟ فقال: أخبرني أبي عن أبيه عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن ذا القرنين

(١) السنابك جمع السنبك . بالضم . طرف الحافر .

(٢) دومة الجندل: موضع على سبع مراحل من دمشق بينها وبين مدينة الرسول (ص) يقرب من تبوك، وهي أحد حدود فدك، قيل: سميت بدوم بن إسماعيل، وسميت دومة الجندل لان حصنها مبني بالجندل .

(٣) القدوم: آلة للنحت والنجر .

لما انتهى إلى السد جاوزه فدخل الظلمة، فاذا بملك قائم طوله خمسمائة ذراع، فقال له الملك: يا ذا القرنين أما كان خلفك مسلك؟ فقال له ذو القرنين: ومن أنت؟ قال انا ملك من ملائكة الرحمن موكل بهذا الجبل، وليس من جبل خلقه الله إلا وله عرق إلى هذا الجبل، فاذا أراد الله ان يزلزل مدينة أوحى إلى فززلتها.

٢١٨ . عن ابن هشام عن أبيه عمن حدثه عن بعض آل محمد عليه و آله قال: إن ذا القرنين كان عبدا صالحا طويت له الأسباب، ومكن له في البلاد، وكان قد وصفت له عين الحياة، وقيل له: من يشرب منها شربة لم يموت حتى يسمع الصوت، وانه خرج في طلبها حتى أتى موضعها، وكان في ذلك الموضع ثلاثمائة وستون عينا، وكان الخضر على مقدمته، وكان من أشد أصحابه عنده. فدعاه وأعطاه وأعطى قوما من أصحابه كل رجل منهم حوتا مملحا فقال: انطلقوا إلى هذه المواضع فليغسل كل رجل منكم حوته عند عين، ولا يغسل معه أحد، فانطلقوا فلزم كل رجل منهم فغسل فيها حوته، وان الخضر انتهى إلى عين من تلك العيون فلما غمس الحوت ووجد الحوت ريح الماء حيي فانساب في الماء^(١) فلما رأى ذلك الخضر رمى بثيابه وسقط وجعل يرتس في الماء ويشرب ويجتهد أن يصيبه، فلما رأى ذلك رجوع فرجع أصحابه وأمر ذو القرنين بقبض السمك. فقال: انظروا فقد تخلفت سمكة فقالوا: الخضر صاحبها، قال: فدعاه فقال: ما خلف سمكتك؟ قال: فأخبره الخبر فقال له: فصنعت ماذا؟ قال: سقطت عليها فجعلت أغوص واطلبها فلم أجدها، قال: فشربت من الماء؟ قال: نعم، قال: فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها، فقال للخضر: أنت صاحبها.

٢١٩ . عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: تغرب الشمس في عين حمئة في بحر دون المدينة التي مما يلي المغرب يعني جابلقا^(٢).

٢٢٠ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل

(١) أي دخل فيه.

(٢) وفي نسخة «جابلقا».

وفيه قال السائل: أخبرني عن الشمس أين تغيب؟ قال: إنّ بعض العلماء قال: إذا انحدرت أسفل القبة دار بها الفلك إلى بطن السماء صاعدة أبداً إلى أن تنحط إلى موضع مطلعها، يعنى أنها تغيب في عين حمئة ثم تخرق الأرض راجعة إلى موضع مطلعها، فتحير تحت العرش حتى يؤذن لها بطلوع، ويسلب نورها كل يوم ويتجلل نورا أحمر.

٢٢١ . في كتاب التوحيد حديث طويل عن أبي ذر (ره) عن النبي ﷺ قال: كنت أخذنا بيد النبي ﷺ ونحن نتماشى جميعاً، فما زلنا ننظر إلى الشمس حتى غابت فقلت: يا رسول الله أين تغيب؟ قال: في السماء ثم ترفع من سماء إلى سماء حتى ترفع إلى السماء السابعة، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٢٢ . في تفسير العياشي عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا كَذَلِكَ﴾ قال: لم يعلموا صنعة البيوت.

٢٢٣ . في تفسير علي بن إبراهيم قال: لم يعلموا صنعة الثياب.

٢٢٤ . في كتاب الخصال في سؤال بعض اليهود علياً عليه السلام عن الواحد إلى المائة، قال له اليهودي: فالشمس من أين تطلع؟ قال له: من بين قرني شيطان، قال: فأين تغرب؟ قال: في عين حامية. قال مؤلف هذا الكتاب عفى عنه: سبق في تفسير العياشي عن أمير المؤمنين عليه السلام بيان لقوله عز وجل: ﴿تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾.

٢٢٥ . في الكافي أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: يصلى على الجنابة في كل ساعة أنها ليست بصلوة ركوع ولا سجود وإنما تكره الصلوة عند طلوع الشمس وعند غروبها التي فيها الخشوع والركوع والسجود، لأنها تغرب بين قرني شيطان وتطلع بين قرني شيطان.

٢٢٦ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى محمد بن جعفر الأسدي رضى الله عنه قال: كان فيما يورد على

من الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان

العمري قدس الله روحه في جواب مسائلي إلى صاحب الزمان: وأما سألت عنه من الصلوة عند طلوع الشمس وعند غروبها، ولئن كان كما يقولون ان الشمس تطلع بين قرني الشيطان وتغيب بين قرني الشيطان، فلا شيء أفضل من الصلوة وأرغم أنف الشيطان.

قال مؤلف هذا الكتاب عفى عنه: قوله **عَجَّلَ ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾** إلى قوله: **﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾** قد سبق في تفسير العياشي له بيان.

٢٢٧ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى سهل بن زياد عن عبد العظيم الحسني عن علي بن محمد العسكري **عليه السلام** حديث طويل يذكر فيه نوحا **عليه السلام** وأولاده ساما وحاما ويافثا حين سارت بهم السفينة: ودعا نوح **عليه السلام** أن يغير الله ماء صلب حام ويافث، وقد كتبناه بتمامه عند قوله تعالى: **﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾** وفيه يقول **عليه السلام**: جميع الترك والصقالب ويأجوج ومأجوج والصين من يافث حيث كانوا.

٢٢٨ . في روضة الكافي الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله عن العباس بن العلا عن مجاهد عن ابن عباس قال: سئل أمير المؤمنين **عليه السلام** عن الخلق، فقال: خلق الله ألفا ومأتين في البر وألفا ومأتين في البحر، وأجناس بنى آدم سبعون جنسا، والناس ولد آدم ما خلا يأجوج ومأجوج.

٢٢٩ . في تفسير علي بن إبراهيم قال أبو عبد الله **عليه السلام**: ليس منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه ألف ولد ذكر، ثم قال: هم أكثر خلق خلقوا بعد الملائكة.

٢٣٠ . في كتاب الخصال عن الصادق **عليه السلام** قال: الدنيا سبعة أقاليم، يأجوج ومأجوج، والروم، والصين، والزنج وقوم موسى وإقليم بابل.

٢٣١ . في مجمع البيان ورد في خبر الحذيفة قال: سألت رسول الله **صلى الله عليه وآله** عن يأجوج ومأجوج، فقال: يأجوج أمة، ومأجوج أمة كل أمة أربعمئة أمة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر إلى الف ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح قلت: يا رسول الله صفهم لنا، قال: هم ثلاثة أصناف، منهم أمثال الأرز، قلت: يا رسول الله وما الأرز؟ قال: شجر بالشام طويل وصنف منهم طولهم وعرضهم سواء، وهؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم

يفترش أحدهم إحدى أذنيه ويلتحف بالأخرى، ولا يمرون بعين ولا وحش ولا جمل ولا خنزير إلا أكلوه ومن مات منهم أكلوه، مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان، يشربون أنهار المشرق وبحيرة طبرية.

٢٣٢ . في تفسير العياشي عن المفضل قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله اجعل بينكم وبينهم ردما قال: التقية ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ إذا عملت بالتقية لم يقدروا لك على حيلة وهو الحصن الحصين، وصار بينك وبين أعداء الله سدا لا يستطيعون له نقبا.

٢٣٣ . عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ﴾ سدا ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ قال: هو التقية.

٢٣٤ . في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام لا قوام يظهرون الزهد ويدعون الناس أن يكونوا معهم على مثل الذي هم عليه من التقشف (١) أخبروني أين أنتم عن سليمان بن داود ثم ذو القرنين عليه السلام عبد أحب الله فأحبه الله طوى له الأسباب، وملكه مشارق الأرض ومغاربها، وكان يقول الحق ويعمل به ثم لم نجد أحدا عاب ذلك عليه.

٢٣٥ . في تفسير العياشي عن المفضل قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله إلى قوله قال: وسألته عن قوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾ قال: رفع التقية عند الكشف، فانتقم من أعداء الله.

٢٣٦ . في تفسير علي بن إبراهيم ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ قال: إذ كان قبل يوم القيامة في آخر الزمان انهدم ذلك السد وخرج يأجوج ومأجوج إلى الدنيا وأكلوا الناس.

(١) قشف الرجل وتقشف: قدر جلده ولم يتعهد النظافة وإن كان مع ذلك يطهر نفسه بالماء والاعتسال.

٢٣٧ . في مجمع البيان وجاء في الحديث انهم يدأبون في حفره نهارهم حتى إذا أمسوا، وكادوا يبصرون شعاع الشمس، قالوا: نرجع غدا ونفتحه ولا يستثنون فيعودون من الغد وقد استوى كما كان، حتى إذا جاء وعد الله. قالوا: غدا نفتح ونخرج إنشاء الله، فيعودون إليه وهو كهيئته حين تركوه بالأمس، فيحفرونه ^(١) فيخرجون على الناس، فينشفون المياه ويتحصن الناس في حصونهم منهم، فيرمون سهامهم إلى السماء فترجع وفيها كهيئة الدماء، فيقولون: قد قهرنا أهل الأرض وعلونا أهل السماء فيبعث الله عليهم نغفا ^(٢) في أفقائهم فيدخل في آذانهم فيهلكون بها، قال النبي ﷺ : والذي نفس محمد بيده ان دواب الأرض لتسمن وتسكر من لحومهم سكرًا.

٢٣٨ . في أمالي شيخ الطائفة رحمته الله باسناده إلى حذيفة بن اليمان عن النبي ﷺ عن أهل يأجوج ومأجوج قال: إن القوم لينقروا بمعاولهم ^(٣) دائبين فاذا كان الليل قالوا: غدا نفرغ، فيصبحون وهو أقوى منه بالأمس، حتى يسلم منهم رجل حين يريد الله ان يبلغ أمره، فيقول المؤمن: غدا نفتح ان شاء الله، فيصبحون ثم يغدون عليه فيفتحه الله، فو الذي نفسي بيده ليمرن الرجل منهم على شاطئ الوادي الذي بكوفان وقد شربوه حتى نزحوه، فيقول: والله لقد رأيت هذا الوادي مرة، وان الماء ليجرى في عرضه، قيل: يا رسول الله ومتى هذا؟ قال: حين لا يبقى من الدنيا إلا مثل صباية الإناء.

٢٣٩ . في كتاب الخصال عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: كنا جلوسا في المدينة في ظل حائط، قال: وكان رسول الله ﷺ في غرفة، فاطلع إلينا فقال: فيم أنتم؟ قلنا: نتحدث، قال: عماذا؟ قلنا: عن الساعة، فقال: انكم لا ترون الساعة حتى تروا قبلها عشر آيات: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، ودابة الأرض، وثلاثة خسوف

(١) وفي المصدر «فيخرقونه».

(٢) النغف . محركة .: دود في انوف الإبل والغنم.

(٣) معاول جمع المعول: الفاس العظيمة ينقر بها الصخر.

يكون في الأرض خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج، ويكون في آخر الزمان نار تخرج من اليمن من قعر الأرض، لا تدع خلفها أحدا إلا تسوق الناس إلى المحشر، كلما قاموا قامت، ثم تسوقهم إلى المحشر.

٢٤٠ . عن حذيفة بن أسيد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: عشر آيات بين يدي الساعة: خمس بالمشرق، وخمس بالمغرب، فذكر الدابة والدجال، وطلوع الشمس من مغربها، وعيسى بن مريم، ويأجوج ومأجوج، وأنه يغلبهم ويغرقهم في البحر ولم يذكر تمام الآيات.

٢٤١ . في تفسير العياشي عن الأصبع بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام، و ﴿تَرْكُنَا بَعْضُهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ يعني يوم القيمة.

٢٤٢ . عن محمد بن حكيم قال: كتبت رقعة إلى أبي عبد الله عليه السلام، فيها: أتستطيع النفس المعرفة؟ قال فقال: لا، فقلت: يقول الله: ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ قال: هو كقوله: «و ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾ قلت: فعابهم؟ قال: لم يعتبهم بما صنع هو بهم، ولكن عابهم بما صنعوا، ولو لم يتكلفوا لم يكن عليهم شيء.

٢٤٣ . في عيون الاخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار في التوحيد حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي، قال: حدثنا أبي عن أحمد بن علي الأنصاري عن أبي الصلت عن عبد الله بن صالح الهروي قال: سأل المأمون أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ فقال: إن غطاء العين لا يمنع من الذكر، والذكر لا يرى بالعين، ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي بن أبي طالب بالعميان، لأنهم كانوا يستثقلون قول النبي ﷺ فيه «و ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ فقال المأمون: فرجت عن فرج الله عنك والحديث طويل

أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٤٤ . في تفسير علي بن إبراهيم قال: كانوا لا ينظرون إلى ما خلق الله من الآيات والسموات والأرض.

٢٤٥ . وبإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه قلت: قوله عجل: ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي﴾ قال: يعنى بالذكر ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وهو قوله «ذكرى» قلت: قوله عجل: «لا يستطيعون سمعا» قال: كانوا لا يستطيعون إذا ذكر على صلوات الله عليهم أن يسمعوا ذكره، لشدة بغض له وعداوة منهم، له ولأهل بيته، قلت: قوله عجل: أفحسب ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا﴾ قال: يعنيهما وأشياعهما الذين اتخذهما من دون الله أولياء، وكانوا يرون ائمه بحبهم إياهما ينجيهم من عذاب الله عجل، وكانوا بحبهما كافرين، قلت قوله عجل: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا﴾ أي منزلا وهي لهما ولأشياعهما معدة عند الله تعالى، قلت: قوله عجل: «نزلا» قال: مأوى ومنزلا.

٢٤٦ . في مجمع البيان قرأ أبو بكر في رواية الأعشى والبرجمي عنه، وزيد عن يعقوب: «أفحسب الذين كفروا» برفع الباء وسكون السين، وهو قراءة أمير المؤمنين عليه السلام.

٢٤٧ . في عوالي اللئالي وروى محمد بن الفضل عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ ائمه الذين يتمادون بحج الإسلام ويسوفونه.

٢٤٨ . في عيون الاخبار في باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام وشرائع الدين والبرائة من أهل الاستيثار ومن أبي موسى الأشعري وأهل ولايته ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ولقائه كفروا بأن لقوا الله بغير إمامته ﴿فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا فَهُمْ كِلَابٌ أَهْلُ النَّارِ﴾.

٢٤٩ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن أسباط عن أحمد بن عمر الحلال عن علي بن سويد عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن العجب الذي يفسد العمل؟ فقال: العجب درجات، منها ان يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا، ومحسب أنه يحسن صنعا، ومنها ان يؤمن العبد بربه فيمنّ على الله عزّ وجلّ ، والله عليه فيه المنة.

٢٥٠ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) عن الأصبع بن نباتة قال: قال ابن الكوا لأمر المؤمنين عليه السلام: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ الآية قال: كفر أهل الكتاب اليهود والنصارى، وقد كانوا على الحق فابتدعوا في أديانهم ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾.

٢٥١ . في تفسير العياشي عن امام بن ربيعي قال: قام ابن الكوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال أخبرني عن قول الله: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ قال: أولئك أهل الكتاب كفروا برحم، وابتدعوا في دينهم، فحبطت أعمالهم وما أهل النهر منهم ببعيد.

في مجمع البيان وروى العياشي باسناده قال: قام ابن الكوا إلى أمير المؤمنين وذكر إلى آخر ما سبق وزاد بعد قوله ببعيد، يعني الخوارج.

٢٥٢ . وفيه ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ وروى في الصحيح أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: إنّه ليأتى الرجل السمين يوم القيامة لا يزن جناح بعوضة.

٢٥٣ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يذكر فيه أهل الموقف وأحوالهم وفيه: ومنهم أئمة الكفر وقادة الضلالة فأولئك لا يقيم لهم يوم القيامة وزنا ولا يعاب بهم، لأنهم لم يعبتوا بامرهم ونهيهم يوم القيامة فهم في جهنم خالدون، تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون.

٢٥٤ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ قال: هم النصارى والقسيسون والرهبان وأهل الشبهات و

الأهواء من أهل القبلة والحرورية وأهل البدع.

٢٥٥ . وقال علي بن إبراهيم عليه السلام: نزلت في اليهود وجرت في الخوارج، وقوله عجل ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا﴾ قال: أي حسنة ﴿ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوءًا﴾ يعنى بالآيات الأوصياء التي اتخذوها هزوا.

٢٥٦ . حدثنا محمد بن أحمد ^(١) عن عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عجل: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ قال: خالدين فيها لا يخرجون منها «و» ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ قال: لا يريدون بها بدلا، قلت قوله عجل: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ قال: قد أخبرك ان كلام الله عجل ليس له آخر ولا غاية ولا ينقطع أبدا، قلت: قوله عجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ قال: هذه نزلت في أبي ذر والمقداد وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر، جعل الله عجل ﴿لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾، أي مأوى ومنزلا.

٢٥٧ . في مجمع البيان ﴿كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ وروى عن عبادة بن صامت عن النبي صلى الله عليه وآله قال: الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض الفردوس.

٢٥٨ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثنا جعفر بن أحمد عن عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه والحسين بن أبي العلا وعبد الله بن وضاح وشعيب العرقوفي جميعهم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عجل: ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ قال يعنى في الخلق أنه مثلهم مخلوق ﴿يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ قال: لا يتخذ مع ولاية آل

(١) وفي المصدر «جعفر بن أحمد» مكان «محمد بن أحمد».

تُحَمَّدُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَوَلَايَتُهُمُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ. فَمَنْ أَشْرَكَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ بِوَلَايَتِنَا وَكَفَرَ بِهَا، وَجَحَدَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ حَقَّهُ وَوَلَايَتَهُ.

٢٥٩. وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير قوله عَزَّ وَجَلَّ: «مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ» الآية فقال: مَنْ صَلَّى مَرَايَةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِكٌ، وَمَنْ زَكَّى مَرَايَةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِكٌ، وَمَنْ صَامَ مَرَايَةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَمَنْ حَجَّ مَرَايَةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِكٌ، وَمَنْ عَمَلَ عَمَلًا بِمَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَرَايَةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِكٌ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَمَلَ مَرَاءٍ.

٢٦٠. في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) وعن أبي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام قال: قلت لأبي علي بن مُحَمَّدٍ عليه السلام: هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَنْظُرُ الْيَهُودَ وَالْمُشْرِكِينَ إِذَا عَاتَبُوهُ وَيَحَاجَّهُمْ؟ قال: مرارا كثيرة، ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة إذا ابتدأ عبد الله بن أبي أمية المخزومي فقال: يا مُحَمَّدُ لَقَدْ ادَّعَيْتَ دَعْوَى عَظِيمَةً، وَقُلْتَ مَقَالًا هَائِلًا، زَعَمْتَ أَنَّكَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَمَا يَنْبَغِي لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَخَالِقِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ أَنْ يَكُونَ مِثْلَكَ رَسُولُهُ بَشَرًا مِثْلَنَا تَأْكُلُ كَمَا نَأْكُلُ، وَتَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ كَمَا نَمْشِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: أَلَلَّهِمَّ أَنْتَ السَّمِيعُ لِكُلِّ صَوْتٍ، وَالْعَالِمُ بِكُلِّ شَيْءٍ، تَعْلَمُ مَا قَالَهُ عِبَادُكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ: ﴿وَقَالُوا مَا هَذَا الرَّسُولُ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ﴾ يَعْنِي أَكَلَ الطَّعَامِ ﴿مِثْلَكُمْ يُوْحَى إِلَيَّ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ يَعْنِي قُلْ لَهُمْ أَنَا فِي الْبَشَرِيَّةِ مِثْلَكُمْ، وَلَكِنْ رَبِّي خَصَّنِي بِالنَّبُوَّةِ دُونَكُمْ، كَمَا يَخْصُ بَعْضَ الْبَشَرِ بِالْغِنَى وَالصَّحَّةِ وَالْجَمَالِ دُونَ بَعْضٍ مِنَ الْبَشَرِ، فَلَا تَنْكُرُوا أَنْ يَخْصَنِي أَيْضًا بِالنَّبُوَّةِ، وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ.

٢٦١. في كتاب ثواب الأعمال باسناده إلى أمير المؤمنين صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَقْرَأُ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ - مِثْلَكُمْ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ إِلَّا كَانَ لَهُ نُورٌ مِنْ مَضْجَعِهِ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، وَإِنْ كَانَ لَهُ نُورٌ فِي بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ كَانَ لَهُ نُورٌ

الى بيت المقدس.

٢٦٢ . في كتاب التوحيد عن عليّ عليه السلام حديث طويل يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: فاما قوله ﴿بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾ يعنى بالبعث، فسماه الله عز وجل لقاءه، وكذلك ذكر المؤمنين ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ يعنى انهم يؤمنون انهم يبعثون ويحشرون ويجزون بالثواب والعقاب والظن هنا اليقين وكذلك قوله: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾ وقوله: «من كان يرجو ﴿لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾ يعنى بقوله ﴿مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ﴾ بأنه مبعوث، فان وعد الله لآت، من الثواب والعقاب فاللقاء هاهنا ليس بالرؤية، واللقاء هو البعث، فافهم جميع ما في كتاب الله من لقائه، فانه يعنى بذلك البعث.

٢٦٣ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى شهاب بن عبد ربه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا توضأ لم يدع أحدا يصب عليه الماء، قال: لا أحب أن أشرك في صلوتي أحدا.

٢٦٤ . في أصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن جراح المدائني عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ قال: الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله إنما يطلب تزكية الناس يشتهي أن تسمع به الناس، فهذا الذي أشرك بعبادة ربه، ثم قال: ما من عبد أسر خيرا فذهبت الأيام أبدا حتى يظهر الله له خيرا، وما من عبد يسر شرا فذهبت الأيام حتى يظهر الله له شرا.

٢٦٥ . عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه إنسان فيسره ذلك؟ قال: لا بأس، ما من أحد إلا ويجب ان يظهر له في الناس الخير، إذا لم يصنع ذلك لذلك.

٢٦٦ . أحمد بن محمد بن أحمد عن محمد بن أحمد النهدي عن محمد بن

الوليد عن أبان عن عامر بن عبد الله بن خزاعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من عبد يقرء آخر الكهف إلا تيقظ في الساعة التي يريد.

٢٦٧ . في الكافي علي بن محمد بن عبد الله عن إبراهيم بن إسحق الأحمر عن الحسن بن علي الوشاء قال: دخلت على الرضا عليه السلام وبين يديه إبريق يريد أن يتهياً للصلوة، فدنوت منه لأصب عليه فأبى ذلك، وقال: مه يا حسن فقلت له: لم تنهاني أن أصب عليك تكره أن أوجر؟ قال: توجر أنت وأوزارنا، قلت له: وكيف ذلك؟ قال، أما سمعت الله عز وجل يقول: «فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا» سورة البقرة، فأكره أن يشركني فيها أحد

٢٦٨ . في من لا يحضره الفقيه وقال النبي صلى الله عليه وآله : من قرء هذه الآية عند منامه: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ - مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ إلى آخرها سطع له نور من المسجد الحرام، حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح.

٢٦٩ . في مجمع البيان ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ الآية عن سعيد بن جبير قال مجاهد: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إني أتصدق وأصل الرحم ولا اصنع ذلك إلا الله فيذكر ذلك مني واحمد عليه فيسرني ذلك وأعجب به؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يقل شيئاً فنزلت الآية.

٢٧٠ . وروى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: قال الله عز وجل : انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملاً أشرك فيه غيري فانا منه بريء، فهو للذي أشرك. أورده مسلم في الصحيح.

٢٧١ . وروى عن عبادة بن الصامت وشداد بن أوس قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من صلى صلاة يرائي بها فقد أشرك، ومن صام صوما يرائي به فقد أشرك، ثم قرء هذه الآية.

٢٧٢ . وروى ان أبا الحسن الرضا عليه السلام دخل يوماً على المأمون فرآه يتوضأ للصلوة والغلام يصب على يده الماء، فقال: لا تشرك بعبادة ربك أحداً، فصرف المأمون

الغلام، وتولى إتمام وضوئه بنفسه.

٢٧٣ . أبي بن كعب عن النبي ﷺ قال: وإن قرء الآية التي في آخرها ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ حين يأخذ مضجعه، كان له نور يتلألأ إلى الكعبة حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يقوم من مضجعه، فإن كان في مكة تلاها كان له نورا يتلألأ إلى البيت المعمور، حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يستيقظ.

٢٧٤ . وروى الشيخ أبو جعفر بن بابويه رضى الله عنه باسناده عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليه السلام قال: ما من عبد يقرأ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ إلى آخره إلا كان له نورا في مضجعه إلى بيت الله الحرام، فإن كان من أهل بيت الله الحرام كان له نورا إلى بيت المقدس.

٢٧٥ . في تفسير العياشي عن العلا بن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن تفسير هذه الآية: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ قال: من صلى أو صام أو أعتق أو حج يريد منجدة الناس فقد أشرك في عمله، فهو مشرك مغفور^(١).

٢٧٦ . عن علي بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى: انا خير شريك: من أشرك في عمله لن أقبله إلا ما كان لي خالصا.

٢٧٧ . وفي رواية أخرى قال: إنّ الله يقول: انا خير شريك من عمل لي ولغيري فهو لمن عمل له دوني.

٢٧٨ . عن زرارة وحمزان عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قالوا: لو ان عبدا عمل عملا يطلب به رحمة الله والدار الآخرة، ثم ادخل فيه رضا أحد من الناس كان مشركا.

٢٧٩ . عن سماعة بن مهران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ قال: العمل الصالح المعرفة بالأئمة

(١) قال الفيض (ره): يعنى أنّه ليس من الشرك الذي قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ لأنّ المراد بذلك، الشرك الجليّ، وهذا هو الشرك الخفيّ.

﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ التسليم لعلِّي لا يشرك معه في الخلافة من ليس ذلك له، ولا هو من اهله ^(١).

(١) هذا آخر الجزء الثاني على حسب تجزئة المؤلف (قده): وهذا صورة خطه (ره) على ما في هامش بعض النسخ: تم الجزء الثاني من التفسير المسمى بنور الثقلين على يد مؤلفه البعد المقصر الجاني غريق بحار الذنوب عبد علي بن جمعة العروسي نسبا والحويزي بلدا ببلدة شيراز صانها الله عن الإعواز عصر يوم الاثنين الرابع والشعرين من شهر رمضان المبارك أحد شهور السنة السادسة بعد الستين والـف من هجرة سيد الأولين والآخرين صلوات الله عليه وآله أجمعين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ . في كتاب ثواب الأعمال باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أدام قراءة سورة مريم لم يمت حتى يصيبه ما يغنيه في نفسه وما له وولده، وكان في الآخرة من أصحاب عيسى بن مريم عليه السلام ، وأعطى من الأجر مثل ملك سليمان بن داود في الدنيا.

٢ . في مجمع البيان أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من قرأها أعطى من الأجر بعدد من صدق بزكريا وكذب به، ويحيى ومريم وموسى وعيسى وهارون وإبراهيم واسحق ويعقوب واسماعيل عشر حسنات، وبعدد من ادعى لله ولدا، وبعدد من لم يدع له ولدا.

٣ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى سعد بن عبد الله القمي عن الحجة القائم عليه السلام حديث طويل وفيه: قلت: فأخبرني يا بن رسول الله عن تأويل كهيعص قال: هذه الحروف من أنباء الغيب، أطلع الله عبده زكريا عليها، ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله ، وذلك ان زكريا عليه السلام سأل ربه ان يعلمه أسماء الخمسة، فأهبط الله عليه جبرئيل عليه السلام فعلمه إياها، فكان زكريا إذا ذكر محمدًا وعليًا وفاطمة والحسن سرى عنه همه ^(١) وانجلي كربه، وإذا ذكر الحسين عليه السلام خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة ^(٢) فقال ذات يوم: إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعا منهم عليهم السلام تسليت بأسمائهم من همومي، وإذا ذكرت الحسين عليه السلام تدمع عيني وتثور زفرتي؟ ^(٣) فأنبأه تبارك و

(١) سرى عنه الشيء: كشف عنه ما يجده من الهم والغضب.

(٢) خنقته العبرة أي غص بالبكاء حتى كأن الدموع أخذت بمخنقته وهو الخلق. والبهرة: تنابع النفس.

(٣) الزفرة: استيعاب النفس من شدة الهم والحزن.

تعالى عن قصته، فقال: «كهيعص» فالكاف اسم كربلاء، والهاء هلاك العترة، والياء يزيد لعنه الله وهو ظالم الحسين، والعين عطشه، والصاد صبره، فلما سمع بذلك زكريا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلاثة أيام، ومنع فيها الناس من الدخول عليه، وأقبل على البكاء والنحيب، وكانت ندبته: إلهي أتفجع خير خلقك بولده؟ أتنزل بلوى هذه الرزية بفناءه؟ أتلبس عليًا وفاطمة ثياب هذه المصيبة؟ إلهي أتحل كربة هذه الفجيعة بساحتهم؟ ثم كان يقول: إلهي ارزقني ولدا تقر به عيني عند الكبر، واجعله وارثا ووصيا، واجعل محله منى محل الحسين عليه السلام فاذا رزقتنيه فافتنى بحبه وبه أفجعنى به كما تفجع محمدًا حبيبك ﷺ بولده، فرزقه الله يحيى عليه السلام وفجعه به، وكان حمل يحيى ستة أشهر، وحمل الحسين عليه السلام كذلك.

في كتاب المناقب لابن شهر آشوب عن إسحق الأحمري عن الحجة القائم عليه السلام مثل ما في كتاب كمال الدين وتمام النعمة سواء.

٤ . في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: «وكهيعص» معناه أنا الكافي الهادي الولي العالم الصادق الوعد.

٥ . وباسناده إلى محمد بن عمارة قال: حضرت عند جعفر بن محمد عليه السلام فدخل عليه رجل فسأله عن «كهيعص»! فقال عليه السلام: «كاف» كاف بشيعتنا، «ها» هاد لهم، «يا» ولي لهم، «عين» عالم بأهل طاعتنا، «صاد» صادق لهم وعد حتى يبلغ بهم المنزلة التي وعدهم إياها في بطن القرآن.

٦ . في مجمع البيان وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في دعائه: أسألك يا كهيعص.

٧ . في تفسير علي بن إبراهيم «كهيعص» جعفر بن أحمد عن عبيد عن الحسن ابن علي عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هذه أسماء الله مقطعة، وأما قوله: «كهيعص» قال: الله هو الكافي الهادي العالم الصادق ذو الأيدي العظام،

وهو كما وصف نفسه تبارك وتعالى.

٨. وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ذكر رحمة ربك عبده زكريا يقول: ذكر ربك زكريا فرحمه.

٩. في مجمع البيان: **﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾** وفي الحديث: خير الدعاء الخفي: وخير الرزق ما يكفى.

١٠. في تفسير علي بن إبراهيم: **﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾** يقول: ضعف.

قال عز من قائل: **﴿وَاشْتَغَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾**.

١١. في كتاب علل الشرائع باسناده إلى حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان الناس لا يشيرون، فأبصر

إبراهيم عليه السلام شيئا في لحيته فقال: يا رب ما هذا؟ فقال: هذا وقار، فقال: يا رب زدني وقارا.

١٢. وباسناده إلى الحسين بن عمار عن نعيم عن أبي جعفر عليه السلام قال: أصبح إبراهيم فرأى في لحيته شيئا شعرة

بيضاء، فقال: الحمد لله الذي بلغني هذا المبلغ ولم أعص الله طرفة عيني.

١٣. وباسناده إلى خالد بن إسماعيل عن أيوب المخزومي عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه سمع أبا الطفيل يحدث أن عليا

عليه السلام يقول: كان الرجل يموت وقد بلغ الهرم ولم يشب فكان الرجل يأتي النادي ^(١) فيه الرجل وبنوه، فلا يعرف الأب من

الابن فقال: أيكم أبوكم؟ فلما كان زمان إبراهيم عليه السلام، قال: ألهم اجعل لي شيئا أعرف به، فقال: فشاب وابيض رأسه ولحيته.

١٤. في كتاب المناقب لابن شهر آشوب وفي العقدان مروان بن الحكم قال للحسن بن علي عليه السلام بين يدي معاوية:

أسرع الشيب إلى شاربك يا حسن ويقال: إن ذلك من الخرق؟ ^(٢) فقال عليه السلام: ليس كما بلغك ولكننا معشر بني هاشم طيبة

(١) النادي: مجلس القوم ومتحدثهم نهارا، وقيل: المجلس ما داموا مجتمعين فيه، فاذا تفرقوا زال عنه هذا الاسم.

(٢) الخرق: الكذب.

أفواهنا، عذبة شفاهنا، فنساؤنا يقبلن علينا بأنفاسهن، وأنتم معشر بني أمية فيكم بخر شديد ^(١) فنساؤكم يصرفن أفواههن وأنفاسهن إلى أصداعكم ^(٢) فانما يشيب منكم موضع العذار.

١٥ . محاسن البرقي قال عمرو بن العاص للحسين عليه السلام : ما بال الشيب إلى شواربنا أسرع منه إلى شواربكم؟ فقال عليه السلام : إن نساءكم بخرة فاذا دنا أحدكم من امرأته نكهته في وجهه ^(٣) فشاب منه شاربته.

١٦ . في كتاب الخصال عن الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الشيب في مقدم الرأس يمن، وفي العارضين وفي الذوائب شجاعة، وفي القفا شؤم.

١٧ . وفيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه: لا تنتفوا الشيب فانه نور المسلم، ومن شاب شيبة في الإسلام كانت له نورا يوم القيامة.

١٨ . عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم: الناتف شيبة، والناكح نفسه، والمنكوح في دبره.

١٩ . في تفسير علي بن إبراهيم : ولم أكن بدعائك رب شقيا يقول: لم يكن دعائي خائبا عندك.

٢٠ . في تفسير العياشي أبو إسماعيل الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن امرأة عمران لما نذرت ما في بطنها محررا قال: والمحرر للمسجد إذا وضعته، أو دخل المسجد فلم يخرج من المسجد أبدا، فلما ولدت مريم عليها السلام **﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾**

(١) بخر الفم: أنتن ريحه.

(٢) أصداع جمع الصدغ. بالضم. ما بين العين والاذن والشعر المتدلى على هذا الموضع.

(٣) قوله عليه السلام «بخرة» أي ننتة. والنكهة ريح الفم.

فساهم عليها البتول^(١) فأصاب القرعة زكريا، وهو زوج أختها وكفلها وأدخلها المسجد، فلما بلغت ما تبلغ النساء من الطمث وكانت أجمل النساء وكانت تصلى فيضيء المحراب لنورها، فدخل عليها زكريا فاذا عندها فاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء، فقال: ﴿أَتَى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ﴾ ﴿إِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾ إلى ما ذكر الله من قصة زكريا ويحيى

٢١. في مجمع البيان: و ﴿إِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ﴾ قيل: هم العمومة وبنو العم عن أبي جعفر عليه السلام.

٢٢. وقرأ علي بن الحسين ومحمد بن علي الباقر عليه السلام: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ﴾ بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء.

٢٣. في تفسير علي بن إبراهيم عليه السلام: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾ يقول: خفت الورثة من بعدي ﴿وَكَاثِبَ امْرَأَتِي عَاقِرًا﴾ ولم يكن يومئذ لزكريا ولد يقوم مقامه ويورثه وكانت هدايا بني إسرائيل ونذورهم للأحبار، وكان زكريا رئيس الأحبار وكانت امرأة زكريا أخت مريم بنت عمران بن ماثان، ويعقوب بن ماثان وبنو ماثان إذ ذاك رؤساء بني إسرائيل وبنو ملوكهم من ولد سليمان بن داود، فقال زكريا: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾.

٢٤. في بصائر الدرجات علي بن إسماعيل عن محمد بن عمر الزيات عن ابن بابا قال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام وقد ولد له أبو جعفر عليه السلام فقال: إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَهَبَ لِي مِنْ يَرِثُنِي وَيَرِثُ آلَ دَاوُدَ.

٢٥. في الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن شريف بن سابق عن الفضل بن أبي قرعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: مر عيسى ابن مريم عليه السلام بقبر يعذب صاحبه، ثم مر به من قابل فاذا هو لا يعذب؟ فقال: يا رب مررت بهذا القبر عام أول فكان يعذب ومررت به العام فاذا هو ليس يعذب

(١) المساهمة: المقارنة.

فأوحى الله عزَّجَلُ إليه: أَنَّهُ أدرك له ولد صالح فأصلح طريقا وآوى يتيما، فلهذا غفرت بما عمل ابنه، ثم قال رسول الله ﷺ: ميراث الله عزَّجَلُ من عبده المؤمن ولد يعبد من بعده، ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام آية زكريا ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾.

٢٦. في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله وروى عبد الله بن الحسن باسناده عن آبائه عليه السلام أَنَّهُ لما أجمع أبو بكر على منع فاطمة فدك، وبلغها ذلك، جاءت إليه وقالت له: يا ابن أبي قحافة أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبي؟ لقد جئت شيئا فريا؟ أفعلني عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم، إذ يقول فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا عليه السلام: إذ قال رب ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٧. في مجمع البيان وقرأ علي بن أبي طالب وجعفر بن محمد عليه السلام ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام: وكذلك الحسين عليه السلام لم يكن له من قبل سمى ولم تبك السماء إلَّا عليهما أربعين صباحا، قيل له: وما كان بكاؤها؟ قال: كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء، وكان قاتل يحيى ولد زنا وقاتل الحسين ولد زنا.

٢٨. في إرشاد المفيد رحمه الله وروى سفيان بن عيينة عن علي بن يزيد عن علي بن الحسين عليه السلام قال: خرجنا مع الحسين بن علي عليه السلام فما نزل منزلا ولا رحل منه إلَّا ذكر يحيى بن زكريا وقتله، وقال: ومن هوان الدنيا على الله أن رأس يحيى بن زكريا أهدى إلى بغى من بغايا بني إسرائيل. وفي مجمع البيان مثله إلَّا أن فيه وقال يوما: ومن هو أن الدنيا «إلخ».

٢٩. في تفسير علي بن إبراهيم: ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ يقول: لم يسم باسم يحيى أحد قبله، ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ فهو اليس ﴿قَالَ كَذَلِكَ قَالَ﴾

رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿صَوِيًّا﴾ صحيح من غير مرض.

قال مؤلف هذا الكتاب عفى عنه: ما نقلنا من تفسير علي بن إبراهيم ، متفرقا من قوله ﴿كهيعص﴾ جعفر بن أحمد إلى هنا متصل فيه وفيه بعد قوله: من غير مرض: من هاهنا عن علي بن إبراهيم قال: ثم قصَّ الله قصة مريم وهو ظاهر في ان جميع ذلك رواية.

٣٠. في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن أسباط عنهم عليه السلام قال: فيما وعظ الله عز وجل به عيسى: ونظيرك يحيى من خلقي وهبته لاهمه بعد الكبر من غير قوة بها، أردت بذلك أن يظهر لها سلطاني وتظهر فيك قدرتي.

٣١. في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن بريد الكناسي عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل يقول فيه عليه السلام: مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير، أما تسمع لقوله عز وجل: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ فلما بلغ عيسى عليه السلام سبع سنين تكلم بالنبوة والرسالة حين أوحى الله إليه، فكان عيسى الحجة على يحيى وعلى الناس أجمعين.

٣٢. الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن أسباط قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام وقد خرج على فأجدت النظر إليه وجعلت انظر إلى رأسه ورجليه لأصف قامته لأصحابنا بمصر، فبينما أنا كذلك حتى قعد فقال: يا علي ان الله احتج في الامامة بمثل ما احتج به في النبوة، فقال: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ ولما بلغ أشده وبلغ أربعين سنة» فقد يجوز أن يؤتى الحكمة وهو صبي، ويجوز أن يؤتى الحكمة وهو ابن أربعين سنة.

٣٣. في مجمع البيان وعن معمر قال: إن الصبيان قالوا ليحيى: اذهب بنا نلعب، قال: ما للعب خلقنا فأنزل الله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ وروى ذلك عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

٣٤. في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمته الله وروى عن موسى بن جعفر

عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن عليٍّ عليه السلام قال: إنَّ يهوديا من يهود الشام وأخبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فهذا يحيى بن زكريا يقال: إنَّه أوتي الحكم صبيا والحلم والفهم، وأنَّه كان يبكى من غير ذنب وكان يواصل الصوم؟ قال له عليٌّ عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله أعطى أفضل من هذا، ان يحيى بن زكريا كان في عصر لا أوثان فيه ولا جاهلية، ومحمد صلى الله عليه وآله أوتي الحكم والفهم صبيا بين عبدة الأوثان وحزب الشيطان، فلم يرغب لهم في صنم قط ولم ينشط لأعيادهم، ولم ير منه كذب قط صلى الله عليه وآله، وكان أميناً صدوقاً حليماً، وكان يواصل صوم الأسبوع والأقل والأكثر فيقال له في ذلك فيقول: أيّ لست كأحدكم، أيّ أظن عند ربي فيطعمني ويسقيني، وكان يبكى صلى الله عليه وآله حتى يتل مصلاه خشية من الله عزَّ وجلَّ من غير جرم، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٣٥ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب (ره) مُجَدِّد بن إسحق بالإسناد جاء أبو سفيان إلى عليٍّ عليه السلام فقال: يا أبا الحسن جئتكَ في حاجة، قال: وفيم جئتني؟ قال: تمشي معي إلى ابن عمك مُجَدِّد فنسأله أن يعقد لنا عقداً، ويكتب لنا كتاباً، فقال: يا أبا سفيان لقد عقد لك رسول الله صلى الله عليه وآله عقداً لا يرجع عنه أبداً، وكانت فاطمة عليها السلام من وراء الستر، والحسن يدرج بين يديها، وهو طفل من أبناء أربعة عشر شهراً، فقال لها: يا بنت مُجَدِّد قولي لهذا الطفل يكلم لي جده فيسود بكلامه العرب والعجم، فأقبل الحسن عليه السلام إلى أبي سفيان وضرب إحدى يديه على أنفه، والآخرى على لحيته، ثم أنطقه الله عزَّ وجلَّ بأن قال: يا أبا سفيان قل: لا إله إلا الله مُجَدِّد رسول الله حتى أكون شفيعاً فقال عليه السلام: الحمد لله الذي جعل من ذرية مُجَدِّد المصطفى نظير يحيى بن زكريا ﴿آتَيْنَاهُ الْخُكْمَ صَبِيًّا﴾.

٣٦ . في محاسن البرقي وفي رواية أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله في كتابه ﴿حَنَاناً مِنْ لَدُنَّا﴾ قال: إنَّه كان يحيى إذا قال في دعائه يا ربَّ يا الله، ناداه الله من السماء لبيك يا يحيى سل حاجتك.

٣٧ . في أصول الكافي علي بن محمد عن بعض أصحابه عن محمد بن سنان عن أبي سعيد المكاربي عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: فما عني بقوله في يحيى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَرَكَّةً﴾ قال: تحنن الله، قلت: فما بلغ من تحنن الله عليه؟ قال: كان إذا قال: يا رب، قال الله عز وجل: لبيك يا يحيى، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٣٨ . في عيون الاخبار باسناده إلى ياسر الخادم قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: إن أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن: يوم يولد ويخرج من بطن أمه فيرى الدنيا، ويوم يموت فيعابن الآخرة وأهلها، ويوم يبعث فيرى أحكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله عز وجل على يحيى في هذه الثلاثة المواطن وآمن روعته فقال: و ﴿سَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلاثة المواطن فقال: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾.

٣٩ . في أصول الكافي أحمد بن مهران وعلى بن إبراهيم جميعا عن محمد بن علي عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم عن أبي الحسن موسى عليه السلام أنه قال لرجل نصراني سأله عن مسائل فأجابه عليه السلام فيها: أعجلك أيضا خيرا لا يعرفه إلا قليل ممن قرأ الكتب أخبرني ما اسم أم مريم وإي يوم نفخت فيه مريم، ولكم ساعة من النهار، وإي يوم وضعت مريم فيه عيسى، ولكم ساعة من النهار؟ فقال النصراني، لا أدري، فقال أبو إبراهيم عليه السلام: أما أم مريم فاسمها مرتا وهي وهيبة بالعربية، وأما اليوم الذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال، وهو اليوم الذي هبط فيه الروح الأمين وليس للمسلمين عيد كان أولى منه، عظمه الله تبارك وتعالى وعظمه محمد ﷺ، فأمر أن يجعله عيدا فهو يوم الجمعة، وأما اليوم الذي ولدت فيه مريم فهو يوم الثلاثاء لأربع ساعات ونصف من النهار، والنهر الذي ولدت عليه مريم عيسى هل تعرفه؟ قال: لا، قال: هو الفرات، وعليه شجر النخل والكرم، وليس

يساوى بالفرات شيء للكروم والنخل، فأما اليوم الذي حجبت فيه لسانها ونادى قيدوس^(١) ولده وأشياعه فأعانوه، واخرجوا آل عمران لينظروا إلى مريم، فقالوا لها ما قصَّ الله عليك في كتابه وعلينا في كتابه فهل فهمته؟ وقرأته اليوم الأحدث، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٠. في تهذيب الأحكام مُجَّد بن أحمد بن داود عن مُجَّد بن همام قال: حدَّثنا جعفر بن مُجَّد بن مالك قال: حدَّثنا سعد بن عمرو الزهري قال: حدثني بكر بن سالم عن أبيه عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَدَّتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ قال: خرجت من دمشق حتى أتت كربلاء، فوضعت في موضع قبر الحسين عليه السلام ثم رجعت من ليلتها.

٤١. في كتاب علل الشرائع باسناده إلى عبد الرحمن بن المثنى الهاشمي عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وقد ذكر فاطمة عليها السلام: فعلمت وحملت بالحسين عليه السلام، فحملت ستة أشهر، ثم وضعت ولم يعيش ولد قط لستة أشهر غير الحسين بن علي عليه السلام وعيسى بن مريم عليه السلام.

٤٢. في أصول الكافي مُجَّد بن يحيى عن علي بن إسماعيل عن مُجَّد بن عمرو الزيات عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: ولم يولد لستة أشهر إلا عيسى بن مريم والحسين بن علي عليه السلام.

٤٣. في مجمع البيان وروى عن الباقر عليه السلام أنه تناول جيب مدرعتها^(٢) فنفخ فيه نفخة فكمل الولد في الرحم من ساعته، كما يكمل الولد في أرحام النساء تسعة أشهر، فخرجت من المستحم^(٣) وهي حامل فحج مثقل، فنظرت إليها خالتها فأنكرتها ومضت مريم على وجهها مستحبة من خالتها ومن زكريا، وقيل: كانت مدة حملها تسع ساعات، وهذا مروي عن أبي عبد الله عليه السلام.

(١) قيدوس: اسم رجل من بني إسرائيل.

(٢) المدرعة: جبة مشقوقة المقدم.

(٣) المستحم: موضع الاستحمام.

٤٤ . في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن الحسين بن الحسن بن يزيد عن بدر عن أبيه قال: حدثني سلام أبو علي الخراساني عن سلام بن سعيد المخزومي قال: بينا أنا جالس عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه عباد بن كثير عابد أهل البصرة، وابن شريح فقيه أهل مكة وعند أبي عبد الله ميمون القداح مولى أبي جعفر عليه السلام، فسأله عباد بن كثير فقال: يا أبا عبد الله في كم ثوب كفن رسول الله ﷺ؟ قال: في ثلاثة أثواب، ثوبين صحاريين وثوب حبرة^(١) وكان في البرد قلة، فكأنما ازور^(٢) عباد بن كثير من ذلك، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن نخلة مريم إنما كانت عجوة^(٣) ونزلت من السماء فما نبت من أصلها كان عجوة، وما كان من لقاط^(٤) فهو لون، فلما خرجوا من عنده قال عباد بن كثير لابن شريح: والله ما أدري ما هذا المثل الذي ضربه لي أبو عبد الله عليه السلام، فقال ابن شريح: هذا الغلام يخبرك فانه منهم . يعنى ميمون . فسأله، فقال ميمون: أما تعلم ما قال لك؟ قال: لا والله، قال: إنّه ضرب لك مثل نفسه فأخبرك أنّه ولد من رسول الله ﷺ، وعلم رسول الله عندهم، فما جاء من عندهم فهو صواب، وما جاء من عند غيرهم فهو لقاط.

٤٥ . في كتاب طب الائمة عليه السلام باسناده إلى جابر بن يزيد الجعفي ان رجلا أتى أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام فقال: يا ابن رسول الله أغثنى، قال: وما ذاك؟ قال: امرأتى قد أشرفت على الموت من شدة الطلق^(٥) قال: اذهب واقرأ عليها: ﴿فَاجْأَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِدْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكِ رُطْبًا جَنِيًّا﴾

(١) حبرة . كعنبه .: ثوب يصبغ باليمن طن أو كتان مخطط.

(٢) أي انحرف.

(٣) العجوة: نوع من التمر.

(٤) قيل: اللقاط بالكسر جمع لقط . بالتحريك .: ما يلتقط من هاهنا وهاهنا من النوى ونحوه بالضم: الساق الردى.

(٥) الطلق: وجع الو لادة.

ثم ارفع صوتك بهذه الآية: ﴿وَاللّٰهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾ قليلا ما تشكرون» كذلك اخرج أيها الطلق فاخرج بإذن الله، فانها تبرأ من ساعتها بإذن الله تعالى.

٤٦ . في مجمع البيان ﴿يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا﴾ إذ ما تمت ﷺ الموت استحياء من الناس ان يظنوا بها سوءا عن السدي، وروى عن الصادق ﷺ لأنها لم تر في قومها رشيدا ذا فراسة ينزهها من السوء.

٤٧ . في تهذيب الأحكام علي بن الحسن عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان الأحمر عن كثير النوا عن أبي جعفر ﷺ أنه قال: وقد ذكر يوم عاشورا وهذا اليوم الذي ولد فيه عيسى بن مريم ﷺ ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٨ . في من لا يحضره الفقيه وروى الحسن بن عليّ الوشا عن الرضا ﷺ قال: ليلة خمس وعشرين من ذي القعدة ولد فيها إبراهيم ﷺ ، وولد فيها عيسى بن مريم ﷺ ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٩ . في مجمع البيان ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ قيل: ضرب جبرئيل برجله، فظهر ماء عذب يجري وهو المروي عن أبي جعفر ﷺ .

٥٠ . في كتاب الخصال فيما علم أمير المؤمنين ﷺ أصحابه من الأربعمئة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه، ما تأكل الحامل من شيء ولا تتداوى به أفضل من الرطب، قال الله تعالى لمريم: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾.

٥١ . في الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عدة من أصحابه عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم رفعه إلى أمير المؤمنين ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : ليكن أول ما تأكل النفساء الرطب، فان الله عز وجل قال لمريم ﷺ : ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾ قيل: يا رسول الله

. فان لم يكن إبان الرطب؟ ^(١) قال: سبع تمرات من تمر المدينة، فان لم يكن فسبع تمرات من تمر أمصاركم، فان الله عَزَّوَجَلَّ يقول: وعزتي وجلالي وعظمتي وارتفاع مكاني لا تأكل النفساء يوم تلد الرطب فيكون غلاما إلا كان حليما، وان كانت جارية كانت حليلة.

٥٢. في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه وعلى بن محمد جميعا عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يتخلل بساتين الكوفة فانتهى إلى نخلة فتوضى عندها ثم ركع وسجد، فأحصيت في سجدة خمسمائة تسبيحة، ثم استند إلى النخلة، فدعا بدعوات ثم قال: يا حفص انما والله النخلة التي قال الله جل ذكره لمريم عليها السلام: ﴿وَهَـزِي إِلَيْكَ فَجِذِّي النَّخْلَةَ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا﴾.

٥٣. في مجمع البيان وقال الباقر عليه السلام: لم تستشف النفساء بمثل الرطب، ان الله أطعمه مريم.

٥٤. وروى أنه لم يكن للجذع رأس فضربتها برجلها فأورقت وأثمرت، وانتشر عليها الرطب.

٥٥. في كتاب المناقب لابن شهر آشوب عبد الله بن كثير قال: نزل أبو جعفر عليه السلام بواد فضرب خباه فيه ثم خرج يمشى حتى انتهى إلى نخلة يابسة، فحمد الله عندها ثم تكلم بكلام لم اسمع بمثله ثم قال: أيتها النخلة أطعمينا ما جعل الله فيك، فتساقط رطبا أحمر وأصفر فأكل ومعه أبو أمية الأنصاري، فقال: يا أبا أمية هذه الآية فينا كالأية في مريم ان هزت إليها النخلة فتساقطت رطبا جنيا.

٥٦. في بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن يحيى عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وكان أبو عبد الله البلخي معه فانتهى إلى نخلة خاوية فقال: أيتها النخلة السامعة الطيبة المطيعة لربها أطعمينا مما جعل الله فيك، قال: فتساقط علينا رطبا

(١) أبان الشيء: حينه.

مختلفا ألوانه فأكلنا حتّى تضلعنا ^(١) فقال: إليكم سنة كسنة مريم عليها السلام.

٥٧ . الهيثم النهدي عن إسماعيل بن مهران عن عبد الله الكناسي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام في بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بإمامته، قال: فنزلوا في منزل من تلك المنازل تحت نخل يابس قد ييس من العطش، قال: ففرش للحسن تحت نخلة وللزبير بجذاه تحت نخلة أخرى قال: فقال الزبير ورفع رأسه: لو كان في هذا النخل رطب لأكلنا منه؟ فقال الحسن عليه السلام: وانك لتشتهي الرطب؟ قال: نعم، فرفع الحسن عليه السلام يده إلى السماء ودعا بكلام لم يفهمه الزبير، فاخضرت النخلة ثم صارت إلى حالها فأورقت وحملت رطباً، قال: فقال الجمال الذي اكتروا منه: سحر والله! فقال الحسن عليه السلام: ويلك ليس بسحر ولكن دعوة ابن نبي مجاب، قال: فصعدوا إلى النخلة حتّى تصرموا ^(٢) ما كان فيها فأكفاهم.

٥٨ . في الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن جراح المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الصيام ليس من الطعام والشراب وحده، ثم قال: قالت مريم: **﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً﴾** أي صوما صمتاً . وفي نسخة أخرى أي صمتاً . فاذا صمتم فاحفظوا ألسنتكم، وغضوا أبصاركم، ولا تنازعوا ولا تحاسدوا، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٥٩ . في من لا يحضره الفقيه وروى أبو بصير عن الصادق عليه السلام أنّه قال: إنّ الصوم ليس من الطعام والشراب وحده، ان مريم قالت **﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً﴾** أي صمتاً فاحفظوا ألسنتكم وغضوا أبصاركم ولا تحاسدوا ولا تنازعوا، فان الحسد يأكل الايمان كما يأكل النار الحطب.

٦٠ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب في مناقب أبي جعفر الباقر عليه السلام

(١) تضلع الرجل: امتلأ شبعاً ورياً.

(٢) صرم الشيء: قطعه.

وسأل طاوس اليماني أبا جعفر عليه السلام عن صوم لا يحجز عن أكل وشرب؟ فقال عليه السلام : الصوم من قوله تعالى: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾

٦١ . في محاسن البرقي وعنه عن أبيه عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ستة كرهها الله لي فكرهتها للائمة من ذرتي، وليكرهها الائمة أتباعهم إلى قوله: قلت وما الرفث في الصيام؟ قال: ما كره الله لمريم في قوله: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ قال: قلت من أي شيء؟ قال: من الكذب.

٦٢ . في مجمع البيان يا أخت هرون قيل فيه أقوال: «أحدها» أن هارون هذا كان رجلا صالحا في بنى إسرائيل ينسب إليه كل من عرف بالصلاح عن ابن عباس وقتادة وكعب وابن زيد والمغيرة بن شعبة يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله .

٦٣ . في كتاب سعد السعود لابن طاوس رحمته الله من كتاب عبد الرحمن بن محمد الأزدي وحدثني سماك بن حرب عن المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه وآله بعثه إلى نجران فقالوا: ألستم تقرؤون «يا أخت هرون» وبينهما كذا وكذا؟ فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله فقال: ألا قلت لهم: انهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين منهم.

٦٤ . في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى عبد الله بن جبلة عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: وجعلني مباركا أينما كنت قال: نفاعا. وفي أصول الكافي مثله سواء.

٦٥ . في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن أسباط عنهم عليهم السلام قال: فيما وعظ الله عز وجل به عيسى عليه السلام : يا عيسى إلى قوله: فبوركت كبيرا وبوركت صغيرا حيث ما كنت، أشهد انك عبيد ابن أمتي.

٦٦ . في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن بريد الكناسي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام أكان عيسى ابن مريم حين يكلم في المهد حجة الله على أهل زمانه؟ فقال: كان يومئذ نبيا حجة الله

غير مرسل، أما تسمع لقوله حين ﴿قَالَ: إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا﴾ أينما كنت وأوصاني بالصلوة والزكاة ما دمت حيا؟ قلت: فكان يومئذ حجة الله على زكريا في تلك الحال وهو في المهد؟ فقال: كان عيسى في تلك الحال آية الله ورحمة من الله لمريم حين يكلم فعبر عنها، وكان نبيا حجة على من سمع كلامه في تلك الحال، ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان، وكان زكريا الحجة لله ﷺ بعد صمت عيسى بسنتين، ثم مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير، اما تسمع لقوله ﷺ: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ فلما بلغ ﷺ سبع سنين تكلم بالنبوة والرسالة حين أوحى الله اليه، فكان عيسى الحجة على يحيى وعلى الناس أجمعين، وليس تبقى الأرض يا أبا خالد يوما واحدا بغير حجة الله على الناس منذ يوم خلق الله آدم ﷺ، وأسكنه الأرض، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٦٧ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنْ صفوان بن يحيى قال: قلت للرضا ﷺ قد كنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر فكنت تقول: يهب الله لي غلاما، فقد وهب الله لك فقر عيوننا فلا أرانا الله يومك فان كان كون فالى من؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر وهو قائم بين يديه فقلت: جعلت فداك هذا ابن ثلث سنين! قال وما يضره من ذلك شيء قد قام عيسى ﷺ بالحجة وهو ابن ثلث سنين.

٦٨ . الحسين بن مُحَمَّدُ الخيراني عن أبيه قال: كنت واقفا بين يدي أبي الحسن ﷺ بخراسان فقال له قائل: يا سيدي ان كان كون فالى من؟ قال: إلى أبي جعفر إبنني فكأن القائل استصغر سن أبي جعفر ﷺ فقال أبو الحسن: إن الله تبارك وتعالى بعث عيسى ابن مريم رسولا نبيا صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السن الذي فيه أبو جعفر ﷺ.

٦٩ . في الكافي حدثني مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنْ الحسن بن محبوب عن معاوية بن وهب قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن أفضل ما يتقرب به العباد إلى ربهم، وأحب ذلك إلى الله ﷻ ما هو؟ فقال: ما أعلم شيئا بعد المعرفة أفضل

من هذه الصلوة، ألا ترى ان العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام قال: وأوصاني بالصلوة والزكاة ما دمت حيا.

٧٠. في تفسير علي بن إبراهيم قال الصادق عليه السلام في قوله: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾ قال: زكاة الرأس لان كل الناس ليست لهم أموال، وانما الفطرة على الفقير والغنى والصغير والكبير.

٧١. في عيون الاخبار باسناده عن الصادق عليه السلام حديث طويل في تعداد الكبائر يقول فيه عليه السلام: ومنها عقوق الوالدين، لان الله عز وجل جعل العاق جبارا شقيا في قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾.

٧٢. في كتاب الخصال عن سماعة بن مهران عن الصادق عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: وبر الوالدين وضده العقوق.

٧٣. في أصول الكافي باسناده إلى الحكم بن مسكين عن محمد بن مروان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يمنع الرجل ان يبر والديه حين أو ميتين يصلى عنهما، ويتصدق عنهما، ويحج عنهما ويصوم عنهما، فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك، فيزيده الله جل وعز بره وصلته كثيرا.

٧٤. في كتاب الخصال عن أبي عبد الله عليه السلام: بروا آباءكم يبركم أبناءكم، وعفوا عن نساء الناس تعف نسائكم.

٧٥. في عيون الاخبار باسناده إلى ياسر الخادم قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: إن أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلث مواطن: يوم يولد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا، ويوم يموت فيعابن الآخرة، ويوم يبعث فيرى أحكاما لم يرها في دار الدنيا: وقد سلم الله عز وجل على يحيى في هذه الثلاثة المواطن وأمن روعته فقال: ﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ وقد سلم عيسى بن مريم في هذه الثلاثة المواطن فقال: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾.

٧٦ . في كتاب علل الشرائع عن وهب اليماني قال: إنّ يهوديا سأل النبي ﷺ فقال: يا محمد كنت في أم الكتاب نبيا قبل أن يخلق آدم؟ قال: نعم قال وهؤلاء أصحابك المؤمنون مثبتون معك قبل أن يخلقوا؟ قال: نعم، قال: فما شأنك لم تتكلم بالحكمة حين خرجت من بطن أمك كما تكلم عيسى بن مريم على زعمك وقد كنت قبل ذلك نبيا؟ فقال النبي ﷺ: إنه ليس أمرى كأمر عيسى بن مريم، إنّ عيسى بن مريم خلقه الله عزّ وجلّ من أمّ ليس له أب كما خلق آدم من غير أب ولا أمّ، ولو أنّ عيسى حين خرج من أمّه لم ينطق بالحكمة لم يكن لأمه عذر عند الناس، وقد أتت به من غير أب وكانوا يأخذونها كما يؤخذ به مثلها من المحصنات، فجعل الله عزّ وجلّ منطقته عذرا لأمه.

٧٧ . في أصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن أبي مسعود عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري قال: سمعت إسحق ابن جعفر يقول: الأوصياء إذا حملت بهم أمهاتهم إلى قوله: فاذا كان الليلة التي تلد فيها ظهر لها في البيت نور تراه ولا يراه غيرها إلّا أبوه، فاذا ولدته ولدته قاعدا وتفسحت له حتى يخرج مترعا ثم يستدير بعد وقوعه إلى الأرض فلا يخطى القبلة حيث كانت بوجهه، ثم يعطس ثلاثا يشير بإصبعه بالتحميد، ويقع مسرورا^(١) مختونا ورباعيته من فوق وأسفل وناباه وضاحكاه، ومن بين يديه مثل سبيكة الذهب نور، ويقيم يومه وليلته تسيل يداه ذهابا، وكذلك الأنبياء إذا ولدوا وانما الأوصياء أعلاق من الأنبياء.

٧٨ . في أمالي الصدوق رحمه الله باسناده إلى أبي الجارود زياد بن المنذر عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: لما ولد عيسى بن مريم عليه السلام كان ابن يوم كأنه ابن شهرين، فلما كان ابن سبعة أشهر أخذته والدته وجاءت به إلى الكتاب وأعدته بين يدي المؤدب، فقال له المؤدب: قل: بسم الله الرحمن الرحيم، فقال عيسى عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم، فقال له المؤدب: قل أجد فرع عيسى عليه السلام

(١) أي مقطوع السرة.

رأسه فقال: وهل تدري ما أبجد؟ فعلاه بالدرة ^(١) ليضربه فقال: يا مؤدب لا تضربني ان كنت تدري والا فسلني حتى أفسر لك، قال: فسر لي، فقال عيسى عليه السلام: الالف آلاء الله، والباء بوجه الله، والجيم جمال الله، والدال دين الله، «هوز» ها هول جهنم، والواو ويل لأهل النار، والزاء زفير جهنم «حطي» حطت الخطايا عن المستغفرين «كلمن» كلام الله لا مبدل لكلماته «سعفص» صاع بصاع والجزا بالجزا «قرشت» قرشهم ^(٢) فحشرهم فقال المؤدب: أيتها المرأة خذي بيد ابنك فقد علم ولا حاجة له في المؤدب.

٧٩. في أصول الكافي علي بن محمد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وأنزل في الكيل ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ ولم يجعل الويل لأحد حتى يسميه كافرا، قال الله عز وجل: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾.

٨٠. في كتاب معاني الأخبار أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الاصفهاني عن داود عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يوم الحسرة يوم يؤتى بالمولود فيذبح.

٨١. في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن أبي ولاد الحناط عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن قوله: ﴿وَأَنذَرَهُمْ يَوْمَ الْحُسْرَةِ﴾ قال: ينادى مناد من عند الله عز وجل وذلك بعد ما صار أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار: يا أهل الجنة ويا أهل النار هل تعرفون الموت في صورة من الصور؟ فيقولون: لا، فيؤتى بالمولود في صورة كبش أملح ^(٣) فيوقف بين الجنة والنار ثم، ينادون جميعا أشرفوا وانظروا إلى الموت، فيشرفون ثم يأمر الله عز وجل به فيذبح، ثم يقال: يا أهل الجنة خلود فلا موت أبدا، ويا أهل النار خلود فلا موت أبدا، وهو قوله عز وجل

(١) الدرة: السوط.

(٢) قرش الشيء: جمعه من هنا ومن هنا وضم بعضه إلى بعض.

(٣) يقال كبش أملح: إذا كان اسود شعره بياض. أو يخالط بياضه سواد.

﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ أي قضى على أهل الجنة بالخلود فيها، وقضى على أهل النار بالخلود فيها.

٨٢ . في مجمع البيان وروى مسلم في الصحيح بالإسناد عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ : إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار قيل: يا أهل الجنة فيشرفون وينظرون، وقيل: يا أهل النار فيشرفون وينظرون. فيجاء بالموت كأنه كبش أملح فيقال لهم: تعرفون الموت؟ فيقولون: هذا هذا وكل قد عرفه، قال: فيقدم فيذبح، ثم يقال: يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت، قال: فذلك قوله: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ الآية ورواه أصحابنا عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام ، ثم جاء في آخره فيفرح أهل الجنة فرحا لو كان أحد يومئذ ميتا لماتوا فرحا، ويشهق أهل النار شهقة لو كان أحد ميتا لماتوا.

٨٣ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عز وجل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا﴾ قال: كل شيء خلقه الله يرثه الله يوم القيمة.

٨٤ . في مجمع البيان: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾ وقد بينا في ما مضى ان الذي يقوله أصحابنا ان هذا الخطاب من إبراهيم عليه السلام إنما توجه إلى من سماه الله أباه، لأنه كان جد إبراهيم لأمه، وان أباه الذي ولده كان اسمه تارخ، لإجماع الطائفة على أن آباء الأنبياء إلى آدم عليه السلام مسلمون موحدون، وبما روى عنه عليه السلام أنه قال: لم يزل ينقلني الله سبحانه من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات حتى أخرجني في عالمكم هذا، والكافر غير موصوف بالطهارة لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾.

٨٥ . في كتاب علل الشرائع بإسناده إلى ابن مسعود قال: احتجوا في مسجد الكوفة فقالوا: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة والزبير وعائشة ومعاوية؟ فبلغ ذلك عليا عليه السلام فأمر أن ينادى: الصلوة الجامعة

فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال: معاشر الناس انه بلغني عنكم كذا وكذا؟ قالوا: صدق أمير المؤمنين قد قلنا ذلك. قال ان لي بسطة من الأنبياء أسوة في ما فعلت، قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ قالوا: ومن هم يا أمير المؤمنين؟ قال: أولهم إبراهيم عليه السلام إذ قال لقومه: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ فان قلت: إن إبراهيم اعتزل قومه لغير مكروه أصابه منهم فقد كفرتم، وان قلت: اعتزلهم لمكروه رآه منهم فالوصي أعذر، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٨٦. في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: رحم الله عبدا طلب من الله عز وجل حاجة فألح في الدعاء استجيب له أولم يستجب، وتلا هذه الآية ﴿وَادْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾.

٨٧. في تفسير علي بن إبراهيم فلما اعتزلهم يعني إبراهيم عليه السلام ﴿وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا﴾ يعني لإبراهيم واسحق ويعقوب من رحمتنا رسول الله ﷺ ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه حدثني بذلك أبي عن الحسن بن علي العسكري عليه السلام.

٨٨. في أصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن يحيى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خيرا من المال يأكله ويورثه، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٨٩. في نهج البلاغة قال عليه السلام: أو ان اللسان الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه من لا يحمد.

٩٠. في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل:

﴿وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾: ما الرسول وما النبي؟ قال: النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك، والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة. قال عز من قائل: وقربناه نجيا.

٩١ . في بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن عمرو بن أبان عن أديم أخى أيوب عن حمran قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك بلغني ان الله تبارك وتعالى ناجى عليا عليه السلام؟ قال: أجل قد كان بينهما مناجاة بالطائف نزل بينهما جبرئيل.

٩٢ . إبراهيم بن هشام عن يحيى بن عمران عن يونس عن حماد بن عثمان عن محمد بن مسلم قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: إن سلمة بن كهيل يروى في على أشياء قال: ما هي؟ قلت: حدثني ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان محاصر أهل الطائف وانه خلا بعلى يوما فقال رجل من أصحابه: عجبنا لما نحن فيه من الشدة وانه يناجي هذا الغلام مثل اليوم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أنا بمناج له إنما يناجي ربه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: هذه أشياء يعرف بعضها من بعض.

٩٣ . محمد بن عيسى عن القاسم بن عروة عن عاصم عن معاوية عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال: لما كان يوم الطائف ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا فقال أبو بكر وعمر: انتجيته دوننا؟ فقال: ما انتجيته، بل الله ناجاه.

٩٤ . علي بن محمد قال: حدثني حمدان بن سليمان قال: حدثني عبد الله بن محمد اليماني عن منيع عن يونس عن علي بن أعين عن أبي رافع قال: لما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا يوم خيبر فتفل في عينيه ثم قال له: إذا أنت فتحتها فقف بين الناس فان الله أمرني بذلك، قال أبو رافع: فمضى على وأنا معه، فلما أصبح بخير وقف بين الناس وأطال الوقوف، فقال الناس: إن عليا يناجي ربه، فلما مكث امر بانتهاب المدينة التي افتتحها، قال أبو رافع فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: إن عليا وقف بين الناس كما أمرته، فقال قوم :

الله ناجاه؟ فقال: نعم يا أبا رافع، ان الله ناجاه يوم الطائف ويوم عقبة تبوك ويوم خيبر.

٩٥ . وعنه بهذا الاسناد عن منيع عن يونس عن علي بن أعين قال: قال رسول الله ﷺ لأهل الطائف: لأبعثن إليكم رجلا كنفسي يفتح الله به الخير، سوطه سيفه، فتشرف الناس لها، فلما أصبح دعا عليًا فقال: اذهب إلى الطائف ثم أمر الله النبي ﷺ ان يدخل إليها بعد أن دخله علي، فلما صار إليها كان علي رأس الجبل فقال له رسول الله: اثبت فثبت، فسمعنا مثل صرير الرحا فقل: ما هذا يا رسول الله ﷺ؟ قال ان الله يناجي عليًا عليه السلام . قال عز من قائل: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾

٩٦ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحق رضى الله عنه قال: أخبرنا أحمد بن محمد الهمداني قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن هشام بن سالم قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام: الحسن أفضل أم الحسين عليه السلام؟ فقال: الحسن أفضل من الحسين. قلت: فكيف صارت الامامة من بعد الحسين في عقبه دون ولد الحسن؟ فقال: إنّ الله تبارك وتعالى لم يرد بذلك إلّا أن يجعل سنة موسى وهارون جارية في الحسن والحسين عليه السلام، ألا ترى انهما كانا شريكين في النبوة كما كان الحسن والحسين شريكين في الامامة، وان الله عز وجل جعل النبوة في ولد هارون ولم يجعلها في ولد موسى وان كان موسى أفضل من هارون عليه السلام .

٩٧ . وباسناده إلى محمد بن جعفر عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ قال: عاش موسى عليه السلام مائة وستة وعشرين سنة، وعاش هارون عليه السلام مائة وثلاثة وثلاثين سنة

٩٨ . في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن بعض أصحابه عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاث من كن فيه كان منافقا وان صام وصلى وزعم انه مسلم: من إذا أؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، ان الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ وقال :

﴿أَنْ لَعَنْتَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ وفي قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾.

٩٩ . ابن أبي عمير عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما سمي إسماعيل صادق الوعد لأنه وعد رجلا في مكان فانتظره سنة، فسماه الله عز وجل صادق الوعد، ثم إن الرجل أتاه بعد ذلك فقال له اسمعيل: ما زلت منتظرا لك.
١٠٠ . في عيون الاخبار باسناده إلى سليمان الجعفري عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: أتدري لم سمي إسماعيل صادق الوعد؟ قال: قلت: لا أدري، قال: وعد رجلا فجلس له حولا ينتظره.

١٠١ . في كتاب علل الشرائع في باب العلة التي من أجلها سمي إسماعيل بن حزقيل صادق الوعد، حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير ومحمد بن سنان عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن إسماعيل الذي قال الله عز وجل في كتابه: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ لم يكن إسماعيل بن إبراهيم، بل كان نبيا من الأنبياء بعثه الله عز وجل إلى قومه، فأخذوه فسلخوا فروة رأسه (١) ووجهه، فأتاه ملك فقال: إن الله عز وجل بعثني إليك فمرني بما شئت، فقال: لي أسوة بما يصنع بالأنبياء عليه السلام.

١٠٢ . وباسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أن إسماعيل كان رسولا نبيا سلط عليه قومه ففشروا جلدة وجهه وفروة رأسه، فأتاه رسول من رب العالمين فقال له: ربك يقرئك السلام ويقول قد رأيت ما صنع بك وقد أمرني بطاعتك فمرني بما شئت فقال: يكون لي بالحسين بن علي عليه السلام أسوة.

١٠٣ . في تفسير علي بن إبراهيم ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾ قال: وعد وعدا فانتظر صاحبه سنة، وهو إسماعيل بن حزقيل عليه السلام.

(١) الفروة: جلدة الرأس بشعرها.

١٠٤ . في مجمع البيان ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ﴾ الذي هو القرآن «إسماعيل» بن إبراهيم ﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾ وكان إذا وعد بشيء وفي لم يخلف «وكان» مع ذلك ﴿رَسُولًا نَبِيًّا﴾ إلى جرهم وقد مضى معناه، قال ابن عباس انه واعد رجلا أن ينتظره في مكان ونسي الرجل، فانتظره سنة حتى أتاه الرجل، وروى ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام .

١٠٥ . وقيل: إن إسماعيل بن إبراهيم مات قبل أبيه، وان هذا هو إسماعيل بن حزقيل بعثه الله إلى قوله، ورواه أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام . وذكر نحوه ما ذكرنا عن كتاب علل الشرائع.

١٠٦ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ قال: عاش إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام مائة وعشرين سنة.

١٠٧ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: كان بدو نبوة إدريس عليه السلام انه كان في زمانه ملك جبار، وانه ركب ذات يوم في بعض نزهه فمر بأرض خضرة نضرة لعبد مؤمن من الرافضة ^(١) فأعجبته فسأل وزرائه لمن هذه الأرض؟ قالوا: لعبد مؤمن من عبيد الملك فلان الرافضي، فدعا به فقال له: أمتعني بأرضك هذه، فقال له: عيالي أحوج إليها منك، قال: فسمني بها اثنى لك ^(٢) قال: لا أمتعك بها ولا أسومك دع عنك ذكرها فغضب الملك عند ذلك وأسف وانصرف إلى أهله وهو مغموم متفكر في أمره، وكانت له امرأة من الازارقة ^(٣) وكان بها معجبا يشاورها في الأمر إذا نزل به، فلما استقر في

(١) قال المسعودي في إثبات الوصية (ص: ١٢ ط طهران): وكان من يتبعه على كفره ويرفضه يسمى رافضيا «انتهى» وقال بعض: انه عليه السلام عبر بذلك لغلا يتهم أصحابه مما يناهزهم العامة بهذا اللقب، ويعلموا ان ذلك كان ديدن أهل الدنيا سلفا وخلفا وعادتهم.

(٢) أي بعني أعطيك الثمن.

(٣) الازارقة من الخوارج أصحاب نافع بن الأزرق كفروا عليا عليه السلام وأصحابه وجوزوا

مجلسه بعث إليها يشاورها في أمر صاحب الأرض، فخرجت إليه فرأت في وجهه الغضب فقالت: أيها الملك ما الذي دهاك ^(١) حتى بدا الغضب في وجهك قبل فعلك؟ فأخبرها بخبر الأرض وما كان من قوله لصاحبها ومن قول صاحبها له، فقالت: أيها الملك إنما يغتم ويهتّم ويأسف من لا يقدر على التغيير والانتقام، فإن كنت تكره أن تقتله بغير حجة فانا أكفيك امره وأصير أرضه إليك بحجة، لك فيها العذر عند أهل مملكته، قال: وما هي؟ قالت: أبعث إليه أقواما من أصحابي أزارقة حتى يأتوك به، فيشهدون عليه عندك انه قد برأ من دينك، فيجوز لك قتله وأخذ أرضه. قال: فافعلي.

قال: وكان لها أصحاب من الازارقة على دينها يرون قتل الرافضة من المؤمنين، فبعثت إلى قوم من الازارقة فأتوها فأمرتهم أن يشهدوا على فلان الرافضي عند الملك انه قد برأ من دين الملك فشهدوا عليه انه قد برىء من دين الملك فقتله واستخلص أرضه، فغضب الله تعالى للمؤمن عند ذلك، فأوحى إلى إدريس: أن ائت عبدي هذا الجبار فقل له: أما رضيت أن قتلت عبدي المؤمن ظلما حتى استخلصت أرضه خالصة لك، فاحوجت عياله من بعده وأجعتهم؟ أما وعزتي لأنتقمن له منك في الآجل، ولأسلبنك ملكك في العاجل، ولأخرين مدينتك ولأذلن عزك، ولأطعمن الكلاب لحم امرأتك، فقد غرك يا مبتلى حلمي عنك؟ فأتاه إدريس عليه السلام برسالة ربه وهو في مجلسه وحوله أصحابه، فقال: أيها الجبار ائني رسول الله إليك وهو يقول لك: أما رضيت ان قتلت عبدي المؤمن حتى استخلصت أرضه خالصة لك، وأحوجت عياله من بعده وأجعتهم؟ أما وعزتي لأنتقمن له منك في الآجل، ولأسلبنك ملكك في العاجل ولأخرين مدينتك ولأذلن عزك ولأطعمن الكلاب لحم امرأتك، فقال الجبار: اخرج

قتل مخالفهم وسبي نسائهم فقل: إن المراد في الحديث ان المرأة كانت بصفة الازارقة فكما ان الازارقة يرون غير أهل نخلتهم مشركا ويستحلون دمه وأمواله فكذلك هذه المرأة.

(١) دهي فلانا: أصابه بداهية والداهية: الأمر العظيم.

- عني يا إدريس فلن تسبقني بنفسك^(١) ثم أرسل إلى امرأته فأخبرها بما جاء به إدريس فقالت: لا يهولنك رسالة اله إدريس انا أكفيك أمر إدريس، انا أرسل إليه من يقتله فتبطل رسالة إلهه وكلما جاء به، قال: فافعلي قال: وكان لإدريس أصحاب من الروافض مؤمنون يجتمعون إليه في مجلس له فيأنسون به ويأنس بهم، فأخبرهم إدريس بما كان من وحي الله عزَّجَلَّ إليه ورسالته إلى الجبار وما كان من تبليغه رسالة الله عزَّجَلَّ إلى الجبار، فأشفقوا على إدريس وأصحابه وخافوا عليه القتل وبعثت امرأة الجبار إليه أربعين رجلا من الازارقة ليقتلوه. فأتوه في مجلسه الذي كان يجتمع إليه فيه أصحابه فلم يجدوه، فانصرفوا وقد رأهم أصحاب إدريس فحسبوا أنهم أتوا إدريس ليقتلوه فتفرقوا في طلبه فلقوه فقالوا له: خذ حذرك يا إدريس فان الجبار قاتلك، قد بعث اليوم أربعين رجلا من الازارقة ليقتلوك فاخرج من هذه القرية.

فتنحى إدريس عن القرية من يومه ذلك، ومعه نفر من أصحابه، فلما كان في السحر ناجى إدريس ربه فقال: يا رب بعثني إلى جبار فبلغت رسالتك وقد توعدني هذا الجبار بالقتل بل هو قاتلي ان ظفري بي؟ فأوحى الله عزَّجَلَّ اليه: أن تنح عنه واخرج من قريته، وخلصني وإياه فو عزتي لأنفذ في أمري، ولأصدقن قولك فيه، وما أرسلتك به اليه، فقال إدريس: يا رب ان لي حاجة، قال الله عزَّجَلَّ: سل تعطها.

قال: أسألك ان لا تمطر السماء على هذه القرية وما حولها وما حوت عليه حتى أسألك ذلك، قال الله عزَّجَلَّ: يا إدريس إذاً تخرب القرية ويشتد جهد أهلها ويجوعون! قال إدريس: وان خربت وجهدوا وجاعوا؟ قال الله عزَّجَلَّ: قد أعطيتك ما سألت ولن أمطر السماء عليهم حتى تسألني ذلك، وأنا أحق من وفي بوعده. فأخبر إدريس أصحابه بما سأل الله من حبس المطر عنهم وبما أوحى الله إليه ووعد

(١) قال المجلسي (ره): فلن تسبقني بنفسك هو تهديد بالقتل، أي لا يمكنك الفرار بنفسك والتقدم بحيث لا يمكنني اللحق بك لاهلاكها، أو لا تغلبني في أمر نفسك بأن تتخلصها مني ويحتمل أن يكون المراد: لا تغلبني متفردا بنفسك من غير معاون فلم تتعرض لي.

أن لا يمطر السماء على قريتهم حتى يسأله ذلك فخرجوا أيها المؤمنون من هذه القرية إلى غيرها من القرى، فخرجوا منها وعدّتهم يومئذ عشرون رجلا، ففرقوا في القرى وشاع خبر إدريس في القرى بما سأل ربه، وتنحى إدريس إلى كهف من الجبل شاهق ^(١) فلجأ إليه ووكل الله عَزَّجَلَّ به ملكا يأتيه بطعامه عند كل مساء وكان يصوم النهار فيأتيه الملك بطعامه عند كل مساء، وسلب الله عَزَّجَلَّ عند ذلك ملك الجبار وقتله وأخرب مدينته وأطعم الكلاب لحم امرأته غضبا للمؤمن، فظهر في المدينة جبار آخر عاص، فمكثوا بذلك بعد خروج إدريس من القرية عشرين سنة لم تمطر السماء عليهم قطرة من مائها فجهد القوم واشتدت حالهم وصاروا يمتارون الاطعمة ^(٢) من القرى من بعد، فلما جهدوا مشى بعضهم إلى بعض، فقالوا: إنّ الذي نزل بنا مما ترون لسؤال إدريس ربه أن لا يمطر السماء علينا حتى يسأله هو، وقد تنحى إدريس عنا ولا علم لنا بموضعه والله أرحم بنا منه، فأجمع أمرهم على ان يتوبوا إلى الله ويدعوه ويفزعوا إليه ويسألوه أن يمطر السماء عليهم وعلى ما حوت قريتهم، فقاموا على الرماد ولبسوا المسوح وحثوا على رؤسهم التراب ^(٣) وعجوا إلى الله بالتوبة والاستغفار والبكاء والتضرع إليه.

فأوحى الله عَزَّجَلَّ إلى إدريس: يا إدريس ان أهل قريتك قد عجوا إليّ بالتوبة والاستغفار والبكاء والتضرع، وانا الله الرحمن الرحيم اقبل التوبة وأعفو عن السيئة وقد رحمتهم ولم يمنعني من اجابتهم إلى ما سألوني من المطر إلّا مناظرتك فيما سألتني أن لا أمطر السماء عليهم حتى تسألني، فاسألني يا إدريس حتى أغيثهم وأمطر السماء عليهم. قال إدريس: ألهمّ اني لا أسئلك ذلك. قال الله عَزَّجَلَّ: ألم تسألني يا إدريس

(١) الشاهق: المرتفع من الجبال.

(٢) أي يجمعونها.

(٣) المسوح جمع المسح: الكساء من شعر كثوب الرهبان، ومنه يقال من نسيج الشعر على البدن تقشفا وقهرا للجسد مسح. وحثا التراب: صبه.

فأجبتك إلى ما سألت، وأنا أسألك ان تسألني فلم لا يجيب مسألتى؟ قال إدريس: أَللّهُمَّ لا أسألك، قال: فأوحى الله عَزَّوَجَلَّ إلى الملك الذي أمره أن يأتي إدريس بطعامه كل مساء أن احبس عن إدريس طعامه ولا تأت به، فلما أمسى إدريس في ليلة يومه ذلك فلم يؤت بطعامه حزن وجاع، فصبر فلما كان في ليلة اليوم الثاني فلم يؤت بطعامه اشتد حزنه وجوعه، فلما كانت الليلة من اليوم الثالث فلم يؤت بطعامه اشتد جهده وجوعه وحزنه وقل صبره، فنادى ربه: يا رب حبست عني رزقي من قبل أن تقبض روحي؟ فأوحى الله عَزَّوَجَلَّ اليه: يا إدريس جزعت ان حبست عنك طعامك ثلاثة أيام ولياليها، ولم تجزع وتذكر جوع أهل قريتك وجهدهم منذ عشرين سنة، ثم سألتك عند جهدهم ورحمتي إياهم ان تسألني فأمطر السماء عليهم فلم تسألني وبخلت عليهم بمسألتك إياي! فأدبتك بالجوع، فقل عند ذلك صبرك وظهر جزعك فاهبط من موضعك فاطلب المعاش لنفسك فقد وكلتك في طلبه إلى جبلتك.

فهبط إدريس عَلَيْهِ السَّلَام من موضعه إلى قرية يطلب أكله من جوع، فلما دخل القرية نظر إلى دخان في بعض منازلها فأقبل نحوه، فهجم على عجوز كبيرة وهي ترفق قرصتين لها على مقلاة^(١) فقال لها: أيتها المرأة أطعمني فاني مجهود من الجوع، فقالت له: يا عبد الله ما تركت لنا دعوة إدريس فضلا نطعمه أحدا . وحلفت انها ما تملك غيره شيئا . فاطلب المعاش من غير أهل هذه القرية، فقال لها: أطعمني ما أمسك به روحي وتحملني به رجلي إلى أن أطلب، قالت: انهما قرصتان واحدة لي والاخرى لابني فان أطعمتك قوتي مت، وان أطعمتك قوت إبني مات، وما هاهنا فضل أطعمك، فقال لها: إنّ ابنك صغير يجزيه نصف قرصة فيحيا به، ويجزيني النصف الاخر فأحيي به وفي ذلك بلغة لي وله، فأكلت المرثة قرصتها وكسرت الاخرى بين إدريس وبين ابنها، فلما رأى ابنها إدريس يأكل من قرصته اضطرب حتى مات، قالت امه: يا عبد الله قتلت على إبني جزعا على قوته، فقال لها إدريس: فأنا أحياه

(١) المقلاة: وعاء يقلى فيه الطعام.

بإذن الله فلا تجزعي، ثم أخذ إدريس بعصدي الصبي ثم قال: أيتها الروح الخارجة عن بدن هذا الغلام بأمر الله ارجعي إلى بدنه بإذن الله وأنا إدريس النبي، فرجعت روح الغلام إليه بإذن الله، فلما سمعت أمه كلام إدريس وقوله: أنا إدريس، ونظرت إلى ابنها قد عاش بعد الموت، قالت: اشهد أنك إدريس النبي وخرجت تنادي بأعلى صوتها في القرية: أبشروا بالفرج قد دخل إدريس في قريبتكم، ومضى إدريس حتى جلس على موضع مدينة الجبار الاول فوجدها وهي تل، فاجتمع إليه أناس من أهل قريته فقالوا له: يا إدريس أما رحمتنا في هذه العشرين سنة التي جهدنا فيها ومسنا الجوع والجهد فيها؟ فادع الله أن يمطر السماء علينا. قال: لا، حتى يأتيني جباركم هذا وجميع أهل قريبتكم مشاة حفاة فيسألوني ذلك، فبلغ الجبار قوله، فبعث إليه أربعين رجلا يأتوه بإدريس فأتوه فقالوا له: إنَّ الجبار بعثنا إليك لنذهب بك إليه فدعا عليهم فماتوا، فبلغ ذلك الجبار فبعث إليه خمسمائة رجل ليأتوه به فأتوه فقالوا له: يا إدريس ان الجبار بعثنا إليك لنذهب بك اليه، فقال لهم إدريس: انظروا إلى مصارع أصحابكم فقالوا له: يا إدريس قتلنا بالجوع منذ عشرين سنة ثم تريد أن تدعو علينا بالموت؟ أما لك رحمة؟ فقال: ما أنا بذاهب إليه وما أنا بسائل الله أن يمطر السماء عليكم حتى يأتيني جباركم ماشيا حافيا وأهل قريبتكم، فانطلقوا إلى الجبار فأخبروه بقول إدريس وسألوه أن يمضى معهم وجميع أهل قريتهم إلى إدريس مشاة حفاة، فأتوه حتى وقفوا بين يديه خاضعين له طالبين إليه أن يسأل الله عَزَّجَلَّ أن يمطر السماء عليهم، فقال لهم إدريس: اما الآن فنعم فسأل الله عَزَّجَلَّ إدريس عند ذلك ان يمطر السماء عليهم وعلى قريتهم ونواحيها، فأظلتهم سحابة من السماء وأرعدت وأبرقت وهطلت عليهم من ساعتهم ^(١) حتى ظنوا انه الغرق، فما رجعوا إلى منازلهم حتى أهتمهم أنفسهم من الماء ^(٢)

(١) هطل المطر: نزل متتابعا متفرقا عظيم القطر.

(٢) قال في البحار: أي خوف أنفسهم أوقعهم في الهموم، أو لم يهتمهم الأهم أنفسهم وطلب خلاصها. ثم اعلم ان الظاهر ان أمره تعالى إدريس عَزَّجَلَّ بالدعاء لهم لم يكن على سبيل الحتم

١٠٨ . في كتاب علل الشرائع بإسناده إلى عبد الله بن يزيد بن سلام انه قال لرسول الله ﷺ وقد سأله عن الأيام: فالخميس؟ قال: هو يوم خامس من الدنيا وهو يوم أنيس لعن فيه إبليس ورفع فيه إدريس، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٠٩ . في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن مفضل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أخبرني جبرئيل ان ملكا من الملائكة كانت له عند الله منزلة عظيمة فتعتب عليه فأهبطه من السماء إلى الأرض، فأتى إدريس عليه السلام فقال له: إن لك من الله منزلة فاشفع لي عند ربك، فصلى ثلاث ليال لا يفتر وصام^(١) أيامها لا يفطر، ثم طلب إلى الله عز وجل في السحر في الملك، فقال الملك: انك قد أعطيت سؤالك وقد أطلق الله لي جناحي وانا أحب ان أكافيك فاطلب إلى حاجة، فقال تريني ملك الموت لعلّي أنس به فانه ليس يهينني مع ذكره شيء. فبسط جناحه ثم قال: اركب، فصعد به يطلب ملك الموت في السماء الدنيا، فقليل له: اصعد فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة، فقال الملك: يا ملك الموت ما لي أراك قاطبا؟^(٢) قال: العجب أيّ تحت ظل العرش حيث أمرت ان أقبض روح آدمي بين السماء الرابعة والخامسة؟ فسمع إدريس عليه السلام فامتعض^(٣) فخر من جناح الملك فقبض روحه مكانه وقال الله عز وجل: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾.

١١٠ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن أحمد بن أبي داود عن عبد الله بن أبان عن أبي عبد الله عليه السلام قال في حديث طويل يذكر فيه مسجد السهلة: أما علمت انه

والجواب بل على الندب والاستحباب، وكان غرضه عليه السلام في الأخير وفي طلب القوم أن يأتوا، متذللين تنبيههم وزجرهم عن الطغيان والفساد لئلا يخالفوا ربه بعدد هو له بينهم، وان أولياء الله يغضبون لربهم أكثر من سخطه تعالى لنفسه لسعة رحمته وعظم حلمه تعالى شأنه.

(١) فتر فلان عن عمله قصر فيه.

(٢) قطب: زوي ما بين عينيه وكلح.

(٣) امتعض منه: غضب وشق عليه.

موضع بيت إدريس النبي ﷺ الذي كان يخطط فيه؟

١١١ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن حدثه عن أبي عبد الله ﷺ قال: إنّ الله تبارك وتعالى غضب على ملك من الملائكة ففقطع جناحه وألقاه في جزيرة من جزائر البحر، فبقي ما شاء الله عز وجل في ذلك البحر، فلما بعث الله عز وجل إدريس ﷺ جاء ذلك الملك إليه فقال: يا نبي الله ادع الله أن يرضى عني ويرد جناحي، قال: نعم فدعا إدريس فرد الله عز وجل عليه جناحه ورضى عنه، قال الملك لإدريس: ألك حاجة؟ قال: نعم أحب أن ترفعي إلى السماء حتى انظر إلى ملك الموت فإنه لا عيش لي مع ذكره، فأخذه الملك على جناحه حتى انتهى به إلى السماء الرابعة فاذا ملك الموت يحرك رأسه تعجبا، فسلم إدريس ﷺ على ملك الموت، فقال له: مالك تحرك رأسك؟ قال: إنّ رب العزة أمرني أن أقبض روحك بين السماء الرابعة والخامسة، فقلت: يا رب وكيف يكون هذا وغلظ السماء الرابعة مسيرة خمسمائة عام، ومن السماء الرابعة إلى السماء الثالثة مسيرة خمسمائة عام، وكل سمائين وما بينهما كذلك فكيف يكون هذا؟ ثم قبض روحه بين السماء الرابعة والخامسة، وهو قوله عز وجل: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ وسمى إدريس لكثرة دراسته الكتب.

١١٢ . وفيه عن النبي ﷺ حديث طويل ذكرناه أول الإسراء وفيه: ثم صعدنا إلى السماء الرابعة وإذا فيها رجل فقلت: من هذا يا جبرئيل؟ فقال: هذا إدريس رفعه الله مكانا عليا، فسلمت عليه وسلم على واستغفرت له واستغفر لي.

١١٣ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال: إنّ يهوديا من يهود الشام وأخبارهم قال لعلي رضي الله عنه في كلام طويل: هذا إدريس أعطاه الله عز وجل «مكانا عليا» قال له علي رضي الله عنه: لقد كان كذلك ومحمد ﷺ أعطى ما هو أفضل من هذا. ان الله جل ثناؤه قال فيه: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ فكفى بهذا من الله رفعة.

١١٤ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب في مناقب زين العابدين عليه السلام قال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا﴾: نحن عنيينا بها.

١١٥ . في الكافي محمد بن محمد عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن داود بن فرقد قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ قال: كتابا ثابتا، وليس ان عجلت قليلا أو أخرت قليلا بالذي يضرك ما لم تضع تلك الاضاعة. فان الله عز وجل يقول لقوم: ﴿أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا﴾.

١١٦ . في مجمع البيان وقيل: أضاعوها بتأخيرها عن مواعيقتها من غير أن تركوها أصلا. وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام.

١١٧ . في جوامع الجامع ﴿وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ﴾ روى عن علي عليه السلام: من بنى الشديد وركب المنظور ولبس المشهور.

١١٨ . في كتاب الخصال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سلم من أمتي من أربع خصال فله الجنة: من الدخول في الدنيا، واتباع الهوى، وشهوة البطن، وشهوة الفرج.

١١٩ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾ يعنى في الجنة ﴿إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ قال: ذلك في جنات الدنيا قبل القيمة، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ فالبكرة والعشى لا يكون في الآخرة في جنات الخلد وانما يكون الغدو والعشى في جنات الدنيا التي تنتقل إليها أرواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر.

١٢٠ . في محاسن البرقي عنه عن النضر بن سويد عن علي بن صامت عن ابن أخي شهاب بن عبد ربه قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام ما ألقى من الأوجاع والتخم، فقال: تغد وتعش ولا تأكل بينهما شيئا فان فيه فساد البدن، أما سمعت قول الله عز وجل يقول: ﴿لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾.

١٢١ . في كتاب طب الائمة عليه السلام محمد بن عبد الله العسقلاني قال: حدثنا النضر بن سويد عن علي بن أبي الصلت عن أخى شهاب بن عبد ربه قال: كأني شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام ما القى من الأوجاع والتخم وذكر إلى آخر ما في كتاب المحاسن. قال عز من قائل: ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾

١٢٢ . في تهذيب الأحكام في ادعية نوافل شهر رمضان: سبحان من خلق الجنة لمحمد وآل محمد، سبحان من يورثها محمدًا وآل محمد وشيعتهم.

١٢٣ . في مجمع البيان وقال ابن عباس: أنّ النبي ﷺ قال لجبرئيل: ما منعك ان تزورنا أكثر مما تزورنا؟ فنزل ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ الآية.

١٢٤ . في عيون الاخبار عن الرضا عليه السلام حديث وفيه يقول عليه السلام: إنّ الله تعالى لا يسهو ولا ينسى وإنما ينسى ويسهو المخلوق والمحدث، ألا تسمعه عزّجك يقول: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾.

١٢٥ . في كتاب التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه لرجل سأله عما اشتبه عليه من آيات الكتاب: واما قوله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ فان ربنا تبارك وتعالى علوا كبيرا ليس بالذي ينسى، ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم. ويقول فيه عليه السلام للسائل أيضا: واما قوله: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ فان تأويله: هل يعلم أحد اسمه الله غير الله تبارك وتعالى، فإياك ان تفسر القرآن برأيك حتى تفقه عن العلماء، فانه رب تنزيل يشبه بكلام البشر وهو كلام الله وتأويله لا يشبه كلام البشر، كما ليس شيء من خلقه يشبهه كذلك لا يشبه فعله تبارك وتعالى شيئا من أفعال البشر، ولا يشبه شيء من كلامه بكلام البشر، فكلام الله تبارك وتعالى صفته، وكلام البشر أفعالهم، فلا تشبه كلام الله بكلام البشر فتهلك وتضل.

١٢٦ . في أصول الكافي أحمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى عن علي بن أسباط عن خلف بن حماد عن ابن مسكان عن مالك الجهني قال: سألت (١)

(١) أي انما يأتي لتهيئة منزل الموت ولاعلام الناس بنزوله، لان الرائد من هو يأتي قبل المسافر في طلب الكلاء.

أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «أَوْ لَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا» قال: فقال: لا مقدرا ولا مكونا.

١٢٧ . في محاسن البرقي عنه عن أبيه عن إسماعيل بن إبراهيم ومحمد بن أبي عمير عن عبد الله بن بكير عن زرارة عن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: «أَوْ لَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا» قال: لم يكن شيئا في كتاب ولا علم.

١٢٨ . في تفسير علي بن إبراهيم «أَوْ لَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا» أي لم يكن ذكره، ثم أقسم عز وجل بنفسه فقال: «فَو رَبِّكَ يَا مُحَمَّدٌ لَنَحْشُرَنَّهُمُ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًا» قال: على ركبهم وقوله عز وجل:

«وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًا» يعني في البحار إذا تحولت نيرانا يوم القيمة.

١٢٩ . وفي حديث آخر: هي منسوخة بقوله عز وجل: «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ».

١٣٠ . أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسين بن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: «وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا» قال: أما تسمع الرجل يقول: وردنا بنى فلان فهو الورود ولم يدخله.

١٣١ . في مجمع البيان قال السدي: سألت مرة الهمداني عن هذه الآية فحدثني ان عبد الله بن مسعود حدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يرد الناس النار ثم يصدرون بأعمالهم، فأولهم كلمع البرق، ثم كمر الريح ثم كحضر الفرس، ثم كالراكب ثم كشد الرجل، ثم كمشيه.

١٣٢ . وروى أبو صالح غالب بن سليمان عن كثير بن زياد عن أبي سمية قال: اختلفنا في الورود، فقال قوم: لا يدخلها مؤمن، وقال آخرون: يدخلونها جميعا ثم ينجي الله الذين اتقوا، فلقيت جابر بن عبد الله فسألته فأومى بإصبعه إلى أذنيه وقال: صمنا ان لم أكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الورود الدخول، لا يبقى بر ولا

فاجر إلا يدخلها، فيكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على إبراهيم حتى ان النار . أو قال لجهنم: - ضجيجا من بردها، ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيا.

١٣٣ . وروى مرفوعا عن يعلى بن منبه عن رسول الله ﷺ قال: تقول النار للمؤمن يوم القيامة: جزيا مؤمن فقد اطفأ نورك لهي.

١٣٤ . وروى عن النبي ﷺ أنه سئل عن المعنى فقال: إن الله تعالى يجعل النار كالسمن الجامد، ويجمع عليها الخلق ثم ينادى المنادي: أن خذي أصحابك وذري أصحابي فو الذي نفسي بيده لهي أعرف بأصحابها من الوالدة بولدها.

١٣٥ . في اعتقادات الامامية للصدوق رحمه الله وروى انه لا يصيب أحدا من أهل التوحيد ألم في النار إذا دخلوها، وإنما يصيبهم الألم عند الخروج منها، فتكون تلك الآلام جزاء بما كسبت أيديهم وما الله بظلام للعبيد.

١٣٦ . في مجمع البيان متصل بقوله: من الوالدة بولدها وقيل: إن الفائدة في ذلك ما روى في بعض الاخبار ان الله تعالى لا يدخل أحدا الجنة حتى يطلعه على النار وما فيها من العذاب، ليعلم تمام فضل الله عليه وكمال لطفه وإحسانه اليه، فيزداد لذلك فرحا وسرورا بالجنة ونعيمها، ولا يدخل أحدا النار حتى يطلعه على الجنة وما فيها من أنواع النعيم والثواب ليكون ذلك زيادة عقوبة له وحسرة على ما فاتته من الجنة ونعيمها، وقد ورد في الخبر أن الحمى من قبح جهنم.

١٣٧ . وروى ان رسول الله ﷺ عاد مريضا فقال: أبشر ان الله عز وجل يقول: الحمى هي ناري أسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا لتكون حظه من النار.

١٣٨ . في الكافي محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل عن سعدان عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام

قال: سمعته يقول: الحمى رائد الموت (١)

(١) أي انها تأتي لتهيئة منزل الموت ولإعلام الناس بنزوله، لان الرائد من هو يأتي قبل المسافر في طلب الكلاء.

وهي سجن المؤمن في الأرض، وهي حظ المؤمن من النار.

١٣٩ . مُجَدِّد بن يحيى عن موسى بن الحسن عن الهيثم بن أبي مسروق عن شيخ من أصحابنا يكنى بأبي عبد الله عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الحمى رائد الموت، وسجن الله تعالى في أرضه، وفورها من جهنم، وهي حظ كل مؤمن من النار.

١٤٠ . في أصول الكافي مُجَدِّد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن الحسن بن عبد الرحمن عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ قال: كان رسول الله ﷺ دعا قريشا إلى ولايتنا فتنفروا وأنكروا «فقال الذين كفروا» من قريش «للذين آمنوا» الذين أقروا لأمر المؤمنين ولنا أهل البيت: ﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ تعبيراً منهم، فقال الله رداً عليهم: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ﴾ من الأمم السابقة ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِعِيًّا﴾.

١٤١ . في تفسير علي بن إبراهيم وقال علي بن إبراهيم عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِعِيًّا﴾ قال: عني به الثياب والاكل والشراب وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: الأثاث المتاع، وأما رثياً فالجمال والمنظر الحسن.

١٤٢ . في أصول الكافي مُجَدِّد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن الحسن بن عبد الرحمن عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قلت: قوله ﴿مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ قال: كلهم كانوا في ضلالة لا يؤمنون بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ولا بولايتنا، فكانوا ضالين مضلين فليمد لهم في ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا. فيصيرهم الله شراً مكاناً وأضعف جنداً، قلت: قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾ قال: أما قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ فهو خروج القائم وهو الساعة، فسيعلمون

ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه. فذلك قوله: ﴿مَنْ هُوَ شَرُّ مَكَانًا﴾ يعنى عند القائم عليه السلام ﴿وَأَضَعُفُ جُنْدًا﴾ قلت: قوله: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ قال: يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم عليه السلام، حيث لا يحسدونه ولا ينكرونه.

١٤٣. في تفسير علي بن إبراهيم وقوله: ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا﴾ قال: الباقيات هو قول المؤمن: سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر.

١٤٤. وحدثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

قال رسول الله ﷺ : لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قيعانا يققا^(١) ورأيت فيها ملكة بينون لبنة من ذهب ولبنة من فضة، وربما أمسكوا، فقلت لهم: ما لكم ربما بنيتم وربما أمسكتكم؟ فقالوا: حتى تجيئنا النفقة، فقلت لهم: وما نفقتكم؟ قالوا: قول المؤمن في الدنيا: سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر. فاذا قال بنينا وإذا أمسك أمسكنا.

قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: وفي بعض النسخ دخلت الجنة فرأيت فيها ملكة بينون إلخ وقد نقلنا في تفسير «الباقيات الصالحات» في سورة الكهف جملة شافية من الاخبار فراجع.

١٤٥. في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ ان العاص بن وائل بن هشام القرشي ثم السهمي وهو أحد المستهزئين وكان لخباب بن الأرت على العاص بن وائل حق، فأتاه يتقاضاه، فقال له العاص: ألسنتم تزعمون ان في الجنة الذهب والفضة والحريز؟ قال: بلى، قال: فموعد ما بيني وبينك الجنة فوالله لأوتين فيها خيرا مما أوتيت في الدنيا، يقول الله عز وجل :

(١) القيعان جمع القاع: الأرض السهلة المطمئنة قد انفرجت عنها الآكام والجبال. ويقق: شديد البياض.

﴿أُطْلِعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا
وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ والصد القرين الذي
يقرن به.

١٤٦ . حدثنا جعفر بن أحمد قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا الحسين بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن
أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ
وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ يوم القيامة أي يكون هؤلاء الذين اتخذوهم آلهة من دون الله ضدا يوم القيمة ويتبرءون منهم
ومن عبادتهم إلى يوم القيمة، ثم قال: ليس العبادة هي السجود ولا الركوع وإنما هي طاعة الرجال، من أطاع مخلوقا في
معصية الخالق فقد عبده، وقوله عجل: ﴿أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوْرُهُمْ أَرْأَ﴾ قال: لما طغوا فيها وفي فتنها
وفي طاعتهم ومد لهم في طغيانهم وضلالتهم أرسل عليهم شياطين الانس والجن ﴿تَوْرُهُمْ أَرْأَ﴾ أي تنخسهم نخسا،
وتخضعهم على طاعتهم وعبادتهم، فقال الله عجل: ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَذَابًا﴾ أي في طغيانهم وفتنتهم
وكفرهم.

١٤٧ . وفي تفسيره متصل بقوله «وإذا أمسك أمسكنا» عند قوله: «والباقيات الصالحات» وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا
الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوْرُهُمْ أَرْأَ﴾ قال: نزلت في مانعي الزكاة والمعروف، يبعث الله عليهم سلطانا أو شيطانا فينفق ما
يجب عليه من الزكاة في غير طاعة الله ويعذبه على ذلك، وقوله تبارك وتعالى: ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَذَابًا﴾
فقال لي: ما هو عندك؟ قلت: عندي عدد الأيام، قال: لا، ان الالباء والأمهات ليحصون ذلك ولكن عدد الأنفاس.

١٤٨ . في الكافي محمد بن يحيى عن الحسين بن إسحق عن علي بن مهزيار عن علي بن إسماعيل الميثمي عن عبد الأعلى
مولى آل سام قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: قول الله عجل: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَذَابًا﴾ قال: ما هو عندك؟ قلت: عدد
الأيام، قال: إنَّ الالباء والأمهات يحصون ذلك ولكنه عدد الأنفاس.

١٤٩. في نهج البلاغة من كلامه عليه السلام: نفس المرء خطاه إلى أجله.

١٥٠. وقال عليه السلام: كل معدود متنقص وكل متوقع آت.

١٥١. في عيون الاخبار حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن يحيى المعاذي قال: حدثنا أبو عمر محمد بن عبد الله الحكمي الحاكم بنوقان، قال: خرج علينا رجلان من الري برسالة بعض السلاطين بها إلى الأمر نصر بن أحمد ببخارا وكان أحدهما من أهل الري والآخر من أهل قم، وكان القمي على المذهب الذي كان قديما بقم في النصب وكان الرازي متشيعا، فلما بلغا نيسابور قال الرازي للقمي: ألا نبدأ بزيارة الرضا عليه السلام ثم نتوجه إلى بخارا؟ فقال القمي: قد بعثنا سلطاننا برسالة إلى الحضرة ببخارا فلا يجوز لنا أن نشتغل بغيرها حتى نفرغ منها، فقصدنا بخارا وأديا ورجعا حتى حاذيا طوى، فقال الرازي للقمي: ألا نزور الرضا عليه السلام؟ فقال: خرجت من قم مرجئا ولا أرجع إليها رافضيا، قال: فسلم الرازي أمتعته ودوابه إليه وركب حمارا وقصد مشهد الرضا عليه السلام وقال لخدام المشهد: خلوا إلى المشهد هذه الليلة، وادفعوا إلى مفتاحه ففعلوا ذلك، قال: فدخلت المشهد وغلقت الباب وزرت الرضا عليه السلام ثم قمت عند رأسه وصليت ما شاء الله تعالى، وابتدأت في قراءة القرآن من أوله قال: فكنت أسمع صوتا بالقرآن كما أقرأ، فقطعت صلوتي ودرت المشهد كله وطلبت نواحيه فلم أر أحدا، فعدت إلى مكاني وأخذت في القراءة من أول القرآن فكنت أسمع مثل ما أقرأ حتى بلغت آخر مريم فقرأت: ﴿يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ فسمعت الصوت من القبر: «يوم يحشر المتقون إلى الرحمن وفدا ويساق المجرمون إلى جهنم وردا» حتى ختمت القرآن وختم، فلما أصبحت رجعت إلى نوقان فسألت من بها من المقرئين عن هذه القراءة، فقالوا هذا في اللفظ والمعنى مستقيم لكننا لا نعرف في قراءة أحد قال فرجعت إلى نيسابور فسئلت من المقرئين عن هذه القراءة فلم يعرفها أحد منهم حتى رجعت إلى الري فسئلت بعض المقرئين عن هذه القراءة فقلت: من قرء «يوم يحشر المتقون إلى الرحمن وفدا ويساق المجرمون إلى جهنم وردا»؟ فقالوا لي: اين جئت بهذا؟ فقلت: وقع لي احتياج إلى معرفتها في أمر

حدث، فقال: هذه قراءة رسول الله ﷺ من رواية أهل البيت  ثم استحكاني السبب الذي من أجله سألت عن هذه القراءة فقصيت عليه القصة وصحت لي القراءة.

١٥٢ . في أصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد ابن سنان عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: أنا أول وافد على العزيز الجبار يوم القيامة وكتابه وأهل بيتي ثم أمتي ثم أسألهم ما فعلتم بكتاب الله وأهل بيتي؟.

١٥٣ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن عبد الله بن شريك العامري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت على صلوات الله عليه رسول الله ﷺ عن تفسير قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ قال: يا عليّ الوفد لا يكون إلّا ركبانا، أولئك رجال اتقوا الله عز وجل فأحبهم، واختصهم ورضى أعمالهم، فسماهم الله متقين، ثم قال: يا عليّ أما والذي فلق الحبة وبرىء النسمة أنهم ليخرجون من قبورهم وبياض وجوههم كبياض الثلج، عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن، عليهم نعال الذهب شراكها من لؤلؤ يتلألأ.

١٥٤ . وفي حديث آخر قال: إنّ الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق الجنة، عليها رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت، وجلالها (١) الإستبرق والسندس وخطامها جذل الأرجوان (٢) وأزمتهم من زبرجد، فتطير بهم إلى المحشر، مع كل رجل منهم ألف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله، يزفونهم (٣) حتى ينتهوا بهم إلى باب الجنة الأعظم، وعلى باب الجنة شجرة، الورقة منها يستظل تحتها مائة ألف

(١) جلال . ككتاب . جمع الجل وهو للدابة كالثوب للإنسان تصان به.

(٢) الجذل: أصل الشجر الخشبي والأرجوان: شجرة صغيرة الحجم من فصيلة القرنيات زهرها وردي يظهر في مطلع الربيع قبل الأوراق.

(٣) زف العروس إلى زوجها: أهداها، قال المجلسي (ره) في مرآة العقول أي يذهبون بهم على غاية الكرامة كما يزف العروس إلى زوجها.

من الناس، وعن يمين الشجرة عين مطهرة مكوكبة ^(١) قال: فيسقون منها شربة فيطهر الله عَجَلَّ قلوبهم من الحسد ويسقط عن أبشارهم الشعر. وذلك قوله عَجَلَّ: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ من تلك العين المطهرة، ثم يرجعون إلى عين أخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون منها، وهي عين الحياة، فلا يموتون أبدا.

ثم قال: يوقف بهم قدام العرش وقد سلموا من الآفات والأسقام والحر والبرد، قال فيقول الجبار جل ذكره للملائكة الذين معهم: احشروا أوليائي إلى الجنة ولا تقفوه مع الخلائق، قد سبق رضائي عنهم ووجبت لهم رحمتي، فكيف أريد أن أوقفهم مع أصحاب الحسنات والسيئات، فتسوقهم الملائكة إلى الجنة، فإذا انتهوا إلى باب الجنة الأعظم ضربوا الملائكة الحلقة ضربة فتصر صريرا ^(٢) فيبلغ صوت صريها كل حوراء خلقها الله عَجَلَّ وأعداها لأوليائه، فيتباشروا إذ سمعوا صوت صرير الحلقة ويقول بعضهم لبعض: قد جاءنا أولياء الله فيفتح لهم الباب، فيدخلون الجنة ويشرف عليهم أزواجهم من الحور العين والآدميين، فيقلن: مرحبا بكم فما كان أشد شوقنا إليكم، ويقول لهم أولياء الله مثل ذلك، فقال على صلوات الله عليه: من هؤلاء يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: يا علي هؤلاء شيعتك المخلصون في ولايتك، وأنت امامهم وهو قول الله عَجَلَّ: ﴿يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ على الرحائل، ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرْدًا﴾.

في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن محمد بن إسحق المدني عن أبي جعفر عجل قال: إن رسول الله ﷺ سئل عن قول الله عَجَلَّ: ﴿يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ فقال: يا علي ان الوفد لا يكونون إلا ركبانا، وذكر نحو ما في تفسير علي بن إبراهيم إلى قوله: ويقول لهم أولياء الله مثل ذلك.

(١) كذا في النسخ لكن في المصدر وكتاب الروضة والمنقول عنهما في البحار «مركبة» وهو الظاهر.

(٢) صر صريرا: صوت وصاح شديدا.

١٥٥ . في محاسن البرقي عنه عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ قال: يحشرون على النجائب.

١٥٦ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثنا جعفر بن أحمد عن عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ قال: لا يشفع ولا يشفع لهم ولا يشفعون ﴿إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ إلا من أذن له بولاية أمير المؤمنين والائمة من بعده صلوات الله عليه وعليهم فهو العهد عند الله.

١٥٧ . حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن سليمان بن جعفر عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصا في مروته، قلت: يا رسول الله وكيف يوصى عند الموت؟ قال: إذا حضرته الوفاة واجتمع الناس إليه قال: أَللَّهُمَّ فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، اِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا اِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنْ تُجِدَّ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَنْ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَأَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ وَالْحِسَابَ حَقٌّ وَالْقَدْرَ وَالْمِيزَانَ حَقٌّ، وَأَنَّ الدِّينَ كَمَا وَصَفْتَ وَأَنَّ السَّلَامَ كَمَا شَرَعْتَ، وَأَنَّ الْقَوْلَ كَمَا حَدَّثْتَ وَأَنَّ الْقُرْآنَ كَمَا أَنْزَلْتَ، وَأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، جَزَى اللَّهُ مُحَمَّدًا خَيْرَ الْجَزَاءِ وَحَيَّا اللَّهُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ بِالسَّلَامِ، أَللَّهُمَّ يَا عِدِّي عِنْدَ كَرْبِي وَيَا صَاحِبِي عِنْدَ شِدَّتِي وَيَا وَلِيِّي فِي نَعْمَتِي: إِلَهِي وَآلَهُ أَبَائِي لَا تَكْلَنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، فَإِنَّكَ إِنْ تَكْلَنِي إِلَى نَفْسِي أَقْرَبُ مِنَ الشَّرِّ وَأَبْعَدُ مِنَ الْخَيْرِ، فَأَنْسَ فِي الْقَبْرِ وَحْشَتِي، وَاجْعَلْ لِي عَهْدًا يَوْمَ أَلْقَاكَ مِنْشُورًا، ثُمَّ يَوْصَى بِحَاجَتِهِ وَتَصْدِيقِ هَذِهِ الْوَصِيَّةِ فِي سُورَةِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ فهذا عهد الميت والوصية حق على كل مسلم أن يحفظ هذه الوصية ويتعلمها، وقال علي عليه السلام : علمنيها رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقال: علمنيها جبرئيل عليه السلام .

وفي الكافي وتهذيب الأحكام مثل هذه الوصية سواء.

١٥٨ . في جوامع الجامع وعن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال لأصحابه ذات يوم أيعجز أحدكم أن يتخذ عند كل صباح ومساء عند الله عهداً؟ قالوا: وكيف ذاك؟ قال: يقول: أَللّهُمَّ فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة آتني أعهد إليك بأني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأن محمداً عبدك ورسولك، وانك إن تكلمني إلى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير، وإني لا أثق إلا برحمتك فاجعل لي عندك عهداً توفينيه يوم القيمة، انك لا تخلف الميعاد، فإذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضعت تحت العرش، فإذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الذين لهم عند الله عهد؟ فيدخلون الجنة.

١٥٩ . في أصول الكافي محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن الحسن بن عبد الرحمن عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: قوله: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ قال: إلا من دان الله بولاية أمير المؤمنين والائمة من بعده، فهو العهد عند الله.

١٦٠ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثنا جعفر بن أحمد عن عبد الله بن موسى عن الحسن بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قلت: قوله: عَزَّجَلَّ: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ قال هذا حيث قالت قريش: إِنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ ولداً، وإن الملائكة إناث، فقال الله تبارك وتعالى ردا عليهم: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا﴾ أي عظيماً تكاد السموات يتفطرن منه يعني مما قالوه ومما رموه به و ﴿تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخْرِجُ الْجِبَالَ هَدًّا﴾ مما قالوه ومما رموه به ﴿أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾ فقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ واحدا واحدا.

١٦١ . حدثني أبي عن إسحق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الأصمغ بن نباتة عن علي عليه السلام أنه قال: إن الشجر لم يزل حصيذا كله حتى دعا للرحمن ولد، عز الرحمن وجل أن يكون له ولد، وكادت ﴿السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخْرِجُ

الجِبَالُ هَذَا»، فعند ذلك اقشعر الشجر وصار له شوك حذارا أن ينزل به العذاب وهذا الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٦٢ . وفيه متصلا بقوله: واحدا واحدا، قلت: قوله عَزَّجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام هي الود الذي ذكره الله عزَّجَلَّ .

١٦٣ . في أصول الكافي محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن الحسن بن عبد الرحمن عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قلت: قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ قال: ولاية أمير المؤمنين هي الود الذي قال الله.

١٦٤ . في تفسير العياشي عن عمار بن سويد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في هذه الآية: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ وذكر حديثا طويلا وفي آخره: ودعا رسول الله ﷺ لأمر المؤمنين عليه السلام في آخر صلوته رافعا بها صوته يسمع الناس يقول: أَللَّهُمَّ هبْ لِعَلِّي المودة في صدور المؤمنين، والهيبة والعظمة في صدور المنافقين فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّدَا﴾ بنى امية، فقال: ركع (١) والله لصاع من تمر في شن بال (٢) أحب إلى مما سألت محمد ربه، أفلا سأله ملكا يعضده، أو كنزا يستظهر به على فاقته؟ فأنزل الله فيه عشر آيات من هود أولها: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ الآية.

١٦٥ . في مجمع البيان ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ قيل فيه أقوال: أحدها أنها خاصة في علي عليه السلام، فما من مؤمن إلا وفي قلبه محبة لعلِّي عليه السلام عن ابن عباس، و في تفسير أبي حمزة الثمالي حدثني أبو جعفر الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لعلِّي: قل أَللَّهُمَّ اجعل لي عندك عهدا، واجعل لي في قلوب

(١) كناية عن أحدهما وقد مر أيضا في سورة هود في المصدر «رمع» وهي كلمة مقلوبة.

(٢) الشن. القرية الصغيرة.

المؤمنين ودا، فقاهما فنزلت هذه الآية وروى نحوه عن جابر بن عبد الله إلى قوله.

١٦٦ . ويؤيد القول الاول ما صح عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: لو ضربت خيشوم ^(١) المؤمن بسيوفي هذا على أن يبغي ما أبغضني، ولو صببت الدنيا بجملتها على المنافق على أن يحبني ما أحبني، وذلك انه قضى فانقضى على لسان النبي الأُمي صلّى الله عليه وآله أنه قال: لا يبغيضك مؤمن ولا يحبك منافق.

١٦٧ . في تفسير علي بن إبراهيم واما قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ فإنه قال الصادق عليه السلام كان سبب نزول هذه الآية ان أمير المؤمنين كان جالسا بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال له: قل يا علي: اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودا، فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ ثم خاطب الله نبيه صلّى الله عليه وآله فقال: ﴿فَاتِّمَّا يَسِّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ﴾ يعنى القرآن لتبشر به المتقين وتنذر قوما لدا قال: أصحاب الكلام والخصومة.

١٦٨ . في روضة الواعظين للمفيد رحمته الله قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ هو على و ﴿فَاتِّمَّا يَسِّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾ قال: إنما يسره الله على لسانه حين أقام أمير المؤمنين عليه السلام علما فبشر به المؤمنين وأنذر به الكافرين، وهم الذين ذكرهم الله في كتابه «لدا» أي كفارا.

١٦٩ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثنا جعفر بن أحمد عن عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قلت: قوله تبارك وتعالى: ﴿فَاتِّمَّا يَسِّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾ قال: إنما يسره الله عز وجل على لسان نبينا صلّى الله عليه وآله حين أقام أمير المؤمنين صلوات الله عليه علما فبشر به المؤمنين، وأنذر به الكافرين، وهم الذين ذكرهم الله تعالى: «قوما لدا» أي كفارا قلت: قوله عز وجل: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ قال: أهلك الله عز وجل من الأمم ما لا تحصون

(١) الخيشوم أقصى الأنف.

فقال: يا محمد ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ أي ذكرا والحمد لله.

١٧٠ . في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن أسباط عنهم عليه السلام قال: فيما وعظ الله عز وجل به عيسى

عليه السلام: وطأ رسوم منازل من قبلك وأدعهم وناجهم ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾، وخذ موعظتك منهم، واعلم أنك ستلحقهم في اللاحقين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١ . في كتاب ثواب الأعمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تدعوا قراءة سورة طه فان الله يحبها ويحب من قرأها، ومن أد من قراءتها أعطاه الله يوم القيامة كتابه يمينه ولم يحاسبه بما عمل في الإسلام، واعطى في الآخرة من الأجر حتى يرضى.
- ٢ . في مجمع البيان أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من قرأها اعطى يوم القيمة ثواب المهاجرين والأنصار.
- ٣ . أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إن الله تعالى قرأ طه ويس قبل أن يخلق آدم بألفى عام، فلما سمعت الملائكة القرآن قالوا: طوبى لامة ينزل هذا عليها، وطوبى لاجواف تحمل هذا، وطوبى لالسن تكلم بهذا.
- ٤ . وعن الحسن قال: قال النبي صلى الله عليه وآله : لا يقرء أهل الجنة من القرآن إلا يس وطه.
- ٥ . وقد روى ان النبي صلى الله عليه وآله كان برفع احدى رجليه في الصلوة ليزيد تعبته، فأنزل الله تعالى: ﴿طه ما أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ فوضعها وروى ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام.
- ٦ . في كتاب مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف رحمته الله ان علي بن الحسين عليهما السلام قال لمجمع بن يزيد لعنه الله: أنا ابن من أشرقت عليه شجرة طوبى وأنا ابن من هو: ﴿طه ما أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾.
- ٧ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي بصير عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام قالوا: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلى قام على أصابع رجليه حتى تورم فأنزل الله تبارك وتعالى: «طه» بلغة طي يا محمد ﴿ما أَنزَلْنَا عَلَيْكَ

الْقُرْآنَ لِيَتَشَقَّى إِلَّا تَذَكُّرَةً لِمَنْ يَخْشَى ﴿١٠﴾

٨ . في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام : واما «طه» فاسم من أسماء النبي صلى الله عليه وآله ، ومعناه: يا طالب الحق الهادي إليه ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِيَتَشَقَّى﴾ بل لتسعد.

٩ . في أصول الكافي حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن وهب ابن حفص عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند عائشة ليلتها، فقالت: يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟

فقال: يا عائشة ألا أكون عبدا شكورا؟ قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم على أطراف أصابع رجله فأنزل الله سبحانه: ﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لِيَتَشَقَّى﴾.

١٠ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ولقد قام رسول الله صلى الله عليه وآله عشر سنين على أطراف أصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه، يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك، فقال الله عز وجل: ﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لِيَتَشَقَّى﴾ بل لتسعد به والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١١ . في أمالي شيخ الطائفة رحمه الله باسناده إلى ابن عباس قال: كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وآله إذ هبط عليه الأمين جبرئيل عليه السلام، ومعه جام من البلور الأحمر مملو مسكا وعنبرا، وكان إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب وولده الحسن والحسين عليهما السلام، فقال له: السلام عليك، الله يقرء عليك السلام ويحييك بعده التحية، ويأمرك أن تحي عليا وولديه، قال ابن عباس: فلما صارت في كف رسول الله صلى الله عليه وآله هلل ثلاثا وكبر ثلاثا، ثم قال بلسان ذرب (١) طلق يعني الجام: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طه ما أنزلنا عليك القرآن لِيَتَشَقَّى﴾ والحديث طويل أخذنا منه هذه الكرامة.

١٢ . في كتاب التوحيد عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه قال السائل :

(١) لسان ذرب: فصيح.

فقلوه: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام: بذلك وصف نفسه وكذلك هو مستول على العرش، باين من خلقه من غير أن يكون العرش حاملا له، ولا أن يكون العرش حاويا له، ولا أن يكون العرش ممتازا له، ولكننا نقول: هو حامل العرش وممسك العرش، ونقول من ذلك ما قال: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ فثبتنا من العرش والكرسي ما ثبتته، ونفينا أن يكون العرش أو الكرسي حاويا وأن يكون عَرْجَلٌ محتاجا إلى مكان أو إلى شيء مما خلق، بل خلقه محتاجون إليه.

١٣. وفيه خطبة عجيبة لأمر المؤمنين عليه السلام وفيها: والمستوى على العرش بلا زوال.

١٤. وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يذكر فيه عظمة الله جلالة يقول فيه عليه السلام بعد أن ذكر الأرضين السبع، ثم السموات السبع، والبحر المكفوف، وجبال البرد، وحجب النور والهواء الذي تحار فيه القلوب: وهذه السبع والبحر المكفوف، وجبال البرد والهواء والحجب والكرسي عند العرش كحلقة في فلاة قي^(١) ثم تلا هذه الآية: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ما تحمله الاملاك إلا بقول لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، في روضة الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن صفوان عن خلف بن حماد عن الحسين بن زيد الهاشم عن أبي عبد الله عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله إلى قوله: استوى.

١٥. في كتاب التوحيد باسناده إلى محمد بن مازن أن أبا عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله عز وجل: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ فقال استوى من كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء. وفي تفسير علي بن إبراهيم مثله.

١٦. أبي حمزة قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسن عن صفوان ابن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ فقال: استوى من كل شيء. فليس شيء أقرب إليه

(١) القي . بكسر القاف .: ففر الأرض والخلاء.

من شيء، لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب، استوى من كل شيء وفي الكافي مثله سواء.

١٧ . وبإسناده إلى زاذان عن سلمان الفارسي حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى بعد قبض رسول الله ﷺ ، وسؤاله أبا بكر عن مسائل لم يجبه عنها، ثم أرشد إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عنها فأجابه، فكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن ربك أيحمل أو يتحمل؟ فقال على عليه السلام: إن ربنا عز وجل لا يحمل ولا يحمل قال النصراني: وكيف ذلك ونحن نجد في الإنجيل: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ فقال على عليه السلام: إن الملائكة تحمل العرش وليس العرش كما تظن كهيئة السرير، ولكنه شيء محدود مخلوق مدبر وربك عز وجل مالكه، لا أنه عليه ككون الشيء على الشيء، وأمر الملائكة بحمله، فهم يحملون العرش بما أقدرهم عليه، قال النصراني: صدقت يرحمك الله.

١٨ . وبإسناده إلى الحسن بن موسى الخشاب عن بعض رجاله رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ فقال: استوى من كل شيء، فليس شيء أقرب إليه من شيء.

١٩ . وبإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زعم ان الله عز وجل من شيء أو في شيء أو على شيء فقد كفر، قلت: فسر لي: قال: اعنى بالحواية من الشيء له أو بإمسাকে له أو من شيء سبقه.

٢٠ . وفي رواية أخرى قال: من زعم ان الله من شيء فقد جعله محدثا، ومن زعم ان الله في شيء فقد جعله محصورا، ومن زعم انه على شيء فقد جعله محمولا.

٢١ . وبإسناده إلى مقاتل بن سليمان قال: سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ

اسْتَوَى﴾ فقال استوى من كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء.

٢٢ . وبإسناده إلى الحسن بن محبوب عن حماد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام :

كذب من زعم ان الله عَزَّوَجَلَّ من شيء أو في شيء أو على شيء.

٢٣ . وبإسناده إلى مُحَمَّد بن سنان عن الفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زعم ان الله من شيء أو في شيء أو على شيء فقد أشرك، ثم قال: من زعم ان الله من شيء فقد جعله محدثا، ومن زعم انه في شيء فقد زعم انه محصور، ومن زعم انه على شيء فقد جعله محمولا.

٢٤ . وبإسناده إلى حنان بن سدير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العرش والكرسي فقال: إنّ للعرش صفات كثيرة مختلفة، له في كل سبب وضع في القرآن صفة على حدة، فقلوه: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ يقول: الملك العظيم، وقوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ يقول: على الملك احتوى، وهذا ملك الكيفوية في الأشياء، ثم العرش في الوصل منفرد من الكرسي لأنهما بابان من أكبر أبواب الغيوب، وهما جميعا غيبان، وهما في الغيب مقرونان، لان الكرسي هو الباب الظاهر من الغيب الذي منه يطلع البدع، ومنه الأشياء كلها، والعرش هو الباب الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف والكون والقدر والحد والأين والمشية، وصفة الارادة وعلم الألفاظ والحركات، والترك وعلم العود والبداء، فهما في العلم بابان مقرونان، لان ملك العرش سوى ملك الكرسي، وعلمه أغيب من علم الكرسي، فمن ذلك قال: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ أي صفته أعظم من صفة الكرسي، وهما في ذلك مقرونان.

٢٥ . في كتاب علل الشرائع بإسناده إلى الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن أشياء فكان فيما سألوه عنه ان قال له أحدهم: لم صار البيت المعمور مربعا؟ قال: لأنه بجذاء العرش، فقل له: ولم صار العرش مربعا؟ قال لان الكلمات التي بنى عليها أربع: سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٦ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمته الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ يعني استوى تدبيره وعلا أمره.

٢٧ . وعن الحسن بن راشد قال: سئل أبو الحسن موسى عليه السلام عن قول الله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ فقال: استولى على ما دق وجل.

٢٨ . في أصول الكافي خطبة مروية عن أمير المؤمنين عليه السلام وفيها: والمستوى على العرش بغير زوال.

٢٩ . في كتاب الخصال في سؤال بعض اليهود علياً عليه السلام عن الواحد إلى المائة قال له اليهودي: فربك يحمل أو يحمل؟ قال: إن ربي يحمل كل شيء بقدرته، ولا يحمله شيء، قال: فكيف قوله عز وجل: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً﴾؟ قال: يا يهودي ألم تعلم أن الله ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى فكل شيء على الثرى والثرى على القدرة، والقدرة تحمل كل شيء.

٣٠ . في كتاب التوحيد حديث طويل عن النبي صلى الله عليه وآله يذكر فيه عظمة الله جل جلاله وفيه يقول عليه السلام بعد أن ذكر الأرضين السبع وما فيهن وما عليهن: والسبع ومن فيهن ومن عليهن، على ظهر الديك كحلقة في فلاة قي، والديك له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب، ورجلاه بالتخوم والسبع، والديك بمن فيه ومن عليه على الصخرة كحلقة في فلاة قي، والسبع والديك والصخرة بمن فيها ومن عليها على ظهر الحوت كحلقة في فلاة قي، والسبع والديك والصخرة والحوت عند البحر المظلم كحلقة في فلاة قي، والسبع والديك والصخرة والحوت المظلم عند الهواء كحلقة في فلاة قي، والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء عند الثرى كحلقة في فلاة قي، ثم تلا هذه الآية: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ ثم انقطع الخبر.

في روضة الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن صفوان عن خلف بن حماد عن الحسين بن زيد الهاشمي عن أبي عبد الله عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله.

٣١ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى محمد بن يعقوب عن علي بن محمد باسناده رفعه قال: قال علي عليه السلام ليهودي وقد سأله عن مسائل: أما قرار هذه الأرض

لا يكون إلا على عاتق ملك، وقدماء ذلك الملك على صخرة. والصخرة على قرن ثور والثور قوائمه على ظهر الحوت، والحوت في اليم الأسفل، واليم على الظلمة، والظلمة على العقيم، والعقيم على الثرى، وما يعلم تحت الثرى إلا الله تعالى، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٣٢. في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن علي بن مهزيار عن العلاء المكفوف عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن الأرض على أي شيء هي؟ قال: على الحوت، قيل له: فالحوت على أي شيء هو؟ قال: على الماء، فقيل له: الماء على أي شيء هو؟ قال: على الثرى قيل له: فالثرى على أي شيء هو؟ قال: عند ذلك انقضى علم العلماء.

٣٣. محمد بن أبي عبد الله عن سهل عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن أبان بن تغلب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الأرض على أي شيء هي؟ قال: على الحوت: قلت: فالحوت على أي شيء هو؟ قال: على الماء، قلت: فالماء على أي شيء هو؟ قال: على الصخرة، قلت: فعلى أي شيء الصخرة؟ قال: على قرن ثور أملس، قلت: فعلى أي شيء الثور؟ قال: على الثرى؟ قلت: فعلى أي شيء الثرى؟ قال: هيهات هيهات عند ذلك ضل علم العلماء. في روضة الكافي محمد بن أحمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

٣٤. في بصائر الدرجات أحمد بن محمد وعبد الله بن عامر عن محمد بن سنان عن محمد الجعفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وقد ذكر أئمة الهدى عليهم السلام: جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها، والحجة البالغة على من في الأرض ومن تحت الثرى.

٣٥. في أصول الكافي بإسناده إلى المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يذكر فيه الأئمة عليهم السلام وفيه: جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها، وحجته البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى.

٣٦. وبإسناده إلى سعيد الأعرج عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يذكر فيه حال الأئمة عليهم السلام وفيه: جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بهم، والحجة البالغة

على من فوق الأرض ومن تحت الثرى.

٣٧ . في كتاب معاني الأخبار حدثنا محمد بن علي ما جيلويه رضى الله عنه قال: حدثني عمي محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي قال: حدثني موسى بن سعدان الحنيط عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن مسكان عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: يعلم السر وأخفى قال: السر ما أكننته^(١) في نفسك وأخفى ما خطر ببالك ثم أنسيته.

٣٨ . في مجمع البيان وروى عن السيدين الباقر والصادق عليهما السلام: السر ما أخففته في نفسك، وأخفى ما خطر ببالك ثم أنسيته.

٣٩ . له الأسماء الحسنی روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: إن لله سبحانه تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة.

٤٠ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ﴾ يقول: آتيكم بقبس من النار تصطلون من البرد ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ كان قد اخطأ الطريق يقول: ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ﴾ طريقا.

٤١ . وفيه وقوله عز وجل: فاخلع نعليك قال: كانتا من جلد حمار ميت.

٤٢ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى سعد بن عبد الله القمي عن الحجة القائم عليه السلام حديث طويل وفيه: قلت فأخبرني يا بن رسول الله عن أمر الله لنبيه موسى: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ فان فقهاء الفريقين يزعمون انها كانت من إهاب الميتة؟ قال صلوات الله عليه: من قال ذلك فقد افترى على موسى عليه السلام، واستجهله في نبوته، لأنه ما خلا الأمر فيها من خطيئتين: اما ان تكون صلوة موسى فيها جائزة أو غير جائزة، فان كانت صلوته جائزة جاز له لبسها في تلك البقعة إذا لم تكن مقدسة، وان كانت مقدسة مطهرة فليست بأقدس وأطهر من الصلوة، وان كانت صلوته غير جائزة فيها فقد أوجب على موسى عليه السلام انه لم يعرف

(١) وفي نسخة «ما أسكنته» مكان «أكننته».

الحلال من الحرام، وعلم ما جاز فيه الصلوة وما لم يجز وهذا كفر، قلت: فأخبرني يا مولاي عن التأويل فيها، قال صلوات الله عليه: إن موسى ناجى ربه بالواد المقدس فقال: يا ربّ إني قد أخلصت لك المحبّة مني، وغسلت قلبي عمّن سواك، وكان شديد الحب لأهله، فقال الله تعالى: «اخْلَعْ نَعْلَيْكَ» أي إنزع حبّ أهلك من قلبك ان كانت محبتك لي خالصة، وقلبك من الميل إلى من سواي مغسول.

٤٣ . وروى انه أمر بخلعهما لأنهما كانا من جلد حمار ميت.

٤٤ . وروى في قوله عَزَّوَجَلَّ : ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ أي خوفيك: خوفك من ضياع أهلك، وخوفك من فرعون (١).

٤٥ . وروى عن الصادق ع أنه قال لبعض أصحابه: كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو، فان موسى بن عمران خرج ليقبس لأهله نارا، فرجع إليهم وهو رسول نبي.

٤٦ . في مجمع البيان وقال الصادق ع حدثني أبي عن جدي عن أمير المؤمنين ع قال: كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو، فان موسى بن عمران خرج يقتبس لأهله نارا، فكلّمه الله عَزَّوَجَلَّ فرجع نبيا، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٧ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى عبد الله بن يزيد بن سلام انه سأل رسول الله ﷺ فقال: أخبرني عن الوادي المقدس؟ فقال: لأنه قدست فيه الأرواح واصطفيت فيه الملائكة، وكلم الله عَزَّوَجَلَّ موسى تكليما، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٨ . في من لا يحضره الفقيه وسئل الصادق ع عن قول الله عَزَّوَجَلَّ : ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى﴾ قال: كانتا من جلد حمار ميت.

٤٩ . في الخرائج والجرائح قال علي بن أبي حمزة: كنت مع موسى ع بمضى إلى دار بمكة فأتيته وقد صلى المغرب، فدخلت عليه فقال: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾

(١) «روى في كتاب العلل هذين الحديثين اعنى: كونهما من جلد حمار ميت، وقوله: أي خوفيك إلى آخره مسندين عن الصادق ع إلا انه في كتاب العلل: يعنى ارفع خوفيك يعنى خوفه من ضياع أهله فقد خلفها بمخض، وخوفه من فرعونه . منه (ره)» (عن هامش بعض النسخ)

فخلعت نعلي وجلست معه والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٥٠. في الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد ومحمد ابن خالد جميعا عن القاسم بن عروة عن عبيد بن زرارة عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا فاتتك صلوة فذكرتها في وقت أخرى فان كنت تعلم أنك إذا صليت التي فاتتك كنت من الاخرى في وقت فابدأ بالتي فاتتك، فان الله عز وجل يقول: أقم الصلوة لذكرى وان كنت تعلم أنك إذا صليت التي فاتتك، التي بعدها فابدأ بالتي أنت في وقتها، فصلها ثم أقم الاخرى.

٥١. في مجمع البيان وقيل: معناه أقم الصلوة متى ذكرت ان عليك صلوة كنت في وقتها أم لم تكن عن أكثر المفسرين وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام ويعضده ما رواه انس عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من نسي صلوة فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها غير ذلك، وقرأ: أقم الصلوة لذكرى رواه مسلم في الصحيح.

٥٢. في تفسير علي بن إبراهيم ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ قال: إذا نسيتها ثم ذكرتها فصلها.

٥٣. وفيه وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ قال: من نفسي، هكذا نزلت، قلت: كيف يخفيها من نفسه؟ قال: جعلها من غير وقت.

٥٤. في مجمع البيان وروى عن ابن عباس «أكاد أخفيها من نفسي» وهي كذلك في قراءة أبي وروى ذلك عن الصادق عليه السلام.

٥٥. في جوامع الجامع وفي مصحف أبي «أكاد أخفيها من نفسي» وروى ذلك عن الصادق عليه السلام.

٥٦. في كتاب طب الائمة عليه السلام باسناده إلى جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال: وقال الله عز وجل: في قصة موسى عليه السلام ﴿أَدْخُلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ يعني من غير مرض والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة، وذكرناه هنا وان كانت آية القصص لتفسير من غير سوء وسنذكرها فيها إنشاء الله تعالى.

٥٧. في جوامع الجامع روى انه كان عليه السلام آدم، فأخرج يده من مدرعته بيضاء لها شعاع كشعاع الشمس يغشى البصر.

٥٨. في مجمع البيان عن ابن عباس عن أبي ذر الغفاري قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوما من الأيام صلاة الظهر، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللهم إني سألت في مسجد رسول الله فلم يعطني أحد شيئا، وكان علي عليه السلام راكعا فأومى بخنصره اليمنى اليه، وكان يتختم فيها، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره، وذلك بعين النبي صلى الله عليه وآله، فلما فرغ النبي من صلوته رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم ان أخى موسى سألك فقال: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾ فأنزلت عليه قرآنا ناطقا: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا﴾ اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح صدري، ويسر لي أمري، واجعل لي وزيرا من أهلي، عليا اشدد به ظهري، قال أبو ذر: فو الله ما استتم رسول الله صلى الله عليه وآله الكلمة حتى نزل عليه جبرئيل من عند الله، فقال: يا محمد اقرأ، قال: وما اقرأ؟ قال: اقرأ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ الآية.

٥٩. في قرب الاسناد للحميري باسناده إلى جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: وقف النبي صلى الله عليه وآله بمعرج ثم قال: اللهم ان عبدك دعاك فاستجبت له، وألقيت عليه محبة منك، وطلب منك أن تشرح له صدره وتيسر له أمره وتجعل له وزيرا من أهله وتحل العقدة من لسانه، وأنا أسألك بما سألك به عبدك موسى ان تشرح به صدري وتيسر لي أمري، وتجعل لي وزيرا من أهلي عليا أخى.

٦٠. في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى هشام بن سالم قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام: الحسن أفضل أم الحسين؟ فقال: الحسن أفضل من الحسين. قلت: فكيف صارت الامامة من بعد الحسين في عقبه

دون ولد الحسن؟ فقال: إنّ الله تبارك وتعالى لم يرد بذلك إلّا أن يجعل سنة موسى وهارون جارية في الحسن والحسين عليهما السلام ، ألا ترى أنهما كانا شريكين في النبوة كما كان الحسن والحسين شريكين في الإمامة وإن الله عزّ وجلّ جعل النبوة في ولد هارون ولم يجعلها في ولد موسى، وإن كان موسى أفضل من هارون عليهما السلام .

في جوامع الجامع وعن ابن عباس كان في لسان موسى عليهما السلام رثة لما ^(١) روى من حديث الجمرة.

٦١ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليهما السلام قال: وكان فرعون يقتل أولاد بني إسرائيل كلما يلدون ويرى موسى ويكرمه، ولا يعلم أن هلاكه على يده، فلما درج موسى كان يوما عند فرعون فعطس موسى فقال: الحمد لله رب العالمين فأنكر فرعون ذلك عليه وقال: ما هذا الذي تقول؟ فوثب موسى على لحيته وكان طويل اللحية، فهلبها أي قلّعها فألمه ألما شديدا، فهم فرعون بقتله فقالت له امرأته: هذا غلام حدث لا يدري ما يقول وقد لطمته بلطمتك إياه، فقال فرعون: بل يدري، فقالت له: ضع بين يديه تمرا وجمرا فان ميز بينهما فهو الذي تقول، فوضع بين يديه تمرا وجمرا وقال له: كل، فمد يده إلى التمر فجاء جبرئيل عليهما السلام فصرفها إلى الجمر فأخذ الجمر في فيه فاحترق لسانه وصاح وبكى، فقالت آسية لفرعون: ألم أقل لك انه لم يعقل فعفا عنه.

قال الراوي: فقلت لأبي جعفر عليهما السلام: وكان هارون أخا موسى للام وأبيه؟ قال: نعم، أما تسمع قول الله تعالى: ﴿يَا بَنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾؟ فقلت: فأيهما كان أكبر سنا؟ قال: هارون، قلت: وكان الوحي ينزل عليهما جميعا؟ قال: كان الوحي ينزل على موسى وموسى يوحيه إلى هارون. فقلت له: أخبرني عن الأحكام

(١) الرثة . بالضم .: العقدة في اللسان والعجمة في الكلام، وقيل: الرثة كالريح تمنع منه أول الكلام فإذا جاء منه انصل.

والقضايا والأمر والنهي كان ذلك إليهما؟ قال: كان الذي يناجي ربه ويكتب العلم ويقضى بين بنى إسرائيل موسى، وهارون يخلفه إذا غاب من قومه للمناجاة، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة، وستقف عليه بتمامه في القصص إنشاء الله تعالى.

٦٢ . في إرشاد المفيد رحمه الله أن النبي ﷺ لما أراد الخروج إلى غزوة تبوك استخلف أمير المؤمنين عليه السلام في أهله وولده وأزواجه ومهاجرة فقال له: يا عليّ ان المدينة لا تصلح إلّا بي أو بك، فحسده أهل النفاق وعظم عليهم مقامه فيها بعد خروج النبي ﷺ ، وعلموا أنها تتحرس به ولا يكون للعدو فيها مطمع، فساء هم ذلك لما يرجونه من وقوع الفساد والاختلاف عند خروج النبي ﷺ عنها فأرجفوا به عليه السلام وقالوا: لم يستخلفه رسول الله إكراما له ولا إجلالا ومودة وإنما استخلفه استثقالا له، فلما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام إرجاف المنافقين به أراد تكذيبهم وفضيحتهم، فلحق بالنبي ﷺ فقال: يا رسول الله ان المنافقين يزعمون انك إنما خلقتني استثقالا ومقتا فقال رسول الله: ارجع يا أخى إلى مكانك فان المدينة لا تصلح إلّا بي أو بك فأنت خليفتي في أهلى ودار هجري وقومي، أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبي بعدي؟

٦٣ . في تفسير عليّ بن إبراهيم حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما حملت به امه لم يظهر حملها إلّا عند وضعها له، وكان فرعون قد وكل بنساء بنى إسرائيل نساء من القبط يحفظوهن وذلك لما كان بلغه عن بنى إسرائيل انهم يقولون: انه يولد فينا رجل يقال له: موسى بن عمران، يكون هلاك فرعون وأصحابه على يده، فقال فرعون عند ذلك: لأقتلن ذكور أولادهم حتّى لا يكون ما يريدون، وفرق بين الرجال والنساء وحبس الرجال في المحابس، فلما وضعت أم موسى بموسى عليه السلام نظرت إليه وحزنت عليه واغتمت وبكت، وقالت: تذبح الساعة، فعطف الله الموكلة بها عليه، فقالت لام موسى: مالك قد اصفر لونك؟ فقالت: أخاف أن يذبح ولدي، فقالت: لا تخافي وكان موسى لا يراه

أحد إلا أحبه، وهو قول الله: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ حُبَّةً مِّنِّي﴾ فأحبته القبطية الموكلة بها.

٦٤ . في تفسير العياشي عن المفضل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله ﴿فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ قال: الحب المؤمن، وذلك قوله: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ حُبَّةً مِّنِّي﴾ والنوى: الكافر الذي نأى عن الحق فلم يقبله.

٦٥ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله روى موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: إن يهوديا من يهود الشام وأخبارهم قال لأمر المؤمنين عليه السلام: فلقد ألقى الله على موسى عليه السلام محبة منه؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ولقد أعطى الله محمدا ما هو أفضل منه، لقد ألقى الله عز وجل عليه محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم إذ تم من الله عز وجل به الشهادة، فلا تتم الشهادة إلا أن يقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله، ينادى به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله عز وجل إلا رفع بذكر محمد ﷺ معه.

٦٦ . في تفسير علي بن إبراهيم متصل بقوله: الموكلة بها: وأنزل الله على أم موسى التابوت ونوديت أمه: ضعيه في التابوت فاقذفه في اليم وهو البحر، ولا تخافي ولا تحزني أنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين فوضعت في التابوت وأطبقت عليه وألقته في النيل، وكان لفرعون قصور على شط النيل منزهات، فنظر من قصره ومعه آسية امرأته إلى سواد في النيل ترفعه الأمواج والرياح تضربه حتى جاءت به إلى باب قصر فرعون فأمر فرعون بأخذه، فأخذ التابوت ورفع اليه، فلما فتحه وجد فيه صبيا فقال: هذا اسرائيلي فألقى الله عز وجل في قلب فرعون لموسى محبة شديدة وكذلك في قلب آسية، وأراد فرعون أن يقتله، فقالت آسية: لا تقتله ﴿عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أنه موسى ولم يكن لفرعون ولد فقال: أعطوه امرأة تربيه، فجاءوا بعدة نساء قد قتل أولادهن فلم يشرب لبن أحد من النساء إلى قوله عليه السلام: فلما لم يفعل موسى يأخذ ثدي أحد من النساء اغتم فرعون غما شديدا، فقالت أخته: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾؟ فقال: نعم، فجاءت بامه فلما أخذته في حجرها وألقمته ثديها التقمته

وشرب، ففرح فرعون وأهله وأكرموا امه، فقالوا لها: ربي له لنا ولك من الكرامة ما تختارين، وإلى قوله: قال الراوي: فقلت لابي جعفر عليه السلام: فكم مكث موسى غائبا من امه حتى رده الله عليها؟ قال: ثلاثة أيام.

٦٧. في مجمع البيان و ﴿قَتَلْتُ نَفْسًا فَتَجَبَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ﴾ قال: كان قتل قبطيا كافرا، عن ابن عباس وروى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: رحم الله أخى موسى قتل رجلا خطئا وكان ابن اثنتي عشرة سنة.

قال عز من قائل: ﴿قَلْبُتْ سَيْنِينَ فِي أَهْلِ مَدِينٍ﴾.

٦٨. في تفسير علي بن إبراهيم عند قوله: ﴿أَيَّامَ الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ قال: قلت للصادق عليه السلام: أي الأجلين قضى؟ قال: أتمها عشر حجج.

٦٩. في كتاب علل الشرائع حدثنا الحاكم أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابوري رضى الله عنه عن عمه أبي عبد الله محمد بن شاذان قال: حدثنا الفضل بن شاذان عن محمد بن أبي عمير قال: قلت: لموسى بن جعفر عليه السلام: أخبرني عن قول الله عز وجل لموسى: ﴿اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ فقال: أما قوله: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ أي كنياه وقولا له يا أبا مصعب، وكان كنية فرعون أبا مصعب الوليد بن مصعب، أما قوله: ﴿لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ فانما قال ليكون لموسى على الذهاب وقد علم الله عز وجل أن فرعون لا يتذكر ولا يخشى إلا عند رؤية البأس، ألا تسمع الله عز وجل يقول: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرْقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ فلم يقبل الله إيمانه وقال: ﴿الآن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾.

٧٠. في تفسير علي بن إبراهيم حدثني هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال: حدثني رجل من ولد عدى بن حاتم عن أبيه عن جده عدى بن حاتم وكان مع أمير المؤمنين عليه السلام في بعض حروبه أن عليا عليه السلام قال ليلة الهيرير بصفين حين التقى مع معاوية رافعا صوته يسمع أصحابه: لأقتلن معاوية وأصحابه، ثم قال في آخر قوله: ان

شاء الله يخفض به صوته وكنت منه قريباً فقلت: يا أمير المؤمنين انك حلفت على ما قلت ثم استثنيت فما أردت بذلك؟ فقال: إنّ الحرب خدعة وأنا عند أصحابي صدوق، فأردت ان أطمع أصحابي في قولي كيلا يفشلوا ولا يفروا فافهم، فانك تنفع بهذا بعد اليوم ان شاء الله تعالى.

٧١. في الكافي مثل ما نقلنا عن تفسير علي بن إبراهيم من حديث هارون بن مسلم وفي آخره بعد قوله: إنّ شاء الله تعالى: واعلم ان الله جل ثناؤه قال لموسى عليه السلام حين أرسله إلى فرعون ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ وقد علم انه لا يتذكر ولا يخشى، ولكن ليكون ذلك أحرص لموسى عليه السلام على الذهاب.

٧٢. في أصول الكافي باسناده إلى عبد الله بن إبراهيم الجعفري قال: كتب أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام إلى يحيى بن عبد الله بن الحسن: اما بعد فاني أحذرك ونفسي وأعدك أليم عذابه وشديد عقابه، وتكامل نعماته وأوصيك ونفسي بتقوى الله فانها زين الكلام، وتثبيت النعم إلى قوله: أحذرك معصية الخليفة وأحثك على بره وطاعته، وان تطلب لنفسك أماناً قبل أن تأخذك الأظفار ويلزمك الخفاف من كل مكان، فتروح إلى النفس من كل مكان، ولا تجده حتى يمن الله عليك بمهنة وفضله ورقة الخليفة أبقاه الله فيؤمنك ويرحمك، ويحفظ فيك أرحام رسول الله ﷺ ﴿وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾.

٧٣. في الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن إبراهيم بن ميمون عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى قَالَ﴾: ليس شيء من خلق الله إلا وهو يعرف من شكله الذكر من الأنثى قلت: ما يعني ثم هدى؟ قال: هداه للنكاح والسفاح من شكله.

٧٤. في أصول الكافي عنه ^(١) عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن

(١) «قبله عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى. مناره» (عن هامش بعض النسخ)

سليمان بن عمرو النخعي قال: وحدثني الحسين بن سيف عن أخيه علي عن سليمان عن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام ثم قال: وبإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إن خياركم أولوا النهي قيل: يا رسول الله ومن أولوا النهي؟ قال: هم أولوا الأخلاق الحسنة والأحلام الرزينة ^(١) وصلة الأرحام، والبررة بالأمهات والاباء، والمتعاهدين للفقراء والجيران، ويطعمون الطعام، ويفشون السلام في العالم، ويصلون والناس نيام غافلون.

٧٥. في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب عن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن قول الله عز وجل: إن في ذلك لآيات لاولي النهي قال: نحن والله أولوا النهي قلت: ما معنى اولى النهي؟ قال: ما أخبر الله به رسوله مما يكون بعده من ادعاء أبي فلان الخلافة والقيام بها، والآخر من بعده، والثالث من بعدهما، وبني أمية، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وكان كما أخبر الله به نبيه وكما أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وكما انتهى إلينا من علي فيما يكون من بعده من الملك في بني أمية وغيرهم، فهذه الآية التي ذكرها الله في الكتاب: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النَّهْيِ﴾ الذي انتهى إلينا علم ذلك كله، فصبرنا لأمر الله عز وجل، فنحن قوام الله على خلقه وخزانه على دينه، نخزنه ونستره ونكتم به من عدونا كما كتم رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أذن الله له في الهجرة، وجاهد المشركين فنحن على منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يأذن لنا في إظهار دينه بالسيف، وندعو الناس إليه فنصيرهم عليه عودا كما صيرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بدوا.

٧٦. في كتاب علل الشرائع بإسناده إلى عبد الرحمن بن حماد قال: سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن الميت لم يغسل غسل الجنابة؟ قال: إن الله تبارك وتعالى أعلى وأخلص من أن يبعث الأشياء بيده، ان الله تبارك وتعالى ملكين خلاقين فاذا أراد أن يخلق خلقا أمر أولئك الخلاقين، فأخذوا من التربة التي قال الله عز وجل في كتابه :

(١) الرزينة: الاصلية.

﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ فعجنوها بالنطفة المسكنة في الرحم، فاذا عجنت النطفة بالتربة قالوا: يا رب ما نخلق؟ قال: فيوحى الله تبارك وتعالى ما يريد من ذلك: ذكرا أو أنثى مؤمنا أو كافرا، اسود أو ابيض، شقيا أو سعيدا، فان مات سالت منه تلك النطفة بعينها لا غيرها، فمن ثم صار الميت يغسل بغسل الجنابة.

٧٧ . وباسناده إلى أبي عبد الله القزويني قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام لأي علة يولد الإنسان هاهنا ويموت في موضع آخر؟ قال: لأن الله تبارك وتعالى لما خلق خلقه خلقهم من أديم الأرض فمرجع كل إنسان إلى تربته.

٧٨ . وباسناده إلى أحمد بن علي الراهب قال: قال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام: يا ابن عم خير خلق الله ما يعنى السجدة الاولى؟ فقال: تأويله: أَللّهُمَّ إِنَّكَ مِنْهَا خَلَقْتَنِي يَعْنِي مِنَ الْأَرْضِ، وَرَفَعَ رَأْسَكَ وَمِنْهَا أَخْرَجْتَنَا، وَالسَّجْدَةُ الثَّانِيَةُ وَإِلَيْهَا تَعِيدُنَا وَرَفَعَ رَأْسَكَ مِنَ الثَّانِيَةِ وَمِنْهَا تَخْرُجُنَا تَارَةً أُخْرَى.

٧٩ . في الكافي علي بن محمد بن عبد الله عن إبراهيم بن إسحق عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن أبي عبد الله عن أبي جعفر عليه السلام قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّجَلْ خَلَقَ خَلَاقَيْنِ، فَاذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقًا أَمَرَهُمْ فَأَخَذُوا مِنَ التُّرْبَةِ الَّتِي قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ فعجن النطفة بتلك التربة التي يخلق منها بعد ان أسكنها الرحم أربعين ليلة، فاذا تمت له أربعة أشهر قالوا: يا رب نخلق ماذا؟ فيأمرهم بما يريد من ذكر أو أنثى أبيض أو أسود، فاذا خرجت الروح من البدن خرجت هذه النطفة بعينها منه كائنا ما كان، صغيرا أو كبيرا ذكرا أو أنثى، فلذلك يغسل الميت غسل الجنابة والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٨٠ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام قال: من خلق من تربة دفن فيها.

٨١ . عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن الحجال عن ابن بكير عن أبي منهال عن الحارث بن المغيرة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ النطفة إذا وقعت في الرحم بعث الله عز وجل ملكا فأخذ من التربة التي يدفن فيها، فمائها في النطفة فلا يزال قلبه يحن إليها ^(١) حتى يدفن فيها.

٨٢ . في نهج البلاغة قال عليه السلام: لم يوجس موسى خيفة على نفسه أشفق من غلبة الجهال ودول الضلال.

٨٣ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله وعن معمر بن راشد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ موسى عليه السلام لما القى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال: أَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لِمَا أَمْتَنِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

قال عز من قائل: ﴿قُلْ وَلَكُمْ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾

٨٤ . في أصول الكافي عن عمار الساباطي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿أَقْمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمَ وَبُنِيَ الدَّرَجَاتُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ فقال: الذين اتبعوا رضوان الله هم الائمة، وهم والله يا عمار درجات المؤمنين، وبولايتهم ومعرفتهم إيانا يضاعف لهم أعمالهم، ويرفع الله لهم الدرجات العلى. في تفسير العياشي عن عمار بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام نحوه.

٨٥ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: إنّ يهوديا من يهود الشام وأخبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام في أثناء كلام طويل: فان موسى عليه السلام قد ضرب له في البحر طريق فهل فعل لمحمد شيء من هذا؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله أعطى ما هو أفضل من هذا، خرجنا معه إلى حنين فاذا نحن بواد يشخب ^(٢) فقدردناه فاذا هو

(١) ماث الشيء بالشيء: خلطه . وحن اليه: اشتاق.

(٢) أي يسيل.

اربع عشرة قائمة فقالوا يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي أمامنا كما قال أصحاب موسى ﴿إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾ فنزل رسول الله ﷺ ثم قال: أَللّهُمَّ انك جعلت لكل مرسل دلالة فأرني قدرتك وركب صلوات الله عليه فرسه، فعبرت الخيل لا تندي ^(١) حوافرها والإبل لا تندي أخفافها، فرجعنا فكان فتحنا ^(٢).

٨٦ . في كتاب طب الاثمة عليه السلام علي بن عروة الأهوازي قال: حدّثنا الديلمي عن داود الرقي عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: من كان في سفر فخاف اللصوص والسبع فليكتب على عرف دابته ^(٣) ﴿لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَخْشَى﴾ فإنه يأمن بإذن الله عزّ وجلّ، قال داود الرقي: فحججت فلما كنا بالبادية جاء قوم من الاعراب فقطعوا على القافلة وأنا فيهم، فكتبت على عرف حملي: ﴿لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَخْشَى﴾ فو الذي بعث مُحمّدًا ﷺ بالنبوة وخصه بالرسالة، وشرف أمير المؤمنين بالامامة، ما نازعني أحد منهم، أعماهم الله عني.

٨٧ . في كتاب سعد السعود لابن طاوس رحمه الله نقلًا عن تفسير الكلبي مُحمّد عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ان جبرئيل قال لرسول الله ﷺ ونقل حديثًا طويلاً في حال فرعون وقومه وفيه وانما قال لقومه: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ حين انتهى فرآه قد ييسر فيه الطريق، فقال لقومه: ترون البحر قد ييسر من فرقى فصدقوه لما رأوا ذلك، فذلك قوله: ﴿وَأَصْلَ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى﴾.

٨٨ . في بصائر الدرجات عبد الله بن مُحمّد عن موسى بن القاسم عن جعفر بن مُحمّد عن سماعة عن عبد الله بن مسكان عن الحكم بن الصلت عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: خذوا بحجزة هذا الأنزع يعني عليًا فإنه الصديق الأكبر، وهو الفاروق يفرق بين الحق والباطل، من أحبه هداه الله، ومن أبغضه أضله الله، ومن

(١) أي لا تبتل.

(٢) وفي البحار «فكان فتحنا فتحا».

(٣) العرف . بالضم .: الشعر النابت في محذب رقبة الفرس .

تخلف عنه محقه الله، منه سبطاي الحسن والحسين وهما ابناي. ومن الحسين الائمة الهداة، أعطاهم الله فهمي وعلمي، فأحبوهم وتولوهم ولا تتخذوا وليجة من دونهم، فيحل عليكم غضب من ربكم، ومن يحلل عليه غضب من ربه فقد هوى، ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾.

٨٩ . في كتاب التوحيد باسناده إلى حمزة بن الربيع عن ذكره قال: كنت في مجلس أبي جعفر عليه السلام إذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له: جعلت فداك قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾ ما ذلك الغضب؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: هو العقاب يا عمرو انه من زعم ان الله عز وجل زال من شيء إلى شيء فقد وصفه صفة مخلوق، ان الله عز وجل لا يستفزه شيء ولا يغيره.

٩٠ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمته الله روى ان عمرو بن عبيد وفد على محمد بن علي الباقر عليه السلام لامتحانه بالسؤال عنه، فقال له: جعلت فداك أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾ ما غضب الله؟ فقال: أبو جعفر عليه السلام: غضب الله تعالى عقابه، يا عمرو من ظن ان الله يغيره شيء فقد كفر.

٩١ . في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن ذكره عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن الله تبارك وتعالى لا يقبل إلا العمل الصالح، ولا يقبل الله إلا الوفاء بالشروط والعهود، فمن وفى لله عز وجل بشرطه واستعمل ما وصف في عهده نال ما عنده، واستكمل وعده، ان الله تبارك وتعالى أخبر العباد بطرق الهدى وشرع لهم فيها المنار، وأخبرهم كيف يسلكون، فقال: ﴿وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ وقال: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ فمن اتقى الله فيما أمره لقي الله مؤمنا بما جاء به محمد صلی الله علیه وآله.

٩٢ . علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال جميعا عن أبي جميلة عن خالد بن عمار عن

سدير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام وهو داخل وأنا خارج وأخذ بيدي، ثم استقبل البيت فقال: يا سدير إنما أمر الناس ان يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها، ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا، وهو قول الله: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ ثم أومى بيده إلى صدره: إلى ولايتنا، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٩٣. في تفسير علي بن إبراهيم وقوله: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ قال: إلى الولاية. حدثنا أحمد بن علي قال: حدثنا الحسين بن عبيد الله عن السندي بن محمد عن أبان عن الحارث بن عمر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ قال: ألا ترى كيف اشترط ولم ينفعه التوبة والایمان والعمل الصالح حتى اهتدى، والله لو جهد أن يعمل ما قبل منه حتى يهتدى، قال: قلت: إلى من؟ جعلني الله فداك قال: إلينا.

٩٤. في أمالي الصدوق رحمته الله باسناده إلى النبي صلی الله علیه وآله حديث طويل وفيه يقول لعلي عليه السلام: ولقد ضل من ضل عنك، ولن يهتدى إلى الله من لم يهتد إليك وإلى ولايتك، وهو قول ربي عز وجل: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ يعني إلى ولايته.

٩٥. في مجمع البيان وقال أبو جعفر عليه السلام ثم «اهتدى» إلى ولايتنا أهل البيت، فو الله لو ان رجلا عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثم مات ولم يجيء بولايتنا لأكبه الله في النار على وجهه. رواه الحاكم أبو القاسم الحسكاني باسناده، وأورده العياشي في تفسير بعدة طرق.

٩٦. في تفسير العياشي عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ قال لهذه الآية تفسير يدل ذلك التفسير على ان الله لا يقبل من أحد عملا إلا ممن لقيه بالوفاء منه بذلك التفسير،

وما اشترط فيه على المؤمنين، قال: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾ يعني كل ذنب عمله العبد، وإن كان به عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه.

٩٧ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب أبو الجارود وأبو الصباح الكناني عن الصادق عليه السلام وأبو حمزة عن السجاد عليه السلام في قوله: «ثم اهتدى» إلينا أهل البيت.

٩٨ . في محاسن البرقي عنه عن أبيه عن حماد بن عيسى فيما اعلم عن يعقوب ابن شعيب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ ثم اهتدى» قال: إلى ولايتنا والله، أما ترى كيف اشترط عز وجل؟.

٩٩ . في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام: المشتاق لا يشتهي طعاما ولا يلتذ شرابا، ولا يستطيب رقادا، ولا يأنس حميما، ولا يأوى دارا، ولا يسكن عمراناً، ولا يلبس لباسا، ولا يقر قرارا، ويعبد الله ليلا ونهارا، راجيا بأن يصل إلى ما يشتهى إليه ويناجيه بلسان شوقه معبرا عما في سريره، كما أخبر الله عن موسى بن عمران عليه السلام في ميعاد ربه بقوله: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ وفسر النبي صلى الله عليه وآله عن حاله أنه ما أكل ولا شرب ولا نام ولا اشتهى شيئا من ذلك في ذهابه ومجيئه أربعين يوما شوقا إلى ربه.

١٠٠ . في محاسن البرقي عنه عن محمد بن سنان عن عبد الله بن مسكان واسحق ابن عمار عن عبيد الله بن الوليد الوصافي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن فيما ناجى الله به موسى أن قال: يا رب هذا السامري صنع العجل، الخوار من صنعه؟ فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: إن تلك فتنتي فلا تفحص عنها.

١٠١ . في مجمع البيان عند قوله تعالى: ويدرك وأهتك وروى أنه كان يأمرهم أيضا بعبادة البقر، ولذلك اخرج السامري ﴿لَهُمْ عِجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورًا﴾ وقال: ﴿هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى﴾.

١٠٢ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن إسحق بن الهيثم عن سعد بن

طريف عن الأصبع بن نباتة أنّ عليّاً عليه السلام سئل عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ قال: السماوات والأرض وما بينهما من مخلوق في جوف الكرسي وله أربعة أملاك يحملونه بإذن الله، فأما ملك منهم ففي صورة آدميين، إلى أن قال عليه السلام: والملك الرابع في صورة الأسد وهو سيد السباع، وهو يرغب إلى الله ويتضرع إليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع السباع، ولم يكن من هذه الصور أحسن من الثور، ولا أشد انتصاباً منه حتى اتخذ الملاء من بني إسرائيل العجل، فلما عكفوا عليه وعبدوه من دون الله خفض الملك الذي في صورة الثور رأسه استحياء من الله أن عبد من دون الله شيء يشبهه، وتخوف أن ينزل به العذاب، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٠٣ . في كتاب علل الشرائع بإسناده إلى علي بن سالم عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه قال قلت: فلم أخذ برأسه يحجره إليه وبلحيته ولم يكن له في اتخاذهم العجل وعبادتهم له ذنب؟ فقال: إنما فعل ذلك به لأنه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك، ولم يلحق لموسى وكان إذا فارقهم ينزل بهم العذاب، ألا ترى أنّه قال هارون: ﴿مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾ قال هارون: لو فعلت ذلك لفرقوا و ﴿إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾.

١٠٤ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله: ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ﴾ قال: اخترنا هم من بعدك وأضلهم السامري قال: بالعجل الذي عبدوه، وكان سبب ذلك أن موسى لما وعده الله أن ينزل عليه التوراة والألواح إلى ثلاثين يوماً أخبر بني إسرائيل بذلك وذهب إلى الميقات، وخلف أخاه على قومه، فلما جاء الثلاثون يوماً ولم يرجع موسى إليهم عصوا وأرادوا أن يقتلوا هارون قالوا: إنّ موسى كذب وهرب منا، فجاءهم إبليس في صورة رجل فقال لهم: إنّ موسى قد هرب منكم ولا يرجع إليكم أبداً فأجمعوا لي حليكم حتى أأخذ لكم إليها تعبدونه، وكان السامري على مقدمة قوم موسى يوم أغرق الله فرعون وأصحابه، فنظر إلى جبرئيل وكان على

حيوان في صورة رمكة ^(١) وكانت كلما وضعت حافرها ^(٢) على موضع من الأرض تحرك ذلك الموضع، فنظر إليه السامري وكان من خيار أصحاب موسى، فأخذ التراب من حافر رمكة جبرئيل، وكان يتحرك فصره في صرة وكان عنده يفتخر به على بني إسرائيل، فلما جاءهم إبليس واتخذوا العجل قال للسامري: هات التراب الذي معك، فجاء به السامري فألقاه في جوف العجل، فلما وقع التراب في جوفه تحرك وخار ونبت عليه الوبر والشعر، فسجد له بنو إسرائيل، وكان عدد الذين سجدوا له سبعين ألفاً من بني إسرائيل، فقال لهم هارون كما حكى الله: ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ فهموا بهارون فهرب منهم وبقوا في ذلك حتى تم ميقات موسى أربعين ليلة، فلما كان يوم عشرة من ذي الحجة أنزل الله علم الألواح فيها التوراة وما يحتاج إليه من أحكام السير والقصص.

فأوحى الله إلى موسى: ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ وعبدوا العجل وله خوار فقال ^{عليه السلام}: يا رب العجل من السامري فالخوار ممن؟ فقال: مني يا موسى، إني لما رأيتهم قد ولوا عني إلى العجل أحببت أن أزيدهم فتنة، فرجع موسى. كما حكى الله. ﴿إِلَى قَوْمِهِ غَضَبًا أَسِفاً قَالَ: يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي﴾ ثم رمى بالالواح وأخذ بلحية أخيه ورأسه يجره إليه، فقال: ﴿مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾ فقال هارون كما حكى الله: ﴿يَا بَنَ أُمَّ لَا أَخْذُ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾ فقال له بنو إسرائيل: ما أخلفنا موعدك بملكنا قال: ما خالفناك ولكننا حملنا أوزاراً من زينة القوم يعنى من حليهم فقذفناها قال: التراب الذي جاء به السامري طرحناه في جوفه ثم اخرج السامري العجل وله

(١) الرمكة: الفرس تتخذ للنسل.

(٢) الحافر للدابة بمنزلة القدم للإنسان.

خوار، فقال له موسى: ﴿فَمَا حَظُّكَ يَا سَامِرِيُّ﴾؟ قال السامري: ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾ يعني من تحت حافر رمكة جبرئيل في البحر فبذتها أي أمسكتها وكذلك سولت لي نفسي أي زينت فأخرج موسى العجل فأحرقه بالنار وألقاه في البحر، ثم قال موسى للسامري: ﴿فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾ يعني ما دمت حيا وعقبك هذه العلامة فيكم قائمة. ان تقول: لا مساس حتى يعرفوا انكم سامرية فلا يغتروا بكم الناس، فهم إلى الساعة بمصر والشام معروفين لا مساس، ثم هم موسى بقتل السامري فأوحى الله اليه: لا تقتله يا موسى فانه سخي، فقال له موسى: ﴿انْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾.

١٠٥ . حدثني أبي عن الحسين بن سعيد عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بعث الله رسولا إلا وفي وقته شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس من بعده فأما الخمسة أولوا العزم من الرسل نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ﷺ، فأما صاحبا نوح فقتظيفوس وخوام، وأما صاحبا إبراهيم عليه السلام فكميل وردام، وأما صاحبا موسى عليه السلام فالسامري ومرعقبا، وأما صاحبا عيسى عليه السلام فبولس ومربسون، وأما صاحبا محمد ﷺ فحبتري وزريق^(١).

١٠٦ . في كتاب الخصال قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ في التابوت الأسفل من النار اثني عشر، ستة من الأولين وستة من الآخرين، فأما الستة من الأولين فابن آدم قاتل أخيه، وفرعون الفراعنة والسامري، الحديث.

١٠٧ . عن أبي زر عن النبي ﷺ قال: شر الأولين والآخرين اثنا عشر: ستة من الأولين وستة من الآخرين، ثم سمي الستة من الأولين ابن آدم الذي قتل أخاه، وفرعون وهامان وقارون والسامري والدجال اسمه في الأولين ويخرج في الآخرين، و

(١) قد مر ان حبتري وزريق كناية عن الاول والثاني وقد مر أيضا وجه تسميتهما بهذين الاسمين في سورة الحجر عند قوله تعالى ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ في المجلد الثاني.

اما الستة من الآخرين فالعجل وهو نعل، وفرعون وهو معاوية، وهامان هذه الامة زياد وقارونها وهو سعيد، والسامري وهو أبو موسى عبد الله بن قيس، لأنه قال كما قال سامري قوم موسى: «لا مساس» أي لا قتال، والأبتر وهو عمرو بن العاص.

١٠٨ . في كتاب ثواب الأعمال بإسناده إلى إسحق بن عمار الصيرفي عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك حدثني فيهما بحديث، فقد سمعت عن أبيك فيهما أحاديث عدة. قال: فقال لي: يا إسحق! الاول بمنزلة العجل، والثاني بمنزلة السامري، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٠٩ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمته الله وعن أبي يحيى الواسطي قال: لما افتتح أمير المؤمنين عليه السلام البصرة اجتمع الناس عليه وفيهم الحسن البصري ومعه الألواح فكان كلما لفظ أمير المؤمنين عليه السلام بكلمة كتبها فقال له أمير المؤمنين عليه السلام بأعلى صوته: ما تصنع؟ قال: أكتب آثاركم لنحدث بها بعدكم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام قال: أما ان لكل قوم سامريا وهذا سامري هذه الأمة، إلا أنه لا يقول: «لا مساس» ولكنه يقول: لا قتال.

١١٠ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله عجل: ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ تكون أعينهم مزرقاة لا يقدر أن يطفوها، وقوله عجل: يتخافتون بينهم قال: يوم القيامة يشير بعضهم إلى بعض أنهم لم يلبثوا إلا عشرة قال الله عجل: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً﴾ قال: أعلمهم وأصلحهم يقولون: ﴿إِنْ لَيْتُمْ إِلَّا يَوْمًا﴾.

١١١ . في عيون الاخبار بإسناده إلى علي بن النعمان عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك أن بي تاليل كثيرة ^(١) وقد اغتممت بأمرها فأسئلك أن تعلمني شيئا أنتفع به، فقال عليه السلام: خذ لكل ثؤلول سبع شعيرات، واقرأ على كل شعيرة سبع مرات: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ إلى قوله: ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا﴾

(١) تاليل جمع الثؤلول: خراج ناتئ صلب مستدير.

وقوله عَزَّجَلَّ : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ ثم تأخذ الشعير شعيرة شعيرة فامسح بها على كل ثالول، ثم صيرها في خرقة جديدة واربط على الخرقة حجرا وألقها في كنيف قال: ففعلت فنظرت إليها يوم السابع فإذا هي مثل راحتي وينبغي أن يفعل ذلك في محاق الشهر.

١١٢ . في مجمع البيان وقيل: إن رجلا من ثقيف سأل النبي ﷺ كيف يكون الجبال مع عظمها يوم القيمة؟ فقال: إن الله يسوقها بأن يجعلها كالرمال ثم يرسل عليها الرياح فتفرقها.

١١٣ . وفيه روى أبو هريرة عن النبي ﷺ قال: تبدل الأرض غير الأرض والسموات فيبسطها ويمدها مد الأديم العكاظي ^(١) ﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾.

١١٤ . في مصباح شيخ الطائفة رحمه الله في دعاء مروي عن أبي عبد الله عليه السلام: وأسألك باسمك الذي وضعته على الجبال فنسفت.

١١٥ . في تفسير علي بن إبراهيم ثم خاطب الله عزَّجَلَّ نبيه ﷺ فقال: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ قال: الأمت الارتفاع والعوج الحزون والذكوات.

١١٦ . وفيه وقوله عَزَّجَلَّ : قاعا صفصفا القاع الذي لا تراب فيه، والصفصف الذي لا نبات له، وقوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ﴾ قال: مناد من عند الله عزَّجَلَّ ﴿وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ فانه حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن أبي محمد الوابشي عن أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا كان يوم القيمة جمع الله عزَّجَلَّ الناس في صعيد واحد حفاة عراة، فيوقفون في المحشر حتى يعرَقوا عرقا

(١) الأديم: الجلد المدبوغ وعكاظ: سوق من أسواق العرب، وكانت قبائل العرب تجتمع بها كل سنة ويتفاخرون بها ويحضرها الشعراء فيتنشدون ما أحدثوا من الشعر ثم يتفرقون، وأديم عكاظي: منسوب إليها وهو مما حمل إلى عكاظ فبيع بها.

شديدا وتشند أنفاسهم فيمكنون في ذلك مقدار خمسين عاما، وهو قول الله: ﴿وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ قال: ثم ينادى مناد من تلقاء العرش: أين النبي الأمي؟ فيقول الناس: قد أسمعت فسم باسمه، فينادى: أين نبي الرحمة أين محمد ابن عبد الله الأمي؟ فيتقدم رسول الله ﷺ امام الناس كلهم حتى ينتهي إلى حوض طوله ما بين ايلة وصنعاء^(١) فيقف عليه، فينادى بصاحبكم فيتقدم على امام الناس، فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون فبين وارد الحوض يومئذ وبين مصروف عنه، فاذا رأى رسول الله ﷺ من يصرف عنه من محبينا بكى، فيقول: يا رب شيعة على أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النار، ومنعوا ورود حوضي؟ قال: قال: فيبعث الله إليه ملكا فيقول: ما يبكيك يا محمد؟ فيقول: لا ناس من شيعة على، فيقول له الملك: إن الله يقول لك: يا محمد ان شيعة علي قد وهبتهم لك يا محمد، وصفحت لهم عن ذنوبهم بحبهم لك ولعترتك، وألحقتهم بك وبمن كانوا يقولون به، وجعلناهم في زمرك، فأوردهم حوضك، قال أبو جعفر عليه السلام: فكم من باك يومئذ وباكية ينادون: يا محمد إذا رأوا ذلك، ولا يبقى أحد يومئذ يتولانا ويحبنا ويتبرأ من عدونا ويبغضهم إلا كانوا في حزبنا ومعنا، ويردوا حوضنا.

١١٧. في كتاب التوحيد حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشبهه عليه من الآيات: وأما قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ لا يحيط الخلائق بالله عز وجل علما، إذ هو تبارك وتعالى جعل على أبصار القلوب الغطاء، فلا فهم يناله بالكيف، ولا قلب يثبت بالحدود، فلا تصفه إلا كما وصف نفسه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ الاول والاخر والظاهر والباطن الخالق البارئ المصور خلق الأشياء فليس من الأشياء شيء مثله تبارك وتعالى.

١١٨. في أصول الكافي أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان

(١) ايلة: بلد بين ينبع ومصر. وصنعاء: بلد باليمن.

ابن يحيى قال: سألتني أبو قرة المحدث أن ادخله إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته في ذلك فاذن لي، فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والأحكام حتى بلغ سؤاله إلى التوحيد، فقال أبو قرة: انا روينا ان الله قسم الرؤية والكلام بين نبين، فقسم الكلام لموسى ولمحمد الرؤية؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: فمن المبلغ عن الله إلى الثقلين من الجن والانس **﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾** **﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾** «وليس كمثلته شيء» أليس محمد؟ قال: بلى، قال: كيف يحيى رجل إلى الخلق جميعا فيخبرهم أنه جاء من عند الله وأنه يدعوهم إلى الله بأمر الله فيقول: **﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾** وليس كمثلته شيء؟ ثم يقول: انا رأيته بعيني وأحطت به علما؟ وهو على صورة البشر أما تستحيون؟ ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا، ان يكون يأتي من عند الله بشيء ثم يأتي بخلافه من وجه آخر، إلى قوله عليه السلام: وقد قال الله: **﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾** فاذا رآته الأبصار فقد أحاطت به العلم، ووقعت المعرفة، فقال أبو قرة: فتكذب بالروايات فقال أبو الحسن عليه السلام، إذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبتها، وما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علما، ولا تدركه الأبصار وليس كمثلته شيء.

١١٩. في كتاب التوحيد خطبة عن علي عليه السلام وفيها: قد يئست عن استنباط الاحاطة به طوامح العقول ^(١) وتحيرت الأوهام عن احاطة ذكر أزلته.

١٢٠. في تفسير علي بن إبراهيم وقوله: **﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾** قال: **﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾** ما مضى من أخبار الأنبياء، و **﴿مَا خَلْفَهُمْ﴾** من أخبار القائم صلوات الله عليه، وقوله **﴿وَعَنْتَ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾** أي ذلت.

١٢١. في كتاب التوحيد خطبة لعل عليه السلام وفيها: وعنت الوجوه من مخافته.

١٢٢. في نهج البلاغة وتعنو الوجوه لعظمته.

١٢٣. في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في

(١) طوامح جمع الطامح: المرتفع من كل شيء.

قوله: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ يقول: لا ينقص من علمه شيء، وأما «ظلمًا» يقول يذهب به قوله: ﴿أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ يعني ما يحدث من أمر القائم والسفياي.

١٢٤. في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمته الله وروى عن صفوان بن يحيى قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام لأبي قرّة صاحب شبرمة: التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وكل كتاب أنزل كان كلام الله، أنزل للعالمين نورا وهدى، كلها محدثة وهي غير الله، حيث يقول: ﴿أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾.

قال مؤلف هذا الكتاب عفى عنه: وستسمع ان شاء الله لهذا الكلام تنمة في أول الأنبياء.

قال عز من قائل: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾.

١٢٥. في أصول الكافي خطبة مروية عن أمير المؤمنين عليه السلام وفيها: والمتعالي على الخلق بلا تباعد منهم ولا ملامسة منه

لهم.

١٢٦. في تفسير علي بن إبراهيم وقوله: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا نزل عليه القرآن بادر بقراءته قبل تمام نزول الآية والمعنى، فأنزل الله ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ أي يفرغ من قراءته ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾.

١٢٧. في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن مهزم وبعض أصحابنا عن محمد بن علي عن محمد بن إسحق الكاهلي وأبو علي الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن العباس بن عامر عن ربيع بن محمد جميعا عن مهزم الأسدي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انا مدينة العلم وعلى الباب، وكذب من زعم أنه يدخل المدينة لا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يجني ويبغض عليا عليه السلام. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٢٨. وبإسناده إلى أبي يحيى الصنعاني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا أبا يحيى ان لنا في ليالي الجمعة لشأنا

من الشأن، قال: قلت: جعلت فداك و

ما ذاك؟ قال: يؤذن لأرواح الأنبياء الموتى، وأرواح الأوصياء الموتى، وروح الوصي الذي بين أظهركم، يعرج بها إلى السماء حتى توافي عرش ربها، فتطوف به أسبوعا، وتصلى عند كل قائمة من قوائم العرش ركعتين، ثم ترد إلى الأبدان التي كانت فيها، فتصبح الأنبياء والأوصياء قد ملئوا سرورا، ويصبح الوصي الذي بين ظهرائكم وقد زيد في علمه مثل جم الغفير.

١٢٩ . وبإسناده إلى الفضل قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام ذات يوم وكان لا يكتيني قبل ذلك: يا أبا عبد الله، قلت: لبيك، قال: إن لنا في كل جمعة سرورا، قال: قلت: زادك الله وما ذاك؟ قال: إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله صلى الله عليه وآله العرش، ووافى الأئمة عليهم السلام ووافينا معهم، فلا ترد أرواحنا بأبداننا إلا بعلم مستفاد، ولو لا ذلك لا نفدنا. وبإسناده إلى يونس أو المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام نحوه بتغيير يسير.

١٣٠ . وبإسناده إلى صفوان بن يحيى قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: كان جعفر بن محمد عليه السلام يقول: لو لا أنا نزداد لأنفدنا.

١٣١ . وبإسناده إلى ذريح المحاربي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا ذريح لو لا أنا نزداد لأنفدنا.

١٣٢ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نصر عن ثعلبة عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لو لا أنا نزداد لأنفدنا، قال: قلت: نزدادون شيئا لا يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: أما أنه إذا كان ذلك عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم على الأئمة ثم انتهى الأمر إلينا.

١٣٣ . علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس يخرج شيء من عند الله عز وجل حتى يبدأ برسول الله صلى الله عليه وآله، ثم بأمر المؤمنين عليهم السلام ثم بواحد بعد واحد، لكيلا يكون آخرنا أعلم من أولنا.

١٣٤ . في من لا يحضره الفقيه وروى المعلى بن مُجَدِّ البصري عن أحمد ابن مُجَدِّ بن عبد الله عن عمرو بن زياد عن مدرك بن عبد الرحمن عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن مُجَدِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: إذا كان يوم القيمة جمع الله عَجَلُ الناس في صعيد واحد، ووضعت الموازين دماء الشهداء مع مداد العلماء، فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء.

١٣٥ . في مجمع البيان روت عائشة عن النبي ﷺ أنه قال: إذا أتى على يوم لا أزداد فيه علما يقربني إلى الله، فلا بارك الله لي في طلوع شمس.

١٣٦ . في بصائر الدرجات عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن عمرو بن سعيد المدائني عن عيسى بن حمزة الثقفي قال: قلت لأبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّا نَسْأَلُكَ أحياناً فتسرع بالجواب، وأحياناً فتطرق^(١) ثم تجيبنا؟ قال: نعم إِنَّه ينكت في آذاننا وقلوبنا، فإذا نكت نطقنا، وإذا أمسك عنا أمسكنا.

١٣٧ . في عوالي اللئالي وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: علمت علوم الأولين والآخرين.

١٣٨ . في كتاب الخصال عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت علياً عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول لأبي الطفيل عامر بن واثلة الكناي: يا أبا الطفيل العلم علمان: علم لا يسع الناس إلّا النظر فيه وهو صبغة الإسلام، وعلم يسع الناس ترك النظر فيه، وهو قدرة الله تعالى.

١٣٩ . عن مُجَدِّ بن خالد البرقي عن عدّة من أصحابنا يرفعونه إلى أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه قال: منهومان لا يشبعان: منهوم علم ومنهوم مال.

١٤٠ . عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: سئل أمير المؤمنين من أعلم الناس؟ قال: من جمع علم الناس إلى علمه.

١٤١ . عن جعفر بن مُجَدِّ عن أبيه عن آبائه عن عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: قال رسول الله ﷺ: فضل العلم أحب إلى الله من فضل العبادة، وأفضل دينكم الورع.

(١) أطرق الرجل: سكت ولم يتكلم.

١٤٢ . عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة لا يشبعن من أربعة: الأرض من المطر، والعين من النظر، والأنثى من الذكر، والعالم من العلم. عن الحسين بن علي عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين للسائل الشامي الذي سأله عن المسائل في جامع الكوفة: أربعة لا يشبعن وذكر مثله سواء.

١٤٣ . عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال له: يا رسول الله ما العلم؟ قال: الإنصات له، قال: ثم ما؟ قال: الاستماع له، قال: ثم ما؟ قال: الحفظ له، قال: ثم ما؟ قال: العمل، قال: ثم ما؟ قال: نشره.

١٤٤ . في كتاب التوحيد باسناده إلى ابن عباس قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله علمني من غرائب العلم، قال: ما صنعت في رأس العلم حتى تسأل عن غرائب؟ قال الرجل: ما رأس العلم يا رسول الله؟ قال: معرفة الله حق معرفته. قال الأعرابي: وما معرفة الله حق معرفته؟ قال: تعرفه بلا مثل ولا شبه ولا ند وانه واحد أحد ظاهر باطن، أول آخر، لا كفو له ولا نظير له، فذلك حق معرفته.

١٤٥ . وباسناده إلى أبي أحمد العامري قال: حدّثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام أنّه قال: الدنيا كلها جهل إلا مواضع العلم، والعلم كلّ حجة إلا ما عمل به، والعمل كلّ رياء إلا ما كان مخلصاً، والإخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له.

١٤٦ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله عزّ وجلّ يجمع العلماء يوم القيامة ويقول لهم: لم أضع نوري وحكمتي في صدوركم إلا وأنا أريد بكم خير الدنيا والاخرة، اذهبوا فقد غفرت لكم على ما كان منكم.

١٤٧ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحق رضي الله عنه قال: حدّثنا أحمد بن محمد الهمداني قال: حدّثنا علي بن الحسن بن

على بن فضال عن أبيه عن محمد بن الفضل عن أبي حمزة الشمالي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى عهد إلى آدم عليه السلام ان لا يقرب الشجرة، فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله تبارك وتعالى ان يأكل منها نسي فأكل منها، وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٤٨. في كتاب علل الشرائع باسناده إلى ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمى الإنسان إنساناً لأنه ينسى، وقال الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ﴾.

١٤٩. أبي جعفر عليه السلام عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن المفضل بن صالح عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾ قال: عهد إليه في محمد والائمة من بعده فترك، ولم يكن له عزم فيهم أنه هكذا، وإنما سموا اولى العزم لأنهم عهد إليهم في محمد والأوصياء من بعده والمهدي وسيرته، فأجمع عزمهم ان ذلك كذلك والإقرار به، في أصول الكافي سواء.

في بصائر الدرجات أبو جعفر أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن مفضل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام مثله أيضاً.

١٥٠. في أصول الكافي الحسين بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله عن محمد بن عيسى القمي عن محمد بن سليمان عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ﴾ كلمات في محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام من ذريتهم فنسي» هكذا والله أنزلت على محمد صلى الله عليه وآله.

١٥١. محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن داود العجلي عن زرارة عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق

ماء عذبا وماءا مالحا أجاجا (١) فامتزج الماءان فأخذ طينا من أديم الأرض فعركه عركا شديدا (٢) فقال لأصحاب اليمين وهم كالذر يدبون: إلى الجنة بسلام وقال لأصحاب الشمال: إلى النار ولا أبالي، ثم قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ ثم أخذ الميثاق على النبيين فقال: ألسن بربكم وان هذا محمد رسولي وان هذا على أمير المؤمنين؟ فقالوا: بلى، فثبتت لهم النبوة، وأخذ الميثاق على اولي العزم اننى ربكم ومحمد رسولي وعلى أمير المؤمنين، وأوصيائه من بعده ولاية أمري وخزان علمي ﷺ، وان المهدي انتصر به لديني وأظهر به دولتي. وأنتقم به من أعدائي وأعبد به طوعا وكرها؟ قالوا: أقررنا يا رب وشهدنا ولم يجحد آدم ولم يقر، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن لادم عزم على الإقرار به، وهو قوله عَزَّجَل: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ قال: إنما هو فترك، ثم أمر نارا فأججت فقال لأصحاب الشمال: ادخلوها فهابوها، وقال لأصحاب اليمين: ادخلوها فدخلوها فكانت عليهم بردا وسلاما فقال أصحاب الشمال: يا رب أقلنا فقال: قد أقلتكم اذهبوا فادخلوها، فهابوها فتم ثبنت الطاعة والولاية والمعصية.

١٥٢. في تفسير علي بن إبراهيم وقوله: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ قال: فيما نهاه عنه من أكل الشجرة.

١٥٣. في الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعلى بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن أبي جعفر الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر ﷺ في قول الله عَزَّجَل: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ قال: فقال: إنّ الله عَزَّجَل لما قال لادم: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ قال له: يا آدم لا تقرب هذه الشجرة، قال: وأراه إياها فقال آدم لربه: كيف أقرها وقد نهيتني عنها أنا وزوجتي؟ قال: فقال لهما: لا تقرباها، يعنى لا تأكلا منها فقال آدم وزوجته: نعم يا ربنا

(١) الأجاج: الشديد الملوحة من الماء.

(٢) أديم الأرض: وجهها. وعرك الأديم: دلكه.

لا نقرّبها ولا نأكل منها، ولم يستثنيا في قولهما: نعم، فوكلهما الله في ذلك إلى أنفسهما وإلى ذكرهما.

١٥٤ . في روضة الكافي عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى عهد إلى آدم عليه السلام أن لا يقرب هذه الشجرة. فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله أن يأكل منها نسي فأكل منها، وهو قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٥٥ . في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام: والصادق حقاً هو الذي يصدق كل كاذب بحقيقة صدق ما لديه، وهو المعنى الذي لا يسع معه سواه أو ضده، مثل آدم عليه السلام صدق إبليس في كذبه حين أقسم له كاذباً لعدم ما به الكذب، في آدم عليه السلام قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾ ولأن إبليس كان أول من ابتدأ بالكذب، وهو غير معهود وأظهره وهو غير مشروع، ولا يعرف عند أهل السماوات والأرض ظاهراً وباطناً فحشر هو بكذبه على معنى لم ينتفع به من صدق آدم عليه السلام على بقاء الأبد، وأفاد آدم بتصديق كذبه شهادة الله عزّ وجلّ بنفي عزمه عما يضاد عهده في الحقيقة، على معنى لم ينتقض من اصطفاؤه بكذبه شيئاً.

١٥٦ . في تفسير العياشي عن موسى بن محمد بن عليّ عن أخيه أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: الشجرة التي نهي آدم وزوجته أن يأكلا منها شجرة الحسد. عهد إليهما، ان لا ينظرا إلى من فضله الله عليه وعلى خلائقه بعين الحسد ولم يجد له عزمًا.

١٥٧ . عن جميل بن دراج عن بعض أصحابنا عن أحدهما عليه السلام قال: سألته كيف أخذ الله آدم بالنسيان؟ فقال: إنّ الله لم ينس وكيف ينسى وهو يذكره ويقول له إبليس: ﴿مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾.

١٥٨ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب: الباقر عليه السلام في قوله ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا

إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ» كلمات في مُحمَّد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم» كذا نزلت على مُحمَّد ﷺ .

١٥٩ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى الحسين بن أبي العلا عن أبي عبد الله ﷺ عن النبي ﷺ حديث طويل يقول فيه ﷺ : لما ان وسوس الشيطان إلى آدم دنا من الشجرة ونظر إليها ذهب ماء وجهه، ثم قام ومشى إليها وهي أول قدم مشت إلى الخطيئة، ثم تناول بيده مما عليها فأكل فطار الحلي والحلل عن جسده.

١٦٠ . في عيون الاخبار باسناده إلى علي بن مُحمَّد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا ﷺ فقال له المأمون: يا بن رسول الله أليس من قولك ان الأنبياء معصومون؟ قال: بلى قال فما معنى قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾؟ قال ﷺ: إنّ الله تعالى قال لادم: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ وأشار لهما إلى شجرة الحنطة ﴿فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ولم يقل: ولا تأكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها، فلم يقربا من تلك الشجرة وانما أكلا من غيرها لما أن وسوس الشيطان إليهما، وقال: ﴿مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ﴾ وانما نهاكما ان تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل منها ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ ولم يكن آدم وحوا شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا «فدليهما بغرور فأكلا منها» ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من آدم قبل النبوة، ولم يكن بذنب كبير استحق به دخول النار، وانما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي عليهم، فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة، قال الله تعالى: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى﴾ وقال عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾.

١٦١ . وفيه في باب ما كتبه الرضا ﷺ للمأمون من محض الإسلام وشرائع الدين: إنّ ذنوب الأنبياء ﷺ صغائر

موهوبة.

١٦٢ . وبأسناده إلى أبي الصلت الهروي قال: لما جمع المأمون لعلي بن موسى الرضا عليه السلام أهل المقالات من أهل الإسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وسائر المقالات، فلم يبق أحد إلا وقد ألزمه حجته كأنه ألقي حجرا قام إليه علي بن جهم فقال له: يا ابن رسول الله أتقول بعصمة الأنبياء؟ فقال: نعم قال: فما تعمل في قول الله عز وجل: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾؟ فقال عليه السلام: إن الله عز وجل خلق آدم حجته في أرضه وخليفته في بلاده، لم يخلقه للجنة، وكانت المعصية من آدم في الجنة لا في الأرض لتتم مقادير الله عز وجل، فلما اهبط إلى الأرض وجعل حجة وخليفة عصم بقوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾.

١٦٣ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين حديث طويل يقول فيه عليه السلام مجيبا لبعض الزنادقة وقد قال ذلك الزنديق: وأجده قد شهر هفوات أنبيائه بقوله: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾: وأما هفوات الأنبياء عليهم السلام وما بينه الله في كتابه فان ذلك من أدل الدلائل على حكمة الله عز وجل الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة، لأنه علم ان براهين الأنبياء عليهم السلام تكبر في صدور أممهم، وان منهم يتخذ بعضهم إلهاء، كالذي كان من النصارى في ابن مريم، فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي انفرد به عز وجل .

١٦٤ . عن داود بن قبيصة عن الرضا عن أبيه عليه السلام أنه قال: وأما ما سئلت هل نهي عما أراد فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان حيث نهي آدم عن أكل الشجرة، أراد منه أكلها ولو أراد منه أكلها ما نادى عليه صبيان الكتائب ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٦٥ . في تهذيب الأحكام الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال وقد ذكر النوافل اليومية: وإنما هذا كله تطوع وليس بمفروض ان تارك الفريضة كافر وان تارك هذا ليس بكافر ولكنها معصية، لأنه يستحب

إذا عمل الرجل عملاً من الخيران يدوم عليه.

١٦٦. في أصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن السيارى عن علي بن عبد الله قال: سأله رجل عن قوله تعالى: ﴿فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ قال: من قال بالأئمة واتبع أمرهم ولم يجز طاعتهم. قال عز من قائل: و ﴿مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي﴾.

١٦٧. في روضة الكافي خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة يقول فيها عليه السلام: ولئن تقمصها دوني الأشقيان، ونازعاني فيما ليس لهما بحق، وركبها ضلالة واعتقداها جهالة، فلبئس ما عليه وردا، ولبئس ما لأنفسهما مهذا، يتلاعنان في دورهما، ويتبرأ كل منهما من صاحبه، يقول لقرينه إذا التقيا: ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾ فيجيبه الأشقى على رثونة: «يا ليتني لم أتخذك خليلاً لقد أضللتني ﴿عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ حَذُولًا﴾ فأنا الذي عنه ضل.

١٦٨. في تفسير علي بن إبراهيم أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن إبراهيم بن المستنير عن معاوية بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ قال: هي والله للنصاب، قال: قلت: جعلت فداك قد تراهم دهرهم الأطول في كفاية حتى ماتوا؟ قال: ذاك والله في الرجعة يأكلون العذرة.

١٦٩. في مجمع البيان ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ أي عيشاً ضيقاً إلى قوله: وقيل هو عذاب القبر عن ابن مسعود وأبي سعيد الخدري والسدي، ورواه أبو هريرة مرفوعاً.

١٧٠. في أصول الكافي محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن عبد الرحمن عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ قال: يعنى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قلت: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾؟ قال: يعنى أعمى البصر في الآخرة أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، قال: وهو متحير في القيمة يقول: ﴿لِمَ حَشَرْتَنِي﴾

أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا ﴿وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾ يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الائمة عليهم السلام ، فلم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم.

١٧١ . في من لا يحضره الفقيه وروى عن معاوية بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل لم يحج قط وله مال؟ فقال: هو ممن قال الله عز وجل : ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ فقلت: سبحان الله أعمى! فقال: أعماه الله عن طريق الخير.

١٧٢ . في الكافي حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبان بن عثمان عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من مات وهو صحيح موسر لم يحج فهو ممن قال الله عز وجل : ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ قال: قلت: سبحان الله أعمى! قال: نعم أعماه الله عن طريق الحق.

١٧٣ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن فضالة عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجل لم يحج قط وله مال؟ قال :

هو ممن قال الله : ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ قلت: سبحان الله أعمى! قال: أعماه الله عن طريق الجنة.

١٧٤ . في أصول الكافي متصل بقوله عليه السلام سابقا ولم تسمع قولهم قلت: و ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ﴾ الآخرة أشد وأبقى قال: يعني من أشرك بولاية أمير المؤمنين غيره، ولم يؤمن بآيات ربه ترك الائمة معاندة، فلم يتبع آثارهم ولم يتولهم، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٧٥ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عز وجل : أولم يهد لهم يقول: يبين لهم قوله: إنّ في ذلك لآيات لاولى النهى قال: نحن أولوا النهى، وقوله: ﴿وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ قال: كان ينزل بهم العذاب، ولكن قد أخرهم إلى أجل مسمى.

١٧٦ . وفيه أيضا وقوله: لكان لزاما قال: اللزام الهلاك.

١٧٧ . في كتاب الخصال عن إسماعيل بن الفضل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ فقال: فريضة على كل مسلم أن يقول قبل طلوع الشمس عشر مرات وقبل غروبها عشر مرات: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحكم يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير قال: فقلت: لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيى ويميت ويميت ويحيى، فقال: يا هذا لا شك في أن الله يحيى ويميت ويميت ويحيى، ولكن قل كما قلت.

١٧٨ . في كتاب علل الشرائع بإسناده إلى الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وقد سأله بعض اليهود عن مسائل: وأما صلاة الفجر فإن الشمس إذا طلعت تطلع على قرني شيطان، فأمرني الله عز وجل أن أصلي صلاة الغداة قبل طلوع الشمس وقبل أن يسجد لها الكافر فتسجد أمتي لله عز وجل .

١٧٩ . وبإسناده إلى سليمان بن جعفر الجعفري عن الرضا عليه السلام حديث طويل يقول فيه: لا ينبغي لأحد أن يصلي إذا طلعت الشمس لأنها تطلع بقرني شيطان.

١٨٠ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله و ﴿مِنْ آتَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ﴾ قال: بالغداة والعشي.

١٨١ . في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: ﴿وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ قال: يعني تطوع بالنهار.

١٨٢ . في تهذيب الأحكام الحسين بن سعيد عن صفوان عن ابن بكير عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه بعد أن ذكر عليه السلام ما جرت به السنة في الصلوة فقال أبو الخطاب: أفرأيت إن قوى فزاد؟ قال: فجلس وكان متكيا فقال: إن قوى فصلها كما كانت تصلّى وكما ليست في ساعة من النهار فليست في ساعة

من الليل إن الله عَزَّجَلَّ يقول: ﴿وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ﴾ (١).

١٨٣ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام: لما نزلت هذه الآية استوى رسول الله ﷺ جالسا ثم قال: من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات، ومن أتبع بصره ما في أيدي الناس طال همه ولم يشف غيظه، ومن لم يعرف ان الله عليه نعمة لا في مطعم ولا في مشرب قصر أجله ودنا عذابه.

١٨٤ . في روضة الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن أبي المغرا عن زيد الشحام عن عمرو بن سعيد بن هلال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: إياك وان تطمح نفسك إلى من فوقك وكفى بما قال الله عزَّجَلَّ لرسول الله ﷺ: ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ﴾ وقال الله عزَّجَلَّ لرسول الله ﷺ: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٨٥ . في عوالي اللئالي وروى عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها قال: امر الله نبيه ان يخص أهل بيته وأهله دون الناس، ليعلم الناس ان لأهله عند الله منزلة ليست لغيرهم، فأمرهم مع الناس عامة ثم أمرهم خاصة.

١٨٦ . في عيون الاخبار في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والامة حديث طويل وفيه: قالت العلماء: فسرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا عليه السلام: فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر

(١) قال المحدث الكاشاني (ره): يعنى ان كانت لك زيادة قوة فاصرفها في كيفية الصلوة من الإقبال عليها والخشوع فيها ثم المداومة عليها ثم تفريق صلوة الليل على آياته كتفريق صلوة النهار على ساعاته كما كان رسول الله ﷺ يفعل، ومراده عليه السلام تنبيهه على أنه لن يقدر على الإتيان بهذا العدد أيضا كما ينبغي، ثم نبه عليه السلام على تفريق صلوة الليل بما معناه أنه كما ان الصلوة ليست مختصة بساعة من النهار بل مفرقة على أجزاء النهار فكذلك ليست مختصة بساعة من الليل بل مفرقة على اجزائها، وآناء الليل ساعاته، وأبو الخطاب هذا هو محمد بن مقلص الغالي الملعون.

موطنا وموضعا، فأول ذلك إلى أن قال: وأما الثاني عشر فقولهُ عَجَّلَ : ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ فخصنا الله تعالى بهذه الخصوصية إذ أمرنا مع الامة بإقامة الصلوة، ثم خصنا من دون الامة فكان رسول الله ﷺ يجيء إلى باب على وفاطمة عليهما السلام بعد نزول هذه الآية تسعة أشهر كل يوم عند حضور كل صلوة خمس مرات فيقول: الصلوة رحمكم الله، وما أكرم الله أحدا من ذراري الأنبياء ﷺ بمثل هذه الكرامة التي أكرمنا بها، وخصنا من دون جميع أهل بيتهم، فقال المأمون والعلماء: جزاكم الله أهل بيت نبيكم عن الامة خيرا، فما نجد الشرح والبيان فيما اشتبه علينا إلا عندكم.

١٨٧ . في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن أبي حمزة عن عقيل الخزاعي ان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان إذا حضر الحرب وصّى المسلمين بكلمات: يقول: تعاهدوا الصلوة وحافظوا عليها وتقربوا بها إلى أن قال عليا : وكان رسول الله ﷺ منصبا لنفسه بعد البشرى له بالجنة من ربه فقال عَجَّلَ : ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ الآية فكان يأمر بها أهله ويصبر عليها نفسه والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٨٨ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ فان الله أمره أن يخص أهله دون الناس ليعلم الناس ان لأهل محمد عند الله منزلة خاصة ليست للناس إذ أمرهم مع الناس، ثم أمرهم خاصة، فلما أنزل الله هذه الآية كان رسول الله ﷺ يجيء كل يوم عند صلوة الفجر حتى يأتي باب على وفاطمة، فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فيقول على وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام : وعليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، ثم يأخذ بعضادتي الباب فيقول: الصلوة الصلوة يرحمكم الله، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، فلم يزل يفعل ذلك كل يوم إذا شهد المدينة حتى فارق الدنيا، وقال أبو حمراء خادم النبي ﷺ : أنا شهدته يفعل ذلك.

١٨٩ . وفيه أيضا ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾ أي أمتك ﴿وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ قال: للمتقين.

١٩٠ . في نهج البلاغة كان رسول الله ﷺ نصبا ^(١) بالصلوة بعد التبشير له بالجنة، لقول الله سبحانه وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها فكان يأمر بها ويصبر عليها نفسه.

١٩١ . في مجمع البيان روى أبو سعيد الخدري قال: لما نزلت هذه الآية كان رسول الله ﷺ يأتي باب فاطمة وعلى عليهما السلام تسعة أشهر عند كل صلوة فيقول: الصلوة رحمكم الله، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ رواه ابن عقدة بأسناده من طرق كثيرة عن أهل البيت وعن غيرهم مثل أبي بردة وأبي رافع.

١٩٢ . في أمالي شيخ الطائفة ﷺ بأسناده إلى أبي الحميراء قال: شهدت النبي ﷺ أربعين صباحا يجيء إلى باب علي وفاطمة فيأخذ بعضادتي الباب ثم يقول: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلوة يرحمكم الله، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. قال عز من قائل: ﴿لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾.

١٩٣ . في كتاب الخصال عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: إنّ أول ما يدخل به النار أمتي الأجوفان، قالوا: يا رسول الله وما الأجوفان؟ قال: الفرج والفم، وأكثر ما يدخل به الجنة تقوى الله وحسن الخلق.

١٩٤ . في كتاب التوحيد بأسناده إلى الأصبع بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليهما السلام: قال الله تبارك وتعالى لموسى عليه السلام: يا موسى احفظ وصيتي لك بأربعة إلى أن قال: والثانية ما دمت لا ترى كنوزي قد نفدت فلا تغتم بسبب رزقك.

١٩٥ . وبأسناده إلى الأصبع بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليهما السلام: أما بعد فإن الاهتمام بالدنيا غير زائد في الموظف، وفيه تضييع الزاد. والإقبال على

(١) أي تعباً.

الآخرة غير ناقص في المقدور، وفيه إحراز المعاد وانشد يقول :

صماء ملموسة ملمس نواحيها^(١)

لو كان في صخرة في البحر راسية

عنه فأدت كل ما فيها

رزق لنفس يراها الله لانفلقت

يسهل الله في المرقى مراقبها

أو كان بين طباق السبع مجمعة

ان هي أته والا فهو آتيها

حتى يوفي الذي في اللوح خط له

١٩٦ . في كشف المحجة لابن طاوس رحمته الله حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام وفيه قيل: فمن الولي يا رسول الله؟ قال: وليكم في هذا الزمان أنا، ومن بعدي وصيي، ومن بعد وصيي لكل زمان حجج الله، لكيلا يقولون كما قال الضلال من قبلكم فارقمهم نبهم ﴿رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنُحْزَى﴾ وإنما كان تمام ضلالتهم جهالتهم بالآيات، وهم الأوصياء، فأجابهم الله: ﴿قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾ وإنما كان تربصهم ان قالوا: نحن في سعة في معرفة الأوصياء حتى يعلن امام علمه.

١٩٧ . في تفسير علي بن إبراهيم واما قوله: ﴿قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبَّصُوا﴾ أي انتظروا امرا ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾ فانه حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: والله نحن السبيل الذي أمركم الله باتباعه، ونحن والله الصراط المستقيم، ونحن والله الذين أمر الله بطاعتهم، فمن شاء فليأخذ هنا، ومن شاء فليأخذ هنا لا تجدون والله عنا محيصا.

(١) الصخرة الصماء الغليظة الشديدة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١ . في كتاب ثواب الأعمال باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة الأنبياء حبا لها كان كمن رافق النبيين أجمعين في جنات النعيم، وكان مهيبا في أعين الناس حيوة الدنيا.
- ٢ . في مجمع البيان أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من قرأ سورة الأنبياء حاسبه الله حسابا يسيرا، وصافحه وسلم عليه كل نبي ذكر اسمه في القرآن.
- ٣ . في تفسير علي بن إبراهيم **﴿اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون﴾** قال: قربت القيمة والساعة والحساب.
- ٤ . في مجمع البيان وإنما وصف بالقرب لأن أحد أشرط الساعة مبعث رسول الله ﷺ، فقد قال: بعثت أنا والساعة كهاتين.
- ٥ . في جوامع الجامع وفي كلام أمير المؤمنين صلوات الله عليه: إن الدنيا قد ولت حذاء ^(١) ولم يبق منها إلا صباغة كصبابة الإناء.
- ٦ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمته الله وروى عن صفوان بن يحيى قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام لأبي قرّة صاحب شبرمة: التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وكل كتاب انزل كان كلام الله أنزله للعالمين نورا وهدى، وهي كلها محدثة، وهي غير الله حيث يقول: **﴿أَوْ يُحْدِثْ لَهُمْ ذِكْرًا﴾** وقال: **﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾** والله أحدث الكتب كلها الذي أنزلها، فقال أبو قرّة: فهل يفنى؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: أجمع المسلمون على أن ما سوى الله فعل الله، والتوراة والإنجيل والزبور والفرقان فعل الله، ألم تسمع الناس يقولون: رب القرآن، وأن

(١) الحذاء: السريعة.

القرآن يقول يوم القيامة: يا رب هذا فلان وهو اعرف به منه، قد أظلمات نهاره وأسهرت ليله، فشفعني فيه وكذلك التوراة والإنجيل والزبور كلها محدثه مربوبة أحدثها من ليس كمثله شيء هدى لقوم يعقلون، فمن زعم انهن لم يزلن فقد أظهر ان الله ليس بأول قديم ولا واحد وأن الكلام لم يزل معه وليس له بدو، وليس باله، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٧ . في تفسير علي بن إبراهيم لاهية قلوبهم قال: من التلهي.

٨ . في روضة الكافي علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: وقال: ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ يقول: بما ألقوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك والظلم بعدك، وهو قول الله عز وجل: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تَبْصِرُونَ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٩ . في تفسير علي بن إبراهيم ما آمنت قبلهم قرية أهلكتها أفهم يؤمنون قال: كيف يؤمنون ولم يؤمن من كان قبلهم بالآيات حتى هلكوا.

١٠ . حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا عبد الله بن محمد عن أبي داود سليمان بن سفيان عن ثعلبة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ من المعنون بذلك؟ قال: نحن، قلت فأنتم المسئولون؟ قال: نعم قلت: ونحن السائلون؟ قال: نعم، قلت: فعلينا أن نسألهم؟ قال: نعم، قلت: وعليكم أن تجيبونا؟ قال: لا ذاك إلينا ان شئنا فعلنا وان شئنا تركنا، ثم قال: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

قال مؤلف هذا الكتاب عفى عنه: قد بسطنا الأحاديث في تفسير هذه الآية في النحل فلتراجع ثمة.

١١ . في مجمع البيان وفي تفسير أهل البيت عليه السلام بالإسناد عن زرارة ومحمد بن مسلم وحران بن أعين عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قالوا: تبدل بالأرض

خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب، قال الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾.

١٢ . في تفسير العياشي زارة عن أبي جعفر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ يعني تبدل خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب؟ قال الله: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾.

١٣ . في روضة الكافي كلام لعلي بن الحسين عليه السلام في الوعظ والزهد في الدنيا يقول فيه عليه السلام: ولقد أسمعكم الله في كتابه ما قد فعل بالقوم الظالمين من أهل القرى قبلكم حيث قال: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ وانما عنى بالقرية أهلها حيث يقول: ﴿وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ فقال عجل: ﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ يعني يهربون قال: ﴿لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾ فلما أتاهم العذاب ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾ وأيم الله ان هذه عظة لكم وتخويف ان اتعظتم وخفتم.

١٤ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن بدر بن الخليل الأسدي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: في قول الله عجل: ﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾ قال: إذا قام القائم وبعث إلى بني أمية بالشام هربوا إلى الروم، فتقول لهم الروم: لا ندخلكم حتى تنتصروا فيعلقون في أعناقهم الصليبان فيدخلونهم، فاذا نزل بحضرهم أصحاب القائم طلبوا الامان والصلح، فيقول أصحاب القائم: لا نفعل حتى تدفعوا إلينا من قبلكم منا فيدفعونهم إليهم، فذلك قوله: ﴿لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾ قال: يسألهم الكنوز وهو أعلم بها، قال: فيقولون: ﴿يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾ بالسيف وهو سعيد بن عبد الملك الأموي صاحب نهر سعيد بالرحبة.

١٥. في تفسير علي بن إبراهيم وقال علي بن إبراهيم في قوله عَجَلٌ : ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسَاسِنَا﴾ يعني بني أمية إذا أحسوا بالقائم من آل محمد صلوات الله عليه ﴿إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾ يعني الكنوز التي كنزوها، قال: فیدخل بنو امية إلى الروم إذا طلبهم القائم عليه السلام ، ثم يخرجهم من الروم ويطالبهم بالكنوز التي كنزوها، فيقولون كما حكى الله عَجَلٌ : ﴿يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى﴾ جعلنا هم حصيدا خامدين» قال: بالسيف وتحت ظلال السيوف، وهذا كله مما لفظه ماض ومعناه مستقبل، وهو مما ذكرناه مما تأويله بعد تنزيله ^(١).

١٦. في الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن يونس ابن يعقوب عن عبد الأعلى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الغنا وقلت: انهم يزعمون

(١) في هامش بعض النسخ هكذا: «في كتاب الرجعة لبعض المعاصرين حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام يذكر فيه أيام ظهور القائم عليه السلام فيه: ويخرج رجل من أهل نجران راهب مستجيب للإمام فيكون أهل النصارى أنصاري احابة ويهدم بيعته ويذر صليها ويخرج من الموالي إلى موضعها الناس والخييل فيسيرون إلى النخلة باعلام هذا فيكون مجتمع الناس جميعا من الأرض كلها بالفاروق وهي محجة أمير المؤمنين عليه السلام وهو ما بين البرس والفرات فيقتل يومئذ ما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف من اليهود والنصارى يقتل بعضهم بعضا، فيومئذ تأويل هذه الآية: «فما زالت تلك دعوتهم» حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ بالسيف وتحت ظل السيف ويختلف من بنى الأشهل الزاجر اللحظ في أناس من غير أبيه هرابا حتى يأتون سبطرى عودا بالشجر فيومئذ تأويل هذه الآية: «فلما أحسوا بأَسَاسِنَا إذا هم» مِنْهَا يَرْكُضُونَ لَا تَرْكُضُوا وارجعوا ﴿إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾ ومساکينهم الكنوز التي غلبوا من أموال المسلمين. «منه عفى عنه» أقول: ولا يخلو مواضع من هذا الحديث من التصحيف لكن لم أظفر على المنقول منه فتركتها على حالها.

ان رسول الله ﷺ رخص في ان يقال: جيناكم جيناكم جيئونا جيئونا، فقال: كذبوا ان الله عز وجل يقول: وما خلقنا السموات ﴿وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِاعْبِينَ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُمْ لَا تَحْذَانَهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ ثم قال: ويل لفلان مما يصف، رجل لم يحضر المجلس.

١٧. في محاسن البرقي عنه عن أبيه عن يونس بن عبد الرحمن رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس من باطل يقوم بإزاء حق الأغلب الحق الباطل، وذلك قول الله: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾.

١٨. عنه عن يعقوب بن يزيد عن رجل عن الحكم بن مسكين عن أيوب بن الحر بياع الهروي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أيوب ما من أحد إلا وقد يرد عليه الحق حتى يصدع قلبه، قبله أم تركه، وذلك ان الله يقول في كتابه: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾.

١٩. في عيون الاخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في هاروت وماروت حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: إنّ الملائكة معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بالطفاء الله تعالى، قال الله تعالى فيهم: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ وقال عز وجل: وله من في السموات والأرض ومن عنده يعنى الملائكة ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْترُونَ﴾.

٢٠. في كتاب التوحيد عن النبي ﷺ أنّه قال: إنّ الله تبارك وتعالى ملائكة ليس شيء من طباق أجسادهم إلا وهو يسبح الله عز وجل ويحمده من ناحيته بأصوات مختلفة، لا يرفعون رؤسهم إلى السماء، ولا يخفضونها إلى أقدامهم من البكاء والخشية لله عز وجل.

٢١. وعن علي بن الحسين عليه السلام حديث طويل في صفة خلق العرش يقول فيه: له ثمانية أركان، على كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصى عددهم

الا الله عَزَّوَجَلَّ ، ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْترُونَ﴾.

٢٢ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى داود بن فرقد العطار عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عَالِيَهُ السَّلَامُ أَنَّهُ سئل عن الملائكة أينامون؟ فقال: ما من حي إلّا وهو ينام خلا الله وحده، والملائكة ينامون، فقلت: يقول الله عَزَّوَجَلَّ : ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْترُونَ﴾ قال: أنفاسهم تسبح.

٢٣ . في تفسير علي بن إبراهيم حديث طويل عن النبي عَالِيهِ السَّلَامُ في ذكر ما رأى في المعراج وفيه قال عَالِيَهُ السَّلَامُ : ثم مررنا بملائكة من ملائكة الله عَزَّوَجَلَّ خلقهم الله كيف شاء، ووضع وجوههم كيف شاء، ليس شيء من أطباق أجسادهم إلّا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية بأصوات مختلفة، أصواتهم مرتفعة بالتحميد والبكاء من خشية الله، فسألت جبرئيل عنهم فقال: كما ترى خلقوا، ان الملك منهم إلى جنب صاحبه ما كلمه قط، ولا رفعوا رؤسهم إلى ما فوقها، ولا حفظوها! إلى ما تحتها خوفا وخشوعا، فسلمت عليهم فردوا على إيماء برؤسهم، ولا ينظرون إلى من الخشوع، فقال لهم جبرئيل: هذا مُحَمَّدُ نبي الرحمة أرسله الله إلى العباد رسولا ونبيّا، وهو خاتم النبيين وسيدهم أفلا تكلموه؟ قال: فلما سمعوا ذلك من جبرئيل أقبلوا على بالسلام وأكرموني وبشروني بالخير لي ولامتي.

٢٤ . في نهج البلاغة قال عَالِيَهُ السَّلَامُ في وصف الملائكة: ومسبحون لا يسأمون ولا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول، ولا فترة الأبدان ولا غفلة النسيان.

٢٥ . وفيه أيضا يقول فيهم عَالِيَهُ السَّلَامُ : ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤبهم^(١).

٢٦ . في كتاب التوحيد باسناده إلى هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي أتى أبا عبد الله عَالِيَهُ السَّلَامُ وكان من قول أبي عبد الله له: لا يخلو قولك: إلهما اثنان من أن يكونا قديمين قويين أو يكونا ضعيفين أو يكون أحدهما قويا والآخر ضعيفا، فإن

(١) الدؤوب: الجذ والاجتهاد.

كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه وينفرد بالتدبير، وان زعمت ان أحدهما قوى والاخر ضعيف ثبت أنه واحد كما تقول، للعجز الظاهر في الثاني، وان قلت: انهما اثنان لا يخلو من أن يكونا متفقين من كل جهة أو متفرقين من كل جهة، فلما رأينا الخلق منتظما، والفلك جاريا واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر دل صحة الأمر والتدبير وايتلاف الأمر أن المدبر واحد، ثم يلزمك ان ادعيت اثنين فلا بد من فرجة بينهما حتى يكونا اثنين، فصارت الفرجة ثالثا بينهما قديما معهما، فيلزمك ثلاثة، فان ادعيت ثلاثة لزمك ما قلنا في الاثنين حتى يكون بينهما فرجتان فيكون خمسا، ثم يتناهى في العدد إلى ما لا نهاية في الكثرة.

٢٧ . حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن الحكم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما الدليل على أن الله واحد؟ قال: اتصال التدبير وتمام الصنع كما قال عز وجل: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾.

٢٨ . وبإسناده إلى الفتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن عليه السلام حديث طويل وفي آخره قلت: جعلت فداك بقيت مسألة، قال: هات لله أبوك، قلت: يعلم القديم الشيء الذي لم يكن ان لو كان كيف كان يكون؟ قال: ويحك ان مسائلك لصعبة أما سمعت الله يقول: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ وقوله: ﴿لَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ وقال يحكى قول أهل النار: «ارجعنا ﴿نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾» وقال: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ فقد علم الشيء الذي لم يكن ان لو كان كيف كان يكون.

٢٩ . في تفسير علي بن إبراهيم : واما الرد على الثنوية فقوله: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ﴾ الآية قال: لو كان الهين لطلب كل واحد منهما العلو، وإذا شاء واحد أن يخلق إنسانا شاء الآخر أن يخالفه فيخلق بهيمة، فيكون الخلق منهما على مشيتهما، واختلاف ارادتهما إنسانا وبهيمة في حالة واحدة، فهذا من أعظم المحال غير موجود ،

وإذا بطل هذا ولم يكن بينهما اختلاف بطل الاثنان وكان واحدا، فهذا التدبير واتصاله وقوام بعضه ببعض واختلاف الأهواء والإرادات والمشيات يدل على صانع واحد، وهو قول الله عز وجل: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ وقوله: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾.

٣٠. في كتاب الاهليلجة قال الصادق عليه السلام: وانه لو كان معه اله لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض، ولا فسد كل واحد منهما على صاحبه.

٣١. في كتاب مصباح الزائر لابن طاوس رحمه الله في دعاء الحسين عليه السلام يوم عرفة ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ وتفطرتا.

٣٢. في كتاب التوحيد باسناده إلى ابن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك ما تقول في القضاء والقدر؟ قال: أقول: إنّ الله تبارك وتعالى إذا جمع العباد يوم القيامة سألمهم عما عهد إليهم ولم يسألمهم عما قضى عليهم.

٣٣. وباسناده إلى عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: يا بن رسول الله انا نرى الأطفال منهم من يولد ميتا ومنهم من يسقط غير تام، ومنهم من يولد أعمى وأخرى وأصم، ومنهم من يموت من ساعته إذا سقط إلى الأرض، ومنهم من يبقى إلى الاحتلام، ومنهم من يعمر حتى يصير شيخا، فكيف ذلك وما وجهه؟ فقال عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى أولى بما يدبره من أمر خلقه منهم، وهو الخالق والمالك لهم فمن منعه التعمير فانما منعه ما ليس له ومن عمره فانما أعطاه ما ليس له، فهو المتفضل بما أعطى، وعادل فيما منع، ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون قال جابر: فقلت له: يا ابن رسول الله وكيف لا يسأل عما يفعل؟ قال: لأنه لا يفعل إلا ما كان حكمة وصوابا، وهو المتكبر الجبار والواحد القهار فمن وجد في نفسه حرجا في شيء مما قضى كفر، ومن أنكر شيئا من أفعاله جحد.

٣٤. عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى: يا بن آدم بمشيقتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء، وبقوتي أديت إلى فرائضي، وبنعمتي قويت

على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ، وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾، وذلك أئني أولى بحسناتك منك، وأنت أولى بسيئاتك مني، وذلك أئني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون.

٣٥ . في عيون الاخبار باسناده إلى محمد بن أبي يعقوب البلخي قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام فقلت: لأي علة صارت الامامة في ولد الحسين دون ولد الحسن؟ فقال: لان الله تعالى جعلها في ولد الحسين ولم يجعلها في ولد الحسن، والله لا يسأل عما يفعل.

٣٦ . في كتاب الخصال عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام حديث طويل وفيه: قال: فقلت له: يا بن رسول الله كيف صارت الامامة في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميعا ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسبطاه وسيدا شباب أهل الجنة؟ فقال عليه السلام: إن موسى وهارون كانا نبيين مرسلين أخوين، فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى، ولم يكن لأحد أن يقول: لم فعل الله ذلك، فان الامامة خلافة الله عز وجل ليس لأحد أن يقول: لم جعلها في صلب الحسين دون صلب الحسن، لان الله هو الحكيم في أفعاله ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾.

٣٧ . في كتاب علل الشرائع عن علي عليه السلام حديث طويل يقول فيه في أثنائه وقد ذكر خلقه آدم فاغترف تبارك وتعالى غرفة من الماء العذب الفرات، فصلصلها فجمدت ثم قال لها: منك أخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين، والائمة المهتدين الدعاة إلى الجنة وأتباعهم إلى يوم القيامة، ولا أبالي ولا أسأل عما افعل وهم يسألون، يعنى بذلك خلقه انهم يسألهم.

٣٨ . في إرشاد المفيد قال عليه السلام وقد ذكر أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: ومما حفظ عنه عليه السلام من موجز القول في العدل قوله لزارة بن أعين: يا زارة أعطيك جملة في القضاء والقدر؟ قال له زارة: نعم جلت فداك، قال: إذا كان يوم القيامة، وجمع الله الخلائق سألهم عما عهد إليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم.

٣٩ . في مجمع البيان ﴿هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام : يعني بذكر من معي ما هو كائن، وبذكر من قبلي ما قد كان.

٤٠ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عز وجل : ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ قال: هو ما قالت النصارى ان المسيح ابن الله، وما قالت اليهود عزيز بن الله، وقالوا في الائمة ما قالوا، فقال الله عز وجل : سبحانه انفة له ^(١) بل عباد مكرمون، يعني هؤلاء الذين زعموا انهم ولد الله، وجواب هؤلاء الذين زعموا ذلك في سورة الزمر في قوله عز وجل : ﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾.

٤١ . في عيون الاخبار في الزيارة الجامعة للائمة عليه السلام المنقولة عن الجواد عليه السلام : السلام على الدعاء إلى الله إلى قوله: والمظهرين لأمر الله ونهي، وعباده المكرمين الذين ﴿لَا يَسْفِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾.

٤٢ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل: وفيه والزهم الحجة بان خاطبهم خطابا يدل على انفرادة وتوحيده وبأن لهم أولياء تجري أفعالهم وأحكامهم مجرى فعله، فهم العباد المكرمون ﴿لَا يَسْفِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾، قال السائل: من هؤلاء الحجج؟ قال: هم رسول الله صلى الله عليه وآله ومن حل محله أصفياء الله الذين قال: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ الذين قرههم الله بنفسه وبرسوله، وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه.

٤٣ . في الخرائج والجرائح في أعلام أمير المؤمنين عليه السلام في روايات الخاصة اختصم رجل وامرأة اليه، فعلا صوت الرجل على المرأة، فقال له علي عليه السلام : اخسأ وكان خارجيا، فاذا رأسه رأس الكلب، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين صحت بهذا الخارجي فصار رأسه رأس الكلب فما يمنعك عن معاوية؟ فقال: ويحك لو أشاء أن آتى بمعاوية إلى هاهنا على سريره لدعوت الله حتى فعل، ولكن الله خزان لا على

(١) أنفة له أي تنزيه.

ذهب ولا فضة ولا انكار على اسرار، هذا تدبير الله أما تقرأ: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسِفُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِه يَعْمَلُونَ﴾.

٤٤ . وروى الأصمغ بن نباتة قال: كنا نمشي خلف عليّ عليه السلام ومعنا رجل من قريش فقال: يا أمير المؤمنين قد قتلت الرجال وأيتمت الأطفال وفعلت وفعلت؟ فالتفت إليه عليه السلام وقال: اخساً فاذا هو كلب اسود فجعل يلوذ به ويصبص (١) فرآه عليه السلام فرحمه فحرك شفتيه فاذا هو رجل كما كان، فقال رجل من القوم: يا أمير المؤمنين أنت تقدر على مثل هذا ويناويك معاوية (٢) فقال: نحن عباد مكرمون لا نسبقه بالقول ونحن بأمره عاملون.

٤٥ . في تفسير عليّ بن إبراهيم قال الصادق عليه السلام: ما أتى جبرئيل رسول الله ﷺ إلا كئيباً حزيناً، ولم يزل كذلك منذ أهلك الله فرعون، فلما أمره الله بنزول هذه الآية: ﴿الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ نزل عليه وهو ضاحك مستبشر فقال رسول الله: ما أتيتني يا جبرئيل إلا وتبينت الحزن في وجهك حتى الساعة قال: نعم يا محمد لما غرق الله فرعون قال: ﴿آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُوا إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ فأخذت حماة (٣) فوضعتها في فيه، ثم قلت له: ﴿الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ وعملت ذلك من غير أمر الله خفت ان تلحقه الرحمة من الله ويعذبني الله على ما فعلت، فلما كان الآن وأمرني الله ان أؤدي إليك ما قلته أنا لفرعون امنت وعلمت ان ذلك كان لله رضى.

٤٦ . في مصباح شيخ الطائفة في خطبة مروية عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: وان الله اختص لنفسه بعد نبيه ﷺ من بريته خاصة علاهم بتعليته، وسما بهم إلى رتبته، وجعلهم الدعاة بالحق إليه والأدلاء بالرشاد عليه لقرن قرن، و

(١) بصبص الكلب: تحرك بذنبه.

(٢) ناواه: عاداه.

(٣) الحمأة: الطين الأسود.

زمن زمن، انشأهم في القدم قبل كل مذرو ومبرو أنوارا أنطقها بتمجيده بتحميده، وألهمها شكره وتمجيده، وجعلها الحجج على كل معترف له بملكة الربوبية وسلطان العبودية، واستنطق بها الخرصات بأنواع اللغات بخوعا له بأنه فاطر الأرضين والسموات، وأشهدهم خلقه، وولاهم ما شاء من أمره، جعلهم تراجمة مشيئه وألسن إرادته، عبدا ﴿لَا يَسْأَلُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾.

٤٧ . في تهذيب الأحكام باسناده إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام زيارة لأمر المؤمنين عليهم السلام وفيها يقول الزائر: يا ولي الله ان لي ذنوبا كثيرة فاشفع لي إلى ربك عز وجل، فان لك عند الله مقاما محمودا، وان لك عند الله جاها وشفاعة، وقال الله: ﴿لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾. وفي الكافي مثله سواء.

٤٨ . في عيون الاخبار باسناده إلى الحسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من لم يؤمن بحوضي فلا أوردته الله حوضي، ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا أنا له الله شفاعتي، ثم قال عليه السلام: إنما شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي، فأما المحسنون فما عليهم من سبيل. قال الحسين بن خالد: فقلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل: ﴿لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾؟ قال: ﴿لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ الله دينه.

٤٩ . في كتاب الخصال عن الأعمش عن جعفر بن محمد عليه السلام: قال: هذه شرائع الدين إلى أن قال: وأصحاب الحدود فساق لا مؤمنون ولا كافرون، لا يخلدون في النار، ويخرجون منها يوما والشفاعة جائزة لهم وللمستضعفين، إذا ارتضى الله دينهم.

٥٠ . في كتاب التوحيد حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضى الله عنه قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن موسى بن جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه قلت له: يا ابن رسول الله فالشفاعة لمن تحب من المذنبين؟

فقال: حدثني أبي عن آبائه عن عليٍّ عليه السلام قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنما شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي، فأما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل، قال ابن أبي عمير: فقلت له: يا ابن رسول الله كيف يكون الشفاعة لأهل الكبائر والله تعالى يقول: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ ومن يرتكب الكبيرة لا يكون مرتضى؟ فقال: يا أبا محمد ما من مؤمن يرتكب ذنباً إلا ساء له ذلك وندم عليه، وقال النبي ﷺ: كفى بالندم توبة، وقال عليٌّ عليه السلام: من سرته حسنته وسأته سيئته فهو مؤمن، فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن، ولم تجب له الشفاعة، وكان ظالماً والله تعالى ذكره يقول: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ فقلت له: يا ابن رسول الله وكيف لا يكون مؤمناً من لم يندم على ذنب يرتكبه؟ فقال: يا أبا أحمد ما من أحد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم أنه سيعاقب عليها إلا ندم على ما ارتكب، ومتى ندم كان تائباً مستحقاً للشفاعة، ومتى لم يندم عليها كان مصراً والمصر لا يغفر له، لأنه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب، ولو كان مؤمناً بالعقوبة لندم، وقد قال النبي ﷺ: لا كبيرة مع الاستغفار، ولا صغيرة مع الإصرار، وأما قول الله عز وجل: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ فإنهم ﴿لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ الله دينه، والدين الإقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات، فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته في القيامة.

٥١. في تفسير علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ﴾ قال: من زعم أنه إمام وليس بإمام.

٥٢. في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله وروى أن عمرو بن عبيد وفد على محمد بن علي الباقر عليه السلام لامتحان بالسؤال عنه، فقال له: جعلت فداك ما معنى قول الله تعالى ﴿وَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ ما هذا الرق والفتق؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: كانت السماء رتقا لا ينزل القطر، وكانت الأرض رتقا لا يخرج النبات ففتق الله السماء بالقطر، وفتق الأرض بالنبات فانقطع

عمرو ولم يجد اعتراضا ومضى .

٥٣ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج هشام بن عبد الملك حاجا ومعه الأبرش الكلبي، فلقيأبا عبد الله عليه السلام في المسجد الحرام فقال: هشام للأبرش: تعرف هذا؟ قال: لا، قال: هذا الذي تزعم الشيعة أنه نبي من كثرة علمه فقال: الأبرش، لاسأله عن مسألة لا يجيبني فيها نبي أو وصي نبي، فقال هشام: وددت أنك فعلت ذلك، فلقي الأبرش أبا عبد الله عليه السلام فقال: يا أبا عبد الله أخبرني عن قول الله: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ فما كان رتقهما وما كان فتقهما؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبرش هو كما وصف نفسه، ﴿كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾، والماء على الهواء، والهواء لا يحده، ولم يكن يومئذ خلق غيرهما، والماء يومئذ عذب فرات، فلما أراد الله أن يخلق الأرض أمر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا ثم أزيد فصار زيدا واحدا، فجمعه في موضع البيت، ثم جعله جبلا من زبد، ثم دحى الأرض من تحته فقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء، فلما أراد أن يخلق السماء أمر الرياح فضربت البحور حتى أزيدتها، فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار، فخلق منه السماء وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر و، وأجراها في الفلك، وكانت السماء خضراء على لون الماء الأخضر، وكانت الأرض غبراء على لون الماء العذب، وكانتا مرتوقيتين ليس لهما أبواب، ولم يكن للأرض أبواب وهو النبات، ولم تطر السماء عليها فتنبت، ففتق السماء بالمطر، وفتق الأرض بالنبات وذلك قوله ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ فقال الأبرش: والله ما حدثني بمثل هذا الحديث أحد قط أعده علي، فأعاد عليه وكان الأبرش ملحدا، فقال: وانا أشهد أنك ابن نبي ثلاث مرات.

٥٤ . في روضة الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن الحسين بن

سعيد عن محمد بن داود عن محمد بن عطية قال: قال رجل من أهل الشام لأبي جعفر عليه السلام يا أبا جعفر قول الله عز وجل: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ فقال له أبو جعفر عليه السلام فلعلك تزعم انهما كانتا رتقا ملتزقتان ملتصقتان ففتقت إحداهما من الاخرى؟ فقال: نعم، فقال أبو جعفر عليه السلام: استغفر ربك فان قول الله عز وجل: ﴿كَانَتَا رَتْقًا﴾ يقول: كانت السماء رتقا لا تنزل المطر، وكانت الأرض رتقا لا تنبت الحب، فلما خلق الله تبارك وتعالى الخلق وبث فيها من كل دابة، فتق السماء بالمطر، والأرض بنبات الحب، فقال الشامي: اشهد انك من ولد الأنبياء، وان علمك علمهم، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٥٥ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي وأبو منصور عن أبي الربيع قال حججنا مع أبي جعفر عليه السلام في السنة التي كان حج فيها هشام بن عبد الملك، وكان معه نافع مولى عمر بن الخطاب، فقال: يا أبا جعفر فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ قال: إن الله تبارك وتعالى اهبط آدم إلى الأرض وكانت السماء رتقا لا تمطر شيئا، وكانت الأرض رتقا لا تنبت شيئا، فلما تاب الله عز وجل على آدم صلى الله عليه أمر السماء فتفطرت بالغمام، ثم أمرها فأرخت عزاليها ^(١) ثم أمر الأرض فأنبت الأشجار وأثمرت الثمار، وتفيहत بالأنهار ^(٢) فكان ذلك رتقها وهذا فتقها، فقال نافع: صدقت يا ابن رسول الله، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

(١) أرخى الست: أسد له. أرسله والعزالي جمع العزلاء: مصب الماء من الراوية وأرخى السماء عزاليها كناية عن شدة وقع المطر على التشبيه بنزوله من أفواه القرب.

(٢) أي فتحت أفوامها والقياس «تفوهت» بالواو ويحتمل كونه «تفتقت» فصحف، وفي روضة الكافي «تفهقت» من فهق الإناء: امتلأ.

٥٦. في نهج البلاغة قال عليه السلام: وفتق بعد الارتفاق صوامت أبوابها.

٥٧. في كتاب طب الائمة عليه السلام عبد الله بن بسطام قال: حدثنا ابن إسحق ابن إبراهيم عن أبي الحسن العسكري عليه السلام قال: حضرته يوما وقد شكى إليه بعض، إخواننا، فقال: يا ابن رسول الله ان أهلى كثيرا يصيبهم هذا الوجع الملعون، قال: وما هو؟ قال: وجع الرأس، قال، خذ قدحا من ماء واقرأ عليه: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ ثم اشربه فانه لا يضره إنشاء الله تعالى.

٥٨. وباسناده إلى حماد بن عيسى يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: إذا شكى أحدكم وجع الفخذين فليجلس في تور كبير وطست، في الماء المسخن، وليضع يده عليه وليقرأ: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾.

٥٩. في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ قال: نسب كل شيء إلى الماء ولم ينسب الماء إلى غيره.

٦٠. في تفسير العياشي عن شيخ من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال كنا عنده فسأله شيخ فقال: لي وجع وأنا أشرب له النبيذ ووصفه له الشيخ، فقال له: ما يمنعك من الماء «الذي جعل الله من كل شيء حي» قال: لا يوافقني، الحديث وقد كتب في النحل عند قوله تعالى: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾.

٦١. في مجمع البيان وروى العياشي باسناده إلى الحسين بن علوان قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن طعم الماء؟ فقال: سل تفقهها ولا تسأل تعنتا، طعم الماء طعم الحياة، قال الله سبحانه: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾.

٦٢. في قرب الاسناد للحميري باسناده إلى الحسين بن علوان عن جعفر عليه السلام قال: كنت عنده جالسا إذ جاءه رجل فسأله عن طعم الماء وكانوا يظنون أنه زنديق

فأقبل أبو عبد الله عليه السلام يضرب فيه ويصعد ثم قال له: ويلك طعم الماء طعم الحياة، ان الله عز وجل يقول: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾.

٦٣ . في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام: وقال الله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ فلما أحس به كل شيء من نعيم الدنيا كذلك بفضلته ورحمته حياة القلوب والطاعات.

٦٤ . في نهج البلاغة قال عليه السلام، بعد ذكره السماوات السبع: جعل سفلاهن موجا مكفوفاً، وعليهن سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا.

٦٥ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَفْفًا مَحْفُوظًا﴾ يعني من الشياطين أي لا يسترقون السمع واما قوله عز وجل: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾ فانه لما أخبر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله بما يصيب أهل بيته بعده صلوات الله عليهم، وادعاء من ادعى الخلافة دونهم، اغتم رسول الله فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ أي نختبركم ﴿وَالْيَا تُرْجَعُونَ﴾ فأعلم ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله أنه لا بد ان تموت كل نفس.

٦٦ . وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه يوما وقد تبع جنازة فسمع رجلا يضحك فقال: كأن الموت فيها على غيرنا كتب، وكأن الحق فيها على غيرنا وجب، وكأن الذي نسمع من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون نريهم أجدانهم، ونأكل تراثهم كأننا مخلصون بعد هم، قد نسينا كل واعظة ورمينا بكل جائحة^(١).

٦٧ . في تفسير العياشي عن زرارة قال: كرهت أن أسأل أبا جعفر عليه السلام عن الرجعة واستخفيت ذلك، قلت: لا سألن مسألة لطيفة أبلغ فيها حاجتي، فقلت: أخبرني عمن قتل أمات؟ قال: لا، الموت موت والقتل قتل، قلت: ما أحد يقتل إلا وقد مات فقال: قول الله اصدق من قولك فرق بينهما في القرآن قال: ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ وقال:

(١) الجائحة: النازلة. الشدة.

- ﴿لَيْنَ مُتَمٍّ أَوْ قُتِلْتُمْ لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ وليس كما قلت يا زرارة الموت موت والقتل قتل قلت: فان الله يقول: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ قال: من قتل لم يذوق الموت، ثم قال: لا بد من ان يرجع حتى يذوق الموت.

٦٨ . في مجمع البيان وروى عن أبي عبد الله عليه السلام ان أمير المؤمنين عليه السلام مرض فعاده إخوانه، فقالوا: كيف نجدك يا أمير المؤمنين؟ قال: بشر، قالوا: ما هذا كلام مثلك؟ قال: إن الله تعالى يقول: ونبلوكم بالخير والشر فتنة فالخير الصحة والغنى، والشر المرض والفقر.

٦٩ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ قال: لما أجرى في آدم الروح من قدميه فبلغت إلى ركبته أراد أن يقوم فلم يقدر، فقال الله عز وجل: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾.

٧٠ . في مجمع البيان قيل في «عجل» ثلاثة تأويلات: منها أن آدم لما خلق وجعلت الروح في أكثر جسده وثب عجلان مبادرا إلى ثمار الجنة، وقيل: هم بالوثوب فهذا معنى قوله: «من عجل» وروى ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام.

٧١ . في نهج البلاغة قال عليه السلام إياك والعجلة بالأمور قبل أوانها والتساقط فيها عند إمكانها، أو اللجاجة فيها إذا تنكرت، أو الوهن عنها إذا استوضعت، فضع كل أمر موضعه، وأوقع كل عمل موقعه.

٧٢ . في كتاب الخصال عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: مع التثبت يكون السلامة، ومع العجلة يكون الندامة، ومن ابتدأ العمل في غير وقته كان بلوغه في غير حينه.

٧٣ . وعن علي عليه السلام قال في كلام طويل: لا تعاجلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا

٧٤ . في مجمع البيان ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّ نَاتِي الْأَرْضِ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ وقيل بموت العلماء، وروى ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نقصانها ذهاب عالمها.

٧٥ . في روضة الكافي كلام لعلي بن الحسين عليه السلام في الوعظ والزهد

في الدنيا ذكرنا في هذه السورة بعضه عند قوله تعالى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ﴾ الآية ويتصل به قوله ﷺ ثم رجع القول من الله في الكتاب على أهل المعاصي والذنوب، فقال عَزَّجَلَّ: ﴿وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ فان قلتُم أيها الناس ان الله عَزَّجَلَّ إنما عني بهذا أهل الشرك فكيف ذلك وهو يقول: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ اعلموا عباد الله ان أهل الشرك لا تنصب لهم الموازين ولا تنصب لهم الدواوين، وانما يحشرون إلى جهنم. وانما نصب الموازين ونشر الدواوين لأهل الإسلام فاتقوا الله عباد الله.

٧٦. في كتاب التوحيد حديث طويل عن عليٍّ ﷺ يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: واما قوله تبارك وتعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيمة، يدين الله تبارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين، وفي غير هذا الحديث: الموازين هم الأنبياء والأوصياء ﷺ، وقوله عَزَّجَلَّ: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا﴾ فان ذلك خاصة.

٧٧. في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى هشام قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله عَزَّجَلَّ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ قال: هم الأنبياء والأوصياء.

٧٨. في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن إبراهيم الهمداني يرفعه إلى أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ قال: الأنبياء والأوصياء ﷺ.

٧٩. في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ قال: المجازاة ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا﴾ أي جازينا بها، وهي ممدودة أتينا بها، ثم حكى عَزَّجَلَّ قول إبراهيم لقومه وأبيه: فقال و ﴿لَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ إلى قوله: ﴿بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدْبِرِينَ﴾ قال: فلما نهاهم إبراهيم ﷺ واحتج

عليهم في عبادتهم الأصنام فلم ينتهوا، فحضر عيد لهم فخرج نمرود وجميع أهل مملكته إلى عيد لهم وكره أن يخرج إبراهيم معه، فوكله بيت الأصنام، فلما ذهبوا به عمد إبراهيم عليه السلام إلى طعام فأدخله بيت أصنامهم، فكان يدنو من صنم صنم فيقول له: كل فاذا لم يجبه أخذ القدوم ^(١) فكسر يده ورجله حتى فعل ذلك بجميع الأصنام ثم علق القدوم في عنق الكبير منهم الذي كان في الصدر، فلما رجع الملك ومن معه من العيد نظروا إلى الأصنام مكسرة فقالوا: ﴿مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ وهو ابن آزر فجاءوا به إلى نمرود، فقال نمرود لأزر: ختني وكنتم هذا الولد عني؟ فقال: أيها الملك هذا عمل امه وذكرت انها تقوم بحجته، فدعا نمرود أم إبراهيم فقال: ما حملك على ما كنتم أمر هذا الغلام حتى فعل بآلهتنا ما فعل؟ فقالت: أيها الملك نظرا مني لرعتك، قال: وكيف ذلك؟ قالت: رأيتك تقتل أولاد رعتك فكان يذهب النسل، فقلت: إن كان هذا الذي تطلبه دفعته إليه ليقنته وتكف عن قتل أولاد الناس، وإن لم يكن ذلك بقي لنا ولدنا وقد ظفرت به فشأنك فكف عن أولاد الناس وصبوب رأيها، ثم قال لإبراهيم: ﴿مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا﴾ يا إبراهيم قال إبراهيم: فعله كبير هم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون فقال الصادق عليه السلام: والله ما فعله كبير هم وما كذب إبراهيم، فقليل: فكيف ذلك؟ فقال: إنما قال: فعله كبير هم هذا ان نطق، وإن لم ينطق فلم يفعل كبير هم هذا شيئا، فاستشار قومه في إبراهيم فقالوا ﴿حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ فقال الصادق عليه السلام: كان فرعون إبراهيم لغير رشده وأصحابه لغير رشدهم فإخهم قالوا لنمرود: ﴿حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ وكان فرعون موسى وأصحابه لرشدهم فانه لما استشار أصحابه في موسى عليه السلام: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ يَا تُوَكَّ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ﴾.

فحبس إبراهيم وجمع له الخطب حتى إذا كان اليوم الذي ألقى فيه نمرود إبراهيم

(١) القدوم: آلة النجر والبحث.

في النار برز نمرود وجنوده وقد كان بنى لنمرود بناء ينظر منه إلى إبراهيم عليه السلام كيف تأخذه النار، فجاء إبليس واتخذ لهم المنجنيق لأنه لم يقدر أحد أن يتقارب من النار، وكان الطائر إذا مر في الهواء يحترق، فوضع إبراهيم في المنجنيق وجاء أبوه فلطمه لطمه وقال له: ارجع عما أنت عليه، وأنزل الرب تبارك وتعالى ملكة إلى السماء الدنيا ولم يبق شيء إلا طلب إلى ربه، وقالت الأرض: يا رب ليس على ظهري أحد يعبدك غيره فيحرق؟ وقال الملائكة: يا رب خليلك إبراهيم يحرق؟ فقال الله عز وجل: أنه ان دعاني كفيته، وقال جبرئيل: يا رب خليلك إبراهيم ليس في الأرض أحد يعبدك غيره سلطت عليه عدوه يحرقه بالنار؟ فقال: اسكت إنما يقول هذا عبد مثلك يخاف الفوت، هو عبدي آخذه إذا شئت، فان دعاني أحبته فدعا إبراهيم عليه السلام ربه بسورة الإخلاص: يا الله يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد نجني من النار برحمتك، قال: فالتقى معه جبرئيل في الهواء وقد وضع في المنجنيق، فقال: يا إبراهيم هل لك إلى من حاجة؟ فقال إبراهيم عليه السلام: أما إليك فلا، وأما إلى رب العالمين فنعم، فدفع إليه خاتما عليه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله ألقأت ظهري إلى الله، وأسندت أمري إلى الله، وفوضت أمري إلى الله، فأوحى الله عز وجل إلى النار: كوني بردا فاضطربت أسنان إبراهيم من البرد حتى قال: وسلاما على إبراهيم وانحط جبرئيل عليه السلام وجلس معه يحدثه في النار ونظر نمرود فقال: من اتخذ إلها فليتخذ مثل اله إبراهيم، فقال عظيم من عظماء أصحاب نمرود: إني عزمت على النار ان لا تحرقه، فخرج عمود من النار نحو الرجل فأحرقه فأمن له لوط، فخرج مهاجرا إلى الشام، ونظر نمرود إلى إبراهيم عليه السلام في روضة خضراء في النار مع شيخ يحدثه فقال لأزر: يا أزر ما أكرم ابنك على ربه قال: وكان الوزغ ينفخ في نار إبراهيم، وكان الضفدع ^(١) يذهب بالماء ليطفئ به النار، قال: ولما قال الله عز وجل للنار ﴿كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا﴾، لم تعمل

(١) الضفدع: دابة مائية دقيقة العظام وهي كثيرة الأنواع وبالفارسية «غوك».

النار في الدنيا ثلاثة أيام، ثم قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾ فقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَنَجِّنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ إلى الشام وسواد الكوفة.

٨٠. في مجمع البيان وروى العياشي بالإسناد عن الأصبع بن نباتة أنَّ عليًّا عليه السلام مر بقوم يلعبون بالشطرنج، فقال:

﴿مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾؟.

٨١. في عوالي اللئالي وانه عليه السلام مر بقوم يلعبون بالشطرنج فقال: ﴿مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾؟.

٨٢. في كتاب الاحتجاج للطبرسي عليه السلام روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال:

إنَّ يهوديا من يهود الشام وأخبارهم قال لأمير المؤمنين: فان هذا إبراهيم حد أصنام قومه غضبا لله عزَّ وجلَّ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومُحَمَّدٌ ﷺ قد نكس عن الكعبة ثلاثمائة وستين صنما، ونفاها من جزيرة العرب، وأذل من عبدها بالسيف، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٨٣. في عيون الأخبار في باب جمل من أخبار موسى بن جعفر عليه السلام مع هارون الرشيد ومع موسى المهدي حديث

طويل وفيه قال (ع) لما قال له هارون: كيف تكون ذرية رسول الله وأنتم أولاد ابنته؟ بعد ما نقل عليه السلام آية المباهلة، واحتج بها على ان العلماء قد اجمعوا على ان جبرئيل قال يوم أحد: يا محمد ان هذه هي المواساة من علي، قال: لأنه مني وانا منه، فقال جبرئيل وانا منكما يا رسول الله ثم قال: لا فتى إلا علي لا سيف إلا ذو الفقار، فكان كما مدح الله عزَّ وجلَّ خليله عليه السلام إذ يقول: ﴿فَتَى يَدُكُزُّهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ انا معشر بنى عمك نفتخر بقول جبرئيل أنه منا.

٨٤. في كتاب معاني الأخبار بإسناده إلى صالح بن سعيد عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام ثم قال: سألته

عن قول الله عزَّ وجلَّ في قصة إبراهيم: ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ﴾

كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَلُّوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطُقُونَ﴾ قال: ما فعله كبير هم وما كذب إبراهيم عليه السلام فقلت: وكيف ذاك؟ قال: إنما قال إبراهيم: ﴿فَسَلُّوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطُقُونَ﴾ فكبيرهم فعل، وإن لم ينطقوا فلم يفعل كبير هم شيئاً فما نطقوا وما كذب إبراهيم عليه السلام والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٨٥. في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن محمد عن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن الحسن الصيقل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أنا قد روينا عن أبي جعفر عليه السلام في قول يوسف: ﴿أَيَّتَهَا الْعِيزُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ فقال: والله ما سرقوا وما كذب، وقال إبراهيم: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَلُّوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطُقُونَ﴾ فقال: والله ما فعلوا وما كذب، قال فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما عندكم يا صيقل؟ قال: قلت: ما عندنا فيها إلا التسليم، قال: فقال: إن الله أحب اثنين وأبغض اثنين: أحب الخطو فيما بين الصفين، وأحب الكذب في الإصلاح، وأبغض الخطو في الطرقات، وأبغض الكذب في غير الإصلاح إن إبراهيم عليه السلام إنما قال: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ إرادة الإصلاح، ودلالة على أنهم لا يفعلون، وقال يوسف إرادة الإصلاح.

٨٦. أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الحجال عن ثعلبة عن معمر ابن عمرو عن عطاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ: لا كذب على مصلح ثم تلا: ﴿أَيَّتَهَا الْعِيزُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ قال: والله ما سرقوا وما كذب، ثم تلا: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَلُّوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطُقُونَ﴾ ثم قال: والله ما فعلوه وما كذب.

٨٧. محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي يحيى الواسطي عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الكلام ثلاثة: صدق وكذب وإصلاح بين الناس.

٨٨. في روضة الكافي الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أبان بن عثمان عن أبي بصير قال: قيل لأبي جعفر عليه السلام وأنا عنده: إنَّ سالم بن أبي حفصة وأصحابه يروون عنك أنك تكلم على سبعين وجهاً لك منها المخرج؟

فقال: ما يريد سالم مني؟ أيريد ان أجيء بالملائكة، والله ما جاءت بهذا النبيون، ولقد قال إبراهيم ﷺ: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ وما فعله وما كذب.

٨٩ . وفي حديث أبي حمزة الثمالي أنه دخل عبد الله بن عمر على زين العابدين ﷺ وقال: يا ابن الحسين أنت الذي تقول: إنَّ يونس بن متى إنما لقى من الحوت ما لقى لأنه عرضت عليه ولاية جدي فتوقف عندها؟ قال: بلى ثكلتك أمك، قال: فأرني آية ذلك ان كنت من الصادقين؟ فأمر بشد عينيه بعصابة وعيني بعصابة، ثم أمر بعد ساعة بفتح أعيننا، فاذا نحن على شاطئ البحر تضرب أمواجه، فقال ابن عمر: يا سيدي دمي في رقبتك الله الله في نفسي! فقال: هنيئة وأريه ان كنت من الصادقين؟ ثم قال: يا أيتها الحوت، قال: فاطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول: لبيك لبيك يا ولي الله، فقال: من أنت؟ قال: حوت يونس يا سيدي، قال: ايتنا بالخبر، قال: يا سيدي ان الله تعالى لم يبعث نبيا من آدم إلى ان صار جدك مُحَمَّدٌ إِلَّا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت، فمن قبلها من الأنبياء سلم وتخلص، ومن توقف عنها وتتنع في حملها لقى ما لقى آدم من المصيبة، وما لقى نوح من الغرق، وما لقى إبراهيم من النار، وما لقى يوسف من الحب، وما لقى أيوب من البلاء، وما لقى داود من الخطيئة، إلى ان بعث الله يونس، فأوحى الله اليه: أنْ يا يونس تول أمير المؤمنين.

٩٠ . في عيون الاخبار عن الرضا ﷺ حديث طويل وفيه قال ﷺ وان إبراهيم ﷺ لما وضع في المنجنيق غضب جبرئيل، فأوحى الله تعالى اليه: ما يبغضك يا جبرئيل؟ فقال: خليلك ليس من يعبدك على وجه الأرض غيره سلطت عليه عدوك وعدوه؟ فأوحى الله ﷻ: اسكت إنما يعجل الذي يخاف الفوت مثلك فاما انا فانه عبيدي آخذه إذا شئت، قال: فطابت نفس جبرئيل فالتفت إلى إبراهيم ﷺ فقال: هل لك من حاجة؟ قال: اما إليك فلا، فأهبط الله ﷻ عندها خاتما فيه ستة أحرف: لا إله إلا الله مُحَمَّدٌ رسول الله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فوضت

أمرى إلى الله أسندت ظهري إلى الله حسبي الله، فأوحى الله ﷻ إليه: أن تختتم بهذا الخاتم فاني أجعل النار عليك بردا وسلاما.

في كتاب الخصال عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام مثله سواء.

٩١ . في عيون الاخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه: فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الأربعاء والتطير منه وثقله وأى أربعاء هو؟ فقال عليه السلام: آخر أربعاء في الشهر وهو المحاق، وفيه قتل قاييل هابيل ويوم الأربعاء القى إبراهيم عليه السلام في النار ويوم الأربعاء وضعوه في المنجنيق.

٩٢ . في كتاب الخصال عن داود بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله ﷺ نهي عن قتل ستة: النحلة والنحلة والصفدع والصدرد والهدهد والخطاف، إلى أن قال عليه السلام: وأما الصفدع فانه لما أضرمت النار على إبراهيم شكت هوام الأرض إلى الله تعالى، واستأذنته أن تصب عليها الماء، فلم يأذن الله لشيء منها إلا الصفدع، فاحترق ثلثاه وبقي الثلث، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٩٣ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة بإسناده إلى أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يذكر فيه القائم عليه السلام وفيه: فاذا نشر راية رسول الله ﷺ انحط عليه ثلاثة عشر ألف ملك، وثلاثة عشر ملكا، كلهم ينظرون القائم عليه السلام، وهم الذين كانوا مع نوح عليه السلام في السفينة، والذين كانوا مع إبراهيم عليه السلام حيث ألقى في النار.

٩٤ . وبإسناده إلى مفضل بن عمر عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: سمعته يقول أتدري ما كان قميص يوسف عليه السلام؟ قال: قلت: لا، قال: إن إبراهيم عليه السلام لما أوقدت له النار نزل إليه جبرئيل بالقميص، وألبسه إياه، فلم يضر معه حر ولا برد، والحديث، طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٩٥ . في مجمع البيان وروى الواحدى بالإسناد مرفوعا إلى أنس بن مالك عن النبي ﷺ ان نمرد الجبار لما القى إبراهيم في النار نزل إليه جبرئيل بقميص من الجنة وطفنسة من الجنة (١) فألبسه القميص، وأقعدته على الطنفسة وقعد معه يحدثه.

٩٦ . في كتاب علل الشرائع بإسناده إلى عبد الله بن هلال قال قال أبو عبد الله عليه السلام: لما القى إبراهيم عليه السلام في النار تلقاه جبرئيل في الهواء وهو يهوى، فقال: يا إبراهيم ألك حاجة؟ فقال: اما إليك فلا.

٩٧ . وبإسناده إلى محمد بن أورمة عن الحسن بن علي عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما القى إبراهيم في النار أوحى الله عز وجل إليها: وعزقي وجلالي لئن أذيت لأعذبنك، وقال: لما قال الله عز وجل: ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ ما انتفع أحد بها ثلاثة أيام وما سخنت ماءهم.

٩٨ . في أصول الكافي إسحق قال: حدثني الحسن بن ظريف قال: اختلج في صدري مسئلتان أردت الكتاب فيهما إلى أبي محمد عليه السلام فكتبت أسأله عن القائم إذا قام بما يقضى واين مجلسه الذي يقضى فيه بين الناس؟ وأردت ان أسأله عن شيء لحمى الربع فأغفلت خبر الحمى، فجاء الجواب: سألت عن القائم إذا قام، قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام. لا يسأل البينة، وكنت أردت ان تسأل الحمى الربع فأنسيت فاكتب في ورقة وعلقه على المحموم فانه يبرأ بإذن الله ان شاء الله: ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ فعلقنا عليه ما ذكر أبو محمد عليه السلام فأفاق.

٩٩ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن النبي ﷺ حديث طويل يقول فيه عليه السلام: قولنا ان إبراهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلعة، والخلعة إنما معناها الفقر والفاقة، وقد كان خليلا إلى ربه فقيرا واليه منقطعاً، وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا، وذلك لما أريد قذفه في النار فرمى به في المنجنيق، فبعث الله عز وجل إلى جبرئيل عليه السلام وقال له: أدرك عبدي، فجاءه فلقه في الهواء فقال

(١) الطنفسة: البساط.

: كلّفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال: بل حبسي الله ونعم الوكيل إنّي لا أسأل غيره، ولا حاجة إلّا إليه فسمى خليله أي فقيره ومحتاجه، والمنقطع إليه عمن سواه.

١٠٠ - وعن معمر بن راشد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ إبراهيم عليه السلام لما القى في النار قال: أللهم إنّي أسألك بحقّ محمد وآل محمد لما أنجيتني منها، فجعلها الله عليه بردا وسلاما، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٠١ - وروى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: إنّ يهوديا من يهود الشام وأخبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فان إبراهيم قد أسلمه قومه على الحريق فصبر فجعل الله عزّ وجلّ النار عليه بردا وسلاما فهل فعل بمحمد شيئا من ذلك؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله لما نزل بخير سمته الخيرية، فصير الله السم في جوفه بردا وسلاما إلى منتهى أجله، فالسم يحرق إذا استقر في الجوف، كما ان النار تحرق فهذا من قدرته لا تنكره^(١).

١٠٢ - في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن حجر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خالف إبراهيم صلى الله عليه وآله قومه وعاب آلهتهم، إلى قوله: فلما تولوا عنه مدبرين إلى عيد لهم، دخل إبراهيم صلى الله عليه وآله إلى آلهتهم بقدم فكسرهما إلّا كبيرا لهم، ووضع القدم في عنقه، فرجعوا إلى آلهتهم فنظروا إلى ما صنع بها، فقالوا: لا والله ما اجتري عليها ولا كسرهما الا الفتى الذي

(١) «في كتاب الرجعة لبعض المعاصرين عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل: قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: يا بني انك ستساق إلى العراق وهي أرض قد التقى فيها النبيون وأوصياء النبيين، وهي أرض تدعى غمروا، وانك تستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون الم مس الحديد، وتلا ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا﴾ يكون الحرب عليك وعليهم بردا وسلاما والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.» منه (ره)

كان يعيها ويبرأ منها، فلم يجدوا له قتلة أعظم من النار، فجمع له الحطب واستجاده حتى إذا كان اليوم الذي يحرق فيه برز له نمrod وجنوده وقد بنى له بناء لينظر إليه كيف تأخذه النار. ووضع إبراهيم عليه السلام في منجنيق وقالت الأرض: يا رب ليس على ظهري أحد يعبدك غيره يحرق بالنار؟ قال الرب: إن دعائي كفيته.

فذكر أبان عن محمد بن مروان عمن رواه عن أبي جعفر عليه السلام أن دعاء إبراهيم صلى الله عليه يومئذ كان: يا أحد يا أحد يا صمد يا صمد، يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ثم قال: توكلت على الله، فقال الرب تبارك وتعالى: كفيت، فقال للنار: ﴿كُونِي بَرْدًا﴾ قال: فاضطربت أسنان إبراهيم صلى الله عليه من البرد حتى قال الله عز وجل: ﴿وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ وانخط جبرئيل عليه السلام فاذا هو جالس مع إبراهيم يحدثه في النار، قال نمrod: من اتخذ إلها فليتخذ مثل اله إبراهيم، قال: فقال عظيم من عظمائهم: إني عزمت على النار ان لا تحرقه، فأخذ عنق من النار نحوه حتى أحرقه، قال: فآمن له لوط فخرج مهاجرا إلى الشام هو وسارة ولوط.

١٠٣. علي بن إبراهيم عن أبيه وعدة من أصحابنا عن سهل بن زياد جميعا عن الحسن بن محبوب عن إبراهيم بن أبي زياد الكرخي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن إبراهيم صلى الله عليه لما كسر أصنام نمrod أمر به نمrod، فأوثق وعمل له حيرا^(١) وجمع له فيه الحطب وأهلب فيه النار، ثم قذف إبراهيم صلى الله عليه في النار لتحرقه، ثم اعتزلوها حتى خمدت النار، ثم أشرفوا على الخير فاذا هم بإبراهيم عليه السلام سليما مطلقا من وثاقه، فأخبر نمrod خبره فأمر أن ينفوا إبراهيم من بلاده وان يمنعه من الخروج بماشيته وماله، فحاجهم إبراهيم عند ذلك، فقال: إن أخذتم ماشيتي ومالي فحقى عليكم أن تردوا على ما ذهب من عمري في بلادكم، واختصموا إلى قاضي نمrod وقضى على إبراهيم ان يسلم إليهم جميع ما أصاب في بلادهم، وقضى على أصحاب نمrod ان يردوا على إبراهيم صلى الله عليه ما ذهب من عمره في بلادهم، فأخبر بذلك نمrod فأمرهم ان يخلوا سبيله و

(١) الحير: شبه الحظيرة.

سبيل ماشيته وماله وأن يخرجوه، وقال: إنه ان بقي في بلادكم أفسد دينكم وأضرّ بأهتكم، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٠٤. في كتاب معاني الأخبار أبي جعفر قال: حدّثنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن عيسى بن محمد عن علي بن مهزيار عن أحمد بن محمد البنظري عن يحيى بن عمران عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجل: **وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً** : **وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً**. ولد الولد نافلة.

١٠٥. في عيون الاخبار عن الرضا عليه السلام حديث طويل في وصف الامامة والامام وذكر فضل الامام يقول فيه عليه السلام: ثم أكرمه الله عزّ وجل بأن جعلها في ذريته وأهل الصفوة والطهارة فقال عزّ وجل: **﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾** فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا قرنا حتّى ورثها النبي صلى الله عليه وآله ، فقال الله عزّ وجل: **﴿إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾** فكانت خاصة، فقلدها صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام بأمر الله عزّ وجل على رسم ما فرض الله تعالى، فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمان، بقوله تعالى: **﴿قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾** فهي في ولد علي بن أبي طالب عليه السلام خاصة إلى يوم القيامة إذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله .

في أصول الكافي مثله سواء.

١٠٦. في كتاب سعد السعود لابن طاوس رحمه الله نقلا عن تفسير أبي العباس ابن عقدة عثمان بن عيسى عن المفضل عن جابر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما الصبر الجميل؟ قال: ذاك صبر ليس شكوى إلى الناس، ان إبراهيم بعث يعقوب إلى راهب من الرهبان عابد من العباد في حاجة، فلما رآه الراهب حسبه إبراهيم فوثب إليه فاعتنقه وقال: مرحبا بك يا خليل الرحمن، فقال يعقوب: لست بإبراهيم ولكني

يعقوب بن إسحق بن إبراهيم، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة هنا.

١٠٧ . وفي كتاب المناقب لابن شهر آشوب عن النبي ﷺ حديث طويل في فضل علي وفاطمة عليهما السلام وفيه قال ﷺ : وارزقهما ذرية طاهرة طيبة مباركة واجعل في ذريتهما البركة، واجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلى طاعتك ويأمران بما يرضيك.

١٠٨ . في أصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال: إن الأئمة في كتاب الله عز وجل إمامان: قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ لا بأمر الناس، يقدمون ما أمر الله قبل أمرهم وحكم الله قبل حكمهم، قال: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ يقدمون أمرهم قبل أمر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون بأهوائهم خلاف ما في كتاب الله.

١٠٩ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله: ونجيناها يعني لوطا من القرية التي كانت تعمل الخبائث قال: كانوا ينكحون الرجال.

١١٠ . في الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض أصحابنا عن المعلى أبي عثمان عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَخْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ﴾ فقال: لا يكون النفس إلا بالليل، ان على صاحب الحرث ان يحفظ الحرث بالنهار، وليس على صاحب الماشية حفظها بالنهار، إنما رعاها بالنهار وأرزاقها، فما أفسدت فليس عليها، وعلى صاحب الماشية حفظ الماشية بالليل عن حرث الناس، فما أفسدت بالليل فقد ضمنوا وهو النفس، وان داود عليه السلام حكم للذي أصاب زرعه رقاب الغنم وحكم سليمان عليه السلام الرسل والثلاثة وهو اللبن والصوف في ذلك العام.

١١١ . أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عبد الله بن بحر عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له قول الله عز وجل :

﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ﴾ قلت: حين حكما في الحرث كان قضية واحدة؟ فقال: إنّه كان أوحى الله عزّجَل إلى النبيين قبل داود إلى أن بعث الله داود: أي غنم نفشت في الحرث فلصاحب الحرث رقاب الغنم، ولا يكون النقش إلّا بالليل، فان على صاحب الزرع أن يحفظ بالنهار، وعلى صاحب الغنم حفظ الغنم بالليل، فحكم داود بما حكمت به الأنبياء ﷺ من قبله، وأوحى الله عزّجَل إلى سليمان (ع): وای غنم نفشت في زرع فليس لصاحب الزرع إلّا ما خرج من بطونها، وكذلك جرت السنة بعد سليمان (ع) وهو قول الله عزّجَل: ﴿وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ فحكم كل واحد منهما بحكم الله عزّجَل .

١١٢ . مُجَدِّد بن يحيى عن مُجَدِّد بن الحسين عن يزيد بن إسحق شعر عن هارون ابن حمزة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن البقر والإبل والغنم يكون في الرعي فتفسد شيئا هل عليها ضمان؟ فقال: إنّ أفسدت نهارا فليس عليها ضمان من أجل ان أصحابه يحفظونه، وان أفسدت ليلا فانه عليها ضمان.

١١٣ . في أصول الكافي الحسين بن مُجَدِّد عن معلى بن مُجَدِّد عن مُجَدِّد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن منهال عن عمرو بن صالح عن مُجَدِّد بن سليمان عن عيثم بن أسلم عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله (ع) قال: إنّ الامامة عهد من الله عزّجَل معهود لرجال مسمين، ليس للإمام ان يزويها عن الذي يكون من بعده، ان الله تبارك وتعالى اوحى إلى داود (ع) ان اتخذ وصيا من أهلك، فانه قد سبق في علمي أن لا ابعث نبيا إلّا وله وصي من اهله، وكان لداود عليه السلام أولاد عدة، وفيهم غلام كانت امه عند داود وكان لها محبا، فدخل داود حين أتاه الوحي فقال لها: إنّ الله عزّجَل اوحى إلى يأمرني ان أتخذ وصيا من أهلي، فقالت له امرأته: فليكن إبني، قال: ذاك أريد وكان السابق في علم الله المحتوم عنده أنّه سليمان، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى داود: أنّ لا تجعل دون أن يأتيتك أمري، فلم يلبث داود ان ورد عليه رجلاان يختصمان في الغنم والكرم، فأوحى الله عزّجَل إلى داود: أنّ أجمع ولدك فمن قضى بهذه القضية فأصاب

فهو وصيّك من بعدك، فجمع داود عليه السلام ولده فلما ان قصَّ الخصمان قال سليمان عليه السلام : يا صاحب الكرم متى دخلت غنم هذا الرجل كرمك؟ قال: دخلته ليلاً، قال: قد قضيت عليك يا صاحب الغنم بأولاد غنمك وأصوافها في عامك هذا، ثم قال له داود: فكيف لم تقض برقاب الغنم وقد قوم ذلك علماء بني إسرائيل فكان ثمن الكرم قيمة الغنم؟ فقال سليمان: إنَّ الكرم لم تحتث من أصله وإنما أكل حملة ^(١) وهو عائد في قابل، فأوحى الله عزَّ وجلَّ إلى داود: إنَّ القضاء في هذه القضية ما قضى سليمان به. يا داود أردت امرا وأردنا امرا غيره، فدخل داود على امرأته فقال: أردنا امرا وأراد الله امرا غيره، ولم يكن إلَّا ما أراد الله عزَّ وجلَّ ، فقد رضينا بأمر الله عزَّ وجلَّ وسلمنا، وكذلك الأوصياء ليس لهم ان يتعدوا بهذا الأمر فيجاوزن صاحبه إلى غيره.

١١٤ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن عبد الله بن يحيى عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل رجل وكان له كرم ونفشت فيه الغنم بالليل وقضمته ^(٢) وأفسدته، فجاء صاحب الكرم إلى داود فاستعدى على صاحب الغنم. فقال داود عليه السلام : اذهبا إلى سليمان عليه السلام ليحكم بينكما، فذهبا إليه فقال سليمان عليه السلام : إنَّ كان الغنم أكلت الأصل والفرع فعلى صاحب الغنم ان يدفع إلى صاحب الكرم الغنم وما في بطنها، وان كانت ذهبت بالفرع ولم تذهب بالأصل فانه يدفع ولدها إلى صاحب الكرم، وكان هذا حكم داود، وإنما أراد ان يعرف بني إسرائيل ان سليمان وصيه بعده ولم يختلفا في الحكم، ولو اختلف حكمهما لقال: كنا لحكمهما شاهدين.

١١٥ . في من لا يحضره الفقيه روى جميل بن دراج عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ﴾ قال لم يحكما إنما كانا يتناظران ففهمها سليمان.

١١٦ . وروى الوشاء عن أحمد بن عمر الحلبي قال: سألت أبا الحسن

(١) الجث: انتزاع لشجرة من أصله والحمل . بالكسر . ما يحمله الشجر من الثمرة.

(٢) أي أكلته.

عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ﴾ قال: كان حكم داود رقاب الغنم، والذي فهم الله عز وجل سليمان ان الحكم لصاحب الحرث باللبن والصوف ذلك العام كله.

١١٧. في مجمع البيان واختلف في الحكم الذي حكما به، ف قيل إنه كان كرما قد بدت عناقيده ^(١) فحكم داود بالغنم لصاحب الكرم، فقال سليمان عن هذا يا نبي الله أرفق ^(٢) قال: وما ذاك؟ قال: تدفع الكرم إلى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان، وتدفع الغنم إلى صاحب الكرم فيصيب منها حتى إذا عاد الكرم كما كان، ثم دفع كل واحد منهما إلى صاحبه ماله وروى ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام.

١١٨. وروى عن النبي ﷺ ان سليمان قضى بحفظ المواشي على أربابها ليلا وقضى بحفظ الحرث على أربابه نهارا. قال عز من قائل: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾.

١١٩. في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام أنه قال في حديث يذكر فيه قصة داود عليه السلام أنه خرج يقرء الزبور، وكان إذا قرأ الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر إلا جابوه.

١٢٠. في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: إن يهوديا من يهود الشام وأخبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فان هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد ﷺ أعطى ما هو أفضل من

(١) العناقيد جمع العنقود وهو من العنب وغيره: ما تعقد وتراكم من حبه في عرق واحد وبالفارسية «خوشه».

(٢) كذا في النسخ وفي المصدر «فقال سليمان: غير هذا يا نبي الله».

هذا، إنه كان إذا قام إلى الصلوة سمع لصدره وجوفه أزيز كأزيز المرجل على الأثافي^(١) من شدة البكاء، وقد امنه الله عز وجل من عذابه، فأراد ان يتخشع لربه ببكائه ويكون إماما لمن اقتدى به، ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل محمد ﷺ ما هو أفضل من هذا، إذ كنا معه على جبل حراء إذ تحرك له الجبل فقال له: قر فليس عليك إلا نبي أو صديق شهيد، فقر الجبل مجيبا لأمره، منتهيا إلى طاعته ولقد مررنا معه بجبل، وإذا الدموع تخرج من بعضه، فقال له: ما يبكيك يا جبل؟ فقال: يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس والحجارة فأنا أخاف ان أكون من تلك الحجارة، قال: لا تخف تلك الحجارة الكبريت، فقر الجبل وسكن وهذا^(٢) وأجاب لقوله.

١٢١. في كتاب المناقب لابن شهر آشوب كتاب الإرشاد للزهري قال سعيد ابن المسيب: كان الناس لا يخرجون إلى مكة حتى يخرج علي بن الحسين عليه السلام فخرج وخرجت معه فنزل في بعض المنازل فصلى ركعتين فسبح في سجوده، فلم يبق شجر ولا مدر إلا سبّحوا معه، ففزعت منه فرفع رأسه فقال: يا سعيد أفزعت؟ قلت: نعم يا ابن رسول الله، فقال: هذا التسبيح الأعظم.

وفي رواية سعيد بن المسيب قال: كان القراء لا يحجون حتى يحج زين العابدين عليه السلام، وكان يتخذ لهم السويق الحلو والحامض، ويمنع نفسه، فسبق يوما إلى الرحل فألفيته وهو ساجد، فو الذي نفس سعيد بيده لقد رأيت الشجر والمدر والرحل والراحلة يردون عليه مثل كلامه.

١٢٢. في الكافي أحمد بن أبي عبد الله عن شريف بن سابق عن الفضل بن أبي

(١) قال الجزري وفيه «انه كان يصلى ولجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء» أي خنين من الجوف بالخاء المعجمة وهو صوت البكاء وقيل هو ان يجيش جوفه ويغلي بالبكاء «انتهى» والمرجل. كمنبر. :: القدر. والأثافي: الأحجار التي يوضع عليها القدر.

(٢) هدأ بمعنى سكن أيضا.

قصة عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله قال: أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام أنك نعم العبد لو لا أنك تأكل من بيت المال، ولا تعمل بيدك شيئا قال: فبكى داود عليه السلام أربعين صباحا فأوحى الله عز وجل إلى الحديد أن: لن لعبدي داود، فالان الله عز وجل له الحديد فكان يعمل في كل يوم درعا فيبيعها بألف درهم، فعمل ثلاثمائة وستين درعا فباعها بثلاثمائة وستين ألفا، واستغنى عن بيت المال.

١٢٣. في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عز وجل: ﴿وَلَسْلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً﴾ قال: تجري من كل جانب إلى الأرض التي باركنا فيها قال: إلى بيت المقدس والشام.

١٢٤. في كتاب الخصال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قام رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام في الجامع بالكوفة فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الأربعاء والتطير منه وثقله وأى أربعاء هو؟ فقال عليه السلام: آخر أربعاء في الشهر وهو المحاق، وفيه قتل قابيل هابيل أخاه، ويوم الأربعاء القى إبراهيم في النار، ويوم الأربعاء ابتلى أيوب عليه السلام بذهاب ما له وولده.

١٢٥. عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ابتلى أيوب سبع سنين بلا ذنب.

١٢٦. عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: إن أيوب عليه السلام ابتلى بغير ذنب، وإن الأنبياء معصومون لا يذنبون ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا وقال عليه السلام: إن أيوب مع جميع ما ابتلى به لم تنتن له رائحة، ولا قبحت له صورة ولا خرجت منه مدة من دم ولا قيح، ولا استقره أحد رآه، ولا استوحش منه أحد شاهده ولا تدود شيء من جسده، وهكذا يصنع الله عز وجل بجميع من يبلية من أنبيائه وأوليائه المكرمين عليه وإنما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر أمره، لجهلهم بما له عند ربه تعالى ذكره من التأيد والفرح، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله: أعظم الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، وإنما ابتلاه الله بالبلاء العظيم الذي يهون معه على جميع الناس، لئلا يدعوا له معه الربوبية إذا شاهدوا ما أراد الله تعالى ذكره أن يوصله

اليه من عظام نعمه متى شاهدوه، ليستدلوا بذلك على ان الثواب من الله تعالى على ضربين: استحقاق واختصاص، ولثلا يحقروا ضعيفا لضعفه، ولا فقيرا لفقره، ولا مريضا لمرضه، وليعلموا أنه يسقم من يشاء ويشفى من يشاء، متى شاء كيف شاء بأي شيء شاء، ويجعل ذلك عبرة لمن يشاء، وشقاوة لمن يشاء، وهو عَزَّجَلَّ في جميع ذلك عدل في قضاءه، وحكيم في أفعاله، لا يفعل بعباده إلا الأصلح لهم ولا قوة إلا بالله.

١٢٧ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال: إنما كانت بلية أيوب التي ابتلى بها في الدنيا لنعمة أنعم الله بها عليه فأدى شكرها، وكان إبليس في ذلك الزمان لا يحجب دون العرش، فلما صعد عمل أيوب بأداء شكر النعمة حسده إبليس، فقال: يا رب ان أيوب لم يؤد شكر هذه النعمة إلا بما أعطيته من الدنيا فلو حلت بينه وبين دنياه ما أدى إليك شكر نعمة، فقال: قد سلطتك على دنياه، فلم يدع له دنيا ولا ولدا إلا أهلك كل شيء له، وهو يحمد الله عَزَّجَلَّ ثم رجع إليه فقال: يا رب ان أيوب يعلم أنك سترد إليه دنياه التي أخذتها منه، فسلطني على بدنه تعلم أنه لا يؤدي شكر نعمة، قال الله عَزَّجَلَّ: قد سلطتك على بدنه ما عدا عينه وقلبه ولسانه وسمعه، فقال أبو بصير: قال أبو عبد الله ع: فانقض مبادرا خشية أن تدركه رحمة الله عَزَّجَلَّ فتحول بينه وبينه، فنفخ في منخريه من نار السموم فصار جسده نقطا نقطا.

١٢٨ . حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن عبد الله بن يحيى البصري عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير قال: سألت أبا الحسن الماضي ع عن بلية أيوب التي ابتلى بها في الدنيا لأي علة كانت؟ قال: لنعمة أنعم الله عليه بها فأدى شكرها، وذكر كالسابق إلى قوله: فتحول بينه وبينه، ويتصل بذلك فلما اشتد به البلاء وكان في آخر بليته جاءه أصحابه فقالوا: يا أيوب ما نعلم أحدا ابتلى بهذه البلية إلا لسريرة سوء، فلعلك أسررت سوءا في الذي تبدي لنا قال: فعند ذلك ناجى أيوب ربه عَزَّجَلَّ: رب ابتليتني بهذه البلية وأنت تعلم

أنه لم يعرض لي أمران قطُّ إلا لزمت أحسنهما على بدني ولم أكل أكلة قطُّ إلا وعلى خواني يتيم، فلو أن لي منك مقعد الخصم لأدليت بحجتي^(١) قال: فعرضت سحابة فنطق فيها ناطق فقال: يا أيوب أدل بحجتك، قال: فشدد عليه منزله وجثا على ركبتيه وقال: ابتليتني وأنت تعلم أنه لم يعرض لي أمران قطُّ إلا ألزمت أحسنهما على بدني، ولم أكل أكلة من طعام إلا وعلى خواني يتيم. قال: فقليل له: يا أيوب من حبيب إليك الطاعة؟ قال: فأخذ كفا من تراب فوضعه في فيه ثم قال: أنت يا رب.

١٢٩ . وبإسناده إلى الحسن الربيع عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى ابتلى أيوب عليه السلام بلا ذنب فصبر حتى عير، وإن الأنبياء لا يصبرون على التعيير.

١٣٠ . في الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سنان عن عثمان النوا عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل يبتلي المؤمن بكل بلية، ويميته بكل ميتة، ولا يبتليه بذهاب عقله أما ترى أيوب عليه السلام كيف سلط إبليس على ماله وعلى أهله، وكل شيء منه، ولم يسلط على عقله، ترك له يوحد الله عز وجل به.

١٣١ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا محمد بن عيسى بن زياد عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن بكير وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾ قال: أحیی الله عز وجل له أهله الذين كانوا قبل البلية، وأحیی له الذين ماتوا وهو في البلية.

١٣٢ . في روضة الكافي يحيى بن عمران عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾ قلت: ولده كيف أوتي مثلهم معهم؟ قال: أحیی الله له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك بأجلهم مثل الذين هلكوا يومئذ.

١٣٣ . علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن منصور ابن يونس عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له :

(١) أدلى بحجته: أصغرها واحتج بها.

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ فقال: يا أبا محمد يسلط الله من المؤمن على بدنه، ولا يسلط على دينه، قد سلط على أيوب عليه السلام فشوه خلقه، ولم يسلط على دينه، وقد يسلط من المؤمنين على أبدانهم ولا يسلط على دينهم.

١٣٤. في إرشاد المفيد رحمه الله عن أمير المؤمنين حديث طويل يقول فيه عليه السلام: انا سيد الشيب، وفي سنة من أيوب.

١٣٥. في كتاب المناقب لابن شهر آشوب في حديث أبي حمزة الثمالي ان علي بن الحسين عليه السلام دعا حوت يونس بن متى، فاطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم، وهو يقول: لبيك لبيك يا ولي الله، فقال: من أنت؟ قال: حوت يونس يا سيدي، قال: ايتنا بالخبر، قال: يا سيدي ان الله تعالى لم يبعث نبيا من آدم إلى ان صار جدك محمد، إلا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت، فمن قبلها من الأنبياء سلم وتخلص، ومن توقف عنها وتتنع في حملها لقي ما لقي آدم من المصيبة، وما لقي نوح من الغرق، وما لقي إبراهيم من النار، وما لقي يوسف من الحب، وما لقي أيوب من البلاء، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٣٦. في عيون الاخبار في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام عند المأمون مع أهل الملل والمقالات وما أجاب به علي بن جهم في عصمة الأنبياء باسناده إلى أبي الصلت الهروي قال: لما جمع المأمون لعلي بن موسى الرضا عليه السلام إلى أن حكى قوله عليه السلام: «وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ» أي ضيق عليه رزقه، ولو ظن ان الله لا يقدر عليه لكان قد كفر.

١٣٧. وباسناده إلى علي بن محمد الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون: يا ابن رسول الله أليس من قولك ان الأنبياء معصومون؟ قال: بلى، قال فما معنى قول الله عز وجل: «وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ»؟

فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ؟ فقال الرضا عليه السلام، ذاك يونس بن متى عليه السلام، ذهب مغاضبا لقمه فظن بمعنى استيقن ﴿أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ أي لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله عز وجل: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ أي ضيق عليه وقتر ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ﴾: ظلمة الليلة وظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ بتركى مثل هذه لعبادة التي فرغتني لها في بطن الحوت، فاستجاب الله وقال عز وجل: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن.

١٣٨. في الكافي أحمد بن محمد العاصمي عن علي بن الحسن التيملي عن عمرو بن عثمان عن أبي جميلة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال له رجل من أهل خراسان بالريذة: جعلت فداك لم أرزق ولدا، فقال له: إذا رجعت إلى بلادك فأردت ان تأتى أهلك فاقرأ إذا أردت ذلك: ﴿وَدَا التَّوْنِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ إلى ثلاث آيات فانك سترزق ولدا بإنشاء الله.

١٣٩. في تفسير علي بن إبراهيم وقوله: ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ قال: أنزله الله على أشد الأمرين، وظن به أشد الظن وقال: إن جبرئيل استثنى في هلاك قوم يونس ولم يسمعه يونس، قلت: ما كان حال يونس لما ظن ان الله لن يقدر عليه؟ قال: كان من أمر شديد، قلت: وما كان سببه حتى ظن ان الله لن يقدر عليه؟ قال: وكله الله إلى نفسه طرفة عين.

١٤٠. قال: وحدثني أبي عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة في ليلتها ففقدته من الفراش، فدخلها من ذلك ما يدخل النساء، فقامت تطلبه في جوانب البيت حتى انتهت إليه وهو في جانب من البيت قائم، رافع يديه يبكي وهو يقول: أَللَّهُمَّ لَا تَنْزِعْ مِنِّي صَالِحَ مَا أُعْطَيْتَنِي أَبَدًا، أَللَّهُمَّ لَا تَشْمِتْ بِي عَدُوِّي وَلَا حَاسِدًا أَبَدًا، أَللَّهُمَّ لَا تَرُدَّنِي فِي سُوءِ اسْتَنْقَذْتَنِي مِنْهُ

أبداء، أَللّهُمَّ ولا تكلفني إلى نفسي طرفة عين أبداء، قال: وانصرفت أم سلمة تبكي حتّى انصرف رسول الله ﷺ لبكائها، فقال لها: ما يبكيك يا أم سلمة؟ قالت بأبي أنت وأمي يا رسول الله ولم لا أبكي وأنت بالمكان الذي أنت به من الله، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، تسأله ان لا يشمت بك عدوا أبداء، وان لا يردك في سوء استنقذك منه أبداء، وان لا ينزع منك صالح ما أعطاك أبداء، وان لا يكلك إلى نفسك طرفة عين أبداء؟ فقال: يا أم سلمة وما يؤمنني وانما وكل الله يونس بن متى إلى نفسه طرفة عين، فكان منه ما كان.

١٤١ . وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: و ﴿ذَا التُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا﴾ يقول: من اعمال قومه ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ يقول: ظن أن لن يعاقب بما صنع.

١٤٢ . حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما رد الله العذاب إلّا عن قوم يونس، فكان يونس يدعوهم إلى الإسلام فيأبون ذلك، فهم أن يدعو عليهم وكان فيهم رجلان: عابد وعالم، وكان اسم أحدهما مليخا والاخر اسمه روبييل، وكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم، وكان العالم ينهأ ويقول: لا تدعن عليهم فان الله يستجيب لك، ولا يحب هلاك عباده فتقبل قول العابد ولم يقبل من العالم، فدعا عليهم فأوحى الله اليه: يأتيهم العذاب في سنة كذا في شهر كذا في يوم كذا، فلما قرب الوقت خرج يونس من بينهم مع العابد وبقي العالم فيها، فلما كان اليوم الذي نزل العذاب قال العالم لهم: يا قوم أفزعوا إلى الله فلعله يرحمكم فيرد العذاب عنكم، فقالوا: كيف نصنع؟ فقال: اجتمعوا واخرجوا إلى المفازة وفرقوا بين النساء والأولاد، وبين الإبل وأولادها، وبين البقر وأولادها، وبين الغنم وأولادها، ثم ابكوا وادعوا، فذهبوا وفعلوا ذلك وضجوا وبكوا، فاستجاب الله لهم وصرف عنهم العذاب وفرق العذاب على الجبال، وقد كان نزل وقرب منهم، فأقبل يونس لينظر كيف أهلكهم الله فرأى الزارعين يزرعون في أرضهم فقال لهم: ما فعل قوم يونس؟ قالوا: ولم يعرفوه: إن يونس دعا عليهم

فاستجاب الله له ونزل العذاب عليهم فاجتمعوا وبكوا ودعوا فاستجاب الله لهم، وفارق العذاب على الجبال، فهم إذا يطلبون يونس ليؤمنوا به، فغضب وتمر على وجهه مغاضبا لله كما حكى الله عنه والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٤٣ - وفيه أيضا وسئل بعض اليهود أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن سجن طاف أقطار الأرض بصاحبه فقال: يا يهودي أما السجن الذي طاف أقطار الأرض بصاحبه فانه الحوت الذي حبس يونس في بطنه، فدخل في بحر القلزم، ثم خرج إلى بحر مصر ثم دخل بحر طبرستان، ثم خرج في دجلة الغور، قال: ثم مرت به تحت الأرض حتى لحقت بقارون، وكان قارون هلك في أيام موسى، ووكل الله به ملكا يدخله في الأرض كل يوم قامة، وكان يونس في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره، فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به: أنظرني فاني اسمع كلام آدمي، فأوحى الله إلى الملك: أنظره فأنظره، ثم قال قارون: من أنت؟ قال: أنا المذنب العاصي الخاطيء يونس بن متى، قال: فما فعل الشديدي الغضب لله موسى بن عمران؟ قال: هيهات هلك، قال: فما فعل الرؤوف الرحيم على قومه هارون بن عمران؟ قال: هلك، قال: فما فعلت كلثم بنت عمران التي كانت سميت لي؟ قال: هيهات ما بقي من آل عمران أحد، فقال قارون: وا أسفا على آل عمران، فشكر الله له ذلك فأمر الملك الموكل به أن يرفع عنه العذاب أيام الدنيا، فرفع عنه، فلما رأى يونس ذلك نادى في الظلمات ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ فاستجاب الله له، وأمر الحوت أن يلفظه ^(١)، فلفظه على ساحل البحر، وقد ذهب جلده ولحمه وأنبت الله ﴿عَلَيْهِ شَجَرَةٌ مِنْ يَفُطِينَ﴾، وهي الدباء فأظلمت من الشمس فسكن.

١٤٤ - وفيه أيضا وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: لبث يونس في بطن الحوت ثلاثة أيام، ونادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت، وظلمة الليل، وظلمة البحر، ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ فاستجاب له ربه ،

(١) لفظ فلان الشيء من فيه: رمى به.

فأخرجته الحوت إلى الساحل، ثم قذفه فألقاه بالساحل، وأنبت الله عليه شجرة من يقطين وهو القرع. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٤٥ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمته الله عن أمير المؤمنين حديث طويل يقول فيه عليه السلام مجيبا لبعض الزنادقة وقد قال: وأجده قد شهر هفوات أنبياءه بحبسه يونس في بطن الحوت، حيث ذهب مغاضبا مذنبا: وأما هفوات الأنبياء عليهم السلام وما بينه الله في كتابه، فان ذلك من أدل الدلائل على حكمة الله عز وجل الباهرة، وقدرته القاهرة، وعزته الظاهرة، لأنه علم ان براهين الأنبياء عليهم السلام تكبر في صدور أممهم، وان يتخذ بعضهم إلهًا كالذي كان من النصارى في ابن مريم، فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي انفرد به عز وجل.

١٤٦ . في تفسير العياشي عن أبي عبيدة الخذاء عن أبي جعفر عليه السلام كتب أمير المؤمنين عليه السلام قال: حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله ان جبرئيل حدثه ان يونس بن متى عليه السلام بعثه الله إلى قومه، وذكر حديثا طويلا يذكر فيه ما فعل قوم يونس وخروج يونس وتنوخا العابد من بينهم، ونزول العذاب عليهم وكشفه عنهم وفيه: فلما رأى قوم يونس ان العذاب قد صرف عنهم هبطوا إلى منازلهم من رؤس الجبال، وضموا إليهم نساءهم وأولادهم وأموالهم، وحمدوا الله على ما صرف عنهم، وأصبح يونس وتنوخا يوم الخميس في موضعهما الذي كانا فيه، لا يشكان ان العذاب قد نزل بهم وأهلكهم جميعا، لما خفيت أصواتهم عنهما، فأقبلا ناحية القرية يوم الخميس مع الشمس ينظران إلى ما صار إليه القوم، فلما دنوا من القوم واستقبلتهم الخطابون والحمار والرعاة بأعناقهم، ونظرا إلى أهل القرية مطمئنين، قال يونس لتنوخا: يا تنوخا كذبي الوحي وكذبت وعدي لقومي، لا وعزة ربي لا يرون لي وجهها أبدا بعد ما كذبي الوحي، فانطلق يونس هاربا على وجهه مغاضبا لربه ناحية بحرايلة ^(١) مستنكرا فرارا من أن يراه أحد من قومه، فيقول له: يا كذاب! فلذلك قال :

(١) مر في الجزء الثاني صفحة ٣٢٦ بيان للحديث وشرح بعض اللغات فراجع.

﴿وَذَا الثُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ الآية ورجع تنوخا إلى القرية.

١٤٧ . عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ يونس لما آذاه قومه دعا الله عليهم فأصبحوا أول يوم، ووجوههم صفر، وأصبحوا اليوم الثاني ووجوههم سود، قال وكان الله وأعدهم ان يأتيهم العذاب حتَّى نالوه برماحهم، ففرقوا بين النساء وأولادهن والبقر وأولادهما، ولبسوا المسوح ^(١) والصوف ووضعوا الحبال في أعناقهم، والرماد على رؤسهم، وضجوا ضجة واحدة إلى ربهم، وقالوا: آمنا بالله يونس، قال: فصرف الله عنهم العذاب إلى جبال آمد ^(٢) قال: وأصبح يونس وهو يظن انهم هلكوا، فوجدهم في عافية فغضب وخرج كما قال الله: ﴿مُغَاضِبًا﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٤٨ . عن معمر قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: إنَّ يونس لما أمره الله عزَّ وجلَّ بما أمره فأعلم قومه فأظلم العذاب ففرقوا بينهم وبين أولادهم، وبين البهائم وأولادها ثم عجوا إلى الله وضجوا، فكف الله العذاب عنهم، فذهب يونس مغاضبا والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٤٩ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب وفي حديث أبي حمزة الثمالي أنَّه دخل عبد الله بن عمر على زين العابدين عليه السلام وقال له: يا ابن الحسين أنت الذي تقول: إنَّ يونس بن متى إمَّا لقى من الحوت ما لقى لأنَّه عرضت عليه ولاية جدِّي فتوقَّف عندها؟ قال: بلى ثكلتك أمك، قال: فأرني آية ذلك إن كنت من الصادقين، فأمر بشدَّ عينه بعصاة وعيني بعصاة، ثمَّ أمر بعد ساعة بفتح أعيننا، فاذا نحن على شاطئ يضرب أمواجه بها، فقال ابن عمر: يا سيدي دمي في رقبته الله الله في نفسي، قال هنيئة وأريه ان كنت من الصادقين، ثمَّ قال: يا أيتها الحوت قال: فاطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم، وهو يقول: لبيك لبيك يا وليَّ الله، فقال: من أنت؟ قال: حوت يونس يا

(١) المسوح جمع المسح . بالكسر .: الكساء من شعر.

(٢) قال الحموي: آمد . بكسر الميم . أعظم ديار بكر.

سيدي، قال: إيتنا بالخبر، قال: يا سيدي إن الله تعالى لم يبعث نبيا من آدم إلى أن صار جدك محمد إلا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت، فمن قبلها من الأنبياء سلم وتخلص، ومن توقف عنها وتعتع في حملها لقي ما لقي آدم من المصيبة، وما لقي نوح من الغرق، وما لقي إبراهيم من النار، وما لقي يوسف من الحب، وما لقي أيوب من البلاء، وما لقي داود من الخطيئة، إلى أن بعث الله يونس فأوحى الله إليه أن يا يونس: تَوَلَّ أمير المؤمنين عليا والائمة الراشدين من صلبه في كلام له.

قال: فكيف أتولى من لم أراه ولم أعرفه؟ وذهب مغتاظا فأوحى الله تعالى إلي: أَنْ التَّقْمِي يونس ولا توهني له عظما، فمكث في بطني أربعين صباحا يطوف معي في البحار في ظلمات ثلاث، ينادي أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، قد قبلت ولاية علي بن أبي طالب والائمة الراشدين من ولده عليه السلام، فلما ان آمن بولايتكم أمرني ربي فقذفته على ساحل البحر، فقال زين العابدين عليه السلام: إرجع أيها الحوت إلى وكرك (١) فرجع الحوت واستوى الماء.

١٥٠. في مصباح شيخ الطائفة عليه السلام في دعاء يوم الأربعاء: يا من سمع الخمس من ذي النون في بطن الحوت في الظلمات الثلاث: ظلمة الليل، وظلمة قعر البحر وظلمة بطن الحوت.

١٥١. في تهذيب الأحكام بإسناده إلى الحسن بن علي بن عبد الملك الزيات عن رجل عن كرام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربع لأربع، إلى قوله: والرابعة للغم واللهم ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ قال الله سبحانه: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾.

١٥٢. في كتاب الخصال عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: عجبت لمن يفرع من أربع كيف لا يفرع إلى أربع، إلى قوله عليه السلام وعجبت لمن اغتم كيف لا يفرع إلى قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ فاني سمعت

(١) الوكر: عش الطائر.

الله يقول بعقبها: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾.

١٥٣ . في أمالي شيخ الطائفة رحمه الله باسناده إلى علي بن محمد الصيمري الكاتب قال: تزوجت ابنة جعفر بن محمد الكاتب فأحببتها حبا لم يحب أحد أحدا مثله، وابطأ على الولد فصرت إلى أبي الحسن علي بن محمد بن الرضا (ع) فذكرت ذلك له فتبسم، وقال: اتخذ خاتما فضة فيزوج واكتب عليه: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ قال: ففعلت فما أتى على حول حتى رزقت منها ولدا ذكرا.

١٥٤ . في عوالي اللئالي روى عن سيد العابدين عليه السلام أنه قال لبعض أصحابه: قل لطلب الولد: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ واجعل لي من لدنك وليا يرثني» في حيوتي ويستغفر لي بعد وفاي واجعله خلقا سويا ولا تجعل للشيطان فيه نصيبا اللهم إني أستغفرك وأتوب إليك انك أنت التواب الرحيم سبعين مرة.

١٥٥ . في الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن رجل عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أراد أن يحبل له فليصل ركعتين بعد الجمعة يطيل فيهما الركوع والسجود، ثم يقول: اللهم إني أسئلك بما سئلك به زكريا إذ قال: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾، اللهم هب لي ذرية طيبة انك سميع الدعاء اللهم باسمك استحللتها، وفي أمانتك أخذتها، فان قضيت في رحمها ولدا فاجعله غلاما مباركا زكيا، ولا تجعل للشيطان فيه نصيبا ولا شركا.

١٥٦ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن الحارث النضري قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني من أهل بيت قد انقضوا وليس لي ولد؟ فقال: ادع وأنت ساجد: رب هب لي من لدنك وليا ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ قال: ففعلت فولد لي علي والحسين.

١٥٧ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾ قال: كانت لا تحيض فحاضت.

١٥٨ . في كتاب الخصال عن يونس بن ظبيان قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : إنّ الناس يعبدون الله تعالى على ثلاثة أوجه، فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهي الطمع، وآخرون يعبدونه فرقا من النار فتلك عبادة العبيد وهي الرهبة، ولكني أعبده حبا له فتلك عبادة الكرام.

١٥٩ . في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: الرغبة ان تستقبل براحتيك السماء وتستقبل بهما وجهك والرهبة أن تلقى كفيك وترفعهما إلى الوجه.

١٦٠ . في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن أبي إسحاق عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الرغبة ان تستقبل ببطن كفيك إلى السماء، والرهبة ان تجعل ظهر كفيك إلى السماء.

١٦١ . وباسناده إلى مروي بيع اللؤلؤ عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر الرغبة وأبرز باطن راحتيه إلى السماء، وهكذا الرهبة وجعل ظهر كفيه إلى السماء.

١٦٢ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن فضالة عن العلا عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: مر بي رجل وانا ادعو في صلوتي بيساري فقال: يا عبد الله بيمينك! فقلت: يا عبد الله ان الله تبارك وتعالى حقه على هذه كحقه على هذه، وقال: الرغبة تبسط يديك وتظهر باطنهما والرهبة تظهر ظهرهما والأحاديث الثلاث طوال أخذنا منها موضع الحاجة.

١٦٣ . في تفسير علي بن إبراهيم : ﴿وَيَدْعُونَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ قال: راغبين راهبين، وقوله: ﴿الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ قال: مريم لم ينظر إليها شيء وقوله: ﴿فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا﴾ قال: روح مخلوقة يعنى من أمرنا.

١٦٤ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمته الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث أجاب فيه بعض الزنادقة وقد قال معترضا: وأجده يقول: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ

﴿مُؤْمِنٌ﴾ فلا كفران لسعيه ويقول: ﴿وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ اعلم في الآية الاولى ان الأعمال الصالحة لا تكفر، واعلم في الثانية ان الايمان والأعمال الصالحة لا تنفع إلا بعد الاهتداء قال ﷺ: وما قوله: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ فلا كفران لسعيه» وقوله: ﴿إِنِّي لَعَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ فان ذلك كله لا يغني إلا مع الاهتداء وليس كل من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقا بالنجاة مما هلك به الغواة ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد وإقرارها بالله، ونجى ساير المقرين بالوحدانية من إبليس فمن دونه في الكفر، وقد بين الله ذلك بقوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ وبقوله: ﴿الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾.

١٦٥ . في مجمع البيان و ﴿حَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ وروى محمد بن مسلم عن أبي جعفر ﷺ أنه قال: كل قرية أهلكها الله بعذاب فإنهم لا يرجعون.

١٦٦ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عجل: ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ فانه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي بصير عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله وأبي جعفر ﷺ قالوا: كل قرية أهلك الله عجل أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة، فهذه الآية من أعظم الدلالة في الرجعة لان أحدا من أهل الإسلام لا ينكران الناس كلهم يرجعون إلى القيامة، من هلك ومن لم يهلك «انتهى كلامه».

١٦٧ . وفيه أيضا قال الصادق ﷺ: كل قرية أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة، فاما إلى القيامة فيرجعون ومحضوا الايمان محضا وغيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب ومحضوا الكفر محضا يرجعون. وقوله عجل: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ قال: إذا كان في آخر الزمان خرج يأجوج ومأجوج إلى الدنيا ويأكلون ثم احتج عجل على عبدة الأوثان فقال: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ

جَهَنَّمَ» إلى قوله: ﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾.

١٦٩ . وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية وجد منها أهل مكة وجدا شديدا، فدخل عليهم عبد الله بن الزبير وكفار قريش يخوضون في هذه الآية فقال ابن الزبير: أئجد تكلم بهذه الآية؟ فقالوا: نعم، قال ابن الزبير: لمن اعترف بها لأخصمته فجمع بينهما فقال: يا محمد أرايت الآية التي قرأت أنفا، فينا وفي آهتنا خاصة أم الأمم وآهتهم؟ فقال: بل فيكم وفي آهتكم وفي الأمم وفي آهتهم، إلّا من استثنى الله فقال ابن الزبير: خصمتك والله أليست تنفي على عيسى خيرا وقد عرفت ان النصارى يعبدون عيسى وامه، وان طائفة من الناس يعبدون الملائكة؟ أفليس هؤلاء مع الآلهة في النار؟ فقال رسول الله ﷺ: لا، فضحت قريش وضحكوا، قالت قريش: خصمك ابن الزبير، فقال رسول الله ﷺ: قلت الباطل اما قلت: إلّا من استثنى الله وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ وقوله: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ يقول: يقذفون فيها قذفا وقوله: ﴿أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ يعنى الملائكة وعيسى بن مريم عليهما السلام .

١٧٠ . في مجمع البيان وقراءة علي عليه السلام «حطب» بالطاء .

١٧١ . في كتاب علل الشرائع أبي جعفر عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن أحمد بن محمد عن حماد بن عيسى عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيمة أتى بالشمس والقمر في صورة ثورين عقيرين^(١) فيقذفان بهما وبمن يعبدهما في النار، وذلك انهما عبدا فرضيا .

١٧٢ . في قرب الاسناد للحميري باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه رسول الله ﷺ قال: إنّ الله تبارك وتعالى يأتي يوم القيامة بكل شيء يعبد من دونه من شمس أو قمر أو غير ذلك، ثم يسأل كل إنسان عما كان يعبد، فيقول كل من عبد غير

(١) العقير: المقطوع القوائم.

الله: ربنا انا كنا نعبدها لتقربنا إليك زلفى، قال: فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة: اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون إلى النار ما خلا من استثنيت، فأولئك عنها مبعدون.

١٧٣ . في محاسن البرقي وروى ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِكُلِّ شَيْءٍ يَعْبُدُ مِنْ دُونِهِ شَمْسٌ أَوْ قَمَرٌ أَوْ تَمَثَالٌ أَوْ صُورَةٌ؟ فيقال: اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون إلى النار.

١٧٤ . عنه عن أبيه عن حمزة بن عبد الله الجعفري الدهني أو عن جميل بن دراج عن أبان بن تغلب قال: قال: إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ بِشِيعَتِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَا فِيهِمْ مِنَ الذُّنُوبِ أَوْ غَيْرِهِ مَبِيضَةً وَجُوهَهُمْ، مَسْتُورَةٌ عَوْرَاتُهُمْ، آمِنَةٌ رُوعَتُهُمْ، قَدْ سَهَلَتْ لَهُمُ الْمَوَارِدُ، وَذَهَبَتْ عَنْهُمْ الشَّدَائِدُ، يَرْكَبُونَ نَوْقًا مِنْ يَاقُوتٍ، فَلَا يَزَالُونَ يَدُورُونَ خِلَالَ الْجَنَّةِ عَلَيْهِمْ شَرَكٌ مِنْ نَوْرِ يَتَلَاوُا، تَوْضِعُ لَهُمُ الْمَوَائِدُ فَلَا يَزَالُونَ يَطْعَمُونَ وَالنَّاسُ فِي الْحِسَابِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾.

١٧٥ . في أمالي الصدوق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل وفيه يقول لعلي عليه السلام: يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ عَلَى الْخَوْضِ تَسْقُونَ مِنْ أَحَبِّتُمْ وَتَمْنَعُونَ مِنْ كَرِهْتُمْ، وَأَنْتُمْ الْآمِنُونَ يَوْمَ الْفَرَجِ الْأَكْبَرِ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ، يَفْزَعُ النَّاسُ وَلَا تَفْزَعُونَ وَيَحْزَنُ النَّاسُ وَلَا تَحْزَنُونَ. فَيَكُمُ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ وفِيَكُمُ نَزَلَتْ: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَجُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾.

١٧٦ . في نهج البلاغة فبادروا بأعمالكم تكونوا مع جيران الله في داره رافق بهم رسله، وأزارهم ملائكته، وأكرم أسماعهم عن أن تسمع حسيس نار أبدا، وصان أجسادهم ان تلقى لغوبا ونصباء، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

١٧٧ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًّا﴾ يعني في البحار إذا

تحولت نيرانا يوم القيامة، وفي حديث آخر قال: هي منسوخة بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾.

١٧٨ . حدثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن منصور بن يونس عن عمر بن شيبة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول ابتداء منه: إن الله إذا بدا له أن يبين خلقه ويجمعهم لما لا بد منه أمر مناديا فنادى فاجتمع الانس والجن في أسرع من طرفة عين، ثم اذن لسماء الدنيا فتنزل وكان من وراء الناس، واذن للسماء الثانية فتنزل وهي ضعف التي تليها، فإذا رآها أهل سماء الدنيا قالوا: جاء ربنا؟ قالوا: لا وهو آت يعني امره، حتى تنزل كل سماء يكون كل واحدة منها من وراء الأخرى وهي ضعف التي تليها، ثم ينزل امر الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضى الأمر والى ربكم ترجع الأمور، ثم يأمر الله مناديا ينادى ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ قال: وبكى حتى إذا سكت قلت: جعلني الله فداك يا أبا جعفر وأين رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما وشيعته؟ فقال أبو جعفر: رسول الله وشيعته على كتابان ^(١) من المسك الأذفر على منابر من نور، يحزن الناس ولا يحزنون، ويفزع الناس ولا يفزعون، ثم تلا هذه الآية: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ فالحسنة والله ولاية على، ثم قال: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾.

١٧٩ . في مجمع البيان وروى أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ثلاثة على كتابان مسك ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾ ولا يكثرثون للحساب: رجل قرأ القرآن محتسبا ثم أم به قوما محتسبا، ورجل أذن محتسبا، ومملوك أدى حق الله عز وجل وحق مواليه.

١٨٠ . في إرشاد المفيد رحمته الله ولما عاد رسول الله صلى الله عليه وآله من تبوك إلى المدينة قدم عليه عمرو بن معديكرب الزبيدي فقال له النبي صلى الله عليه وآله: أسلم يا عمرو يؤمنك الله من

(١) الكتابان جمع الكتيب: التل من الرمل.

الفرع الأكبر، فقال: يا محمد وما الفرع الأكبر فاني لا أفزع؟ فقال: إنّه ليس كما تظن وتحسب، ان الناس يصاح بهم صيحة واحدة فلا يبقى ميت إلّا نشر، ولا حي إلّا مات إلّا ما شاء الله، ثم يصاح بهم صيحة اخرى فينشر من مات، ويصفون جميعا وتنشق السماء وتهد الأرض وتخر الجبال وتزفر النار بمثل الجبال شررا، فلا يبقى ذو روح إلّا انخلع قلبه وطاش لبه، وذكر ذنبه وشغل بنفسه إلّا ما شاء الله، فأين أنت يا عمرو من هذا؟ قال: ألا أني أسمع أمرا عظيما، فأمن بالله ورسوله وآمن معه من قومه ناس، ورجعوا إلى قومهم، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٨١ . في من لا يحضره الفقيه باسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة، ثم تلا هذه الآية :

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ من شيعتك ومحبيك يا عليّ. قال أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: يا رسول الله هذا لشيعتي؟ قال: أي ورثي إنّه لشيعتك وأنهم ليخرجون من قبورهم، وهم يقولون: لا إله إلّا الله محمد رسول الله عليّ بن أبي طالب حجة الله فيؤتون بحلل خضر من الجنة، وتيجان من الجنة، ونجائب من الجنة فيلبس كل واحد منهم حلة خضراء، ويوضع على رأسه تاج الملك، وإكليل الكرامة، ثم يركبون النجائب فتطير بهم إلى الجنة، ﴿لَا يَجْزِيهِمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ، وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾.

١٨٢ . في الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل عن أبي إسماعيل السراج عن هارون بن خارجة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من دفن في الحرام امن من الفرع الأكبر، فقلت له: من بر الناس وفاجرهم؟ قال: من بر الناس وفاجرهم.

١٨٣ . في أصول الكافي باسناده إلى أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه: والله يا أبا خالد لا يحبنا عبد ويتولانا حتّى يطهر الله قلبه، ولا يطهر الله قلب عبد حتّى يسلم لنا ويكون سلما لنا، فاذا كان سلما لنا سلمه الله من شديد

الحساب، وآمنه من فزع يوم القيمة الأكبر.

١٨٤ . مُجَدِّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ كَسَا أَخَاهُ كَسَوَةَ شَتَاءٍ أَوْ صَيْفٍ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَكْسُوهُ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ، وَأَنْ يَهْوَنَ عَلَيْهِ مِنْ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ، وَأَنْ يَوْسَعَ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ، وَإِنْ تَلَقَّى الْمَلَائِكَةُ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ بِالْبَشَرِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾.

١٨٥ . فِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكِتَابِ﴾ قَالَ: السَّجْلُ اسْمُ الْمَلِكِ الَّذِي يَطْوِي الْكِتَابَ، وَمَعْنَى يَطْوِيهَا يَفْنِيهَا فَتَتَحَوَّلُ دَخَانًا وَالْأَرْضُ نِيرَانًا.

١٨٦ . فِي كِتَابِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّوْرِيِّسْتِيِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ غَشِيَ عَلَيْهِ وَحْمَلٌ إِلَى حَجْرَةٍ أُمِّ سَلَمَةَ فَانْتَظَرَهُ أَصْحَابُهُ وَقَتَ الصَّلَاةِ فَلَمْ يَخْرُجْ، فَاجْتَمَعَ الْمُسْلِمُونَ فَقَالُوا: مَا لِنَبِيِّ اللَّهِ؟ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ عَنْكُمْ مَشْغُولٌ ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ فَرَقَى الْمَنْبِرَ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ أَنْكُمْ تَحْشَرُونَ إِلَى اللَّهِ كَمَا خَلَقْتُمْ حِفَاةَ عَرَاةٍ، ثُمَّ قَرَأَ عَلَى أَصْحَابِهِ: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾.

١٨٧ . فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ اسْتَبَدَلُوا بِظَهْرِ الْأَرْضِ بَطْنًا، وَبِالسَّعَةِ ضَيْقًا وَبِالْأَهْلِ غُرْبَةً، وَبِالنُّورِ ظُلْمَةً، فَجَاءَ وَهًا كَمَا فَارَقُوهَا حِفَاةَ عَرَاةٍ، قَدْ ظَنَعُوا عَنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ إِلَى الْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ، وَالْدارُ الْبَاقِيَةُ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾.

١٨٨ . فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: تَحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَرَاةَ حِفَاةٍ غُرْلًا ^(١) ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾.

(١) الْغُرْلُ جَمْعُ الْأَغْرَلِ: الْأَقْلَفُ وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَخْتَن.

١٨٩ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ قال: الكتب كلها ذكر ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ قال: القائم وأصحابه قال: والزبور فيه ملاحم وتحميد وتمجيد ودعاء.

١٩٠ . وفيه قال: أعطى الله داود وسليمان عليهما السلام ما لم يعط أحد من أنبياء الله من الآيات علمهما منطق الطير، وألان الله لهما الحديد، والصفر من غير نار وجعلت الجبال يسبحن مع داود عليهما السلام، فأنزل الله عز وجل إليه الزبور فيه توحيد وتمجيد ودعاء، واخبار رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم من ذريتهما عليهما السلام، واخبار الرجعة وذكر القائم صلوات الله عليه.

١٩١ . في تفسير العياشي عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليهما السلام حديث طويل وفيه يقول عليهما السلام: فلما دنى عمر آدم هبط عليه ملك الموت ليقبض روحه فقال له آدم: يا ملك الموت قد بقي من عمري ثلاثون سنة، فقال له ملك الموت: الم تجعلها لابنك داود النبي وطرحتها من عمرك حيث عرض عليك أسماء الأنبياء من ذريتك وعرض عليك أعمارهم وأنت يومئذ بوادي دخنا؟ فقال آدم: يا ملك الموت ما اذكر هذا، فقال له ملك الموت: يا آدم لا تجهل ألم تسأل الله أن يثبتها لداود في الزبور ومحامها من عمرك من الذكر؟

١٩٢ . في أصول الكافي محمد بن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سأله عن قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ ما الزبور وما الذكر؟ قال: الذكر عند الله والزبور الذي انزل على داود وكل كتاب نزل فهو عند أهل العلم ونحن هم.

١٩٣ . في مجمع البيان ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ وقال أبو جعفر عليهما السلام: هم أصحاب المهدي في آخر الزمان، ويدل على ذلك ما رواه الخاص والعام عن النبي ﷺ أنه قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من أهل بيتي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا، وقد أورد

الامام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي في كتاب البعث والنشور أخبارا كثيرة في هذا المعنى حدّثنا بجميعها عنه حافده أبو الحسن عبيد الله بن مُجَدِّد بن أحمد في شهور سنة ثمان عشرة وخمسمائة، ثم قال في آخر الباب: فأما الحديث الذي أخبرنا به أبو عبد الله الحافظ بالإسناد عن مُجَدِّد بن خالد الجندي عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: لا يزداد الأمر إلا شدة، ولا الناس إلا شحاً، ولا الدنيا إلا إدباراً، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، ولا مهدي إلا عيسى بن مريم، فهذا حديث تفرد به مُجَدِّد بن خالد الجندي، قال أبو عبد الله الحافظ: ومُجَدِّد بن خالد رجل مجهول، واختلف عليه في اسناده فرواه مرة عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ مرة، ومرة عن أبان بن أبي عياش وهو متروك عن الحسن عن النبي ﷺ وهو منقطع، والأحاديث في التنصيص على خروج المهدي أصلح اسناداً، وفيها بيان كونه من عترة النبي ﷺ. هذا لفظه.

١٩٤. ومن جملتها ما حدّثنا أبو الحسن حافده عنه قال: أخبرنا أبو علي الرودباري قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة قال: حدّثنا أبو داود السجستاني في كتاب السنن عن طرق كثيرة ذكرها ثم قال: كلهم عن عاصم المقرئ عن زر^(١) عن عبد الله عن النبي ﷺ قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً مني أو من أهل بيتي وفي بعضها يواطى اسمه اسمي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

١٩٥. وبالإسناد قال: حدّثنا أبو داود قال: حدّثنا أحمد بن إبراهيم قال حدّثنا عبد الله بن جعفر الرقي قال: حدّثني أبو المليح الحسن بن عمر عن زياد بن بيان عن علي بن ثقیل عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: المهدي من عترتي من ولد فاطمة.

١٩٦. في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين حديث طويل وفيه يقول عليّ عليه السلام مجيباً لبعض الزنادقة: وأما قوله لنبيه ﷺ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾

(١) وفي المصدر «زيد» بدل «زر».

وانك ترى أهل الملل المخالفة للإيمان ومن يجرى مجراهم من الكفار مقيمين على كفرهم إلى هذه الغاية، وانه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعا ونجوا من عذاب السعير، فان الله تبارك اسمه إنما عني بذلك أنه جعله سبيلا لانظار أهل هذه الدار، لان الأنبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض، وكان النبي ﷺ منهم إذا صدع بأمر الله وأجابه قومه سلموا وسلم أهل دارهم من ساير الخليقة، وان خالفوه هلكوا وهلك أهل دارهم بالآفة التي كانت بينهم يتوعدهم بها ويخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم، من خسف أو قذف أو رجف أو ريح أو زلزلة وغير ذلك من أصناف العذاب الذي هلكت به الأمم الخالية، ان الله علم من نبينا ومن الحجج في الأرض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الأنبياء الصبر على مثله، فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح، وأثبت حجة الله تعريضا لا تصريحاً بقوله في وصيه: من كنت مولاه فهذا مولاه وهو منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وليس من خليفة النبي ولا من شيمته ان يقول قولاً لا معنى له، فلزم الامة ان تعلم أنه لما كانت النبوة والاخوة موجودتين في خليفة هارون وموسى معدومتين في من جعله النبي ﷺ بمنزلته أنه قد استخلفه على أمته، كما استخلف موسى هارون حيث قال: اخلفني في قومي، ولو قال لهم: لا تقلدوا الامامة إلا فلانا بعينه والا نزل بكم العذاب لأنهم العذاب، وزال باب الانظار والامهال.

١٩٧. في مجمع البيان وروى ان النبي ﷺ قال لجبرئيل لما نزلت هذه الآية: هل أصابك من هذه الرحمة شيء؟ قال: نعم إني كنت أخشى عاقبة الأمر فأمنت بك لما أثنى الله على بقوله: ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ وقد قال ﷺ: إنما أنا رحمة مهداة.

١٩٨. في الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن بعض أصحابنا عن أبي الحسن الاول عليه السلام قال: بعث الله عز وجل محمداً رحمة للعالمين في سبع وعشرين من رجب، فمن صام ذلك اليوم كتب الله له صيام ستين شهراً.

١٩٩. في كتاب علل الشرائع باسناده إلى عبد الرحمن القصير قال قال

لي أبو جعفر عليه السلام : اما لو قام قائمنا ردت الحميراء حتى يجلدها الحد، وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة عليها السلام منها، قلت: جعلت فداك ولم يجلدها؟ قال: لفريتها على أم إبراهيم، قلت: فكيف أخره الله للقائم؟ فقال: لان الله تبارك وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله رحمة وبعث القائم عليه السلام نقمة.

٢٠٠ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب أبو بصير عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ﴾ مسلمون الوصية بعدي نزلت مشددة.

٢٠١ . في عيون الاخبار في باب جمل من أخبار موسى بن جعفر عليه السلام مع هارون الرشيد ومع موسى بن المهدي حديث طويل يقول فيه عليه السلام : رأيت النبي صلى الله عليه وآله ليلة الأربعاء في النوم فقال لي: يا موسى أنت محبوس مظلوم؟ فقلت: نعم يا رسول الله محبوس مظلوم، فكرر ذلك على ثلاثا ثم قال: و ﴿إِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾.

٢٠٢ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمته الله وروى أنه لما قدم معاوية إلى الكوفة قيل له: إن الحسن بن علي عليه السلام يرتفع على أنفس الناس فلو أمرته أن يقوم دون مقامك على المنبر فتدركه الحداثة والعي فيسقط من أعين الناس، فأبى عليهم وأبوا عليه إلا أن يأمره بذلك، فأمره فقام دون مقامه في المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: اما بعد فانكم لو طلبتم ما بين كذا وكذا لتجدوا رجلا جده نبي لم تجدوه غيري وغير أخي، وانا أعطينا صفقتنا هذه الطاغية وأشار بيده إلى أعلى المنبر إلى معاوية وهو في مقام رسول الله صلى الله عليه وآله ، ورأينا حقن دماء المسلمين أفضل من إهراقها ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ وأشار بيده إلى معاوية، فقال له معاوية: ما أردت بقولك هذا؟ فقال: أردت به ما أراد الله عز وجل .

٢٠٣ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب وروى أنه قال الحسن عليه السلام في صلح معاوية: أيها الناس لو طلبتم ما بين جابلق وجابرس رجلا جده رسول الله

ما وجدتموه غيري وغير أخى، وان معاوية نازعنى حقا هو لي فتركته لصالح الامة وحقن دماؤها، وقد بايعتموني على أن تسالموا من سالمته، وقد رأيت ان أسأله وان يكون ما صنعتته حجة على من كان يتمنى هذا الأمر ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾.

٢٠٤ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله: ﴿قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ﴾ قال: معناه لا تدع للكفار الحق الانتقام من الظالمين، ومثله في سورة آل عمران ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١ . في كتاب ثواب الأعمال باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة الحج في كل ثلاثة أيام لم تخرج سنة حتى يخرج إلى بيت الله الحرام وإن مات في سفره دخل الجنة قلت: فإن كان مخالفا؟ قال: يخفف عنه بعض ما هو فيه.
- ٢ . في مجمع البيان أبي بن كعب قال: قال النبي ﷺ: من قرأ سورة الحج أعطى من الأجر كحجة حجها وعمرة اعتمرها بعدد من حج واعتمر فيما مضى وفيما بقي.
- ٣ . وفيه قال عمران بن الحصين وأبو سعيد الخدري: نزلت الآيتان من أول السورة ليلا في غزاة بني المصطلق وهم حي من خزاعة، والناس يسيرون فنادى رسول الله ﷺ فحثوا المطى حتى كانوا حول رسول الله ﷺ فقرأها عليهم فلم ير أكثر باكيا من تلك الليلة، فلما أصبحوا لم يخطوا السرج عن الدواب ولم يضربوا الخيام والناس بين باك أو جالس حزين متفكر، فقال لهم رسول الله ﷺ: أتدرون أي يوم ذاك؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذلك يوم يقول الله لادم: ابعث بعث النار من ولدك، فيقول آدم: من كم كم؟ فيقول عز وجل: من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار وواحدا إلى الجنة، فكبر ذلك على المسلمين وبكوا فقالوا: فمن ينجو يا رسول الله؟ فقال ﷺ: أبشروا فإن معكم خليقتين: يأجوج ومأجوج ما كانتا في شيء إلا كثرتا، ما أنتم في الناس إلا كشعة بيضاء في الثور الأسود، أو كرقم في ذراع البكر، أو كشامة في جنب البعير، ثم قال: إني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة فكبروا، ثم قال: إني لأرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة ثم قال: إني لأرجو أن تكونوا ثلثي أهل الجنة فإن أهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون منها أمتي ثم قال: ويدخل من أمتي سبعون ألفا الجنة بغير حساب، وفي بعض الروايات أن عمر بن

الخطاب قال: يا رسول الله سبعون ألفاً؟ قال: نعم ومع كل واحد سبعون ألفاً، فقام عكاشة بن محصن فقال: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: أَللَّهُمَّ اجعله منهم، فقام رجل من الأنصار فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال ﷺ سبقك بها عكاشة، قال ابن عباس: كان الأنصاري منافقاً فلذلك لم يدع له.

٤ . في تفسير علي بن إبراهيم ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ قال: مخاطبة للناس عامة وقوله: ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتٍ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾ قال: كل امرأة تموت حاملة عند زلزلة الساعة تضع حملها يوم القيامة.

٥ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن النبي ﷺ حديث طويل وفيه معاشرة الناس. التقوى التقوى احذروا الساعة كما قال الله عز وجل ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾.

٦ . في كتاب التوحيد بإسناده إلى عبد الله بن سلام مولى رسول الله عن النبي ﷺ حديث طويل وفيه يقول ﷺ: فيأمر الله عز وجل نارا يقال لها الفلق أشد شيء في جهنم عذاباً، فتخرج من مكانها سوداء مظلمة بالسلاسل والأغلال، فيأمر الله عز وجل أن تنفخ في وجوه الخلائق نفخة، فمن شدة نفختها تنقطع السماء وتنطمس النجوم وتحمد البحار، وتزول الجبال وتظلم الأبصار، وتضع الحوامل حملها، ويشيب الولدان من هولها يوم القيامة.

٧ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: وترى الناس سكارى قال: يعنى ذاهبة عقولهم من الحزن والفرح متحيرين.

٨ . في كتاب طب الائمة ﷺ بإسناده إلى سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: إني لأعرف آيتين من كتاب الله المنزل تكتبان للمرأة إذا عسر عليها، تكتبان في ورق ظبي وتعلقه عليها في حقوبها^(١): بسم الله وبالله ان مع العسر يسرا سبع مرات ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾

(١) الحقو: الخصر.

يَوْمَ تَرَوْهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٩﴾ مرة واحدة.

٩. في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عَزَّجَلَّ : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ أي يخاصم ﴿وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ﴾ قال: المرید الخبيث، ثم خاطب الله عَزَّجَلَّ الدهرية واحتج عليهم فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ﴾ أي في شك ﴿فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ قال: المخلقة إذا صارت تاما، وغير مخلقة قال: السقط.

١٠. وقال في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام لبنين لكم انكم كنتم كذلك في الأرحام ونقر في الأرحام ما نشاء فلا يخرج سقطا.

١١. في الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان عن سلام بن المستنير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عَزَّجَلَّ : ﴿مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ قال: المخلقة هم الذر الذين خلقهم الله في صلب آدم صلى الله عليه، أخذ عليهم الميثاق ثم أجراهم في أصلاب الرجال وأرحام النساء، وهم الذين يخرجون إلى الدنيا حتى يسألوا عن الميثاق، وأما قوله: «وغير مخلقة» فهم كل نسمة لم يخلقهم الله عَزَّجَلَّ في صلب آدم حين خلق الذر، وأخذ عليهم الميثاق وهم النطف من العزل والسقط قبل أن ينفخ فيه الروح والحياة والبقاء.

١٢. في قرب الاسناد للحميري أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته ان يدعو الله عَزَّجَلَّ لامرأة من أهلنا لها حمل، فقال: قال أبو جعفر عليه السلام : الدعاء ما لم تمض أربعة أشهر فقلت له: إنما لها أقل من هذا فدعا لها ثم قال: إنَّ النطفة تكون في الرحم ثلاثين يوما، ويكون علقه ثلاثين يوما، ويكون مضغة ثلاثين يوما، ويكون ﴿مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ ثلاثين يوما، فإذا تمت الأربعة الأشهر بعث الله تبارك وتعالى إليها ملكين خلاقين يصورانها ويكتبان رزقه وأجله وشقيا أو سعيدا.

١٣ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن أحمد عن العباس عن ابن أبي نجران عن محمد بن أبي القاسم عن علي بن المغيرة عن أبي عبد الله عن أبيه صلوات الله عليهما قال: إذا بلغ العبد مائة سنة فذلك أرذل العمر.

قال مؤلف هذا الكتاب عفى عنه: قد ذكرنا طرفا من الاخبار في النحل عند قوله عز وجل: «أرذل العمر» فمن أراد الوقوف عليها فليطلبها ثمة.

١٤ . في قرب الاسناد للحميري باسناده إلى صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لجبرئيل: يا جبرئيل أرني كيف يبعث الله تبارك وتعالى العباد يوم القيامة، قال: نعم فخرج إلى مقبرة بنى ساعدة فأتى قبراً فقال له: اخرج بإذن الله فخرج رجل ينفذ رأسه من التراب وهو يقول: وا لهفاه، واللهف هو الشبور ثم قال: ادخل فدخل، ثم قصد به إلى قبر آخر فقال: اخرج بإذن الله، فخرج شاب ينفذ رأسه من التراب وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأشهد ﴿أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ ثم قال: هكذا يبعثون يوم القيمة يا محمد.

١٥ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد الله أن يبعث الخلق أمطر السماء على الأرض أربعين صباحاً فاجتمعت الأوصال ونبتت اللحوم. وفي أمالي الصدوق عليه السلام مثله سواء.

١٦ . في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام: ومن خاصم الخلق في غير ما يؤمر فقد نازع الخالق والربوبية، قال الله تعالى: ﴿مَنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾ وليس أحد أشد عقاباً ممن لبس قميص النسك بالدعوى بلا حقيقة ولا معنى.

١٧ . في تفسير علي بن إبراهيم ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾ قال: نزلت هذه الآية في أبي جهل ثانی عطفه قال :

تولى عن الحق ليضل عن سبيل الله قال: عن طريق الله عَزَّجَلَّ بالآيمان.

١٨ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن بكير عن ضريس عن أبي عبد الله عَزَّجَلَّ في قول الله عَزَّجَلَّ : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ قال: إنّ الآية تنزل في الرجل، ثم يكون في أتباعه، ثم قلت: كل من نصب دونكم شيئاً فهو ممن عبد الله على حرف؟ فقال: نعم وقد يكون محضاً.

١٩ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن الفضيل وزرارة عن أبي جعفر عَزَّجَلَّ في قول الله عَزَّجَلَّ : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ﴾ قال زرارة: سألت عنها أبا جعفر عَزَّجَلَّ فقال هؤلاء قوم عبدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله وشكوا في محمد وما جاء به، فتكلموا بالإسلام وشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وأقروا بالقرآن وهم في ذلك شاكون في محمد وما جاء به، وليسوا شكاً في الله قال الله عَزَّجَلَّ : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ يعنى على شك في محمد وما جاء به فان أصابه خير يعنى عافية في نفسه وماله وولده اطمأن به ورضى به وان اصابته فتنة بلاء في جسده أو ماله تطير وكره المقام على الإقرار بالنبي، فرجع إلى الوقف والشك فنصب العداوة لله ولرسوله والجحود بالنبي وما جاء به.

٢٠ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي جعفر عَزَّجَلَّ قال: سألته عن قول الله عَزَّجَلَّ : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ قال: هم قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله، فخرجوا من الشرك ولم يعرفوا ان محمدًا ﷺ رسول الله، فهم يعبدون الله على شك في محمد وما جاء به، فأتوا رسول الله ﷺ وقالوا: ننظر فان كثرت أموالنا وعوفينا في أنفسنا وأولادنا علمنا أنّه صادق وانه رسول الله، وان كان غير ذلك نظرنا، قال الله عَزَّجَلَّ : ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ﴾ يعنى عافية في الدنيا ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ﴾

يعنى بلاء في نفسه ﴿انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ﴾ انقلب على شكه إلى الشرك خسر الدنيا والآخرة ﴿ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾
يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُ﴾ قال ينقلب مشركا يدعو غير الله ويعبد غيره، فمنهم من يعرف فيدخل
الايمن قلبه فيؤمن ويصدق ويزول عن منزلته من الشك إلى الايمان، ومنهم من يثبت على شكه ومنهم من ينقلب إلى
الشرك. علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن رجل عن زرارة مثله.

٢١ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن الرضا عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام : فان في الناس من خسر الدنيا
والآخرة بترك الدنيا للدنيا، ويرى ان لذة الرياسة الباطلة أفضل من لذة الأموال والنعم المباحة المحللة فيترك ذلك أجمع طلبا
للرياسة الباطلة.

٢٢ . في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام في كلام طويل: واما السائر في مفاوز الاعتداء، والخائض في مراتع الغي
وترك الحيا باستحباب السمعة والريا والشهوة والتصنع إلى الخلق المتزبي بزي الصالحين، المظهر بكلامه عمارة باطنه وهو في
الحقيقة خال عنها، قد غمرتها وحشة حب المحمدة وغشيتها ظلمة الطمع فما افتنه بهواه، وأضل الناس بمقالته، قال الله
عز وجل : ﴿لَيْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَيْسَ الْعَشِيرُ﴾.

٢٣ . في تفسير علي بن ابراهيم واما قوله عز وجل : ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّ لَنَ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ فان الظن في
كتاب الله عز وجل على وجهين: ظن يقين علم وظن شك فهذا ظن شك قال: من شك ان الله عز وجل لن يثيبه في الدنيا ولا
في الآخرة فليمدد بسبب إلى السماء أي يجعل بينه وبين الله دليلا، والدليل على ان السبب هو الدليل قول الله عز وجل في
سورة الكهف: ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا فَاتَّبَعْ سَبَبًا﴾ أي دليلا وقال: ثم ليقطع أي تميز والدليل على ان القطع هو
التمييز قوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ﴾ اما أسباطا أي ميزنا هم فقلوه عز وجل : ﴿ثُمَّ لَيَقْطَعَنَّ﴾ أي يميز ﴿فَلْيَنْظُرْ
هَلْ يَدْهَبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾ أي حيلته والدليل على ان الكيد هو الحيلة قوله

تعالى: ﴿كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ أي احتلنا له حتى حبس أخاه وقوله تعالى يحكى قول فرعون: ﴿فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ﴾ أي حيلتكم قال: فاذا وضع لنفسه سببا وممiza دله على الحق، واما العامة فإنهم رروا في ذلك أنه من لم يصدق بما قال الله عَزَّوَجَلَّ فليلق حبلا إلى سقف البيت فليختنق. قال عز من قائل: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى قَوْلِهِ: وَالْمَجُوسَ.

٢٤. في كتاب التوحيد باسناده إلى الأصبع بن نباتة عن أمير المؤمنين ع: حديث طويل وفيه قال ع: سلوني قبل أن تفقدوني، فقام إليه الأشعث بن قيس فقال: يا أمير المؤمنين كيف تؤخذ من المجوس الجزية ولم ينزل إليهم كتاب ولم يبعث إليهم نبي؟ قال: بلى يا أشعث قد أنزل الله إليهم كتابا وبعث إليهم رسولا حتى كان لهم ملك سكر ذات ليلة، فدعا بابنته إلى فراشه فارتكبتها، فلما أصبح تسامع به قومه فاجتمعوا إلى بابه فقالوا: أيها الملك دنست علينا ديننا وأهلكته فاخرج نظهرك ونقيم عليك الحد، فقال لهم: اجتمعوا واسمعوا قولي فان يكن لي مخرج مما ارتكبت والا فشأنكم، فاجتمعوا فقال لهم: هل علمتم ان الله لم يخلق خلقا أكرم عليه من أبينا آدم وامنا حوا؟

قالوا: صدقت أيها الملك قال: أو ليس قد زوج بنيه بناته وبناته من بنيه؟ قالوا: صدقت هذا هو الدين، فتعاقدوا على ذلك فمحا الله ما في صدورهم من العلم، ورفع عنهم الكتاب فهم الكفرة يدخلون النار بلا حساب والمنافقون أشد حالا منهم قال الأشعث: والله ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لاعدت إلى مثلها أبدا.

٢٥. في روضة الكافي علي بن إبراهيم وعدة من أصحابنا عن سهل بن زياد جميعا عن محمد بن عيسى عن يونس عن أبي الصباح الكناني عن الأصبع بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين ع: إِنَّ لِلشَّمْسِ ثَلَاثُمِائَةَ وَسْتِينَ بَرَجًا كُلُّ بَرَجٍ مِنْهَا مِثْلُ جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْعَرَبِ، وَتَنْزِلُ كُلُّ يَوْمٍ عَلَى بَرَجٍ مِنْهَا، فَإِذَا غَابَتْ انْتَهَتْ إِلَى حَدِّ بَطْنَانِ الْعَرْشِ، فَلَمْ تَزَلْ سَاجِدَةً إِلَى الْغَدِ ثُمَّ تَرُدُّ إِلَى مَوْضِعِ مَطْلَعِهَا، وَمَعَهَا مَلَكَانُ مَعَهَا! وَإِنْ وَجَّهَهَا لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَقَفَا هَا لِأَهْلِ الْأَرْضِ، وَلَوْ كَانَ وَجَّهَهَا لِأَهْلِ الْأَرْضِ لاحتُرقت الأرض ومن

عليها من شدة حرها، ومعنى سجودها ما قال سبحانه وتعالى: ﴿لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ﴾.

٢٦. في كتاب التوحيد بإسناده إلى عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: قيل لعلي عليه السلام: إن رجلا يتكلم في المشية، فقال: ادعه لي، قال: فدعاه له فقال له: يا عبد الله خلقك الله لما شاء أو لما شئت؟ قال: لما شاء قال: فيمرضك إذا شاء أو إذا شئت قال: إذا شاء. قال: فيشفيك إذا شاء أو إذا شئت قال: إذا شاء قال: فيدخلك حيث يشاء أو حيث شئت؟ قال: حيث يشاء قال: فقال له علي عليه السلام: لو قلت غير هذا لضربت الذي فيه عينك.

٢٧. وبإسناده إلى سليمان بن جعفر الجعفري قال: قال الرضا عليه السلام: المشية من صفات الأفعال، فمن زعم أن الله لم يزل مريدا شائيا فليس بموحد. قال مؤلف هذا الكتاب عفى عنه: استقصاء الكلام في تحقيق المشية والارادة يحتاج إلى بسط وبيان، والشافي في ذلك الكافي.

٢٨. في كتاب الخصال عن النضر بن مالك قال: قلت للحسين بن علي عليه السلام: يا أبا عبد الله حدثني عن قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ فقال: نحن وبنو امية اختصمنا في الله تعالى قلنا صدق الله وقالوا كذب، فنحن الخصمان يوم القيامة.

٢٩. في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أحمد بن محمد البرقي عن أبيه عن محمد بن الفضيل عن ابن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بولاية علي عليه السلام ﴿قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ﴾.

٣٠. في مجمع البيان قيل: نزلت الآية ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا﴾ في ستة نفر من المؤمنين والكفار تبادروا يوم بدر، وهم حمزة بن عبد المطلب قتل عتبة بن ربيعة، وعلي بن أبي طالب قتل الوليد بن عتبة وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب قتل شيبة بن ربيعة عن أبي ذر الغفاري وعطاء وكان أبو ذر يقسم بالله تعالى أنها نزلت فيهم، ورواه البخاري في الصحيح.

٣١ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عَزَّوَجَلَّ : ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ قال: نحن وبنو امية، نحن قلنا: صدق الله ورسوله، وقالت بنو امية: كذب الله ورسوله فالذين كفروا يعني بني أمية قطعت لهم ثياب من النار إلى قوله تعالى حديد وقال: تشوية النار فتسترخي شفته حتى تبلغ سرتة، وتتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه ﴿وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ﴾ قال: الاعمدة التي يضربون بها.

٣٢ . وقوله عَزَّوَجَلَّ : ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا﴾ ضربا بتلك الاعمدة ﴿وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ فانه حدثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال: قلت له: يا ابن رسول الله خوفي ان قلبي قد قسى، فقال: يا أبا محمد استعد للحياة الطويلة فان جبرئيل جاء إلى رسول الله ﷺ وهو قاطب (١) وقد كان قبل ذلك يجيء متبسما، فقال رسول الله: يا جبرئيل جئتني اليوم قاطبا فقال: يا محمد قد وضعت منافخ النار، فقال: وما منافخ النار يا جبرئيل؟ فقال: يا محمد ان الله عَزَّوَجَلَّ أمر بالنار فنفخ عليها ألف عام حتى ابيضت، ثم نفخ عليها ألف عام حتى احمرت، ثم نفخ عليها ألف عام حتى اسودت، فهي سوداء مظلمة لو أن قطرة من الضريع قطرت في شراب أهل الدنيا لمت أهلها من تنهها، ولو ان حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها، ولو ان سراييل أهل النار علق بين السماء والأرض لمت أهل الأرض من ريحه ووهجه (٢) قال: فبكى رسول الله ﷺ وبكى جبرئيل فبعث الله إليهما ملكا فقال لهما: إن ربكما يقرئكما السلام ويقول: قد امنتكما ان تذنبا ذنبا أعذبكما عليه، فقال أبو عبد الله ع: فما رأى رسول الله ﷺ متبسما بعد ذلك ثم قال: إن أهل النار يعظمون النار، وان أهل الجنة يعظمون الجنة والنعيم، وان جهنم إذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما، فاذا بلغوا أعلاها قمعوا بمقامع الحديد، وأعيدوا في دركها، هذه حالهم وهو قول الله عَزَّوَجَلَّ : ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾

(١) قطب: زوي ما بين عينيه وعبس.

(٢) الوهج . متحركة .: حر النار.

ثم تبدل جلودهم غير الجلود التي كانت عليهم فقال أبو عبد الله عليه السلام : حسبك يا أبا محمد؟ قلت: حسبي حسبي.

٣٣ . في مجمع البيان وقد روى أن الله تعالى يجوعهم حتى ينسوا عذاب النار من شدة الجوع، فيصرخون إلى مالك فيحملهم إلى تلك الشجرة وفيهم أبو جهل فيأكلون منها فتغلى بطونهم كغلى الحميم، فيسقون شربة من الماء الحار الذي بلغ نهايته في الحرارة، فاذا قربوها من وجوههم شوت وجوههم، فذلك قوله، **﴿يَشْوِي الوجوه﴾** فاذا وصل إلى بطونهم صهر ما في بطونهم كما قال سبحانه **﴿يُصْهَرُ بِهِ ما فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ﴾** وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من شرب الخمر لم يقبل له صلوة أربعين يوما. فان مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقا على الله عز وجل أن يسقيه من طينة خبال وهو صديد أهل النار، وما يخرج من فروج الزناة، فتجتمع ذلك في قدور جهنم فيشربه أهل النار، فيصهر به ما في بطونهم والجلود، رواه شبيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله .

٣٤ . وروى أبو سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : **﴿وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ﴾** لو وضع مقمع ^(١) من حديد في الأرض ثم اجتمع عليه الثقلان ما اقلوه في الأرض.

٣٥ . وعن العلا بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام قلت له: إن الناس يتعجبون منا إذا قلنا: يخرج قوم من النار فيدخلون الجنة، فيقولون لنا فيكونون مع أولياء الله في الجنة فقال: يا علا ان الله يقول: **﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾** لا والله ما يكونون مع أولياء الله، قلت: كانوا كافرين؟ قال: لا والله لو كانوا كافرين ما دخلوا الجنة، قلت: كانوا مؤمنين؟ قال: لا والله لو كانوا مؤمنين ما دخلوا النار، ولكن بين ذلك، وتأويل هذا لو صح الخبر: أنهم لم يكونوا من أفاضل المؤمنين وخيارهم «انتهى».

٣٦ . في تفسير علي بن إبراهيم ثم ذكر سبحانه ما أعدّه للمؤمنين فقال جل ذكره :

(١) المقمع: العمود من حديد.

﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ إلى قوله تعالى ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ حدّثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك شوقني فقال: يا أبا محمد ان من أدنى نعيم الجنة أن يوجد ريحها من مسيرة ألف عام من مسافة الدنيا، وأن ادنى أهل الجنة منزلاً لو نزل به الثقلان الجن والانس لوسعهم طعاماً وشراباً، ولا ينقص مما عنده شيئاً، وإن أيسر أهل الجنة منزلة من يدخل الجنة فيرفع له ثلاث حدائق، فإذا دخل أدناهن رأى فيها من الأزواج والخدم والأنهار والثمار ما شاء الله مما يملأ عينه قرة وقلبه مسرة، فإذا شكر الله وحمده قيل له: ارفع رأسك إلى الحديقة الثانية ففيها ما ليس في الأولى، فيقول: يا رب أعطني هذه، فيقول الله تعالى: إنّ أعطيتكها سألتني غيرها، فيقول: رب هذه هذه فإذا هو دخلها شكر الله وحمده، قال: فيقال: افتحوا له باباً إلى الجنة ويقال له: ارفع رأسك فإذا قد فتح له باب من الخلد ويرى أضعاف ما كان فيما قبل فيقول عند مضاعف مسراته: رب لك الحمد الذي لا يحصى إذ مننت على بالجنان، وأنجيتني من النيران، قال أبو بصير: فبكيت وقلت له: جعلت فداك زدني قال: يا أبا محمد ان في الجنة نهر في حافتيه جوارنا بتات، إذا مر المؤمن بجارية أعجبتة قلعتها وأثبت الله عزّجلاً مكانها أخرى، قلت: جعلت فداك زدني قال: يا أبا محمد المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء، وأربعة آلاف ثيب، وزوجتين من الحور العين، قلت: جعلت فداك من أي شيء خلقن الحور العين؟ قال: من تربة الجنة النورانية ويرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة كبدها مراته وكبده مراتها، قلت: جعلت فداك ألهن كلام يتكلمن به في الجنة قال: نعم كلام لم يسمع الخلايق اعذب منه، قلت: ما هو؟ قال يقلن بأصوات رحيمة: نحن الخالدات فلا نموت، ونحن الناعمات فلا نبؤس، ونحن المقيمات فلا نطعن، ونحن الراضيات فلا نسخط، طوبى لمن خلق لنا، وطوبى لمن خلقنا له، ونحن اللواتي لو أن قرن أحد بنا، علق في جو السماء لأغشى نوره الأبصار، فهاتان الآيتان وتفسيرهما رد على من أنكر خلق الجنة والنار.

- قوله عَجَلٌ : ﴿وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ قال: التوحيد والإخلاص ﴿وَهْدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ قال: الولاية.
- ٣٧ . في محاسن البرقي عنه عن أبيه عمن ذكره عن حنان أبي على عن ضريس الكناسي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: و ﴿هْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهْدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ فقال: هو والله هذا الأمر الذي أنتم عليه.
- ٣٨ . في أصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن أورمة عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهْدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ قال: ذاك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وأبو ذر والمقداد بن الأسود وعمار، هدوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام.
- ٣٩ . في مجمع البيان وروى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: ما أحد أحب إليه الحمد من الله عز ذكره.
- ٤٠ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ قال: نزلت في قريش حين صدوا رسول الله صلى الله عليه وآله عن مكة وقوله: ﴿سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ قال: أهل مكة ومن جاء من البلدان، فهم سواء لا يمنع من النزول ودخول الحرم.
- ٤١ . في نهج البلاغة من كتبه إلى قثم بن العباس عليه السلام وهو عامله على مكة وأمر أهل مكة ان لا يأخذوا من ساكن أجرا، فان الله سبحانه يقول: ﴿سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ والعاكف المقيم به، والبادي الذي يحج إليه من غير أهله.
- ٤٢ . في قرب الاسناد للحميري باسناده إلى أبي جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام كره إجارة بيوت مكة، وقرء ﴿سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾.
- ٤٣ . في تهذيب الأحكام موسى بن القاسم عن صفوان بن يحيى عن حسين بن أبي العلا قال: ذكر أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية ﴿سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ فقال: كانت مكة ليس على شيء منها باب، وكان أول من علّق على بابه المصراعين معاوية بن

أبي سفيان، وليس ينبغي لأحد أن يمنع الحاج شيئاً من الدور ومنازلها.

٤٤ . في كتاب علل الشرائع حدثنا أبي رضى الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد وعبد الله إبنى محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عثمان الناب عن عبد الله بن عليّ الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ فقال: لم يكن ينبغي أن يصنع على دور مكة أبواب، لأن للحاج أن ينزلوا معهم في دورهم في ساحة الدار حتى يقضوا مناسكهم، وإن أول من جعل لدور مكة أبواباً معاوية.

٤٥ . في الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن الحسين بن أبي العلا قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن معاوية أول من علق على بابه مصرعين بمكة، فمنع حاج بيت الله ما قال الله عز وجل: ﴿سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ وكان الناس إذا قدموا مكة نزل البادي على الحاضر حتى يقضى حجه، وكان معاوية صاحب السلسلة التي قال الله عز وجل: ﴿فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ﴾ وكان فرعون هذه الامة.

٤٦ . في تهذيب الأحكام موسى بن القاسم عن ابن أبي عمير إلى ان قال: وعنه عن عبد الرحمن عن حماد عن حريز قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الطواف يعنى لأهل مكة ممن جاور بها أفضل أو الصلوة؟ فقال: الطواف للمجاورين أفضل، والصلوة لأهل مكة والقاطنين بها أفضل من الطواف.

٤٧ . وعنه عن عبد الرحمن عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري وحماد وهشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أقام الرجل بمكة سنة فالطواف أفضل. وإذا أقام سنتين خلط من هذا وهذا، فإذا أقام ثلاث سنين فالصلاة أفضل.

٤٨ . موسى بن القاسم حدثنا عبد الرحمن عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أقام بمكة سنتين فهو من أهل مكة لا متعة له، فقلت لأبي جعفر عليه السلام: أرايت ان كان له أهل بالعراق وأهل بمكة؟ قال: فلينظر أيهما

الغالب عليه فهو من اهله.

٤٩ . وعنه عن محمد بن عذافر عن عمر بن يزيد قال قال أبو عبد الله عليه السلام : المجاور بمكة يتمتع بالعمرة إلى الحج إلى سنتين فإذا جاوز سنتين كان قاطنا وليس له ان يتمتع.

٥٠ . وعنه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام : لأهل مكة ان يتمتعوا؟ فقال: لا، ليس لأهل مكة أن يتمتعوا، قال: قلت: فالقاطنون بها؟ قال: إذا أقاموا سنة أو سنتين صنعوا كما يصنع أهل مكة، فإذا أقاموا شهرا فان لهم ان يتمتعوا، قلت: من اين؟ قال: يخرجون من الحرم، قلت: من اين يهلون بالحج؟ قال: من مكة نحو ما يقول الناس.

٥١ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ يَظْلَمُ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ قال: نزلت فيمن يلحد في أمير المؤمنين عليه السلام ويظلمه.

٥٢ . في كتاب علل الشرائع أبي عليه السلام قال: حدثنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ يَظْلَمُ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ كل ظلم يظلم به الرجل نفسه بمكة من سرقة أو ظلم أحد أو شيء من الظلم فاني أراه إلحادا، ولذلك كان ينهى ان يسكن الحرم.

٥٣ . حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان ومعاوية بن حفص عن منصور جميعا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبو عبد الله في المسجد الحرام ف قيل له: إن سبعا من سباع الطير على الكعبة لا يمر به شيء من حمام الحرم إلا ضربه؟ فقال: انصبوا له واقتلوه فانه قد الحد في الحرم.

٥٤ . في أصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن أورمة وعلى بن عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿وَمَنْ

يُرَدِّ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ» قال: نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل في أمير المؤمنين ﷺ، فألحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه فبعدا للقوم الظالمين.

٥٥. في الكافي ابن أبي عمير عن معاوية قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يُرَدِّ فِيهِ بِالْحَادِ

بِظُلْمٍ» قال: كل ظلم الحاد، وضرب الخادم في غير ذنب من ذلك الإلحاد.

٥٦. محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني قال: سألت أبا

عبد الله ﷺ عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يُرَدِّ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ» قال: كل ظلم الحاد وضرب الخادم في غير ذنب.

٥٧. في روضة الكافي ابن محبوب عن أبي ولاد وغيره من أصحابنا عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عز ذكره: ﴿وَمَنْ

يُرَدِّ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ» فقال: من عبد فيه غير الله عز وجل، أو تولى فيه غير أولياء الله فهو ملحد بظلم، وعلى الله تبارك وتعالى أن يذيقه من عذاب اليم.

٥٨. في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن أبان عن حكيم قال: سألت أبا عبد الله

ﷺ عن ادنى الإلحاد؟ فقال: إنَّ الكبر أدناه.

٥٩. في تهذيب الأحكام روى موسى بن القاسم عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله ﷺ وذكر

حديثاً طويلاً ثم قال: وعنه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال سئلت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله عز وجل:

﴿وَمَنْ يُرَدِّ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ» قال: كل الظلم فيه الحاد حتى لو ضربت خادمك ظلماً خشيت أن يكون إلحاداً.

٦٠. في الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني قال:

سألت أبا عبد الله ﷺ عن قوله عز وجل: ﴿وَمَنْ يُرَدِّ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ» فقال: كل ظلم يظلم

الرجل

نفسه بمكة من سرقة أو ظلم أحد أو شيء من الظلم فاني أراه إلحادا، ولذلك كان يتقى ان يسكن الحرم.

٦١ . عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار قال: حدثني إسماعيل بن جابر قال: كنت فيما بين مكة والمدينة انا وصاحب لي فتذاكرنا الأنصار فقال أحدهما: هم نزاع من قبائل، وقال أحدهما: هم من أهل اليمن قال: فانتهينا إلى أبي عبد الله عليه السلام وهو جالس في ظل شجرة، فابتدأ الحديث ولم نسأله فقال: إنّ تبعنا لما أن جاء من قبل العراق وجاء معه العلماء وأبناء الأنبياء، فلما انتهى إلى هذا الوادي لهذيل أتاه ناس من بعض القبائل فقالوا: انك تأتى أهل بلدة قد لعبوا بالناس زمانا طويلا حتى اتخذوا بلادهم حرما، وبنيتهم ربا أو ربة، فقال: إنّ كان كما يقولون قتلت مقاتليهم وسبيت ذريتهم، وهدمت بنيتهم، قال: فسالت عيناه حتى وقعتنا على خديه قال: فدعا العلماء وأبناء الأنبياء فقال: انظروني أخبروني لما أصابني هذا؟ قال: فأبوا ان يخبروه حتى عزم عليهم قالوا: حدّثنا بأيّ شيء حدثت نفسك؟ قال: حدثت نفسي أن أقتل مقاتليهم وأسبي ذريتهم وأهدم بنيتهم، فقالوا: انا لا ندري الذي أصابك إلّا لذلك، قال: ولم هذا؟ قالوا: لان البلد حرم الله والبيت بيت الله وسكانه ذرية إبراهيم خليل الرحمن، فقال: صدقتم فما مخرجي مما وقعت فيه؟ قالوا: تحدث نفسك بغير ذلك فعسى الله أن يرد عليك قال: فحدثت نفسي بخير فرجعت حدقته حتى ثبتت مكاثهما، قال: فدعا بالقوم الذين أشاروا عليه بهدمها فقتلهم، ثم أتى البيت وكساه وأطعم الطعام ثلاثين يوما كل يوم مائة جزور ^(١) حتى حملت الجفان إلى السباع في رؤس الجبال، ونشرت الأعلاف في الاودية للوحش، ثم انصرف من مكة إلى المدينة فانزل بها قوما من أهل اليمن من غسان وهم الأنصار، وفي رواية اخرى كساه النطاع وطيبه.

٦٢ . حميد بن زياد عن ابن سماعة عن غير واحد عن أبان بن عثمان عن محمد

(١) الجزور: الناقة التي تنحر.

الحلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تعالى يقول في كتابه: ﴿طَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾ ﴿وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعَ السُّجُودَ﴾ فينبغي للعبد أن لا يدخل مكة إلّا وهو طاهر، وقد غسل عرقه والأذى وتطهر.

٦٣. علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن أبي عمير عن معاوية عن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى حول الكعبة عشرين ومائة رحمة، منها ستون للطائفين، وأربعون للمصلين، وعشرون للناظرين.

٦٤. في تهذيب الأحكام روى الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن عمران الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام أتغتسل النساء إذا أتين البيت؟ قال: نعم ان الله تعالى يقول: ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾ ﴿وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعَ السُّجُودَ﴾ وينبغي للعبد ان لا يدخل إلّا وهو طاهر، قد غسل عنه العرق والأذى وتطهر.

٦٥. في كتاب التوحيد باسناده إلى محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عما يروون ان الله عزّ وجل خلق آدم على صورته فقال: هي صورة محدثة مخلوقة.

اصطفاه الله واختارها على سائر الصور المختلفة، فأضافها إلى نفسه كما أضاف الكعبة إلى نفسه، والروح إلى نفسه، فقال: «بَيْتِي» وقال: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾.

٦٦. في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه والحسين بن محمد عن عبد الله بن عامر ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعا عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن عقبة بن بشير عن أحدهما عليه السلام قال: إنّ الله تعالى امر إبراهيم ببناء الكعبة وان يرفع قواعدها ويرى الناس مناسكهم، فبنى إبراهيم واسماعيل البيت كل يوم ساقا حتّى انتهى إلى موضع الحجر الأسود، قال أبو جعفر عليه السلام: فنادى أبو قبيس إبراهيم ان لك عندي ودیعة فأعطاه الحجر فوضعه موضعه، ثمّ إنّ إبراهيم عليه السلام اذن في الناس بالحج، فقال: أيها الناس إنّني إبراهيم خليل الله، ان الله أمركم ان تحجوا هذا البيت فحجّوه، فأجابه من يحجّ إلى يوم القيامة، فكان أوّل من أجابه من أهل اليمن.

٦٧ . في كتاب علل الشرائع أبي حنيفة قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد وعلى ابنا الحسن بن علي بن فضال عن عمرو بن سعيد المدائني عن موسى بن قيس بن أخى عمار بن موسى الساباطي عن مصدق عن عمار بن موسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أوحى الله عز وجل إلى إبراهيم أن اذن في الناس بالحج أخذ الحجر الذي فيه أثر قدميه وهو المقام، فوضعه بجذاء البيت، لاصقا بالبيت بحيال الموضع الذي هو فيه اليوم ثم قام عليه فنادى بأعلى صوته بما أمره الله عز وجل به، فلما تكلم بالكلام لم يحتمله الحجر فغرقت رجلاه فيه، فقلع إبراهيم عليه السلام رجله من الحجر قلعا، فلما كثر الناس وصاروا إلى الشر والبلاء ان ازدحموا عليه فرأوا ان يضعوه في هذا الموضع الذي هو فيه ليخلو الطواف لمن يطوف بالبيت، فلما بعث الله عز وجل محمدا ﷺ رده إلى الموضع الذي وضعه فيه إبراهيم عليه السلام فما زال فيه حتى قبض رسول الله ﷺ وفي زمن أبي بكر وأول ولاية عمر، ثم قال عمر: قد ازدحم الناس على هذا المقام فأياكم يعرف موضعه في الجاهلية؟ فقال رجل: انا أخذت قدره بقدر، قال: والقدر عندك؟ قال: نعم قال: فأنت به فجاء به فامر بالمقام فحمل ورد إلى الموضع الذي هو فيه الساعة.

٦٨ . وبإسناده إلى الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته لم جعلت التلبية؟ فقال: إن الله عز وجل أوحى إلى إبراهيم عليه السلام: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾ فنادى فأجيب ﴿مِنْ كُلِّ فِجٍّ عَمِيقٍ﴾.

٦٩ . أبي رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أمر الله عز وجل إبراهيم وإسماعيل ببناء البيت وتم بناؤه وأمره ان يصعد ركنا ثم ينادى في الناس: الآ هلم الحج، الآ هلم الحج فلو نادى هلموا إلى الحج لم يحج إلا من كان يومئذ إنسيا مخلوقا، ولكن نادى هلم الحج فلبى الناس في أصلاب الرجال: لبيك داعي الله، لبيك داعي الله، فمن لبي عشرا حج وعشرا ومن لبي خمسا حج خمسا، ومن لبي أكثر فبعدد ذلك ومن لبي واحدة حج واحدة، ومن لم يلب لم يحج.

٧٠ . وباسناده إلى غالب بن عثمان عن رجل من أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله جل جلاله لما أمر إبراهيم عليه السلام ينادى في الناس بالحج، قام على المقام فارتفع به حتى صار بإزاء أبي قبيس، فنادى في الناس في الحج، فسمع من في أصلاب الرجال وأرحام النساء إلى ان تقوم الساعة.

٧١ . في الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أمر إبراهيم واسماعيل ببناء البيت وتم بناؤه. قعد إبراهيم على ركن ثم نادى: هلم الحج، فلو نادى: هلموا، وذكر مثل ما نقلنا عن كتاب العلل.

٧٢ . علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أقام بالمدينة عشر سنين لم يحج، ثم أنزل الله تعالى عليه: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ فأمَرَ الْمُؤَذِّنِينَ أَنْ يُؤَذِّنُوا بِأَعْلَى أَصَوَاتِهِمْ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يحج في عامه هذا، فعلم به من حضر في المدينة وأهل العوالي ^(١) والاعراب، واجتمعوا لحج رسول الله صلى الله عليه وآله وإنما كانوا تابعين ينظرون ما يؤمرون ويتبعونه، أو يصنع شيئا فيصنعونه، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في أربع بقين من ذي قعدة، فلما انتهى إلى ذي الحليفة زالت الشمس فاغتسل ثم خرج حتى أتى المسجد الذي عند الشجرة، فصلى فيه الظهر، وعزم بالحج مفردا، وخرج حتى انتهى إلى البيداء عند الميل الأول، فصاف الناس سمطين ^(٢) فلبى بالحج مفردا، وساق الهدى ستا وستين أو أربعا وستين، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٧٣ . في عوالي اللئالي وروى عنه عليه السلام أنه قال: إنما الحاج الشعث ^(٣) الغبر

(١) العوالي: قرى بظاهر المدينة.

(٢) أي صفين.

(٣) الشعث: ككتف :: المنتف الشعر. الخاف الذي لم يدهن المغبر الرأس.

يقول الله لملائكته: انظروا إلى زوار بيتي قد جاؤني شعناء غبراء ﴿مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾.

٧٤ . في تفسير علي بن إبراهيم وأما قوله: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ يقول: الإبل المهزولة، وقرأ: «يأتون من كل فج عميق» قال: ولما فرغ إبراهيم من بناء البيت امره الله ان يؤذن في الناس بالحج، فقال: يا رب ما يبلغ صوتي فقال الله اذن، عليك الأذان وعلى البلاغ، وارتفع على المقام وهو يومئذ ملصق بالبيت، فارتفع به المقام حتى كان أطول من الجبال، فنادى وادخل إصبعة في اذنه واقبل بوجهه شرقا وغربا يقول: أيها الناس كتب عليكم الحج إلى البيت العتيق فأجيئوا بركم، فأجابوه من تحت البحور السبع ومن بين المشرق والمغرب، إلى منقطع التراب من أطراف الأرض كلها ومن أصلاب الرجال، ومن أرحام النساء بالتلبية: لبيك ألهم لبيك، ولا تروهم يأتون يلبون؟ فمن حج من يومئذ إلى يوم القيامة فهم ممن استجاب الله وذلك قوله: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ يعني نداء إبراهيم على المقام.

٧٥ . في مجمع البيان وفي الشواذ قراءة ابن عباس رجالا بالتشديد والضم، وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام.

٧٦ . وروى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قرأ: تأتون.

٧٧ . في الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل عن محمد بن الفضيل عن الربيع بن خثيم قال: شهدت أبا عبد الله عليه السلام وهو يطاف به حول الكعبة في محمل وهو شديد المرض، فكان كلما بلغ الركن اليماني أمرهم فوضعوه بالأرض، فأخرج يده من كوة المحمل حتى يجرها على الأرض ثم يقول: ارفعوني فلما فعل ذلك مرارا في كل شوط قلت له: جعلت فداك يا ابن رسول الله ان هذا يشق عليك! فقال: إني سمعت الله عز وجل يقول: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ فقلت: منافع الدنيا أو منافع الآخرة؟ فقال: الكل.

٧٨ . أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن أبي المغراء

عن سلمة بن محرز قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ جاءه رجل يقال له: أبو الورد، فقال لأبي عبد الله: رحمك الله انك لو كنت أرحت بدنك من الحمل؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا الورد إني أحب أن أشهد المنافع التي قال الله عز وجل: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ أنه لا يشهدها أحد إلا نفعه الله، أما أنتم فترجعون مغفورا لكم، وأما غيركم فيحفظون في أهاليهم وأموالهم.

٧٩. في مجمع البيان ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ وقيل: منافع الآخرة وهي العلو والمغفرة وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام.

٨٠. في عيون الاخبار في باب ذكر ما كتب به الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل: وعلة الحج الوفادة إلى الله عز وجل، وطلب الزيادة والخروج من كل ما اقترب، وليكون تائباً مما مضى مستأنفا لما يستقبل، وما فيه من استخراج الأموال وتعب الأبدان، وحظرها عن الشهوات واللذات، والتقرب بالعبادة إلى الله عز وجل، والخضوع والاستكانة والذل، شاخصاً في الحر والبرد والأمن والخوف، دائباً في ذلك دائماً، وما في ذلك لجميع الخلق من المنافع والرغبة والرغبة إلى الله تعالى، ومنه ترك قساوة القلب وجسأة الأنفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والأمل، وتحديد الحقوق وحظر النفس عن الفساد، ومنفعة من في شرق الأرض وغربها، ومن في البر والبحر ممن يحج ومن لا يحج من تاجر وجالب وبائع ومشتري وكاسب ومسكين، وقضاء حوائج أهل الأطراف والمواضع الممكن لهم الاجتماع فيها، كذلك ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾.

٨١. وفي باب العلل التي ذكر الفضل بن شاذان في آخرها أنه سمعها من الرضا عليه السلام مرة بعد مرة وشيئاً بعد شيء: فإن قال: فلم أمر بالحج؟ قيل: لعل الوفادة إلى الله تعالى وطلب الزيادة وذكر كما ذكر محمد بن سنان وزاد بعد قوله في المواضع الممكن لهم الاجتماع فيها، مع ما فيه من التفقه ونقل أخبار الأئمة عليهم السلام إلى كل صقع^(١) وناحية كما قال الله عز وجل:

(١) الصقع بمعنى الناحية أيضاً.

﴿قُلُوا لَا نَفَرٍ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ﴾ يرجعون وليشهدوا منافع لهم».

٨٢ . في عوالي اللئالي وروى عن الصادق عليه السلام ان الذكر في قوله: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ﴾ هو التكبير عقيب خمس عشرة صلاة أولها ظهر العيد، وروى عن الباقر عليه السلام مثله.

٨٣ . في كتاب معاني الأخبار حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول: قال علي عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾: قال: أيام العشر.

٨٤ . وبهذا الاسناد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾ قال: هي أيام التشريق.

٨٥ . أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أحمد بن علي الصلت عن يونس بن عبد الرحمن عن المفضل بن صالح عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: «واذكروا اسم الله في أيام معدودات» قال: المعلومات والمعدودات واحدة وهن أيام التشريق.

٨٦ . في تهذيب الأحكام موسى بن القاسم عن عبد الرحمن عن حماد بن عيسى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال أبي عليه السلام: «اذكروا الله في أيام معلومات» قال: عشر ذي الحجة، وأما معدودات قال: أيام التشريق.

٨٧ . العباس وعلى بن السندي جميعا عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال علي عليه السلام في قول الله: «واذكروا الله في أيام معلومات» قال: أيام العشر، وقوله: «واذكروا اسم الله في أيام معدودات» قال: أيام التشريق.

٨٨ . في مجمع البيان واختلف في هذه الأيام قيل هي أيام التشريق يوم النحر

وثلاثة أيام بعده، والمعدودات أيام العشر، وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام.

٨٩. في الكافي عليه السلام بن إبراهيم عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد عن عبد الله بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ قال: الفقير الذي لا يسأل الناس، والمسكين أجهد منه، والبائس أجهدهم والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٩٠. علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَأَطِيعُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ قال: هو الزمن الذي لا يستطيع أن يخرج لزمانته.

٩١. في الكافي بإسناده إلى معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وستقف عليه مسندا عند قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ إنشاء الله تعالى وفيه: والبائس هو الفقير.

٩٢. في تهذيب الأحكام روى موسى بن القاسم عن النخعي عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في حديث طويل ستقف عليه عند قوله: ﴿وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ والبائس الفقير.

٩٣. في أصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن علي بن أسباط عن داود بن النعمان عن أبي عبيدة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وراى الناس بمكة وما يعملون قال: فقال: فعال كفعل الجاهلية، أما والله ما أمروا بهذا وما أمروا إلا أن يقضوا ﴿تَقْضُوهُمْ وَلِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ﴾، فيمروا بنا فيخبرونا بولايتهم، ويعرضوا علينا نصرتهم.

٩٤. في الكافي عليه السلام بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى وابن أبي عمير جميعا عن معاوية بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أحرمت فعليك بتقوى الله، إلى أن قال: وقال: اتق المفاخرة وعليك بورع يحجزك عن معاصي الله، فإن الله تعالى يقول: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَقْضَاهُمْ وَلِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام: من التفث أن تتكلم في

في إحرامك بكلام قبيح، فاذا دخلت مكة وطفت بالبيت تكلمت بكلام طيب، فكان ذلك كفارة.

٩٥ . أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إنا حين نفرنا من منى أقمنا أياما ثم حلقت رأسي طلب التلذذ، فدخلني من ذلك شيء، فقال: كان أبو الحسن صلوات الله عليه إذا خرج من مكة فأتى بشيابه حلق رأسه قال: وقال في قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ قال: التفت تقليم الأظفار، وطرح الوسخ وطرح الإحرام.

٩٦ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل نسي أن يقصر من شعره وهو حاج حتى ارتحل من منى؟ قال: ما يعجبني أن يلقى شعر رأسه إلا بمنى، وقال في قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ قال: هو الحلق وما في جلد الإنسان.

٩٧ . عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن سليمان عن زياد القندي عن عبد الله بن سنان عن ذريح المحاربي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الله أمرني في كتابه بأمر فأحب أن أعمله قال: وما ذاك؟ قلت: قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ قال: ليقضوا تفثهم لقاء الامام، وليوفوا نذورهم تلك المناسك، قال عبد الله بن سنان: فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾؟ قال: أخذ الشارب وقص الأظفار وما أشبه ذلك، قال: قلت: جعلت فداك ان ذريح المحاربي حدثني عنك بأنك قلت: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ لقاء الامام ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ تلك المناسك؟ فقال: صدق وصدقت، ان للقرآن ظاهرا وباطنا ومن يحتمل ما يحتمل ذريح؟.

٩٨ . حميد بن زياد عن ابن سماعة عن غير واحد عن أبان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله جل ثناؤه: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ قال: هو ما يكون من الرجل في إحرامه، فاذا دخل مكة فتكلم بكلام طيب كان ذلك كفارة لذلك

الذي كان منه.

- ٩٩ . في من لا يحضره الفقيه وروى حمran عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ قال: التفث حقوق الرجل من الطيب، فاذا قضى نسكه حل له الطيب.
- ١٠٠ . وروى ربعي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ فقال: قصُّ الشارب والأظفار.
- ١٠١ . وفي رواية النضر عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام ان التفث هو الحلق وما في جلد الإنسان.
- ١٠٢ . وفي رواية البنزطي عن الرضا عليه السلام قال: التفث تقليم الأظفار وطرح الوسخ وطرح الإحرام عنه.
- ١٠٣ . في قرب الاسناد للحميري أحمد بن محمد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ قال: تقليم الأظفار وطرح الوسخ عنك، والخروج من الإحرام ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ طواف الفريضة.
- ١٠٤ . في تهذيب الأحكام محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن محمد قال: قال أبو الحسن عليه السلام في قول الله عز شأنه: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ قال: طواف الفريضة طواف النساء.
- ١٠٥ . وروى محمد بن أحمد بن يحيى عن علي بن إسماعيل عن محمد بن يحيى الصيرفي عن حماد الناب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ قال: هو طواف النساء.
- ١٠٦ . في عيون الاخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في قول النبي صلى الله عليه وآله : انا ابن الذبيحين حديث طويل وفي آخره: وكانت لعبد المطلب خمس سنن أجراها الله في الإسلام، حرم نساء الاباء على الأبناء: إلى قوله: وكان يطوف

بالبیت سبعة أشواط.

١٠٧. في كتاب الخصال عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في وصيته له: يا عليّ ان عبد المطلب سن في الجاهلية خمس سنن أجراها الله له في الإسلام. حرم نساء الأبناء على الأبناء إلى قوله: ولم يكن للطواف عدد عند قريش فسن فيهم عبد المطلب سبعة أشواط، فأجرى الله ذلك في الإسلام.

١٠٨. في عيون الأخبار في باب ذكر ما كتب به الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان في جواب مسأله في العلل: وعلة الطواف بالبیت ان الله عز وجل قال للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ فردوا على الله عز وجل هذا الجواب، فندموا فلاذوا بالعرش واستغفروا، فأحب الله عز وجل ان يتعبد بمثل ذلك العباد، فوضع في السماء الرابعة بيتا بحذاء العرش يسمى الصراح، ثم وضع في السماء الدنيا بيتا يسمى المعمور بحذاء الصراح، ثم وضع هذا البيت بحذاء البيت المعمور، ثم أمر آدم عليه السلام فطاف به فتاب الله عز وجل عليه، فجرى ذلك في ولده إلى يوم القيامة.

١٠٩. في الكافي محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن الحسين بن علي بن مروان عن عدة من أصحابنا عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام في المسجد الحرام: لأي شيء سما الله العتيق؟ فقال: إنه ليس من بيت وضعه الله على وجه الأرض إلا له ربّ وسكان يسكنونه غير هذا البيت، فانه لا ربّ له إلا الله وهو الحر ^(١) ثم قال: إنّ الله تعالى خلقه قبل الأرض ^(٢) ثم خلق الأرض من بعده فدحاها من تحته.

١١٠. علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن أبان بن عثمان عمن

(١) وفي نسخة «وهو الحق» لكن الظاهر الموافق للمصدر ما اخترناه وهو الحر.

(٢) قال الفيض (ره) في الوافي: هذا وجه آخر لتسميته بالعتيق إذا العتيق يقال للقديم.

. أخبره عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت: لم سمي الله البيت العتيق؟ قال: هو بيت حر عتيق من الناس لم يملكه أحد.

١١١ . في محاسن البرقي عنه عن أبيه ومحمد بن علي عن علي بن النعمان عن سعيد الأعرج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما سمي البيت العتيق لأنه أعتق من الغرق عتق الحرم معه كف عنه الماء.

١١٢ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن صفوان بن يحيى عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أراد الله هلاك قوم نوح وذكر حديثا طويلا وفيه يقول عليه السلام: وإنما سمي البيت العتيق لأنه أعتق من الغرق.

١١٣ . في كتاب علل الشرائع بإسناده إلى أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول عليه السلام في آخره: وإنما سمي البيت العتيق لأنه أعتق من الغرق.

١١٤ . وبإسناده إلى ذريح بن يزيد المحاربي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل أغرق الأرض كلها يوم نوح إلا البيت، فيومئذ سمي العتيق لأنه أعتق يومئذ من الغرق، فقلت له: أصدع إلى السماء؟ فقال: لا لم يصل إليه الماء ورفع عنه.

١١٥ . في كتاب معاني الأخبار حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن عبد الله بن المغيرة عن يحيى بن عباد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سمعه يقول: ﴿الرَّجَسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ الشطرنج، وقول الزور الغناء، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١١٦ . حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن قول الزور؟ قال: منه قول الرجل للذي يغني: أحسنت.

١١٧ . في الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن سماعة بن مهران عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عن قول الله عز وجل: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ قال الغناء.

١١٨ . مُجَدِّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ وَالحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ جَمِيعًا عَنْ النُّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ دُرِّسْتٍ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ قال: الرِّجْسُ مِنَ الْأَوْثَانِ الشَّطْرَنْجُ، وَقَوْلُ الزُّورِ، الْغِنَا.

١١٩ . عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ قال: ﴿الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ الشَّطْرَنْجُ، وَقَوْلُ الزُّورِ الْغِنَا.

١٢٠ . فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ وَرَوَى أَصْحَابُنَا أَنَّ اللَّعِبَ بِالشَّطْرَنْجِ وَالنَّرْدِ وَسَائِرِ أَنْوَاعِ الْقِمَارِ مِنْ ذَلِكَ ﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ وَرَوَى أَصْحَابُنَا إِنَّهُ يَدْخُلُ فِيهِ الْغِنَا وَسَائِرُ الْأَقْوَالِ الْمَلْهُمَةِ.

١٢١ . وَرَوَى أَيُّمَنُ بْنُ خَزِيمٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: خُطَبْنَا فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ عَدَلْتُ شَهَادَةَ الزُّورِ بِالْشَّرِكِ بِاللَّهِ «ثُمَّ قَرَأَ ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾».

١٢٢ . فِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ﴿الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ الشَّطْرَنْجُ، وَقَوْلُ الزُّورِ الْغِنَا وَقَوْلُهُ: حَنْفَاءُ لِلَّهِ أَيُّ طَاهِرِينَ.

١٢٣ . فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حَنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ وَعَنِ الْحَنِيفِيَّةِ؟ فَقَالَ: هِيَ الْفِطْرَةُ ﴿الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ قال: فَطَرَهُمْ عَلَى الْمَعْرِفَةِ.

١٢٤ . فِي الْكَافِي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا يَكُونُ الْجُزْءُ يَضَاعَفُ فِي مَا دُونَ الْبَدَنَةِ حَتَّى تَبْلُغَ الْبَدَنَةَ فَإِذَا بَلَغَ الْبَدَنَةَ فَلَا يَضَاعَفُ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ مَا يَكُونُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾.

١٢٥ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ قال: تعظيم البدن وجودتها قوله عجل: ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ قال: البدن يركبها المحرم من موضعه الذي يحرم فيه غير مضربها ولا معنف عليها، وإن كان لها لبن يشرب من لبنها إلى يوم النحر.

١٢٦ . في الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عجل: ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ قال: إن احتاج إلى ظهرها ركبتها من غير عنف عليها، وإن كان لها لبن حلبها حلابا لا ينهكها^(١).

١٢٧ . في من لا يحضره الفقيه وروى أبو بصير عنه في قول الله عجل: ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ قال: إن احتاج إلى ظهرها ركبتها من غير أن يعنف عليها، وإن كان لها لبن حلبها حلابا لا ينهكها.

١٢٨ . في مجمع البيان «لكم فيها» أي في الشعائر «منافع» فمن تأول أن الشعائر الهدى قال: إن منافعها ركوب ظهرها وشرب لبنها إذا احتيج إليها وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام.

١٢٩ . في تفسير علي بن إبراهيم . قوله عجل: ﴿فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ قال: العابدين.

١٣٠ . قوله عجل: ﴿فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ﴾ قال: تنحر قائمة.

١٣١ . في الكافي أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ﴾ قال: ذلك حين تصف للنحر، تربط يديها ما بين الخف إلى الركبة، ووجوب جنوبها إذا وقعت على الأرض.

١٣٢ . في مجمع البيان وقيل: هو أن تنحر وهي صافة أي قائمة، ربطت يداها

(١) نهك الضرع: استوفى، جميع ما فيه.

ما بين الرسغ^(١) أو الخف إلى الركبة عن أبي عبد الله عليه السلام .

١٣٣ . وقرأ أبو جعفر عليه السلام «صوافن» بالنون.

١٣٤ . في الكافي حميد بن زياد عن ابن سماعة عن غير واحد عن أبان بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن

أبي عبد الله عليه السلام في قول الله، فإذا وجبت جنوبها قال: إذا وقعت على الأرض ﴿فَكُلُّوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ قال: القانع الذي يرضى بما أعطيته ولا يسخط ولا يكلح ولا يلوى شدقه غضبا^(٢) والمعتز المار بك لتطعمه.

١٣٥ . علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان ابن يحيى عن معاوية بن عمار

عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُّوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ قال: القانع الذي يقنع بما أعطيته، والمعتز الذي يعتريك، والسائل الذي يسألك في يديه، والبائس هو الفقير.

١٣٦ . عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن أسباط عن مولى لابي عبد الله عليه السلام قال: رأيت أبا الحسن

عليه السلام دعا ببذرة فنحرها، فلما ضرب الجزارون عراقيتها^(٣) فوقعت إلى الأرض وكشفوا شيئا عن سنامها^(٤) قال: اقطعوا وكلوا منها فان الله تعالى يقول: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُّوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا﴾.

١٣٧ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن عبد الله ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي

عبد الله عليه السلام قال: لا تصرم بالليل ولا تحصد بالليل ولا تصلح بالليل ولا تبذر بالليل، فانك ان تفعل لم يأتك القانع والمعتز، فقلت: ما

(١) الرسغ . بالضم .: مفصل ما بين الساق والقدم والساعد والكف من كل دابة.

(٢) كلع في وجهه: عبس والوى شدقه: أعرض به. والدق: جانب الفم.

(٣) العراقيب مع العروق: عصب غليظ فوق عقب الإنسان ومن الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في بدنها.

(٤) السنام: حذبة في ظهر البعير. وبالفارسية «كوهان».

القانع والمعتز؟ قال: القانع الذي يقنع بما أعطيته، والمعتز الذي يمر بك فيسألك، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٣٨ . في تهذيب الأحكام روى موسى بن القاسم عن النخعي عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا ذبحت أو نحررت فكل وأطعم، كما قال الله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ فقال: القانع الذي يقنع بما أعطيته، والمعتز الذي يعتريك، والسائل الذي يستلك في يده، والبائس الفقير.

١٣٩ . في كتاب علل الشرائع أبي عليه السلام ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن علي بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى الأزرق قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: الرجل يعطى الضحية من يسلخها بجلدها، قال: لا بأس به، إنما قال الله عز وجل: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا﴾ والجلد لا يؤكل ولا يطعم.

١٤٠ . في كتاب معاني الأخبار حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن فضالة عن أبان بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ قال: وقعت على الأرض ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ قال: القانع الذي يرضى بما أعطيته ولا يسخط ولا يكلح ولا يرتد شذقه غضبا والمعتز المار بك تطعمه.

١٤١ . وبهذا الاسناد علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن سيف التمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام: إن سعيد بن عبد الملك قدم حاجا فلقني أبي عليه السلام فقال: إني سقت هديا فكيف أصنع؟ فقال: أطعم أهلك ثلثا، وأطعم القانع ثلثا، وأطعم المسكين ثلثا، قلت: المسكين هو السائل؟ قال: نعم والقانع يقنع بما أرسلت إليه من البضعة فما فوقها، والمعتز يعتريك لا يسألك.

١٤٢ . في عوالي اللثالي وروى معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام قال: إذا

ذبحت أو نخرت فكل واطعم، كما قال الله: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾.

١٤٣ . في قرب الاسناد للحميري أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن القانع والمعتز؟ قال: القانع الذي يقنع بما أعطيته، والمعتز الذي يعتريك.

١٤٤ . في تفسير علي بن إبراهيم ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ قال :

القانع الذي يسأل فتعطيه، والمعتز الذي يعتريك ولا يسأل.

١٤٥ . في مجمع البيان وفي رواية الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: القانع الذي يسأل فيرضى بما أعطى، والمعتز الذي يعتري رحلك ممن لا يسأل.

١٤٦ . وقال أبو جعفر وأبو عبد الله عليه السلام : القانع الذي يقنع بما أعطيته ولا يسخط ولا يلوى شذقه غضبا، والمعتز المار بك لتطعمه.

١٤٧ . وروى عنهم عليه السلام أنه ينبغي ان يطعم ثلثه، ويعطى القانع والمعتز ثلثه، ويهدي لاصدقائه الثلث الباقي.

١٤٨ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما علة الاضحية؟ قال: إنّه يغفر لصاحبها عند أول قطرة تقطر من دمها إلى الأرض، وليعلم الله عزّ وجلّ من يتقيه بالغيب قال الله عزّ وجلّ : ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾ ثم قال: انظر كيف قبل الله قربان هابيل ورد قربان قابيل؟.

١٤٩ . في جوامع الجامع وروى ان الجاهلية كانوا إذا نحرّوا لطخوا البيت بالدم، فلما حج المسلمون أرادوا مثل ذلك فنزلت.

١٥٠ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله عزّ وجلّ : ﴿لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ قال: التكبير أيام التشريق في الصلوات بمضى في عقيب خمس عشرة صلوة، وفي الأمصار عقيب عشر صلوات.

١٥١ . قوله عزّ وجلّ ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾

قال: نزلت في علي وجعفر وحمزة صلوات الله عليه وعليهما ثم حرف.

١٥٢ . حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ قال: إنَّ العامة يقولون: نزلت في رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما أخرجته قريش من مكة، وإنما هو القائم صلوات الله عليه إذا خرج يطلب بدم الحسين صلوات الله عليه، وهو يقول: نحن أولياء الدم وطلاب الترة.

١٥٣ . في مجمع البيان وروى عن الباقر عليه السلام أنه قال: لم يؤمر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقتال ولا اذن له فيه، حتَّى نزل جبرئيل بهذه الآية: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾ وقلده سيفاً.

١٥٤ . وفيه أيضاً وكان المشركون يؤذون المسلمين لا يزال يجيء مشجوج ومضروب إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويشكون ذلك إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيقول لهم: اصبروا فاني لم أؤمر بالقتال حتَّى هاجر، فأنزل الله عليه هذه الآية بالمدينة وهي أول آية نزلت في القتال.

١٥٥ . في روضة الكافي ابن محبوب عن أبي جعفر الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ قال نزلت في رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلى وحمزة وجعفر، وجرت في الحسين عليه السلام أجمعين.

١٥٦ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ قال: الحسين صلوات الله عليه وعلى جده وأبيه وامه وأخيه وذريته وبنيه، حين طلبه يزيد ليحمله إلى الشام فهرب إلى الكوفة وقتل بالطف.

١٥٧ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ قال: نحن، نزلت فينا.

١٥٨ . في مجمع البيان وقال أبو جعفر عليه السلام نزلت في المهاجرين وجرت

في آل مُحَمَّد: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ وأخيفوا.

١٥٩. في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن الدعاء إلى الله والجهاد في سبيله أهو لقوم لا يحل إلّا لهم ولا يقوم به إلّا من كان منهم أم هو مباح لكل من وحد الله عزّ وجلّ وآمن برسوله ﷺ، ومن كان كذا فله أن يدعو إلى الله عزّ وجلّ وإلى طاعته وأن يجاهد في سبيله؟ فقال: ذلك قوم لا يحل إلّا لهم ولا يقوم بذلك إلّا من كان منهم، قلت: من أولئك؟ قال، من قام بشرائط الله تعالى في القتال والجهاد على المجاهدين فهو مأذون له في الدعاء إلى الله تعالى، ومن لم يكن قائما بشرائط الله في الجهاد على المجاهدين فليس بمأذون له في الجهاد ولا الدعاء إلى الله حتّى يحكم في نفسه ما أخذ الله عليه من شرائط الجهاد، قلت: فبين لي رحمك الله.

قال: إنّ الله تعالى أخبر في كتابه الدعاء إليه ووصف الدعاة اليه، فجعل ذلك لهم درجات يعرف بعضها بعضا، ويستدل ببعضها على بعض إلى ان قال عليه السلام: ثم أخبر تبارك وتعالى أنّه لم يؤمر بالقتال إلّا أصحاب هذه الشروط، فقال سبحانه وتعالى: ﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ وذلك ان جميع ما بين السماء والأرض لله عزّ وجلّ ولرسوله ولا تبعاعهم من المؤمنين من أهل هذه الصفة، فما كان من الدنيا في أيدي المشركين والكفار والظلمة والفجار من أهل الخلاف لرسول الله ﷺ والمولى عن طاعتها مما كان في أيديهم ظلموا فيه المؤمنين من أهل هذه الصفات، وغلبوهم عليه ما أفاء الله ^(١) على رسوله فهو حقهم أفاء الله عليهم ورده إليهم وانما معنى الفاء كلما صار إلى المشركين ثم رجع مما كان غلب عليه أو فيه فما رجع إلى مكانه من قول أو فعل فقد فاء، مثل قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِنْ فَاؤُ فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ أي رجعوا ثم قال: ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ وقال: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾

(١) وفي المصدر ﴿مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ﴾ وفي الوافي «فما أفاء الله».

أى ترجع «فان فاءت» أي رجعت ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ يعنى بقوله: تفيء ترجع، فذلك الدليل على ان الفيء كل راجع إلى مكان قد كان عليه أو فيه، ويقال للشمس إذا زالت قد فاءت الشمس حين يفيء الفيء عند رجوع الشمس إلى زوالها، وكذلك ما أفاء الله على المؤمنين من الكفار، فانما هي حقوق المؤمنين رجعت إليهم بعد ظلم الكفار إياهم فذلك قوله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا﴾ ما كان المؤمنون أحق به منهم. وانما اذن للمؤمنين الذين قاموا بشرايط الايمان التي وصفناها، وذلك أنه لا يكون مأذونا له في القتال حتى يكون مظلوما، ولا يكون مظلوما حتى يكون مؤمنا، ولا يكون مؤمنا حتى يكون قائما بشرايط الايمان التي اشترط الله تعالى على المؤمنين والمجاهدين، فاذا تكاملت فيه شرايط الله تعالى كان مؤمنا، وإذا كان مؤمنا كان مظلوما، وإذا كان مظلوما كان مأذونا له في الجهاد، لقوله عَزَّجَلَّ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ وان لم يكن مستكملا لشرايط الايمان فهو ظالم ممن يبغي ويجب جهاده حتى يتوب، وليس مأذونا له في الجهاد والدعاء إلى الله عَزَّجَلَّ، لأنه ليس من المؤمنين المظلومين الذين اذن لهم في القرآن في القتال، فلما نزلت هذه الآية ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا﴾ في المهاجرين الذين أخرجهم أهل مكة من ديارهم وأموالهم أحل لهم جهادهم بظلمهم إياهم واذن لهم في القتال. فقلت: فهذه نزلت في المهاجرين بظلم مشركي أهل مكة لهم فما بالهم في قتال كسرى وقيصر ومن دونه من مشركي قبائل العرب؟ فقال: لو كان إنما اذن لهم في قتال من ظلمهم من أهل مكة فقط لم يكن لهم إلى قتال جموع كسرى وقيصر وغير أهل مكة من قبائل العرب سبيل، لان الذين ظلموهم غيرهم وانما اذن لهم في قتال من ظلمهم من أهل مكة لإخراجهم إياهم من ديارهم وأموالهم بغير حق، ولو كانت الآية إنما عنت المهاجرين الذين ظلمهم أهل مكة كانت الآية مرتفعة الفرض عمن بعدهم، إذ لم يبق من

الظالمين والمظلومين أحد، وكان فرضها مرفوعاً عن الناس بعدهم إذا لم يبق من الظالمين والمظلومين أحد، وليس كما ظننت ولا كما ذكرت، ولكن المهاجرين ظلموا من جهتين ظلمهم أهل مكة بإخراجهم من ديارهم وأموالهم، فقاتلوهم بإذن الله لهم في ذلك، وظلمهم كسرى وقيصر ومن كان دونهم من قبائل العرب والعجم بما كان في أيديهم مما كان المؤمنون أحق به منهم، فقد قاتلوهم بإذن الله تعالى لهم في ذلك ^(١).

وبحجة هذه الآية يقاتل المؤمنون كل زمان وأما اذن الله للمؤمنين الذين قاموا بما وصف الله تعالى من الشرائط التي شرطها الله على المؤمنين في الإيمان والجهاد، ومن كان قائماً بتلك الشرائط فهو مؤمن وهو مظلوم ومأذون له في الجهاد بذلك المعنى، ومن كان على خلاف ذلك فهو ظالم وليس من المظلومين وليس بمأذون له في القتال ولا بالنهاي عن المنكر والأمر بالمعروف، لأنه ليس من أهل ذلك ولا مأذون له في الدعاء إلى الله تعالى، لأنه ليس يجاهد مثله، وأمر بدعائه إلى الله ولا يكون مجاهداً من قد أمر المؤمنون ^(٢) بجهاده وحضر الجهاد عليه ومنعه منه ولا يكون داعياً إلى الله تعالى من أمر بدعاء مثله إلى التوبة، والحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يأمر بالمعروف من قد أمر أن يؤمر به، ولا ينهى عن المنكر من قد أمر أن ينهى عنه. فمن كانت قد تمت فيه شرائط الله تعالى التي وصف بها أهلها من أصحاب النبي ﷺ وهو مظلوم، فهو مأذون له في الجهاد، كما اذن لهم ^(٣) في الجهاد، لأن حكم الله تعالى في الأولين والآخرين وفرائضه عليهم سواء إلا من علة أو حادث

(١) قال المجلسي (ره): حاصل الجواب أنا قد ذكرنا أن جميع ما في أيدي المشركين كان من أموال المسلمين، فجميع المسلمين مظلومون من هذه الجهة والمهاجرون ظلموا من هذه الجهة، ومن جهة إخراجهم من خصوص مكة.

(٢) وفي بعض النسخ «أمر المؤمنين» ولعله الأوفق بالسياق لقوله «ومنعه منه».

(٣) أي لأصحاب النبي ﷺ.

يكون، والأولون والآخرين أيضا في منع الحوادث شركاء، والفرائض عليهم واحدة، يسأل الآخرون عن أداء الفرائض عما يسأل عنه الأولون، ويحاسبون عما به يحاسبون.

ومن لم يكن على صفة من أذن الله له في الجهاد من المؤمنين فليس من أهل الجهاد وليس بمأذون له فيه حتى يفىء بما شرط الله تعالى عليه، فإذا تكاملت فيه شرائط الله تعالى على المؤمنين والمجاهدين فهو من المأذون لهم في الجهاد، فليتيق الله تعالى عبد ولا يغتر بالأمانى التي نهى الله تعالى عنها من هذه الأحاديث الكاذبة على الله، التي يكذبها القرآن ويتبرأ منها، ومن حملتها ورواتها، ولا يقدم على الله بشبهة لا يعذر بها فانه ليس وراء المعترض للقتل في سبيل الله منزلة يؤتى الله من قبلها، وهي غاية الأعمال في عظم قدرها، فليحكم امرء لنفسه وليرها كتاب الله تعالى ويعرضها عليه، فانه لا أحد أعرف بالمرء من نفسه، فان وجدها قائمة بما شرط الله عليه في الجهاد فليقدم على الجهاد، وان علم تقصيرا فليصلحها وليقمها على ما فرض الله عليها من الجهاد، ثم ليقدم بها وهي طاهرة مطهرة من كل دنس يحول بينها وبين جهادها، ولسنا نقول لمن أراد الجهاد وهو على خلاف ما وصفنا من شرائط الله ﷻ على المؤمنين والمجاهدين لا تجاهدوا، ولكن نقول: قد علمناكم ما شرط الله تعالى على أهل الجهاد الذين بايعهم واشترى منهم أنفسهم وأموالهم بالجنان، فليصلح امرء ما علم من نفسه من تقصير عن ذلك وليعرضها على شرائط الله، فان رأى أنه قد وفى بها وتكاملت فيه فانه ممن أذن الله تعالى له في الجهاد، وان أبى أن لا يكون مجاهدا على ما فيه من الإصرار على المعاصي والمحارم والاقدام على الجهاد بالتخبيط والعمى والقُدوم على الله ﷻ بالجهل والروايات الكاذبة، فلقد لعمري جاء الأثر فيمن فعل هذا الفعل ان الله تعالى ينصر هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم فليتيق الله امرء وليحذر ان يكون منهم فقد بين لكم ولا عذر لكم بعد البيان في الجهل، ولا قوة إلا بالله وحسبنا الله عليه توكلنا واليه المصير.

١٦٠. في مجمع البيان وقرء جعفر بن محمد عليه السلام: «وصلوات» بضم الصاد واللام.

١٦١ . في تفسير علي بن إبراهيم ثم ذكر عبادة الائمة صلوات الله عليهم وسيرتهم فقال: الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلوة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وإلى الله عاقبة الأمور وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ﴾ فهذه لال محمد إلى آخر الآية، والمهدي وأصحابه يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر الدين ويميت الله به وبأصحابه البدع والباطل كما أمت الشقاة الحق حتى لا يرى اين الظلم ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

١٦٢ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب موسى بن جعفر والحسين بن علي (ع) في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ قال: هذه فينا أهل البيت.

١٦٣ . في مجمع البيان ﴿وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ وقال أبو جعفر عليه السلام: نحن هم.

١٦٤ . وفي تفسير أهل البيت عليه السلام في قوله: وبئر معطلة أي وكم من عالم لا يرجع إليه ولا ينتفع بعلمه.

١٦٥ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَبِئْرِ مَعْطَلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾ قال: البئر المعطلة الامام الصامت، والقصر المشيد الامام الناطق.

١٦٦ . في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى إبراهيم بن زياد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَبِئْرِ مَعْطَلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾ قال: البئر المعطلة الامام الصامت، والقصر المشيد الامام الناطق.

١٦٧ . حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى عن علي بن السندي عن محمد بن عمرو

عن بعض أصحابنا عن نصر بن قابوس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَبِئْرِ مَعْطَلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾ قال: البئر المعطلة الامام الصامت، والقصر المشيد الامام الناطق.

١٦٨ . وبأسناده إلى عبد الله بن القاسم البطل عن صالح بن سهل أنه قال: أمير المؤمنين عليه السلام هو القصر المشيد، والبئر المعطلة فاطمة وولدها معطلين من الملك.

١٦٩ . في أصول الكافي محمد بن الحسن وعلى بن محمد عن سهل بن زياد عن موسى بن القاسم البجلي عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ قال: البئر المعطلة الامام الصامت، والقصر المشيد الامام الناطق ورواه محمد بن يحيى عن العمري عن علي بن جعفر عن أبي الحسن مثله.

١٧٠ . في تفسير علي بن إبراهيم واما قوله عنه: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ قال: هو مثل لال محمد صلوات الله عليهم قوله: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾ هو الذي لا يستقى منها وهو الامام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم إلى وقت ظهوره «والقصر المشيد» هو المرتفع، وهو مثل لأمر المؤمنين والائمة منه صلوات الله عليهم، وفنائهم المنتشرة في العالمين المشرفة على الدنيا وهو قوله: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ وقال الشاعر في ذلك: بئر معطلة وقصر مشرف مثل لال محمد متطرف فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى والبئر علمهم الذي لا ينزف.

١٧١ . في كتاب الخصال وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ قال: معناه: أو لم ينظروا في القرآن.

١٧٢ . في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عمن ذكره عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أنه قال: تاه ^(١) من جهل، واهتدى من أبصر وعقل، ان الله عز وجل يقول: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ وكيف يهتدى من لم يبصر وكيف يبصر من لم يتدبر، اتبعوا رسول الله صلوات الله عليه وآله وأهل بيته، وأقروا بما نزل من عند الله، واتبعوا آثار الهدى، فإنهم علامات الامانة والتقوى والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٧٣ . في كتاب الخصال عن علي بن الحسين عليه السلام حديث طويل يقول

(١) تاه: هلك وذهب.

فيه: إِنَّ للعبد أربع أعين: عينان يبصر بهما أمر دينه ودنياه وعينان يبصر بهما أمر آخرته، فإذا أراد الله بعبد خيرا فتح له العينين اللتين في قلبه، فأبصر بهما العيب، وأمر آخرته، وإذا أراد به غير ذلك ترك القلب بما فيه.

١٧٤ . في كتاب التوحيد عن الزهري عن علي بن الحسين عليه السلام مثل ما في الخصال سواء وزاد في آخره ثم التفت إلى السائل عن القدر فقال: هذا منه هذا منه.

١٧٥ . في تفسير علي بن إبراهيم خطبة له صلوات الله عليه وفيها: وأعمى العمى الضلالة بعد الهدى، وشر العمى عمى القلب.

١٧٦ . في روضة الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن ابن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الله بن القاسم عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إنما شيعتنا أصحاب الاربعة الأعين: عينان في الرأس، وعينان في القلب، ألا وإن الخلاق كلهم كذلك، إلا أن الله عز وجل فتح أبصاركم وأعمى أبصارهم.

١٧٧ . حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن أحمد بن عديس عن أبان ابن عثمان عن أبي الصباح عن أبي عبد الله عليه السلام عن النبي صلوات الله عليه أنه قال: وأعمى العمى عمى القلب، والحديثان طويلان أخذنا منهما موضع الحاجة.

١٧٨ . في من لا يحضره الفقيه وقال أبو جعفر عليه السلام: إنما الأعمى عمى القلب ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾.

١٧٩ . في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام: ولا يصح الاعتبار إلا لأهل الصفا والبصيرة، قال الله تعالى: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾ وقال عز من قائل: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ فمن فتح الله عين قلبه وبصر عينه بالاعتبار فقد أعطاه منزلة رفيعة وملكاً عظيماً.

١٨٠ . في عوالي اللئالي وقال صلوات الله عليه: إذا أراد الله بعبد خيراً فتح عيني قلبه

فيشاهد بها ما كان غائبا عنه.

١٨١ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عَجَلٌ : ويستعجلونك بالعذاب وذلك ان رسول الله ﷺ أخبرهم ان العذاب قد أتاهم فقالوا: فأين العذاب؟ فاستعجلوه فقال الله عَجَلٌ : ﴿وَأَنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾.

١٨٢ . في كتاب معاني الأخبار أبي جعفر قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن جعفر بن محمد بن عتبة عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عَجَلٌ : ﴿لَا يَبِثْنَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ قال: الاحقاب ثمانية أحقاب، والحقب ثمانون سنة، والسنة ثلاثمائة وستون يوما، واليوم ﴿كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾.

١٨٣ . في إرشاد المفيد عليه السلام عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه قال عليه السلام : إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة فهدم فيها أربع مساجد، ولم يبق مسجد على وجه الأرض له شرف إلا هدمها، وجعلها جماء^(١) ووسع الطريق الأعظم، وكسر كل جناح خارج في الطريق، وأبطل الكنف^(٢) والميازيب إلى الطرقات، ولا ترك بدعة إلا أزالها، ولا سنة إلا أقامها، ويفتح قسطنطينية والصين وجمال الديلم^(٣) فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم، ثم يفعل الله ما يشاء، قال: قلت: جعلت فداك فكيف تطول السنون؟ قال: يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة، فتطول الأيام لذلك والسنون، قال له: انهم يقولون: إنَّ تغير فسد؟ قال: ذاك قول الزنادقة، فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك، وقد شق الله القمر لنبيه ﷺ ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون، وأخبر بطول يوم القيامة وانه كألف سنة مما تعدون.

١٨٤ . في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن أسباط عنهم عليهم

(١) جماء أي ملساء.

(٢) الكنف: بناء فوق باب الدار.

(٣) وهي جبال في نواحي طالقان.

السلام قال: فيما وعظ الله عيسى صلى الله عليه: واعدني ليوم كألف سنة مما تعدون فيه أجرى بالحسنة أضعافها.

١٨٥ . في أمالي شيخ الطائفة عليه السلام باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في كلام طويل: فان في القيامة خمسين موقفاً، كل موقف مثل ألف سنة مما تعدون، ثم تلا هذه الآية ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾.

١٨٦ . في أصول الكافي عليه السلام بن يحيى عن أحمد بن محمد بن أبي يحيى الواسطي عن هشام بن سالم ودرست بن أبي منصور عنه قال قال أبو عبد الله عليه السلام: الأنبياء والمرسلون على أربع طبقات، فنبى منبأ في نفسه لا يعدو غيرها، ونبى يرى في النوم ويسمع الصوت ولا يعاينه في اليقظة، ولم يبعث إلى أحد وعليه امام مثل ما كان إبراهيم على لوط عليه السلام، ونبى يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين الملك وقد أرسل إلى طائفة قلوا أو كثروا كيونس، قال الله ليونس: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ قال: يزيدون ثلثين ألفاً وعليه امام، والذي يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة وهو امام مثل أولى العزم، وقد كان إبراهيم عليه السلام نبياً وليس بإمام حتى قال الله: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾؟ فقال الله: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ من عبد صنماً أو وثناً لا يكون إماماً.

١٨٧ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾ ما الرسول وما النبي؟ فقال: النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك، والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك، قلت: الامام ما منزلته؟ قال: يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين الملك، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ ولا محدث.

١٨٨ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مرار قال: كتب الحسن بن العباس المعروف إلى الرضا عليه السلام: جعلت فداك أخبرني ما الفرق بين الرسول والنبي

والامام؟ قال: فكتب . أو قال :- الفرق بين الرسول والنبي والامام، ان الرسول الذي ينزل عليه جبرئيل عليه السلام فيراه ويسمع كلامه وينزل عليه الوحي، وربما رأى في منامه نحو رؤيا إبراهيم عليه السلام، والنبي ربما سمع الكلام وربما رأى الشخص ولم يسمع، والامام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص.

١٨٩ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن الأحول قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرسول والنبي والمحدث؟ قال: الرسول الذي يأتيه جبرئيل قبلاً ^(١) فيراه ويكلمه فهذا الرسول، واما النبي فهو الذي يرى في منامه نحو رؤيا إبراهيم، ونحو ما كان رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من أسباب النبوة قبل الوحي حتى أتاه جبرئيل عليه السلام من عند الله بالرسالة، وكان محمد صلى الله عليه وآله حين جمع له النبوة وجاءته الرسالة من عند الله يخبر بها جبرئيل عليه السلام ويكلمه بها قبلاً، ومن الأنبياء من جمع له النبوة ويرى في منامه ويأتيه الروح ويكلمه ويحدثه من غير أن يكون يرى في اليقظة، واما المحدث فهو الذي يحدث فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه.

١٩٠ . أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن حسان عن ابن فضال عن علي بن يعقوب الهاشمي عن مروان بن مسلم عن بريد عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قوله عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ ولا محدث» قلت: جعلت فداك ليست هذه قراءتنا فما الرسول والنبي والمحدث؟ قال: الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه، والنبي هو الذي يرى في منامه، وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد، والمحدث الذي سمع الصوت ولا يرى الصورة. قال: قلت: أصلحك الله كيف يعلم ان الذي رأى في النوم حق وانه من الملك؟ قال: يوفق لذلك حتى يعرفه، لقد ختم الله بكتابكم الكتب وختم بنبيكم الأنبياء.

١٩١ . محمد بن الحسن عمن ذكره عن محمد بن خالد عن محمد بن سنان عن زيد الشحام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الله تبارك وتعالى اتخذ إبراهيم عليه السلام عبداً قبل أن يتخذه

(١) أي عياناً ومقابلة.

نبيا، وان الله اتخذہ نبيا قبل ان يتخذہ رسولا، وان الله اتخذہ رسولا قبل أن يتخذہ خليلا، وان الله اتخذہ خليلا قبل أن يتخذہ إماما.

١٩٢ . علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين عن إسحق بن عبد . العزيز أبي السفاتج عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ الله اتخذ إبراهيم عليه السلام عبدا قبل أن يتخذہ نبيا، واتخذہ نبيا قبل ان يتخذہ رسولا، واتخذہ رسولا قبل أن يتخذہ خليلا، واتخذہ خليلا قبل أن يتخذہ إماما، وهذان الحديثان طويلان أخذنا منهما موضع الحاجة.

١٩٣ . محمد عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن زياد ابن سوقة عن الحكم بن عيينة قال: دخلت على علي بن الحسين عليه السلام يوما فقال: يا حكم هل تدري الآية التي كان علي بن أبي طالب عليه السلام يعرف قاتله بها، ويعرف بها الأمور العظام التي كان يحدث بها الناس؟ قال الحكم: فقلت في نفسي: قد وقعت على علم من علم علي بن الحسين، أعلم بذلك تلك الأمور العظام قال: فقلت: لا والله لا أعلم، قال: ثم قلت: الآية تخبرني بها يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: هو والله قول الله عز ذكره: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ ولا محدث» وكان علي بن أبي طالب محدثا، فقال له رجل يقال له: عبد الله بن زيد كان أخا علي لأمه: سبحان الله محدثا! - كأنه ينكر ذلك - فأقبل عليه أبو جعفر فقال: اما والله ان ابن أملك بعد قد كان يعرف ذلك، قال: فلما قال له ذلك سكت الرجل، فقال: هي التي هلك فيها أبو الخطاب ^(١) فلم يدر ما تأويل المحدث والنبي.

١٩٤ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الرحمان ابن كثير عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أول وصي كان على وجه الأرض

(١) وهو محمد بن مقلاص الأسدي الكوفي من الغلاة الملعونين، كان يقول: إنّ الائمة الأنبياء لما سمع انهم محدثون ولم يفرق بين المحدث والنبي، ثم عدل عنه وكان يقول: انهم آلهة.

هبة الله ابن آدم، وما من نبي مضى إلّا وله وصيّ، وكان جميع الأنبياء مائة ألف نبي، وعشرين الف نبي منهم خمسة أولوا العزم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومُحَمَّد ﷺ، وان عليّ بن أبي طالب كان هبة الله لحمد ﷺ، وورث علم الأوصياء وعلم من كان قبله، أما ان مُحَمَّدًا ورث علم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين، على قائمة العرش مكتوب: حمزة أسد الله وأسد رسوله، وسيد الشهداء، وفي رواية العرش: على أمير المؤمنين فهذه حجتنا على من أنكر حقنا، وجحد ميراثنا، وما منعنا من الكلام وإمامنا اليقين، فأى حجة يكون أبلغ من هذا؟.

١٩٥ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن مُحَمَّد عن مُحَمَّد بن يحيى الخثعمي عن هشام عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: سادة النبيين والمرسلين خمسة، وهم أولوا العزم من الرسل، وعليهم دارت الرحى: ﴿نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى﴾ ومُحَمَّد ﷺ وعلى جميع الأنبياء.

١٩٦ . في تهذيب الأحكام باسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال: من أحب أن يضافحه مائة ألف نبي وعشرون ألف نبي فليزر قبر حسين بن عليّ ﷺ في النصف من شعبان، فان أرواح النبيين تستأذن الله في زيارة قبره فيؤذن لهم.

١٩٧ . في كتاب الخصال عن عتبة بن عمير الليثي عن أبي ذر ﷺ قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو في المسجد جالس وحده، فاغتنمت خلوته إلى أن قال قلت: يا رسول الله كم النبيون؟ قال: مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي، قلت: كم المرسلون منهم؟ قال: ثلاثمائة وثلاثة عشر جما غفيرا^(١) قلت: من كان أول الأنبياء؟ قال: آدم، قلت: من الأنبياء مرسلًا؟ قال: نعم خلقه الله بيده و ﴿نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾ ثم قال ﷺ: يا أبا ذر أربعة من الأنبياء سريانئون: آدم وشيث وأخنوخ وهو إدريس وهو أول من خط بالقلم، ونوح ﷺ، وأربعة من الأنبياء من العرب: هود وصالح وشعيب وأنا وأول نبي من بني إسرائيل موسى وآخرهم عيسى وستمائة نبي.

(١) أي مجتمعين كثيرين.

١٩٨ . وبإسناده إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: خلق الله عزّ وجلّ مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي أنا أكرمهم على الله ولا فخر، وخلق الله مائة ألف وصيّ وأربعة وعشرين ألف وصيّ، فعلى أكرمهم وأفضلهم. وبإسناد آخر إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله نحوه.

١٩٩ . في عيون الاخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه: وسأله عن ستة من الأنبياء لهم اسمان؟ فقال: يوشع بن نون وهو ذو الكفل ^(١) ويعقوب وهو إسرائيل، والخضر وهو حليفاً، ويونس وهو ذو النون، وعيسى وهو المسيح، ومُحمَّد وهو أحمد صلوات الله عليهم. وسأله عن خمسة من الأنبياء تكلموا بالعربية؟ فقال: هو ذو شعيب وصالح وإسماعيل ومُحمَّد صلوات الله عليهم، وسأله من خلق الله تعالى من الأنبياء محتوناً؟ فقال: خلق الله آدم محتوناً، وولد شيث محتوناً، وإدريس ونوح وسام بن نوح وإبراهيم وداود وسليمان ولوط وإسماعيل وموسى وعيسى ومُحمَّد صلوات الله عليهم أجمعين.

٢٠٠ . في بصائر الدرجات علي بن إسماعيل عن مُحمَّد بن عمرو عن يونس بن يعقوب عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من نبي ولا رسول إلا أرسل بولايتنا وبفضلنا على من سوانا.

٢٠١ . علي بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن الحارث بن المغيرة عن حمran قال: حدّثنا الحكم بن عتيبة عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه قال: إنّ علم عليّ في آية من القرآن، قال: وكتمنا الآية، قال: فكنا نجتمع فنتدارس القرآن ولا نعرف الآية، قال: فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له: إنّ الحكم بن عتيبة حدّثنا عن عليّ بن الحسين عليه السلام ان علم عليّ في آية من القرآن وكتمنا الآية، قال: اقرأ

(١) كون ذي الكفل هو يوشع عليه السلام أحد الأقوال فيه، وقيل انه: زكريا، وقيل الياس، وقيل: حزقيال، وقيل: إنّ وصيّ اليسع بن اخطوب.

يا حمران، «وما أرسلنا من رسول ولا نبي» قال فقال أبو جعفر عليه السلام: «وما أرسلنا من رسول ولا نبي ولا محدث» قال: كان على محدثا، قالوا: ما صنعت شيئا إلا كنت تسأله من يحدثه؟ قال: قلت: من يحدثه؟ قال: ملك يحدثه، قلت: أقول: إنه نبي أو رسول؟ قال: لا ولكن قل: مثله مثل صاحب سليمان ومثل صاحب موسى ومثله مثل ذي القرنين.

٢٠٢ . العباس بن معروف عن القاسم بن عروة عن بريد العجلي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرسول والنبي والمحدث؟ قال: الرسول الذي يأتيه الملائكة فتبلغه عن الله تبارك وتعالى، والنبي الذي يرى في منامه فما رأى فهو كما رأى، والمحدث الذي يسمع كلام الملائكة وينقر في أذنه، وينكت في أذنه ^(١).

٢٠٣ . محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن النبي والرسول والمحدث؟ قال: الرسول يأتيه جبرئيل فيكلمه فيراه كما يرى الرجل صاحبه الذي يكلمه، فهذا الرسول، والنبي الذي يؤتى في منامه نحو رؤيا إبراهيم، ونحو ما كان يأتي رسول الله من السبات ^(٢) إذا أتاه جبرئيل هكذا النبي، ومنهم من يجمع له الرسالة والنبوة، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله نبيا يأتيه جبرئيل قبلا فيكلمه فيراه فيأتيه في النوم، والنبي الذي يسمع كلام الملك غير معاينة فيحدثه، وأما المحدث فهو الذي يسمع ولا يعاين ولا يؤتى في المنام.

٢٠٤ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمته الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل فيه: فيذكر جل ذكره لنبيه صلى الله عليه وآله ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكُمُ اللَّهُ آيَاتِهِ﴾ يعني أنه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعاينه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال عنهم إلى دار الإقامة إلا ألقى الشيطان المعرض بعداوته

(١) نكت الشيء بقضب أو بإصبع: ضربه به فأثر فيه.

(٢) السبات . بالضم .: النوم، وقيل خفنه، وقيل: ابتداؤه في الرأس حتى يبلغ القلب.

عند فقدته في الكتاب الذي عليه ذمه والقدح فيه، والطعن عليه، فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين، فلا تقبله ولا يصغي إليه غير قلوب المنافقين والجاهلين، ويحكم الله آياته بأن يحمي أوليائه من الضلال والعدوان، ومشايعة أهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله أن يجعلهم كالأنعام حيث قال: ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾.

٢٠٥ . في مجمع البيان وروى عن ابن عباس وغيره ان النبي ﷺ لما تلا سورة والنجم وبلغ إلى قوله: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ﴾ القى الشيطان في تلاوته: وتلك الغرائق العلى وان شفاعتهن لترجي. فسر بذلك المشركون فلما انتهى إلى السجدة سجد المسلمون وسجد المشركون لما سمعوا من ذكر آلهتهم ما أعجبهم، وهذا الخبر ان صح محمول على أنه كان يتكرر فلما بلغ إلى هذا الموضع ذكر أسماء آلهتهم، وقد علموا من عادته ﷺ أنه يعيها، قال بعض الحاضرين من الكافرين: تلك الغرائق العلى والقى ذلك في تلاوته، فوهم ان ذلك من القرآن، فأضافه سبحانه إلى الشيطان، لأنه إنما حصل بإغوائه ووسوسته، وهذا أورده المرتضى قدس الله روحه في كتابه التنزيه، وهو قول الناصر للحق من أئمة الزيدية وهو وجه حسن في تأويله، وقيل: إن المراد بالغرائق الملائكة وقد جاء ذلك في بعض الحديث، وقيل إنه كان ﷺ إذا تلا القرآن على قريش توقف في فصول الآيات وأتى بكلام على سبيل الحجاج لهم، فلما تلى الآيات قال تلك الغرائق العلى على سبيل الإنكار عليهم، وعلى ان الأمر بخلاف ما قالوه وظنوه، وليس يمتنع ان يكون هذا في الصلوة، ولان الكلام في الصلوة حينئذ كان مباحا وانما نسخ من بعد.

٢٠٦ . في تفسير علي بن إبراهيم واما قوله عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ فان العامة رووا ان رسول الله ﷺ كان في الصلوة، فقرأ سورة النجم في المسجد الحرام وقريش يسمعون لقراءته، فلما انتهى إلى هذه الآية: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ﴾ أجرى إبليس على لسانه فانها الغرائق العلى وان شفاعتهن لترجي ،

ففرحن قريش وسجدوا وكان في القوم الوليد بن المغيرة المخزومي وهو شيخ كبير فأخذ كفا من حصى فسجد عليه وهو قاعد، فقالت قريش: قد أقر محمد بشفاعه اللات والعزى، قال: فنزل جبرئيل ﷺ فقال له: قرأت ما لم أنزل عليك وانزل عليه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾ واما الخاصة فانه روى عن أبي عبد الله ﷺ ان رسول الله ﷺ أصابه خصاصة، فجاء إلى رجل من الأنصار فقال له: هل عندك من طعام؟ قال: نعم يا رسول الله، وذبح له عناقا وشواه، فلما أدناه منه تمنى رسول الله أن يكون معه على وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم، فجاء أبو بكر وعمر ثم جاء على بعدهما، فأنزل الله عز وجل في ذلك: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ ولا محدث ﴿إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ يعنى أبا بكر وعمر ﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾ يعنى لما جاء على صلوات الله عليه بعد هما ﴿ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ﴾ للناس « يعنى ينصر الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه ثم قال: ﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً﴾ يعنى فلانا وفلانا ﴿لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ يعنى إلى الامام المستقيم ثم قال: ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ﴾ أي في شك من أمير المؤمنين صلوات الله عليه حتى يأتيهم الساعة بغتة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم قال: العقيم: الذي له في الأيام ثم قال: ﴿الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ قال: ولم يؤمنوا بولاية أمير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم فأولئك لهم عذاب مهين ثم ذكر المؤمنين والمهاجرين من أصحاب النبي ﷺ فقال جل ذكره: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿لَعَلِّمْ حَلِيمٌ﴾.

٢٠٧ . في جوامع الجامع ﴿الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ وروى انهم قالوا: يا رسول الله هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا ما أعطاهم الله من الخير، ونحن نجاهد معك كما جاهدوا، فما لنا ان متنا معك؟ فأنزل الله هاتين الآيتين.

٢٠٨ . في مجمع البيان و ﴿مَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ﴾ الآية روى ان الآية نزلت في قوم من مشركي مكة لقوا قوما من المسلمين لليلتين بقيتا من المحرم، فقالوا: إنّ أصحاب مُحَمَّد لا يقاتلون في هذا الشهر فحملوا عليهم، فناشدهم المسلمون ان لا يقاتلوهم في الشهر الحرام فأبوا فأظفر الله المسلمين بهم.

٢٠٩ . في تفسير علي بن إبراهيم واما قوله عَجَلٌ : ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَهُ اللَّهُ﴾ فهو رسول الله ﷺ لما أخرجته قريش من مكة، وهرب منهم إلى الغار وطلبوه ليقتلوه، فعاقبهم الله تعالى يوم بدر وقتل عتبة وشيبة والوليد وأبو جهل وحنظلة بن أبي سفيان وغيرهم، فلما قبض رسول الله ﷺ طلب يزيد بدمائهم فقتل الحسين وآل مُحَمَّد صلوات الله عليهم بغيا وعدوانا وظلما، وهو قول يزيد حين تمثل بهذا الشعر :

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

لأهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا: يا يزيد لا تشل

لست من خندف ان لم أنتقم من بنى أحمد ما كان فعل

قد قتلنا القرم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل

وكذاك الشيخ أوصاني به فاتبعت الشيخ فيما قد سأل

وقال يزيد لعنه الله (وقال الشاعر في مثل ذلك خ ل) :

يقول والرأس مطروح يقلبه يا ليت أشياخنا الماضون بالحضر

حتى يقيسوا قتالا لو يقاس به أيام بدر لكان الوزن بالقدر

فقال الله تبارك وتعالى: «ومن عاقب» يعنى رسول الله ﷺ ﴿بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ﴾ يعنى الحسين صلوات الله عليه أرادوا أن يقتلوه ﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَهُ اللَّهُ﴾ يعنى بالقائم صلوات الله عليه من ولده.

٢١٠ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى أبي حمزة الثمالي عن الصادق جعفر بن مُحَمَّد عن أبيه عن آبائه

عنه عن النبي ﷺ حديث طويل

يذكر فيه الاثنى عشر صلوات الله عليهم بأسمائهم وفي آخره يقول ﷺ: ومن أنكرهم أو أنكر واحدا منهم فقد أنكرني، بهم يمسك الله عز وجل السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه وبهم يحفظ الأرض أن تميد بأهلها^(١).

٢١١ . وباسناده إلى سليمان بن مهران الأعمش عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام حديث طويل يقول فيه: بنا ﴿يُمْسِكُ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾، وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها.

٢١٢ . في كتاب علل الشرائع حدثنا أحمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن أحمد عن الهيثم النهدي عن بعض أصحابنا باسناده رفعه قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقرأ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ يقولها عند الزلزلة ويقول: ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾.

٢١٣ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله عز وجل: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا﴾ هم ناسكوه أي مذهبا يذهبون به.

٢١٤ . في جوامع الجامع ﴿فَلَا يُنَازِعُكَ فِي الْأَمْرِ﴾ روى ان بدیل بن ورقاء وغيره من كفار خزاعة قالوا للمسلمين: ما لكم تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتله الله؟ يعنون الميتة.

٢١٥ . في الكافي محمد بن يحيى عن بعض أصحابه عن العباس بن عامر عن أحمد بن رزق الغمشاني عن عبد الرحمن بن الأشل بياع الأنماط عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت قريش يلطخ الأصنام التي كانت حول الكعبة بالمسك والعنبر، وكان يغوث قبل الباب ويعوق عن يمين الكعبة، وكان نسر عن يسارها، وكانوا إذا دخلوا خروا سجدا ليغوث ولا ينحنون ثم يستدبرون بحيانهم إلى يعوق، ثم يستدبرون عن يسارها بحيانهم إلى نسر، ثم يلبنون فيقولون: لبيك اللهم لبيك لا شريك لك إلا شريك

(١) ماد الشيء: تحرك واضطرب.

هو لك تملكه وما ملك، قال: فبعث الله ذبابا أخضر له أربعة أجنحة، فلم يبق من ذلك المسك والعنبر شيئا إلا أكله، وأنزل الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبَ مَثَلٍ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾.

٢١٦ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن علي بن أبي طالب عليه السلام حديث طويل وفيه: فاصطفى جل ذكره من الملائكة رسلا وسفرة بينه وبين خلقه، وهم الذين قال الله فيهم: إِنَّ اللَّهَ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ.

٢١٧ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عز وجل: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾ أي يختار، وهم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل عليه السلام «ومن الناس» الأنبياء والأوصياء، ومن الأنبياء نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعليهم، ومن هؤلاء الخمسة رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن الأوصياء أمير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم وفيه تأويل غير هذا.

٢١٨ . في من لا يحضره الفقيه قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية رضى الله عنه: يا بني لا تقل ما لا تعلم، بل لا تقل كلما تعلم، فان الله تبارك وتعالى قد فرض على جوارحك كلها فرائض إلى قوله: ثم استعبدتها بطاعته فقال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ فهذه فريضة جامعة واجبة على الجوارح.

٢١٩ . في جوامع الجامع وعن عقبة بن عامر قال: قلت: يا رسول الله في سورة الحج سجدتان؟ قال: نعم ان لم تسجدهما فلا تقرأهما.

٢٢٠ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد قال: حدثنا أبو عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثا طويلا يقول فيه عليه السلام بعد أن قال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَرَضَ الْإِيمَانَ عَلَى جَوَارِحِ ابْنِ آدَمَ وَقَسَمَهُ عَلَيْهَا وَفَرَقَهُ فِيهَا: وفرض على الوجه السجود له بالليل والنهار في مواقيت الصلوة، فقال :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ وهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين، وقال في موضع آخر: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾.

٢٢١ . علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن علي القاساني جميعا عن لقاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: جعل الخير كله في بيت، وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا.

٢٢٢ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن أبي الجارود قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من هم بشيء من الخير فليعجله فان كل شيء فيه تأخير فان للشيطان فيه نظرة.

٢٢٣ . في عيون الاخبار باسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اصطنعوا الخير إلى من هو أهله، وإلى من هو ليس من أهله، فان لم تصب من هو أهله فأنت أهله.

٢٢٤ . وباسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأس العقل بعد الايمان التودد إلى الناس واصطناع الخير إلى كل بر وفاجر.

٢٢٥ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد العجلي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾ قال: إيانا عنى خاصة هو سماكم المسلمين الله عز وجل سمنا المسلمين من قبل في الكتب التي مضت وفي هذا القرآن ليكون الرسول عليكم شهيدا وتكونوا شهداء على الناس فرسول الله صلى الله عليه وآله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله تبارك وتعالى، ونحن الشهداء على الناس يوم القيامة، فمن صدق يوم القيامة صدقناه ومن كذب كذبناه.

٢٢٦ . الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن أحمد

ابن عائذ عن عمر بن أذينة عن بريد العجلي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قال الله عز وجل: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ قال: إيانا عنى خاصة ﴿هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ في الكتب التي مضت «وفي هذا» القرآن «ليكون الرسول عليكم شهيدا» فرسول الله صلى الله عليه وآله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله عز وجل، ونحن الشهداء على الناس، فمن صدق صدقناه يوم القيامة، ومن كذب كذب يوم القيامة كذبناه.

٢٢٧ . في عيون الاخبار باسناده إلى ابن أبي عبدون عن أبيه قال: لما حمل زيد بن موسى بن جعفر إلى المأمون وقد كان خرج بالبصرة وأحرق دور ولد العباس، وهب المأمون جرمه لأخيه علي بن موسى الرضا، وقال له: يا أبا الحسن لئن خرج أخوك وفعل ما فعل لقد خرج زيد بن علي فقتل، ولولا مكانك منى لقتلته فليس ما أتاه بصغير؟ فقال الرضا عليه السلام: يا أمير المؤمنين لا تقس أخى زيدا إلى زيد بن علي عليه السلام، فانه كان من علماء آل محمد، غضب الله تعالى فجاهد أعداءه حتى قتل في سبيله، ولقد حدثني أبي موسى بن جعفر عليه السلام أنه سمع أباه جعفر بن محمد عليه السلام يقول: رحم الله عمي زيدا أنه دعا إلى الرضا من آل محمد، ولو ظفر لوفى بما دعا اليه، ولقد استشارني في خروجه فقلت له: يا عمي ان رضيت ان تكون المصلوب بكناسة فشأنك؟ فلما ولى قال جعفر بن محمد عليه السلام: ويل لمن سمع واعيته فلم يجبه، فقال المأمون: يا أبا الحسن أليس قد جاء فيمن ادعى الامامة بغير حقها ما جاء؟ فقال الرضا عليه السلام ان زيد بن علي عليه السلام لم يدع ما ليس له بحق، وأنه كان اتقى الله تعالى من ذلك، أنه قال: أدعوكم إلى الرضا من آل محمد، وانما جاء ما جاء فيمن يدعى ان الله تعالى نص عليه ثم يدعو إلى غير دين الله ويضل عن سبيله بغير علم، وكان زيد والله ممن خوطب بهذه الآية: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾.

٢٢٨ . في كتاب الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام الحج جهاد كل ضعيف، جهاد المرأة حسن التبعل، لا يخرج المؤمن إلى الجهاد وهو مع من لا يؤمن في الحكم ولا

ينفذ في الفيء (١) امر الله تعالى من مات في ذلك كان معينا لعدونا في حبس حقوقنا، والاساطة بدمائنا وميتته ميتة جاهلية.

٢٢٩ . عن الأصبع بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه: والجهاد على أربع شعب: على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصدق في المواطن وشنتان الفاسقين، فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهي عن المنكر أرغم أنف الشيطان، ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه ومن غضب لله تعالى غضب الله له.

٢٣٠ . عن فضيل بن عياض عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الجهاد أسنة هو أم فريضة؟ فقال: الجهاد على أربعة أوجه: فجهادان فرض، وجهاد سنة لا يقام إلا مع فرض وجهاد سنة فأما أحد الفرضين فمجاهدة الرجل نفسه عن معاصي الله، وهو من أعظم الجهاد، ومجاهدة الذين يلونكم من الكفار فرض، وأما الجهاد الذي هو سنة لا يقام إلا مع فرض فان مجاهدة العدو فرض على جميع الأمة، ولو تركوا الجهاد لأتاهم العذاب وهذا هو من عذاب الأمة وهو سنة على الامام ان يأتي العدو مع الأمة فيجاهدهم، وأما الجهاد الذي هو سنة فكل سنة أقامها الرجل وجاهد في إقامتها وبلوغها وإحيائها فالعمل والسعي فيها من أفضل الأعمال، لأنه احياء سنة، قال النبي صلى الله عليه وآله . من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء.

٢٣١ . في محاسن البرقي عنه عن ابن محبوب عن علي بن حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ في الصلوة والزكاة والصوم والخير، إذا تولوا الله ورسوله صلى الله عليه وآله وأولى الأمر منا أهل البيت قبل الله أعمالهم.

٢٣٢ . في جوامع الجامع وفي الحديث ان أمتي امة مرحومة.

(١) وفي نسخة «ولا ينفذ في الغي» ولم اظفر على الحديث في الخصال.

٢٣٣ . في الاستبصار باسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الجنب يجعل الزكاة أو التور فيدخل إصبعه فيه قال: إنَّ كانت يده قدرة فأهرقه، وإن كانت لم يصبها قدر فليغتسل منه، هذا مما قال الله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ عَلَيْكُم فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾.

٢٣٤ . وباسناده إلى أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أنا ناسف فرمما بلينا بالغدير من المطر يكون إلى جانب القرية فيكون فيه العذرة، ويبول فيه الصبي، ويبول فيه الدواب وتروث؟ فقال: إنَّ عرض في قلبك منه شيء فقل هكذا، يعني افرج الماء بيدك، ثم توضأ فان الدين ليس بمضيق، فان الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿مَا جَعَلَ عَلَيْكُم فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾.

٢٣٥ . في تهذيب الأحكام أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن علي بن الحسن بن رباط عن عبد الأعلى مولى آل سام قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: عثرت فانقطع ظفري فجعلت على إصبعي مرارة كيف أصنع بالوضوء؟ قال: يعرف هذا وأشباهه من كتاب الله عزَّ وجلَّ، قال الله: ﴿مَا جَعَلَ عَلَيْكُم فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ امسح عليه.

٢٣٦ . في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن ابن مسكان قال: حدثني محمد بن ميسر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل الجنب ينتهي إلى الماء القليل في الطريق، ويريد أن يغتسل منه وليس معه إناء يغرف به ويده قد رتان؟ قال: يضع يده ثم يتوضأ ثم يغتسل، هذا مما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿مَا جَعَلَ عَلَيْكُم فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾.

عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن علي بن الحسن بن رباط عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: عثرت فانقطع ظفري، ونقل كما نقلنا عن التهذيب سواء.

٢٣٧ . في قرب الاسناد للحميري باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال: مما أعطى الله أمتي وفضلهم به على سائر الأمم أعطاهم ثلاث خصال لم يعطها

الا نبي، وذلك ان الله تبارك وتعالى كان إذا بعث نبيا قال له: اجتهد في دينك ولا حرج عليك، وان الله تبارك وتعالى اعطى أمتي ذلك حيث يقول: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ يقول: من ضيق، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٣٨ . في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال في حديث طويل: ونزل رسول الله ﷺ بمكة بالبطحاء هو وأصحابه ولم ينزلوا الدور، فلما كان يوم التروية عند زوال الشمس أمر الناس أن يغتسلوا ويهلوا بالحج، وهو قول الله تعالى الذي أنزل على نبيه ﷺ: «فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ» فخرج النبي ﷺ وأصحابه مهلين بالحج حتى أتى منى فصلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والفجر، ثم غدا والناس معه وكانت قريش تفيض من المزدلفة وهي جمع^(١) ويمنعون الناس أن يفيضوا منها، فأقبل رسول الله ﷺ وقريش ترجو أن تكون إفاضته من حيث كانوا يفيضون، فأنزل الله تعالى عليه: ﴿ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ﴾ يعنى إبراهيم واسماعيل واسحق في إفاضتهم منهما، ومن كان بعدهم، فلما رأت قريش أن قبة رسول الله ﷺ قد مضت كأنه دخل في أنفسهم شيء للذي كانوا يرجون من الافاضة من مكائهم، حتى انتهى إلى نمرة وهي بطن عرنة^(٢) بجبال الأراك وضربت الناس أخبيتهم عندها.

٢٣٩ . في أصول الكافي علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام أنه قال: ليس على ملة إبراهيم غيرنا، وسائر الناس منها براء، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٤٠ . في قرب الاسناد للحميري باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن النبي ﷺ قال: مما أعطى الله أمتي وفضلهم به على سائر الأمم أعطاهم ثلاث خصال

(١) من أسماء مزدلفة وسميت بذلك لاجتماع الناس بها.

(٢) عرنة . بضم العين وفتح الراء كهزمة: موضع معرفات وليس من الموقف.

يعطها إلا نبي، وذلك ان الله تبارك وتعالى كان إذا بعث نبيا جعله شهيدا على قومه، وان الله تبارك وتعالى جعل أمتي شهيدا على الخلق حيث يقول: ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٤١ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب وفي خبران قوله تعالى: ﴿هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ فدعوة إبراهيم واسماعيل لآل محمد ﷺ، فانه لمن لزم الحرم من قريش حتى جاء النبي ﷺ ثم اتبعه وآمن به، واما قوله تعالى: ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ﴾ النبي يكون على آل محمد شهيدا ويكونون شهداء على الناس.

٢٤٢ . عبد الله بن الحسن عن زين العابدين ﷺ في قوله تعالى: ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ قال: نحن هم.

٢٤٣ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى إبراهيم بن أبي محمود عن الرضا ﷺ حديث طويل وفيه: نحن حجج الله في خلقه ونحن شهداء الله وأعلامه في بريته.

٢٤٤ . وباسناده إلى سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال في جمع من المهاجرين والأنصار بالمسجد أيام خلافة عثمان: انشدكم الله أتعلمون ان الله عز وجل أنزل في سورة الحج: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ﴾ إلى آخر السورة فقام سلمان فقال: يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم؟ فقال ﷺ: عني بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة دون هذه الامة، قال سلمان: بينهم لنا يا رسول الله! قال: أنا وأخي وأحد عشر من ولدي؟ قالوا ألهم نعم، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٤٥ . في مجمع البيان، فأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة وروى عبد الله ابن عمر عن النبي ﷺ قال: لا تقبل الصلوة إلا بالزكاة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١ . في كتاب ثواب الأعمال باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة المؤمنين ختم الله له بالسعادة، إذا كان يد من قراءتها في كل جمعة، وكان منزله في الفردوس الأعلى مع النبيين والمرسلين.
- ٢ . في مجمع البيان أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من قرأ سورة المؤمنين بشرته الملائكة يوم القيامة بالروح والريحان وما تقر به عينه عند نزول ملك الموت.
- ٣ . في تفسير علي بن إبراهيم قال الصادق عليه السلام لما خلق الله عز وجل الجنة قال لها: تكلمي فقالت: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾.
- ٤ . في عيون الاخبار عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله تعالى اعطى المؤمن ثلاث خصال: العزة في الدنيا، والفلاح في الآخرة، والمهابة في قلوب الظالمين ثم قرأ: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ وقرأ ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ إلى قوله ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.
- ٥ . عن عبد المؤمن الأنصاري عن أبي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل اعطى المؤمن ثلاث خصال: العز في الدنيا في دينه، والفلاح في الآخرة، والمهابة في صدور العالمين.
- ٦ . في أصول الكافي باسناده إلى كامل التمار قال قال أبو جعفر عليه السلام: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ أتدري من هم؟ قلت أنت أعلم، قال ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ المسلمون ان المسلمين هم النجباء، فالمؤمن غريب فطوبى للغرباء.
- ٧ . في محاسن البرقي عنه عن أبيه عن علي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن كامل التمار قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا كامل المؤمن غريب، المؤمن غريب، ثم

قال: أندري ما قول الله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾؟ قلت: قد أفلحوا فازوا ودخلوا الجنة، فقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ المسلمون، ان المسلمين هم النجباء.

٨. في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كنت في صلوتك فعليك بالخشوع والإقبال على صلوتك، فان الله تعالى يقول: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾.

٩. في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن ابن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن مسمع بن عبد الملك عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ما زاد خشوع الجسد على ما في القلب فهو عندنا نفاق.

١٠. في تفسير علي بن إبراهيم وقوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ قال: غضبك بصرك في صلوتك وإقبالك عليها.

١١. في مجمع البيان ﴿هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ روى أن النبي ﷺ رأى رجلاً يعبت بلحيته في صلوته فقال: اما أنه لو خشع قلبه لخشعت جوارحه.

١٢. وروى ان رسول الله ﷺ كان يرفع بصره إلى السماء في صلوته، فلما نزلت الآية طأطأ رأسه ورمى ببصره إلى الأرض.

١٣. في كتاب الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام: ليخشع الرجل في صلوته فانه من خشع قلبه لله عز وجل، خشعت جوارحه فلا يعبت بشيء.

١٤. في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم ابن بريد قال: حدثنا أبو عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً يقول فيه عليه السلام بعد أن قال: فان الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها، وفرقه فيها، وفرض الله على السمع أن يتنزه عن الاستماع إلى ما حرم الله، وأن يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عز وجل عنه، والإصغاء إلى ما أسخط الله عز وجل، فقال في ذلك: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ ثم استثنى الله عز وجل موضع النسيان فقال:

﴿وَأَمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ وقال: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ وقال عَجَل: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ وقال: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ وقال: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ فهذا ما فرض الله عَجَل على السمع من الايمان ان لا يصغي إلى ما لا يحل له وهو عمله وهو من الايمان.

١٥. في إرشاد المفيد كلام طويل لأمير المؤمنين ع عليه السلام وفيه يقول ع عليه السلام: كل قول ليس فيه الله ذكر فهو لغو.

١٦. في مجمع البيان ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ روى عن أبي عبد الله ع عليه السلام قال ان يقول الرجل عليك بالباطل أو يأتيك بما ليس فيك فتعرض عنه الله.

١٧. وفي رواية أخرى: أنه الغناء والملاهي.

١٨. في اعتقادات الامامية للصدوق (ره) وسئل ع عليه السلام عن القصاص أيحل الاستماع لهم؟ فقال: لا.

١٩. في عيون الاخبار باسناده إلى محمد بن أبي عباد وكان مشتهرا بالسمع وشرب النبيذ، قال: سئلت الرضا ع عليه السلام عن

السمع؟ فقال: لأهل الحجاز رأى فيه وهو في حيز الباطل واللهو، اما سمعت الله عَجَل يقول: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾.

٢٠. في تفسير علي بن إبراهيم: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ يعني عن الغنا والملاهي.

٢١. والذين هم للزكاة فاعلون قال الصادق صلوات الله عليه: من منع قيراطا من الزكاة فليس هو بمؤمن ولا مسلم ولا

كرامة ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ يعني الإماماء ﴿فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ والمتعة حدها حد الإماماء.

٢٢ . في مجمع البيان وملك اليمين في الآية المراد به الإمام، لان الذكور من المماليك لا خلاف في وجوب حفظ الفرج منهم.

٢٣ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم ابن بريد قال: حدّثنا أبو عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثا طويلا يقول فيه عليه السلام بعد أن قال: وفرض على البصر ان لا ينظر إلى ما حرم الله وأن يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له وهو عمله وهو من الايمان وذكر قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ إلى قوله: «ويحفظن فروجهن» وفسرها: وكل شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا إلا هذه الآية فانها من النظر.

٢٤ . في كتاب الخصال عن مسعدة بن زياد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يحرم من الإمام عشرة: لا يجمع بين الام والبنات، ولا بين الأخنتين، ولا أمتك وهي أختك من الرضاعة، ولا أمتك وهي حامل من غيرك حتى تضع، ولا أمتك ولها زوج، ولا أمتك وهي عمتك من الرضاعة، ولا أمتك وهي خالتك من الرضاعة، ولا أمتك وهي حائض حتى تطهر ولا أمتك وهي رضيعتك، ولا أمتك ولك فيها شريك.

٢٥ . عن أمير المؤمنين عليه السلام أبعد ما يكون العبد من الله إذا كان همه فرجه وبطنه.

٢٦ . عن نجم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا نجم كلّمكم في الجنة معنا إلا أنّه ما أقبح بالرجل منكم أن يدخل الجنة قد هتك ستره وبدت عورته، قال: قلت له: جعلت فداك وان ذلك لكائن؟ قال: نعم ان لم يحفظ فرجه وبطنه.

٢٧ . عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إنّ أول ما يدخل به النار من أمتي الأجوفان، قالوا: يا رسول الله وما الأجوفان؟ قال: الفرج والفم، وأكثر ما يدخل به الجنة تقوى الله وحسن الخلق.

٢٨ . عن الحسن بن المختار باسناده يرفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ملعون ملعون من نكح بهيمة.

٢٩ . عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من سلم من أمي من أربع خصال فله الجنة: عن الدخول في الدنيا واتباع الهوى، وشهوة البطن، وشهوة الفرج.

٣٠ . عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: تحل الفروج بثلاثة وجوه: نكاح بميراث، ونكاح بلا ميراث. ونكاح بملك يمين.

٣١ . في الكافي عن أحمد بن محمد عن العباس بن موسى عن إسحق بن أبي . سارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عنها يعنى المتعة فقال لي: حلال فلا تتزوج إلا عفيفة، ان الله عز وجل يقول: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ فلا تضع فرجك حيث لا تأمن على درهمك.

٣٢ . في تفسير علي بن إبراهيم: ﴿فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ قال: من جاوز ذلك ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ قال: على أوقاتها وحدودها.

٣٣ . في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد ومحمد بن يحيى عن أحمد عن حماد بن عيسى عن حريز عن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ قال: هي الفريضة قلت: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾؟ قال: هي النافلة.

٣٤ . في عيون الاخبار باسناده عن علي عليه السلام قال في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾: في نزلت.

٣٥ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما خلق الله خلقا إلا جعل له في الجنة منزلا، وفي النار منزلا، فاذا سكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد: يا أهل الجنة أشرفوا فيشفرون على أهل النار، وترفع لهم منازلهم فيها ثم يقال لهم: هذه منازلكم التي في النار لو عصيتم

الله لدخلتموها، قال: فلو أن أحدا مات فرحا مات أهل الجنة في ذلك اليوم فرحا لما صرف عنهم من العذاب، ثم ينادى مناد: يا أهل النار ارفعوا رؤوسكم، فيرفعون رؤوسهم فينظرون إلى منازلهم في الجنة وما فيها من النعيم فيقال لهم: هذه منازلكم التي لو أطعتم ربكم لدخلتموها، قال: فلو أن أحدا مات حزنا مات أهل النار حزنا، فيورث هؤلاء منازل هؤلاء، ويورث هؤلاء منازل هؤلاء، وذلك قول الله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

٣٦. في مجمع البيان روى عن النبي ﷺ أنه قال: ما منكم من أحد إلا له منزلان: منزل في الجنة ومنزل في النار، فان مات ودخل النار ورث أهل الجنة منزله.

٣٧. في من لا يحضره الفقيه في خبر بلال عن النبي ﷺ الذي يذكر فيه صفة الجنة، قال الراوي: فقلت لبلال: هل فيها غيرها؟ قال: نعم جنة الفردوس، قلت: وكيف سورها؟ قال: سورها نور، قلت: الغرف التي هي فيها؟ قال: هي من نور رب العالمين.

٣٨. في كتاب علل الشرائع أبي هريرة قال: حدثني محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن ابن أبي عمير عن غير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سهام الموارث من ستة أسهم لا يزيد عليها فقليل له: يا ابن رسول الله ولم صارت ستة أسهم؟ قال: لان الإنسان خلق من ستة أشياء، وهو قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا﴾.

٣٩. وبإسناده إلى الحسين بن خالد قال: قلت للرضا عليه السلام: انا رويناه عن النبي ﷺ ان من شرب الخمر لم تحسب صلوته أربعين صباحا؟ فقال: صدقوا، فقلت: وكيف لا تحسب صلوته أربعين صباحا لا أقل من ذلك ولا أكثر؟ قال: لان الله تبارك وتعالى قدر خلق الإنسان النطفة أربعين يوما، ثم نقلها فصيرها علقة أربعين يوما ثم نقلها فصيرها مضغة أربعين يوما، وهذا إذا شرب الخمر بقيت في مثانته على قدر ما خلق منه

وكذلك يجتمع غذاؤه واكله وشربه تبقى في مئنته أربعين يوما.

٤٠ . في كتاب الخصال عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام : كان فيما وعظ لقمان ابنه أنه قال: يا بني ليعتبر من قصر يقينه، وضعفت نيته في طلب الرزق . إلى قوله عليه السلام :. اما أول ذلك فانه كان في بطن امه يرزقه هناك في قرار مكين حيث لا يؤذيه حر ولا برد، ثم أخرجه من ذلك «الحديث».

٤١ . في كتاب مصباح الزائر لابن طاوس رحمه الله في دعاء الحسين بن علي عليه السلام يوم عرفة: ابتدأتني بنعمتك قبل ان أكون شيئا مذكورا، وخلقتني من التراب، وأسكنتني الأرحام، آمننا لريب المنون واختلاف الدهور، فلم أزل طاعنا من صلب إلى رحم في تقادم الأيام الماضية، والقرون الخالية، لم تخرجني لرأفتك بي وإحسانك إلى في دولة أيام الكفرة، الذين نقضوا عهدك وكذبوا رسلك، لكنك أخرجتني رأفة منك ونحننا على للذي سبق لي من الهدى الذي يسرتني، وفيه انشأتني ومن قبل ذلك رؤفت لي بجميع صنعك وسوابغ نعمك، وابتدعت خلقي من منى يمنى، ثم أسكنتني في ظلمات ثلاث بين لحم وجلد ودم، لم تشهرني بخلقي ولم تجعل إلى شيئا من أمري ثم أخرجتني إلى الدنيا تاما سويا.

٤٢ . في الصحيفة السجادية في دعائه عليه السلام بعد الفراغ من صلوة الليل: ألهم وأنت حدرتني ^(١) ماء مهينا من صلب متضايق العظام حرج المسالك ^(٢) إلى رحم ضيقة سترتها بالحجب، تصرفني حالا عن حال حتى انتهيت بي إلى تمام الصورة واثبت في الجوارح كما نعت في كتابك نطفة ثم علقه ثم مضغة ثم عظاما ثم كسوت العظام لحما ثم انشأتني خلقا آخر كما شئت، حتى إذا احتجت إلى رزقك ولم استغن عن غياث فضلك جعلت لي قوتا من فضل طعام وشراب أجريته لامتك التي أسكنتني جوفها، وأودعني قرار رحمها، ولو تكلمي يا رب في تلك الحالات إلى حولي وتضطربي إلى قوتي

(١) حدر الشيء: أنزله من علو إلى أسفل.

(٢) الحرج: المكان الضيق.

لكان الحول عنى معتزلا، ولكانت القوة منى بعيدة فغدوتنى بفضللك غذاء البر اللطيف تفعل بى ذلك تطولا على إلى غايى هذه.

٤٣ . فى الكافى ابن محبوب عن رفاعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ النطفة إذا وقعت فى الرحم تصير إلى علقه، ثم إلى مضغه، ثم إلى ما شاء الله، وإن النطفة إذا وقعت فى غير الرحم لم يخلق منه شيء، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٤ . عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن الحجال عن ابن بكير عن أبي منهال عن الحارث بن المغيرة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ النطفة ^(١) إذا وقعت فى الرحم بعث الله عز وجل ملكا فأخذ من التربة التى يدفن فيها، فمائها فى النطفة فلا يزال قلبه يحن إليها.

٤٥ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ النطفة تكون فى الرحم أربعين يوما، ثم تصير علقه أربعين يوما ثم تصير مضغه أربعين يوما، فاذا كمل أربعة أشهر بعث الله ملكين خلاقين فيقولان: يا رب ما نخلق، ذكرا أو أنثى؟ فيؤمران فيقولان: يا رب شقى أو سعيد؟ فيؤمران فيقولان: يا رب ما أجله وما رزقه وكل شيء من حاله، وعدد من ذلك أشياء، ويكتبان الميثاق بين عينيه ^(٢) فاذا كمل الأجل بعث الله إليه ملكا فزجره زجرة فيخرج وقد نسي الميثاق، فقال الحسن بن الجهم أفيجوز أن يدعو الله فيحول الأنثى ذكرا أو الذكر أنثى؟ فقال: إنّ الله يفعل ما يشاء.

٤٦ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعلى بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن ابن

(١) ماث الشيء فى الماء: أذا به فيه. وبالشىء: خلطه به.

(٢) قال الفيض (ره): وكتابة الميثاق بين عينيه كناية عن مفطوريته على التوحيد وشهادته بلسان عجزه وافتقاره على عبوديته ويؤتيه معبوده كما أشار إليه فى الحديث النبوى: كل مولود يولد على الفطرة وإنما أبواه يهودانه وينصرّانه ويمجّسانه وإنما ينسى الميثاق بالزجرة والخروج لدخوله بها فى عالم الأسباب الحائله بينه وبين مسببها المانعة له عن إدراكه.

محبوب عن ابن رثاب عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عز وجل إذا أراد أن يخلق النطفة ^(١) التي مما أخذ عليها الميثاق في صلب آدم أو ما يبدو له فيه ^(٢) ويجعلها في الرحم حرك الرجل للجماع وأوحى إلى الرحم أن افتحي بابك حتى يلج فيك خلقي وقضائي النافذ وقدري، فتفتح الرحم بأبها فتصل النطفة إلى الرحم فتدرد ^(٣) فيه أربعين صباحا ثم تصير علقة أربعين يوما، ثم تصير مضغة أربعين يوما، ثم تصير لحما تجري فيه عروق مشتبكة ثم يبعث الله ملكين خلاقين يخلقان في الأرحام ما يشاء الله فيقتحمان ^(٤) في بطن المرأة من فم المرأة فيصلان إلى الرحم، وفيها الروح القديمة المنقولة في أصلاب الرجال وأرحام النساء ^(٥) فينفخان فيها روح الحياة والبقاء، ويشقان له السمع والبصر وجميع الجوارح وجميع ما في البطن بإذن الله، ثم يوحى الله إلى الملكين: اكتبنا عليه قضائي وقدري ونافذ أمرى واشترطا له البداء فيما تكتبان، فيقولان: يا رب ما نكتب؟ قال: فيوحى الله عز وجل إليهما: ارفعا رؤسكما إلى رأس امه، فيرفعان رؤسهما فاذا اللوح يقرع جبهة امه، فينظران فيه فيجدان في اللوح صورته ورؤيته وأجله وميثاقه شقيا أو سعيدا وجميع شأنه، قال: فيملأ أحدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح ويشترطان البداء فيما يكتبان ^(٦) ثم يختمان الكتاب

(١) أي بخلقها بشرا تاما.

(٢) أي يبدو له في خلقه فلا يتم خلقه بان يجعله سقطا فإله المجلسي (ره)

(٣) أي تتحول من حال إلى حال.

(٤) أي يدخلان من غير استرضاء واختيار لها.

(٥) قال المجلسي (ره): أي الروح المخلوقة في الزمان المنقادم قبل خلق جسده وكثيرا ما يطلق القديم على هذا المعنى في اللغة والعرف كما لا يخفى على من تتبع كتب اللغة وموارد الاستعمالات، والمراد بها النفس النباتية أو الحيوانية أو الانسانية، وقيل: عطف البقاء على الحياة دال على ان النفس الحيوانية باقية في تلك النشأة وانها مجردة عن المادة وان النفس النباتية بمجرد ما لا تبقى.

(٦) وللفيض (ره) هنا كلام طويل فراجع الوافي ج ٣ أبواب الولادات باب (١٠).

ويجعلانه بين عينيه، ثم يقيمانه قائما في بطن امه قال: وربما عتي^(١) فانقلب ولا يكون ذلك إلا في كل عات أو مارد، فاذا بلغ أو ان خروج الولد تاما أو غير تام اوحى الله عز وجل إلى الرحم ان افتحي بابك حتى يخرج خلقي إلى أرضي وينفذ فيه أمرى فقد بلغ أو ان خروجه، قال: فتفتح الرحم باب الولد فيبعث الله عز وجل إليه ملكا يقال له: زاجر فيزجره زجرة فيفزع منها الولد، فينقلب فيصير رجلاه فوق رأسه ورأسه في أسفل البطن، ليسهل الله على المرأة وعلى الولد الخروج، قال: فاذا احتبس زجره الملك زجرة اخرى فيفزع منها فيسقط الولد إلى الأرض باكيا فزعا من الزجرة.

٤٧ . محمد بن أحمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الخلق فقال: إن الله تبارك وتعالى لما خلق الخلق من طين أفاض بها كافاضة القداح^(٢) فأخرج المسلم فجعله سعيدا، وجعل الكافر شقيا، فاذا وقعت النطفة تلقته الملائكة فصوروها ثم قالوا: يا رب أذكر أو أنثى فيقول الرب عز وجل أي ذلك شاء، فيقولان: تبارك الله أحسن الخالقين، ثم توضع في بطنها فتتردد تسعة أيام في كل عرق ويفصل منها، وللرحم ثلاثة أقفال: قفل في أعلاها مما يلي أعلى السرة من الجانب الأيمن، والقفل الآخر وسطها، والقفل الآخر أسفل الرحم، فيوضع بعد تسعة أيام في القفل الأعلى فيمكث فيه ثلاثة أشهر فعند ذلك يصيب المرأة خبث النفس والتهوع، ثم ينزل إلى القفل الأوسط فيمكث فيه ثلاثة أشهر وصرة الصبي^(٣) فيها مجمع العروق وعروق المرأة كلها منها يدخل

(١) عتا عتوا: استكبر وجاوز الحد.

(٢) افاضة القداح: الضرب بها، والقداح جمع القدح . بالكسر . وهو السهم قبل ان يراش أو ينصل كأنهم كانوا يخلطونها ويقرعون بها بعد ما يكتبون عليها اسمائهم، قال المحدث الكاشاني (ره): وفي التشبيه اشارة لطيفة إلى اشتباه خير بني آدم بشرهم إلى ان يميز الخبيث من الطيب.

(٣) كذا في النسخ وفي الواقي «سرة» بالسين في المواضع وهو الصحيح ولعله من تصرفات النساخ.

طعامه وشرابه من تلك العروق، ثم ينزل إلى القفل الأسفل فيمكث فيه ثلاثة أشهر، فذلك تسعة أشهر، ثم تطلق المرأة فكلما طلقت انقطع عرق من صرة الصبي فأصابها ذلك الوجع، ويده على صرته حتى يقع على الأرض ويده مبسوطة، فيكون رزقه حينئذ من فيه.

٤٨ . مُحَمَّد بن يَحْيَى عن مُحَمَّد بن الحسين عن مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل أو غيره قال قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك الرجل يدعو للحبلى أن يجعل الله ما في بطنها ذكرا سويا؟ فقال: يدعو ما بينه وبين أربعة أشهر، فانه أربعين ليلة نطفة وأربعين ليلة علقه، وأربعين ليلة مضغة، فذلك تمام أربعة أشهر، ثم يبعث الله ملكين خلاقين فيقولان: يا رب ما نخلق ذكرا أو أنثى شقيا أو سعيدا؟ فيقال ذلك فيقولان: يا رب ما رزقه وما أجله وما مدته؟ فيقال ذلك وميثاقه بين عينيه ينظر اليه، فلا يزال منتصبا في بطن امه حتى إذا دنى خروجه بعث الله إليه ملكا فزجره زجرة فيخرج وينسى الميثاق.

٤٩ . مُحَمَّد بن يَحْيَى عن أحمد بن محمد وعلى بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إذا وقعت النطفة في الرحم استقرت فيها أربعين يوما، ويكون علقه أربعين يوما، ويكون مضغة أربعين يوما، ثم يبعث الله ملكين خلاقين فيقال لهما: اخلقا كما أراد الله تعالى ذكرا أو أنثى، صوراها واكتبها أجله ورزقه ومنيته ^(١) وشقيا أو سعيدا، واكتبها الله الميثاق الذي أخذه عليه في الذر بين عينيه، فاذا دنى خروجه من بطن امه بعث الله إليه ملكا يقال له زاجر فيزجره فيفزع فزعا، فينسى الميثاق ويقع على الأرض يبكي من زجرة الملك.

٥٠ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عجل : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ قال: السلالة الصفوة من الطعام والشراب الذي يصير نطفة، والنطفة أصلها من السلالة، والسلالة هو من صفو الطعام والشراب، والطعام من أصل الطين ،

(١) المنية: الموت.

فهذا معنى قوله جل ذكره: ﴿مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾ يعنى في الأنثيين ثم في الرحم ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ وهذه استحالة من أمر إلى أمر، فحد النطفة إذا وقعت في الرحم أربعين يوما ثم تصير علقة، وزعمت المعتزلة انا نخلق أفعالنا واحتجوا بقوله عَزَّجَلَّ: أحسن الخالقين وزعموا ان هاهنا خالقين غير الله عَزَّجَلَّ، ومعنى الخلق هاهنا التقدير مثل ذلك قول الله عَزَّجَلَّ لعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) ليس ذلك كما ذهب إليه المعتزلة انهم خالقون لأفعالهم وقوله عَزَّجَلَّ: ﴿خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾ إلى قوله عَزَّجَلَّ: ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ فهي ستة أجزاء وستة استحالات، وفي كل جزء واستحالة دية محدودة: ففي النطفة عشرون دينارا، وفي العلقة أربعون دينارا، وفي المضغة ستون دينارا، وفي العظم ثمانون دينارا، وإذا كسي لحما فمائة دينار حتى يستهل (٢) فاذا استهل فالدية كاملة.

فحدثني أبي بذلك عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال، قلت: يا ابن رسول الله فان خرج في النطفة قطرة دم؟ قال: في القطرة عشر النطفة، ففيها اثنان وعشرون دينارا، قلت: فقطرتان؟ قال: أربعة وعشرون دينارا، قلت: فثلاث، قال: ستة وعشرون دينارا، قلت: فأربعة؟ قال ثمانية وعشرون دينارا، قلت: فخمس؟ قال: ثلاثون دينارا، وما زاد على النصف فهو على هذا الحساب حتى تصير علقة، فيكون فيها أربعون دينارا، قلت: فان خرجت متخضضة بالدم؟ (٣) قال

(١) اشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِأَظْفَارِنَا فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِأَمْرِنَا﴾ سورة المائدة، الآية (١١٠)

(٢) استهل الصبي: رفع صوته بالبكاء عند الولادة، وكذا كل متكلم رفع صوته أو خفضه فقد أهل واستهل.

(٣) خضخض الماء ونحو: حركه. وفي رواية الكليني (ره) في الكافي «متحصصة»

قد علقت ان كان ماء صافيا فيها أربعون دينارا، وان كان دما اسود فذلك من الجوف فلا شيء عليه إلا التعزير، لأنه ما كان من دم صاف فذلك للولد، وما كان من دم أسود فهو من الجوف، قال: فقال أبو شبل: فان العلقه صارت فيها شبه العروق واللحم؟ قال: اثنان وأربعون دينارا العشر، قلت ان عشر الأربعين دينارا أربعة دنانير؟ قال: لا إنما هو عشر المضغة، لأنه إنما ذهب عشرها، فكلما ازدادت زيد حتى تبلغ الستين، قلت: فان رأيت في المضغة مثل العقدة عظم يابس؟ قال: إن ذلك عظم أول ما يتبدأ فيه أربعة دنانير، فان زاد فزاد أربعة دنانير حتى يبلغ الثمانين، قلت: فان كسي العظم لحما؟ قال: كذلك إلى مائة، قلت: فان وكزها ^(١) فسقط الصبي لا يدرى حيا كان أو ميتا؟ قال هيهات يا أبا شبل إذا بلغ أربعة أشهر فقد صارت فيه الحياة وقد استوجب الدية.

٥١. في الكافي أيضا بعد أن قال: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن مسمع عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام قال: وبهذا الاسناد عن أمير المؤمنين قال: جعل دية الجنين مائة دينار، وجعل منى الرجل إلى أن يكون جنينا خمسة أجزاء، فاذا كان جنينا قبل أن تلجها الروح مائة دينار، وذلك ان الله عز وجل خلق الإنسان من سلاله وهي النطفة، فهذا جزء ثم علقه فهو جزءان، ثم مضغة ثلاثة أجزاء، ثم عظما فهو أربعة أجزاء، ثم يكسى لحما فحينئذ تم جنينا فكمملت له خمسة أجزاء مائة دينار، والمائة دينار خمسة أجزاء، فجعل للنطفة خمس المائة عشرين دينارا، وللعلقة خمسي المائة أربعين دينارا، وللمضغة ثلاثة أخماس المائة ستين دينارا، وللعظم أربعة أخماس المائة ثمانين دينارا، فاذا كسي اللحم كانت له مائة كاملة، فاذا نشأ فيه خلق آخر وهو

بالحاء والصاد المهملتين، والحصصة: تحريك الشيء في الشيء حتى يستمكن ويستقر فيه، وتحصص: لزم بالأرض واستوى.

(١) كز فلانا: ضربه بجمع الكف.

الروح فهو حينئذ نفس ألف دينار كاملة إذا كان ذكرا وإن كان أنثى فخمسمائة دينار.

٥٢ . مُجَدِّد بن يحيى عن أحمد بن مُجَدِّد بن عيسى عن ابن محبوب عن أبي أيوب الخزاز عن مُجَدِّد بن مسلم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما صفة النطفة التي تعرف بها؟

فقال: النطفة تكون بيضاء مثل النخامة الغليظة فتمكث في الرحم إذا صارت فيه أربعين يوما ثم تصير إلى علقة قلت: فما صفة خلقة العلقة التي تعرف بها؟ قال: هي علقة كعلقة دم المحجمة الجامدة، تمكث في الرحم بعد تحويلها عن النطفة أربعين يوما ثم تصير مضغة، قلت: فما صفة المضغة وخلققتها التي تعرف بها؟ قال: هي مضغة لحم حمراء فيها عروق خضر مشتبكة، ثم تصير إلى عظم، قلت: فما صفة خلقته إذا كان عظما قال: إذا كان عظما شق السمع والبصر ورتبت جوارحه، فإذا كان كذلك فإن فيه الدية كاملة.

٥٣ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال: سألت علي بن الحسين عليه السلام عن رجل ضرب امرأة حاملا برجله فطرحها ما في بطنها ميتا؟ فقال: إن كان نطفة، فعليه عشرون دينارا، قلت فما حد النطفة؟ قال: هي إذا وقعت في الرحم فاستقرت فيه أربعين يوما وإن طرحته وهو علقة فإن عليه أربعين دينارا، قلت فما حد العلقة؟ قال: هي التي إذا وقعت في الرحم فاستقرت فيه ثمانين يوما قال: وإن طرحته وهو مضغة فإن عليه ستين دينارا، قلت: فما حد المضغة؟ فقال: هي التي إذا وقعت في الرحم فاستقرت فيه مائة وعشرين يوما قال وإن طرحته وهو نسمة مخلقة له عظم ولحم مزيل الجوارح ^(١) قد نفخ فيه روح العقل فإن عليه دية كاملة، قلت له: رأييت تحوله في بطنها إلى حال أبروح كان ذلك أو بغير روح؟ قال: بروح عدا الحيوية القديم المنقول في أصلاب الرجال وأرحام النساء ولولا أنه كان فيه روح عدا الحيوية ما تحول عن حال بعد حال في الرحم، وما كان

(١) أي امتازت وافتقرت جوارحه. وفي الواقي «مرمل الجوارح» والترميل بالمهملة: «التزيين، وفي التهذيب، مرتب» بدل «مرمل».

إذا على من يقتله دية وهو في تلك الحال.

٥٤ . مُجَدِّد بن يحيى وغيره عن أحمد بن مُجَدِّد بن عيسى عن أحمد بن مُجَدِّد بن أبي نصر عن إسماعيل بن عمرو عن شعيب العرقوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ للرحم أربعة سبل، في أي سبيل سلك فيه الماء كان منه الولد، واحد واثنين وثلاثة وأربعة لا يكون إلى سبيل أكثر من واحد.

٥٥ . أحمد بن مُجَدِّد رفعه عن مُجَدِّد بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ الله عزَّ وجلَّ خلق للرحم أربعة أوعية، فما كان في الأول فلأب، وما كان في الثاني فلأُم، وما كان في الثالث فللعمومة، وما كان في الرابع فللخثولة.

٥٦ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ فهو نفخ الروح فيه.

٥٧ . في تهذيب الأحكام مُجَدِّد بن الحسن الصفار عن أحمد بن مُجَدِّد بن عيسى عن العباس بن موسى الوراق عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي جرير القمي قال: سألت العبد الصالح عليه السلام عن النطفة ما فيها من الدية وما في العلقة وما في المضغة المخلقة وما يقر في الأرحام؟ قال: إِنَّه يخلق في بطن امه خلقا بعد خلق نطفة أربعين يوما، ثم يكون علقة أربعين يوما، ثم مضغة أربعين يوما، ففي النطفة أربعون دينارا، وفي العلقة ستون دينارا، وفي المضغة ثمانون دينارا، فاذا كسي العظام لحما ففيه مائة دينار، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ فان كان ذكرا ففيه الدية، وان كان أنثى ففيها ديتها.

٥٨ . في كتاب التوحيد باسناده إلى الفتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن الرضا عليه السلام حديث طويل وفيه: قلت: جعلت فداك وغير الخالق الجليل خالق؟ قال: إِنَّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ فقد أخبر أن في عباده خالقين وغير خالقين، منهم عيسى بن مريم صلى الله عليه خلق من الطين كهيئة الطير بإذن الله فنفخ فيه فصار طائرا بإذن الله والسامري أخرج لهم عجلا جسدا له خوار.

٥٩ . في كتاب الخصال عن زيد بن وهب قال سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن قدرة الله عز وجل فقال خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الله تبارك وتعالى ملائكة لو أن ملكاً منهم هبط إلى الأرض ما وسعته لعظم خلقته وكثرة أجنحته، ومنهم من لو كلفت الجن والانس أن يصفوه ما وصفوه لبعث ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته، وكيف يوصف من ملائكته من سبعمائة عام ما بين منكبيه وشحمة أذنيه، ومنهم من يسد الأفق بجناح من أجنحته دون عظم بدنه، ومنهم من السموات إلى حجزته، ومنهم من لو القى في نقرة إبهامه جميع المياه لو سعتها، ومنهم من لو ألقيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الدهرين، ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾. وفي كتاب التوحيد مثله ٦٠ . وفي كتاب الخصال أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خمسة خلقوا ناريين الطويل الذاهب، والقصير القمى ^(١) والأزرق بخضرة، والزائد والناقص.

٦١ . في مجمع البيان وروى أن عبد الله بن سعد بن أبي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما بلغ إلى قوله «خلقاً آخر» خطر بباله ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ فلما أملاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذلك قال عبد الله: إن كان محمد نبياً يوحى إليه فأنا نبي يوحى إليّ، فلحق بمكة مرتداً، ولو صح هذا فإن هذا القدر لا يكون معجزاً، ولا يمتنع أن يتفق ذلك من الواحد منا لكن هذا الشقي إنما اشتبه عليه أو شبه على نفسه لما كان في صدره من الكفر والحسد للنبي صلى الله عليه وآله وسلم «انتهى».

٦٢ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّا فِي الْأَرْضِ﴾ فهي الأنهار والعيون والآبار ^(٢).

٦٣ . في الكافي عنه عن أحمد بن محمد عن العباس بن معروف عن النوفلي

(١) القمى . بضم القاف وفتح الميم .: السمن، وفي المصدر «العمى» بالعين وليس له معنى يناسب لمقام.

(٢) الآبار جمع البئر.

عن اليعقوبي عن عيسى بن عبد الله عن سليمان بن جعفر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ﴾ قال: يعني ماء العتيق.

٦٤ . في مجمع البيان روى مقاتل عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إن الله تعالى أنزل من الجنة خمسة أنهار، سيحون وهو نهر الهند، وجيحون وهو نهر بلخ، ودجلة والفرات وهما نهران العراق، والنيل وهو نهر مصر، أنزلها الله من عين واحدة، وأجراها في الأرض، وجعل فيها منافع للناس في أصناف معاشهم، فذلك قوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ﴾ الآية.

٦٥ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عز وجل: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ﴾ للاكلين قال: شجرة الزيتون وهو مثل رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأمير المؤمنين صلوات الله عليه، فالطور الجبل وسينا الشجرة.

٦٦ . في مجمع البيان ﴿تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْأَكْلِينَ﴾ وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: الزيت شجرة مباركة، فائتموا منه وادهنوا.

٦٧ . في تهذيب الأحكام باسناده إلى الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام أنه كان في وصية أمير المؤمنين عليه السلام ان أخرجوني إلى الظهر، فاذا تصوبت أقدامكم واستقبلتكم ريح فادفوني، فهو أول طور سينا، ففعلوا ذلك.

٦٨ . وباسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه وقد ذكر أمير المؤمنين عليه السلام والغري وهي قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليما، وقدس عليه عيسى تقديسا، واتخذ عليه إبراهيم خليلا، واتخذ محمدا صلى الله عليه وآله حبيبا وجعله للنبيين مسكنا، فو الله ما سكن بعد أبويه الطيبين آدم ونوح أكرم من أمير المؤمنين عليه السلام.

٦٩ . في جوامع الجامع ﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ﴾ الآية روى أنه قيل لنوح عليه السلام: إذا رأيت الماء يفور من التنور فاركب أنت ومن معك في السفينة: فلما

نبت الماء من التنور أخبرته امرأته فركب.

٧٠. في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هل للشكر حد إذا فعله العبد كان شاكراً؟ قال: نعم قلت: ما هو؟ قال: يحمد الله على كل نعمة عليه في أهل ومال، وإن كان فيما أنعم الله عليه في ماله حق اداه ومنه قوله تعالى ﴿أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٧١. في من لا يحضره الفقيه قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام: يا علي إذا نزلت منزلاً فقل: اللهم ﴿أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾، ترزق خيره ويدفع عنك شره.

٧٢. في كتاب الخصال فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمئة باب فيما يصلح للمسلم في دينه ودنياه: وإذا نزلتم منزلاً فقولوا: اللهم أنزلنا ﴿مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾.

٧٣. في نهج البلاغة أيها الناس إن الله قد أعاذكم من أن يجور عليكم ولم يعذبكم من أن يبتليكم، وقد قال جل من قائل: إنّ في ذلك لآيات وإن كنا لمبتلين.

٧٤. في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: فجعلناهم غناء الغناء اليابس الهامد من نبات الأرض^(١).

٧٥. وقال علي بن إبراهيم عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾ إلى قوله ومعين قال: الربوة الحيرة، وذات قرار ومعين الكوفة.

٧٦. في مجمع البيان ﴿وَأَوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ وقيل: حيرة الكوفة وسوادها. والقرار مسجد الكوفة والمعين الفرات عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام. وفي جوامع الجامع مثله.

٧٧. وفي مجمع البيان ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ وروى عن النبي

(١) الهامد: اليابس من النبات والشجر.

عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ طِيبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طِيبًا، وَأَنَّهُ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾
وَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُّوا مِنَ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾.

٧٧. في تفسير علي بن إبراهيم امة واحدة قال: على مذهب واحد.

٧٨. وقوله عَزَّجَلَّ: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ قال: كل من اختار لنفسه ديناً فهو فرح به.

٧٩. في نهج البلاغة فلو رخص الله في الكبر لأحد لرخص لأتباعه ورسله، ولكنه سبحانه كره لهم التكابر ورضى لهم التواضع، فالصقوا بالأرض خدودهم، وعفروا في التراب وجوههم، وخفضوا أجنحتهم للمؤمنين، فكونوا قوماً مستضعفين قد اختبرهم الله بالمخمصة، وابتلاهم بالمجهددة، وامتنحهم بالمخاوف ومحصهم بالمكاره، فلا تعتبروا الرضا والسخط بالمال والولد جهلاً بمواقع الفتنة والاختبار في موضع الغنا والإقتار، فقد قال سبحانه: ﴿أَيَحْسَبُونَ إِنَّمَا نُؤْتُهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ فان الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في أنفسهم بأوليائه المستضعفين في أعينهم.

٨٠. في مجمع البيان ﴿أَيَحْسَبُونَ إِنَّمَا نُؤْتُهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ وروى السكوني عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: يحزن عبدي المؤمن إذا قُتِرَ عليه شيئاً من الدنيا، وذلك أقرب له مني، ويفرح إذا بسطت له الدنيا، وذلك أبعد له مني، ثم تلا هذه الآية إلى قوله: «بل لا يشعرون» ثم قال: إِنَّ ذَلِكَ فِتْنَةٌ لَهُمْ.

٨١. في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه وعلى بن محمد القاسمي جميعاً عن القاسم بن محمد عن سليمان المنقري عن حفص بن غياث قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إِنَّ قُدْرَتَ أَنْ لَا تَعْرِفَ فَا فَعَلَ، وما عليك أن لا يثنى عليك الناس، وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس إذا كنت محموداً عند الله، ثم قال :

انى ^(١) علي بن أبي طالب لا خير في العيش إلا لرجلين، رجل يزداد كل يوم خيرا، ورجل يتدارك منيته بالتوبة، وأنى له بالتوبة، والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله تبارك وتعالى منه إلا بولايتنا أهل البيت، ألا ومن عرف حقنا ورجا الثواب فينا ورضى بقوته نصف مد في كل يوم وما ستر عورته وما أكن رأسه وهم والله في ذلك خائفون وجلون ودوا أنه حظهم من الدنيا، وكذلك وصفهم الله عز وجل فقال: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ ثم قال: ما الذي آتوا، أتوا والله مع الطاعة والمحبة والولاية وهم في ذلك خائفون، ليس خوفهم خوف شك ولكنهم خافوا أن يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا.

٨٢ . في تفسير علي بن إبراهيم ثم ذكر عز وجل من يريد بهم الخير فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ إلى قوله: ﴿يُؤْتُونَ مَا آتَوْا﴾ قال: من العبادة والطاعة.

٨٣ . في روضة الكافي وهيب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ قال: هي شفاعتهم ورجاؤهم يخافون أن ترد عليهم أعمالهم ان لم يطيعوا الله عز ذكره ويرجون ان يقبل منهم.

٨٤ . في مجمع البيان ﴿وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ وقال أبو عبد الله عليه السلام: معناه خائفة ان لا يقبل منهم وفي رواية اخرى أتى وهو خائف راج.

٨٥ . في محاسن البرقي عنه عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ قال: يعملون ما عملوا وهم يعلمون انهم يثابون عليه.

٨٦ . وروى عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يعملون ويعلمون انهم سيثابون عليه.

٨٧ . عنه عن أبيه عن ابن سنان عن ابن بكير عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو ان العباد وصفوا الحق وعملوا به ولم تعقد قلوبهم على أنه الحق

(١) كذا في النسخ ولم أظفر على الحديث في مظانه في كتاب الكافي.

ما انتفعوا.

٨٨ . في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن حديد عن منصور بن يونس عن حارث بن المغيرة أو أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له: ما كان في وصية لقمان؟ قال: كان فيها الأعاجيب وكان أعجب ما كان فيها ان قال: خف الله جل وعز خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك، وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك.

٨٩ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن النعمان عن حمزة بن حمران قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ مما حفظ من خطب النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: ألا ان المؤمن يعمل بين مخافتين، بين أجل قد مضى لا يدرى ما الله صانع فيه وبين أجل قد بقي لا يدرى ما الله عز وجل قاض فيه. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٩٠ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ يقول: هو علي بن أبي طالب صلوات الله عليه لم يسبقه أحد.

٩١ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب في مناقب زين العابدين عليه السلام وكان إذا دخل شهر رمضان يكتب على غلمانه ذنوبهم حتى إذا كان آخر ليلة دعاهم ثم أظهر الكتاب وقال: يا فلان فعلت كذا وكذا ولم أؤد بك؟ فيقرون اجمع فيقوم وسطهم ويقول لهم: ارفعوا أصواتكم وقولوا: يا علي بن الحسين ربك قد أحصى عليك ما عملت كما أحصيت علينا ولديه كتاب ينطق بالحق لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها فاذكر ذل مقامك بين يدي ربك الذي لا يظلم مثقال ذرة وكفى بالله شهيدا، فاعف واصفح يعف عنك المليك لقوله تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ ويكي وينوح.

٩٢ . في جوامع الجامع ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ﴾ والعذاب قتلهم يوم بدر، أو الجوع حين دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أَللَّهُمَّ اشدد ووطأتك على مضر

واجعلها عليهم سنين كسنى يوسف ^(١) فابتلاهم الله بالقحط حتى أكلوا الجيف والكلاب والعظام المحترقة والقند ^(٢) والأولاد. وفي مجمع البيان ذكر نحو الثاني ونقله قولاً عن الضحاك.

٩٣. وفي جوامع الجامع. أم جاءهم ما لم يأت آبائهم الأولين حيث خافوا الله فآمنوا به وأطاعوه، وآباءهم إسماعيل وأعقابهم وعن النبي ﷺ: لا تسبوا مضر ولا ربيعة فإنهما كانا مسلمين، ولا تسبوا الحارث بن كعب ولا أسد بن خزيمة ولا تميم بن مر فإنهم كانوا على الإسلام، وما شككتهم فيه من شيء فلا تشكوا في أن تبعاً كان مسلماً.

٩٤. في تفسير علي بن إبراهيم - ولو اتبع الحق أهوائهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن قال: الحق رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين علياً.

٩٥. وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر علياً في قوله: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَرَجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ يقول: أم تسألهم أجراً فأجر ربك خير وقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ قال: إلى ولاية أمير المؤمنين.

٩٦. في أمالي شيخ الطائفة الطوسي باسناده إلى النبي ﷺ حديث طويل يقول فيه علياً لعليّ عليه السلام، من أحببك لدينك وأخذ بسبيلك فهو ممن هدى إلى صراط مستقيم، ومن رغب عن هواك وأبغضك وانجلاك لقي الله يوم القيامة لا خلاق له.

٩٧. في تفسير علي بن إبراهيم قال: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّراطِ لَنُكَيِّبُونَ﴾ قال: عن الامام الحادون.

(١) قال الجزري: الوطأة في الأصل: الدوس بالقدم، فسمى به لغزو والقتل، لأن من يطأ الشيء برجله فقد استقصى في إهلاكه واهانته ومنه الحديث أللهم اشدد ووطأتك على مضر أي خذهم أخذاً شديداً، وقال: السنة: الجذب.

(٢) القند: الإناء من جلد. والنعل لم يجد من الشعر. وفي بعض النسخ «القدر» لكن المختار هو الموافق للمصدر أيضاً.

٩٨ . في أصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الهيثم بن واقد عن صفوان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف العباد نفسه، ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه، فمن عدل عن ولايتنا أو فضل علينا غيرنا فإنهم ﴿عَنِ الصِّرَاطِ لَنَّا كِبُونَ﴾، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٩٩ . في روضة الكافي خطبة مسندة لأمير المؤمنين عليه السلام: وهي خطبة الوسيلة يقول فيها عليه السلام وقد ذكر الاشقيين: يقول لقرينه إذا التقيا: ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾ فيجيبه الأشقى على رثوة: ﴿يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا حَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ فأنا الذكر الذي عنه ضل، والسبيل الذي عنه مال، والایمان الذي به كفر، والقرآن الذي إياه هجر، والدين الذي به كذب، والصراط الذي عنه نكب.

١٠٠ . في جوامع الجامع. ﴿وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ ولما أسلم ثمانية بن أثال الحنفي ولحق باليمامة ومنع الميرة من أهل مكة وأخذهم الله بالسنين حتى أكلوا العلهز وهو دم القراد مع الصوف، جاء أبو سفيان بن حرب إلى رسول الله ﷺ فقال له: أنشدك الله والرحم، أأست تزعّم انك بعثت رحمة للعالمين؟ فقال: بلى، فقال له: قتلت الاء بالسيف والأبناء بالجوع.

١٠١ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿فَمَا اسْتَكَاثُوا لِلرَّبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ فقال: الاستكانة هو الخضوع، والتضرع هو رفع اليدين والتضرع بهما.

١٠٢ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿فَمَا اسْتَكَاثُوا لِلرَّبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ قال: الاستكانة هي الخضوع، والتضرع رفع اليدين والتضرع بهما.

١٠٣ . في مجمع البيان وروى عن مقاتل بن حيان عن الأصبع بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: رفع الأيدي من الاستكانة، قلت: وما الاستكانة؟ قال: **إِلَّا تَقْرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾** أورده الثعلبي والواحدي في تفسيريهما.

١٠٤ . وقال أبو عبد الله عليه السلام: الاستكانة الدعاء، والتضرع رفع اليدين في الصلوة.

١٠٥ . **﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾** وذلك حين دعا النبي ﷺ عليهم فقال: **اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سَنِينَ كَسَنَىٰ يُوسُفَ فَجَاعُوا حَتَّىٰ أَكَلُوا الْعِلْهَزَ وَهُوَ الْوَبَرُ بِالْدَمِ**، وقال أبو جعفر عليه السلام: هو في الرجعة. قال عز من قائل: **﴿هُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ﴾** الآية.

١٠٦ . في نهج البلاغة قال عليه السلام: اعجبوا لهذا الإنسان ينظر بشحم ويتكلم بلحم ويسمع بعظم ويتنفس من خرم^(١).

١٠٧ . في تفسير علي بن إبراهيم ثم رد الله عز وجل على الثنوية الذين قالوا بالهين فقال: **﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾** قال: لو كانا الهين كما زعمتم لطلب كل واحد منهما العلو، وإذا شاء واحد أن يخلق إنسانا شاء الآخر أن يخالفه فيخلق بهيمة، فيكون الخلق منهما على مشيتهما واختلاف ارادتهما إنسانا وبهيمة في حالة واحدة، فهذا من أعظم المحال غير موجود، وإذا بطل هذا ولم يكن بينهما اختلاف بطل الاثنان، وكان واحدا، فهذا التدبير واتصاله وقوام بعضه ببعض يدل على صانع واحد، وهو قول الله عز وجل: **﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾** وقوله: **﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾**.

١٠٨ . في كتاب التوحيد باسناده إلى الفتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن

(١) الخرم: الثقب والشق.

००१

عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ﴾ قال: التي هي أحسن التقية، ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾.

١١٣ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله: و ﴿قُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾ قال: ما يقع في قلبك من وسوسة الشياطين.

١١٤ . في كتاب ثواب الأعمال وذكر أحمد بن أبي عبد الله أن في رواية أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من منع الزكاة سأل الرجعة عند الموت، وهو قول الله عز وجل: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾.

١١٥ . في الكافي يونس عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من منع قيراطا من الزكاة فليس بمؤمن ولا مسلم، وهو قوله تعالى: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾.

١١٦ . أحمد بن محمد عن علي بن الحسين عن وهيب بن حفص عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من منع الزكاة سأل الرجعة عند الموت، وهو قول الله تعالى: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾.

١١٧ . في من لا يحضره الفقيه في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي تارك الزكاة يسأل الرجعة إلى الدنيا، وذلك قول الله عز وجل: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ الآية.

١١٨ . في أمالي الصدوق عليه السلام عن الصادق عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: إذا مات الكافر شيعة سبعون ألفا من الزبانية إلى قبره، وأنه ليناشد حامله بصوت يسمعه كل شيء إلا الثقلان ويقول: ﴿لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ويقول: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ فتجيبه الزبانية ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾

١١٩ . في مجمع البيان وروى العياشي بإسناده عن الفتح بن يزيد الجرجاني قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: جعلت فداك يعرف القديم سبحانه الشيء الذي لم

يكن أن لو كان كيف كان يكون؟ قال: ويحك إن مسألتك لصعبة، أما قرأت قوله عَجَلْ إلى قوله: وقال . يحكى قول الأشقياء :: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ فقد علم الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون.

١٢٠ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله عَجَلْ : ﴿وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ قال: البرزخ هو امر بين أمرين وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والاخرة وهو قول الصادق عليه السلام : والله ما أخاف عليكم إلا البرزخ، واما إذا صار الأمر إلينا فنحن أولى بكم.

١٢١ . وقال علي بن الحسين عليه السلام : إن القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار.

١٢٢ . وفيه أيضا وقوله: ﴿وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ فقال الصادق عليه السلام : البرزخ القبر وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والاخرة، والدليل على ذلك قول العالم عليه السلام : والله ما نخاف عليكم إلا البرزخ.

١٢٣ . في كتاب الخصال عن الزهري قال قال علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام : أشد ساعات ابن آدم ثلاث ساعات: الساعة التي يعاين فيها ملك الموت، والساعة التي يقوم فيها من قبره، والساعة التي يقوم فيها بين يدي الله، فاما إلى الجنة واما إلى النار، ثم قال: إن نجوت يا ابن آدم عند الموت فأنت أنت والا هلكت، وان نجوت يا ابن آدم حين توضع في قبرك فأنت أنت والا هلكت، وان نجوت حين تحمل الناس على الصراط فأنت أنت والا هلكت، وان نجوت يا ابن آدم حين تقوم لرب العالمين فأنت أنت والا هلكت، ثم تلا: ﴿وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ وقال: هو القبر، وان لهم فيها لمعيشة ضنكا، والله ان القبر لروضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار.

١٢٤ . في الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن

نُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي سَمِعْتُكَ وَأَنْتَ تَقُولُ: كُلُّ شَيْعَتِنَا فِي الْجَنَّةِ عَلَى مَا كَانَ فِيهِمْ؟ قَالَ: صَدَقْتُكَ كُلَّهُمْ وَاللَّهُ فِي الْجَنَّةِ، قَالَ: قُلْتُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ إِنْ الذُّنُوبَ كَثِيرَةً كَبَارًا؟ فَقَالَ: أَمَّا فِي الْقِيَامَةِ فَكُلُّكُمْ فِي الْجَنَّةِ بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ الْمُطَاعِ أَوْ وَصِيِّ النَّبِيِّ، وَلَكِنِّي وَاللَّهُ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ فِي الْبَرْزَخِ، قُلْتُ: وَمَا الْبَرْزَخُ؟ فَقَالَ: الْقَبْرِ مِنْذُ حِينَ مَوْتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

١٢٥. فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَلَكَوا فِي بَطُونِ الْبَرْزَخِ سَبِيلًا سَلَطَتِ الْأَرْضُ عَلَيْهِمْ فِيهِ، فَأَكَلَتْ لَحُومَهُمْ وَشَرِبَتْ مِنْ دِمَائِهِمْ فَأَصْبَحُوا فِي فَجَوَاتِ قُبُورِهِمْ جَمَادًا لَا يَنُمُونَ وَضُمَارًا لَا يَوجَدُونَ، لَا يَفْزَعُهُمْ وَرُودُ الْأَهْوَالِ وَلَا يَحْزَنُهُمْ تَنَكُّرُ الْأَحْوَالِ، وَلَا يَحْفَلُونَ بِالرَّوَاغِفِ، وَلَا يَأْذَنُونَ لِلْقَوَاصِفِ، غَيِّبًا لَا يَنْتَظِرُونَ، وَشَهُودًا لَا يَحْضُرُونَ وَأَمَّا كَانُوا جَمِيعًا فَتَشْتَتَوْا، وَآلَافًا فَافْتَرَقُوا، وَمَا عَنْ طَوْلِ عَهْدِهِمْ وَلَا بَعْدَ مَحَلِّهِمْ عَمِيَتْ أَخْبَارُهُمْ وَصَمَّتْ دِيَارُهُمْ، وَلَكِنْهُمْ سَقَاوُكَ أَسَا بَدَلْتَهُمْ بِالنُّطْقِ خَرَسًا وَبِالسَّمْعِ صَمَمًا، وَبِالْحَرَكَاتِ سَكُونًا فَكَأَنَّهُمْ فِي ارْتِحَالِ الصَّفَةِ صَرَعَى سَبَاتٍ، جِيرَانٍ لَا يَتَأَنَسُونَ وَأَحْبَاءَ لَا يَتَزَاوَرُونَ، بَلِيَتْ بَيْنَهُمْ عَرَى التَّعَارُفِ، وَانْقَطَعَتْ مِنْهُمْ أَسْبَابُ الْإِخَاءِ فَكُلُّهُمْ وَحِيدٌ وَهُمْ جَمِيعٌ، وَبِجَانِبِ الْمَجَرِّ وَهُمْ أَخْلَاءُ لَا يَتَعَارَفُونَ لِلَّيْلِ صَبَاحًا وَلَا لِنَهَارٍ مَسَاءً أَيْ الْجَدِيدِينَ ظَعَنُوا فِيهِ كَانَ عَلَيْهِمْ سَرْمَدًا شَاهَدُوا مِنْ أخطَارِ دَارِهِمْ أَفْطَحَ مِمَّا خَافُوا وَرَأَوْا مِنْ آيَاتِهَا أَعْظَمَ مِمَّا قَدْ رَوَا، فَكَلا الْغَايَتَيْنِ مَدَّتْ لَهُمْ إِلَى مَبَاءَةٍ، فَأَتَتْ مَبَالِغَ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ فَلَوْ كَانُوا يَنْطَقُونَ بِهَا لَعَيُوا بِصِفَةِ مَا شَاهَدُوا وَمَا عَايَنُوا ^(١)

(١) قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فِي فَجَوَاتِ» هِيَ جَمْعُ فَجْوَةٍ: وَهِيَ الْفَرْجَةُ الْمَتَّسِعَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ. «وَجَمَادًا لَا يَنُمُونَ» قَالَ الشَّارِحُ الْمَغْزَلِيُّ أَيْ خَرَجُوا عَنْ صُورَةِ الْحَيَوَانِيَّةِ إِلَى صُورَةِ الْجَمَادِ الَّذِي لَا يَنُمِي وَلَا يَزِيدُ، وَيُرْوَى لَا يَنُمُونَ بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ مِنَ النَّمِيمَةِ وَهِيَ الْهَمْسُ وَالْحَرَكَةُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ اسْكُتَ اللَّهُ نَامَتَهُ فِي قَوْلِهِ مِنْ شَدَدٍ وَلَمْ يَهْمَزْ «وَضُمَارًا» يُقَالُ لِكُلِّ مَا لَا يَرْجَى مِنَ الدِّينِ وَالْوَعْدِ، وَكُلِّ مَا لَا تَكُونُ مِنْهُ عَلَى ثِقَةِ ضَمَارٍ «لَا يَحْفَلُونَ بِالرَّوَاغِفِ» أَيْ لَا يَكْتَرِثُونَ بِالزَّلَازِلِ «وَلَا يَأْذَنُونَ لِلْقَوَاصِفِ» أَيْ لَا يَسْمَعُونَ الْأَصْوَاتَ الشَّدِيدَةَ، أَذْنَتْ لِكَذَا أَيْ سَمِعَتْهُ، وَجَمْعُ لَغَائِبٍ

١٢٦ . في الكافي علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن خالد بن عمار عن أبي بصير: قال أبو عبد الله عليه السلام إذا حيل بينه ^(١) وبين الكلام أتاه رسول الله صلى الله عليه وآله ومن شاء الله ^(٢) فجلس رسول الله عن يمينه والآخر عن يساره، فيقول له رسول الله: أما ما كنت ترجو فهو ذا أمامك، وأما ما كنت تخاف منه فقد أمنت منه، ثم يفتح له بابا إلى الجنة فيقول: هذا منزلك من الجنة، فان شئت رددناك إلى الدنيا ولك فيها ذهب وفضة، فيقول: لا حجة لي في الدنيا، فعند ذلك بيض لونه ويرشح جبينه وتقلص شفاته ^(٣) وتنتشر منخراه وتدمع عينه اليسرى، فأى هذه العلامات رأيت فاكتف بها فإذا خرجت النفس من الجسد فيعرض عليها كما يعرض عليه وهي في الجسد، فتختار الآخرة فيغسله فيمن يغسله، ويقبله فيمن يقبله فإذا أدرج في أكفانه ووضع على سريره خرجت روحه تمشي بين أيدي القوم قدما، تلقاه أرواح المؤمنين يسلمون عليه ويبشرونه بما أعد الله له جل ثناؤه من النعيم، فإذا وضع في قبره رد إليه الروح إلى وركيه ^(٤) ثم يسأل عما يعلم، فإذا جاء بما يعلم فتح له ذلك الباب الذي أراه رسول الله صلى الله عليه وآله فيدخل عليه من نورها وبردها وطيب ريحها، قال: قلت: جعلت فداك فأين ضغطة القبر؟ فقال: هيهات ما على المؤمنين شيء والله ان هذه الأرض لتفتخر على هذه فتقول وطأ على ظهري مؤمن ولم يطأ على ظهرك مؤمن، وتقول له الأرض: والله لقد كنت أحبك وأنت تمشي على ظهري، فاما إذا وليتك فستعلم ماذا أصنع بك فتفسح له مد بصره

غيب وغيب وكلاهما مروى هاهنا، وآلاف جمع ألف، ككفار جمع كافر. وقوله عليه السلام: «فكأنهم في ارتحال الصفة» أي إذا وصفهم الوصف مرتجلا غير مترو في الصفة ولا متهم، للقول والسبب: النوم والمباعدة: المنزل.

(١) أي المحتضر.

(٢) كنى بمن شاء الله عن أمير المؤمنين عليه السلام، وإنما لم يصرح به كتماننا على المخالفين المنكرين.

(٣) قلص الشفتين: انزوائهما.

(٤) الورك: ككتف. ما فوق الفخذ كالكتف فوق العضد.

١٢٧ . عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدى عن ابن أبي يعفور قال: كان خطاب الجهني خليطا لنا وكان شديد النصب لال محمد وكان يصحب نجدة الحروري^(١) قال: فدخلت عليه أعوده للخلطة والتقية، فاذا هو مغمى عليه في حد الموت، فسمعتة يقول: ما لي ولك يا عليّ عليه السلام؟! فأخبرت بذلك أبا عبد الله عليه السلام، فقال أبو عبد الله: رآه ورب الكعبة رآه ورب الكعبة.

١٢٨ . عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أرايت الميت إذا مات لم يجعل معه الجريدة؟ قال: تجافى عنه العذاب والحساب ما دام العود رطبا قال: والعذاب كله في يوم واحد في ساعة واحدة قدر ما يدخل القبر ويرجع القوم، وانما جعلت السعفتان^(٢) لذلك فلا يصيبه عذاب ولا حساب بعد جفوفهما ان شاء الله.

١٢٩ . محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمان بن أبي هاشم عن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من موضع قبر إلا وهو ينطق كل يوم ثلاث مرات: أنا بيت التراب، أنا بيت البلى، أنا بيت الدود، قال: فاذا دخله عبد مؤمن قال: مرحبا وأهلا، أما والله لقد كنت أحبك وأنت تمشي على ظهري فكيف إذا دخلت بطني فستري ذلك؟ قال فيفسح له مد البصر ويفتح له باب يرى مقعده من الجنة، قال: ويخرج من ذلك رجل لم تر عيناه شيئا أحسن منه، فيقول: يا عبد الله ما رأيت شيئا قط أحسن منك؟ فيقول: أنا رأيك الحسن الذي كنت عليه وعملك الصالح الذي كنت تعمله، قال: ثم تؤخذ روحه فيوضع في الجنة حيث رأى منزله، ثم يقال له: نم قرير العين فلا يزال نفحة من الجنة تصيب جسده، ويجد لذتها وطيبها حتى يبعث. قال: وإذا دخل الكافر قالت له: لا مرحبا بك ولا أهلا، أما والله لقد كنت أبغضك وأنت تمشي على ظهري فكيف إذا دخلت بطني ستري ذلك، قال: فتضم

(١) الحرورية: طائفة من الخوارج منسوبة إلى حروراء وهي قرية بالكوفة رئيسهم نجدة.

(٢) السعفة: الجريدة من البخل.

عليه فتجعله رميما ويعاد كما كان، ويفتح له باب إلى النار فيرى مقعده من النار، ثم قال: ثم إنَّه يخرج منه رجل أقبح من رأي قط قال: فيقول له: يا عبد الله من أنت ما رأيت شيئا أقبح منك؟ قال: فيقول: أنا عم لك السيئ الذي كنت تعمله ورأيك الخبيث، قال: ثم تؤخذ روحه فتوضع حيث رأى مقعده من النار، ثم لم تزل نفخة من النار تصيب جسده فيجد ألمها وحرها في جسده إلى يوم يبعث، ويسلط الله على روحه تسعة وتسعين تنينا تنهشه ^(١) ليس فيها تنين ينفخ على وجه الأرض فتنبت شيئا.

١٣٠ . عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن الحسن بن عليّ عن غالب بن عثمان عن بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ للقبر كلاما كل يوم يقول: انا بيت الغربة أنا بيت الوحشة، انا بيت الدود، انا القبر، أنا روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار.

١٣١ . علي بن محمد عن علي بن الحسن عن حسين بن راشد عن المرتجل بن معمر عن ذريح المحاربي عن عبادة الأسدي عن حبة العربي قال: خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى الظهر ^(٢) فوقف بواد السلام كأنه مخاطب لا قوام، فقامت لقيامه حتى أعيتت ثم جلست حتى مللت، ثم قامت حتى نالني مثل ما نالني أولا، ثم جلست حتى مللت ثم قامت وجمعت ردائي، فقلت: يا أمير المؤمنين إنّي قد أشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة؟ ثم طرحت الرداء ليجلس عليه فقال لي: يا حبة ان هو إلا محادثة مؤمن أو مؤانسة، قال: قلت: يا أمير المؤمنين وانهم لكذلك؟ قال: نعم ولو كشف لك لرأيتهم حلقا حلقا محتبين ^(٣) يتحادثون، فقلت: أجسام أم أرواح؟ فقال: أرواح، وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض إلا قيل لروحه: ألحقني بوادي السلام وانها لبقعة من جنة عدن.

(١) التنين، الحية العظيمة.

(٢) أي إلى ظهر الكوفة.

(٣) من احتجى بالثوب: اشتمل به. وقيل: جمع بين ظهر. وساقه بعمامة ونحوها ليستند، إذ لم يكن للعرب في البوادي جدران تستند إليها في مجالسها.

١٣٢ . عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن الحسن بن عليّ عن أحمد بن عمر رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إنّ أخي ببغداد وأخاف أن يموت بها؟ فقال: ما يبالي حيث ما مات، أما أنّه لا يبقى مؤمن في شرق الأرض وغربها إلّا حشر الله روحه إلى وادي السلام، قلت له: وأين وادي السلام؟ قال: ظهر الكوفة، أما أنّي كأني بهم حلق حلق قعود يتحدثون.

١٣٣ . عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن أبي ولاد الحنّاط عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك يروون أن أرواح المؤمنين في حواصل طيور^(١) خضر حول العرش، فقال: لا، المؤمن أكرم على الله من أن يجعل روحه في حوصلة طير، لكن في أبدان كأبدانهم.

١٣٤ . عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن عبد الرحمان بن أبي نجران عن مثنى الحنّاط عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ أرواح المؤمنين لفي شجرة من الجنة يأكلون من طعامها ويشربون من شرايها، ويقولون: ربنا أقم الساعة لنا وأنجز لنا ما وعدتنا وألحق آخرنا بأولنا.

١٣٥ . سهل بن زياد عن إسماعيل بن مهران عن درست بن أبي منصور عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الأرواح في صفة الأجساد في شجرة في الجنة، تتعارف وتتسائل، فإذا قدمت الروح على الأرواح تقول: دعوها فانها قد أقبلت من هول عظيم، ثم يسألونها: ما فعل فلان وما فعل فلان؟ فان قالت لهم: تركته حيا ارتجوه، وان قالت لهم: قد هلك قالوا: قد هوى هوى^(٢).

١٣٦ . عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن عثمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أرواح المؤمنين؟ فقال: في حجرات في الجنة يأكلون من طعامها ويشربون من شرايها، ويقولون: ربنا أقم لنا الساعة و

(١) الحواصل جمع الحوصلة وهي من الطير بمنزلة المعدة للإنسان.

(٢) قال المجلسي (ره): أي سقط إلى دركات الجحيم، إذ لو كان من السعداء لكان يلحق بنا.

أنجز لنا ما وعدتنا والحق آخرنا بأولنا.

١٣٧ . على عن أبيه عن محسن بن أحمد عن محمد بن حماد عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا مات الميت اجتمعوا عنده يسألونه عمن مضى وعمن بقي فان كان مات ولم يرد عليهم قالوا: قد هوى هوى، ويقول بعضهم لبعض: دعوه حتى يسكن مما مر عليه من الموت.

١٣٨ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن القاسم بن محمد عن الحسين بن أحمد عن يونس بن ظبيان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: ما يقول الناس في أرواح المؤمنين؟ فقلت: يقولون: تكون في حواصل طيور خضر في قناديل تحت العرش، فقال أبو عبد الله عليه السلام: سبحان الله المؤمن أكرم على الله من أن يجعل روحه في حوصلة طير، يا يونس إذا كان ذلك أتاه محمد صلى الله عليه وآله وعلى وفاطمة والحسن والحسين والملائكة المقربون عليهم السلام فإذا قبضه الله عز وجل صير تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون، فإذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا.

١٣٩ . محمد بن أحمد عن الحسين بن سعيد عن أخيه الحسن عن زرعة عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: انا نتحدث عن أرواح المؤمنين انها في حواصل طيور خضر ترعى في الجنة وتأوى إلى قناديل تحت العرش؟ فقال: لا، اذن ما هي في حواصل طير. قلت: فأين هي؟ قال: في روضة كهيئة الأجساد في الجنة.

١٤٠ . على عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن عثمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن أرواح المشركين فقال: في النار يعذبون يقولون: ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق آخرنا بأولنا.

١٤١ . عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن عبد الرحمان بن أبي نجران عن مثنى عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أرواح الكفار في نار جهنم يعرضون عليها يقولون: ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق آخرنا بأولنا.

١٤٢ . مُجَدِّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُجَدِّدِ بْنِ أَحْمَدَ بِإِسْنَادٍ لَهُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: شَرُّ بَثْرٍ فِي النَّارِ بَرَهَوْتُ الَّذِي فِيهِ أَرْوَاحُ الْكَفَّارِ.

١٤٣ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعًا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُجَدِّدِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: شَرُّ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَاءُ بَرَهَوْتُ، وَهُوَ الَّذِي بِمَحْضَرَمُوتٍ تَرْدُهُ هَامُ الْكَفَّارِ. ^(١)

١٤٤ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نُجْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا يُسْأَلُ فِي قَبْرِهِ مِنْ مُحَضِّ الْإِيمَانِ مُحَضًّا أَوْ مُحَضِّ الْكُفْرِ مُحَضًّا، وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَيُلْهَى عَنْهُ. ^(٢)

١٤٥ . أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُجَدِّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ الْحِجَالِ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْخَضْرَمِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يُسْأَلُ فِي الْقَبْرِ إِلَّا مِنْ مُحَضِّ الْإِيمَانِ مُحَضًّا أَوْ مُحَضِّ الْكُفْرِ مُحَضًّا، وَالْآخَرُونَ يُلْهَوْنَ عَنْهُمْ.

١٤٦ . مُجَدِّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُجَدِّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحُلَيْبِيِّ عَنْ بَرِيدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ عَنْ مُجَدِّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يُسْأَلُ فِي الْقَبْرِ إِلَّا مِنْ مُحَضِّ الْإِيمَانِ مُحَضًّا أَوْ مُحَضِّ الْكُفْرِ مُحَضًّا.

١٤٧ . عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُجَدِّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحُلَيْبِيِّ عَنْ

(١) هَامُ جَمْعُ هَامَةٍ وَهِيَ الصَّدَى وَرَأْسُ الْقَوْمِ، وَالصَّدَى الرَّجُلُ اللَّطِيفُ الْجَسَدُ، وَالْجَسَدُ مِنَ الْأَدْمِيِّ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَطَائِفٌ يُخْرَجُ مِنْ رَأْسِ الْمَقْتُولِ إِذَا بَلَى بِزَعْمِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانُوا يَزْعُمُونَ أَنَّ عِظَامَ الْمَيِّتِ تُصِيرُ هَامَةً فَتَطِيرُ عَلَى قَبْرِهِ وَالْمُرَادُ بِالْهَامَةِ هُنَا أَرْوَاحُ الْكَفَّارِ وَأَبْدَانُهُمُ الْمَثَالِيَةُ، قَالَهُ الْمُحَدِّثُ الْكَاشَانِيُّ (رِه)

(٢) قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ «مُحَضِّ الْإِيمَانِ..» مُحَضٌّ عَلَى صِبْغَةِ الْفِعْلِ أَيْ أَخْلَصَ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَيُلْهَى» لَيْسَ عَلَى مَعْنَاهُ الْحَقِيقِيِّ بَلْ هُوَ كُنْيَاةٌ عَنْ عَدَمِ التَّعَرُّضِ لَهُمْ فِي سُؤَالِ مَا دُونَ الْإِيمَانِ وَالْكَفْرِ، كَذَا فِي هَامِشِ الْمَصْدَرِ.

هارون بن خارجة عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يسأل وهو مضغوط.

١٤٨ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيفلت ^(١) من ضغطة القبر أحد؟ قال: فقال: نعوذ بالله منها، ما أقل من يفلت من ضغطة القبر، وهذا الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٤٩ . عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الله بن القاسم عن أبي بكر الحضرمي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله من المسئولون في قبورهم؟ قال: من محض الإيمان ومن محض الكفر، قال: قلت فبقية هذا الخلق؟ قال: يلهو والله عنهم ما يعبأ بهم قال: قلت: وعم يسألون؟ قال: عن الحجة القائمة بين أظهركم فيقال للمؤمن: ما تقول في فلان بن فلان، فيقول: ذاك امامي، فيقال: نعم أنام الله عينك، ويفتح له باب من الجنة فلا يزال يتحفه من روحها إلى يوم القيامة، ويقال للكافر: ما تقول في فلان بن فلان؟ قال: فيقول: قد سمعت به وما أدري ما هو؟ قال: فيقال له: لا دريت، قال: ويفتح له باب من النار فلا يزال ينفحه ^(٢) من حرها إلى يوم القيامة.

١٥٠ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد وسهل بن زياد وعلى بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن ضريس الكناسي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام ان الناس يذكرون ان فراتنا يخرج من الجنة فكيف وهو يقبل من المغرب وتصب فيه العيون والادوية؟ قال: فقال أبو جعفر عليه السلام وانا اسمع: إنَّ لله جنة خلقها الله في المغرب، وماء فراتكم يخرج منها وإليها تخرج أرواح المؤمنين من حفرهم عند كل مساء، فتسقط على ثمارها وتأكل منها وتتعم فيها وتتلاقى وتتعارف، فاذا طلع الفجر هاجت من الجنة فكانت في الهواء فيهما بين السماء والأرض تطير ذاهبة و

(١) من الإفلات أي يخلص.

(٢) من نفح الرياح: هبت وفي المصدر «يتحفه» وهو الأظهر بقرينة صدر الحديث.

جائية، وتعهدها حفرة إذا طلعت الشمس وتتلاقى في الهواء وتتعارف، قال: وإن الله نارا في المشرق خلقها ليسكنها أرواح الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم، فاذا طلع الفجر هاجت إلى واد باليمن يقال له: برهوت أشد حرا من نيران الدنيا، كانوا فيه يتلاقون ويتعارفون، فاذا كان المساء عادوا إلى النار، فهم كذلك إلى يوم القيامة، قال: قلت: أصلحك الله فما حال الموحدين المقرين بنبوة محمد ﷺ من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم امام ولا يعرفون ولا يتكلم؟ فقال: أما هؤلاء فإنهم في حفرهم لا يخرجون منها فمن كان منهم له عمل صالح ولم يظهر له عداوة فانه يخذ له خد إلى الجنة التي خلقها الله في المغرب فيدخل عليه منها الروح في حفرته إلى يوم القيامة، فيلقى الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته، فاما إلى النار واما إلى الجنة، فهؤلاء موقوفون لأمر الله قال وكذلك يفعل بالمستضعفين والبله والأطفال وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم، فاما النصاب من أهل القبلة فإنهم يخذ لهم خد إلى النار التي خلقها الله عز وجل في المشرق فيدخل عليهم منها اللهب والشرور والدخان وفورة الحميم إلى يوم القيامة، ثم مصيرهم إلى الحميم ﴿ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ تدعون من دون الله» أين إمامكم الذي اتخذتموه دون الامام الذي جعله الله للناس إماما.

١٥١ . في عيون الاخبار في باب قول الرضا عليه السلام لأخيه زيد بن موسى حين افتخر على من في مجلسه باسناده إلى إبراهيم بن محمد الثقفي قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: من أحب عاصيا فهو عاص، ومن أحب مطيعا فهو مطيع، ومن أعان ظالما فهو ظالم، ومن خذل ظالما فهو عادل، إنه ليس بين الله وبين أحد قرابة ولا ينال أحد ولاية الله إلا بالطاعة ولقد قال رسول الله ﷺ لبني عبد المطلب: ايتوني بأعمالكم لا بأحسابكم وأنسابكم قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾ ولا يتساءلون ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾.

١٥٢ . في تفسير علي بن إبراهيم قال الصادق عليه السلام : لا يتقدم يوم القيامة أحد إلا بالأعمال، والدليل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله : أيها الناس إن العربية ليست بأب والد ^(١) وإنما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي، إلا انكم ولد آدم وآدم من تراب وأكرمكم عند الله أتقاكم والدليل على ذلك قول الله: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ قال: بالأعمال الحسنة ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ قال: من تلك الأعمال الحسنة ﴿فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾.

١٥٣ . وفيه أيضا حدثني أبي عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام ان صفية بنت عبد المطلب مات ابن لها فأقبلت فقال لها عمر: غطى قرطك فان قرابتك من رسول الله لا تنفعك شيئا، فقالت له: هل رأيت لي قرطا يا بن اللخناء، ثم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرته بذلك وبكت فخرج رسول الله فنادى: الصلوة فاجتمع الناس فقال: ما بال أقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع، لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في خارجكم والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٥٤ . في مجمع البيان وقال عليه السلام : كل حسب ونسب منقطع إلا حسبي ونسبي.

١٥٥ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب في مناقب زين العابدين عليه السلام : طاوس الفقيه: رأيته يطوف من العشاء إلى السحر ويتعبد، فلما لم ير أحدا رمق إلى السماء بطرفه ^(٢) وقال: إلهي غارت نجوم سمواتك، وهجعت ^(٣) عيون أنامك وأبوابك مفتحات للسائلين، جئتك لتغفر لي وترحمني وتريني وجه محمد صلى الله عليه وآله في عرصات القيامة ثم بكى وقال: وعزتك وجلالك ما أردت بمعصيتي مخالفتك، وما عصيتك إذ عصيتك و

(١) وفي المصدر «ليست باب وجد».

(٢) رمقه: أطل النظر إليه.

(٣) هجع: نام.

أنا بك شاك، ولا بنكالك جاهل، ولا لعقوبتك متعرض ولكن سولت لي نفسي وأعانني على ذلك سترك المرخى به على، فأنا الآن من عذابك من يستنقذي؟ وبجل من أعتصم ان قطعت حبلك عني، فوا سواتاه غدا من الوقوف بين يديك إذا قيل للمخفين: جوزوا وللمثقلين حطوا أم مع المخفين أجوز؟ أم مع المثقلين أحط؟ ويلي كلما طال عمري كثرت خطاياي ولم أتب، أما آن لي أن أستحي من ربي، ثم بكى وأنشأ يقول:

أتحرقني بالنار يا غاية المنى فأين رجائي ثم أين محبتي

أتيت بأعمال قباح ردية وما في الورى خلق جنى كجنايتي

ثم بكى وقال: سبحانك تعصى كأنك لا ترى، وتحلم كأنك لم تعص، تتودد إلى خلقك بحسن الصنيع كأن لك الحاجة إليهم، وأنت يا سيدي الغنى عنهم، ثم خر إلى الأرض ساجدا قال: فدنوت منه وشلت رأسه^(١) فوضعتة على ركبتى وبكيت حتى جرت دموعي على خده، فاستوى جالسا وقال: من الذي أشغلني عن ذكر ربي؟ فقلت له: أنا طاوس يا ابن رسول الله ما هذا الجزع والفرع؟ ونحن يلزمنا أن نفعل مثل هذا ونحن عاصون جافون؟ أبوك الحسين بن عليٍّ وأمك فاطمة الزهراء وجدك رسول الله! قال: فالتفت إلى وقال: هيهات هيهات يا طاوس دع عني حديث أبي وأمي وجددي، خلق الله الجنة لمن أطاع وأحسن ولو كان عبدا حبشيا، وخلق النار لمن عصاه ولو كان ولدا قرشيا، أما سمعت قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ والله لا ينفعك غدا إلاّ تقدمة تقدمها من عمل صالح.

١٥٦ . في أصول الكافي حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام جواب لرسالة طلحة والزبير إليه عليهما السلام وفيه: زعمتما انكما أخوأي في الدين وابنا عمي في النسب، فاما النسب، فلا أنكره وان كان النسب مقطوعا إلاّ ما وصله الله بالسلام. ١٥٧ . في كتاب مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف رحمته الله من كلامه عليه السلام في موقف كربلاء: أما انا ابن بنت نبيكم صلوات الله عليه وآله؟ فو الله ما بين المشرق

(١) شال الشيء: نام.

والمغرب لكم ابن بنت نبي غيري، ومن اشعاره عليه السلام فيه أيضا:

كفاني بهذا مفخر حين أفخر

انا ابن على الحر من آل هاشم

وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر

وفاطم أُمي ثم جدي مُجد

بكأس رسول الله ما ليس ينكر

ونحن ولادة الحوض نسقي محبا

الى الحوض يسقيه بكفيه حيدر

إذا ما أتى يوم القيامة ظامنا

ومن أشعاره عليه السلام أيضا :

بعد جدي فانا ابن الخيرتين

خيرة الله من الخلق أبي

وارث العلم ومولى الثقلين

أُمي الزهراء حقا وأبي

فانا الفضة وابن الذهبين

فضة قد صفيت من ذهب

فانا الكوكب وابن القمرين

والدي شمس وأُمي قمر

وقريش يعبدون الوثنيين ^(١)

عبد الله غلاما يافعا

أو كأُمي من جميع المشرقين؟

من له جد كجدي في الوري؟

فأنا الأزهر وابن الازهرين

خصه الله بفضل وتقى

فانا الجواهر وابن الدرتين

جواهر من فضة مكنونة

وأبي الموفى له بالبيعتين

جدي المرسل مصباح الدجى

والذي خاتمه جاد به

حين وافى رأسه للركعتين

أيده الله بطهر طاهر

صاحب الأمر ببدر وحنين

ذاك والله على المرتضى

ساد بالفضل على أهل الحرمين

١٥٨ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمته الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يذكر فيه أحوال القيامة وفيه: ومنهم أئمة الكفر وقادة الضلالة، فأولئك لا يقيم لهم يوم القيامة وزنا ولا يعبؤ بهم، لأنهم لم يعبأوا بأمره ونهيهِ يوم القيمة، فهم **﴿فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ، تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾**.

(١) يفع الغلام، راهق العشرين، وقيل: ترعرع وناهز البلوغ.

- ١٥٩ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عَجَلٌ : ﴿تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ النَّارُ﴾ قال: تلهب عليهم فتحرقهم ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالْحِوْنِ﴾ أي مفتوح الفم متربدي الوجوه.
- ١٦٠ . في كتاب التوحيد باسناده إلى علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي . عبد الله عَنِ اللَّهِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَجَلٌ : ﴿رَبَّنَا عَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ قال: بأعمالهم شقوا.
- ١٦١ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عَنِ اللَّهِ حَدِيثٌ طَوِيلٌ يَذْكُرُ فِيهِ أَحْوَالُ الْمُحْشَرِ يَقُولُ فِيهِ وَقَدْ ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ : وَيَشْهَدُ عَلَى مَنْ أَفْقَى قَوْمَهُ وَأَمْتَهُ وَكَفَارَهُمْ بِالْحَادِثِ وَعِنَادَهُمْ وَنَقْضَهُمْ عَهْدَهُ، وَتَغْيِيرَهُمْ سُنَّتَهُ وَاعْتِدَائَهُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَانْقِلَابَهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ وَارْتِدَادَهُمْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ، وَاحْتِدَائِهِمْ فِي ذَلِكَ سَنَةً مِنْ تَقْدِمِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ الظَّالِمَةِ الْخَائِنَةِ لَأَنْبِيَائِهَا، فَيَقُولُونَ بِأَجْمَعِهِمْ: ﴿رَبَّنَا عَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾.
- ١٦٢ . في تفسير علي بن إبراهيم - قالوا ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ قَالَ﴾ اخسئوا فيها ولا تكلمون فبلغني والله أعلم انهم تداكوا بعضهم على بعض سبعين عاما حتى انتهوا إلى قعر جهنم.
- ١٦٣ . في إرشاد المفيد رحمه الله باسناده إلى أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إِنَّ عَلِيًّا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ.
- ١٦٤ . في كتاب ثواب الأعمال باسناده عن سعد بن طريف عن أبي جعفر عَنِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي لَيْلَةٍ لَمْ يَكْتُبْ مِنَ الْغَافِلِينَ إِلَى أَنْ قَالَ: وَمَنْ قَرَأَ مِائَةَ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْفَائِزِينَ.
- ١٦٥ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله: ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْئَلُ الْعَادِينَ﴾ قال: سئل الملائكة الذين يعدون علينا الأيام ويكتبون ساعاتنا وأعمالنا التي اكتسبنا فيها.
- ١٦٦ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى جعفر بن محمد بن عمار عن أبيه قال: سألت الصادق جعفر بن محمد عَنِ اللَّهِ فَقُلْتُ لَهُ: لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ الْخَلْقَ؟ فَقَالَ :

ان الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقه عبثا ولم يتركهم سدى، بل خلقهم لإظهار قدرته، وليكلفهم طاعته، فيستوجبوا بذلك رضوانه، وما خلقهم لي جلب منهم منفعة ولا ليدفع بهم مضرة بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم إلى نعيم.

١٦٧ . وبإسناده إلى مسعدة بن زياد قال: قال رجل لجعفر بن محمد عليه السلام : يا أبا عبد الله انا خلقنا للعجب؟ قال: وما ذلك لله أنت؟ قال: خلقنا للفناء؟ فقال: مه يا ابن ^(١) خلقنا للبقاء، وكيف [تفنى] جنة لا تبید ^(٢) ونار لا تخمد، ولكن إنما نتحول من دار إلى دار.

(١) كذا في النسخ بياض بعد لفظة «يا ابن» لكن في المصدر هكذا «يا ابن أخ ... اه».

(٢) لا تبید: أي لا تهلک.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١ . في كتاب ثواب الأعمال باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: حصنوا أموالكم وفروجكم بتلاوة سورة النور، وحصنوا بها نساءكم، فإن من أدام قراءتها في كل يوم أو في كل ليلة لم يزن أحد ^(١) من أهل بيته أبداً حتى يموت، فإذا مات شيعه إلى قبره سبعون ألف ملك، كلهم يدعون ويستغفرون له حتى يدخل في قبره.
- ٢ . في مجمع البيان أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من قرأ سورة النور أعطى من الأجر عشر حسنات، بعدد كل مؤمنة ومؤمن فيما مضى وفيما بقي.
- ٣ . في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تنزلوا النساء الغرف، ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن المغزل وسورة النور.
- ٤ . عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تعلموا نساءكم سورة يوسف، ولا تقرأوهن إياها، فإن فيها الفتن وعلموهن سورة النور فإن فيها المواعظ.
- ٥ . في أصول الكافي علي بن محمد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وسورة النور أنزلت بعد سورة النساء، وتصديق ذلك أن الله عز وجل أنزل عليه في سورة النساء: ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِيَنَّكَ الْفَاحِشَةُ مِنْ نِسَائِكَ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ والسبيل الذي قال الله عز وجل: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ الرَّانِيَةُ وَالرَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيْشَهِدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

(١) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر وفي بعض النسخ و «لم يزر أحدا».

- ٦ . في تهذيب الأحكام يونس بن عبد الرحمن عن سماعة عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام : لا يرمم الرجل والمرأة حتى يشهد عليهما أربعة شهداء، على الجماع والإيلاج والإدخال كالميل في المكحلة.
- ٧ . يونس بن عبد الرحمن عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحر والحرّة إذا زنيا جلد كل واحد منهما مائة جلدة، فأما المحصن والمحصنة فعليهما الرجم.
- ٨ . عنه عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : الرجم في القرآن قوله تعالى الشيخ والشيخة فارجموهما البتة فانها قضيا الشهوة.
- ٩ . عنه عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: المحصن يرمم والذي قد أملك ولم يدخل بها يجلد مائة جلدة ونفى سنة.
- ١٠ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في الشيخ والشيخة ان يجلدا مائة وقضى للمحصن الرجم، وقضى في البكر والبكرة إذا زنيا جلد مائة، ونفى سنة في غير مصرهما، وهما اللذان قد أملكا ولم يدخل بها.
- ١١ . محمد بن يحيى عن إبراهيم عن صالح بن سعيد عن محمد بن حفص عن عبد الله بن طلحة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا زنى الشيخ والعجوز جلدا ثم رجما عقوبة لهما، وإذا زنى النصف من الرجال رجم ولم يجلد إذا كان قد أحصن، وإذا زنى الشاب الحدث السن جلد ونفى سنة من مصره.
- ١٢ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن إبراهيم بن الفضل عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا زنى المجنون أو المعتوه (١) جلد الحد وان كان محصنا رجم قلت: وما الفرق بين المجنون والمجنونة والمعتوه والمعتوهة؟

(١) عته عتها: نقص عقله من غير جنون.

فقال: المرأة إنما توتى والرجل يأتي وانما يأتي إذا عقل كيف يأتي اللذة والمرأة إنما تستكره ويفعل بها وهي لا تعقل ما يفعل بها.

١٣. في تفسير علي بن إبراهيم والزنا على وجوه والحد فيه على وجوه، فمن ذلك أنه أحضر عمر بن الخطاب ستة نفر أخذوا بالزنا، فأمر أن يقام على كل واحد منهم الحد وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه جالسا عند عمر، فقال: يا عمر ليس هذا حكمهم، قال: فأقم أنت عليهم الحد، فقدم واحدا منهم فضرب عنقه، وقدم الثاني فرجمه، وقدم الثالث فضربه الحد، وقدم الرابع فضربه نصف الحد، وقدم الخامس فعززه، وأطلق السادس، فتعجب عمر وتحير الناس! فقال عمر: يا أبا الحسن ستة نفر في قضية واحدة أقمت عليهم خمس عقوبات وأطلقت واحدا ليس منها حكم يشبه الآخر؟ فقال: نعم أمّا الأول فكان ذميا زنى بمسلمة فخرج عن ذمته فالحكم فيه بالسيف، وأمّا الثاني فرجل محصن زنى فرجمناه، وأمّا الثالث فغير محصن حددناه واما الرابع فرق زنى ضربناه نصف الحد، واما الخامس فكان منه ذلك الفعل بالشبهة فعزرناه وأدبناه، واما السادس مجنون مغلوب على عقله سقط منه التكليف.

١٤. في الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: يضرب الرجل الحد قائما، والمرأة قاعدة، ويضرب كل عضو وترك الرأس والمذاكير.

١٥. علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن إسحق بن عمار قال: سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن الزاني كيف يجلد؟ قال: أشد الجلد قلت: فمن فوق ثيابه؟ قال: بل يخلع ثيابه، قلت: فالمفتري؟ قال: يضرب بين الضربين جسده كله فوق ثيابه.

١٦. أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن إسحاق بن عمار قال: سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن الزاني كيف يجلد؟ قال: أشد الجلد، فقلت: فوق الثياب؟ فقال: بل يجرده.

١٧ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: وليشهد عذابهما يقول: ضربهما طائفة من المؤمنين يجمع لهما الناس إذا جلدوا.

١٨ . في تهذيب الأحكام الحسين بن سعيد عن ابن محبوب عن حماد بن زياد عن سليمان بن خالد وذكر حديثا طويلا ثم قال: عنه عن محمد بن يحيى عن غياث بن إبراهيم عن جعفر عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ قال: في إقامة الحدود وفي قوله تعالى: ﴿وَلَيَشْهَدَنَّ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: الطائفة واحد.

١٩ . في عوالي اللئالي وعن الباقر عليه السلام أن أقل الطائفة الحاضرة للحد هي الواحد. قال مؤلف هذا الكتاب عفى عنه: لحد الزنا شروط وتفصيل واحكام ولذلك مدارك، وهي مذكورة في محالها فلتطلب من هناك.

٢٠ . في أصول الكافي علي بن محمد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحاق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وانزل بالمدينة: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ فلم يسم الله الزاني مؤمنا، ولا الزانية مؤمنة، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس يمتري فيه أهل العلم أنه قال: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، فانه إذا فعل ذلك خلع عنه الايمان كخلع القميص.

٢١ . في الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن داود بن سرحان عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ قال: هن نساء مشهورات بالزنا، ورجال مشهورون بالزنا، شهروا به وعرفوا به والناس اليوم بذلك المنزل، فمن أقيم عليه حد الزنا أو

متهم بالزنا لم ينبغ لأحد أن يناكحه حتى يعرف منه التوبة.

٢٢ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ فَقَالَ: كُنْ نِسْوَةً مَشْهُورَاتٍ بِالزَّنَا، وَرِجَالٌ مَشْهُورُونَ بِالزَّنَا، قَدْ عَرَفُوا بِذَلِكَ وَالنَّاسُ الْيَوْمَ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ، فَمَنْ أَقِيمَ عَلَيْهِ حَدُّ زَنَى أَوْ شَهْرٌ بِهِ لَمْ يَنْبَغِ لِأَحَدٍ أَنْ يَنَاقِحَهُ حَتَّى يَعْرِفَ مِنْهُ التَّوْبَةَ.

٢٣ . الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ قَالَ: هُمْ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ كَانُوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَشْهُورِينَ بِالزَّنَا، فَنَهَى اللَّهُ عَنْ أَوْلَئِكَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ الْيَوْمَ عَلَى تِلْكَ الْمَنْزِلَةِ، مِنْ شَهْرٍ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدَّ فَلَا تَزَوِّجُوهُ حَتَّى تَعْرِفَ تَوْبَتَهُ.

٢٤ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً فَعَلِمَ بَعْدَ مَا تَزَوَّجَهَا أَنَّهَا كَانَتْ زَنْتًا، قَالَ: إِنْ شَاءَ زَوْجُهَا أَنْ يَأْخُذَ الصَّدَاقَ مِنْ زَوْجِهَا، وَلَهَا الصَّدَاقُ بِمَا اسْتَحْلَ مِنْ فَرْجِهَا وَإِنْ شَاءَ تَرَكَهَا.

٢٥ . حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ عَنْ أَبَانَ عَنْ حَكَمِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ قَالَ: إِنَّمَا ذَلِكَ فِي الْجَهْرِ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ أَنَّ إِنْسَانًا زَنَى ثُمَّ تَابَ تَزَوَّجَ حَيْثُ شَاءَ.

٢٦ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا أَسْمَعُ: عَنْ رَجُلٍ تَزَوَّجَ الْمَرْأَةَ مَتْعَةً وَيَشْتَرِطُ عَلَيْهَا أَلَّا يَطْلُبَ وَلَدَهَا، فَتَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ بَوْلَدٍ فَشَدَّدَ فِي انْكَارِ الْوَلَدِ، وَقَالَ: أَتَجِدُهُ إِعْظَامًا لِذَلِكَ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: فَإِنْ أَتَمَّهَا؟ فَقَالَ: لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَتَزَوَّجَ إِلَّا مُؤَمَّنَةً أَوْ مُسْلِمَةً،

فان الله عَزَّجَلَّ يقول: ﴿الرَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾. ورواه في الاستبصار كذلك إلا أنَّ فيه: لا ينبغي لك ان تتزوج إلا مأمونة ان الله تعالى يقول ... إلخ.

٢٧ . في أصول الكافي علي بن مُجَدَّ عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحاق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن مُجَدَّ بن سالم عن أبي جعفر عَنِ حَدِيثٍ طَوِيلٍ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَنَزَلَ بِالْمَدِينَةِ: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ فبرأه الله ما كان مقيماً على الفرية من أن يسمى بالايمان، قال الله عَزَّجَلَّ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ وجعله الله منافقاً فقال الله عَزَّجَلَّ: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ وجعله الله عَزَّجَلَّ من أولياء إبليس قال: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ وجعله ملعوناً فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ وليست تشهد الجوارح على مؤمن إنما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب، فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه، قال الله عَزَّجَلَّ: ﴿فَمَنْ أَوْفَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾.

٢٨ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: القاذف يجلد ثمانين جلدة ولا يقبل له شهادة أبداً إلا بعد التوبة أو يكذب نفسه.

٢٩ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى علي بن أشيم عن رواه من أصحابنا عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه قيل له: لم جعل في الزنا أربعة من الشهود وفي القتل شاهداً؟ فقال: إنَّ الله عَزَّجَلَّ أحل لكم المتعة، وعلم انها ستنكر عليكم، فجعل الاربعة

الشهود احتياطاً لكم لولا ذلك لاتي عليكم، وقل ما يجتمع أربعة شهادة بأمر واحد.

٣٠ . حدّثنا مُجَدُّ بن الحسن عليه السلام قال: حدّثنا مُجَدُّ بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن علي بن أحمد بن مُجَدُّ عن أبيه عن إسماعيل بن حماد عن أبي حنيفة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيهما أشد الزنا أم القتل؟ قال: فقال: القتل، قال: فقلت: فما بال القتل جاز فيه شاهدان ولا يجوز في الزنا أربعة؟ فقال لي: ما عندكم فيه يا أبا حنيفة؟ قال قلت: ما عندنا فيه إلّا حديث عمران الله أجرى في الشهادة كلمتين على العباد قال ليس كذلك يا أبا حنيفة ولكن الزنا فيه حدان ولا يجوز أن يشهد كل اثنين على واحد، لأن الرجل والمرأة جميعاً عليهما الحد، والقتل إنّما يقام الحد على القاتل، ويدفع عن المقتول.

٣١ . في الكافي عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجل افتري على قوم جماعة قال: إنّ أتوا به مجتمعين ضرب حداً واحداً، وإن أتوا به متفرقين ضرب لكل واحد منهم حد. ٣٢ . مُجَدُّ بن يحيى عن أحمد بن مُجَدُّ عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن الحسن العطار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام رجل قذف قوماً؟ قال: قال: بكلمة واحدة؟ قلت: نعم قال: يضرب حداً واحداً، فإن فرق بينهم بالقذف ضرب لكل واحد منهم حداً.

٣٣ . عليّ بن إبراهيم عن مُجَدُّ بن عيسى عن يونس عن مُجَدُّ بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجل افتري على قوم جماعة؟ قال: فقال: إنّ أتوا به مجتمعين ضرب حداً واحداً، وإن أتوا به متفرقين ضرب لكل رجل حداً. عنه عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

٣٤ . أبو علي الأشعري عن مُجَدُّ بن عبد الجبار عن صفوان عن إسحق بن عمار عن أبي الحسن عليه السلام قال: يجلد المفتري ضرباً بين الضربين يضرب جسده كله.

٣٥ . عليّ بن إبراهيم عن مُجَدُّ بن عيسى عن يونس عن زرعة عن سماعة قال: سألته

عن شهود الزور قال: فقال: يجلدون حدا ليس له وقت، وذلك إلى الامام ويطاف بهم حتى يعرفهم الناس، واما قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾ إلا الذين تابوا قال: قلت: كيف تعرف توبته؟ قال: يكذب نفسه على رؤس الخلايق حتى يضرب ويستغفر ربه، وإذا فعل فقد ظهرت توبته.

٣٦ . أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد وحماد عن القاسم ابن سليمان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يقذف الرجل فيجلد حدا ثم يتوب ولا يعلم منه إلا خيرا أتجوز شهادته؟ قال: نعم، ما يقال عندكم؟ قلت: يقولون: توبته فيما بينه وبين الله، ولا تقبل شهادته أبدا فقال: بئس ما قالوا كان أبي يقول: إذا تاب ولم يعلم منه إلا خير جازت شهادته.

٣٧ . في تهذيب الأحكام سهل بن زياد عن ابن محبوب عن نعيم بن إبراهيم عن عباد البصري عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: إذا قذف الرجل الرجل فقال: إنه ليعمل عمل قوم لوط ينكح الرجال؟ قال: يجلد حد القاذف ثمانين جلدة.

٣٨ . الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن أبي مريم الأنصاري قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الغلام لم يحتلم يقذف الرجل هل يجلد؟ قال: لا وذاك لو أن رجلا قذف الغلام لم يجلد.

٣٩ . سهل بن زياد عن أبي نصر عن عاصم بن حميد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يقذف الصبية يجلد؟ قال: لا حتى تبلغ.

٤٠ . الحسن بن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن عبيد بن زرارة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لو أتيت برجل قذف عبدا مسلما بالزنا لا يعلم منه إلا خيرا لضربته الحد حد الحر إلا سوطا.

٤١ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قذف العبد الحر جلد ثمانين، وقال: هذا من حقوق الناس.

٤٢ . أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال: سئلته عن المملوك يفترى

على الحر؟ قال: عليه ثمانون قلت: فاذا زنى؟ قال: يجلد خمسين.

٤٣ . يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه نهي عن قذف من ليس على الإسلام إلا أن يطلع على ذلك منهم، وقال: أيسر ما يكون أن يكون قد كذب.

٤٤ . محمد بن الحسن الصفار عن الحسين بن علي عن يونس بن عبد الرحمان عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك ما تقول في الرجل يقذف بعض جاهلية العرب؟ قال: يضرب الحد أن ذلك يدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله.

٤٥ . في عيون الاخبار في باب ما كتب به الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل: وعلة ضرب القاذف وشارب الخمر ثمانين جلدة لان في القذف نفى الولد وقطع النسل، وذهاب النسب، وكذلك شارب الخمر لأنه إذا شرب هذى، وإذا هذى افترى فوجب حد المفترى.

٤٦ . في الاستبصار عن إسماعيل بن زياد عن الصادق عليه السلام أن علياً عليه السلام قال: ليس بين خمس نساء وأزواجهن ملاعنة، إلى قوله: والمجلود في الفرية، لان الله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾.

٤٧ . في مجمع البيان ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ واختلف في هذا الاستثناء إلى ماذا يرجع؟ على قولين: أحدهما إنه يرجع إلى الفسق خاصة دون قوله: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾ فيزول عنه اسم الفسق بالتوبة، ولا تقبل شهادته إلى قوله: والآخر أن الاستثناء يرجع إلى الأمرين، فإذا تاب قبلت شهادته حد أو لم يحد عن ابن عباس إلى قوله: وقول أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام . قال مؤلف هذا الكتاب عفى عنه: لحد القذف شروط وأحكام كثيرة ومدارك تطلب من محالها.

٤٨ . في الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن المثني عن زرارة قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ

يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ» قال: هو القاذف الذي يقذف امرأته فإذا قذفها ثم أقرَّ أنه كذب عليها جلد الحد، وردت إليه امرأته، وإن أبي إلا أن يمضى فليشهد عليها «أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ، وَالْخَامِسَةُ» يلحن فيها نفسه «إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ»، وإن أرادت أن تدرء عن نفسها العذاب والعذاب هو الرجم . شهدت «أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ، وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ»، فإن لم تفعل رجمت وإن فعلت درأت عن نفسها الحد، ثم لا تحل له إلى يوم القيامة، قلت: رأيت أن فرق بينهما ولهما ولد فمات؟ قال ترثه امه، وإن ماتت امه ورثه أخواله، ومن قال: إنه ولد زنا جلد الحد، قلت: يرد إليه الولد إذا أقر به؟ قال: لا ولا كرامة ولا يرث الابن ويرثه الابن.

٤٩ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسين بن سيف عن محمد بن سليمان عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: قلت له: كيف صار الزوج إذا قذف امرأته كانت شهادته أربع شهادات بالله؟ وكيف لا يجوز ذلك لغيره وصار إذا قذفها غير الزوج جلد الحد ولو كان ولدا أو أختا؟ فقال: قد سئل جعفر عليه السلام عن هذا فقال: ألا ترى أنه إذا قذف الزوج امرأته قيل له: وكيف علمت أنها فاعلة؟ فإن قال: رأيت ذلك منها بعيني كانت شهادته أربع شهادات بالله، وذلك أنه قد يجوز للرجل أن يدخل المدخل في الخلوة التي لا يصلح لغيره أن يدخلها، ولا يشهدها ولد ولا والد في الليل والنهار، فلذلك صارت شهادته أربع شهادات إذا قال: رأيت ذلك بعيني، وإذا قال: إني لم أعين صار قاذفا وضرب الحد إلا أن يقيم عليها البينة وإن زعم غير الزوج إذا قذف وادعى أنه رآه بعينه قيل له: وكيف رأيت ذلك وما أدخلك ذلك المدخل الذي رأيت فيه هذا وحدك؟ أنت متهم في دعواك، فإن كنت صادقا فأنت في حد التهمة، فلا بد من أدبك بالحد الذي أوجبته الله عليك، قال: وإنما صارت شهادة الزوج أربع شهادات لمكان الأربعة شهداء مكان كل شاهد يمين.

٥٠ . في عوالي اللئالي روى في الحديث أن هلال بن أمية قذف زوجته بشريك

ابن السحماء فقال النبي ﷺ : البينة والأحد في ظهرك، فقال: والذي بعثك بالحق انني لصادق وسينزل الله ما يبرئ ظهري من الجلد، فنزل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ الآية.

٥١ . في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن عبد الرحمن ابن الحجاج قال: إنَّ عباد البصري سئل أبا عبد الله عليه السلام وانا حاضر: كيف يلاعن الرجل المرأة فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ رجلا من المسلمين أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أرأيت لو أن رجلا دخل منزله فوجد مع امرأته رجلا يجامعها ما كان يصنع؟ قال: فأعرض عنه رسول الله ﷺ فانصرف الرجل وكان ذلك الرجل هو الذي ابتلى بذلك من امرأته، قال: فنزل الوحي من عند الله عز وجل بالحكم فيهما فأرسل رسول الله ﷺ إلى ذلك الرجل فدعاه فقال: أنت الذي رأيت مع امرأتك رجلا؟ فقال: نعم فقال له: انطلق فأتني بامراتك، فان الله قد انزل الحكم فيك وفيها، قال: فأحضرها زوجها فأوقفهما رسول الله ﷺ ثم قال للزوج: اشهد أربع شهادات بالله انك لمن الصادقين فيما رميتها، قال: فشهد ثم قال له: اتق الله فان لعنة الله شديدة، ثم قال له: اشهد الخامسة ان لعنة الله عليك ان كنت من الكاذبين، قال: فشهد قال: فأمر به فنحى ثم قال للمرأة: اشهدي أربع شهادات بالله ان زوجك لمن الكاذبين فيما رماك به قال: فشهدت ثم قال لها: أمسكي فوعظها وقال لها: اتقى الله فان غضب الله شديد ثم قال لها: اشهدي ﴿الْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ﴾ عليك ان كان زوجك من الصادقين فيما رماك به، قال: فشهدت ففرق بينهما وقال لهما: لا تجتمعا بنكاح أبدا بعد ما تلاعنتما.

٥٢ . الحسن بن محبوب عن عباد بن صهيب عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل أوقفه الامام للعان فشهد شهادتين ثم نكل فأكذب نفسه قبل أن يفرغ من اللعان، قال: يجلد حد القاذف ولا يفرق بينه وبين امرأته.

٥٣ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قذف الرجل امرأته فانه لا يلاعنها حتى يقول: رأيت بين رجلها رجلا

. يزني بها، قال: وسئل عن الرجل يقذف امرأته؟ قال، يلاعنها ثم يفرق بينهما فلا تحل له أبدا، فإذا أقر على نفسه قبل الملاعنة جلد حدا وهي امرأته، قال: وسألته عن المرأة الحرة يقذفها زوجها وهو مملوك؟ قال: يلاعنها، قال: وسألته عن الحر تحته أمة فيقذفها قال: يلاعنها قال: وسئلته عن الملاعنة التي يرميها زوجها وينتفى من ولدها ويلاعنها ويفارقها ثم يقول بعد ذلك: الولد ولدي ويكذب نفسه؟ فقال: أما المرأة فلا ترجع إليه أبدا، وأما الولد فإني أردته إليه إذا ادعاه ولا أدع ولده وليس له ميراث ويرث الابن الأب ولا يرث الأب الابن ويكون ميراثه لأخواله، فإن لم يدعه أبوه فإن أخواله يرثونه ولا يرثهم، وإن دعاه أحد ابن الزانية جلد الحد.

٥٤ . الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن عليّ عن أبان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا يكون الملاعنة ولا إيلاء إلا بعد الدخول.

٥٥ . عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الحر بينه وبين المملوكة لعان؟ فقال: نعم وبين المملوك والحرّة وبين العبد والامة وبين المسلم واليهودية والنصرانية ولا يتوارثان ولا يتوارث الحر والمملوكة.

٥٦ . عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل قذف امرأته وهي خرساء قال: يفرق بينهما.

٥٧ . محمد بن يحيى عن العمركي بن عليّ عن عليّ بن جعفر عن أخيه أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن رجل لاعن امرأته فحلف أربع شهادات بالله ثم نكل في الخامسة قال: إن نكل في الخامسة فهي امرأته وجلد، وإن نكلت المرأة عن ذلك إذا كانت اليمين عليها فعليها مثل ذلك، قال: وسألته عن الملاعنة قائما يلاعن أو قاعدا قال: الملاعنة وما أشبهها من قيام.

٥٨ . في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن بعض أصحابه عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله

عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث من كنّ فيه كان

منافقا وان صام وصلى وزعم أنه مسلم، من إذا أؤتمن خان، وان حدث كذب، وإذا وعد اخلف، ان الله عَزَّجَلَّ قال في كتابه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ وقال: إِنَّ لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين وفي قوله تعالى: ﴿وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾.

٥٩ . في تفسير علي بن إبراهيم واما قوله عَزَّجَلَّ : ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَ مِنْ الصَّادِقِينَ﴾ فانها نزلت في اللعان، وكان سبب ذلك أنه لما رجع رسول الله ﷺ من غزوة تبوك جاء إليه عويمر بن ساعدة العجلاني وكان من الأنصار فقال: يا رسول الله ان امرأتى زنى بها شريك بن السمحاء وهي منه حامل، فأعرض عنه رسول الله ﷺ فأعاد عليه القول فاعرض عنه حتى فعل ذلك أربع مرات، فدخل رسول الله ﷺ منزله فنزل عليه آية اللعان، فخرج رسول الله ﷺ وصلى بالناس العصر وقال لعويمر: ايتني بأهلك فقد أنزل الله عَزَّجَلَّ فيكما قرآنا، فجاء إليها فقال لها: رسول الله يدعوك وكانت في شرف من قومها فجاء معها جماعة فلما دخلت المسجد قال رسول الله ﷺ لعويمر: تقدم إلى المنبر والتعنا. فقال: كيف اصنع؟ فقال: تقدم وقل: اشهد بالله أي لمن الصادقين فيما رميتها به، فتقدم وقالها، فقال رسول الله ﷺ: أعداها فأعادها حتى فعل ذلك أربع مرات، فقال له في الخامسة: عليك لعنة الله ان كنت من الكاذبين فيما رميتها به، فقال له في الخامسة: ﴿أَنْ لَعَنْتَ اللَّهَ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ فيما رماها به ^(١) ثم قال رسول الله: إِنَّ اللعنة موجبة ان كنت كاذبا.

ثم قال له: تنح فتنحى ثم قال لزوجته: تشهدين كما شهد والا أقمت عليك حد الله فنظرت في وجوه قومها فقالت: لا اسود هذه الوجوه في هذه العشية فتقدمت إلى المنبر وقالت: اشهد بالله ان عويمر بن ساعدة من الكاذبين فيما رماني، فقال لها رسول الله: أعيدوها فأعادتها حتى إعادتها اربع مرات فقال لها رسول الله ﷺ: العني نفسك في

(١) كذا في النسخ وفي المصدر هكذا: «فقال له في الخامسة: عليك لعنة الله ان كنت من الكاذبين فيما رميتها به، فقال: والخامسة ان لعنة الله ... اه».

الخامسة ان كان من الصادقين فيما رماك به فقالت في ﴿الْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ فيما رماني به، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ويلك انما موجبة ان كنت كاذبة ثم قال رسول الله ﷺ لزوجها: اذهب فلا تحل لك أبدا قال: يا رسول الله فما لي الذي أعطيتها؟ قال: إن كنت كاذبا فهو أبعد لك منه، وان كنت صادقا فهو لها بما استحلتت من فرجها ثم قال رسول الله ﷺ: إن جاءت بالولد أحمر الساقين أخفش العينين جعد قطط ^(١) فهو للأمر السيئ وان جاءت به أشهل أصهب ^(٢) فهو لأبيه فيقال انما جاءت به على الأمر السيئ فهذه لا تحل لزوجها وان جاءت بولد لا يرثه أبوه وميراثه لامه وان لم يكن له أم فلاخواله، وان قذفه أحد جلد حد القاذف.

قال مؤلف هذا الكتاب عفى عنه: لتحقيق اللعان شروط وله مسائل وأحكام ومدارك، فمن أرادها فليطلبها من محالها.

٦٠. في تفسير علي بن إبراهيم وأما قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ فان لعله روت انما نزلت في عائشة وما رميت به في غزوة بنى المصطلق من خزاعة، وأما الخاصة فإنهم رروا انما نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عائشة حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ فَضَالٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكِيرٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَمَّا هَلَكَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَزَنَ عَلَيْهِ حَزَنًا شَدِيدًا فَقَالَتْ عَائِشَةُ: مَا الَّذِي يَحْزَنُكَ عَلَيْهِ؟ مَا هُوَ إِلَّا ابْنُ جَرِيحٍ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَمَرَهُ بِقَتْلِهِ، فَذَهَبَ عَلَى صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَمَعَهُ السِّيفُ وَكَانَ جَرِيحُ الْقُبْطِيِّ فِي حَائِطٍ، فَضْرَبَ عَلَى بَابِ الْبُسْتَانِ فَأَقْبَلَ جَرِيحٌ لَهُ لِيَفْتَحَ الْبَابَ، فَلَمَّا رَأَى عَلِيًّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَرَفَ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبَ فَأَدْبَرَ رَاجِعًا وَلَمْ يَفْتَحْ بَابَ الْبُسْتَانِ، فَوَثَبَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْحَائِطِ وَنَزَلَ إِلَى

(١) الاحمر: الدقيق الساقين. والخفش: صغر العين وضعف البصر خلقة. والجعد من الشعر: ما فيه النواء وتقبط أو القصير منه. والقطط القصير الجعد من الشعر.

(٢) الشهل: أن يشوب سواد العين زرقه، والأصهب: ما يخلط بياض شعره حمرة.

البستان واتبعه وولى جريح مدبرا، فلما خشي ان يرهقه ^(١) صعد في نخلة وصعد على في اثره فلما دنى منه رمى بنفسه من فوق النخلة فبدت عورته، فاذا ليس له ما للرجال ولا له ما للنساء، فانصرف عليّ عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال له: يا رسول الله إذا بعثتني في الأمر أكون كالمسمار المحمى في الوبر أم اثبت، قال: لا بل تثبت، قال: والذي بعثك بالحق ما له ما للرجال وما له ما للنساء، فقال: الحمد لله الذي صرف عنا السوء أهل البيت.

٦١ . في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام: لا تدع اليقين بالشك، والمكشوف بالخفي، ولا تحكم على ما لم تره بما يروى لك عنه، وقد عظم الله عز وجل أمر الغيبة وسوء الظن بإخوانك من المؤمنين، فكيف بالجرأة على اطلاق قول واعتقاد بزور ويهتان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، قال الله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾.

٦٢ . في كتاب ثواب الأعمال باسناده إلى محمد بن الفضيل عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك الرجل من إخواني بلغني عنه الشيء الذي أكرهه فأسأله عنه فينكر ذلك وقد أخبرني عنه قوم ثقات؟ فقال لي: يا محمد كذب سمعك وبصرك عن أخيك، وإن شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قول فصدقه وكذبهم، ولا تذيعن عليه شيئا تشينه به، وتهدم به مروته، فتكون من الذين قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾.

في روضة الكافي سهل بن زياد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن محمد ابن الفضيل عن أبي الحسن الاول عليه السلام مثل ما في كتاب ثواب الأعمال.

٦٣ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال في مؤمن ما رآته عيناه وسمعته أذناه فهو من

(١) ارهقه: أدركه.

الذين قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

٦٤ . وبإسناده إلى إسحق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من أذاع فاحشة كان كمتديها.

٦٥ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال في مؤمن ما لا رأته ولا سمعت أذناه كان من الذين قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾.

٦٦ . في أمالي الصدوق عليه السلام حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا أيوب بن نوح قال: حدثنا محمد بن أبي عمير قال: حدثني محمد بن حمران عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: من قال في أخيه المؤمن ما رأته عيناه وسمعته أذناه فهو ممن قال ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾.

٦٧ . في مجمع البيان . ﴿لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ وروى عن علي عليه السلام خطئات بالهمز .

٦٨ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ أو ﴿يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى﴾ وهم قرابة رسول الله ﷺ واليتامى و ﴿الْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا﴾ يقول: يعفو بعضهم عن بعض، ويصفح بعضهم بعضاً، فإذا فعلتم كانت رحمة من الله لكم يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

٦٩ . في مجمع البيان وروى عن النبي ﷺ: «ولتغفوا ولتصفحوا» بالتاء كما روى بالياء أيضاً.

٧٠ . في نهج البلاغة من كلام له عليه السلام على سبيل الوصية: إن أبق فانا وليُّ

دمي، وان أفن فالفناء ميعادي وان أعف فالعفو لي قربة ولكم حسنة فاعفوا ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾.

٧١ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب في مناقب زين العابدين عليه السلام وكان إذا دخل شهر رمضان يكتب على غلمانه ذنوبهم حتى إذا كان آخر ليلة دعاهم، ثم أظهر الكتاب وقال: يا فلان فعلت كذا ولم أؤدبك؟ فيقرون أجمع فيقوم وسطهم ويقول لهم: ارفعوا أصواتكم وقولوا: يا علي بن الحسين ربك قد أحصى عليك ما عملت كما أحصيت علينا ولديه كتاب ينطق بالحق لا يغادر صغيرة ولا كبيرة، فاذكر ذل مقامك بين يدي ربك الذي لا يظلم مثقال ذرة وكفى بالله شهيدا، فاعف واصفح يعف عنك المليك لقوله تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ ويكي وينوح.

٧٢ . في أصول الكافي علي بن محمد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسن بن ميمون عن محمد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه: ونزل بالمدينة: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ فبرأه الله ما كان مقيما على الفرية من أن يسمى بالايمان، قال الله عز وجل: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ وجعله الله عز وجل من أولياء إبليس قال: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ وجعله ملعونا فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ وليست تشهد الجوارح على مؤمن إنما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب، فأما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله عز وجل: ﴿فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾.

٧٣ . في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام في كلام طويل: واجعل ذهابك ومجيئك في طاعة الله، والسعي في رضاه، فان حركاتك كلها مكتوبة في صحيفتك ،

قال الله عزَّجَلُ : ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

٧٤ . في روضة الكافي أحمد بن محمد عن علي بن الحسن الميثمي عن محمد ابن عبد الله عن زرارة عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لرجل من الشيعة: أنتم الطيبون ونساؤكم الطيبات، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٧٥ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن الحسن بن علي عليه السلام حديث طويل يقول فيه . وقد قام من مجلس معاوية وأصحابه بعد ان القمهم الحجر .: ﴿الْحَبِيثَاتُ لِلْحَبِيثِينَ وَالْحَبِيثُونَ لِلْحَبِيثَاتِ﴾ هم والله يا معاوية أنت وأصحابك هؤلاء وشيعتك ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ هم علي بن أبي طالب وأصحابه وشيعته.

٧٦ . في مجمع البيان قيل في معناه أقوال إلى قوله الثالث: الحبثات من النساء للخبثين من الرجال والخبثون من الرجال للخبثات من النساء، والطيبات من النساء للطيبين من الرجال والطيبون من الرجال للطيبات من النساء، عن أبي مسلم والجبائي وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قال: هي مثل قوله: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ ألا إن أناسا هموا أن يتزوجوا منهن فنهاهم الله عن ذلك وكره ذلك لهم.

٧٧ . في كتاب الخصال عن عبد الله بن عمر وأبي هريرة قالا: قال رسول الله ﷺ : إذا طاب قلب المرء طاب جسده، وإذا خبث القلب خبث الجسد.

٧٨ . في كتاب معاني الأخبار حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد مرفوعا عن عبد الرحمان بن أبي عبد الله قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّجَلُ : ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾ قال الاستيناس وقع النعل والتسليم.

٧٩ . في مجمع البيان عن أبي أيوب الأنصاري قال: قلنا: يا رسول الله ما الاستيناس؟ قال: يتكلم الرجل بالتسبيحة والتحميدة والتكبيرة يتنحى على أهل البيت

٨٠ . وعن سهل بن سعيد قال: اطلع رجل في حجرة من حجر رسول الله ﷺ فقال رسول الله ومعه مدرى ^(١) يحك رأسه: لو أعلم انك تنظر لطعنت به في عينيك، إنما الاستيذان من النظر.

٨١ . وروى ان رجلا قال للنبي ﷺ : أستأذن على أمي؟ فقال: نعم، قال :
انها ليس لها خادم غيري أفأستأذن عليها كلما دخلت؟ قال: أتحب أن تراها عريانة؟ قال الرجل: لا، قال: فاستأذن عليها.

٨٢ . وروى ان رجلا استأذن على رسول الله ﷺ فتحنح فقال ﷺ لامرأة يقال لها روضة: قومي إلى هذا فعلميه وقولي له: قل: السلام عليكم أأدخل؟ فسمعها الرجل فقالها، فقال: ادخل.

٨٣ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني علي بن الحسين قال: حدثني أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن أبان عن عبد الرحمان بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الاستيناس وقع النعل والتسليم.

٨٤ . في الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن هارون ابن الجهم عن جعفر بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نهى رسول الله ان يدخل الرجل على النساء إلا بإذن أوليائهن.

٨٥ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي أيوب الخزاز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يستأذن الرجل إذا دخل على أبيه ولا يستأذن الأب على الابن، قال: ويستأذن الرجل على ابنته وأخته إذا كانتا متزوجتين.

٨٦ . أحمد بن محمد عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد بن علي الحلبي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل يستأذن على أبيه؟ فقال: نعم، قد كنت استأذن على أبي وليست أمي عنده وانما هي امرأة أبي، توفيت أمي وانا غلام وقد يكون من خلوتهما ما لا أحب ان أفجأهما عليه، ولا يجبان ذلك مني، والسلام أשוב وأحسن.

(١) المدرى: المشط.

٨٧ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن إسماعيل بن مهران عن عبيد بن معاوية بن شريح عن سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يريد فاطمة عليها السلام وأنا معه: فلما انتهيت إلى الباب وضع يده فدفعه ثم قال: السلام عليكم، فقالت فاطمة عليها السلام: عليك السلام يا رسول الله، قال: أدخل؟ قالت: ادخل يا رسول الله، قال: ادخل ومن معي؟ قالت: يا رسول الله ليس على قناع، فقال: يا فاطمة خذي فضل ملحفتك فقعني به رأسك ففعلت، ثم قال: السلام عليكم، فقالت: وعليك السلام يا رسول الله، قال: أدخل؟ قالت: نعم يا رسول الله، قال: أنا ومن معي؟ قالت: ومن معك، قال جابر: فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله ودخلت فاذا فاطمة عليها السلام أصفر كأنه وجه جرادة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما لي أرى وجهك أصفر؟ قالت: يا رسول الله الجوع فقال صلى الله عليه وآله اللهم مشبع الجوعة ودافع الضيعة أشبع فاطمة بنت محمد، قال جابر: فوالله لنظرت إلى الدم ينحدر من قصصها حتى عاد وجهها أحمر، فما جاءت بعد ذلك اليوم.

٨٨ . في من لا يحضره الفقيه وروى عن جراح المدائني قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن دار فيها ثلاثة أبيات وليس هن حجر؟ قال: إنما الاذن على البيوت، ليس على الدار اذن.

٨٩ . في تفسير علي بن إبراهيم ثم أدب الله عز وجل خلقه فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ﴾ قال: معناه وان لم تجدوا فيها أحدا يأذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم.

٩٠ . وفيه ثم رخص الله تعالى فقال: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ﴾ قال الصادق عليه السلام: هي الحمامات والخانات والارحية تدخلها بغير اذن، وقوله: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ فانه حدثني أبي عن محمد ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كل آية

في القرآن في ذكر الفروج فهي من الزنا إلا هذه الآية فانها من النظر.

٩١. في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم ابن بريد قال: حدّثنا أبو عمر والزييري عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثا طويلا قال فيه عليه السلام بعد ان قال: إنّ الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها: وفرض على البصر ان لا ينظر إلى ما حرم الله عليه، وان يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له، وهو عمله وهو من الايمان، فقال تبارك وتعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْصُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ فنهاهم أن ينظروا إلى عوراتهم، وان ينظر المرء إلى فرج أخيه، ويحفظ فرجه أن ينظر اليه، وقال: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْصُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ من أن ينظر إحداهن إلى فرج أختها، ويحفظ فرجها من ان ينظر إليها وقال: كل شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا إلا هذه الآية فانها من النظر.

٩٢. في جوامع الجامع وعن أم سلمة رضى الله عنها قالت: كنت عند النبي ﷺ وعنده ميمونة فأقبل ابن أم مكتوم وذلك بعد ان أمرنا بالحجاب فقال: احتجبا فقلنا: يا رسول الله أليس أعمى لا يبصرنا؟ فقال: أفعميانا أنتما، ألستما تبصرانه؟.

٩٣. في الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن سعد الإسكاف عن أبي جعفر عليه السلام قال: استقبل شاب من الأنصار امرأة بالمدينة وكان النساء يتقنعن خلف آذانهن، فنظر إليها وهي مقبلة، فلما جازت نظر إليها ودخل في زقاق (١) قد سماه يعنى فلان، فجعل ينظر خلفها واعترض وجهه عظم في الحائط أو زجاجة فشق وجهه، فلما مضت المرأة نظر فاذا الدماء تسيل على ثوبه وصدره، فقال: والله لاتين رسول الله ﷺ ولأخبرنه، قال: فأتاه فلما رآه رسول الله قال له: ما هذا؟ فأخبره، فهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الآية: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْصُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾.

(١) الزقاق: السكة.

٩٤ . في من لا يحضره الفقيه قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد ابن الحنفية: وفرض على البصر أن لا ينظر إلى ما حرم الله عز وجل عليه، فقال عز من قائل: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ محرم أن ينظر أحد إلى فرج غيره.

٩٥ . في كتاب الخصال عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له :

ما للرجل ان يرى من المرأة إذا لم تكن له بمحرم؟ قال: الوجه والكفين والقدمين.

٩٦ . وفيه وقال النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام : يا علي أول نظرة لك والثانية عليك لا لك.

٩٧ . وفيه أيضا فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه: ليس في البدن شيء أقل شكرا من العين، فلا تعطوها سؤلها فتشغلكم عن ذكر الله إذا تعرى الرجل نظر الشيطان وطمع فيه فاستتروا، ليس للرجل ان يكشف ثيابه عن فخذه ويجلس بين قوم، لكم أول نظرة إلى المرأة فلا تتبعوها بنظرة اخرى واحذروا الفتنة، إذا رأى أحدكم امرأة تعجبه فليأت أهله فان عند أهله مثل ما رأى، ولا يجعلن للشيطان على قلبه سبيلا ليصرف بصره عنها، فاذا لم تكن له زوجة فليصل ركعتين ويحمد الله كثيرا، ويصلى على النبي وآله ثم يسأل الله من فضله فانه يبيح له برحمته ما يغنيه.

٩٨ . عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كل عين باكية يوم القيامة إلا ثلاثة أعين: عين بكت

من خشية الله، وعين غضت من محارم الله، وعين باتت ساهرة في سبيل الله.

٩٩ . عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة لا يشبعن من أربعة: الأرض من المطر والعين من النظر، الحديث.

على بن الحسين بن علي قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام للشامي الذي سأله عن المسائل في جامع الكوفة: أربعة لا

يشبعن من أربعة وذكر كالسابق.

١٠٠ . عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ : من سلم من نساء أمتي من أربع خصال فلها الجنة، إذا حفظت ما بين رجليها، وأطاعت زوجها، وصلت خمسها، وصامت شهرها.

١٠١ . في قرب الاسناد للحميري أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: سألت الرضا عليه السلام عن الرجل يأكل له أن ينظر إلى شعر أخت امرأته؟ فقال: لا إلا أن تكون من القواعد، قلت له: أخت امرأته والعربية سواء؟ قال: نعم، قلت: فما لي النظر إليه منها فقال: شعرها وذراعها، وقال: إن أبا جعفر مر بامرأة محرمة وقد استترت بمروحة على وجهها فأماط المروحة^(١) بقضيبه عن وجهها.

١٠٢ . وباسناده إلى علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن الرجل ما يصلح له أن ينظر إليه من المرأة التي لا تحل له؟ قال: الوجه والكف وموضع السوار.

١٠٣ . في الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن علي بن سويد قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إني مبتلى بالنظر إلى المرأة الجميلة يعجبني النظر إليها؟ فقال لي: يا علي لا بأس إذا عرف الله من نيتك الصدق، وإياك والزنا فإنه يحق البركة ويهلك الدين.

١٠٤ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ : لا حرمة لنساء أهل الذمة أن ينظر إلى شعورهن وأيديهن.

١٠٥ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن مروك بن عبيد عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما يحل للرجل أن يرى من المرأة إذا لم يكن محرماً؟ قال: الوجه والكفان والقدمان.

١٠٦ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن عباد ابن صهيب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا بأس بالنظر إلى رؤس أهل تامة و

(١) أماط عنه الشيء، أبعد.

الاعراب وأهل السواد والعلوج، لأنهم إذا نَحووا لا ينتهون^(١) قال: والمجنونة والمغلوبة على عقلها، ولا بأس بالنظر إلى شعرها وجسدها ما لم يتعمد ذلك.

١٠٧ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرجل يريد أن يتزوج المرأة أينظر إليها؟ قال: نعم يشترئها بأعلى الثمن.

١٠٨ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم وحماد بن عثمان وحفص بن البختري كلهم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا بأس بأن ينظر الرجل إلى وجهها ومعاصمها^(٢) إذا أراد أن يتزوجها.

١٠٩ . أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ابن مسكان عن الحسن بن علي السري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل يريد أن يتزوج المرأة يتأملها وينظر إلى خلفها وإلى وجهها؟ قال: لا بأس بأن ينظر الرجل إلى المرأة إذا أراد أن يتزوجها ينظر إلى خلفها وإلى وجهها.

١١٠ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن عبد الله بن الفضل عن أبيه عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أينظر الرجل إلى المرأة يريد تزويجها فينظر إلى شعرها ومحاسنها؟ قال: لا بأس بذلك إذا لم يكن متلذذا.

١١١ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعبد الله بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المملوك يرى شعر مولاته؟ قال: لا بأس.

١١٢ . علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام المملوك يرى شعر مولاته

(١) قال في مرآة العقول: لعل إرجاع ضمير المذكر للتجوز أو التغليب أو المراد ان رجالهن إذا نَحووا عن كشفهن وأمرؤا بسترهن لا ينتهون ولا يتأمرؤن.

(٢) المعاصم جمع المعصم: موضع السوار من الساعد.

وساقها؟ قال: لا بأس.

١١٣ . مُجَّد بن يحيى عن أحمد بن مُجَّد عن ابن محبوب عن يونس بن عمار ويونس بن يعقوب جميعا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يحل للمرأة أن ينظر عبدها إلى شيء من جسدها إلا إلى شعرها غير متعمد لذلك.

١١٤ . وفي رواية أخرى: لا بأس أن ينظر إلى شعرها إذا كان مأمونا.

١١٥ . أحمد بن مُجَّد بن عيسى عن مُجَّد بن خالد والحسين بن سعيد عن القاسم ابن عروة عن عبد الله بن بكير عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: إلا ما ظهر منها قال: الزينة الظاهرة الكحل والخاتم.

١١٦ . الحسين بن مُجَّد عن أحمد بن إسحق عن سعدان بن مسلم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ قال: الخاتم والمسكة وهي القلب ^(١).

١١٧ . في جوامع الجامع فالظاهرة لا يجب سترها وهي الثياب إلى قوله: وعنهم عليه السلام الكفان والأصابع.

١١٨ . في مجمع البيان وفي تفسير علي بن إبراهيم الكفان والأصابع.

١١٩ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ فهي الثياب والكحل والخاتم، وخضاب الكف والسوار، والزينة ثلاث: زينة للناس، وزينة للمحرم، وزينة للزوج، فاما زينة الناس فقد ذكرناها، واما زينة المحرم فوضع القلادة فما فوقها، والدملج وما دونه، والخلخال وما أسفل منه، واما زينة الزوج فالجسد كله.

١٢٠ . في الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن مُجَّد عن ابن محبوب عن جميل عن الفضيل قال: سألت أبا عبد الله

عليه السلام عن الذراعين من المرأة هما من

(١) المسك . بالتحريك .: الذبل والاسورة والخلخال من القرون والعاج . والقلب . بالضم . السوار .

الزينة التي قال الله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾؟ قال: نعم وما دون الخمار من الزينة، وما دون السوارين.
١٢١. في مجمع البيان إلا لبعولتهن أي أزواجهن يبدن مواضع زينتهن لهم، استدعاء لميلهم وتحريكاً لشهوتهم، فقد روى
ان رسول الله ﷺ لعن السلتاء من النساء والمرهءاء، فالسلتاء التي لا تخضب، والمرهءاء التي لا تكتحل، ولعن علياً المسوفة
والمفسلة، فالمسوفة التي إذا دعاها زوجها إلى المباشرة قالت: سوف أفعل، والمفسلة هي التي إذا دعاها قالت: أنا حائض
وهي غير حائض.

١٢٢. في مجمع البيان أو نسائهن يعنى النساء المؤمنات، ولا يحل لها أن تتجرد ليهودية أو نصرانية أو مجوسية إلا إذا
كانت امة، وهو معنى قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾ أي من الإماء عن ابن جريج والمجاهد والحسن وسعيد المسيب
قالوا: ولا يحل للعبد أن ينظر إلى شعر مولاته، وقيل: معناه العبيد والإماء، وروى ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام.
١٢٣. في من لا يحضره الفقيه وروى حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا ينبغي للمرأة أن تنكشف بين
يدي اليهودية والنصرانية، فإنهن يصفن ذلك لأزواجهن.

١٢٤. في الكافي محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان وأبو على الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى
عن ابن مسكان عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾
إلى آخر الآية قال: الأحق الذي لا يأتي النساء.

١٢٥. حميد بن زياد عن الحسن بن محمد عن غير واحد عن أبان بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال:
سألته عن ﴿أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾؟ قال: الأحق المولى عليه الذي لا يأتي النساء.
١٢٦. الحسين بن محمد عن معلى بن محمد وعلى بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن

جعفر بن مُجَدِّ الأشعري عن عبد الله بن ميمون القداح عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: كان بالمدينة رجلان يسمى أحدهما هيت ^(١) والآخر مانع، فقالا لرجل - ورسول الله صلى الله عليه وآله يسمع -: إذا فتحتم الطائف ان شاء الله فعليكم بابتة غيلان الثقفية فانها شموع بخلاء مبتلة هيفاء شبناء إذا جلست تثنت وإذا تكلمت غنت تقبل بأربع وتدبر بثمان ^(٢) بين رجليها مثل القدح، فقال النبي صلى الله عليه وآله : لا أراكما من أولى الأربة من الرجال، فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وآله فغرب بهما إلى مكان يقال له العرايا، فكانا يتسوفان في كل جمعة.

١٢٧ . في تفسير علي بن إبراهيم واما قوله عَجَلٌ : ﴿أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ فهو الشيخ الفاني الذي لا حاجة له في النساء.

١٢٨ . في مجمع البيان ﴿أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ اختلف في معناه فقيل: التابع الذي يتبعك لينال من طعامك شيئا، ولا حاجة له في النساء وهو الأبله المولى عليه عن ابن عباس وقتادة وسعيد بن جبير وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام

(١) هيت . بالمشناة التحتانية أولا والفوقانية ثانيا على ما ضبطه أهل الحديث: مخنث نفاه رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة.

(٢) في هامش المصدر: الشموع كصبور: المزاح. والميتلة . كمعظمة .: الجميلة التامة الخلق، والتي لم يركب بعض لحمها بعضا، ولا يوصف به الرجل. والهيف . بالتحريك .: ضمير البطن ورقة الخاصرة. والشب . محركة .: عذوبة في الأسنان. وفي بعض النسخ «شبناء» بالمشناة التحتانية أولا والنون ثانيا وهو كما في القاموس: الحسناء، والنثى: رد بعض الشيء على بعض، وفي بعض النسخ «تبت» بالمشناة الفوقانية أولا والياء الموحدة ثانيا والنون أخيرا: وهو تباعد ما بين الفخذين، والمراد بالأربع اليدان والرجلان وبالثمان هي مع الكتفين والأليتين وإقبالها بأربع كناية عن سرعتها في الإتيان وقبولها الدعوة، وإدبارها بثمان كناية عن بطؤها ويأسها من حاجتها فيها، وفي بعض النسخ «فعرز» بالعين المعجمة والزاي أي بعد.

١٢٩ . ﴿رُتُّبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ وفي الحديث أنه ﷺ قال: يا أيها الناس توبوا إلى ربكم فاني أتوب إلى الله تعالى في كل يوم مائة مرة أورده مسلم في الصحيح.

١٣٠ . في الكافي باسناده إلى عاصم بن حميد قال: كنت عند أبي عبد الله ﷺ فأتاه رجل فشكا إليه الحاجة، فأمره بالتزويج قال: فاشتدت به الحاجة فأتى أبا عبد الله ﷺ فسأله عن حاله، فقال له: اشتدت بي الحاجة، قال: ففارق ثم أتاه فسأله عن حاله قال: اثريت وحسن حالي ^(١) فقال أبو عبد الله ﷺ: إني امرتك بأمرين امر الله بهما، قال الله عز وجل: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ﴾ إلى قوله ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ وقال: ﴿إِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ﴾.

١٣١ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله الجاموراني عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن عبد المؤمن عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: الحديث الذي يرويه الناس ان رجلاً أتى النبي ﷺ فشكا إليه الحاجة فأمره بالتزويج ففعل، ثم أتاه فشكا إليه الحاجة فأمره بالتزويج حتى أمره ثلاث مرات؟ فقال أبو عبد الله ﷺ: هو حق ثم قال: الرزق مع النساء والعيال.

١٣٢ . عنه عن الجاموراني عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن محمد بن يوسف التميمي عن محمد بن جعفر عن أبيه عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: من ترك التزويج مخافة العيلة ^(٢) فقد أساء ظنه بالله عز وجل، ان الله عز وجل يقول: ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾.

١٣٣ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن جرير عن وليد بن صبيح عن أبي عبد الله ﷺ قال: من ترك التزويج مخافة العيلة فقد أساء الظن بالله.

(١) اثنى فلان: كثر ماله واستغنى.

(٢) العيلة، الفقر.

- ١٣٤ . مُجَدِّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ وَعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُجَدِّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَشَكَى إِلَيْهِ الْحَاجَةَ فَقَالَ: تَزَوِّجْ، فَتَزَوَّجَ فَوَسَّعَ عَلَيْهِ.
- ١٣٥ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السَّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بِشِيرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي هَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَابٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَشَكَا إِلَيْهِ الْحَاجَةَ، فَقَالَ لَهُ: تَزَوِّجْ فَقَالَ الشَّابُّ: إِنِّي لَأَسْتَحْيِي أَنْ أَعُودَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَحَقَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: إِنَّ لِي بِنْتًا وَسِيمَةً ^(١) فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ قَالَ: فَوَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَتَى الشَّابَّ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ عَلَيْكُمْ بِالْبَاهِ ^(٢).
- ١٣٦ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُجَدِّدٍ عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ ابْنِ الْقَدَاحِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَكْعَتَانِ يَصْلِيهِمَا الْمُتَزَوِّجُ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ رَكْعَةً يَصْلِيهَا الْأَعْزَبُ. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُجَدِّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ ابْنِ الْقَدَاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ.
- ١٣٧ . عَلِيُّ بْنُ مُجَدِّدٍ عَنْ بَنْدَارٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُجَدِّدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ الْجَامُورَانِيِّ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي هَمْزَةَ عَنْ كَلِيبِ بْنِ مَعَاوِيَةَ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ تَزَوَّجَ أَحْرَزَ نِصْفَ دِينِهِ، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: فَلْيَتَّقِ اللَّهَ فِي النِّصْفِ الْآخَرِ أَوْ الْبَاقِي.
- ١٣٨ . وَعَنْهُ عَنْ مُجَدِّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُجَدِّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُجَدِّدِ الْأَصَمِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: رَذَالٌ مَوْتَائِكُمُ الْعِزَابُ.
- ١٣٩ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عِمَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا لَقِيَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَاهُ قَالَ: يَا أَخِي كَيْفَ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَتَزَوَّجَ

(١) الوسيمة: الحسنة الوجه.

(٢) الباه: النكاح.

النساء بعدي؟ قال: إِنَّ أَبِي أَمَرَنِي قَالَ: إِنَّ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَكُونَ لَكَ ذَرِيَّةٌ تَنْقُلُ الْأَرْضَ بِالتَّسْبِيحِ فَافْعَلْ.

١٤٠ . علي بن مُحَمَّد بن بندار وغيره عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن ابن فضال وجعفر بن مُحَمَّد عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: هل لك من زوجة؟ فقال: لا فقال أبي: وما أحب أن لي الدنيا وما فيها وإنني ليليلة وليست لي زوجة، ثم قال: لركعتان يصليهما رجل متزوج أفضل من رجل أعزب يقوم ليله ويصوم نهاره، ثم أعطاه أبي سبعة دنانير ثم قال: تزوج بهذه، ثم قال أبي: قال رسول الله ﷺ: اتخذوا الأهل فإنه أرزق لكم.

١٤١ . في من لا يحضره الفقيه وروى عن مُحَمَّد بن أبي عمير عن حريز عن الوليد قال: قال أبو عبد الله: من ترك التزويج مخافة الفقر فقد أساء الظن بالله عز وجل أن الله عز وجل يقول: ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾.

١٤٢ . في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن عمر بن أبي بكار عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ زوج المقداد بن الأسود ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب، وإنما زوجه لتتضع المناكح، وليتأسوا برسول الله ﷺ، وليعلموا أن أكرمهم عند الله أتقاهم.

١٤٣ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله ﷺ زوج المقداد بن الأسود ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ثم قال: إنما زوجها المقداد لتتضع المناكح، وليتأسوا برسول الله ﷺ، وليعلموا ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾، وكان الزبير أخا عبد الله وأبي طالب لأبيهما وأمهما.

١٤٤ . في تهذيب الأحكام علي بن الحسن بن فضال عن مُحَمَّد بن عبد الله عن مُحَمَّد بن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ زوج

ضبيعة بنت الزبير بن عبد المطلب من مقداد بن الأسود، فتكلمت في ذلك بنو هاشم فقال رسول الله ﷺ: إني إنما أردت أن تتضع المناكح.

١٤٥. في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى محمد بن طلحة الصيرفي قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: سمعت أبي يحدث عن أبيه عن جده عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال: إياكم وخضراء الدمن^(١) قيل: يا رسول الله وما خضراء الدمن؟ قال: المرأة الحسناء في منبت السوء.

١٤٦. حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن إبراهيم الكرخي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن صاحبتي هلكت وكانت لي موافقة وقد هممت أن أتزوج، فقال: انظر أين تضع نفسك، ومن تشرك في مالك وتطلعه على دينك وسترك وأمانتك، فإن كنت لا بد فاعلا فبكرا تنسب إلى الخير، وإلى حسن الخلق.

واعلم ان النساء خلقن شتى فمنهن الغنيمة والغرام^(٢)

ومنهن الهلال إذا تجلى لصاحبه ومنهن الظلام

فمن يظفر بصالحهن يسعد ومن يغبن فليس له انتقام

وهن ثلاث: فامرأة ولود ودود تعين زوجها على دهره لدنياه وآخرته، ولا تعين الدهر عليه، وامرأة عقيم لا ذات جمال ولا خلق، ولا تعين زوجها على خير، وامرأة صخابة ولاجة همازة^(٣) تستقل الكثير ولا تقبل اليسير.

١٤٧. في عيون الأخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من أخبار هذه المجموعة

(١) قال الجزري: فيه إياكم وخضراء الدمن: الدمن جمع دمنة وهي ما تدمنه الإبل والغنم بأبوالها وأبعارها، أي تبدله في مراتبها، فرمى نبت فيها النبات الحسن النضير.

(٢) كذا في النسخ، وفي المصدر «الآن النساء ... اه».

(٣) الصخابة، شديدة الصياح، واللوجة: كثرة الدخول والخروج. والهمازة: العيابة الطعانة.

. وبإسناده قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: للمرأة عشر عورات، فإذا زوجت استتر لها عورة، وإذا ماتت تستر عورتها كلها.

١٤٨ . في كتاب الخصال عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام عليه السلام قال: ثلاثة يستظلون بظل عرش الله يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله: رجل زوج أخاه المسلم أو أخدمه أو كتم له سرا.

١٤٩ . عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة ينظر الله تعالى إليهم يوم القيامة: من أقال نادما، أو أغاث لهفان، أو أعتق نسمة، أو زوج عزبا.

١٥٠ . عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النساء أربع: جامع مجمع، وربيع مربع، وكرب مقمع، وغل قمل^(١).

١٥١ . عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربع من سنن المرسلين: العطر والنساء والسواك والحناء.

١٥٢ . وبإسناده إلى زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا زيد تزوجت؟ قال: قلت: لا، قال: تزوج تستعف مع عفتك ولا تتزوجن خمسا قال زيد: ما هن يا رسول الله؟ فقال صلى الله عليه وآله: لا تتزوجن شهيرة ولا لهيرة ولا نهيرة ولا هيدرة ولا لفوتا قال زيد: يا رسول الله ما عرفت مما قلت شيئا واني بأمرهن لجاهل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أستم عربا؟ اما الشهيرة فالزرقاء البذية، واما اللهيرة فالطويلة المهزولة واما النهيرة فالقصيرة الدميمة، واما الهيدرة فالعجوز المدبرة، واما اللفوت فذات الولد من غيرك.

(١) قال الصدوق (ره) بعد ذكر الحديث: جامع مجمع أي كثيرة الخير مخصبة، وربيع مربع التي في حجرها ولد وفي بطنها آخر، وكرب مقمع أي سيئة الخلق مع زوجها، وغل قمل أي هي عند زوجها كالغل القمل، وهو غل من جلد يقع فيه القمل فيأكله، فلا يتهيأ له أن يحك منه شيء وهو مثل للعرب.

١٥٣ . في كتاب التوحيد بإسناده إلى عبد الأعلى مولى آل سام عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله: تزوجوا الأبقار فإنهن أطيب شيء أفواها، وأدر شيء أخلافاً وأفتح شيء أرحاماً، أما علمتم أيّ أباهي بكم الأمم يوم القيامة حتّى بالسقط، يظل محبباً على باب الجنة^(١) فيقول الله عزّ وجلّ له: ادخل فيقول: لا حتّى يدخل أبواي قبلي. فيقول الله عزّ وجلّ لملك من الملائكة: ايتني بأبويه فيأمر بهما إلى الجنة فيقول: هذا بفضل رحمتي لك.

١٥٤ . في الكافي أبو على الأشعري عن بعض أصحابه عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَيْسَتَغْفِرَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ قال: يتزوجوا ﴿حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾.

١٥٥ . في من لا يحضره الفقيه روى العلا عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَكَاتِبُهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ قال: الخير أن يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويكون بيده عمل يكتسب به أو يكون له حرفة.

١٥٦ . في تهذيب الأحكام الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَكَاتِبُهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ قال: كاتبهم أن علمتم لهم مالا.

١٥٧ . في الكافي أبو على الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ابن مسكان عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ قال: إن علمتم ديناً ومالاً.

١٥٨ . وبإسناده عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام قال: سألته عن

(١) قال الجزري: في حديث السقط: يظل محبباً على باب الجنة، المحبب: بالهمز وتركه: المتغضب المستبطن للشيء، وقيل: هو الممتنع امتناع طلبه، لا امتناع إباء «انتهى» وقال ابن منظور في اللسان: المحبب: الممتلى غضباً، والنون والهمزة والالف والباء زوائد للإلحاق إلى أن قال: والمحبب: اللازم بالأرض.

. قوله: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ قال: الخير ان علمت ان عنده مالا.

١٥٩ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل:

﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ قال: كاتبوهم ان علمتم لهم مالا.

١٦٠ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن أخيه الحسن عن زرعة عن سماعة

قال: سألته عليه السلام عن العبد يكتبه مولاه وهو يعلم أنه ليس له قليل ولا كثير، قال: يكتبه وان كان يسأل الناس، ولا يمنعه المكاتبه من أجل أن ليس له مال، فان الله يرزق العباد بعضهم من بعض والمؤمن معان ويقال: المحسن معان.

١٦١ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن سنان عن العلا بن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قوله

عز وجل: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ قال: تضع عنه من نجومه التي لم تكن تريد ان تنقصه ولا تزيد فوق ما في نفسك، فقلت: كم؟ فقال: وضع أبو جعفر عليه السلام عن مملوك ألفا من ستة آلاف.

١٦٢ . وبإسناده عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي

آتَاكُمْ﴾ قال: الذي ان تكتبه عليه لا تقول: أكتبه بخمسة آلاف وأترك له ألفا، ولكن انظر إلى الذي أضمرت عليه فأعطه.

١٦٣ . في من لا يحضره الفقيه وروى عن القاسم بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل:

﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ قال: سمعت أبي يقول: لا يكتبه على الذي أراد أن يكتبه، ثم يزيد عليه ثم يضع عنه، ولكنه يضع عنه مما نوى ان يكتبه عليه.

١٦٤ . في تفسير علي بن إبراهيم ومعنى قوله: ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ قال: إذا كاتبتهم تجعل لهم من

ذلك شيئا.

١٦٥ . في مجمع البيان ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ من قال إنّه خطاب للسادة اختلفوا في قدر ما يجب فقليل يتقدر بربع المال عن الثوري وروى ذلك عن عليّ عليه السلام .

١٦٦ . في تفسير عليّ بن إبراهيم وقوله عجلّ : ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ قال: كانت العرب وقريش يشترون الإماء ويضعون عليهم الضريبة الثقيلة ويقولون: اذهبوا وازنوا واكتسبوا، فنهاهم الله عجلّ عن ذلك فقال: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿عَفْوَرٌ رَحِيمٌ﴾ أي لا يؤاخذهن الله تعالى بذلك إذا أكرهن عليه، وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: هذه الآية منسوخة نسختها ﴿فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾.

١٦٧ . في مجمع البيان في الشواذ قراءة ابن عباس وسعيد بن جبير ﴿مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ﴾ لهن غفور رحيم» وروى ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام .

١٦٨ . لتبتغوا عرض الحياة الدنيا قيل: إنّ عبد الله بن أبي كانت له ست جوارى يكرههن على الكسب بالزنا، فلما نزل تحريم الزنا أتى رسول الله عليه السلام فشكون إليه فنزلت الآية.

١٦٩ . في أصول الكافي علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن عبد الله بن القاسم عن صالح بن سهل الهمداني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عجلّ : ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾ فاطمة عليها السلام فيها مصباح الحسن المصباح في زجاجة الحسين الزجاجية كأنها كوكب دري فاطمة كوكب دري بين نساء أهل الدنيا توقد من شجرة مباركة إبراهيم (ع) زيتونة لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ امام منها بعد امام ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ يهدي الله للائمة عليه السلام ﴿مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ﴾ والحديث طويل أخذنا هنا منه موضع الحاجة وستسمع تتمته عند قوله تعالى :

«أو كظلمات» إلخ ان شاء الله تعالى.

١٧٠ . وبإسناده إلى يعقوب بن سالم عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه ان الله تعالى بعث إلى أهل البيت عليهم السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله من يعزيهم فسمعوا صوته ولم يروا شخصه، فكان في تعزيتهم: جعلكم أهل بيت نبيه واستودعكم علمه وأورثكم كتابه، وجعلكم تابوت علمه وعصى عزه، وضرب لكم مثلاً من نوره.

١٧١ . في كتاب التوحيد حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن العباس بن هلال قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فقال: هادي لأهل السموات وهادي لأهل الأرض، وفي رواية البرقي: هدى من في السموات وهدى من في الأرض.

١٧٢ . وقد روى عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ فقال: هو مثل ضربه الله لنا، فالنبي والائمة صلوات الله عليهم من دلالات الله وآياته التي يهتدى بها إلى التوحيد، ومصالح الدين وشرايع الإسلام والسنن والفرائض، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

١٧٣ . وتصديق ذلك ما حدثنا به إبراهيم بن هارون الهيثي بمدينة السلام قال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال: حدثنا الحسين بن أيوب عن محمد بن غالب عن علي بن الحسين بن أيوب عن الحسين بن سليمان عن محمد بن مروان الذهلي عن الفضيل بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ قال كذلك الله عز وجل، قال: قلت: ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾ قال: محمد صلى الله عليه وآله قلت: ﴿كَمِشْكَاةٍ﴾ قال: صدر محمد صلى الله عليه وآله، قلت: ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ قال: فيه نور العلم يعني النبوة، قلت: ﴿الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ﴾ قال: علم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى قلب علي عليه السلام، قلت: ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ قال: لاي شيء تقرأ كأنها؟ قلت: فكيف جعلت فداك؟ قال: «كأنه» قلت: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ قال: ذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لا يهودي ولا نصراني، قلت: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ قال :

يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل أن ينطق به، قلت ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ قال: الامام في اثر الامام.

١٧٤ . وباسناده إلى عيسى بن راشد عن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام في قوله عجل: ﴿كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ قال: المشكوة نور العلم في صدر النبي صلّى الله عليه وآله ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ الزجاجاة صدر علي عليه السلام صار علم النبي إلى صدر علي، علم النبي عليا عليه السلام ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ قال: نور العلم ﴿لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ﴾ قال: لا يهودية ولا نصرانية ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ قال: يكاد العالم من آل محمد يتكلم بالعلم قبل أن يسأل ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ يعني إماما مؤيدا بنور العلم والحكمة في اثر الامام من آل محمد، وذلك من لدن آدم إلى ان تقوم الساعة، فهؤلاء الأوصياء الذين جعلهم الله عجل خلفاء في أرضه وحججه على خلقه لا تخلو الأرض في كل عصر من واحد منهم.

١٧٥ . وباسناده إلى جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عجل: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾ فالمشكاة صدر النبي صلّى الله عليه وآله ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ والمصباح هو العلم ﴿فِي زُجَاجَةٍ﴾ والزجاجاة أمير المؤمنين عليه السلام وعلم نبي الله عنده.

١٧٦ . في الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن الحكم عن إسحق بن جرير قال سألتني امرأة ان أدخلها على أبي عبد الله عليه السلام فاستأذنت لها، فاذن لها فدخلت ومعها مولاة لها، فقالت له: يا أبا عبد الله قول الله: ﴿زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ﴾ ما عني بهذا؟ فقال لها: أيتها المرأة ان الله لم يضرب الأمثال للشجر إنما ضرب الأمثال لبني آدم. محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن إسحق بن جرير مثله والحديثان طويلان أخذنا منهما موضع الحاجة.

١٧٨ . في روضة الكافي علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن

عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال في حديث طويل: ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وضع العلم الذي كان عنده عند الوصي وهو قول الله عز وجل: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يقول: انا هادي السموات والأرض مثل العلم الذي أعطيته ونوري الذي يهتدى به «مثل المشكاة فيها المصباح» فالمشكاة قلب محمد صلى الله عليه وآله والمصباح النور الذي فيه العلم وقوله: ﴿الْمُصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ يقول: إني أريد ان أقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاج ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ فأعلمهم فضل الوصي ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ فأصل الشجرة المباركة إبراهيم صلى الله عليه وآله وهو قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ﴾ يقول: لستم بيهود فتصلوا قبل المغرب، ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق، وأنتم على ملة إبراهيم صلى الله عليه وآله وقد قال الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ وقوله: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ يقول: مثل أولادكم الذين يولدون مثل الزيت الذي يعصر من الزيتون ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ يكادون ان يتكلموا بالنبوة وان لم ينزل عليهم ملك.

١٧٨ . في أمالي الصدوق رحمته الله باسناده إلى الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه: انا فرع من فروع الزيتون، وقنديل من قناديل بيت النبوة، وأديب السفارة وريب الكرام البررة، ومصباح من مصابيح المشكاة التي فيها نور النور، وصفو الكلمة الباقية في عقب المصطفين إلى يوم الحشر.

١٧٩ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثنا حميد بن زياد عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام في هذه الآية: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ قال: بدأ بنور نفسه ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾ مثل هداه في قلب المؤمن

﴿كَمْشَكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ والمشكاة جوف المؤمن والقنديل قلبه والمصباح النور الذي جعله الله في قلبه ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ قال: الشجرة المؤمن ﴿زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ قال: على سواد الجبل لا غربية أي لا شرق لها ولا شرقية أي لا غرب لها، إذا طلعت الشمس طلعت عليها، وإذا غربت غربت عليها ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ يكاد النور الذي جعله الله في قلبه يضيء وان لم يتكلم ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ فريضة على فريضة وسنة على سنة ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ يهدي الله لفرائضه وسننه من يشاء ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ﴾ فهذا مثل ضربه الله للمؤمن ثم قال: فالمؤمن يتقلب في خمسة من النور، مدخله نور، ومخرجه نور وعلمه نور، وكلامه نور، ومصيره يوم القيامة إلى الجنة نور، قلت لجعفر عليه السلام: أنهم يقولون مثل نور الرب؟ قال: سبحان الله ليس لله مثل، قال الله: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾.

١٨٠. قال علي بن إبراهيم رحمته الله في قول الله عز وجل: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ فانه حدثني أبي عن عبد الله بن جندب قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا صلوات الله عليه أسأله عن تفسير هذه الآية؟ فكتب إلى الجواب: أما بعد فان محمدا صلوات الله عليه وآله كان أمين الله في خلقه، فلما قبض النبي كنا أهل البيت ورثته، فنحن أمناء الله في أرضه عندنا علم المنايا والبلايا وأنساب العرب ومولد الإسلام، وما من فئة تضل مائة وتهدى مائة إلا ونحن نعرف سائقها وقائدها وناعقها، وانا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق، وان شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم، أخذ الله عز وجل علينا وعليهم الميثاق، يردون موردنا ويدخلون مدخلنا ليس على ملة الإسلام^(١) غيرنا وغيرهم إلى يوم القيامة، نحن الآخذون بحجزة نبينا ونبينا الآخذ بحجزة ربنا، والحجزة النور وشيعتنا آخذون بحجزتنا، من فارقتنا هلك ومن تبعنا نجى، والمفارق لنا والجاحد لولايتنا كافر، ومتبعنا وتابع أوليائنا مؤمن

(١) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر وفي نسخة «جملة» وفي اخرى «حملة» مكان «ملة» ولا تخلو النسخ عن التصحيح.

لا يحبنا كافر ولا يبغضنا مؤمن، فمن مات وهو يحبنا كان حقا على الله أن يبعثه معنا، نحن نور لمن تبعنا وهدى لمن اهتدى بنا، ومن لم يكن منا فليس من الإسلام في شيء، بنا فتح الله الدين وبنا يختمه، وبنا أطعمكم الله عشب الأرض ^(١) وبنا انزل الله قطر السماء، وبنا آمنكم الله عز وجل من الغرق في بحركم، ومن الخسف في بركم، وبنا نفعمكم الله في حيوتكم وفي قبوركم وفي محشركم وعند الصراط وعند الميزان وعند دخولكم الجنان، مثلنا في كتاب الله عز وجل «كمثل مشكاة» المشكاة في القنديل فنحن المشكاة ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ المصباح محمد ﷺ ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ من عنصره ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا دعية ولا منكرة ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ القرآن ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ امام بعد امام ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ فالنور على صلوات الله عليه، يهدى لولايتنا من أحب وحق على الله أن يبعث ولينا مشرقا وجهه، منيرا برهانه، ظاهرة عند الله حجته، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٨١ . حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال: حدثنا القاسم بن الربيع عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن أبي جعفر عايشا في قوله عز وجل: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ قال: هي بيوت الأنبياء وبيت على منها.

١٨٢ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب أبو حمزة الثمالي في خبر لما كانت السنة التي حج فيها أبو جعفر محمد بن علي ولقيه هشام بن عبد الملك أقبل الناس يتساءلون عليه فقال عكرمة: من هذا؟ عليه سيماء زهرة العلم لأخزيه، فلما مثل بين يديه ارتعدت فرائضه وأسقط في أيدي أبي جعفر عايشا، وقال: يا بن رسول الله

(١) العشب . بالضم .: الكلاء الرطب في أول الربيع، ولا يقال له حشيش حتى يهيج ويدخل فيه أحرار البقول وذكرها.

لقد جلست مجالس كثيرة بين يدي ابن عباس وغيره، فما أدركني ما أدركني آنفاً، فقال له أبو جعفر عليه السلام: ويلك يا عبيد أهل الشام انك بين يدي بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه.

١٨٣ . في عيون الاخبار في الزيارة الجامعة لجميع الائمة عليه السلام المنقولة عن الجواد عليه السلام: خلقكم الله أنواراً فجعلكم بعرشه محققين حتى من علينا بكم فجعلكم الله ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾.

١٨٤ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة في باب اتصال الوصية من لدن آدم عليه السلام باسناده إلى محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: إنما الحجة في آل إبراهيم لقول الله عز وجل: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ والحجة الأنبياء وأهل بيوتات الأنبياء حتى تقوم الساعة لأن كتاب الله ينطق بذلك، ووصية الله جرت بذلك في العقب، من البيوت التي رفعها الله تبارك وتعالى على الناس، فقال: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ وهي بيوتات الأنبياء والرسل والحكماء وأئمة الهدى.

١٨٥ . في روضة الكافي أبان عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾ قال: هي بيوت النبي صلى الله عليه وآله .

١٨٦ . في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عمن ذكره عن محمد بن عبد الرحمان بن أبي ليلى عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: وصل الله طاعة ولي أمره بطاعة رسوله، وطاعة رسوله بطاعته، فمن ترك طاعة ولادة الأمر لم يطع الله ولا رسوله، وهو الإقرار بما أنزل من عند الله عز وجل: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ والتمسوا البيوت التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، فانه أخبركم انهم ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٨٧ . في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن أبي حمزة عن عقيل الخزاعي ان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان إذا حضر الحرب يوصي المسلمين بكلمات: يقول: تعاهدوا الصلوة وحافظوا عليها واستكثروا منها، وقد عرف حقها من طرقها ^(١) وأكرم بها من المؤمنين الذين لا يشغلهم عنها زين متاع ولا قرة عين من مال ولا ولد، يقول الله تعالى: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٨٨ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن أسباط بن سالم قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسألنا عن عمير بن مسلم ما فعل؟ فقلت: صالح ولكنه قد ترك التجارة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: عمل الشيطان ثلاثاً، أما علم ان رسول الله ﷺ اشترى عيراً أنت من الشام فاستفضل فيها ما قضى دينه وقسم في قرابته، يقول الله عز وجل: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ إلى آخر الآية يقول القصاص: أن القوم لم يكونوا يتجرون، كذبوا ولكنهم لم يكونوا يدعون الصلوة في ميقاتها وهو أفضل من حضر الصلوة ولم يتجر.

١٨٩ . عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن الحسين بن بشار عن رجل رفعه في قول الله عز وجل: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ قال: هم التجار الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله، إذا دخل مواقيت الصلوة أدوا إلى الله حقه فيها.

١٩٠ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو جعفر عليه السلام لقتادة: من أنت؟ قال: انا قتادة ابن دعامة البصري فقال له أبو جعفر عليه السلام: أنت فقيه أهل البصرة؟ قال: نعم، فقال له أبو جعفر: ويحك يا قتادة ان الله خلق خلقاً من خلقه فجعلهم حججاً على خلقه، فهم أوتاد في

(١) قال المجلسي (ره) أي أتى بها ليلاً، من الطروق بمعنى الإتيان بالليل، أي واظب عليها في الليالي، وقيل: جعلها دأبه وصنعه.

أرضه قوام بأمره نجباء في علمه اصطفاهم قبل خلقه، أظلة عن يمين عرشه قال: فسكت قتادة طويلاً ثم قال: أصلحك الله والله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقدام^(١) فما اضطرب قلبي قدام واحد منهم ما اضطرب قدامك، فقال له أبو جعفر عليه السلام: أتدري أين أنت؟ بين يدي ﴿بُيُوتِ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ﴾ الصلوة وإيتاء الزكاة» فأنت ثم ونحن أولئك فقال له قتادة: صدقت والله جعلني الله فداك والله ما هي بيوت حجارة ولا طين ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٩١ . في نهج البلاغة قال عليه السلام بعد ان ذكر الصلوة وحث عليها: من المؤمنين الذين لا يشغلهم عنها زينة متاع ولا قرة عين من ولد ولا مال، يقول الله سبحانه: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾.

١٩٢ . وفيه أيضاً من كلام له عليه السلام عند تلاوته: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ وان للذكر لأهلاً أخذوه من الدنيا بدلاً، فلم يشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون به أيام الحياة، ويهتفون بالزواج عن محارم الله في أسمع الغافلين، ويأمرون بالقسط ويأتمرون به، وينهون عن المنكر ويتناهون عنه، كأنما قطعوا الدنيا إلى الآخرة وهم فيها، فشاهدوا ما وراء ذلك، فكأنما اطلعوا غيوب أهل البرزخ في طول الإقامة فيه، وحققت القيامة عليهم عذابها، فكشفوا غطاء ذلك لأهل الدنيا حتى كأنهم يرون ما لا يرى الناس، ويسمعون ما لا يسمعون.

١٩٣ . في من لا يحضره الفقيه وروى عن روح بن عبد الرحيم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ قال: كانوا أصحاب تجارة فإذا حضرت الصلوة تركوا التجارة وانطلقوا إلى الصلوة وهم أعظم أجراً ممن لا يتجر.

١٩٤ . في مجمع البيان «في بيوت» الآية وقيل: هي بيوت الأنبياء وروى ذلك مرفوعاً أنه سئل النبي ﷺ لما قرأ الآية: أي بيوت هذه؟ فقال: بيوت الأنبياء، فقام

(١) كذا في النسخ والظاهر «قدامهم».

أبو بكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها؟ . لبيت على وفاطمة . قال: نعم من أفاضلها.

١٩٥ . وروى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنهم قوم إذا حضرت الصلوة تركوا التجارة، وانطلقوا إلى الصلوة، وهم أعظم أجرا ممن لم يتجر والله سريع الحساب وسئل أمير المؤمنين عليه السلام : كيف يحاسبهم في حالة واحدة؟ فقال: كما يرزقهم في حالة واحدة.

١٩٦ . في أصول الكافي علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن عبد الله بن القاسم عن صالح بن سهل الهمداني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إلى قوله: قلت: أو كظلمات قال: الاول وصاحبه يغشاه موج الثالث من فوقه موج ظلمات الثاني بعضها فوق بعض معاوية لعنه الله وفتن بني أمية إذا اخرج يده المؤمن في ظلمة فتنتهم لم يكدرها ومن لم يجعل الله له نورا إماما من ولد فاطمة عليها السلام فما له من نور امام يوم القيامة.

١٩٧ . محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن السياري عن محمد بن بكر عن أبي الجارود عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: والذي بعث محمد صلى الله عليه وآله بالحق وأكرم أهل بيته ما من شيء يطلبونه من حرز من حرق أو غرق أو سرق أو إفلات دابة من صاحبها أو ضالة أو آبق إلا وهو في القرآن، فمن أراد ذلك فليسألني عنه قال: فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الآبق؟ فقال: اقرأ: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾ إلى قوله: «فمن ﴿لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ فقرأ الرجل فرجع إليه الآبق، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٩٨ . في من لا يحضره الفقيه وروى عن أبي جميلة عن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اكتب للآبق في ورقة أو في قرطاس: بسم الله الرحمن الرحيم يد فلان مغلولة إلى عنقه إذا أخرجها لم يكدرها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من

نور، ثم لفها واجعلها بين عودين، ثم ألقها في كوة بيت مظلم في الموضع الذي كان يأوى فيه.

١٩٩ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثنا محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين الصائغ عن الحسن بن علي عن صالح بن سهل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل: «أَوْ كَظُلُمَاتٍ» فلان وفلان ﴿فِي بَحْرِ لُجِّي يَغْشَاهُ مَوْجٌ﴾ يعنى نعتل ^(١) ﴿مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾ طلحة والزبير ﴿ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ معاوية ويزيد وفتن بني امية ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ﴾ في ظلمة فتنتهم ﴿لَمْ يَكْذِبْهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا﴾ يعنى إماما من ولد فاطمة عليها السلام ﴿فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ فما له من امام يوم القيامة يمشى بنوره كما في قوله تعالى: ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ قال: إنما المؤمنون يوم القيامة ﴿نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ حتى ينزلوا منازلهم من الجنان.

٢٠٠ . حدثني أبي عن بعض أصحابه يرفعه إلى الأصبع بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: إن الله ملكا في صورة الديك الأملح الأشهب، برائنه ^(٢) في الأرضين السابعة، وعرفه ^(٣) تحت العرش له جناحان: جناح بالشرق وجناح بالمغرب، فأما الجناح الذي في المشرق فمن ثلج، وأما الجناح الذي في المغرب فمن نار، فكلما حضر وقت الصلوة قام على برائنه ورفع عرفه تحت العرش، ثم أمال أحد جناحيه في الآخر يصفق بهما كما يصفق الديك في منازلكم، فلا الذي من الثلج يطفى النار ولا الذي من النار يذيب الثلج، ثم ينادى بأعلى صوته: أشهد ان لا إله إلا الله وأشهد ان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين وان وصيه خير الوصيين سبوح قدوس رب الملائكة و

(١) نعتل: اسم رجل كان طويل اللحية، وكان عثمان إذا نيل منه وعيب شبه بذلك، قاله الجزري في النهاية والجوهري وغيرهما.

(٢) برائن جمع البرثن وهو من السباع والطير بمنزلة الاصابع من الإنسان.

(٣) العرف: لحمه مستطيلة في أعلى رأس الديك.

الروح، فلا يبقى في الأرض ديك إلا أجابه، وذلك قوله عَزَّوَجَلَّ : ﴿وَالطَّيْرُ صَاقَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾.

٢٠١ . وبإسناده إلى إسحق بن عمار عن أبي عبد الله عَالِيَهُ قَالَ: ما من طير يصاد في بر ولا بحر ولا يصاد شيء من الوحش إلا بتضييعه التسبيح.

٢٠٢ . في كتاب التوحيد بإسناده إلى الأصبع بن نباتة قال: جاء ابن الكوا إلى أمير المؤمنين عَالِيَهُ فقال: يا أمير المؤمنين والله ان في كتاب الله آية قد أفسدت عليّ قلبي وشككتني في ديني؟ فقال له علي عَالِيَهُ، ثكلتك أمك وعدمتك وما تلك الآية؟ قال: قول الله عَزَّوَجَلَّ : ﴿وَالطَّيْرُ صَاقَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾ فقال له أمير المؤمنين عَالِيَهُ: يا ابن الكوا ان الله تبارك وتعالى خلق الملائكة في صور شتى، ألا إنّ الله تعالى ملكا في صورة ديك أبلغ أشهب، برأته في الأرضين السابعة السفلى وعرفه مثنى تحت العرش، له جناحان: جناح في المشرق وجناح في المغرب، واحد من نار والاخر من ثلج، فاذا حضر وقت الصلوة قام على برأته ثم رفع عنقه من تحت العرش، ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديوك في منازلكم فلا الذي من النار يذيب الثلج، ولا الذي من الثلج يطفى النار فينادى أشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا سيد النبيين، وان وصيه سيد الوصيين، وان الله سبحانه قدوس رب الملائكة والروح ؛ قال: فتخفق الديكة بأجنحتها في منازلكم فتجيبه عن قوله، وهو قوله عَزَّوَجَلَّ : ﴿وَالطَّيْرُ صَاقَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾ من الديكة في الأرض.

٢٠٣ . في من لا يحضره الفقيه وقال أبو جعفر عَالِيَهُ : إنّ الله عَزَّوَجَلَّ ملكا على صورة ديك أبيض رأسه تحت العرش ورجلاه في تخوم الأرض السابعة، له جناح في المشرق وجناح في المغرب، لا تصيح الديوك حتّى يصيح، فاذا صاح خفق بجناحيه، ثم قال: سبحان الله سبحان الله العظيم الذي ليس كمثلته شيء، قال: فيجيبه الله عَزَّوَجَلَّ فيقول: لا يحلف بي كاذبا من يعرف ما تقول، وروى ان فيه نزلت: ﴿وَالطَّيْرُ صَاقَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾.

٢٠٤ . في كتاب الاهليلجة قال الصادق عليه السلام في كلام طويل يذكر فيه الرياح: وبها يتألف المفترق، وبها يفترق الغمام المطبق حتى ينبسط في السماء كيف يشاء مدبره، فيجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله بقدر معلوم لمعاش مفهوم، وأرزاق مقسومة وآجال مكتوبة.

٢٠٥ . في كتاب التوحيد حديث طويل عن النبي صلى الله عليه وآله يذكر فيه عظمة الله جل . جلاله قال عليه السلام بعد ان ذكر الأرضين السبع: والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء والثرى بمن فيه ومن عليه عند السماء كحلقة في فلاة قي (١) وهذا وسماء الدنيا ومن فيها ومن عليها عند التي فوقها كحلقة في فلاة قي، وهذا وهاتان السماء ان عند الثالثة كحلقة في فلاة قي، وهذه الثلاث ومن فيهن ومن عليهن عند الرابعة كحلقة في فلاة قي حتى انتهى إلى السابعة، وهذه السبع ومن فيهن ومن عليهن عند البحر المكفوف عن أهل الأرض كحلقة في فلاة قي، وهذه السبع والبحر المكفوف عند جبال البرد كحلقة في فلاة قي، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾. في روضة الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عبد الرحمان بن ابي . نجران عن صفوان عن خلف بن حماد عن الحسين بن زيد الهاشمي عن أبي عبد الله عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله.

٢٠٦ . وفيها أيضا علي بن إبراهيم عن هارون بن مسلمة عن مسعدة بن صدقة قال: حدثني أبو عبد الله عليه السلام قال: قال لي أبي عليه السلام قال أمير المؤمنين: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنَّ اللَّهَ عَزَّجَلْ جعل السحاب غراييل للمطر، هي تذيب البرد حتى يصير ماء لكي لا يضر شيئا يصيبه، والذي ترون فيه من البرد والصواعق نقمة من الله عزَّجَلْ يصيب بها من يشاء من عباده. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٠٧ . في الكافي محمد بن يحيى عن عمران بن موسى عن علي بن أسباط عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: البرد لا يؤكل لان الله عزَّجَلْ يقول: ﴿فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾.

(١) القي: القفر من الأرض.

٢٠٨ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عَزَّجَلَّ : ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾ أي من مَنى ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ قال: على رجلين الناس وعلى بطنه الحيات ؛ وعلى أربع البهائم، وقال أبو عبد الله عَالِيَهُ : ومنهم من يمشى على أكثر من ذلك.

٢٠٩ . في مجمع البيان قال البلخي: إِنَّ الفلاسفة تقول: كل ماله قوائم كثيرة فان اعتماده إذا سعى على أربعة قوائم فقط، وقال أبو جعفر عَالِيَهُ : ومنهم من يمشى على أكثر من ذلك.

٢١٠ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عَزَّجَلَّ : ﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا﴾ إلى قوله: وما أولئك بالمؤمنين فانه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبد الله عَالِيَهُ قال: نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين عَالِيَهُ وعثمان، وذلك أنه كان بينهما منازعة في حديقة فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: نرضى برسول الله ﷺ فقال عبد الرحمن بن عوف: لا تحاكمه إلى رسول الله فانه يحكم له عليك، ولكن حاكمه إلى ابن شيبه اليهودي، فقال عثمان لأمر المؤمنين عَالِيَهُ : لا نرضى إلا بابن شيبه اليهودي، فقال ابن شيبه لعثمان: تأمنوا رسول الله على وحي السماء وتتهموه في الأحكام؟ فأنزل عَزَّجَلَّ على رسوله: ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ ثم ذكر أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾.

٢١١ . في مجمع البيان وحكى البلخي أنه كانت بين علي عَالِيَهُ وعثمان منازعة في أرض اشتراها من علي عَالِيَهُ ، فخرجت فيها أحجار فأراد ردها بالعيب فلم يأخذها، فقال: بيني وبينك رسول الله ﷺ فقال الحكم بن أبي العاص: إن حاكمته إلى ابن عمه حكم له فلا تحاكمه إليه ونزلت الآيات وهو المروي عن أبي جعفر عَالِيَهُ

أو قريب منه.

٢١٢ . وروى عن عليٍّ عليه السلام أنه قرأ «قول المؤمنين» بالرفع **﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾** أي الفائزون بالثواب الظافرون بالمراد، وروى عن أبي جعفر عليه السلام ان المعنى بالاية أمير المؤمنين عليه السلام.

٢١٣ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى عبد الله بن عجلان قال: ذكرنا خروج القائم عليه السلام عند أبي عبد الله فقلت له: وكيف لنا نعلم ذلك؟ فقال: يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب: طاعة معروفة.

٢١٤ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عجل: **﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ﴾** قال: ما حمل النبي (ص) من النبوة وعليكم ما حملتم من الطاعة.

٢١٥ . في أصول الكافي باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام خطبة طويلة في وصف النبي صلّى الله عليه وآله وفيها: وادى ما حمل من أثقال النبوة.

٢١٦ . أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي نجران عن أبي . جميلة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا معاشر قراء القرآن اتقوا الله عجل فيما حملكم من كتابه فاني مسئول وانكم مسئولون، إني مسئول عن تبليغ الرسالة، واما أنتم فتسألون عما حملتم من كتاب الله وسنتي.

٢١٧ . الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله **﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾** قال: هم الائمة.

٢١٨ . وباسناده إلى أبي جعفر عليه السلام قال: ولقد قال الله عجل في كتابه لولاة الأمر من بعد محمد صلّى الله عليه وآله خاصة: **﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾** إلى قوله: **﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾**

يقول: استخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيكم كما استخلف وصاة آدم من بعده حتى يبعث النبي الذي يليه يعبدوني لا يشركون بي شيئا يقول: يعبدوني بإيمان لا نبي بعد مُحَمَّد ﷺ فمن قال غير ذلك فأولئك هم الفاسقون فقد مكن ولاة الأمر بعد مُحَمَّد بالعلم ونحن هم، فاسألونا فان صدقناكم فأقروا وما أنتم بفاعلين، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢١٩ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى سدير الصيرفي عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: وأما إبطاء نوح عليه السلام: فانه لما استنزل العقوبة على قومه من السماء بعث الله تبارك وتعالى جبرئيل روح الأمين معه سبع نوايات فقال: يا نبي الله ان الله تبارك وتعالى يقول لك: إِنَّ هَؤُلَاءِ خِلَافِي وَعِبَادِي لَسْتُ أَبِيدُهُمْ ^(١) بصاعقة من صواعقي إِلَّا بعد تأكيد الوعدة والزام الحجة ؛ فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك، فاني مثيبك عليه واغرس هذا النوى فان لك في نباتها وبلوغها وإدراكها إذا أثمرت، الفرح والخلاص فبشر بذلك من اتبعك من المؤمنين، فلما نبتت الأشجار وتأزرت وتسوقت وتغنصت وزهى الثمر ^(٢) على ما كان بعد زمان طويل استنجز من الله العدة، فأمر الله تبارك وتعالى أن يغرس نوى تلك الأشجار ويعاود الصبر والاجتهاد، ويؤكد الحجة على قومه، فأمر بذلك الطوائف التي آمنت به فارتد منهم ثلاثمائة رجل، وقالوا: لو كان ما يدعيه نوح حقا لما وقع في وعد ربه خلف، ثم إِنَّ الله تبارك وتعالى لم . يزل يأمره عند كل مرة بان يغرسها مرة بعد اخرى إلى أن غرسها سبع مرات، فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتد منهم طائفة بعد طائفة إلى أن عاد إلى نيف وسبعين رجلا، فأوحى الله تبارك وتعالى عند ذلك إليه وقال: يا نوح الآن أسفر الصبح عن الليل بعينك! عن صرح الحق محضه، وصفا الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة فلو آتَى أهلك

(١) أباده: أهلكه.

(٢) المؤازرة: أن يقوى الزرع بعضه بعضا فيلتف، والتأزير: التغطية والتقوية. وتسوقت: أي قوى ساقها وتغنصت أي كثرت وقويت أغصانها وزهو الثمرة: احمرارها واصفرارها.

الكفار وأبقيت من قد ارتد من الطوائف التي كانت آمنت بك لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك، واعتصموا بحبل نبوتك. فإني استخلفهم في الأرض وأمكن لهم دينهم وأبدل خوفهم بالأمن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشرك من قلوبهم، وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبذل الأمر مني لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا وخبث طينتهم وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق وشبوح الضلالة ^(١) فلو أنهم تنسموا من الملك الذي أرى المؤمنين ^(٢) وقت الاستخلاف إذا أهلك أعدائهم [لنشقوا] ^(٣) روائح صفائه ولاستحكمت سرائر نفاقهم وثار خبال ملالة قلوبهم ^(٤) ولكاشفوا إخوانهم بالعداوة، وحاربوهم على طلب الرياسة، والتفرد بالأمر والنهي، وكيف يكون التمكين في الدين وانتشار الأمر في المؤمنين مع اثارة الفتن وإيقاع الحروب، كلا ﴿وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا﴾ قال الصادق عليه السلام: وكذلك القائم فانه تمتد أيام غيبته فيصرح الحق عن محضه ويصفو الايمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يختص عليهم النفاق إذا أحسوا بالاستخلاف والتمكين، والأمر المنتشر في عهد القائم، قال الفضل: فقلت: يا ابن رسول الله فان هذه النواصب تزعم ان هذه الآية نزلت في ابي بكر

-
- (١) شبوح جمع شبوح . بالتحريك .: الشخص. وفي بعض النسخ «شيوخ الضلالة» قال المجلسي (ره) أو بالسين المهملة والنون بمعنى الظهور، أو بالخاء المعجمة جمع سنخ بالكسر بمعنى الأصل أو بمعنى الرسوخ وعلى التقادير لا يخلو من تكلف
- (٢) كذا في النسخ وفي البحار «فلو أنهم تنسموا مني الملك الذي أوتى ... اه». وتنسم النسيم: تشممه، واحتمل بعض المحشين ان يكون مصحف تنسم أي ركب الملاك وعلاه.
- (٣) نشقه: شمه.
- (٤) الخبال: الجنون والفساد، قال في البحار: والحاصل ان هذه الفتن لتخليص المؤمنين عن المنافقين وظهور ما كتموه من الشرك والفساد لكي لا يفسدوا في الأرض بعد ظهور دولة الحق باختلاطهم بالمؤمنين.

وعمر وعثمان وعلى عليهم السلام؟ فقال: لا يهدى الله قلوب الناصبة، متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكنا بانتشار الأمر في الامة وذهاب الخوف من قلوبها، وارتفاع الشك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء، وفي عهد علي عليه السلام مع ارتداد المسلمين، والفتن التي كانت تثور في ايامهم، والحروب التي كانت تنسب إليهم بين الكفار وبينهم.

٢٢٠ . في تفسير علي بن ابراهيم وقوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ نزلت في القائم من آل محمد عليه وعلى آبائه السلام.

٢٢١ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمته الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول بعد ذكر معائب الثلاثة وامهال الله إياهم: كل ذلك لتتم النظرة التي أوجبها الله تبارك وتعالى لعدوه إبليس إلى أن يبلغ الكتاب أجله، ويحق القول على الكافرين، ويقترب الوعد الحق الذي بينه الله في كتابه، بقوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ وذلك إذا لم يبق من الإسلام إلا اسمه، ومن القرآن إلا رسمه، وغاب صاحب الأمر بإيضاح العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون أقرب الناس إليه أشد عداوة له، وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها، ويظهر دين نبيه صلى الله عليه وآله على يديه على الدين كله ولو كره المشركون.

٢٢٢ . في كشف المحجة لابن طاووس رحمته الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه فاما الآيات اللواتي في قریش فهي قوله إلى قوله: والثانية: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ إلى قوله: ﴿هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

٢٢٣ . في مصباح شيخ الطائفة رحمته الله زيارة للحسين عليه السلام مروية عن أبي . عبد الله عليه السلام وفيها: أَللَّهُمَّ وُضَاعِفَ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى عَتَرَةِ نَبِيِّكَ الْعَتَرَةِ

الضائقة الخائفة المستدلة، بقية الشجرة الطيبة الزاكية المباركة، وأعلّ الله كلمتهم وأفلج حجتهم واكشف البلاء والأواء وحنّاس الأباطيل^(١) والغم عنهم، وثبت قلوب شيعتهم وحزبك على طاعتهم ونصرتهم وموالاتهم، وأعنتهم وامنحهم الصبر على الأذى فيك، واجعل لهم أياما مشهودة وأوقاتا محمودة مسعودة توشك منها فرجهم، توجب فيها تمكينهم ونصرتهم، كما ضمننت لأوليائك في كتابك المنزل فانك قلت وقولك الحق: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾.

٢٢٤. في مجمع البيان ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ قيل: معناه: وليبدلنهم من بعد خوفهم في الدنيا أمنا في الآخرة، ويعضده ما روى عن النبي ﷺ أنه قال حاكيا عن الله سبحانه: إني لا اجمع على عبد واحد بين خوفين ولا بين أمنين، ان خافني في الدنيا أمنت في الآخرة، وان أمني في الدنيا أخفته في الآخرة.

٢٢٥. واختلف في الآية، والمروي عن أهل البيت عليهم السلام أنها في المهدي من آل محمد.

٢٢٦. وروى العياشي بإسناده عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قرأ الآية وقال: هم والله شيعتنا أهل البيت يفعل ذلك بهم على يدي رجل منا وهو مهدي هذه الأمة، وهو الذي قال رسول الله ﷺ: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا، وروى مثل ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام. فعلى هذا يكون المراد بالذين آمنوا وعملوا الصالحات، النبي وأهل بيته.

٢٢٧. في جوامع الجامع قال عليه السلام: زويت لي الأرض^(٢) فأريت مشارقها

(١) الأواء: الشدة والبلاء. والحنّاس جمع الحنّاس: الليل المظلم.

(٢) زوي الشيء: جمعه.

ومغاربها، وسيبلغ ملك أمي ما زوي لي منها، وروى المقداد عنه عليه السلام أنه قال: لا يبقى على الأرض بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله كلمة الإسلام بعز عزيز أو ذل ذليل، أما إن يعزهم الله فيجعلهم من أهلها، وأما أن يذلهم فيدينون بها.

٢٢٨ . في تفسير علي بن إبراهيم وأما قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنُكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾ قال: إن الله تبارك وتعالى نهي أن يدخل أحد في هذه الثلاثة الأوقات على أحد، لا أب ولا أخت ولا أم ولا خادم إلا بأذن، والأوقات بعد طلوع الفجر ونصف النهار وبعد العشاء الآخرة، ثم أطلق بعد هذه الثلاثة الأوقات فقال: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ هُنَّ﴾ يعني بعد هذه الثلاثة الأوقات طوافون عليكم بعضكم من بعض.

٢٢٩ . في الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد جميعاً عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن جراح المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «يَسْتَأْذِنُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ» كما أمركم الله عز وجل ومن بلغ الحلم فلا يلج على أمه ولا على أخته ولا على خالته، ولا على ما سوى ذلك إلا بإذن، فلا يأذنوا حتى يسلموا، والسلام طاعة لله عز وجل، وقال أبو عبد الله عليه السلام: ليستأذن عليك خادمك إذا بلغ الحلم في ثلاث عورات إذا دخل في شيء منهن ولو كان بيته في بيتك، قال: وليستأذن عليك بعد العشاء التي تسمى العتمة وحين يصبح وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة إنما أمر الله عز وجل بذلك للخلوة، فانها ساعة عزة وخلوة.

٢٣٠ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ملكت إيمانكم قال: هي خاصة في الرجال دون النساء، قلت: فالنساء يستأذن في هذه الثلاث ساعات قال: لا ولكن يدخلن ويخرجن والذين لم يبلغوا الحلم منكم قال: من أنفسكم قال: عليكم استيذان كاستيذان من قد بلغ في هذه الثلاث ساعات.

٢٣١ . مُجَدِّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُجَدِّدِ بْنِ أَحْمَدَ وَعِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي . عَبْدَ اللَّهِ جَمِيعًا عَنْ مُجَدِّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يَوْسُفَ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ مُجَدِّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : «لَيْسَتْ أَذُنُ **الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَصُومُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ**» وَمَنْ بَلَغَ الْحُلُمَ مِنْكُمْ فَلَا يَلِجُ عَلَى امَةِ وَلَا عَلَى أُخْتِهِ وَلَا عَلَى ابْنَتِهِ وَلَا عَلَى مَنْ سِوَى ذَلِكَ إِلَّا بِإِذْنٍ، وَلَا يَأْذُنُ لِأَحَدٍ حَتَّى يَسْلَمَ فَإِنَّ السَّلَامَ طَاعَةُ الرَّحْمَنِ.

٢٣٢ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيْسَتْ أَذُنُكُمْ **الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ**» قِيلَ : مَنْ هُمْ؟ فَقَالَ : الْمَمْلُوكُونَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانَ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا يَسْتَأْذِنُونَ عَلَيْكُمْ عِنْدَ هَذِهِ الثَّلَاثِ عَوْرَاتٍ، مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ وَهِيَ الْعَتَمَةُ، **«وَحِينَ تَصُومُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ، وَمِنْ»** قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَيَدْخُلُ مَمْلُوكُكُمْ وَغُلَامَانُكُمْ مِنْ بَعْدِ هَذِهِ الثَّلَاثِ عَوْرَاتٍ بِغَيْرِ إِذْنٍ إِنْ شَاءُوا.

٢٣٣ . فِي أَمَالِي شَيْخِ الطَّائِفَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الزَّهْرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ يَقُولُ : أَطْلَعَ رَجُلٌ فِي حَجْرَةٍ مِنْ حَجَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ مَدْرِي يَحْكُ بِهَا رَأْسَهُ، فَقَالَ : لَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنْ تَنْظُرَ لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ إِنَّمَا جَعَلَ الْإِسْتِيزَانُ مِنْ أَجْلِ النَّظَرِ.

٢٣٤ . فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ فِي بَابِ مَا ذَكَرَ مَا كَتَبَ بِهِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُجَدِّدِ بْنِ سَنَانٍ فِي جَوَابِ مَسَائِلِهِ فِي الْعِلَلِ : وَحَرَمَ النَّظَرَ إِلَى شُعُورِ النِّسَاءِ الْمُحْجُوبَاتِ بِالْأَزْوَاجِ إِلَى غَيْرِهِنَّ مِنَ النِّسَاءِ، لِمَا فِيهِ مِنْ تَهْيِيجِ الرِّجَالِ وَمَا يَدْعُو التَّهْيِيجَ إِلَيْهِ مِنَ الْفَسَادِ وَالِدُخُولِ فِيمَا لَا يَحِلُّ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَ الشُّعُورَ إِلَّا الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : **«وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ»** الْجُلُبَابِ فَلَا بَأْسَ بِالنَّظَرِ إِلَى شُعُورِ مِثْلِهِنَّ.

٢٣٥ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾ قال: نزلت في العجائز اللاتي يئسن من الحيض والتزويج أن يضعن النقاب ثم قال: ﴿وَأَنْ يَسْتَغْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ﴾ أي لا يظهرن للرجال.

٢٣٦ . في الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن الجاموراني عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن عمرو بن جبير العرزمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وآله فسألته عن حق الزوج على المرأة فخيرها ثم قالت: فما حقها عليه؟ قال: يكسوها من العرى ويطعمها من الجوع، وإذا أذنبت غفر لها فقالت فليس لها شيء غير هذا؟ قال: لا، قالت: لا والله لا تزوجت أبدا ثم ولت فقال النبي صلى الله عليه وآله: ارجعي فرجعت فقال: إن الله عز وجل يقول: ﴿وَأَنْ يَسْتَغْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ﴾.

٢٣٧ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قرأ ﴿أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾ قال: الخمار والجلباب، قلت: بين يدي من كان؟ قال: بين يدي من كان، غير متبرجة بزينة، فإن لم تفعل فهو خير لها، والزينة التي يبدين لهن شيء في الآية الأخرى.

٢٣٨ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ ليس ﴿عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾ قال: تضع الجلباب وحده.

٢٣٩ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قول الله عز وجل: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ ما الذي يصلح لهن أن يضعن من ثيابهن؟ قال: الجلباب

٢٤٠ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن أبي . عبد الله عليه السلام أنه قرأ «ان يضعن من ثيابهن» قال: الجلباب والخمار إذا كانت المرأة مسنة.

٢٤١ . في مجمع البيان ﴿غَيْرِ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾ وقد روى عن النبي ﷺ أنه قال: للزوج ما تحت الدرع، وللابن والأخ ما فوق الدرع، ولغير ذي محرم أربعة أثواب: درع وخمار وجلباب وإزار.

٢٤٢ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ﴾ وذلك أن أهل المدينة قبل أن يسلموا كانوا يعزلون الأعمى والأعرج والمريض أن يأكلوا معهم، كانوا لا يأكلون معهم وكان الأنصار فيهم تيه^(١) وتكرم فقالوا: إن الأعمى لا يبصر الطعام، والأعرج لا يستطيع الزحام على الطعام، والمريض لا يأكل كما يأكل الصحيح فعزلوا لهم طعامهم على ناحية، وكانوا يرون عليهم في مؤاكلتهم جناح، وكان الأعمى والأعرج والمريض يقولون: لعننا نؤذيهم إذا أكلنا معهم، فاعتزلوا من مؤاكلتهم، فلما قدم النبي ﷺ سأله عن ذلك فأنزل الله عز وجل: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً﴾.

٢٤٣ . وقال علي بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً﴾ فأنزلت لما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، وأخى بين المسلمين من المهاجرين والأنصار، وأخى بين أبي بكر وعمر وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف، وبين طلحة والزبير، وبين سلمان وأبي ذر، وبين المقداد وعمار، وترك أمير المؤمنين صلوات الله عليه فاعتم من ذلك غما شديداً، وقال: يا رسول الله بأي أنت وأمي لا تواخى بيني وبين أحد؟ فقال رسول الله ﷺ: يا علي ما حبستك إلا لنفسك، أما ترضى أن تكون أخى وأنا أخوك؟ أنت أخى في الدنيا والآخرة، وأنت وصيي ووزير خليفتي في أممي، تقضى ديني وتنجز عداوتي

(١) التيه: التكبر.

وتتولى غسله ولا يليه غيرك، وأنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، فاستبشر أمير المؤمنين صلوات الله عليه بذلك، فكان بعد ذلك إذا بعث رسول الله أحدا من أصحابه في غزاة أو سرية يدفع الرجل مفتاح بيته إلى أخيه في الدين، ويقول له: خذ ما شئت وكل ما شئت، فكانوا يمتنعون من ذلك حتى ربما فسد الطعام في البيت، فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً﴾ يعني ان حضر صاحبه أو لم يحضر إذا ملكتم مفاتيحه.

٢٤٤ . في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن رجل لابنه مال فيحتاج الأب؟ قال: يأكل منه فاما الام فلا تأكل منه إلا قرضا على نفسها.

٢٤٥ . عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن أسباط عن علي بن جعفر عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: سألت عن الرجل يأكل من مال ولده قال: لا إلا أن يضطر إليه فيأكل بالمعروف، ولا يصلح للولد ان يأخذ من مال والده شيئا إلا بإذن والده.

٢٤٦ . سهل بن زياد عن ابن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال: قال رسول الله ﷺ لرجل: أنت ومالك لأبيك ثم قال أبو جعفر عليه السلام: وما أحب له أن يأخذ من مال ابنه إلا ما احتاج إليه مما لا بد له منه ان الله لا يحب الفساد.

٢٤٧ . أبو علي الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن عبيس بن هشام عن عبد الكريم عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يكون لولده مال فأحب أن يأخذ منه قال: فليأخذ فان كانت امه حية فما أحب أن تأخذ منه شيئا إلا قرضا على نفسها.

٢٤٨ . سهل بن زياد عن ابن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألت عن الرجل يحتاج إلى مال ابنه قال: يأكل منه ما شاء من غير سرف، وقال: في كتاب علي صلوات الله عليه: إن الولد لا يأخذ من مال والده شيئا إلا بإذنه ،

والوالد يأخذ من مال ابنه ما شاء، وله أن يقع على جارية ابنه إذا لم يكن الابن وقع عليها، وذكر أن رسول الله ﷺ قال لرجل: أنت ومالك لأبيك.

٢٤٩ . مُجَّد بن يحيى عن عبد الله بن مُجَّد عن علي بن الحكم عن الحسين بن أبي العلا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما يحل للرجل من مال ولده قال: قوت لغير سرف إذا اضطر اليه، قال: فقلت له: فقول رسول الله ﷺ للرجل الذي أتاه فقدم أباه فقال له: أنت ومالك لأبيك؟ فقال: إنما جاء بأبيه إلى النبي فقال: يا رسول الله هذا أبي وقد ظلمني ميراثي من أُمِّي فأخبره الأب أنه قد أنفق عليه وعلى نفسه، فقال: أنت ومالك لأبيك، ولم يكن عند الرجل شيء أو كان رسول الله ﷺ يجبس الأب لابن؟.

٢٥٠ . أبو علي الأشعري عن مُجَّد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن مُجَّد بن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية: ﴿وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ﴾ إلى آخر الآية قلت: ما يعنى بقوله: «أو صديقكم» قال: هو والله الرجل يدخل بيت صديقه فيأكل بغير اذنه.

٢٥١ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن مُجَّد بن خالد عن أبيه عن صفوان عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقَكُمْ﴾ قال: هؤلاء الذين سمى الله عز وجل في هذه الآية يأكل بغير إذنه من التمر والمأدوم، وكذلك تطعم المرأة من منزل زوجها بغير اذنه، فاما ما خلا ذلك من الطعام فلا.

٢٥٢ . عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن مُجَّد بن أبي نصر عن جميل ابن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: للمرأة ان تأكل وان تصدق وللصديق ان يأكل من منزل أخيه ويتصدق.

٢٥٣ . في جوامع الجامع وعن الصادق عليه السلام من عظم حرمة الصديق ان جعله

من الانس والثقة، والانبساط وطرح الحشمة، بمنزلة النفس والأب والأخ والابن.

٢٥٤ . في الكافي مُجَدِّ بن يحيى عن أحمد بن مُجَدِّ بن مُحَمَّد بن خالد عن القاسم بن عروة عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال: سألت أحدهما عليه السلام عن هذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ﴾ الآية قال: ليس عليكم جناح فيما أطعمت أو أكلت مما ملكت مفاتحه ما لم تفسده.

٢٥٥ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ﴾ قال: الرجل يكون له وكيل يقوم في ما له فيأكل بغير اذنه.

٢٥٦ . في مجمع البيان ﴿أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ﴾ وقيل: معناه من بيوت أولادكم، ويدل عليه قوله عليه السلام: أنت ومالك لأبيك، وقوله عليه السلام: إِنَّ أَطْيَبَ مَا يَأْكُلُ الْمَرْءُ مِنْ كَسْبِهِ وَإِنْ وَلَدَهُ مِنْ كَسْبِهِ.

٢٥٧ . في محاسن البرقي عنه عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حسين بن مختار عن أبي اسامة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ الآية قال: بإذن وبغير اذن.

٢٥٨ . في كتاب معاني الأخبار أبي عليه السلام قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن مُجَدِّ بن الحسين عن مُجَدِّ بن الفضيل عن أبي الصباح قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ الآية فقال: هو تسليم الرجل على أهل البيت حين يدخل، ثم يردون عليه فهو سلامكم على أنفسكم.

٢٥٩ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: يقول: إذا دخل الرجل منكم بيته فإن كان فيه أحد يسلم عليهم، وإن لم يكن فيه أحد فليقل: السلام علينا من عند ربنا، يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ﴾ وقيل: إذا لم ير الداخل بيتا أحدا فيه يقول: السلام عليكم ورحمة الله يقصد به الملكين الذين عليه شهود.

٢٦٠ . في جوامع الجامع وصفها بالبركة والطيب لأنها دعوة مؤمن لمؤمن يرجو بها من الله زيادة الخير وطيب الرزق ومنه قوله ﷺ : سلم على أهل بيتك يكثر خير بيتك.

٢٦١ . في كتاب الخصال فيما علم أمير المؤمنين ﷺ أصحابه من الأربعمأة باب: إذا دخل أحدكم منزلا فليسلم على أهله يقول: السلام عليكم فان لم يكن أهلا فليقل: السلام علينا من ربنا، وليقرء قل هو الله أحد حين يدخل منزله فانه ينفي الفقر.

٢٦٢ . في تفسير علي بن إبراهيم وقال علي بن إبراهيم ﷺ في قوله عز وجل : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ إلى قوله ﴿حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ﴾ فانها نزلت في قوم كانوا إذا جمعهم رسول الله ﷺ لأمر من الأمور في بعث يبعثه أو حرب قد حضرت يتفرون بغير إذنه فنهاهم الله عز وجل عن ذلك.

٢٦٣ . قوله عز وجل : ﴿فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ﴾ قال: نزلت في حنظلة بن أبي عياش، وذلك أنه تزوج في الليلة التي كان في صبيحتها حرب أحد فاستأذن رسول الله ﷺ أن يقيم عند أهله فأنزل الله عز وجل هذه الآية ﴿فَأَذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ﴾ فأقام عند أهله ثم أصبح وهو جنب فحضر القتال واستشهد، فقال رسول الله ﷺ : رأيت الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن في صحائف فضة بين السماء والأرض فكان يسمى غسيل الملائكة.

٢٦٤ . وقوله عز وجل : ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ قال: لا تدعوا رسول الله ﷺ كما يدعو بعضكم بعضا. وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ﷺ في قوله عز وجل : ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ يقول: لا تقولوا: يا محمد ولا يا أبا القاسم، لكن قولوا: يا نبي الله ويا رسول الله.

٢٦٥ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب، القاضي أبو محمد الكرخي في كتابه عن الصادق ﷺ قالت فاطمة

ﷺ : لما نزلت: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ

بَيْنَكُمْ كُدَّاءٍ بَعْضُكُمْ بَعْضًا» هبث رسول الله أن أقول له: يا أبة، فكنت أقول: يا رسول الله فأعرض عني مرة أو ثنتين أو ثلاثا، ثم أقبل عليّ فقال: يا فاطمة إنّها لم تنزل فيك ولا في أهلك ولا في نسلك، أنت منّي وأنا منك، إنّما نزلت في أهل الجفاء والغلظة من قريش، أصحاب البذخ والكبر قولي: يا أبة فانها أحبي للقلب وأرضى للرب.

٢٦٦ . في الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن حسين بن عمر بن يزيد عن أبيه قال: اشتريت إبلا وأنا بالمدينة مقيم، فأعجبني إعجابا شديدا فدخلت على أبي الحسن الأول عليه السلام فذكرتها له فقال: ما لك وللإبل أما علمت أنّها كثيرة المصائب؟ قال: فمن إعجابي بها أكرمتها وبعثت بها مع غلمان لي إلى الكوفة قال: فسقطت كلها فدخلت عليه فأخبرته فقال: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

٢٦٧ . في تفسير علي بن إبراهيم ثم قال جلّ ذكره: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ يعني بلية ﴿أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ قال: القتل، وفيه أيضا قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ أي يعصون أمره ﴿أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

٢٦٨ . في جوامع الجامع وعن جعفر بن محمد عليه السلام : يسلط عليهم سلطان جائر أو عذاب أليم في الآخرة.

قد تم الجزء الثالث حسب تجزئتنا والله الموفق والمعين وقد فرغت

من تصحيحه والتعليق عليه في السادس من شهر صفر المظفر من

شهور سنة ١٣٨٤ من الهجرة النبوية وأنا العبد الفاني السيّد

هاشم بن السيّد حسين الحسيني المحلاتي المشتهر

برسولي عفى عنه وعن والديه بحق محمد وآله

الطاهرين. وآخر دعوانا أن الحمد لله

ربّ العالمين

الفهرست

الآية	رقمها	الصفحة

سورة الحجر وفيها ١٣٠ حديثا

قوله تعالى: (رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا (الى) يَعْلَمُونَ) (٣ . ٢)	٢
قوله تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ) اه (٩)	٤
قوله تعالى: (وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا) اه (١٦)	٥
قوله تعالى: (وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ بَرَازِقِينَ) (الى) (٢٠ . ١٧)	٦
قوله تعالى: (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا (الى) حَمِيمٌ مَسْنُونٌ) (٢٦ . ٢١)	٧
قوله تعالى: (وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ (الى) مَسْنُونٌ) (٢٨ . ٢٧)	٨
قوله تعالى: (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي) (٢٩)	١٠
قوله تعالى: (قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ) (٢٨)	١٣
قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ (الى) مِنَ الْغَاوِينَ) (٣٢ . ٢٩)	١٤
قوله تعالى: (وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ) (٤٣)	١٧
قوله تعالى: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ (الى) آمِنِينَ) (٤٦ . ٤٥)	١٩
قوله تعالى: (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ) اه (٤٧)	٢٠
قوله تعالى: (وَنَبِّئُهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ) اه (٥١)	٢١
قوله تعالى: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ) (٧٥)	٢٢
قوله تعالى: (وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ (الى) وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ) (٨٧ . ٨٥)	٢٧
قوله تعالى: (لَا تُمَدِّدْ عَيْنِيكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا) اه (٨٨)	٣٠
قوله تعالى: (الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ (الى) الْمُشْرِكِينَ) (٩٤ . ٩١)	٣١
قوله تعالى: (إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ) اه (٩٥)	٣٢
قوله تعالى: (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ (الى) السَّاجِدِينَ) (٩٨ . ٩٧)	٣٧

سورة النحل وفيها ٢٦٩ حديثا . في فضلها ٣٨

قوله تعالى: (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ) اه (١)	٣٨
قوله تعالى: (يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ (الى) تَأْكُلُونَ) (٥ . ٢)	٣٩
قوله تعالى: (وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ (الى) لَرُؤُفٌ رَحِيمٌ) (٧ . ٦)	٤٠

- قوله تعالى: (وَالْحَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لَتَرَكَبُوهَا) اه (٨) ٤١
- قوله تعالى: (وَسَحَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ (إِلَى) تَشْكُرُونَ) (١٢ - ١٤) ٤٣
- قوله تعالى: (وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) (١٦) ٤٥
- قوله تعالى: (وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (إِلَى) الْمُسْتَكْبِرِينَ) (٢٠ - ٢٣) ٤٦
- قوله تعالى: (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ) اه (٢٥) ٤٨
- قوله تعالى: (قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) اه (٢٦) ٤٩
- قوله تعالى: (ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِبُهُمْ) اه (٢٧) ٥٠
- قوله تعالى: (الَّذِينَ تَوْفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ) اه (٢٨) ٥١
- قوله تعالى: (وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ) اه (٣٠) ٥٢
- قوله تعالى: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا (إِلَى) كَاذِبِينَ) (٣٦ - ٣٩) ٥٣
- قوله تعالى: (إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ (إِلَى) لَا تَعْلَمُونَ) (٤٠ - ٤٣) ٥٥
- قوله تعالى: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ) اه (٤٤) ٥٧
- قوله تعالى: (أَفَأَمِّنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ) اه (٤٥) ٥٩
- قوله تعالى: (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ (إِلَى) مَا يُؤْمَرُونَ) (٤٨ - ٥٠) ٦٠
- قوله تعالى: (وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ) (٥٧) ٦١
- قوله تعالى: (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً) اه (٦٦) ٦٢
- قوله تعالى: (وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ) اه (٦٧) ٦٣
- قوله تعالى: (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ) اه (٦٨) ٦٤
- قوله تعالى: (يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ) اه (٦٩) ٦٥
- قوله تعالى: (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلٍ) اه (٧٠) ٦٧
- قوله تعالى: (وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ (إِلَى) لَا يَعْلَمُونَ) (٧١ - ٧٥) ٦٨
- قوله تعالى: (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ (إِلَى) تَشْكُرُونَ) (٧٦ - ٧٨) ٧٠
- قوله تعالى: (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ (إِلَى) تُسَلِّمُونَ) (٨٠ - ٨١) ٧١
- قوله تعالى: (يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُوهَا) اه (٨٣) ٧٢
- قوله تعالى: (وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا) اه (٨٤) ٧٣
- قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ) اه (٩٠) ٧٧

- قوله تعالى: (وَلَا تَنْفُضُوا الْإِيمَانَ بَعْدَ (الِ) عَظِيمٍ) (٩١ . ٩٤) ٨٨
- قوله تعالى: (وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا (الِ) يَعْمَلُونَ) (٩٥ . ٩٧) ٨٣
- قوله تعالى: (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ) اه (٩٨) ٨٤
- قوله تعالى: (إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ (الِ) هُمُ الْكَاذِبُونَ) (٩٩ . ١٠٥) ٨٧
- قوله تعالى: (مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ) اه (١٠٦) ٨٨
- قوله تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ (الِ) يَصْنَعُونَ) (١٠٨ . ١١٢) ٩٠
- قوله تعالى: (وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ) اه (١١٦) ٩٢
- قوله تعالى: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ) اه (١٢٠) ٩٣
- قوله تعالى: (شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ (الِ) الْمُشْرِكِينَ) (١٢١ . ١٢٣) ٩٤
- قوله تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ) اه (١٢٥) ٩٥
- قوله تعالى: (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ) اه (١٢٦) ٩٦
- سورة الإسراء وفيها ٥١١ حديثا ؛ في فضلها ٩٧**

- قوله تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا) اه (١) ٩٨
- قوله تعالى: (ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا) (٣) ١٣٦
- قوله تعالى: (وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ (الِ) نَفِيرًا) (٤ . ٦) ١٣٨
- قوله تعالى: (إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ (الِ) أَجْرًا كَبِيرًا) (٧ . ٩) ١٤٠
- قوله تعالى: (وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ (الِ) عَجُولًا) (١٠ . ١١) ١٤١
- قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ) اه (١٢) ١٤٢
- قوله تعالى: (وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَةً فِي عُنُقِهِ (الِ) تَذْمِيرًا) (١٣ . ١٦) ١٤٤
- قوله تعالى: (وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ (الِ) مَذْهُورًا) (٧ . ١٨) ١٤٥
- قوله تعالى: (وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ) اه (١٩) ١٤٦
- قوله تعالى: (انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) اه (٢١) ١٤٧
- قوله تعالى: (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) اه (٢٣) ١٤٨
- قوله تعالى: (وَاحْفَظْ لَهَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ) اه (٢٤) ١٤٩
- قوله تعالى: (رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ) اه (٢٥) ١٥٢

- قوله تعالى: (وَأَتِذَا الْقُرْآنُ حَقُّهُ وَالْمُسْكِينِ) اه (٢٦) ١٥٣
- قوله تعالى: (وَأَمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ) اه (٢٨) ١٥٧
- قوله تعالى: (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ) اه (٢٩) ١٥٨
- قوله تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ حَشِيَّةً إِمْلاقٍ) اه (٣١) ١٦٠
- قوله تعالى: (وَلَا تَقْرُبُوا الزَّانِيَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً) اه (٣٢) ١٦١
- قوله تعالى: (وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ) اه (٣٣) ١٦٢
- قوله تعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) اه (٣٦) ١٦٥
- قوله تعالى: (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا) (إلى) نُفُورًا (٣٧ . ٤١) ١٦٧
- قوله تعالى: (قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ (إلى) غُفُورًا) (٤٢ . ٤٤) ١٦٨
- قوله تعالى: (وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ) اه (٤٥) ١٦٩
- قوله تعالى: (وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ) اه (٤٦) ١٧٢
- قوله تعالى: (وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا (إلى) زُبُورًا) (٤٩ . ٥٥) ١٧٥
- وله تعالى: (قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ) اه (٥٦) ١٧٦
- قوله تعالى: (وَإِنْ مِنْ قَرْنٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا) اه (٥٨) ١٧٨
- قوله تعالى: (وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ (إلى) كَبِيرًا) (٥٩ . ٦٠) ١٧٩
- قوله تعالى: (وَاسْتَفْزِرْ مِنْ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ) اه (٦٤) ١٨٢
- قوله تعالى: (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ) اه (٦٥) ١٨٦
- قوله تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) اه (٧٠) ١٨٧
- قوله تعالى: (يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ) اه (٧١) ١٩٠
- قوله تعالى: (وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ) اه (٧٢) ١٩٥
- قوله تعالى: (وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِينا) اه (٧٣) ١٩٧
- قوله تعالى: (وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَئْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ) اه (٧٤) ١٩٨
- قوله تعالى: (إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ (إلى) تَحْوِيلًا) (٧٥ . ٧٧) ١٩٩
- قوله تعالى: (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ) اه (٧٨) ٢٠٠
- قوله تعالى: (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ) اه (٧٩) ٢٠٤
- قوله تعالى: (وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ (إلى) زُهُوقًا) (٨٠ . ٨١) ٢١٢

- قوله تعالى: (وُنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ) اه (٨٢) ٢١٣
- قوله تعالى: (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ) اه (٨٤) ٢١٤
- قوله تعالى: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي) اه (٨٥) ٢١٥
- قوله تعالى: (وَلَقَدْ شِئْنَا لَنُدْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) اه (٨٧) ٢١٩
- قوله تعالى: (قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ) اه (٨٨) ٢٢٠
- قوله تعالى: (وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا) اه (٩٠) ٢٢١
- قوله تعالى: (أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ) اه (٩٢) ٢٢٤
- قوله تعالى: (أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ) اه (٩٣) ٢٢٥
- قوله تعالى: (وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا) اه (٩٤) ٢٢٧
- قوله تعالى: (وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ) اه (٩٧) ٢٢٨
- قوله تعالى: (قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي) اه (١٠٠) ٢٢٩
- قوله تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ) اه (١٠١) ٢٣٠
- قوله تعالى: (قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ (إِلَى) تَنْزِيلًا) (١٠٢ . ١٠٦) ٢٣١
- قوله تعالى: (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ) اه (١١٠) ٢٣٢
- قوله تعالى: (وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ) اه (١١١) ٢٣٦

سورة الكهف وفيها ٢٧٩ حديثاً . في فضلها ٢٤١

- قوله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ) اه (١) ٢٤٢
- قوله تعالى: (وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا (إِلَى) عَجَبًا) (٣ . ٩) ٢٤٣
- قوله تعالى: (إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا) اه (١٠) ٢٤٧
- قوله تعالى: (فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ (إِلَى) هُدًى) (١١ . ١٣) ٢٥٠
- قوله تعالى: (وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا (إِلَى) رَغَبًا) (١٤ . ١٨) ٢٥١
- قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا (إِلَى) أَحَدًا) (١٩ . ٢٢) ٢٥٢
- قوله تعالى: (وَلَا تَقُولَنَّ لِيْ شَيْءٌ إِلَيَّ فَاعِلٌ) اه (٢٤) ٢٥٤
- قوله تعالى: (وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ) اه (٢٧) ٢٥٦
- قوله تعالى: (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ) اه (٢٨) ٢٥٧
- قوله تعالى: (وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ) اه (٢٩) ٢٥٨

- قوله تعالى: (وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَجُلَيْنِ (الِى) وَلَدَا) (٣٩. ٣٢) ٢٦١
- قوله تعالى: (وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (الِى) أَمْثَلًا) (٤٦. ٤٥) ٢٦٣
- قوله تعالى: (وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِئَةً) (٤٧) ٢٦٥
- قوله تعالى: (وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا (الِى) بَدَلًا) (٥٠. ٤٨) ٢٦٧
- قوله تعالى: (مَا أَشْهَدُكُمْ خُلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) (٥١) ٢٦٨
- قوله تعالى: (وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ) (٥٣) ٢٦٩
- قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ) (٦٠) ٢٧٠
- قوله تعالى: (قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ) (٦٦) ٢٧١
- قوله تعالى: (وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا) (٦٨) ٢٧٤
- قوله تعالى: (فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيََا غُلَامًا فَقَتَلَهُ) (٧٤) ٢٨١
- قوله تعالى: (قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا) (٧٧) ٢٨٢
- قوله تعالى: (وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ (الِى) صَبْرًا) (٨١. ٨٢) ٢٨٤
- قوله تعالى: (وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا) (٨٢) ٢٨٨
- قوله تعالى: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْقُرْنَيْنِ) (٨٣) ٢٩٣
- قوله تعالى: (إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ) (٨٤) ٢٩٧
- قوله تعالى: (حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ) (٩٠) ٣٠٦
- قوله تعالى: (قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ) (٩٤) ٣٠٧
- قوله تعالى: (آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى (الِى) حَقًّا) (٩٦. ٩٨) ٣٠٨
- قوله تعالى: (وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ (الِى) سَمْعًا) (٩٩. ١٠١) ٣١٠
- قوله تعالى: (أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا (الِى) وَزْنًا) (١٠٢. ١٠٥) ٣١١
- قوله تعالى: (ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا (الِى) مَدَدًا) (١٠٦. ١٠٩) ٣١٣
- قوله تعالى: (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ) (١١٠) ٣١٤

سورة مريم وفيها ١٧٠ حديثا . في فضلها ٣١٩

- قوله تعالى: (كهيعص) (١) ٣١٩
- قوله تعالى: (ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا (الِى) شَقِيًّا) (٢. ٤) ٣٢١
- قوله تعالى: (وَالَّذِي خَفِيَ الْمَوَالِي مِنْ وَرَائِي (الِى) رَضِيًّا) (٥. ٦) ٣٢٣

- قوله تعالى: (يا زكريَّا إِنَّا أَنبِئُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى) اه (٧) ٣٢٤
- قوله تعالى: (يا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ) اه (١٢) ٣٢٥
- قوله تعالى: (وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا) (١٣) ٣٢٦
- قوله تعالى: (وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ) اه (١٥) ٣٢٧
- قوله تعالى: (فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَدَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا) اه (٢٢) ٣٢٨
- قوله تعالى: (فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ) اه (٢٣) ٣٢٩
- قوله تعالى: (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ) اه (٢٥) ٣٣٠
- قوله تعالى: (فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا) اه (٢٦) ٣٣٢
- قوله تعالى: (يَا أُحْتَّ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ (إِلَى) حَيًّا) (٢٨ . ٣١) ٣٣٣
- قوله تعالى: (وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْ لَّي جَبَّارًا (إِلَى) حَيًّا) (٣٢ . ٣٣) ٣٣٥
- قوله تعالى: (فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ (إِلَى) لَا يُؤْمِنُونَ) (٣٧ . ٣٩) ٣٣٧
- قوله تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا (إِلَى) وَلِيًّا) (٤٠ . ٤٥) ٣٣٨
- قوله تعالى: (وَأَعْتَزِلْكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (إِلَى) عَلِيًّا) (٤٨ . ٥٠) ٣٣٩
- قوله تعالى: (وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى (إِلَى) نَحِيًّا) (٥١ . ٥٢) ٣٤٠
- قوله تعالى: (وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ) اه (٥٣) ٣٤١
- قوله تعالى: (وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ) اه (٥٤) ٣٤٢
- قوله تعالى: (وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ) اه (٥٦) ٣٤٣
- قوله تعالى: (وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا) اه (٥٧) ٣٤٩
- قوله تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ (إِلَى) عَشِيًّا) (٥٨ . ٦٢) ٣٥١
- قوله تعالى: (تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ (إِلَى) سَمِيًّا) (٦٣ . ٦٥) ٣٥٢
- قوله تعالى: (أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ (إِلَى) جِثِيًّا) (٦٧ . ٦٨) ٣٥٣
- قوله تعالى: (وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ (إِلَى) جُنْدًا) (٧٣ . ٧٥) ٣٥٥
- قوله تعالى: (وَيَرِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى (إِلَى) وَلَدًا) (٧٦ . ٧٧) ٣٥٦
- قوله تعالى: (أَطْلَعَ الْعَيْبِ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ (إِلَى) عَدًّا) (٧٨ . ٨٣) ٣٥٧
- قوله تعالى: (يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا) اه (٨٥) ٣٥٨
- قوله تعالى: (لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ) اه (٨٧) ٣٦١
- قوله تعالى: (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا (إِلَى) فَرْدًا) (٨٨ . ٩٥) ٣٦٢

قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) اه (٩٦) ٣٦٣

قوله تعالى: (فَإِنَّمَا يَسْتَرْزَنُهُ بِلِسَانِكَ (إِلَى رِكَزًا) (٩٧ . ٩٨) ٣٦٤

سورة طه وفيها ١٩٧ حديثا . في فضلها ٣٦٦

قوله تعالى: (طه ما أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى) اه (١) ٣٦٦

قوله تعالى: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) اه (٥) ٣٦٨

قوله تعالى: (لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا) اه (٦) ٣٧١

قوله تعالى: (وَإِنْ تَجَهَّزْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ (إِلَى طُوى) (٧ . ١٢) ٣٧٣

قوله تعالى: (إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا (إِلَى بِمَا تَسْعَى) (١٤ . ١٥) ٣٧٥

قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (إِلَى أَمْرِي) (٢٥ . ٣٢) ٣٧٦

قوله تعالى: (أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ) اه (٣٩) ٣٧٩

قوله تعالى: (إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ) اه (٤٠) ٣٨٠

قوله تعالى: (قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ) اه (٥٠) ٣٨١

قوله تعالى: (كُلُّوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ) اه (٥٤) ٣٨٢

قوله تعالى: (مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ) اه (٥٥) ٣٨٣

قوله تعالى: (قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ (إِلَى الدَّرَجَاتِ الْعُلَى) (٦٨ . ٧٥) ٣٨٤

قوله تعالى: (وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى (إِلَى وَمَا هَدَى) (٧٧ . ٧٩) ٣٨٥

قوله تعالى: (وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي (إِلَى ثُمَّ اهْتَدَى) (٨١ . ٨٢) ٣٨٦

قوله تعالى: (قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ) اه (٨٤) ٣٨٧

قوله تعالى: (قَالَ يَا هَارُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ) اه (٩٢) ٣٨٩

قوله تعالى: (قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ (إِلَى عِلْمًا) (٩٥ . ٩٨) ٣٩١

قوله تعالى: (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ (إِلَى يَوْمًا) (١٠٢ . ١٠٤) ٣٩٢

قوله تعالى: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ (إِلَى هَمَسًا) (١٠٥ . ١٠٨) ٣٩٣

قوله تعالى: (يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا) اه (١٠٩) ٣٩٤

قوله تعالى: (وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ) اه (١١١) ٣٩٥

قوله تعالى: (وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ (إِلَى زِدْنِي عِلْمًا) (١١٢ . ١١٤) ٣٩٦

قوله تعالى: (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ) اه (١١٥) ٤٠٠

- قوله تعالى: (فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ (الى) أَعْمَى) (١٢٣ - ١٢٤) ٤٠٥
- قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى (الى) مُسْمًى) (١٢٥ - ١٢٩) ٤٠٦
- قوله تعالى: (فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ) اه (١٣٠) ٤٠٧
- قوله تعالى: (وَلَا تُؤَدِّنْ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا (الى) لِلتَّقْوَى) (١٣١ - ١٣٢) ٤٠٨
- قوله تعالى: (رَبَّنَا لَوْ لَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا) اه (١٣٤) ٤١١

سورة الأنبياء وفيها ٢٠٤ أحاديث . في فضلها ٤١٢

- قوله تعالى: (اقترب للناس حسابهم (الى) يلعبون) (٢٠١) ٤١٢
- قوله تعالى: (لاهيئة قلوبهم وأسروا النجوى (الى) لا تعلمون) (٣ - ٧) ٤١٣
- قوله تعالى: (وما جعلناهم جسداً لا يأكلون (الى) خامدين) (٨ - ١٥) ٤١٤
- قوله تعالى: (وما خلقنا السماء والأرض (الى) لا يفترون) (١٦ - ٢٠) ٤١٤
- قوله تعالى: (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) اه (٢٢) ٤١٥
- قوله تعالى: (لا يستل عما يفعل وهم يسئلون) (٢٣) ٤١٨
- قوله تعالى: (هذا ذكر من معي وذكر من قبلي (الى) يعملون) (٢٤ - ٢٧) ٤٢١
- قوله تعالى: (ومن يقل منهم إني إله من دونه) اه (٢٩) ٤٢٤ ٤٢٥
- قوله تعالى: (أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض) اه (٣٠) ٤٢٨
- قوله تعالى: (وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً (الى) الخالدون) (٣٢ - ٣٤) ٤٢٩
- قوله تعالى: (كل نفس ذائقة الموت (الى) العالون) (٣٥ - ٤٤) ٤٢٩
- قوله تعالى: (ولئن مسئتهم نعمة من عذاب ربك (الى) عالمين) (٤٦ - ٥٣) ٤٣٠
- قوله تعالى: (قالوا من فعل هذا بالهتينا إنه لمن الظالمين) (٥٩) ٤٣٣
- قوله تعالى: (قال بل فعله كبيرهم هذا فسنلوههم) اه (٦٣) ٤٣٨
- قوله تعالى: (قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم) (٦٩) ٤٤٠
- قوله تعالى: (ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة) اه (٧٢) ٤٤١
- قوله تعالى: (ولوطاً آتيناه حكماً وعلماً (الى) أجمعين) (٧٤ - ٧٧) ٤٤١
- قوله تعالى: (وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرت) اه (٧٨) ٤٤٢
- قوله تعالى: (فقهمنها سليمان وكلاً آتيناه حكماً وعلماً) (٧٩) ٤٤٤
- قوله تعالى: (ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره) (٨١) ٤٤٦
- قوله تعالى: (وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر) اه (٨٣) ٤٤٧

قوله تعالى: (وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا) اه (٨٤) ٤٤٨

قوله تعالى: (وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ) اه (٨٧) ٤٤٩

قوله تعالى: (وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا) اه (٨٩) ٤٥٦

قوله تعالى: (وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا) اه (٩١) ٤٥٧

قوله تعالى: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ (إِلَى) يَنْسِلُونَ) (٩٤ . ٩٦) ٤٥٨

قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى (إِلَى) خَالِدُونَ) (١٠١ . ١٠٢) ٤٥٩

قوله تعالى: (لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ) اه (١٠٣) ٤٦٠

قوله تعالى: (يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِ) اه (١٠٤) ٤٦٣

قوله تعالى: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ) اه (١٠٥) ٤٦٤

قوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) (١٠٧) ٤٦٥

قوله تعالى: (قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ (إِلَى) حِينَ) (١٠٨ . ١١١) ٤٦٧

قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ) اه (١١٢) ٤٦٨

سورة الحج وفيها ٢٥٤ حديثا . في فضلها ٤٦٩

قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةً) اه (١) ٤٧٠

قوله تعالى: (وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ (إِلَى) بَهِيحٍ) (٣ . ٥) ٤٧١

قوله تعالى: (وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا (إِلَى) الْحَرِيقِ) (٧ . ٩) ٤٧٢

قوله تعالى: (وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ) اه (١١) ٤٧٣

قوله تعالى: (يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ (إِلَى) مَا يَغِيظُ) (١٣ . ١٥) ٤٧٤

قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ) اه (١٧) ٤٧٥

قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ (إِلَى) الْحَمِيمِ) (١٨ . ١٩) ٤٧٦

قوله تعالى: (كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍ) اه (٢٢) ٤٧٧

قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا) اه (٢٣) ٤٧٩

قوله تعالى: (وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ (إِلَى) أَلِيمِ) (٢٤ . ٢٥) ٤٨٠

قوله تعالى: (وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ) اه (٢٦) ٤٨٥

قوله تعالى: (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا) اه (٢٧) ٤٨٧

قوله تعالى: (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ) اه (٢٨) ٤٨٨

- قوله تعالى: (ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ) اه (٢٩) ٤٩١
- قوله تعالى: (ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ حَيْرٌ لَهُ) اه (٣٠) ٤٩٥
- قوله تعالى: (ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَاِنَّهَا) اه (٣٢) ٤٩٦
- قوله تعالى: (لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ (إِلَى) تَشْكُرُونَ) (٣٦. ٣٣) ٤٩٧
- قوله تعالى: (لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا (إِلَى) لَقْدِيرٍ) (٣٩. ٣٧) ٥٠٠
- قوله تعالى: (الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ) اه (٤٠) ٥٠١
- قوله تعالى: (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ (إِلَى) مَشِيدٍ) (٤٥. ٤١) ٥٠٦
- قوله تعالى: (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونُ لَهُمْ) اه (٤٦) ٥٠٧
- قوله تعالى: (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ) اه (٤٧) ٥٠٩
- قوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ) اه (٥٢) ٥١٠
- قوله تعالى: (لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً (إِلَى) حَلِيمٍ) (٥٩. ٥٣) ٥١٧
- قوله تعالى: (ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ) اه (٦٠) ٥١٨
- قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ (إِلَى) مُسْتَقِيمٍ) (٦٧. ٦٥) ٥١٩
- قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مِثْلٌ فَاسْتَمِعُوا (إِلَى) تُفْلِحُونَ) (٧٧. ٧٣) ٥٢٠
- قوله تعالى: (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ) اه (٧٨) ٥٢١

سورة المؤمنون وفيها ١٦٧ حديثاً . في فضلها ٥٢٧

- قوله تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) (١) ٥٢٧
- قوله تعالى: (الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) (٢) ٥٢٨
- قوله تعالى: (وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (إِلَى) غَيْرِ مُلُومِينَ) (٦. ٣) ٥٢٩
- قوله تعالى: (فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ (إِلَى) خَالِدُونَ) (١١. ٧) ٥٣١
- قوله تعالى: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ (إِلَى) الْخَالِقِينَ) (١٤. ١٢) ٥٣٢
- قوله تعالى: (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ) اه (١٨) ٥٤٢
- قوله تعالى: (وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ) اه (٢٠) ٥٤٣
- قوله تعالى: (فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ (إِلَى) وَمَعِينٍ) (٥٠. ٢٧) ٥٤٤
- قوله تعالى: (فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا (إِلَى) لَا يَشْعُرُونَ) (٥٦. ٥٣) ٥٤٥
- قوله تعالى: (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ) اه (٦٠) ٥٤٦

- قوله تعالى: (أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ إِلَى) (يَجْازُونَ) (٦١ - ٦٤) ٥٤٧
- قوله تعالى: (أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ) (إِلَى) (لَنَكِيدُونَ) (٦٨ - ٧٤) ٥٤٨
- قوله تعالى: (وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ) (إِلَى) (يَتَضَرَّعُونَ) (٧٥ - ٧٦) ٥٤٩
- قوله تعالى: (حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا) (إِلَى) (عَمَّا يَصِفُونَ) (٧٧ - ٩١) ٥٥٠
- قوله تعالى: (عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) (إِلَى) (بِمَا يَصِفُونَ) (٩٣ - ٩٦) ٥٥١
- قوله تعالى: (وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ) (إِلَى) (يُبْعَثُونَ) (٩٧ - ١٠٠) ٥٥٢
- قوله تعالى: (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ) اه (١٠١) ٥٦٢
- قوله تعالى: (تَلْفَحُ وَجُوهُهُمْ النَّارُ) (إِلَى) (تَعْلَمُونَ) (١٠٤ - ١١٤) ٥٦٦

سورة النور وفيها ٢٦٨ حديثاً . في فضلها ٥٦٨

- قوله تعالى: (سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا) اه (١) ٥٦٨
- قوله تعالى: (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ) اه (٢) ٥٦٩
- قوله تعالى: (الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً) اه (٣) ٥٧١
- قوله تعالى: (وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ) (إِلَى) (رَحِيمٍ) (٤ - ٥) ٥٧٣
- قوله تعالى: (وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاحَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ) اه (٦) ٥٧٧
- قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ) اه (١١) ٥٨١
- قوله تعالى: (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسَّتِينِ) (إِلَى) (لَا تَعْلَمُونَ) (١٥ - ١٩) ٥٨٢
- قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ) اه (٢١) ٥٨٣
- قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ) اه (٢٣) ٥٨٤
- قوله تعالى: (الْحَبِيثَاتُ لِلْحَبِيثِينَ) (إِلَى) (تَذَكَّرُونَ) (٢١ - ٢٧) ٥٨٥
- قوله تعالى: (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا) (إِلَى) (يَصْنَعُونَ) (٢٩ - ٣٠) ٥٨٧
- قوله تعالى: (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ) اه (٣١) ٥٨٨
- قوله تعالى: (وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ) اه (٣٢) ٥٩٥
- قوله تعالى: (وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا) اه (٣٣) ٦٠٠
- قوله تعالى: (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) اه (٣٥) ٦٠٢
- قوله تعالى: (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ) اه (٣٦) ٦٠٧
- قوله تعالى: (رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ) اه (٣٧) ٦٠٨

- قوله تعالى: (أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ) اه (٤٠) ٦١١
- قوله تعالى: (يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَفَافَاتٍ) اه (٤١) ٦١٣
- قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ) اه (٤٤) ٦١٤
- قوله تعالى: (وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ (إِلَى) هُمْ الْفَائِزُونَ) (٤٥ . ٥٢) ٦١٥
- قوله تعالى: (وَأَفْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ (إِلَى) هُمْ الْفَاسِقُونَ) (٥٣ . ٥٥) ٦١٦
- قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ) اه (٥٨) ٦٢١
- قوله تعالى: (وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ) اه (٦٠) ٦٢٢
- قوله تعالى: (لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ) اه (٦١) ٦٢٤
- قوله تعالى: (فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ) اه (٦١) ٦٢٧
- قوله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا (إِلَى) أَلِيمٍ) (٦٢ . ٦٣) ٦٢٨

الفهرس

تفسير نور الثقلين لمؤلفه المحدث الجليل العلامة الخبير الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي قدس سره

١	
٢	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
٣٨	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
٩٧	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
٢٤١	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
٣١٩	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
٣٦٦	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
٤١٢	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
٤٦٩	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
٥٢٧	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
٥٦٩	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
٦٣١	الفهرست